مِنْ رُوَّادِ التَّعْلِيمِ

الشَّيْخ

عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلِيمٍ

سِيرَةٌ وَآثَارٌ

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

حقوق الطباعة والنشر محفوظة للمؤلف

ص. ب: ١٠٠٤٣٧ الرياض: ١١٦٣٥

هاتف: ٢٧٤٦٦٧٧ ـ ٢٧٤٦٦٨٨، فاكس: ٢٧٥٩٠٢٠

E-mail:azizomary@hotmail.com

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من المؤلف.

(صور الوثائق الواردة في هذا الكتاب وأصول المخطوطات، موجودة على موقع المؤلف الألكتروني يمكن الرجوع لها عند الحاجة.

وعنوانه: www.omaryforum.com)

ح

عبد العزيز بن إبراهيم سليمان العُمري، ١٤٣٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

العُمري، عبدالعزيز بن إبراهيم سليمان.

سيرة وآثار./ عبد العزيز بن إبراهيم سليمان العُمري. ـ

الرياض، ١٤٣٨هـ.

ص، ٢١× ١٤سم

ردمك: ٨- ٢٧٦٤- ٠٢- ٦٠٣- ٩٧٨

١ـ بن سليم، عبدالله بن إبراهيم ٢ـ التعليم- تراجم- السعودية

أ ـ العنوان

ديوي ٩٥٧٣، ٩٢٣ ١٤٣٨/٥٩٣

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٥٩٣ **ردمك:** ردمك: ٨- ٢٧٦٤- ٠٢- ٦٠٣- ٩٧٨

مِنْ رُوَّادِ التَّعْلِيمِ

الشَّيْخ

عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلِيمٍ

سِيرَةٌ وَآثَارٌ

إعداد ودراسة

أ.د. عَبْد الْعَزِيز بن إِبْرَاهِيم الْعُمَري

أستاذ الدراسات العليا بقسم التاريخ والحضارة

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سابقًا

دار الثلوثية

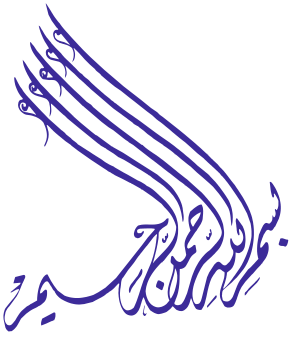

إهـــداء

لوالدي الكريم (رحمه الله) الذي عودني على الحزم وأهمية الوقت وصلة الرحم وقيمة العلم والمعرفة وأهمية الحقوق و التوثيق لها وحفظ المستندات... اهدي هذا الكتاب الوثائقي...

سائلاً المولى عز وجل له ولوالديه ووالدتي ووالديها المغفرة والرضوان وعالي الجنان وأن يجمعنا ووالدينا في مستقر رحمته...



إهداء

إلى كل من أسهم في التعليم في المملكة العربية السعودية وفي منطقة القصيم عموماً وفي بريدة خصوصاً سواء في الكتاتيب الأولى أم في المدارس النظامية مما أحدث أثراً علمياً وحضارياً في أبناء المملكة والمنطقة وجعلهم أهلاً لحمل العلم والعمل؛ أهدي هذا المؤلف.

❐ ❐ ❐

ٱلْمُقَدِّمَةُ

ولد الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سليم رحمه الله[١] في بريدة سنة ١٣٣٠هـ[٢]، لعائلة مشهورة بالعلم والقضاء، من الأسر التي اشتهرت بمناصرة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ورحل أوائلهم من الدرعية إلى القصيم[٣].

---

(١) كتب عنه د. عمر بن صالح سليمان العُمري كتاباً خاصاً بعنوان: «الشيخ عبد الله السليم ـ حياته وجهوده في العلم والتعليم»، طبعه النادي الأدبي في القصيم ببُرَيْدَة (١٣٢٠هـ).

وقد ذكر الشيخ محمد العبودي في معجم أُسر بُرَيْدَة ما نصه: (وكنت رأيت تاريخ مولد عبد الله بن إبراهيم بن سليم بخط والده على طرة نسخة مخطوطة من كتاب «عدة الصابرين» لابن القيم. أنه ولد في عام ١٣٣٠هـ). انظر: (محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٧/ ١٠٨).

(توفي رحمه الله في محرم (١٤١٧هـ). وهو جد أولادي عاصم وأشقائه. (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٠/ ٢٦٢). كما أنه كتب شيئًا من سيرته عن نفسه، وسترد في ثنايا هذا الكتاب إن شاء الله).

(٢) عمر بن صالح سليمان العُمري: «الشيخ عبد الله السليم ـ حياته وجهوده في العلم والتعليم»، ص١٣.

(٣) عمر بن صالح سليمان العُمري: «الشيخ عبد الله السليم ـ حياته وجهوده في العلم والتعليم»، ص١٣. وانظر: (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، علماء آل سليم =

كان أول مدير مدرسة حكومية في بريدة، ومدير أول مدرسة حكومية في الرياض (المدرسة التذكارية)، طالب علم مشهور له عدة مؤلفات، استفدت منه شخصياً ومن علمه بالجلوس إليه كثيراً. فهو المعلم والمربي والحافظ والفلكي والوجيه، ماذا أعدُّ من صفاته ومن تجارب حياته؟ رجل كريم، له مكانته عند الأعيان والمسؤولين والعلماء، معتز برأيه ذو خلق عال ورفيع، له آراؤه الخاصة ومواقفه المتعددة، صاحب حزم ورأي ومسؤولية. له بصماته الخاصة في حل ما يطرأ من مشكلات اجتماعية وأسرية لدى الكثيرين.

كم كنت أتمنى أن يسطر بنفسه شيئاً من حياته وتجاربه التي عاشها ومواقفه في تأسيس التعليم والتربية! وكم كنت أتمنى أن يترجم لمن عاصرهم وعايشهم، وكنت أُلحَّ عليه في ذلك في آخر سنواته، لكنه رحمه الله كان مشغولاً بعلم الفلك، وما يرتبط به من كتابات وحسابات أنتجها ونفعت في حينها وفي مجالها.

كان في سنواته الأخيرة ملازماً لمكتبته، فكان الكتاب صديقه وصاحبه الذي يأنس به طوال الوقت. وقد سألته مرة من المرات، ما الذي يجعله يلزم المكتبة؟ فقال: «أبتعدُ فيها عن الحديث في الناس، وأحفظ وقتي من المضيعة وأنتج ما أستطيع». كانت مكتبته تحوي ما يحتاجه من مصادر ومراجع لكتاباته، كما كانت تحوي طبعات قديمة لكتب كان يستفيد منها بعض علماء آل سليم الأوائل، إضافة إلى كتب أخرى كان يتزود بها باستمرار، كما حَوَت بعض المخطوطات التي يشير إليها ولم أطلع عليها.

= وتلامذتهم وعلماء القصيم، الطبعة الأولى، مطابع الإشعاع، الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ج١/ ١٧).

كان يفرح بمن يزوره ويستنطقه ويستفيد من علمه وهو في مكتبته، وهو رجل لطيف مع الصغار ومع الكبار، حازم حينما يتطلب الموقف ذلك. كم استفدت منه ومن علمه ونصحه وتوجيهه! وكم شاركني فرحتي في إنتاجي العلمي وسرَّني بتشجيعه.

عرفته منذ الصغر، حيث كان يتردد على منزل الوالد رحمه الله؛ لزيارة عمته ـ وهي جدتي أم والدة أبي ـ الوالدة فاطمة بنت محمد بن سليم[1] ـ رحمة الله عليه وعليها ـ حيث كان يزورها واصلاً بذلك رحمه. وكان قلَّما يأتي إليها مؤانسًا إلا ويُحضِرَ لها معه بعض اللطائف أو الهدايا، رحمهما الله جميعًا.

البعض يعرف تاريخه في التعليم، سواءً في المدارس الأهلية والكتاتيب أم في تأسيس التعليم في القصيم، ومنها في مدينة بريدة خصوصاً إدارته للمدرسة الفيصلية، وكذلك حينما انتقل لمدينة الرياض، وأسس أول مدرسة حكومية نظامية عامة، وهي المدرسة التذكارية التي أدارها بناءً على طلب من الملك عبد العزيز وابنه الأمير سعود ولي العهد في حينه ـ رحمهما الله رحمة واسعة ـ. وكانت أول مدرسة عامة في حينها لكافة الناس، أو إدارته لمعهد المعلمين ببريدة، بعد عودته إليها. وقد تخرَّج على يديه في كل تلك المحطات التعليمية عدد كبير من جيل أسهم في بناء الحياة الإدارية والعلمية والعالمية في كل أنحاء الوطن؛ ولذلك يعد بحق من المؤسسين الأوائل للتعليم ورواده في مدينتي الرياض وبريدة

(١) الجدة فاطمة بنت محمد بن عمر بن سليم: هي جدة والدي لأمه، وقد تزوجها الشيخ عمر ابن سليم، وعاشت آخر حياتها بعد فراق زوجها في بيت والدي، وهو سبطها لابنتها لولوة بنت عمر بن سليم، وقد عايشتها في مقتبل عمري، توفيت رحمها الله سنة (١٣٨٦هـ) وعمري قرابة العشر سنوات.

خصوصًا، وفي المملكة عموماً، رحمه الله رحمة واسعة.

إذا كان في مجلس فإنه في مقدمة المتحدثين، بما عنده من علم وحكمة. له مواقف وطنية في خدمة بريدة، كما كان له صلات ومكانة مميزة لدى أمرائها الذين عاصرهم، وخصوصاً الأمير سعود بن هذلول؛ حيث كان جليسه الدائم يتبادلان العلم والحكمة. وكان الشيخ رحمه الله يحتقر بعض العادات المتأصلة في الناس، بلا سند شرعي أو عقلي ويحاول توعية عوامهم في هذا المجال.

حين مَرِضَ مرضه الذي توفي فيه رحمه الله كنت أتردد عليه كثيراً وأُسلِّيه وأواسيه، وكان يشعرني رحمه الله بدنو أجله، ويقول: «خلاص يا ولدي نبي نأكل أعمارنا وأعمار غيرنا».

ولعل هذا الكتاب الذي بين يدينا يكشف جوانب كثيرة من شخصيته رحمه الله، حيث ترجم لنفسه وتكلم عن رحلة من حياته حين كان يعلِّم في مدرسة أهلية في بريدة، كما تحدث عن أقرانه وعن تلاميذه وعن عصره، بما يساعد في الترجمة له ومعرفة شخصيته والاطلاع على عصره وملامحه.

وكنت حين أجلس بين يديه رحمه الله أُلحُّ عليه في الكتابة في مثل تلك الجوانب التاريخية والأدبية وغيرها من أحداث عاصرها وأفكار مرت به، لما أراه من سعة اطلاع وعمق نظره وسعة أفقه.

وقد وقعت بعد وفاته من خلال أبنائه على مخطوطتين كتبهاما باختصار أحدهما بعنوتن: (من واقع الحياة) والأخرى هي: (الدر النظيم في بعض أسماء من ولي في بريدة التعليم) ففرحت بهذين المخطوطين حيث وجدت فيهما شيئاً مما

كنت أطلبه منه. وحققتهما مع غيرهما وأرجتها في ملاحق هذا الكتاب[١].

* * *

* تمهيد:

الأبحاث السابقة:

لا شك أن بعض الشخصيات العلمية في المملكة عمومًا وفي بريدة خصوصًا قد حظيت بشيءٍ من الدراسة، بما يخدم أولئك الأعلام ويخدم التاريخ المحلِّي السعودي، إلا أن التركيز انصبَّ في معظمه على ذوي الأثر الإداري والسياسي أكثر من أهل الأثر العلمي والحضاري.

فالجهود المبذولة فيها ما زالت تحتاج إلى مزيد من الجهود والأبحاث. ونعلم أن كثيراً من الوثائق ـ أحياناً ـ تضيع بعد وفاة المهتمين بها من كبار السِّنِّ، ووقوعها في يد بعض الأولاد والأحفاد الذين الذين تجري بهم الأيام قبل أن يدركوا أهميتها.

ولعلي لا أعدو الحقيقة إن قلت إن فضيلة الشيخ عبد الله بن إبراهيم السليم رحمه الله من أبرز المؤثرين في التعليم الحديث في القصيم عموماً وفي ومدينة بُرَيْدَة والرياض خصوصاً.

ويأتي بحث الأستاذ الدكتور عمر بن صالح العُمري ـ وفقه الله ـ من جامعة

(١) مما شجعني على كتابة هذا البحث عن الشيخ رحمه الله مستعينًا بعد الله بما سطره وبما سُطر عنه وقد شجعني على هذا العمل كالعادة أستاذي وزميلي معالي الدكتور علي ابن إبراهيم النملة الذي كان أكبر عون لي في هذا العمل، جزاه الله عني وعن الشيخ خير الجزاء.

الإمام، الذي نشره النادي الأدبي في القصيم[١] بعنوان: «**الشيخ عبد الله السليم ـ حياته وجهوده في العلم والتعليم ـ**»، من البحوث المميزة في هذا المجال. وقد تطرق الباحث من خلال البحث العام وفي الوثائق الخاصة أو أرشيف وزارة المعارف في حينها. وقد أشار الباحث في مقدمته إلى ذلك بقوله: «وقدر لي معرفة الشيخ عبد الله السليم معرفة جيدة، حيث جالسته كثيرًا وعرفت عن قرب ماكان يتمتع به رحمه الله من خلق كريم وتواضع للصغير وللكبير وحب للخير وللتعليم والإفادة من المجالسة له. وسمعت منه الكثير والكثير من روايات الأوائل وجهودهم في نشر العلم والثقافة، وازداد إعجابي به وبشخصيته حينما كتب عن تاريخ التعليم في القصيم وغيرها، كما أفدت منه رحمه الله فائدة كبرى في مجموعة من كتاباتي تلك، سواء من رواياته أم مما كان يحتفظ به من وثائق تاريخية مهمة تحكي حلقات مجهولة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية»[٢]. وقد قام الدكتور عمر العُمري بتسليط الضوء على عدد من الوثائق، وخرج بموضوعات متعددة تخص الشيخ عبد الله بن سليم ابتداءً من مولده حتى وفاته، مروراً بجهوده رحمه الله في التعليم، معرجاً على مؤلفاته وآثاره العلمية. ـ جزاه الله خيراً ـ.

ولعل ما لفت نظري من الأعمال الأخرى حول شخصيتة مقابلة إذاعية[٣]

---

(١) عمر بن صالح العُمري، «الشيخ عبد الله السليم ـ حياته وجهوده في العلم والتعليم».

(٢) العُمري: عمر بن صالح، «صالح بن سليمان العُمري (١٣٣٧ ـ ١٤١١هـ حياته وآثاره» دراسة في التاريخ الحضاري للملكة العربية السعودية، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٦هـ. ص٧ ـ ٨.

(٣) حديث مسجل بالهاتف معه لإذاعة الرياض «برنامج رجال في الذاكرة» من إعداد عبد الله =

نشرت في جريدة الجزيرة[١].

وكذلك مقابلة له في مجلد خاص صدر عن مهرجان الجنادرية سنة ١٤٠٨هـ بعنوان: «**كنت مع الملك عبد العزيز**»[٢].

وقد تحدث العم الشيخ صالح بن سليمان العُمري رحمه الله[٣] في كتابه:

= سالم الحميد عام ١٤١٩هـ. رقم الشريط ٣٤٨٦٢ في ٥/ ٤/ ١٤١٩هـ.

(١) حديث إذاعي سجلته إذاعة الرياض عبر الهاتف مع معالي الشيخ محمد ابن ناصر العبودي ـ الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي ـ وأُذيع في برنامجها: «رجال في الذاكرة» سنة ١٤١٩هـ؛ ونشرته جريدة الجزيرة في عددها ذي الرقم (١٠٦٤٠) تاريخ (الخميس ٣٠ شعبان، ١٤٢٢هـ) في صفحتها الثقافية، بعنوان: «شخصيات في الذاكرة، الأستاذ عبد الله بن إبراهيم السليم أول مدير مدرسة في الرياض».

(٢) المهرجان الوطني للتراث والثقافة، كنت مع عبد العزيز، إعداد د. عبد الرحمن السبيت وآخرين، المجلد الأول، الرياض ١٤٠٨، ١٩٨٨م.

(٣) العم صالح بن سليمان العُمري، ألف عنه ابنه أ. د. عمر كتاباً كاملاً بعنوان: «صالح بن سليمان العُمري حياته وآثاره»، طبع سنة ١٤١٦هـ، وله عدد من المؤلفات منها: «علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم» و«التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر»، طبع سنة ١٤١٨هـ بتحقيق وإعداد ابنه الدكتور عمر. مناصبه رحمه الله ذُكرت بالتفصيل عند ابنه د. عمر في كتابه، سواء في مجال التعليم أم الصحافة والطباعة أم العمل الاجتماعي والانساني أم العمل التجاري أم العمل الخيري.

عرفته شخصياً وعرفت منه ذلك محبته الخير للجميع وسلامة قلبه، وحبه لصلة الأرحام والمعارف والأصدقاء، وعزيمته واقدامه وبعد نظره، ومبحته للعلم والتعليم واسمهامه القوي فيه وتشجيعه الأبناء والناشئة عليه، وتمسكه بعقيدة التوحيد ومحبته لأهلها مع ثقافة واسعة وسعة اطلاع وجدية. كانت ولادته رحمه الله سنة ١٣٣٧هـ ووفاته =

«**التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر**» عن الشيخ عبد الله بن سليم في أكثر من موضع من الكتاب[١].

كما تحدث عنه في مواضع من كتابه «**علماء آل سليم وتلامذتهم**»[٢].

وقد تطرق عبد الله بن زايد الطويان في كتابه ذاكرة بريدة عن التعليم بها[٣] وترجم للشيخين عبد الله بن إبراهيم بن سليم، وصالح بن سليمان العمري ـ رحمهم الله ـ فاستفدت من ذلك جميعاً.

وقد دَرَست عدداً من الوثائق التي تُبيِّن علاقته رحمه الله بالتعليم في مقال نشرته مختصراً مجلة الفيصل[٤]، كانت فيه مناقشة لما طرحه العلامة الشيخ حمد

= في يوم الجمعة الرابع من شهر جمادى الأخرة سنة ١٤١١هـ. وقد جمع ابنه منصور بن صالح العُمري ـ وفقه الله ـ كتابًا فيه حديث عن سيرته رحمه الله بعنوان: «الشيخ صالح ابن سليمان العُمري في عيون معاصريه ١٣٣٧ ـ ١٤١١هـ» مطابع الحميضي بالرياض ١٤٣١هـ.

(١) العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، حققه وأعده للنشر مع دراسة للكتاب وحياة المؤلف وآثاره، عمر بن صالح العُمري، ط١، الرياض، ١٤١٨هـ. ص١٧٣.

وانظر: عبد الله بن زايد الطويان، ذاكرة بريدة، ص٦٢.

(٢) العُمري: صالح آل سليمان المحمد، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، ج١ ص١٣٦.

(٣) انظر: عبد الله بن زايد الطويان، ذاكرة بريدة، ص ٧٥ ـ ٨٣ .

(٤) مجلة الفيصل، العدد ٢٢٠، بتاريخ شوال ١٤١٥هـ مارس ١٩٩٥م.

الجاسر[١] رحمه الله عن بدايات التعليم في نجد، في المجلة العربية ابتداءً من شهر

(١) هو العلامة الموسوعي حمد حمد الجاسر (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠ ـ ١٦ رجب ١٤٢١هـ/ ١٤ سبتمبر ٢٠٠٠). عالم وباحث وإعلامي سعودي مهتم باللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والأنساب، كان عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمّان وعضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق ومجمع اللغة العربية الأردني في عمّان والمجمع العراقي في بغداد والمجمع العلمي في الهند. عمل في قطاع التعليم والقضاء والصحافة والنشر، وأنشأ مؤسسة اليمامة الصحفية التي أصدرت مجلة اليمامة، أول مجلة تصدر في مدينة الرياض، وذلك عام ١٩٥٢م، وتبعتها جريدة الرياض في عام ١٩٧٦م وأخيراً مجلة العرب، وهي مجلة فصلية متخصصة في تاريخ وآداب شبه الجزيرة العربية. وأنشأ حمد الجاسر أول دار للطباعة في نجد في عام ١٩٥٥م، وفي عام ١٩٦٦م كما أنشأ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. أسهم حمد الجاسر في ثقافة وطنه كعلاّمة ومؤرخ وجغرافي، وخلف العديد من الكتب التي تحمل اسمه والتي تغطي حقولا متنوعة من المعرفة: من المصورات الجغرافية والتاريخية إلى أدب الرحلات وكتب السيرة وطبعات نقدية للنصوص التراثية الهامة. نال رحمه الله عدداً من الجوائز والأوسمة المحلية والعربية والعالمية منها: جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٤٠٤هـ؛ لإسهامه وعطائه الزاخر من إثراء ميادين الفكر والأدب. (وقد كان لي شرف المشاركة في لجنة العلاقة العامة للجائزة، وكنت معيدًا في الجامعة، ورأيت من تواضعه رحمه الله ما يسطر للأجيال، كما كنت أراه رحمه الله في مركز بحوث الجزيرة العربية بمكتبة جامعة الملك سعود في الملز سنة ١٣٩٨هـ وهو حاسر الرأس مشمر الساعدين ينقب في الكتب والوثائق والمخطوطات ساعات طويلة فأعجبت به وبجده وعمله وبحثه ونظرت له داعياً ومعجباً) منح وسام التكريم من مجلس التعاون الخليجي عام ١٤١٠هـ. منح وسام الملك عبد العزيز عند ما اختير الشخصية السعودية المكرمة في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) عام ١٤١٥هـ. ومنحته جامعة الملك =

رجب ١٤١٤هـ[١] وقد رد على المقال الشيخ حمد رحمه الله بقسوة ونشر ذلك في كتابه: «**من سوانح الذكريات**»، الجزء الثاني[٢].

وقد نشرت مقالي ورَّد الشيخ حمد الجاسر رحمه الله، علي في كتابي لوحات وطنية.[٣] (وقد أقنعني زميل متخصص بنشر المقال كاملاً ضمن ملاحق هذا الكتاب وكنت مترددًا في تكرار النشر).

ويأتي الشيخ محمد العبودي ـ حفظه الله ـ ليجمع كل ذلك في ترجمة وافية عن الشيخ عبد الله رحمه الله، جمع فيها كل ما أشرت إليه سابقًا، وأضاف لها من مواقفه ومراسلاته الخاصة معه فيما يقارب الستين صفحة، زودها بالوثائق والتحقيقات، وبلمساته العلمية المعهوده ـ حفظه الله ـ[٤] .

= سعود الدكتوراه الفخرية عام ١٤١٦هـ؛ لما قدّمه للساحة الثقافية السعودية من عطاء وافر متواصل، وما قدّمه للمكتبة العربية والإسلامية من إثراء تاريخي وجغرافي وأدبي ولغوي. ونال جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ونال جائزة سلطان العويس الأدبية في الإمارات العربية المتحدة في مجال الإنجاز الثقافي والعلمي، عام ١٤١٦هـ. ونال جائزة الكويت للتقدم العلمي عن كتاب «أصول الخيل العربية الحديثة»، عام ١٤١٦هـ.

انظر: (http:// www. hamadaljasser. com/ life_work. aspx)

(١) المجلة العربية، العدد ١٩٩، ص٢٠.

(٢) حمد الجاسر، من سوانح الذكريات، ط١، مركز حمد الجاسر الثقافي، ١٤٢٧هـ، ج٢، ص٩٩٩.

(٣) عبد العزيز العُمري، لوحات وطنية، ط١، الرياض، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص١٦١.

(٤) محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٠/ من ص٢٦٢ حتى ٣٢٤).

* العمل في هذا الكتاب:

عثرت على مخطوطين غير مكتملين بخط الشيخ عبد الله ابن سليم رحمه الله، أحدهما بعنوان: «**من واقع الحياة**»[١]: والآخر بعنوان: «**الدُّر النظيم في ترجمة بعض من وُلِيَّ في بريدة التعليم**»[٢]. وحين قرأت ما فيهما أدركت أنه سطَّر شيئاً مما يتعلق بعصره وحوادثه ورجاله يستحق الإخراج والاطلاع عليه للأجيال الحاضرة والقادمة؛ فعملت على كتابة شيءٍ مما رأيته يناسب، ومما يحتاجه منهج الكتابة عن مثل هذه الشخصية.

كما عملت على تحقيق النص لهذين المخطوطين المختصرين وإخراجهما كما أراد كاتبهما. كما وجدت عدة مقابلات ومقالات صحفية موضوعها الشيخ رحمه الله خاصة قبيل وفاته. وقد أدرجت هنا ما رأيته مناسباً، كما أضفت بعضًا منه كاملاً في الملاحق.

واحتجت في ذلك لأن أدرج في الهامش تعريفاً للأعلام والأماكن، وشرح ما يشكل من الألفاظ، أو ما يحتاج إلى إيضاح من عبارات وأسماء ظننتها تشكل على البعض، وقد أضفت لهذا العمل مقدمة عن الشيخ رحمه الله وشيئاً مما كنت

---

(١) في كتاب الدكتور عمر بن صالح سليمان العُمري: «الشيخ عبد الله السليم ـ حياته وجهوده في العلم والتعليم» نقل الدكتور عمر شيئاً من مخطوط من واقع الحياة.

(٢) كتاب الشيخ المشار إليه لدي أصله، وبالتالي أظنه لم ينتشر مصوراً، وفيه تراجم لعلماء عاصرهم بخط يده وبالقلم الرصاص، وهو الذي اعتاد الكتابة به في غالب مخطوطاته. كما أنه كتب شيئاً من سيرته الذاتية عن نفسه وسيرد تحقيق لهذه المخطوطة في ثنايا هذا الكتاب.

أحس به تجاهه. غفر الله له ولوالدينا وللمسلمين.

❊ ❊ ❊

❊ بريدة ـ موطن الشيخ:

ولد رحمه الله **ونشأ وتعلم وعمل في مدينة بُرَيْدَة**(١) فهي موطنه. وهي قاعدة القصيم، ومركز إدارته منذ أن عُرِفَ التنظيم الإداري الحديث. وهي أكبر مُدُنَهُ وأكثرها كثافة سكانية، وأقْوَاها حركة اقتصادية وتجارية، وثاني مدن المنطقة الوسطى في السعودية حالياً، من حيث الحجم والمساحة.

تحتل بُرَيْدَة موقعاً جميلاً، إذ تحيط بها الكثبان الرملية الذهبية من جهات ثلاث وهي: (كثبان مؤزّرة بالخضرة، مُزّنّرَةٌ بفروع النخيل التي تنهض من تحت أقدامها شامخة الذَّرى، وكل كثيبٍ ذَهبيٍّ ترقِّشُهُ الأشجار الخضراءُ)(٢).

---

(١) انظر: العُبُودي، محمد بن ناصر. المعجَم الجغرافي للبلاد العَرَبيَّة السعُودية، بِلادُ القصَيم، ج٢/ ٤٥٦. مجموعة من المستشرقين، دائرة المعارف الاسلامية، ج٧/ ١٨٤. المعارك، إبراهيم بن عبد العزيز، بُرَيْدَة ماض مجيد وحاضر مزدهر ومستقبل مشرق، شركة العبيكان، الرياض، ١٤٠٧هـ. المنصور، أحمد بن حسن. بُرَيْدَة نهضة وسياحة، ط١، مكتبة جرير، الرياض ١٤٣٢هـ.

الطويان، عبد الله بن زايد، ذاكرة بريدة، ط١/ مطابع المنار الذهبي، بريدة، ١٤٢٥هـ.

(وقد يكون في بعض ما كتبته هنا تكرار حرفي لما كتبته عن بريدة في مؤلف أخرى، وعذري أنه هنا وهناك من قلمي والموضوع هو نفسه)

(٢) العُبُودي، محمد بن ناصر، المعجَم الجغرافي للبلاد العَرَبيَّة السعُودية ـ بِلادُ القصَيم، ج٢/ ٤٥٩.

كانت لها قوتها الحربية، بما فيها من رجال شاركوا في توحيد المملكة. وقد دارت بالقرب منها وفي محيطها أكبر المعارك المشهورة لتوحيد المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله.

وُجِدَ أهلها ـ كغيرهم من بقية بلدان القصيم ـ بالمدن الكبرى خارج جزيرة العرب كالشام ومصر والعراق، كما اشتهرت بالأُسرِ العلمية والتجارية المؤثرة في نجد وغيرها من مناطق المملكة[١]. وسكانها حاضرةٌ مع عودة غالبيتهم إلى قبائل شتى[٢].

اشتهرت بقوتها الاقتصادية، حيث قيل إن بها أكبر سوق للإبل في العالم في تلك المدة[٣]. وقد كانت تخرج منها مجموعات تجارية عُرِفَت بـ (العقيلات) يُصدِّرون الإبل من نجد عمومًا إلى مصر والشام وفلسطينِ والعراق، ولهم تأثير تجاريٌّ وبشريٌّ على المنطقة ـ وحتى الآن ـ أُلِّفَت عنهم العديد من الكتب[٤].

---

(١) انظر: مجموعة من المستشرقين، دائرة المعارف الاسلامية، ج٧/ ١٨٤. ابن عبيد، إبراهيم ابن عبيد العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان، ج١/ ١٨.

(٢) محمد العُبُودي، محمد بن ناصر، المعجَم الجغرافي للبلاد العَرَبيَّة السعُودية ـ بِلادُ القصَيم، ج٢/ ٤٦٠.

(٣) انظر: مجموعة من الباحثين، بإشراف محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ط١، دار الشعب القاهرة، (١٩٦٢م)، ج١/ ٣٦٦.

(٤) انظر: المسلم، إبراهيم، العقيلات، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض، (١٤٠٥هـ). الحليسي، د. نواف بن صالح الحليسي، عصر العقيلات (من تراث نجد مع قوافل تجارة العقيلات). عبد الغني، عبد العزيز، نجديون وراء الحدود، دار الساقي، لندن، ١٩٩١م.

كما اشتهرت بإنتاجها الصناعيِّ من الأواني، والآلات الحديدية والخشبية للمنازل والزراعة والبناء، وغيرها مما يحتاجه الناس في ذلك الزمن. وعُرِفَ بها سوقٌ صناعيٌّ كبيرٌ في حينه يسمى «سوق الصنانيع»(١).

ولبُرَيْدَة ثقلٌ تجاريٌّ في إقليمها، يعطي أقوى دليل على ما تتمتع به المدينة من تفوُّق اقتصاديٍّ بالنسبة لمحيطها؛ فمنطقة القصيم وما جاورها تعتمد على بُرَيْدَة في حاجاتها الاستهلاكية(٢). فهي المركز التجاريُّ الرئيسيُّ لمنطقة القصيم، بل ولغالبية نجد وأسواقها؛ وكثير من سكان القرى والبلدان المحيطة بها يعتمدون على سوقها بشكل يومي.

وتعتبر بُرَيْدَة المدينة الثانية في نجد من حيث عدد السكان، بل ربما كانت الأولى في زمن البحث، واستمر عدد سكانها في الزيادة نتيجة عوامل مختلفة، من ذلك النمو الطبيعي والهجرة الداخلية والخارجية، والزحف العمراني لمدينة بُرَيْدَة، واندماج المناطق الريفية المتاخمة لها ضمن حدودها الإدارية والبلدية(٣) .

وفي تصوري الخاص، ومن خلال بعض المؤشرات، فإن سكان بُرَيْدَة في

(١) العُبُودي، محمد بن ناصر، المعجَم الجغرافي للبلاد العَرَبيَّة السعُودية ـ بِلادُ القصَيم، ج٢/ ٤٦٩.

(٢) الربدي، محمد بن صالح العبد الله، بُرَيْدَة نموها الحضري وعلاقتها الإقليمية، ج٢/ ٣٣٨.

(٣) الربدي، محمد بن صالح، التاريخ الديموغرافي لمدينة بُرَيْدَة ـ تغير حجم السكان (٩٨٥ ـ ١٤٣١هـ) ونموهم حتى عام ١٤٧٢هـ، الجمعية الجغرافية السعودية، الرياض ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

الفترة التي نتكلم عنها ومتوسطها سنة١٣٧٤هـ يقدَّرون بـ (٦٠.٠٠٠) ستين ألف نسمة[١].

شاركت بُرَيْدَة بموقعها ورجالها ـ أثناء تأسيس الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبد العزيز رحمه الله، في الكثير من الأحداث التاريخية، وخصوصًا التعليمية والتوجيهية والعدلية، ولعل من أهم الأمور الاستفادة من رجالها في القضاء في مختلف أنحاء المملكة، وكذلك الاستفادة منهم في التعليم في مناطق متعددة[٢] .

أَحَبَّ أهلها المغامرة في التجارة، يجري ذلك في عروقهم، كأنما تعيش معهم وأنت تسمع رواياتهم في مجالس الرجال وأي رجال هم. يتحدثون عن الكرم والشجاعة والمروءة والعلم والبر والصلة. فتحس كأنهم يغرسون ذلك في نفوس حاضريهم جيلاً بعد جيل.

قال عنها الشاعر علي الباحوث:

ديرة هلا لا جا مسايير وضيوف وزبن الضعيف إلى التجا في ذراها[٣]

بُرَيْدَة مدينة الفقه والفقهاء والأُسَرِ العلمية. منها خرج القضاة إلى مختلف

(١) الربدي، محمد بن صالح، التاريخ الديموغرافي لمدينة بُرَيْدَة ـ تغير حجم السكان (٩٨٥ ـ ١٤٣١هـ) ونموهم حتى عام ١٤٧٢هـ، ص٧٠.

(٢) انظر: ابن عبيد، إبراهيم بن عبيد العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان ج١ـ ٨.

(٣) من أبيات للشاعر علي الصالح الباحوث، نقلاً عن: سليمان النقيدان، شعراء من بُرَيْدَة، ج٢/ ١٢.

أنحاء المملكة ـ بعد توحيدها على يد الملك عبد العزيز رحمه الله[١] حتى قال عنها الشاعر صالح بن عبد العزيز بن عثيمين:

فهـــذا بإفتـــــــاء وهـــذاك واعـــظ
وذاك بـــأمر العـــرف يـــأتي ويـــذهب
وذاك بتـــــدريس وذاك مـــــصنف
يهـــدي بـــما يبـــدي لنـــــــا ويهـــذب
يقـــــضي زمانًـــا والأنامـــل دأبهـــا
تـــسير أخلاقـــــاً بـــذا وتبـــــوب[٢]

عُرِفتْ في تلك الفترة التي عايشها الشيخ عبد الله بمساجدها القديمة[٣]، وحلقاتها العلمية وزهادها المشهورين، فلا تُعرف الأحياء إلا بمساجدها، ومساجدها بأئمتها وخطبائها وهم من الحُفَّاظ في الغالب.

كما عرفت مقارنة ببقية البلدان النجدية بامتدادها وتوسعها، ونمو أسواقها وازدهارها وكثرة أحيائها، وبمزارعها المحيطة وبنخيلها الشمَّاء.

عُرِفَ أهلها بصلة الرحم، وصدقة السرِّ، والكرم، وحسن المعشر. تسمع

(١) راجع: صالح بن سليمان العُمري، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، ج١/ ٢.

(٢) الشيخ محمد العُبُودي، المعجَم الجغرافي للبلاد العَرَبيَّة السعُودية، بِلادُ القصَيم، ج٢/ ٤٥٩.

(٣) للمساجد الأولى المشهورة في بُرَيْدَة انظر: محمد العُبُودي، المعجَم الجغرافي للبلاد العَرَبيَّة السعُودية، بِلادُ القصَيم، ج٢/ ٤٩٤. د. عبد العزيز بن سليمان المقبل، الأوقاف العامة بمدينة بُرَيْدَة. وعبد الله محمد الرميان، تاريخ مساجد بُرَيْدَة القديمة وتراجم أئمتها.

في مجالس رجالها النبلاء الحديث عن التجارة مع الخارج، من خلال رحلات عقيل إلى الشام وفلسطِين والعراق ومصر، وما فيها من مفاخرة ورجولة ومروءة وصبرٍ وعفاف وبعد عن الحرام[١]. فترى فيهم أثر الجدِّ والتعب والبحث الشريف عن لقمة العيش، مع الحفاظ على المروءة. تسمع قصص علمائها وملازمتهم لكتاب الله، وتدارسهم العلم في حلقات مساجدها[٢].

عاصر كثير من أهلها في الزمن الذي نتحدث عنه توحيد المملكة. فذاك يُشارك بنفسه وذاك بماله؛ فيتناقل الأحفاد عن الأجداد كثيراً من القصص والروايات غير المدوَّنة في الغالب، تلك التي لا تخلو من الصراحة كما هو عهد أهلها، دون إخلال في الوطنية والولاء، فكنَّا نسمعها في مجالس رجالها الصرحاء الصادقين، الذين لا يعرفون المجاملة في كثير من الأحيان.

وقد عمل كثير منهم في أرقى المناصب في الدولة، بعد توحيدها على يد الملك عبد العزيز رحمه الله، كما عملوا كرجال للدبلوماسية، وممثلين لجلالته في كثير من العواصم الغربية وغيرها، في بداية التمثيل الدبلوماسي السعودي، فكانوا من أكثر الناس إخلاصاً.

كما كان بعض من أهل بريدة من أكثر الناس رصداً للأحداث الواقعة في المملكة عموماً وفي نجد والقصيم خصوصاً خلال هذه المرحلة التأسيسية[٣].

❊ ❊ ❊

(١) للمزيد من البحث عن العقيلات راجع: عبد العزيز عبد الغني، نجديون وراء الحدود. إبراهيم المسلم، العقيلات. و د. نواف بن صالح الحليسي، عصر العقيلات.

(٢) انظر: الطويان، عبد الله بن زايد، ذاكرة بريدة، ص٤٢

(٣) انظر: ابن عبيد، إبراهيم بن عبيد العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام =

* عصر الشيخ:

إن عصر الشيخ الذي يمكننا أن نتحدث عنه منذ وعيه وإدراكه ومشاركته في الحياة العامة حتى وفاته رحمه الله، هو عصر مليء بالأحداث والمتغيرات، التي كانت تحرك المملكة عمومًا ومنطقة نجد خصوصاً. فهي مرحلة التأسيس الإداري والعدلي والنظامي للمملكة العربية السعودية، والانطلاقة الكبرى لنهضتها الحديثة على يد المؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله. وكان الشيخ عبد الله رحمه الله شريكاً فيها، وخصوصاً في الجوانب العلمية معلماً أو متعلماً، أو مشاركاً في الأحداث العامة مراقباً ومحللاً ومعلقاً، وكم كنت اسمعه رحمه الله في تعليقات خاصة غير قابلة للنشر في كثير من الأحيان، وخصوصًا فيما كان يقع في حياته في سنواته الأخيرة التي عرفته فيها عن قرب، بعد مصاهرتي له، وهي قرابة عشرين عامًا. كان مديراً لأول مدرسة نظامية في بريدة، وكذلك مديراً لأول مدرسة نظامية في الرياض العاصمة وسيأتي تفصيلات عن ذلك.

كان مشاركاً بارزاً في الحياة العامة والخاصة، يحتك بأصحاب القرار، وفي مقدمتهم الملك عبد العزيز رحمه الله وولي عهد في حينه الملك سعود رحمه الله، قبل أن يكون ملكاً وبعد أن كان ملكاً، وكذلك الأمراء وخصوصاً أمراء منطقة القصيم في حينه عبد الله الفيصل الفرحان[1]،.....

= الواحد الديان، ج١/ ٨.

(١) هو الأمير عبد الله بن فيصل بن فرحان، وُلِدَ في الرياض عام (١٣١٨هـ). خاض عدداً من المواقع مع الملك عبد العزيز، أبرزها حصار جدة ومعركتها الحاسمة عام (١٣٤٤هـ). تولى إمارة القصيم في عام (١٣٥٤هـ)، واستمر فيها إلى عام (١٣٦٦هـ). وعن إمارته في القصيم، قال المؤرخ إبراهيم بن عبيد: «من آل سعود وكان شاباً عاقلاً، ولما قدم بسيارته =

وسعود بن هذلول[1] الذي كـان جليسـه بشكل يومـي، واستفاد كل منهما من

= إلى المدينـة ذهب مبادرًا بالسلام عـلى القاضي عمر بن سليم في بيته وسعى إلى الملأ من الأهالي في بيوتهم، وكان قدومه في منتصف السنة يصحبه أهله وفي صحبته أخوه الأمير فهـد بـن فيصـل، وكان رجلاً حازمًا مؤازراً لأخيه... واستقر الأمير عبد الله في إمارة بُرَيْدَة، وكـان في مبتدأ الإمارة لـه تدابير حسنـة وسياسة جميلة، ولَبِثَ في الإمارة اثنتي عشرة سنة». وكـان الأمير عبد الله مـن المشجعين للتعليم في القصيم، وعن جهوده في التعليم وتشجيعه لـه، قـال العُمري: «كان لسمو الأمير عبد الله بن فيصل بن فرحان ووكيله وشقيقه سمـو الأمير فهد بن فيصل همة عالية ورغبة أكيدة في تشجيع المدرسة وطلابها وأساتذتها ومساندتهم وتشجيعهم». نقلاً عن الدكتور عمر بن صالح ابن سليمان العُمري، مـن كتابـه: «الشيخ عبد الله السليم.. حياتـه وجهوده في العلم والتعليم... دراسة تاريخية». وانظـر: «تذكـرة أولي النهى»، ج٤/ ٥٦. وانظر عبد الرحمن السبيت وآخـرون، كنت مع عبد العزيز، حوار مـع سمو الأمير عبد الله بن فيصل بن فرحان، المجلد الأول، ص ٢٧٩ ـ ٢٨١. وانظر: التعليم في القصيم، ص ٢١٠.

(١) الأمير سعود بن هذلول: بن ناصر بن فيصل بن ناصر بن عبد الله بن ثنيان ابن سعود. شارك في حرب اليمن، وولاه الملك عبد العزيز إمارة الحدود الشمالية الغربية للمملكة، ثم تولى إمارة القصيم التي أمضى فيها أكثر من اثنتي عشرة سنة. كان شغوفاً بحب القراءة والاطلاع، ومكتبته عامرة بأمهات الكتب والمراجع التاريخية والأدبية، ولا سيما في كل ما لـه علاقة أو صلة بتاريخ البيت السعودي الحاكم. توفي في العام ١٤٠٣هـ. عن عمر يناهز الثمانين عاماً، ألف كتـاب تاريخ ملوك آل سعود الجزء الأول عام ١٣٧٩هـ وهو يقتصر على تاريخ ملوك آل سعود حتى وفاة الملك عبد العزيز، واستدرك ما بعد ذلك حتى نهاية عام ١٤٠٠هـ.

وانظر: عبد الله بن زايد الطويان، ذاكرة بريدة، ص٣٧ (انظر: بتاريخ ١٦/ ٤/ ٢٠١٦م http:// ar. wikipedia. org).

معلومات الآخر، ومن جاء بعده من الأمراء، وكذلك مدير المعارف في حينه الشيخ محمد بن مانع رحمه الله والشيخ حمد الجاسر رحمه الله وعثمان الصالح رحمه الله وغيرهم من الرموز العلمية، وفي المجال الشرعي كالشيخ محمد بن حميد والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عمر بن حسن وغيرهم ـ رحمهم الله جميعًا ـ.

❊ ❊ ❊

❊ مرض الشيخ ووفاته:

مرض رحمه الله قبيل رمضان سنة ١٤١٦هـ، واشتد مرضه ولازم بيته. وحين اشتد مرضه رحمه الله نقل لمستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض في ذي القعدة، يرافقه بعض أبنائه. وكان محل عناية المسؤولين في الحرس الوطني ومستشفاه، وعلى رأسهم معالي الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري رحمه الله[1] وكان يتردد عليه الكثير من محبيه من الوجهاء وطلبة العلم، وكنت حينها أتردد عليه كثيراً مع زوجتي وأم أولادي أم عاصم وهي ابنته، حيث يأنس بنا كثيراً.

(١) ولد في حوطة سدير سنة ١٣٣٦هـ. وَمِنْ ثَمَّ انتقل إلى المجمعة وعمره عشر سنوات. وفي عام ١٣٥٠هـ عُيِّنَ مشرفاً على بيت مال المجمعة وسدير والزلفي بأمر مِنْ جلالة الملك عبد العزيز. وفي عام ١٣٥٧هـ عُيِّنَ رئيساً لمالية المجمعة وسدير والزلفي بأمر من جَلالة الملك عبد العزيز. وفي عام ١٣٨١هـ عُيِّنَ وكيلاً للحرس الوطني وفي١٣٩٧هـ صَدَرَ الأمر بتعيينه نائباً لرئيس الحَرس الوطني المساعد، كان عضواً في اللجنة العليا لإعداد النظام الأساسي للحكم وعضو اللجنة العليا لإعداد نظام مجلس الشورى، مع عضويته في عدد كبير من اللجان العليا، اشتهر بقلمه ضمن الأدباء والمؤرخين، حيث صدر له عدد من المؤلفات تزيد على الخمسة عشر كتاباً، توفي رحمه الله سنة ١٤٢٨هـ.. (انظر: http:// ar. wikipedia. org). بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ٢٠١٦م

وكنا نتألم مما نراه من حاله المرضية، حيث كان قلقاً مع شدة الآلام التي يتعرض لها، وقد تردت صحته تدريجياً، حتى وافاه الأجل في ١٣ محرم ١٤١٧هـ ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ[١].

وصُلي عليه في جامع إمام الدعوة في حي الخليج ببريدة ودفن في مقبرة المطَّأ غرب بريدة.

وكان فقده مؤلماً بالنسبة لنا، حيث كان مؤانساً للصغار والكبار، ولا يزال أبنائي من أسباطه يذكرونه بكل خير ويدعون له.

❊ ❊ ❊

❊ مكانته العلمية:

وصف الشيخ العبودي، في عنوان مميز، الشيخ عبد الله بأنه العالم الموسوعي[٢]. وهذا الكلام في محله من عالم معاصر وخبير بالرجال الذين عاصرهم.

وقد كان العلم الشرعي مما يميز الشيخ رحمه الله، فهو من حفظة القرآن الكريم، وممن تعلم على المشايخ في زمانه، كما كان له وجهات نظر مميزة تجعله ممحصاً أكثر من غيره في جوانب متعددة، ربما لا يرغب فيها بعض معاصريه ـ رحمهم الله ـ. حيث كان يناقش ويطرح آرائه بكل جرأة مدعوماً بما يراه من أدلة تؤيد وجهة نظره، وقد حضرت شخصياً بعضاً من هذه المناقشات واستشهاداته

(١) «عمر بن صالح العُمري، «الشيخ عبد الله السليم ـ حياته وجهوده في العلم والتعليم»، ص١٠٥.

(٢) انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٠/ ٣٠٦.

القوية وقتها. وتتضح القيمة العلمية للشخص أحياناً من خلال معرفة شيوخ العالم وتلاميذه.

كما كان يكاتب العلماء المعاصرين له وكبارهم في قضايا مختلفة. وقد أورد الشيخ العبودي بعضاً منها[١].

❊ ❊ ❊

❊ شيوخه:

من شيوخه رحمه الله الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم[٢]، ونال منه إجازة[٣]، والشيخ عمر بن محمد بن سليم[٤]، والشيخ عبد العزيز بن إبراهيم

(١) انظر: (رسالة الشيخ عبد الله السليم لأعضاء هيئة كبار العلماء يعلق فيها على قرار الهيئة حول اختلاف المطالع) في الملاحق.

(٢) الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم: هو شيخ القصيم وقاضيها ولد سنة (١٢٨٥هـ). تلقى تعليمه على والده، تولى القضاء في البكيرية ثم في بُرَيْدَة، كان له مجالس علمية، تلقى فيها عدد من العلماء العلم على يديه، حظي باحترام خاص وتقدير من الملك عبد العزيز رحمه الله توفي رحمه الله في بُرَيْدَة سنة (١٣٥١هـ) (العُمري، صالح، علماء آل سليم وتلامذتهم، ج١/ ٦٤).

(٣) انظر: مخطوطة، الدر النظيم في ترجمة بعض اسماء من ولي في بُرَيْدَة التعليم، من تأليف الشيخ عبد الله بن إبراهيم السليم ص٥. وهي محققة ضمن هذا الكتاب.

(٤) (الشيخ عمر بن محمد بن سليم: وُلِدَ في بُرَيْدَة سنة (١٢٩٩هـ)، وهو جدُّ الوالد لأمِّهِ (لولوة بنت عمر بن سليم). نشأ في أحضان والديه وتلقى العلم على والده وأخيه عبد الله. وكان ملازماً له ومساعداً له في القضاء، ثم تولى القضاء من بعده. كانت له مجالسه العلمية في بُرَيْدَة. وتخرج على يديه عددٌ من العلماء، فيهم جمع كبير من القضاة، =

العبادي[١]، والشيخ عبد الله بن ناصر بن سليمان السيف[٢]، والشيخ محمد بن ناصر بن سيف، والعلامة الشيخ عبد الله بن حميد[٣]، والشيخ القاضي عبد الله

= ويُعدُّ أشهر من يُرشحَّ القضاة في زمانه للملك عبد العزيز رحمه الله، تُوفِّي في ذي الحجة سنة (١٣٦٢هـ). (العُمري: صالح سليمان، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، ج١/ ٦٨).

(١) هو الشيخ العالم عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، سبط الشيخ محمد ابن عبد الله بن سليم، وُلِدَ رحمه الله في بُرَيْدَة، استمر في التعلم رغم كف بصره منذ الصغر، كان مجوداً للقرآن معلماً له، كان يجلس للتعليم متطوعاً، لم يتولَّ منصباً محدداً. كان ينوب عن الشيخ عمر بن سليم في القضاء، له مئات التلاميذ، وتوفي رحمه الله سنة (١٣٥٨هـ). (العُمري: صالح سليمان، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، ج١/ ١٦٥).
الطويان، عبد الله بن زايد، ذاكرة بريدة، ص٤٧.

(٢) عبد الله الناصر السيف، عرف أنه من أعيان بُرَيْدَة وكان محباً للبر والإحسان عرف بوقفه للماء والتجاوز عن أصحاب الديون، كان كاتباً للقاضي الشيخ عبد العزيز بن بشر، توفي رحمه الله سنة ١٣٨٩هـ. ومحمد أخوه، وقد أخذ العلم عن عدد من العلماء منهم الشيخ عمر بن سليم والشيخ إبراهيم بن جاسر وغيرهم من علماء بُرَيْدَة. وقد عمل في عدة وظائف حكومية، منها رئاسة هيئة الأمر بالمعروف بالجوف، والقضاء في منطقة الفرع بالمدينة وفي عقلة الصقور، توفي رحمه الله سنة ١٤٠١هـ، وعبد الله وحمد هم أبناء لناصر بن سليمان السيف، صاحب الكتاب، والموثق المشهور المتوفى سنة ١٣٤١هـ. (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٠/ ٥٣١ و٥٨٦ و٥٧٦ و٦١٢).

(٣) نشأ الشيخ عبد الله بن حميد يتيمًا حيث توفي والده وعمره سنتان، وفقد بصره من الصغر، تعلم في كُتَّاب الشيخ علي بن صالح المديميغ ـ من أهالي الرياض ـ فحفظ القرآن الكريم، وتتلمذ على عدة شيوخ منهم: قاضي الرياض في وقته الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وفي النحو على يد حمد بن فارس (ت: ١٣٤٥هـ)، وقد تلقى ابن حميد أكثر علمه =

ابن حسين، والشيخ سليمان المشعلي وغيرهم[١].

❊ ❊ ❊

❊ تلاميذه:

ذَكْر تلاميذه رحمه الله أن فيه شيئاً من الصعوبة. وتطلب مني بحثاً وتقصِّياً، حيث تعلم على يديه المئات في كل من بريدة والرياض. والحديث عن التلاميذ ليس مقصوراً على من تتلمذ على يديه مباشرة، لأن هناك تلاميذ للتلاميذ هم ممن تأثر به بطريقة أو بأخرى. وقد كتب العم الشيخ صالح العُمري رحمه الله عن المدرسة السعودية ببريدة التي أصبحت المدرسة الفيصلية، وعن المدرسين المتخرجين فيها الذين عملوا في مدارس منطقة القصيم من تلاميذ تلك المدرسة،

= على مفتي الديار السعودية محمد بن إبراهيم آل الشيخ، عينه محمد بن إبراهيم آل الشيخ مدرسا للمبتدئين ومساعدًا له، وفي عام ١٣٥٧هـ عينه الملك عبد العزيز قاضياً في الرياض، ثم في عام ١٣٦٣هـ تعين قاضيًا في بُرَيْدَة، وظل في قضائها وإمامة جامعها والمرجع في الإفتاء والتدريس مدة وجوده فيها، وفي عام ١٣٧٧هـ طلب الإعفاء من منصب القضاء، وتفرغ للعبادة وتعليم الناس، اختاره الملك فيصل بن عبد العزيز رئيساً للإشراف الديني على المسجد الحرام ومدرساً ومفتياً، وفي عام ١٣٩٥هـ عينه خالد بن عبد العزيز آل سعود رئيساً للمجلس الأعلى للقضاء، وعضواً في هيئة كبار العلماء، ورئيس المجمع الفقهي وعضواً في المجلس التأسيس لرابطة العالم الإسلامي. توفي في يوم الأربعاء العشرين من ذي الحجة عام ١٤٠٢هـ في مكة المكرمة، وصلي عليه في المسجد الحرام. انظر: http:// ar. wikipedia. org. تاريخ الدخول: ٠٩/ ٠٧/ ١٤٣٧هـ.

(١) انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٠/ ٣٢٢.

فيما يزيد على أربعين مدرسة[١]، ولك أن تتخيل عددهم وأسماءهم.

وقد ذكر العم صالح رحمه الله بعض أسماء هؤلاء الذين تخرجوا من المدرسة التي أدارها الشيخ عبد الله، وخلفه عليها العم صالح العُمري رحمه الله، وأجد أنه لا بد من نقل النص كما أورده العم صالح رحمه الله مع هوامشه التي وضعها ابنه الدكتور عمر بن صالح العُمري ـ وفقه الله ـ[٢] .

«وكان من أبرز المتخرجين من هذه المدرسة من الرعيل الأول:

ـ الشيخ علي العبد الله الحصِّين، تخرج فيما بعد من كلية الشريعة وبرز في الثقافة والعلوم[٣].

---

(١) العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، ص١٧٦. وانظر: عمر بن صالح العُمري، «الشيخ عبد الله السليم ـ حياته وجهوده في العلم والتعليم»، ص٤٧.

(٢) العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، من ص١٧٧ حتى ص١٨٤.

(٣) الشيخ علي العبد الله الحصين: وُلِدَ في بُرَيْدَة عام (١٣٥٠هـ) وتعلم في كتّاب الشيخ عبد الله الإبراهيم السليم، ثم التحق في مدرسة بُرَيْدَة عند افتتاحها، وواصل تعليمه فحصل على شهادة كلية الشريعة منتسباً. عمل مدرساً في مدرسته التي تخرج منها مباشرةً، ثم مفتشاً في التعليم، ثم مديراً لشركة كهرباء بُرَيْدَة في مراحلها الأولى. كان رحمه الله من طلبة العلم الملازمين للشيخ عبد الله بن حميد، واستمر في ملازمته للشيخ إلى أن توفي هو ـ رحمه الله ـ في حادث سيارة بين الرياض والدرعية عام (١٣٨٢هـ). (انظر: العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ٣٠ هامش رقم ٢).

ـ الأستاذ صالح العبد الله الربدي، مساعد مدير المدرسة العزيزية ببريدة[١].

ـ الأستاذ ناصر السليمان العُمري[٢]، تولى إدارة المدرسة الفيصلية فيما بعد،

---

(١) هو الأستاذ صالح بن عبد الله الربدي، والد زميلنا الدكتور محمد الربدي (عضو هيئة التدريس في قسم الجغرافيا). وقد ظل الأستاذ صالح الربدي قائماً بعمل مساعد المدير للمدرسة العزيزية إلى أن أحيل للتقاعد عام (١٤٠٨هـ). (انظر: العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٧ هامش رقم ٤).

(٢) العم الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد العُمري: شقيق الوالد ورفيق دربه وشريكه في أعماله، أديب ومثقف مخضرم، أحب الإسلام والعرب. ولد في بُرَيْدَة قرابة سنة (١٣٤٥هـ)، درس في مدرسة الصقعبي الأهلية وعلى الشيخ عبد العزيز العبَادِي وعلى والده الشيخ سليمان العُمري وعلى جده لأمه الشيخ عمر بن سليم قاضي القصيم المعروف، عمل مُعلماً ثم مديراً في «مدرسة الفيصلية»، وكُلِّف بالمساهمة في تأسيس عدد من المدراس بالقصيم منها مدرسة الخبراء. عمل في دور رعاية الأيتام وقت تأسيسها في عهد الملك سعود رحمه الله وكان مساعداً في تأسيسها، كما عمل بوزارة المالية في الرياض. كان من رواد الصحافة السعودية، حيث كان مديراً لتحرير صحيفة الجزيرة عندما أسسها الشيخ عبد الله بن خميس، وكان رحمه الله نائبا لرئيس تحرير جريدة القصيم وشريكاً في ملكيتها، كتب في عدة صحف ومجلات منها: «القصيم»، و«البلاد»، و«الرياض» حين كان اسمها «اليمامة»، ومجلة «المنهل»، كان من مؤسسي شركة أسمنت القصيم وعضواً في أول مجلس إدارة للشركة وغيرها من الشركات. يعتبر مساهماً بشكل كبير في أعمال البرِّ ودعم المؤسسات الخيرية. كنت أجلس إليه كثيراً وأستفيد من علمه وأدبه وما تحفظه ذاكرته من مواقف وأحداث نبيلة وتاريخية غير مدونة في الكتب أحياناً خصوصاً المعاصر منها، كان بعيد النظر للأحداث متابعاً للأخبار كثيراً ما يتوقع نتائج لحوادث معينة قبل وقوعها نتيجة لتحليله العميق لظواهرها الأولية ولفراسته =

وناب عن معتمد المعارف بالقصيم وساعده سنوات.

ـ الأستاذ إبراهيم العبد الرحمن العمار[١]، تولى إدارة المدرسة الخالدية في بريدة، وكان مفتشاً بإدارة التعليم بالقصيم.

ـ الأستاذ محمد العثمان البشر[٢]، تخرج من الجامعة فيما بعد.

= البعيدة، مع الربط بالسنن الكونية، لديه وطنية وإخلاص مع صراحة وصدق في المنطق. أديب وشاعر له عدد من المؤلفات الأخرى:

ملامح عربية « كتاب قصصي تاريخي».

مشاعر عربية « ديوان شعر ».

وفاء وأخواتها « قصص أدبية ».

ذكريات الشيخ ناصر بن سليمان العُمري« بعض من سيرته وذكرياته» توفي رحمه الله يوم الخميس ١٢ جمادى الأولى من عام (١٤٣٥هـ).

(١) عمل في التعليم منذ سنة ١٣٦٧هـ، تولى إدارة المدرسة الخالدية ببُرَيْدَة، ثم أصبح موجهاً تربوياً في إدارة التعليم، كان عضواً فعالاً في عدد من الجمعيات الخيرية، وجيهاً من وجهاء وأعيان بُرَيْدَة حتى توفاه الله في شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٥هـ رحمه الله وخلف عدداً من الأولاد المتعلمين ذوي المراتب الوظيفية والتعليمية الجيدة. وقد عرفته عن قرب. رحمه الله. (انظر: العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٨ هامش رقم: ٢). بتصرف.

(٢) محمد بن عثمان البشر: من رجال التعليم الأوائل في بُرَيْدَة، عمل في مدرسة الزلفي وعدداً من المدارس الأخرى، وقد تولى إدارة المدرسة الثانوية في بُرَيْدَة، وقد عرف بالعمل الخيري، والبر والإحسان، وهو من أعيان بُرَيْدَة المعروفين بمواقفهم المشهودة في خدمة المدينة ومواطنيها، وهو شاهد على عصره من خلال كتابه الذي ألفه بعنوان (حب الحصيد) (انظر: قائمة المصادر) (انظر: العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم =

ـ الشيخ عبد العزيز بـن عبد الرحمن المسند، مدير عـام المعاهـد والكليات التي أصبـحت ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الآن ـ ثم الرئيس العام لتعليم البنات بالنيابة[١].

ـ الشيخ عبد العزيز العبد الله العبدان، الملحق الثقافي بالقاهرة[٢].

= في القصيم بين الماضي والحاضـر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٧، هامش رقم: ٤).

(١) الشيخ عبد العزيز المسند: من مواليد بُرَيْدَة عام (١٣٥٦هـ ١٩٣٢م)، تخرج في الدفعات الأولى من كلية الشريعة بمكة المكرمة، ثم التحق بالعمل الحكومي الذي أمضى معظمه في المعاهد العلمية (جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية فيما بعد) وفي التعليم العالي ورئاسة البنات، وله كذلك مشاركات إعلامية قائمة في الإذاعة والتليفزيون، كما أن له عدداً من المؤلفات الدينية والاجتماعية والتاريخية.

عمل مديراً للمعهد العلمي بشقراء، ثم مديراً لكليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض، ثم مديراً عاماً للكليات والمعاهد العلمية، ومستشاراً في جامعة الإمام، ومستشاراً بوزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، ومشرفاً على الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي، وتولى رئاسة تعليم البنات، وأميناً لجمعية البر (متطوعاً) لمدة (٤٥) عاماً. إضافة إلى أعماله الخيرة في مجال الدعوة وإصلاح ذات البين. اشتهر في البرنامج الديني (منكم وإليكم) الذي كان يعرض على القناة السعودية الأولى لعدة أعوام، توفي رحمه الله في رمضان ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م عن عمر ناهز ٧٥ عاماً. (انظر: العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليـم في القصيـم بين الماضي والحاضـر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص١٧٨ هامـش رقم: ٣) وانظـر: http:// ar. wikipedia. org). تاريخ الدخول: ٢٥/ ٥/ ٢٠١٦م.

(٢) الشيخ عبد العزيز العبدان: من مواليد (١٣٥٠هـ) وأحد أبناء الشيخ عبد الله العبدان =

الشيخ عبد الرحمن المحمد الدُّخيِّل[١]، مدير التعليم العالي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ـ الأستاذ عبد الله بن محمد السليم[٢]، مدير مدرسة معاذ بن جبل في بريدة.

ـ الأستاذ محمد الصالح العيدان[٣]، أحد كبار موظفي مالية بريدة.

= أحـد أبرز علماء القصيم في زمنه. درس الشيخ عبد العزيز مع الدفعات الأولى في دار التوحيد وفي كلية الشريعة بمكة المكرمة، حيث تخرج في (١٣٧٤هـ). ثم التحق بالسلك التعليمي معتمداً للمعارف بأبها، فمديراً للتعليم في الطائف، فمديراً للتعليم الثانوي في المعـارف فملحقاً تعليمياً في بغـداد فالقاهرة. عاد إلى الرياض واستقر بها وعمل مديراً لجمعية البر بالرياض. وقد توفى رحمه الله في ٢٩ ذي القعدة ١٤٣٤هـ. (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليـم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٩ هامش رقم ١).

(١) هو أحد طلبة العلم المعروفين بالخير والبر والإحسان، وقد عمل مديراً عاماً للمعاهد العلمية، التي تحولت بعد تأسيس جامعة الإمام إلى الإدارة العامة للمعاهد العلمية في الجامعـة، ثم وكالـة الجامعة للمعاهد العلمية، واستمر فيها حتى تقاعده رحمه الله سنة ١٤٠٩هـ. (انظـر: العُمري: صالـح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص١٧٩، هامش رقم ٢٤).

(٢) عبد الله بن محمد بن سليمان بن سليم، عمل في التدريس في عدد من مدارس بُرَيْدَة، وقد تقاعد بعـد سـنوات. وله عدد من الأبناء المتعلمين والموظفين، وقد عرفته عن قرب لصحبتـه للوالد رحمه الله وللقرابة والنسب، وهو بفضل الله بصحة وعافية حين كتابة هذا البحث (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٧).

(٣) العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق:=

ـ الأستاذ عبد الله السليمان الربدي[١]، مساعد مدير المعهد العلمي ببريدة.

ـ الأستاذ صالح العبد الرحمن العدل[٢]، مفتش بإدارة التعليم بالقصيم.

ـ الأستاذ يوسف السليمان العُمري[٣]، مفتش تعليم بالحرس الوطني.

= عمر بن صالح العُمري، ص١٧٩. العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٧ هامش رقم: ٤.

(١) عمل فترة في التعليم، وكان مدرساً في المعهد العلمي ببُرَيْدَة، وقد درسني مادة التاريخ في المرحلة الثانوية، واستفدت منه كثيراً، كان لطيفاً في تعاملة رفيقاً بالطلاب محبوباً لهم، ويعد من وجهاء بُرَيْدَة، وقد عرفته عن قرب ـ حفظه الله ـ وهو بفضل الله بصحة وعافية حين كتابة هذا البحث.

(٢) صالح العِدْل: انظر: العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص١٧٩.

(٣) العمُّ يوسف ـ حفظه الله ـ: ولد في بُرَيْدَة (١٣٦٢هـ) تلقى تعليمه الأوَّليّ والثانوي في بُرَيْدَة، حاصل على البكالوريوس في الآداب من جامعة الملك سعود بالرياض (١٣٨٦هـ)، ودبلوم عام في التربية من جامعة الرياض (١٣٨٧هـ)، ودبلوم خاص في التربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (١٤٠٥هـ). حاصل على العديد من الدورات من: قطر، والأردنّ، واليمن وغيرها. عمل مدرساً ثم مشرفاً تربوياً في وزارة المعارف منذ تخرجه حتى (١٣٩٥هـ)، انتدب للعمل في الملحقية الثقافية السعودية في صنعاء مشرفاً على البعثة التعليمية السعودية، عمل رئيساً لقسم المواد الاجتماعية بإدارة تعليم الرياض من (١٣٩٩ ـ ١٤٠٢هـ). شارك في وضع الأسئلة وأعمال الاختبارات المركزية بكافة المراحل التعليمية في وزارة المعارف. انتقل سنة (١٤٠٢هـ) للحرس الوطني وشارك في تأسيس وتطوير مدارسها وافتتاح عدد منها في كافة أنحاء المملكة، بما فيها مدارس تعليم الكبار وله أبحاث في مجالها. شارك لسنوات =

ـ الأستاذ صالح العلي المزيني[١]، مساعد مدير تليفزيون أرامكو (سابقًا).

ـ الأستاذ فهد العبد الله الموسى، مدير شؤون الموظفين بمجلس الوزراء.

ـ الأستاذ علي الربيش[٢]، محافظ مؤسسة بترومين.

ـ الأستاذ سليمان الصالح الربيش[٣] .

ـ الأستاذ أحمد الربيش.

ـ الأستاذ عبد الله العبد المحسن التويجري[٤]، أحد موظفي الديوان الملكي (سابقاً).

= متعددة في اللجان الرسمية للتعاقد مع المعلمين والمعلمات من مصر. كُلِّف بالإشراف على مدارس البنات بالحرس الوطني (١٤١٤ ـ ١٤١٩هـ). كما كُلِّف بالإشراف على قسم الاختبارات. انتُدب للعمل في قسم الدراسات المتخصصة حتى أُحيل للتقاعد في سنة (١٤٢٣هـ)، وتم التعاقدُ معه للإستفادة من خبرته.

(١) ذكره الشيخ العبودي، وأشار إلى أنه (مدير الشؤون الثقافية في أرامكو) (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٩/ ٥١٤).

(٢) هو علي بن إبراهيم، ترقى في عدد من الوظائف والشركات، كما كان عضو مجلس إدراة لعدد من الشركات الكبرى، كما كان نائبًا للمحافظ لشؤون الرقابة والتنسيق في بترومين. (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٧/ ٢٠٨).

(٣) هو الشيخ القاضي، سليمان بن صالح الربيش عمل في محكمة الرياض، واستمر في ذلك سنين طويلة، توفي رحمه الله في ربيع الأول ١٤٢٧هـ، وله عدد من الأبناء والبنات ذوي التعليم العالي. (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٧/ ٢٠٧).

(٤) عبد الله بن عبد المحسن التويجري. انظر: العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، تحقيق: د. عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٧، هامش رقم: ٤).

ـ الأستاذ عبد المحسن الحمد التويجري[١]، مدير الشؤون الزراعية بالقصيم (سابقاً).

ـ الأستاذ عبد العزيز المحمد اليحيا، مدير الشؤون الزراعية بالقصيم (سابقاً).

ـ الأستاذ حمد الإبراهيم الرشودي[٢]، مدير عام الجمارك (سابقاً).

ـ الأستاذ عبد العزيز العلي التويجري[٣]، وكيل الحرس الوطني (سابقاً).

---

(١) هو ابن للشيخ حمد العبد المحسن التويجري مدير المالية في بُرَيْدَة في عهد الملك عبد العزيز ـ رحمهم الله ـ، وهو من وجهاء وأعيان بُرَيْدَة في حينه. كان مديراً للزراعة بالقصيم، ومن أعيان بُرَيْدَة، وقد قابلته عدة مرات. (انظر: العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، تحقيق: د. عمر بن صالح العُمري، ص ١٨٠). (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٢/ ٤٧٦).

(٢) هو معالي الأستاذ حمد بن إبراهيم الرشودي، تدرج في المراتب الوظيفية حتى وصل إلى رتبة معالي، مديراً عاماً للجمارك، وعمل على تطوير الجمارك وتزويدها بالكوادر المناسبة، عرف بالكرم ومساعدة الآخرين، عمل في التجارة بعد تقاعده. (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٧/ ٥١١). انظر: (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٧).

(٣) معالي الشيخ عبد العزيز العلي التويجري، وكيل الحرس الوطني سابقاً حتى تقاعده، تخرج في جامعة الملك سعود كلية التجارة وإدارة الأعمال (كلية العلوم الإدارية) في العام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م. التحق بالعمل في معهد الإدارة العامة بالرياض على وظيفة خبير إدارة ـ أنهى دراسة الماجستير في الإدارة العامة من جامعة جنوب كاليفورنيا في العام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. عمل مساعداً لمدير عام الجمارك في العام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م ـ أسس مدارس دار العلوم الأهلية للبنين والبنات في العام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. ثم أسس =

ـ الأستاذ عبد الكريم الصالح المشيقح.

ـ الطيار حمود الإبراهيم الرشودي[١].

ـ اللواء منصور العبد الله العيدان[٢]، مدير شرطة الرياض.

ـ الأستاذ إبراهيم المحمد الرواف[٣].

= جامعة دار العلوم الأهلية في العام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. في العام ١٤٢٢هـ وتعتبر من أنجح الجامعات الأهلية بالمملكة، رجل كريم صاحب بر وإحسان، عرفته عن قرب. (انظر: العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، تحقيق: د. عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٧ هامش رقم ٤).

وانظر: (http:// ar. wikipedia. org). بتاريخ ٢٣/ ٠٨/ ١٤٣٧هـ.

(١) هو اللواء الركن حمود بن إبراهيم الرشودي، تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة لواء، وأصبح قائدًا الطيران للقوات البرية توفي في حادث سقوط طائرة حربية، ١٩ صفر ١٤١٨هـ رحمه الله (محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٧/ ٥١١). (انظر: العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، تحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٧).

(٢) (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، تحقيق: د. عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٧). وانظر: (محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٦/ ٤٦٠).

(٣) ترجم له الشيخ محمد العبودي باختصار، وذكر أنه والد المهاجر السعودي القديم والمشهور إلى أمريكا خليل الروافٍ وهو من أقدم من كتب مذكرات عن رحلته لأمريكا وحياته فيها. (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٧). وانظر: (محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٨/ ٢١٠).

ـ الممثل المالي عبد العزيز البراهيم المطوع.

ـ الأستاذ محمد الحمد السعيد رحمه الله[١] .

ـ الأستاذ سليمان الحمد السعيد[٢].

ـ الأستاذ عبد الرحمن الحمد السعيد[٣] .

ـ الأستاذ أحمد الحمد السعيد[٤] .

---

(١) محمد بن حمد السعيد، عمل في التجارة، صاحب عمل وعلاقات توفي مبكراً رحمه الله وترك ذرية، انظر: (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٧).

(٢) سليمان بن حمد السعيد، عمل في وظائف حكومية متعددة، منها رئاسة الحرس الوطني بالرياض، كما عمل في التجارة، صاحب وجاهة وعلاقات اجتماعية متمكنة، تقاعد وتفرغ للأعمال التجارية، انظر: (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٧).

(٣) معالي الدكتور عبد الرحمن الحمد السعيد: حصل على الدكتوراه، وتدرج في العمل أستاذاً في جامعة البترول (الملك فهد). ثم نُقِلَ منها ليعمل مستشاراً في ديوان سمو ولي العهد (الملك عبد الله) رحمه الله ورئيساً لمركز الدراسات الاستراتيجية في مكتب سموه (الملك) برتبة وزير (العُمري: صالح ال سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٨١ هامش رقم: ١) (بتصرف).

(٤) الأستاذ أحمد الحمد السعيد: حصل على الماجستير في الإدارة من الولايات المتحدة الأمريكية في وقت مبكر. عمل أستاذاً في معهد الإدارة العامة بالرياض. استهواه العمل في القطاع الخاص وجذبه؛ فترك العمل الحكومي، وتقلب في أعمال القطاع الخاص. ومن أبرز إسهاماته تأسيس شركة هرفي السعودية وهي أكبر وأشهر شركة مطاعم للوجبات السريعة في السعودية وما يتبعها من مخابز ومصانع لحوم تُعدّ من أولى وأكبر=

ـ الأستاذ ناصر الدبيان المحمد، مدير الشؤون المالية بإدارة التعليم بالقصيم.

ـ الممثل المالي محمد الناصر القوسي.

ـ اللواء سابق الفوزان السابق[١]، مدير سلاح الحدود بالمنطقة الغربية.

هؤلاء نماذج من الطلبة السابقين، وأكثرهم أو جُلُّهم حصل فيما بعد على الشهادة الجامعية أو أعلى منها.

ومن أشهر المدرسين في هذه المدرسة:

ـ الشيخ إبراهيم بن عبيد بن عبد المحسن، العالم المشهور والمؤرخ[٢].

= الشركات السعودية في هذا المجال. (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٨١ هامش رقم: ٢). (بتصرف).

(١) (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٨١).

(٢) من أبرز مؤلفات الشيخ إبراهيم، كتاب (تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الواحد الديان في ذكر حوادث الزمان). صدر حتى الآن في خمسة أجزاء. والحقيقة أن هذا الكتاب مصدر تاريخي للتاريخ السعودي الحديث عامة ولتاريخ القصيم خاصة؛ حيث سجل المؤلف فيه ـ على طريقة الحوليات ـ ما دار من أحداث في العصر الحديث وبالذات في الجزيرة العربية، وخاصة منطقة القصيم، بحكم إقامته فيها ومعرفته بأحوالها. ولا شك أن كثيراً مما كتبه الشيخ إبراهيم من المعلومات كانت ستنمحي من ذاكرة التاريخ كغيرها من الأحداث المندثرة لولا أن الله يُقيّض بعض المؤرخين أمثال الشيخ إبراهيم لتسجيلها لتبقى بعد ذلك مصادر مهمة يستقي منها الباحثون فيما بعد مادتهم العلمية لإعادة كتابة التاريخ وتفسيره وتحليله. (العُمري: صالح ال سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٨٢ هامش رقم: ١). (بتصرف).

ـ الشيخ محمد الناصر العبودي[١]، نائب أمين عام رابطة العالم الإسلامي، ومؤلف معجم بلاد القصيم.

ـ الشيخ محمد السليمان بن سليم[٢]، الذي تولى إدارة المدرسة المنصورية فيما بعد وحتى تُوفي رحمه الله.

ـ الشيخ عبد العزيز الصالح بن سليم، وهو من حفظة القرآن[٣].

---

(١) هو معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي، الداعية والرحالة المشهور، والأديب والمؤلف، أشهر من أن يعرف. وكتاباته مصدر لأي مؤرخ لهذه المرحلة التي نحن بصدد الكتابة عنها. وخصوصاً لجغرافيا وتاريخ منطقة القصيم وللأقليات الاسلامية حول العالم، وكذلك في مجال اللغة العربية وتراثها وغير ذلك من الفنون وقد تجازوت مؤلفاته الثلاثمائة كتاب. انظر: (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، تحقيق: د. عمر بن صالح العُمري، ص١٨١).

(٢) الشيخ محمد السليمان بن سليم: وُلِدَ في بُرَيْدَة عام (١٣٣٧هـ)، وتربى في بيت آل سليم، فأفاد مما فيه من علم وورع ونشأ نشأة صالحة رغم وفاة والده وهو صغير. تعلم القرآن والقراءة والكتابة والخط ومبادئ الحساب والتاريخ والنحو، وبرع في علوم الدين كالحديث والتفسير والفقه والفرائض. لم يكن رحمه الله ممن يتطلع إلى المناصب. امتاز بقراءة القرآن وتعليمه، ويبدو أن ذلك من الأسباب التي دعت القائمين على التعليم لإلزامه بالتعليم، حيث كان من أقدم المدرسين في مدرسة بُرَيْدَة، فَرُفِعَ إلى مساعد لإدارة المدرسة المنصورية فمديرًا لها إلى أن توفي رحمه الله عام (١٣٩٥هـ). (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، تحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص١٨٢ هامش رقم: ٢). (بتصرف).

وانظر: عبد الله بن زايد الطويان، ذاكرة بريدة، ص٦٢

(٣) وُلِدَ رحمه الله في بُرَيْدَة عام (١٣١٨هـ) وتربى في أحضان والده وعمه الشيخ عمر بن =

ـ الشيخ محمد السليمان الخضر[١]، تولى فيما بعد إدارة مدرسة قصر ابن عقَّيِّل، ثم مدرسة طارق بن زياد ببريدة إلى أن أحيل على التقاعد.

ـ الأخ الشيخ إبراهيم السليمان العُمري[٢].

= سليم، حيث أخذ عنهما العلم، كما قرأ على الشيخين عبد الله بن محمد بن سليم وعبد العزيز العبادي. حفظ القرآن في وقت مبكر، كما عُدَّ من علماء النحو والفرائض إضافةً إلى علمه في الحديث والتفسير والفقه واللغة والتاريخ. كان يخلف الشيخ عمر ابن سليم للصلاة في غيابه. تعيّن رحمه الله مدرسًا للقرآن في مدرسة بُرَيْدَة، كما تعيّن إماماً راتباً لمسجد الشيخ عمر خلفاً للشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم عند انتقاله للرياض عام (١٣٦٧هـ) (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، بتحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٨٣ هامش رقم: ١) (بتصرف). وانظر: صالح العُمري، علماء آل سليم وتلامذتهم، ج٢/ ٣١١ و٣١٢.

(١) خصَّ الشيخ صالح العُمري رحمه الله الشيخ محمد بن سليمان الخضر رحمه الله بالحديث المفصل عنه كمدير لمدرسة قصر ابن عَقيِّل. واستمر فيها لعدة سنوات ثم مديراً لمدرسة طارق بن زياد ببُرَيْدَة، وكان يلتقي به ويقدران بعضهما بعضاً، وقد قابلته في صغري عنده عدة مرات، كما تحدث عن حسن قراءته، وجودة لغته، وما ناله من جراء ذلك من خير بعنوان: «عبرة ونبذة عن حياة الأستاذ محمد بن سليمان الخضر» (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، تحقيق: د. عمر بن صالح العُمري، ص٢٤٤).

(٢) هو والدي إبراهيم بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مبارك بن عبد الله العُمري رحمه الله وُلد سنة (١٣٤٢هـ) تقريبًا، في مدينة بُرَيْدَة، في بيت علم، حيث كان والده الشيخ سليمان ابن محمد بن سليمان العُمري أحد المتعلمين في بُرَيْدَة، وكان جدّه لأمِّهِ ـ «لولوة» ـ الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضي القصيم في حينه، تعلم في الكتاتيب ثم في المدرسة الفيصلية ثم التحق بالعمل التعليمي الحكومي سنة (١٣٦٤هـ)، حيث عمل مدرساً في المدرسة =

ـ الشيخ عبد الله الشلاش العبد الله[١].

ـ الشيخ علي الصالح النقيدان[٢]، تولى إدارة مدرسة المريديسية، ثم مدرسة الوسيطى، ثم مدرسًا بالمعهد العلمي بالحرم المكي»[٣].

= الفيصلية ببُرَيْدَة، ثم أصبح أول مديراً للمدرسة العزيزية ببُرَيْدَة عند افتتاحها سنة (١٣٦٨هـ حتى سنة ١٤٠٠هـ). كُلِّف أثناء عمله في المدرسة بافتتاح أول مدرسة ابتدائية في مدينة الزُلفِي، عام (١٣٦٧هـ). طلب التقاعد المبكر، ليكون عضواً مؤسساً في شركة أسمنت القصيم، نال رحمه الله وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثانية نظير خدماته في المشاركة في بناء التعليم في المملكة، عَمِلَ رحمه الله مع شقيقَيه صالح وناصر في تأسيس «مطابع بُرَيْدَة » ببُرَيْدَة في سنة (١٣٨٩هـ)، وقام بالإشراف عليها، كان بارًا بوالديه، وباراً بجدَّته لأمه (فاطمة بنت محمد بن سليم) هي عمة الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم. تعرَّض رحمه الله لأمراض كثيرة أفقدته بصره ومنعته من المشي، فأصبح معاقاً كفيفاً رحمه الله آخر عمره. ومع ذلك فقد كان صابراً محتسباً، كان رحمه الله تاجراً معروفاً على مستوى مدينة بُرَيْدَة وعرف بالتيسير. تُوفي رحمه الله ضحى يوم الخميس (٤ رجب سنة ١٤٢٥هـ)، (من تعبيري). (انظر: العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، تحقيق: د. عمر بن صالح العُمري، ص ١٨١).

(١) هو المربي عبد الله الشلاس أخ للأستاذ سليمان الشلاش مدير تعليم القصيم في حينه، وقد تولى عدداً من المناصب التعليمية، شهدته وهو مدير لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم ببُرَيْدَة (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، تحقيق: عمر ابن صالح العُمري، ص ١٨٣). (بتصرف).

(٢) (العُمري: صالح آل سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، تحقيق: د. عمر بن صالح العُمري، ص ١٨١).

(٣) ما بين الأقواس بكامله منقول من (العُمري: صالح ال سليمان المحمد، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، تحقيق: عمر بن صالح العُمري، ص ١٧٧ حتى ١٨٤).

ولعل ممن كتب عن من تتلمذه على الشيخ عبد الله هم قلة، ومن أشهر تلاميذه الشيخ محمد بن ناصر العبودي ـ وفقه الله ـ وكان بينهما بعد ذلك مراسلات متعددة في أمور شتى، أوردت بعضاً منها في الملاحق، نقلاً عن الشيخ محمد العبودي ـ وفقه الله ـ[١].

كما أن من تلاميذه الذين كتبوا عنه الأستاذ الوجيه محمد بن عثمان البشر ـ حفظه الله ـ، وتحدث عن طريقته في التدريس وتعامله مع طلابه[٢].

كما يعد الوالد إبراهيم بن سليمان العُمري والأعمام صالح وناصر ـ رحمهم الله ـ من تلاميذه، وإن كانوا أقراناً له وزملاء في أوقات أخرى، كما أعتبر نفسي من تلاميذه علماً لا مدرسة، حيث أخذت عنه واستفدت منه الكثير ليس من خلال فصل دراسي، بل من خلال جلوسي معه طويلاً في مكتبته والأخذ عنه.

وكان رحمه الله لا يتوقف عن المناقشة لمن يحضره فقط، بل كان يراسل هيئة كبار العلماء ومشائخها لما يراه في بعض القضايا. وقد اطلعت على عدد من الرسائل المتبادلة بين الشيخ عبد الله وعدد من العلماء والأعلام في زمانه. وقد نقل بعضاً منها الشيخ محمد العبودي في كتابه[٣].

وقد أخذت منها. ومن ذلك رسائله إلى أعضاء هيئة كبار العلماء.

---

(١) انظر: ملاحق الكتاب.

(٢) البشر، محمد بن عثمان، حب الحصيد ـ ذكريات ومقتطفات، ج١/ ٢٤٤، السلمان للطباعة، بُرَيْدَة، ١٣٣١هـ.

(٣) (محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٠/ ٢٦٧ ومابعدها).
وقد أضفت بعضاً من رسائله ـ رحمه الله ـ في الملاحق لهذا الكتاب.

كما ناقَشَ رحمه الله العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في موضوع يوم عاشوراء وكتب له عن الموضوع[١].

* * *

* مؤلفاته:

بمتابعة مؤلفات الشيخ رحمه الله، يشير هو في المخطوط الذي حققته ـ وأدرجته في هذا البحث ـ إلى ثلاثة عشر مؤلفاً من وجهة نظره. وقد حاولت متابعة طبعاتها بنفسي بالوقوف عليها مباشرة، واقتناء ما أمكن منها.

وقد كتب الدكتور عمر بن صالح العُمري[٢] عن مؤلفات الشيخ، وعدها سبعة كتب، جعل منها كتاب: «**من واقع الحياة**»[٣] (المخطوط)، ولم يشر لكتاب: «**الإيضاح والبيان فيما يتعلق بشرب الدخان**»، ولعله لم يقف عليه، علمًا أنني لم أقف على المخطوط المشار إليه بقلم الشيخ عبد الله نفسه رحمه الله، ولكني وقفت على نسخة من مطبوعة في كتيب.

وسيرد التفصيل عن هذه الكتب وطبعاتها المختلفة عند إيراد الشيخ لها في كتابه.

ولعل متابعة وتمحيص ما كتبه الشيخ عبد الله رحمه الله يكشف عمق ما لديه من علم وبعد نظر وسعة أفق في كافة المجالات، من خلال ما سطره مكتوباً في

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر: عمر بن صالح العُمري، «الشيخ عبد الله السليم ـ حياته وجهوده في العلم والتعليم»، ص٨٩.

(٣) انظر: عمر بن صالح العُمري، «الشيخ عبد الله السليم ـ حياته وجهوده في العلم والتعليم»، ص٩٩.

موضوعات شتى ومنها:

❊ ❊ ❊

❊ دفاعه عن الإسلام والعلم الحديث:

كان عصر الشيخ عصر متغيرات في العالم العربي، برزت فيها الأفكار القومية والاشتراكية، ورافقتها انقلابات عسكرية، وظهر زعماء ومتكلمون ـ لعل بعضهم ممن رباهم الاحتلال الأجنبي ـ وصلوا للحكم من خلال انقلابات عسكرية أو مسرحيات مشابهة، حاولوا الطعن في الإسلام وأحكامه ونبيه ﷺ، بطرق مباشرة وغير مباشرة، وصدرت منهم تخبطات، وهاجموا ثوابت الإسلام من خلال المنابر الإعلامية التي كانت تخدمهم.

وقد دافع الشيخ رحمه الله عن الإسلام أمام تلك التحديات التي طرحها بعض المعاصرين له، وخصوصاً الحبيب بورقيبة[1] من تونس ورد عليه، وعلى

(١) الحبيب بورقيبة (١٩٠٣م ـ ٢٠٠٠م): أول رئيس للجمهورية التونسية، عُزل عن الحكم بإنقلاب من قبل زين العابدين بن علي وفُرضت عليه الإقامة الجبرية في مَنزله كما حُجبت أخباره عن الإعلام إلى حين وفاته في ٢٠٠٠م. اشتهر بإصدار العديد من القوانين التي إعتبرهاالبعض «مثيرةً للجدل» ولد في مدينة المنستير، تلقّى تعليمه الثّانوي بتونس، ثم توجه إلى باريس سنة ١٩٢٤م بعد حصوله على الباكالوريا تخرج من كلية الحقوق والعلوم السياسية واشتغل بالمحاماة. نزوج من الفرنسية ماتيلد ثم تزوج التونسية وسيلة ابن عمار.

أعتقل أكثر من مرة، وتنقل بين السجون في تونس وفرنسا ثم أعادته لتونس ليستقبله الشعب إستقبال الأبطال ويوقع مع الفرنسيين سنة ١٩٥٥م معاهدة استقلال تونس. وعارضها بعض الزعماء متهمينه بالتهاون والتخاذل، في ١٩٥٧م: الغى الملكية واعلن =

ما اقتبسه من نظرة غربية في الهجوم على الإسلام في أن الإسلام هو الدين الحق وأن العرب اعتنقوه دون إكراه.

وقد تحدث رحمه الله في أحد موضوعات المخطوط عن اعتقاد الناس في التلقيح ضد الجدري منذ ستين عاماً، وناقشهم ورد على المعترضين بموضوعية وطريقة علمية شرعية، بعيداً عن التجريح، مبيناً ما قد يحدث في بعض الأزمان مما يناقض القواعد العلمية والمنطقية والشرعية. وسوف يأتي حصر لمؤلفاته وطبعاتها من خلال ما سطِّره في مخطوط واقع الحياة، في صفحات تالية.

❊ ❊ ❊

❊ العلم وتاريخ التعليم:

حيث كشف عن أسلوب التعليم في أيامه، وخصوصاً في المدارس الأهلية (الكتاتيب)، وعن القائمين بالتعليم في بريدة، وخصوصاً أصحاب الكتاتيب والترجمة لهم. وقد ترجم لنفسه كواحد منهم، وأورد شيئًا من الحديث عن مدارسهم، وأساليبهم في التعليم، وفي التربية والتأديب، وعن المصطلحات المستعملة لديهم، وأدوات التعليم وما يرتبط بها، في رصد نافع يستفيد منه دارسو ذلك العصر

= الجمهورية وخلع الملك محمد الأمين باي ووضع نفسه أول رئيس للجمهورية، في ١٩٦٣م: جلاء آخر جندي فرنسي عن تونس، في ١٩٦٥م: دعا بورقيبة الفلسطينيين إلى الاعتراف بإسرائيل، في نوفمبر ١٩٨٧م قام زين العابدين بن علي بإزاحة بورقيبة من الحكم وأعلن نفسه رئيسًا جديدًا للجمهورية. (انظر: ويكيبيديا/ http:// ar. wikipedia. o تاريخ الدخول: الثلاثاء ٣/ ٩/ ١٤٣٧هـ).

والأجيال القادمة.

❊ ❊ ❊

❊ علم الفلك وحساباته:

توسع رحمه الله في هذا الموضوع، واستغرق عمله فيه أوقاتاً طويلة، وكان يحسب ويدقق ويسطر ويكتب جداول دقيقة حول تلك الحسابات الفلكية وقواعدها، بألوان زاهية مختلفة، يعجب الناظر لها من دقته، وحسن تنظيمه مع خط جميل ومميز.

كما تحدث عن الكون وعن علم الفلك، وما جاء في القرآن العظيم من ذكر لمشارق ومغارب.

وقد ناقش وبشدة واقع طلبة العلم حول بعض النظريات الفلكية، وقارنها بالنظرة الكنسية القاصرة. كما تحدث عن تخبط بعض طلبة العلم في زمانه ونظرتهم للتطعيم ضد الجدري، واعتبارهم ذلك رداً للقضاء والقدر، وناقشهم بطريقة عقلية وشرعية واضحة وسديدة.

❐ ❐ ❐

تَرْجَمَتُه
عِندَ ٱلشَّيْخ إِبْرَاهِيمَ بنِ عُبَيدٍ
فِي حَوَادث سَنَة (١٤١٧هـ)[١]

فيها وفاة عبد الله بن إبراهيم بن سليم، وذلك في محرم، وهذه ترجمته:

«هو الشيخ الأديب المتقن العالم الفلكي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن سليم، كان أبوه يعد من الأئمة في المساجد، له قلم حسن في كتابة الوصايا والعقود، وجده فضيلة الشيخ العالم الجليل محمد بن عمر بن سليم الذي كان له مواقف وشهرة عالية، وأهل للقضاء، وقد راودوه مرات لقضاء بريدة، ولما غادر المدينة مكرهًا فضيلة الشيخ القاضي محمد بن عبد الله بن سليم، رفض قائلاً: «لا يمكن أن أسد مكان ثلمة ابن عمي». وأبدى أعذارًا آخرها أن سافر إلى مكة المشرفة، وقد تقدمت ترجمته في سنة وفاته. كان الشيخ عبد الله بن إبراهيم يعتبر من أدباء القصيم وأهل الثقافة والمعرفة، ولديه إلمام في الحساب والفلك، وقوي الذاكرة. وُلِدَ عام (١٣٢٨هـ)[٢]، ولما بلغ من العمر السابعة أدخله والده في المدرسة الأهلية التي قام بها ناصر بن سليمان السيف في قلب البلد، مرادفة لمسجد ناصر إلى جهة الشرق، لأنها إذ ذاك تعتبر من أكبر المدارس الأهلية، تقتصر الدراسة فيها على الهجاء وتعلم القرآن الحكيم. وبعدما توفي ناصر بن سليمان استمرت المدرسة في سيرها، وقد خلفه فيها ابنه صالح بن ناصر، ثم إنه انتقل صالح إلى الصباخ

---

(١) نقلاً عن: (محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٠/ ٣٢٠).

(٢) الصحيح أنه (١٣٣٢هـ) كما ذكر والده وأشرنا لذلك.

وافتتح مدرسة هناك، وذلك لأنها أوجبت الظروف ذلك بأمر من جلالة الملك عبد العزيز على فضيلة الشيخ العلامة عمر بن محمد بن سليم بسعي الشيخ عبد الله ابن سليمان بن بليهد ومشورته بأنه يكون إمامًا ومدرسًا في مسجد ناصر بن سيف.

ثم إن المترجَم لما بلغ من العمر (١٧ سنة) كان له مؤهل بأن يكون خلفًا في المدرسة التي تعتبر مدرسة ناصر بن سيف، وتقع له هذه المدرسة جنوبًا من قبة رشيد التي كانت موضع البيع والشراء والزحمة، لأن موضعها على جانب عليته، فاستُخدم المترجَم رئيسًا ومديرًا فيها، ولما أن مضى عليه أحد عشر عامًا رأت الحكومة أيدها الله أن يفتتح مدارس حكومية لنشر العلوم، ومعرفة الحساب، وتجويد القرآن، وتعويد النشء أمور الوضوء والصلاة، وكان في مدينة بريدة مدارس أهلية وتتنافس التقدم والعلوم، ومدرستان إحداهما هذه المدرسة، ومدرسة المعلم صالح بن محمد بن عبد العزيز الصقعبي، فعرضت الحكومة إدارة المدرسة التي تأسست لأول مرة عام (١٣٥٦هـ) على صالح بن محمد الصقعبي فتكون هي الوحيدة في سائر القصيم، غير أن صاحبها عاجلته المنية فاختير لإدارة المدرسة الحكومية المترجَم عبد الله بن إبراهيم بن سليم، وذلك بمشورة من الأهالي بأن يكون المدير من نفس البلدة، ولما لآل سليم من الثقة، فقام بإدارتها، وضمت جميع مدارس الحكومة تحت إدارة طاهر الدباغ، فكان مدير المعارف السعودية عام (١٣٥٥هـ) كما قدمنا. ولما أن لبث المترجَم مديرًا لهذه المدرسة، شغرت وظيفة إدارة المدرسة التذكارية التي تعتبر أكبر مدرسة في الرياض فاختير لها وذهب إلى الرياض[1]، فلبث في إدارة التذكارية التي تعتبر في الرياض، ونُقل عام (١٣٧٣هـ)

(١) هو أول مدير لها ولم يكن لها مدير قبله.

إلى إدارة معهد المعلمين أو إعداد المعلمين في مدينة بريدة لأن هذه الوظيفة أكبر من الأولى، ويعتبر المعهد ذا أهمية، فاستمر في إدارته حتى أُحيل على التقاعد، ولم يصده ذلك عن أن يكون في نشاطـه وثقافته، وكان مشتركًا في هيئة إدارة حساب توقيت أم القرى، وقد جمـع جدولاً لحساب علوم الفلك شاملاً للمملكة، وبلغه إلى عام (١٦٠٢م) في الزوالي والغروبي بضبط وإتقان فاق به العيوني وابن فارس، ويرجع إليه، لكنه ليس له إلمام بعلم الكسوف كالعجيري وغيره».

❊ ❊ ❊

تَرْجَمَتُه
عِندَ ٱلشَّيْخ مُحَمَّد بن عُثمَان ٱلْقَاضِي
لِلشَّيْخ (عَبْد ٱللَّهِ ٱلبراهِيم ٱلسَّلِيم) من بُرَيْدَة[1]

«هو العالم الجليل وأستاذ الجيل الفلكي الشهير الشيخ عبد الله بن إبراهيم ابن محمد بن عمر بن سليم، وُلِدَ هذا العالم في مدينة بريدة سنة (١٣٣٢هـ) في بيت علم ودين، ورباه والده أحسن تربية، وكان من طلبة العلم وإمام مسجد ويُدرس في الكتاتيب، فقرأ عليه ابنه القرآن حتى حفظه تجويدًا وعن ظهر قلب. وظل يدارسه القرآن حتى أتقنه كما أخذ عنه مبادئ العلوم كما قرأ القرآن في مدرسة الصقعبي وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة، وتعلم قواعد الخط والحساب على أبيه».

❊ ❊ ❊

(١) ترجمة الشيخ محمد بن عثمان القاضي للشيخ عبد الله السليم. نقلاً عن: (محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٠/ ٣٢١).

صُورٌ

لِلشَّيْخ عَبْدِ ٱللَّهِ بن إِبْرَاهِيم بن سَلِيم

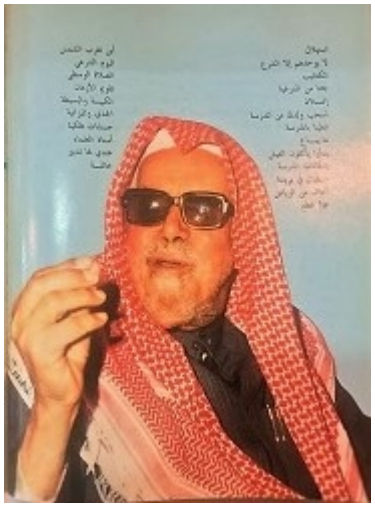

فضيلة الشيخ

عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سليم رحمه الله



فضيلة الشيخ

عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سليم رحمه الله



من اليمين إلى اليسار: الشيخ إبراهيم العُمري، الشيخ صالح العُمري، الشيخ عبد الله بن إبراهيم السليم ـ رحمهم الله جميعاً ـ أثناء حضورهم مناقشة المؤلف لرسالة الدكتوراه في شعبان ١٤٠٨هـ

مُلحَقٌ خَاصٌّ

مُلحَقٌ خَاصٌّ[1]

تَعْلِيقٌ

عَلَى سَوَانِحِ ٱلشَّيْخِ ٱلْجَاسِرِ[2] عَنْ بدايَاتِ ٱلتَّعلِيمِ في نَجْد

كتب علامة الجزيرة وأستاذ الجيل الشيخ حمد الجاسر ـ وفقه الله ـ[3] سلسلة من المقالات في المجلة العربية، ابتداء من شهر رجب ١٤١٤هـ حتى ذي الحجة من السنة نفسها، عنونها بأحاديث عن بدايات التعليم في نجد، وقد كان مجال الحديث في تلك المقالات كما عنونها عن مرحلة تأسيس التعليم النظامي في المملكة العربية السعودية عموماً، وفي منطقة نجد خصوصاً، ولما كانت هذه المرحلة تهم الباحثين في تاريخ المملكة فقد رأيت التعليق على بعض ما أورده الشيخ في تلك المقالات المنتظمة.

---

(١) مقال قديم نشر لي يتعلق بالشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم، رحمه الله أناقش فيه بعض ماكتبه الشيخ حمد الجاسر رحمه الله بكل تقدير واحترام (غفر الله لنا ولهما).

(٢) إن شيخنا وأستاذ الوطن الشيخ حمد الجاسر رحمه الله محل تقديري واحترامي، ولا يقلل من مكانته مناقشة ما طرحه في مقالاته. وقد كان هذا المقال في حينه مناقشة لقضية طرحها الشيخ رحمه الله. وقد وقفت على رد له رحمه الله على مقالي هذا في كتابه «سوانح الجاسر»، وآثرت نشر رده في ذيل هذا المقال، رغم قسوة بعض عباراته في الرد علي. وهدفي هو أن يطلع القارئ مرة أخرى على وجهة نظر الشيخ رحمه الله فيما كتبته وهو محل تقدير واحترام (غفر الله لنا وله).

(٣) المقال قديم نشر لي في حياة الشيخين عبد الله بن إبراهيم بن سليم، رحمه الله وحمد الجاسر رحمه الله وأبقيت النص كما هو يتضمن الدعاء بدلاً من الترحم عليهما (غفر الله لنا ولهما).

تطرق الشيخ العلامة حمد الجاسر للفترة التأسيسية في حياة التعليم في المملكة وخصوصاً في نجد، التي عاصرها عدد كبير من جيل الرواد والمربين الذين بذل كل منهم جهده في سبيل تأسيس التعليم ونشره والرقي به، ولم يدّعِ أحدٌ منهم أنه كان فارس الميدان لوحده، ولم نسمع أحداً منهم يقلل من جهود الآخرين من المربين الذين انتشروا في مختلف مناطق المملكة، ولا سمع بأحد منهم ادعى السيطرة على التعليم في نجد ولا في غيرها، رغم أن بعضاً منهم لو ادعى ذلك لكان صادقاً، حيث إن كثيراً منهم عملوا في تأسيس التعليم في نجد وفي غيرها، قبل عمل الشيخ حمد الجاسر في التعليم بسنوات عديدة. ولن ينسى الناس والتاريخ جهود أولئك الآباء المربين من جيل الرواد الذين كان أولهم السيد محمد طاهر الدباغ رحمه الله، وكان منهم وعلى رأسهم المربي الكبير فضيلة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العامة لفترة طويلة رحمه الله وأجزل له المثوبة والغفران، والذي عاصر تعيين وعمل الشيخ حمد الجاسر في التعليم، وكان الشيخ محمد بن مانع رحمه الله يمثل حلقة وصل رئيسة ومهمة في تلك الفترة الحرجة بين العلماء والحكومة والأهالي والمتفتحين. كما يحاولون تسمية أنفسهم في تلك الفترة، ولا يُنسى في هذا المقام دور مؤسس المملكة المغفور له الملك عبد العزيز وولي عهده المغفور له سعود بن عبد العزيز ـ رحمهما الله ـ والمغفور له فيصل بن عبد العزيز رحمه الله، الذين كان لهم الدور الأكبر في التغلب على الواقع الموجود في تلك الفترة.

ويبدو أن الشيخ الجاسر ـ وفقه الله ـ لديه العديد من الوثائق المختلفة عن التعليم في تلك الفترة، ومع هذا فإن الآخرين لديهم مئات الوثائق عن تلك الفترة لا تزال محفوظة، ولعلها تخرج بإذن الله على يد بعض الكُتَّاب.

وقبل الدخول في مناقشة ما ذكره الشيخ الجاسر ـ وفقه الله ـ أود أن أذكر

بعض المعلومات العامة عـن تلـك المرحلـة والتي قد لا تخفى على الكثيرين لكي تقاس بها حالة التعليم في نجد ويعرف بها قدر الرجال الذين عملوا في تلك الفترة الصعبـة. فمـن المعـروف أن نظـرة الأهالي في نجد للتعليم تختلف عن نظرة أهل الحجاز، حيث كان أهل الحجاز، أكثر إدراكاً لأهمية التعليم. ولذلك فعند تأسيس المدارس الحكومية في نجد حوربت محاربة شديدة من قبل الأهالي عموماً، وبعض المنتسبين للعلم من المشايـخ في تلك الفترة، ولذلك فإن من كان يقدم على العمل فيها يتعرض للمقاطعة والسب والإهانة مهما كانت مكانته، حتى لو كان موضع الثقة عند الناس فإنه يسقط من أعينهم. ومن الأمثلة على ذلك الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليـم الذي يعرفه الشيخ حمد الجاسر حق المعرفة. وهو من أوائل من عمل في إدارة المدارس في نجـد، وأول مدير ومؤسس لأول مدرسة من مدارس الرياض الابتدائيـة وهي المدرسـة الأهلية، التي افتتحت بعد تأخر عشر سنوات تقريبًا عن بقيـة مدارس نجد، هذا الرجل عند قبوله العمل في المدرسة الحكومية كان إمام مسجد، وقد ثار عليه جماعة المسجد، ومنعوه من الصلاة بهم لهذا السبب. كما أن بعـض أصحـاب المحلات التجارية صاروا يرفضون أن يبيعوا عليه وعلى غيره ممن كانوا يعملون في المدارس في تلك الفترة. ولعل العلامة الشيخ حمد الجاسر لم يعـش تلك المرحلة الأولى التي عانى فيها المؤسسون الحقيقون للتعليم في نجد تلك المعاناة.

بما أن العمل في المدارس عند تأسيسها في نجـد كـان مكروهاً لـدى بعض الناس، فإن من تولوا تأسيسها كانـوا يبذلون جهوداً قوية في إقناع من لديه قدرة على التعليم للالتحاق بالعمـل، وكانـوا يجدون صعوبة في ذلك، ولذلك فإن من يقتنع بالعمل في الغالب هم من أهل العلاقة بمن يتولى أمر التعليم، وممن يضحون بأشياء كثيرة. ويقدم بعضهم على العمل لا رغبة فيه في الغالب بل للشد من عضد

القائمين عليه، وإلا فكما قال الشيخ الجاسر نفسه لم يكن هناك ما يغري من مرتبات للالتحاق بالعمل[١].

وكانت هناك مديرية المعارف بالمملكة، وكان على رأسها العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع رحمه الله، وكانت تتبعها معتمديات للمعارف في القصيم والأحساء، إضافة لبعض مدارس الرياض. ثم افتتحت بعد ذلك معتمدية للمعارف بنجد، وكل هذه الأجهزة كانت تحت إشراف الملك عبد العزيز وولي عهده في تلك الفترة الأمير سعود بن عبد العزيز ـ رحمهما الله ـ.

وكان أولياء أمور الطلاب من الأهالي الذين اقتنعوا بإلحاق أبنائهم في المدارس حريصين أشد الحرص على معرفة من يعلم أبناءهم من المدرسين، ولذلك كانوا يتحفظون على وجود مدرسين (أجانب) يعلمون أبناءهم. وكان الواعون من مدراء المدارس يراعون هذا الواقع ويحرصون عليه أشد الحرص.

وبعد أن سار التعليم في نجد سيراً حسناً، وبدأ يكسب الناس، قبل أن يلتحق به الشيخ حمد الجاسر سعى الشيخ حمد الجاسر عند التحاقه بالركب إلى محاولة استقدام بعض المدرسين من بلاد عربية للتدريس في المدارس الابتدائية. وقد قوبل بمعارضة شديدة من قبل بعض مدراء المدارس ومن قبل مديرية المعارف العامة، خصوصاً أن أولئك كانوا يدركون حساسية هذا الأمر عند أولياء الأمور في بداية ثقتهم بالتعليم النظامي، بالإضافة إلى أن هناك من الخبرات الوطنية من كان يسد الحاجة في هذا الجانب.

وقد بدأ الشيخ حمد الجاسر حديثه بقوله: «وأراني هنا وأنا أتحدث عن

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (٢٠١)، شوال ١٤١٤هـ، ص٢٣.

ذكريات زمان مضى، وعن صلتي بأناس انتقلوا إلى الآخرة، وأصبح ليس في مستطاع أحد منهم أن يبين زيف ما أتحدث عنه إن كان فيه زيف فليس يليق بي أن ينطبق علي قول القائل:

وإذا ما خلا الجبان بأرض

طلب الطعن وحده والنزال

ويواصل الشيخ حمد ـ وفقه الله ـ قوله: ثم إني أجل نفسي أن ألصق بأولئك ما ليس فيهم أو أن أتحدث عن شيء من مساوئهم في رأيي فأخاف قول المصطفى ﷺ: «اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم»، ولكني أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الجميع برحمته التي وسعت كل شيء. وهذا لا يمنعني من أن أوضح بعض أمور تتعلق ببدايات نشر التعليم في نجد»[1]، وقد أحسن الشيخ ـ وفقه الله ـ بالدعاء لأولئك الرجال الذين عاصرهم والذين رحلوا، نسأل الله أن يغفر له ولهم برحمته الواسعة وأن يجعله وإياهم في يوم القيامة ممن قال الله فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[الحجر: ٤٧].

ومن خلال ما ذكره الشيخ الجاسر فيما نقلته عنه سابقاً ذكر أنه يتحدث عن مساوئ أولئك الرجال من وجهة نظره حيث قال: «في رأيي» فكان دقيقاً في ذلك، فهي وجهة نظر له في هؤلاء الرجال الذين لا يزال بعض منهم موجود، ولهم وجهة نظرهم أيضاً في الشيخ الجاسر وعمله في تلك الفترة، حيث عاصروه في العمل قرابة سنتين، وكانت لهم وجهات نظر تختلف معه في كثير من الأحيان، كما أن من مات منهم من أمثال الشيخ ابن مانع رحمه الله بقي له من تلاميذه ومحبيه من يعرف

(١) من نص مقال الشيخ حمد الجاسر في المجلة العربية، العدد (١٩٩)، ص٢٠.

مواقفه في هذه المرحلة، ومن كل هؤلاء من لا تزال لديهم وثائق خاصة عن تلك المرحلة التي تحدث عنها الشيخ، ولعلي استعرض بعضاً مما قاله في تلك المقالات.

تمَّ تعيين الشيخ حمد الجاسر معتمدًا للمعارف في الرياض في ذي الحجة من عام ١٣٦٩هـ، ويبدو واضحًا أن المعارف لم تكن مرتاحة لتعيين الشيخ في هذا العمل، وقد صرح الشيخ نفسه بذلك[١]، ليس لأنهم غير متطورين ويريدون التعليم الديني فقط كما يوحي المقال بذلك[٢]، بل لأنهم على علم بطبيعة الشيخ الجاسر، وأنه سيحاول ازدراء عمل الآخرين، والحط منه ومحاولة كتابة التقارير للمسئولين والإيقاع بينهم وبين المعارف العامة. كما كانوا يعتقدون أن الشيخ الجاسر كان حريصاً على إيجاد مؤسسة خاصة به، ولو على حساب هدم مديرية المعارف أو بعض المدارس القائمة إذا لزم الأمر. وسيكون جاداً في الانفصال عن المديرية وإيجاد مديرية خاصة للمعارف في نجد مستقلة بالكلية عن مديرية المعارف العامة بالمملكة[٣]. وقد صدق ظن مديرية المعارف والمنتسبين إليها، وهذا ما زاد الخلاف والشقة بين الشيخ حمد الجاسر من جهة وبين منسوبي المعارف العامة نفسها والمنتمين لها في الرياض وما جاورها من جهة أخرى.

وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر أن مديرية المعارف تعمدت تقليص نفوذه حيث يقول: «كان أول عمل قامت به المعارف بعد تعييني أن فصلت مدارس

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٩)، ص٢٣.

(٢) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٩)، ص٢٣.

(٣) توجد بعض الوثائق المتعلقة بهذه القضية بذاتها آثرت عدم نشرها الآن، كما أن ولي العهد آنذاك سعود بن عبد العزيز رحمه الله كان له موقف مشهور حول تلك الأحداث آثرت عدم الخوض فيها.

القصيم عن مدارس نجـد وعينت (معتمداً لها) وليكن هذا ففيه تخفيف عني... واستمرت صلتهـا بمديري المدارس في أمور هي من اختصاص المعتمد، ولكنها لم تعبأ بهذا، بل كانت تكلـف بعض مديري المـدارس بإعداد ما يلزم لتأثيث بعضها»[١]. وكانت هناك العديد من المدارس قد افتتحت في الرياض وغيرها من المناطـق المجاورة لهـا قبل وجود الشيخ الجاسر نفسه، وكان للعاملين فيها جهود لا تنكر في مجـال التعليـم والنهوض بـه قبل إيجاد معتمدية المعارف بنجد، بل إن معتمدية المعارف بالقصيم في تلـك الفـترة فتحـت بعض المدارس القريبـة من الرياض، ومن ذلك مدرسة ثادق، حيث كانت معتمدية القصيم أكثر خبرة في فتح المدارس في تلك الفترة، وكان ارتباط تلك المدارس والمعتمديات بالمديرية العامة للمعارف التي كان على رأسها العالم الفاضل الشيخ محمد بن مانع رحمه الله، وكانت مديرية المعارف تراقب التعليم وتقوم بالتفتيش والتوجيه لجميع المدارس القائمة ومحاولة تطويرها قبل إيجاد معتمدية المعارف في نجد (الرياض)[٢] .

وقـد ذكـر الشيخ الجاسـر أثناء حديثه عن بدايات التعليم في نجد أنه بعد تعيينه في معتمدية المعارف في نجد كلم الملك سعوداً رحمه الله وهو ولي العهد آنذاك (أن عدد المدارس التي تم فتحها في نجد خلال تسع سنوات كثيرة، ولكنها ليست ذات جدوى)[٣]. وإني أستغرب مثـل هـذا الكلام من علامة الجزيرة الذي كان

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٨)، رجب١٤١٤هـ، ص٢١.

(٢) انظر: تقرير مجلس التعليم الذي أورده الشيخ حمد الجاسر في المجلة العربية، العدد (١٩٩)، ص٢٢.

(٣) انظر: العدد (٩٩) من المجلـة العربية، ص٢٠، والغريب أن الشيخ الجاسر نفسه افتخر بافتتاحه عددًا من المدارس في الرياض وما جاورها. انظر: المجلة العربية، العدد (٢٠٣) =

محور مقالاته عن التعليم. كيف يكون التعليم ومدارسه غير ذات جدوى، ويعبر الشيخ الجاسر في المقال نفسه على أنه أراد التركيز على إصلاح المدارس قبل الإكثار منها. وأحب أن أذكر أن الشيخ محمد بن مانع رحمه الله ومن عمل معه في التعليم طيلة سنوات عديدة كانوا يعون أهمية نشر المدارس وإصلاحها في الوقت نفسه. أما أن يأتي إنسان ليكون عوناً لهم فيذهب من ورائهم ليتهمهم أمام المسئولين وأن المدارس التي عملوا على تأسيسها غير ذات جدوى وتحتاج إلى إصلاح، فهذا أمر غير مقبول.

ولذلك فإن الشيخ ابن مانع رحمه الله رد على الشيخ حمد الجاسر في حياته في خطابه الـذي نشـره الشيخ حمد موضحًا أن الإكثـار من المدارس في نجد كان هدفًا من أهداف المديرية العامة للمعارف، حيث قال: «إننا لا نود رفع تقرير وإنما نريد العمل على كل مـا يكفل إنهاض التعليم ورفع مستواه، نحب الآن أن نكثر من المدارس الابتدائية بنجد ويرتفع شأنها حتى إذا أنتجت الإنتاج الحسن نأخذ في فتح المدارس الثانوية هناك، ونبذل من الجهود ما بذل في التعليم الابتدائي وبهذا نتمكن من التمهيد للتعليم العالي»[1].

نعـم لقـد كـان الشيـخ ابن مانع رحمه الله يدرك أن المرحلة تتطلب جهداً مضاعفاً في نشـر التعليـم الابتدائي في كل رقعة ممكنة في نجد في تلك الفترة، ولم يغـب عنـه الإصلاح ولا التخطيط للتعليـم العالي. وهذا ما كان يدركه رحمه الله كما هو واضح من رسالته للشيخ الجاسر (التي تكرم بنشرها).

= ذي الحجة ١٤١٤هـ، ص٢٠.

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (٩٩)، ص٢٢.

وواضح من خلال حديث الشيخ الجاسر أن هناك خلافاً بينه وبين المعارف منذ تعيينه، وخصوصاً مع الشيخ محمد بن مانع رحمه الله ولذلك يقول: «فلا بد من السفر إلى مكَّة لمقابلة الشيخ محمد بن مانع ـ مدير المعارف العام ـ لمحاولة إزالة ما علق بذهنه عني حينما كنت مدرساً في المعهد وتحضير البعثات قبل عشر سنوات»[١] .

ومن هذا المنطلق فإن الشيخ حمد كان يتجاوز كثيراً الشيخ محمد بن مانع، حيث يحاول باستمرار رفع التقارير إلى سمو ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز في تلك الفترة، ومع ذلك فقد كان سعود رحمه الله يحيل بعض تلك التقارير إلى الشيخ ابن مانع في مديرية المعارف العامة، وقد رد مجلس المعارف على تقرير الشيخ حمد الجاسر بالقرار رقم: (٨١) بتاريخ: ٢٦/ ٤/ ١٣٦٩هـ الذي تكرم الشيخ الجاسر بنشره في مقاله. وكانت خلاصته (أن النتائج ناطقة بهذا الشكل الحميد السار. وارتيابه هذا قد يكون عن عدم درايته بواقع هذه المدارس لحداثة عهد تعيينه معتمداً بالرياض والنتائج والأرقام تشهد على خلاف قوله)[٢]، كما أن المجلس في التقرير نفسه رد على ما ذكره الشيخ الجاسر من أن مدارس نجد ضعيفة بأن قارن المجلس بين نتائج مدارس نجد في امتحان الشهادة الابتدائية وبين نتائج مدارس الحجاز، علماً أن التصحيح لجميع المدارس كان يتم في الحجاز.

ولقد قام الشيخ حمد بغمز العلماء ومديرية المعارف في وقت واحد متهمًا العلماء بطريق مباشر وعلى رأسهم الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله بعرقلة التعليم

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٨)، رجب ١٤١٤هـ، ص٢٠.

(٢) انظر: مقالة الشيخ حمد الجاسر في المجلة العربية، العدد (١٩٩) شعبان ١٤١٤هـ، ص٢١.

والتساهل فيه، وإلغاء مادة تقويم البلدان والهندسة، ومع ذلك عدوا الطلاب ناجحين في الشهادة الابتدائية[١].

وقد تناسى الشيخ الجاسر ـ وفقه الله ـ أن هذا العمل لم يكن في جميع المدارس، حيث إن بعضها كان يدرس الهندسة وتقويم البلدان، ومنها المدرسة الأهلية التي كان مديرها الشيخ عبد الله بن سليم، حيث درس هذه المواد الأستاذ محمد عبده، وقد حصل أحد طلاب المدارس وهو الأستاذ (عمران العمران) الأديب المعروف على المركز الأول على مستوى المملكة، رغم محاولة الشيخ الجاسر الاستهانة بمدارس الرياض، في وقت يفترض فيه أن يكون المدافع عنها، وهذا يبين مدى انتمائه لها.

أما عمل العلماء على إلغاء هذين المقررين في بعض المدارس التي كانوا يخشون من بعض مدرسيها، فكان ذكيًا وفي محله، وقد جنب المدارس غضبة بعض أهالي نجد، الذين رفض كثير منهم في تلك الفترة وجود المدارس وإدخال أبنائهم فيها، بسبب هذه المواد والخوف من المدرسين الوافدين الذين يدرسونها، لذلك فإن إلغاء هذه المواد في بعض المدارس كان متمشياً مع تلك الظروف، ولعل الشيخ الجاسر لا يدرك ذلك، لأنه لم يعاصر فتح المدارس في الرياض والجدل الذي دار حولها.

أما الذين عاصروا ذلك فكانوا أدرى بها، وبما يناسب المجتمع الذي وجدت فيه، وقد بذل الشيخ حمد الجاسر كما ذكر محاولة مع الأمير سعود بن عبد العزيز ولي العهد آنذاك ومع الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله لفرض تلك المقررات على

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٩)، ص٢٤.

المدارس ومدرائها، ولكن الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله رغم عدم معارضته لما ورد في مادة الهندسة وتقويم البلدان رأى عدم تدريسها في تلك الفترة[١]، ومما يجدر ذكره أن الشيخ الجاسر استدرك في العدد التالي شيئاً مما قاله عن مفتي الديار السعودية آنذاك، حيث قال عن الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله (أحسست من حسن مقابلته رغبته القوية في العناية بشؤون التعليم وحرصه على أن يثمر الثمرة المرجوة بتنظيم المدارس واختيار العاملين الذين يرجى من ورائهم نفع، وأدركت أنه لم يكن ممن ينظر إلى التعليم النظرة السيئة، وأنه كان يحاذر أن يكون وسيلة من الوسائل التي تؤثر في أخلاق النشء)[٢].

وقد حاول الشيخ حمد الجاسر البحث عن تناقضات في تقارير مديرية المعارف العامة عن عدد المدارس التي افتتحت في نجد، وكأنه لا ينتمي إليها وللتعليم، وبذلك يحاول التقليل من جهد المديرية العامة للمعارف وعلى رأسها الشيخ محمد بن مانع رحمه الله. ونحن هنا لسنا بصدد التتبع لهذه المدارس وعددها، لنؤكد أيهما أصدق تقرير المعارف العامة أم ما كتبه الشيخ الجاسر. ولكن الواضح من كتابته محاولة التقليل من جهد المعارف العامة في هذا المجال.

كما أنه حاول الطعن في مدراء المدارس، وأنهم لم يكونوا يحملون الشهادة الابتدائية في تلك الفترة، والشيخ ـ وفقه الله ـ يعلم أنه لم يكن هناك مدارس ابتدائية ولا غيرها لذلك الجيل، وبالتالي فهم من خريجي الكتاتيب والمساجد وحلقات التعليم فيها، فكيف يحمل هؤلاء الشهادة الابتدائية وهي لا توجد أصلاً؟ وبالطبع

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٨)، ص٢٢.

(٢) انظر: المجلة العربية، العدد (٢٠٠) رمضان١٤١٤هـ، ص٢٠.

فإن عدم حملهم للشهادة لا يعني عدم قدرتهم على العمل، وقد أحسن الشيخ الجاسر ـ وفقه الله ـ في الثناء على مدير مدرسة الشقراء الشيخ عبد المجيد حسن[١]، وهو أهل لذلك رحمه الله وجزى الله الشيخ الجاسر خيراً على ذلك.

ومن الملاحظ فيما كتبه الشيخ نفسه أنه أثناء عمله كان يتجاوز غيره من المسئولين عنه في مديرية المعارف، وذلك بتعمده الاتصال بولي العهد باستمرار دون الرجوع إليهم. مع أن سعودًا رحمه الله كان ذكيًا ويحيله في كثير من الأحيان إلى مديرية المعارف، ومع ذلك كان الشيخ الجاسر يصر على الاستمرار في تجاوز المديرية، والغريب أنه في الوقت نفسه يلوم مديري المدارس على تجاوزه[٢].

وقد طلب الشيخ الجاسر عدداً من الأساتذة المصريين للعمل في التدريس ليلاً من مدرسة أبناء الملك سعود رحمه الله دون أن يحيط مديرها الشيخ عثمان الصالح ـ حفظه الله[٣] ووفقه بهذا الأمر ـ، واعتذر الشيخ الجاسر بقوله: «وقد فاتني أن من الأولى أن أتصل أولاً بالأخ عثمان قبل ذلك»[٤]، ولم يكن هذا التدخل من قبل الشيخ حمد في هذه القضية وحدها، بل إنه حاول معاندة بعض مدراء المدارس بنقل بعض مدرسيهم وموظفيهم نقلاً غير مدروس. وقد وقفت مديرية المعارف من هذا العمل موقفاً حاسماً، ولذلك عارضته وكتبت إلى مديري المدارس عدم تنفيذ قراراته تلك[٥].

---

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (٢٠٠)، ص٢٣.

(٢) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٨)، شعبان١٤١٤هـ.

(٣) مقال قديم نشر لي في حياة الشيخ عثمان الصالح رحمه الله (غفر الله لنا وله).

(٤) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٨)، رجب١٤١٤هـ، ص٢٢.

(٥) انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملاحق.

ولقد ذكر الشيخ الجاسر أنه اقترح على ولي العهد إنشاء مدرسة ليلية للمعلمين. وقد أسست هذه المدرسة وقامت وعمل بها المعلمون والأساتذة في وقت كان فيه الشيخ حمد خارج الرياض[١].

وقد اشترك في التخطيط للمدرسة والعمل بها كل من الشيخ عثمان الصالح والشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم، وقد خططا للمناهج وأعدا لها، وكانت المدرسة ترتبط مباشرة بمديرية المعارف العامة[٢]. ولم يكن للشيخ حمد أي دور في تنفيذ ذلك الاقتراح، وهذا ما أغضبه، ولذلك فإنه تهجم على الشيخ عبد الله بن سليم وعده مدرس نحو متناسياً إدارته لهذه المدرسة والقيام بمهامها. ومما قاله الشيخ الجاسر: «فالأستاذ عثمان يدرس الإملاء والخط، وهو أحد مديري المدارس الذين من المفروض أن يكون من بين من يتلقى بعض التمارين على طرق التدريس الحديثة يدرس النحو»[٣]. ومع أن الشيخ الجاسر تحدث عن اقتراحه هو بفتح المدرسة فإنه لم يشر لمن قام بتنظيمها وإدارتها، بل حاول التقليل من شأنهم، وهم كما ذكرت الشيخ عثمان الصالح والشيخ ابن سليم، ويبدو أنه كانت بين الشيخ الجاسر وبين الشيخ عبد الله بن سليم خلافات كبيرة، ومن المعروف ـ كما ذكرت سابقاً ـ أن الشيخ ابن سليم كان أول مدير لمدرسة حكومية بالرياض، قبل تعيين الشيخ الجاسر في معتمدية المعارف. وحين تعين الشيخ الجاسر لم يكن ابن سليم (سهل الانقياد) كما عبر عن ذلك الشيخ الجاسر، ولذلك لم يكن له علم بمدرسة

(١) انظر إلى ما ذكره الشيخ حمد الجاسر في المجلة العربية، العدد (١٩٨)، رجب١٤١٤هـ، ص٢٢. (وقد توفى الشيخ عثمان رحمه الله بعد نشر المقال).

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٣)، ورقم (٤)، المرفقة صورتها.

(٣) انظر: المجلة العربية، العدد (١٩٨)، رجب١٤١٤هـ، ص٢٢.

الشيخ ابن سليم ولا يعرف شيئاً عن أحوالها، بل كان يسمع من الناس عنها، كما عبر عن ذلك بقوله: «المدرسة الأهلية في الرياض مديرها عبد الله بن إبراهيم السليم من تلاميذ المشائخ من آل سليم في بريدة وفي المدرسة تسعة عشر مدرسًا وثمانية من الخدم على ما ذكر لي»[١]. وقد علق الشيخ الجاسر في الهامش بقوله: «إذ لم يقدم لي أي بيان عن عدد أساتذة مدرسته وطلابه»[٢]. وبذلك فإن هناك خلافات في وجهات النظر بين الشيخ الجاسر والشيخ ابن سليم. وقد تدخل الشيخ محمد بن مانع أكثر من مرة بين الطرفين، فكان يكتب إلى الشيخ عبد الله بن سليم مؤكدًا عليه الاستمرار في العمل والتعليم دون الالتفات للكلام الفارغ، كما عبر عنه الشيخ محمد ابن مانع رحمه الله في الرسالة الموجهة للشيخ ابن سليم والمنشورة صورتها[٣].

ونحن نعرف أن طلبة العلم والعاملين بالتعليم قد تجري بينهم مثل هذه الأمور، فيتناسونها مع مرور الأيام، وإن لم يتناسوا فهم ينصفون غيرهم، ولكن الشيخ الجاسر في السوانح تعمد القدح في الشيخ ابن سليم وكرر ذلك في عدة مواضع، كما لم يسلم بقية مدراء المدارس منه، ومن المعروف أن الشيخ عبد الله ابن سليم رُشح لإدارة أول مدرسة حكومية افتتحت في الرياض من قِبَلِ علماء الرياض لثقة الناس به ولما لهذه الثقة من دور في إقناع الناس بإدخال أبنائهم في المدرسة التي يديرها من عرفوه مديرًا للمدرسة الابتدائية في مدينة بريدة، وقد فتحت قبل مدرسة الرياض بعشر سنوات.

---

(١) انظر: المجلة العربية، العدد (٢٠٠) رمضان ١٤١٤هـ، ص٢٣.

(٢) انظر: المجلة العربية، العدد (٢٠٠) رمضان ١٤١٤هـ، ص٢٣.

(٣) انظر: صورة الوثيقة: رقم (٥).

وقد قَدِمَ الشيخ ابن سليم إلى الرياض لافتتاح المدرسة، بطلب من الملك عبد العزيز رحمه الله وبترشيح من علماء الرياض، ومع ذلك يقول عنه الشيخ الجاسر وإن لم يسمه باسمه: «ولكنني لا أستطيع أن أنسى ولا أتجاهل مواقف آخرين بدا لي من تصرفهم ما يحملني ـ وأنا أتحدث عن أمور مضت وانقضت ـ على الاعتقاد بأن تلك التصرفات كان لها من الآثار السيئة في عرقلة سير التعليم في ذلك الوقت، ولا أجد غضاضة في أن أشير إلى بعضهم، هما مديرا مدرستين من كبريات مدارس المنطقة يتمتعان بمكانة حسنة في مجتمعهما، فقد أدركا من جوانب المعرفة ما أهلهما لتلك المكانة، واستطاعا بما أوتيا من ذكاء وتصريف ما يسند إليهما القيام به من الأعمال على ما يرام على ـ ما يهويان ـ بقدرة ودهاء، أحدهما أسندت إليه إدارة مدرسة أختير لإدارتها ـ من غير طريق مديرية المعارف ـ إنه من أسرة علمية ومعروفة ومعروف في بلده بمزاولة بعض أعمال التدريس وغيره، وهو على درجة من المحافظة على ما عُرف عن أسرته من حسن السمت والظهور في المظهر الحسن، فدعي من بلدته لتسند إليه إدارة المدرسة، فلم يكن بالسهل الانقياد، بل أبدى تمنعاً وأخيراً استجاب بعد أن اطمأن لتحقيق رغباته التي تكفل له العيش ـ بعيداً عن بلدته وأسرته ـ براحة واطمئنان، كما فوض إليه ـ وفق ما طلب ـ أن يتولى تعيين العدد الكافي للعمل معه في المدرسة التي بنى لها بناءاً خاصاً يتلاءم بتنظيمه وسعته مع المناسبة التي أنشئت المدرسة من أجلها.

وفتحت المدرسة وبلغ عدد تلاميذها ـ بقول مديرها ـ نحو الألف، وقيل لي إن عدد موظفيها (١٩)، وفيها من الخدم ثمانية، وخُصِّص حيوانان اثنان (حماران) لإخراج الماء من البئر للوضوء للصلوات، تدفع مالية الرياض للقيام عليهما ألف ريال. ولم استطع التثبت من ذلك فجداول الأسماء تبعث لمديرية المعارف،

سـواء منهـا ما يتعلـق بعدد الطلاب أو بتسجيل حضور وغياب الأساتذة وبيان عددهم»[١].

وأجدني هنا أعتذر للقارئ من إيراد هذا النص المطول، كما أنني في الوقت نفسـه أحب أن أبين بعض الغموض فيه، لقد هـدف الشيخ الجاسر في العبارات السابقـة الإسـاءة إلى الشيـخ عبـد الله بن إبراهيم بن سليم، فهو المقصود بذلك ومدرسته هي المقصودة. وقد صرح بذلك في العدد (٢٠٠) من المجلة العربية[٢]، وأحب أن أبين للشيخ الجاسر ـ ختم الله لنا وله بالخير ـ أن الشيخ ابن سليم حي يرزق ولديـه مـن التلاميذ والأحباب من يعرفون تاريخه، كما أن لديه من الوثائق عن بدايات التعليم بنجد عموماً وبالرياض خصوصاً الشيء الكثير، بعضها بخط الشيخ الجاسر نفسه لعلها ترى النور ـ بإذن الله ـ.

وقد تولى الشيخ ابن سليم افتتاح وتأسيس أول مدرسة ابتدائية في الرياض، بـناء على طلب خاص من الملك عبد العزيز رحمه الله وبترشيح من علماء الرياض الذين يعرفون ابـن سليـم وألحّوا عليه في قبول العرض ـ كما ذكرت ذلك سابقاً، وكـان هـذا قبـل عمـل الشيخ الجاسر في التعليم بمنطقة الرياض بعدة سنوات، ولذلك فإن مديريـة المعارف في أيامه كانت تقدر الشيخ ابن سليم تقديراً كاملاً، ويتصل بها مباشرة دون الرجوع إلى المعتمدية التي أُنشئت بعد ذلك، كما أنه اشترك في تأسيس أول مدرسـة حكوميـة في بريدة ثم أصبـح مديراً، لها وعني بترتيبها. وقد سبق للشيخ الجاسر أن زاره فيهـا وهـو مديـر لهـا، وبينهما كتابات منذ تلك

(١) مما كتبه الشيخ حمد الجاسر في العدد (٢٠٢)، ذي القعدة، ١٤١٤هـ، ص٢٢، ٢١.

(٢) انظر: المجلة العربية، العدد(٢٠٠)، رمضان١٤١٤هـ، ص٢٠.

الفترة[١]، وليس كما حاول الشيخ الجاسر الاستهانة به في تعبيره (معروف في بلده بمزاولة بعض أعمال التدريس).

كما أن الشيخ ابن سليم هو الذي أدار المدرسة الليلية الخاصة بتطوير المعلمين التي ذكر الشيخ الجاسر أنها من اقتراحه ـ ولم يبين من أدارها ـ ولذلك فقد كان يقوم في أيامه بعملين رئيسيين ليس لمعتمدية المعارف التدخل فيهما وكان رجوعه للمديرية العامة للمعارف، لذلك فإن الشيخ الجاسر يحمل على الرجل، ويؤكد ذلك قوله: (فلم يكن سهل الانقياد)، ولذلك يقول: «وأخيراً استجاب بعد أن اطمأن لتحقيق رغباته التي تكفل له العيش ـ بعيداً عن بلدته وأسرته ـ براحة واطمئنان». وأعود لأكرر القول بأن الشيخ ابن سليم قد عمل في تأسيس المدرسة قبل عمل الشيخ الجاسر في معتمدية الرياض بعدة سنوات، فكيف يتهم نية الرجل ويتحدث عن شيء لا علم له به؟! ، ولكن لا غرابة فالشيخ الجاسر لم يكتف بذلك، بل حاول غمز الشيخ ابن سليم في الحديث عن حمير تخرج الماء للمدارس ولها ميزانية كبيرة، فهو كما صرح هنا وفي مواضع أخرى لا يعرف عن المدرسة سوى ما يسمعه من الناس، أي أنه لا علاقة له بها، بل لم يدخل المدرسة ـ حسب علمي ـ حيث كان الشيخ ابن سليم يتصل بالمعارف مباشرة، كما يتصل بالملك عبد العزيز رحمه الله وبولي العهد الأمير سعود رحمه الله وكانوا يقدرونه تقديراً خاصاً[٢].

وقد حاول الشيخ الجاسر التعرض له أكثر من مرة، وكانت المعارف

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٩) في الملاحق.

(٢) انظر: الوثيقة، رقم (٨، ٧، ٦) في الملاحق.

تقف مع من عرفته منذ تأسيس مدرسة الرياض الأولى وقبل ذلك، ولذلك فقد أبطلت قرارات الشيخ الجاسر بنقل بعض مدرسي المدرسة، ومحاولة تفريغها من المدرسين[1].

والحديث في هذا الموضوع يطول، ولعل بقية من تعرض لهم الشيخ الجاسر في حديثه عن بدايات التعليم في نجد قد طالهم شيء من الإجحاف والظلم، حيث أساء لكثير منهم بطريقة مباشرة، لعلهم أن يناقشوا ما طرحه. كما أنني أدعو الباحثين إلى الحديث عن الشيخ محمد بن مانع رحمه الله على وجه الخصوص، وبيان ما قام به من دور في بدايات التعليم بالمملكة، نسأل الله أن يظهر الحق وأن يطهر القلوب من سوء الظن.

وأحب أن أؤكد أنني ممن يقدرون الشيخ حمد الجاسر ويقرؤون له، بل ويفخرون به وبعلمه وبأمثاله من أعلام هذا البلد، فله عندي منزلة كبيرة لا ينقص منها ما كتبته عنه في هذه الصفحات، لكنني لم أصبر على رؤية بعض المغالطات، فأردت أن أبدي رأيي فيما أعرفه وفيما لدي من وثائق توضح الحقيقة عن تلك الفترة.

وإنني بهذه المناسبة أطلب من كل من الشيخ الأستاذ عثمان الصالح ـ وفقه الله ـ، والشيخ عبد الله ابن إبراهيم بن سليم، وأبناء وتلاميذ الشيخ محمد ابن مانع رحمه الله وغيرهم ممن ورد ذكرهم أو التلميح لهم في سوانح الشيخ الجاسر عن بدايات التعليم في نجد، أن يدلوا بدلوهم حول القضية التاريخية التي أثارها، والتي هي ملك للجميع، خصوصاً أن لدى الكثير منهم وثائق مهمة عن

(١) انظر: الوثيقة، رقم (٢) في الملاحق.

تلك المرحلة يود القراء الاطلاع عليها، وختاماً أسأل الله أن يغفر لنا ولشيخنا حمد الجاسر وأن لا يكلنا إلى أنفسنا، فهو وحده المستعان وعليه التكلان.

* * *

رَدُّ ٱلشَّيْخ حَمد ٱلجَاسِر
حَوْلَ فَصْلِ (مَدَارِس نَجْد) عَن ٱلْمَعَارِف

نُشر رد بقلم المرحوم الشيخ حمد الجاسر على المقال السابق واحتراماً للشيخ رحمه الله وتقديراً لعلمه ومكانته، فأنا أعيد نشر نص تعقيبه على مقالي مع بعض الملاحظات عليه في الهامش.

ولعل في قولي خطأ وفي قوله صواباً أو العكس والله أعلم، ورحم الله الشيخ وأدخله فسيح جناته، (وغفر لنا وله).

سررت حين قُدِّمَ لي مقالٌ مطول تقع صورته في تسع صفحات عدا ما أضيف إليه من أوراق ملحقة به، ومبعث هذا السرور أن ذلك المقال معنون بـ «تعليق على سوانح الجاسر عن بدايات التعليم في نجد» بقلم الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العُمري.

ولقد كان سروري من نواح:

أولاها: أنه يتعلق بموضوع أتطلع دائمًا إلى أن أتلقى من القراء ما أصحح به ما وقع مني من خطأ، أو أستدرك به ما فاتني، أو أضيفه فأستفيد بإضافة ما كنت أجهلهه، وكما في الأثر الشريف: «كُلُّ بني آدم خَطَّاء».

الناحية الثانية: توسمي بالكاتب الكريم خيرًا، ما دام يحمل إجازة علمية، لها مكانتها وقدرها في النفوس.

الناحية الثالثة: أن الكاتب ينتمي إلى أسرة كريمة، كانت لي صلة ببعض

أفرادها، كالشيخ محمد بن حمد العُمري، وهو ذو أخلاق فاضلة، بالإضافة إلى إلمامه بأطراف العلوم مما دفعه للاهتمام بجمع الكتب النادرة، وقد عمل فترة طويلة موظفًا في الديوان الملكي وقامت صلتي به على أساس إتحافي ـ في بعض الفترات ـ بإطلاعي على بعض ما تحويه مكتبته من نوادر، وقد توفي رحمه الله وانتقلت بعض كتبه إلى إحدى الجامعات في الرياض، كما عرفت منذ سنة ١٣٦٢هـ.

من تلك الأسرة الأستاذ صالح بن سليمان العُمري، وبقيت الصلة به تتجدد حتى كان عمله في إحدى الصحف ما قواها بالاتصال بمطابع الرياض التي أنشأتها، وكنت أشرف على إدارتها.

ولقد عرفت ما بين أسرة الدكتور عبد العزيز وبين أسرة أحد مديري المدارس، الذين تحدثت عنهم في بعض السوانح عن التعليم في نجد كالسانحة الـ (١٠٠) وما قبلها، وظهر لي من مقال الدكتور عبد العزيز في أوله وفي أثنائه من الثناء علي ما حملني على الاعتقاد بأنه سيعالج الموضوع الذي تحدثت عنه متجردًا من كل غاية لا تهدف إلى البحث عن الحقيقة، ولم أكن أتصور أن يكون لصلة القرابة بين الأسرتين الكريمتين (العُمرية) و(السَّلِيْمِيَّة) ـ كالخؤولة والمصاهرة وغيرهما من الروابط القوية ـ من التأثير ما اتضح لي بعد أن واصلت قراءة المقال. لقد أدركت طغيان العاطفة في كل سطر من سطوره، كما اتضح لي أنه ينصب في غايته ومرماه إلى الإثارة والتحريض، وهما أمران لا يتأثر بهما إلا الضعفاء[1].

لقد كنت أودُّ أن الدكتور عبد العزيز لم يُغال في الثناء عليَّ بحيث وصفني

(١) لا أعلق هنا إلا بالقول: (رحم الله الشيخ حمد الجاسر وغفر لنا وله)، المؤلف.

بـ (علامـة الجزيرة) و(أستـاذ الجيـل) وبأنـه ممن يفتخرون بالشيخ حمد الجاسر، ويقرأون لـه، بل ويفخرون بـه وبأمثالـه في هـذا البلـد، فلـه عندي منزلـة كبيرة لا ينقص منها ما كتبته عنه في هذه الصفحات، وأمثال هذه العبارات التي كنت أود أنه وازن بينها، وبين مـا وصمني بـه من مساوئ أنا واثق بأنه هو نفسه ليس مقتنعًا بها، وإنما هي أثـر من آثار طغيان عاطفـة القرابـة، وهذا ما يحملني على أن أنظر إلى جميع ما وجّه إِليّ من مَدحٍ أو قدح نظرة واحدة سَيّرًا على المثل: (بيضاؤُهُم تقابل سَوْدَاءَهم)[1].

ولا أُوَجِّهُ كبير عتب للدكتور عبد العزيز، إلاّ أَن هذا لا يمنعني من أن أُبْدي ملاحظات حول ما كتبه، مما أخشى أن يبقى عالقًا في ذهنه، أو ذهن من قرأ كتابته مِنْ تصوُّر الأمور على غير حقيقتها.

---

(١) كان معروفاً منذ عهد غير بعيد إبراز ما يجري من بعض مشاهير القوم مما كان غريباً من أفعالهم في المجتمعات العامة كأيام مِنَى وقت الحج فيسير المرء راكباً راحلته بين مضارب الحجيج رافعاً عقيرته: (بيض الله وجه فلان... فقد فعل كذا وفعل كذا!!) وقد يأتي منادِ آخر: (سود الله وجه فلان فقد فعل كذا وكذا) وحدث أن مرَّ بأحد شيوخ قبيلة عتيبة مناديان أحدهما يدعو بياض وجهه والآخر بسواده فالتفت إلى من حوله قائلاً: (يا ولاد ما تنطـح ساداهـم باضاهـم) أي: يا أولاد ألا تقابـل بيضاؤهم سوداءهـم؟ أي المدح بالقدح فأصبح سالمًا).

وأقول إن ما ذكرته في مقالي عن مكانة الشيخ حمد الجاسر العلمية هو الحقيقة، وله مكانته رحمه الله، وأما مناقشة ما كتبه الشيخ حمد أو يكتبه أي إنسان فوارد، فلا عصمة إلا لنبي، وهـا أنا ذا من باب احترامي للشيخ أنشر رده عسى أن يكون نشره إنصافاً وتقديراً له، المؤلف.

لم استغرب ما وقع في المقال من أخطاء نحوية من إنسان يحمل شهادة علية: ـ (لم يَدَّعِ أَحدًا) ـ ص١ ـ.

و(لا يزال بعضهم موجود) ـ ص٣ـ.

و(استدرك في العدد التالي شيء مما قاله) ـ ص٥ ـ.

و(مع ذلك عدوا الطلاب الناجحون) ـ ص٥ ـ.

و(لا يعرف حمد شيء عن أحوالها) ـ ص٧ ـ.

أو جمع (مدير) على(مدراء) في كثير من الصفحات.

وأمثال ذلك من الأخطاء النحوية التي لا تقبل من طلاب الدراسة الابتدائية[1].

لم أستغرب هذا، بل قلت لعل الكاتب الكريم وقد أكمل دراسته في قسم الاجتماع، ممَّنْ لم يُعْنَ باللغة العربية، وإن كان من أوجب ما ينبغي أن تتركز عناية الجامعة التي تخرج فيها على لغة القرآن الكريم، فهي تحمل اسمًا يتطلب أن تكون عنايتها بها تتلاءم مع الغاية التي أنشئت الجامعة من أجلها.

ولم أتأثر بما وصمني به من أنني أحتقر جهود الآخرين وأدَّعي السيطرة على التعليم في نجد ـ ص١ ـ. وأن مديرية المعارف (على علم بطبيعة حمد، وأنه سيحاول ازدراء عمل الآخرين والحط منه) ـ ص٣ ـ وأمثال هذه العبارات التي يدور المقال على تقرير مضمونها.

ولم أكترِثْ بما أضفاه على قريبه من مبالغات في الثناء كوصفه بأنه (أول

(١) لا أعلق هنا إلا بالقول: (رحم الله الشيخ حمد الجاسر وغفر لنا وله).

مدير ومؤسس لأول مدارس الرياض الابتدائية) في الصفحات ـ ٢/ ٧/ ٨ ـ. إذ كل هذا من تأثير العاطفة، ومتى غلبت العاطفةُ فقُلْ: على العقل والعلم وعلى تَحَرِّي الحقائق السلام.

أما ما يحويه المقال من مبالغات كقوله عن من يدافع عنهم: (لديهم آلاف الوثائق عن تلك الفترة، لا تزال محفوظة ولعلها تخرج بإذن الله على يد بعض الكتاب) ـ ص١ ـ.

فالكاتب يلقي القول فيها على عواهنه دون تفكير كأن يقول: (بأن معتمدية المعارف في القصيم فُتِحَتْ قبل معتمدية المعارف في نجد) ـ ص٢ ـ أو قوله: عن استقدام بعض المدرسين من بلاد عربية للتدريس في المدارس الابتدائية (قوبل بمعارضة شديدة من بعض مدراء المدارس ومن قبل مديرية المعارف العامة) لأنه يجهل شؤون التعليم، ويجهل تاريخ إنشاء معتمدية القصيم، كما يجهل أن المدارس الابتدائية وجدت في مدينة الرياض قبل مجيء صاحبه إليها، إذ سبق أن أنشئت (المدرسة السعودية) سنة ١٣٦٦هـ وتخرج منها أول فوج من طلابها سنة ١٣٦٨هـ في السنة التي أنشئت فيها (المدرسة الأهلية)، وقبل (المدرسة السعودية) كانت (مدرسة أبناء الملك) وبعدها (مدرسة أبناء ولي العهد)، وهو يجهل أيضًا أن المدرسة التي تولى إدارتها صاحبه لم تستكمل سنواتها الابتدائية الست أثناء وجودي مشرفًا على التعليم.

ولن أتوسع في تتبع ما تعرض له كاتب المقال من أمور سبق أن أوضحت المهم منها، ولن أشغل القارئَ بغيرها، بل سأحصر حديثي في موضوعين ما كنت أود الحديث عنهما، إذ أحدهما يتعلق بي وهذا ما لا يعني غالب القراء، ولئلا يتوهم

متوهم مما ذكره الدكتور خلاف الواقع أردت إيضاحه.

*** فِرْية فصل (مدارس نجد) عن (المعارف):**

هي فرية حقًّا، كنت أجهل السبب لإلصاقها بي، إلا أن صاحب المقال أوضح لي جوانب استطعت إدراك حقيقة ما حدث.

قال في كلامه عن المعارف: (يعتقدون أن الشيخ الجاسر كان حريصًا على إيجاد مؤسسة خاصة به، ولو على حساب هدم مديرية المعارف، وسيكون جادًّا في الانفصال عن المديرية، وإيجاد مديرية خاصة للمعارف في نجد، مستقلة بالكلية عن مديرية المعارف بالمملكة، وقد صدق ظنُّ مديرية المعارف العامة)، وعلق على هذا بقوله: (توجد بعض الوثائق المتعلقة بهذه القضية بذاتها آثرت عدم نشرها الآن، كما أن ولي العهد آنذاك كان له موقف مشهور حول تلك الأحداث آثرت عدم الخوض فيه) انتهى.

ويتضح هذا الأمر للقاريء الكريم من أمور:

١ ـ ما شعرت في صبحية يوم من شهر رجب سنة ١٣٧١هـ وأنا في مقر عملي إلا بثلاثة ضباط يدخلون علي، وبعد أن استقر بهم الجلوس قال أحدهم: نريد أن نتحدث معك على انفراد، فقمنا إلى حجرة مجاورة وبعد أن استقر بهم الجلوس قال أحدهم: لن نخبرك بالغاية التي كُلِّفنا بها، ولقد وردت برقية لجلالة الملك من مدير المعارف بأنك أبلغت مديري المدارس بفصل مدارس نجد عن (مديرية المعارف العامة)، وأنك وضعت لافتات للمدارس تدل على هذا، فعلى أيِّ أساس تصرفت هذا التصرف؟ فتحت باب الحجرة وكلمت أحد الجالسين في المكتب، وطلبت منه إحضار اللافتة التي في مدخل البيت وهي تحمل كتابة هذا نصها: (المملكة العربية السعودية، مديرية المعارف العامة، معتمدية المعارف في

نجد، أسست سنة ١٣٦٦هـ). وكان في المستودع لافتات لبعض المدارس، فطلبت إحضار واحدة منها وكان مكتوبًا فيها (معتمدية المعارف في نجد، مدرسة سدوس، أنشئت سنة ١٣٧٠هـ وأريتهم اللافتتين، فقال أحدهم: هذه ـ مشيرًا إلى لافتة المدرسة ـ ليس فيها اسم (المعارف) وسبب ذلك أن اللافتة صغيرة ولا تتسع لكتابة اسم المملكة ثم المعارف ثم المعتمدية ثم المدرسة ثم التاريخ، فهي لا تزيد على نصف متر عملت بهذا المقاس اضطرارًا لقلة المبلغ المقرر لعمل اللافتات، اقتنعوا بأن كلمة (معتمدية المعارف) تغني عن كتابة (مديرية المعارف) ولم يحدث منهم شيء أكثر من هذا.

وقد سبق أن مدير المعارف ـ حين عينت بدون موافقته ـ أبرق للملك يصمني بأَسْوَإِ وصمة، ويصفني بأنني لا أصلح للإشراف على التعليم في نجد، ولكن سعودًا رحمه الله أقنع الملك بأنني لم أُعَيَّن إلا بعد استشارة الشيخ محمد بن إبراهيم وموافقته، وهو أعرف بي من مدير المعارف، فانتهى الأمر عند هذا الحد، وقد خشيت أن يكون لزيارة الضباط ما لا أرتاح إليه، فذهبت لمقابلة سعود رحمه الله وأخبرته بما حدث فطمأنني بعد أن دعا المسؤول عن البرقيات في ديوان جلالة الملك، فحضر إليه، فخرجت من عنده، وكان هذا كل ما عرفته عن هذا الأمر حتى تجلت لي أسبابه واضحة فيما بعد.

٢ ـ كانت صلتي حسنة بالمعارف قبل ذلك العهد أثناء إدارة السيد طاهر الدباغ رحمه الله حين كنت أُدَرِّسُ في المعهد وتحضير البعثات في مكَّة، وقد يتصل بي بعض موظفي التعليم في مدارس نجد، فأبذل ما أستطيع من مساعدة. وممن عرفت تلك الأثناء ممن اتصل بي الأستاذان عبد الله بن إبراهيم بن سليم وصالح السليمان العُمري، وبعد ذلك زرت مدينة (بريدة) في جمادى الآخرة سنة ١٣٦٢هـ

وزرت المدرسة التي كانا يعملان فيها فأبديا لي من حسن الاستقبال والرعاية والإكرام ما حملني بعد عودتي إلى الرياض في طريق مكَّة أن كتبت لهما كتابًا مؤرخًا في ١٠/ ٦/ ١٣٦٢هـ نصه:

(إلى حضرتي الصديقين الكريمين، الأستاذين الفاضلين، الأخ عبد الله بن إبراهيم آل سليم، والأخ صالح السليمان العُمري سلمهما الله.

سلام عليكما ورحمة الله وبركاته، وأرجو من الله لكما دوام كل صحة وسرور، وتجديدًا للعهد كتبت هذا الكتاب، وأنا في الرياض متوجه إلى الطائف، وأكون مسرورًا بقضاء ما يلزم لكما، وأرجو أن تكون مدرستكما مستمرة في سيرها، متقدمة في جميع أحوالها، وأن تكون زيادة المعارف في الرواتب قد نالت المدرسة منه قسطًا، كما أبشركما بأن معالي الوزير قد وعد بالاعتناء والاهتمام بمدارس نجد وعزم على فتح مدرسة في الخرج، ليست مرتبطة بالمعارف إلا في المنهج، وقد وكل إليَّ اختيار مدير وأساتذة لها، وستفتح إن شاء الله في هذين الشهرين، ولا شك أن هذا الخبر يسركما، وسلامي عليكما وعلى كافة أساتذة المدرسة والله تعالى يحفظكما. أخوكما (التوقيع).

فكان أن تلقيت جوابًا من أولهما كتابًا مؤرخًا في ٢٠/ ٦/ ١٣٦٢هـ ونصه:

(حضرة الأمجد الأفخم، الأستاذ الفاضل الشيخ حمد بن محمد الجاسر حفظه الله تعالى آمين.

وبعد التحية والاحترام، أرجو أن حضرتكم بكمال الرفاهية.

عزيزي: أخذت كتابكم الكريم الذي لي أنا وصالح العُمري، حامدًا الله تعالى على صحتكم، شاكرًا لحضرتكم على وفائكم، الدال على حسن نيتكم، وفقكم الله تعالى.

عزيزي: أحسنتم الإفادة من خصوص فتح المدرسة، وزادنا الأخ سليمان ابن حجِّي أن الوزير وكَلَ موظفيها إلى حضرتكم واختياركم، ولعمري إنَّ هذه لنعمة أخرى إذْ وُسِدَ الأمْرَ ولله الحمدَ إلى أهله.

سيدي: والله إني دائمًا أتذكر تلك الأيام التي قضيناها بمكَّة، وتحصل المشاهدة لحضرتكم، وأدعو لكم، سَرَّنَا الله تعالى بمشاهدتكم عند بيته الحرام، إذْ رأينا عواطف فضلكم، وأخلاقكم الفاضلة، زادكم الله تعالى من سوانح نعمه وحفظكم، ولا أعدمنا وجودكم، والله يا سيدي إني في خجل عظيم من حضرتكم، إذْ لم أكتب لكم فورًا حين وصولي، أشكر حضرتكم على فضلكم، وإنعامكم على أخيكم المقصر، لكني والله لا يحصل لي لكثرة الأعمال لعدم خفاء أخلاق أهل البلاد على حضرتكم، ونودُّ أنَّ كل إنسان يرَى، إذ الموجود بالمدرسة حاليًا من الطلبة ما يزيد على الأربع مئة تلميذ، والأساتذة الأكفاء قليلون، ولكن ـ ولله الحمد ـ الناس معهم إقبال، وَرأوا ثمرة التعليم، وبعض الطلبة إلا وجنى من ثمرة أعماله، إذ توظف من طلاب المدرسة الذين بلغوا السنة الأولى الابتدائية جمعٌ منهم من (٤٠) إلى (٨٠) وكل هؤلاء ينظر الناس إليهم، ويشجع بعضهم بعضًا، انظروا إلى ابن فلان وفلان مع أنهم لم يكملوا دراستهم، والحقيقة زال كل ما في نفوسهم مما لا يخفاكم، والمدرسة بحول الله يرجى لها مستقبل حسن يبشر بنجاح باهر، بحول الله وقوته.

هذا ما لزم بيانه وأرجو تشريفي بما يلزم أية شيء تحب قضاءه فَأخُوْكَ برسم الممنونية، ومستعد لما يلزم، وأنت أهل الفضل، جزاك الله عنا خيرًا و منا السلام على الأستاذ عبد الكريم الجهيمان، والعزيز لديك من غير أن أذكر اسمه، كما منا صالح العُمري والأساتذة يهدونكم جزيل السلام، ودمتم لمحبكم والسلام،

المحب)، ثم (التوقيع).

٣ ـ لما وصلت مدينة الرياض في آخر ذي الحجة سنة ١٣٦٨هـ كان الأستاذ ابن سليم أكثر موظفي التعليم في الرياض ارتباطًا بي، وأقواهم صلة، بحيث كان يلازمني في جميع أوقات فراغه من عمله، ويظهر لي من لطفه وحسن معاملته ما حملني على أن أُوليه ثقتي، وأَكِلُ إليه كثيرًا من الأمور المتعلقة بشؤون التعليم، التي يراجعني عنها بعض مديري المدارس، بل بلغ الأمر إلى أن صِرت أُكَلِّفُه بِقضاء أكثر شؤوني الخاصة والعامة، فقد عهدت إليه بالبحث عن دار ملائمة لتكون مقرًا للمعتمدية، وأن يختار لي من يراه من الموظفين في المكتب، فاختار ابن عم له يدعى محمد العثمان آل سليم رئيسًا للمكتب ومعه اثنان من معارفه، وبعد أن وافقت على الدار رغبت إليه بأن يتولى تأثيثها، فقام بجميع ذلك.

وما كان يخامرني أي شك في حسن تصرفاته، ولعل من عيوبي أنني ينطبق علي الوصف (المؤمن غِرٌّ غافل) فإذا ارتحت إلى ما ظهر لي من إنسان ذي صلة بي أوليته كل ثقتي، دون أن أسير على الحكمة القائلة (أَحْبِبْ حبيبك هَوْنًا مَّا، عسى أن يكون عدوك يومًا ما)، وهكذا سِرْتُ مع الأستاذ ابن سليم لم أفكر بأن ما يظهر لي من تحبب وملاطفة وتقرب يخفي وَرَاءَ ذلك أشياء أخرى تكشفت فيما بعد.

٤ ـ كنت طلبت من وزير المالية مبلغ ألفي جنية على حساب (مديرية المعارف) ليشترى بها لوازم لمدارس نجد، من مصورات جغرافية (خرائط وأطالس) وأدوات هندسية، مع كتابة لافتات بأسماء المدارس، جرى تحويل المبلغ إلى عبد الله الإبراهيم الفضل الوزير المفوض في مصر وتم صرفه، واتفقت مع خطاط مصري يدعى(البطراوي) على كتابة ثلاثين لافتة بأسماء مدارس نجد، إلاَّ أن المبلغ لم يف بثمن تلك اللوازم، وبأجرة كتابة اللافتات التي كان من المقرر أن تكون

بقياس متر مربع، فاقترح الخطاط أن تجعل في نصف متر من القماش وأن تختصر الكتابة[١].

٥ ـ عهدت إلى الأستاذ ابن سليم بأن يُعِدَّ ما سيكتب على اللافتات مع محاولة الاختصار، إذْ لا تتسع مساحة اللافتة لأكثر من ثلاثة سطور، فكان أن قدم لي بيانًا بأسماء المدارس وفوق اسم كل مدرسة كلمة (معارف نجد) فأمرت بتغيير الكلمة الأولى لتكون (معتمدية المعارف في نجد)، فأظهر لي أن من الأحسن ألا تتصل مدارس نجد بالمعارف. ويبدو أنه أَحَسَّ مني شيئًا من التأثر، وانتهي الأمر عند هذا الحد. وكتبت اللافتات وقد يكون من بينها ما هو بخلاف تلك الصورة، مما لم أطلع عليه لهوى في نفسه اتضح فيما بعد.

٦ ـ وها هو الدكتور يكشف عن أمر كنت أجهله بما سماه (وثيقة رقم٦)، وهو كتاب موجه من مدير المعارف العام بتاريخ ٥/ ٦/ ١٣٧١هـ ونصه:

(إلى حضرة الأستاذ الفاضل الأخ الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم حرسه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وصل إليَّ كتابكم، وفهمت شريف خطابكم وفي خصوص نقلكم إلى بريده فلا يخفاكم أنكم خاصة طُلبتم بأمر ولي العهد، وقد ذكرت له بكتاب من جهة المعتمد وحالته معكم على سبيل الإشارة فأنت اصبر الآن فإذا كانت الحكومة والمعارف والمشايخ يعرفون لك قدرك واجتهادك فلا يهمك الموظفين وهذه عادة جارية، رأيت في كتابكم لعبد العزيز: أن المعتمد أرسل لكم قطعة مكتوب عليها (معارف نجد) فلا تقبلوها، أو أهملها لأن المعارف واحدة، وهذه التفرقة

(١) أترك الحكم للقارئ، المؤلف.

لا ترضاها الحكومة، فإن راجعكم المعتمد بنشرها فامتنع، وأخبرني رسميًا، وأخبرني بنتيجة المجلس الذي أشرتم إليه في كتابكم لعبد العزيز على وجه التفصيل، هذا ما لزم وبلغ سلامي العيال والمشايخ، ومن لدينا العيال يسلمون والسلام.

مدير المعارف العام

(التوقيع)

٧ ـ يكاد يخامرني الشَّكُّ في صحة هذا الكتاب، لأنني أجد من الصعب أن يتصور المرء أن عالمًا جليلاً يتولى الإشراف على هذا المنصب الرفيع، ينزل إلى مستوى إيقاع أسباب الشقاق بين مُوَظَّفَيْن من موظفيه أو أن يُغْرِيَ موظفًا على الكيد لرئيسه، أو أن يعمل في الظلام للإضرار بذلك الرئيس، هذه أمور أُجِلُّ مدير المعارف أن تُنْسب إليه، ولكن ماذا أفعل وهذا أخونا كاتب المقال يتخذ من هذا الكتاب (وثيقة) لكي ينسب إِليَّ ما أنا منه بريء؟

بل ما هو في الحقيقة أثر من آثار صاحبه الذي تصدَّى للدفاع عنه، ولن أتوسع في هذا لأتناول ما دعاه الكاتب (وثائق) لا أستبعد أن تكون كلها على نمط الوثيقة المتقدمة، وهذا ما أُجلُّ مُدِيرَ المعارف المعروف بعلمه وفضله، وطهارة قلبه من أن تُنْسب إليه ما تحويه تلك (الوثائق) التي من المحتمل أن تكون مدسوسة عليه[1]، ولو ثبتَتْ نسبتها إليه لكان له من أعماله الجليلة، وحسن نيته

(١) أقول رحم الله الشيخ العلامة محمد بن مانع مدير المعارف في حينه، الذي لم يُقدر كما ينبغي، والذي أرى أنه من أهم من خدموا التعليم في المملكة، بل هو الذي أسس التعليم النظامي في عهد الموحد الملك عبد العزيز رحمه الله. وكنت ولا أزال أدعو الباحثين للكتابة عن هذا العالم المعلم الفذ، وإعطائه حقه من البحث والدراسة والكتابة. =

ما تعد تلك صغائر بالنسبة إليها، ويرجى له مع كل ذلك أن يتغمده الله بواسع مغفرته ورضوانه، ولعلَّ من أسوأ ما في هذا المقال نسبة تلك الأمور لرجل ذي مكانة سامية في النفوس، لما عرف من فضله وعلمه، وكان جديرًا بأن تستعاد ذكراه بالتقدير والاحترام، وسؤال المولى جل وعلا أن يتولى جزاءه بمثوبته، وواسع رحمته، لما قام به في سبيل خدمة أمته وبلاده ابتغاء وجهه تعالى، لا أن تنسب إليه أمور لا يعقل أن تصدر ممن هو دونه مكانة وعلمًا، ولو لم يكن في نِسْبتها إليه سوى مخالفة ما ورد في الأثر الشريف: «اذكروا محاسن موتاكم، وكُفُّوا عن مساوئهم» لكفى بذلك رادِعًا.

وإن من أغبى الغباء وأجهل الجهل أن تُعَدَّ تلك السقطات مناقب لمن تنسب إليه، إذ هي من أسوأ المثالب، لما تحدثه بين رئيس ومرؤوسيه من إثارة أسباب الخلاف، وإيغار الصدور بأمور لا حقيقة لها إلى غير ذلك مما أرى من الخير عدم التوسع في الحديث عنه.

❐❐❐

= وأحس أنه صاحب فضل على كل معلم في هذا البلد رحمه الله رحمة واسعة، (وكيف تعد وثيقة أصدرها وهو صاحب الصلاحية في حينه مسيئة في حقه)، فهو لم يسئ لأحد وإن كان البعض أساء فهمه، أسكن الله الشيخ المانع الفردوس الأعلى بما قدم لأهل هذه البلاد.

مَلَاحِقُ عَامَّةٌ لِلْكِتَابِ[1]

(١) تعمدت في الملاحق أن أبقي النصوص كما هي في موضعها الذي أقتبستها منـه دون تغيير شيئ منها حتى لو كان باللغة الدارجة أو غير ذلك مع وجود تكرار للمعلومات في بعضها، واختلاف مناسيتها ووعاء نشرها.

ٱلْمُلحَقُ ٱلْأَوَّلُ
مَخْطُوطٌ مِن وَاقِعِ ٱلْحَيَاةِ[1]

(١) تصفحت المخطوط الأصلي للكتاب وقمت بتفريغه مطبوعًا بحروف الطباعة، والتزمت النص كما هو في المخطوط، وقد اجتهدت في التعريف بالأعلام وما يحتاج إلى تعريف من الألفاظ الأخرى.

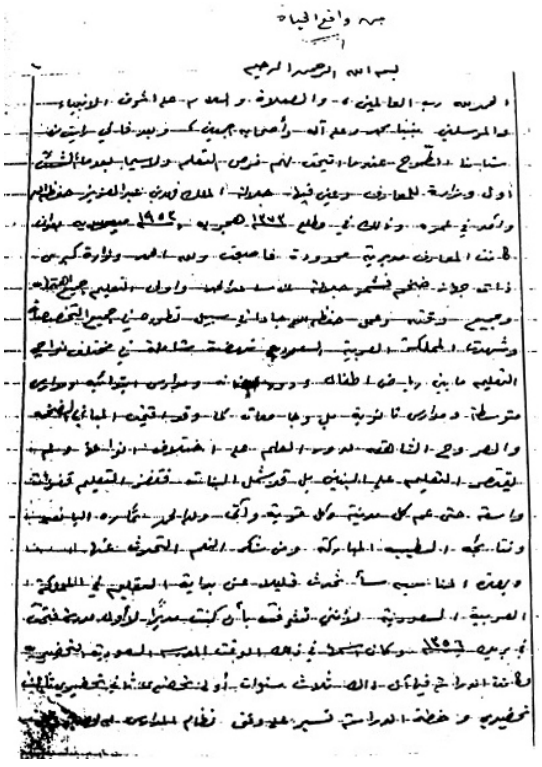

نماذج مصورة من مخطوطة (من واقع الحياة)





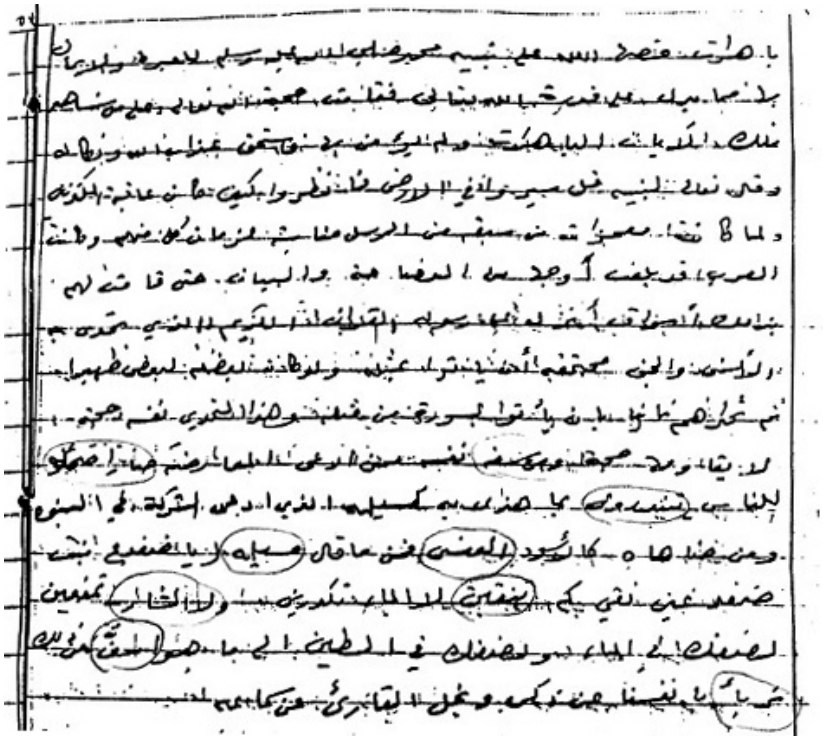

تَمْهِيْدُ

أود التأكيد على أنني نقلت ما كتبه الشيخ بقلمه في المخطـوط دون تـدخل مني في النص، وأن التدخل كان في الهامش لتعريف ما يحتاج لذلك من الكلمات والأعلام الذين تتبعتهـم حسب ما أسعفتنـي بـه المصادر المتوفـرة وحاولـت أن لا أدع منهم أحدًا إلا إذا تعذرت المعلومة.

*** نص المخطوط:**

*** بيان بأسماء المؤلفات[1]:**

الرقم	اسم الكتاب
١ ـ	التقويم المبسط المفيد[2].
٢ ـ	تقويم الأوقات لكبريات مدن المملكة على البحري والميلادي[3].

(١) هذا ما كتبه الشيخ عبد الله رحمه الله بنفسه في مقدمة مخطوطه، وفي أول صفحاته ولعله من باب التعريف بأعماله العلمية.

كما أنه وقع في يدي مخطوط بعنوان الدر النظيم فيمن وَلِيَ في بُرَيْدَة التعليم، وهو مخطوط في ٢٤ صفحة. ولم يكتمل تأليفه فيما يظهر. (ونصه محقَّقًا مدرج في هذا الكتاب).

(٢) وطبـع في طبعتـه الأولى (١٣٩٢هـ) نشـر وتوزيـع مطابع القصيم بالرياض. ويقع في ١٩٧ صفحة.

(٣) عنوانه: (تقويم الأوقات بالتاريخين الهجري والميلادي وبالتوقيتين الغروبي والزوالي ـ بداية التقويم من ذي الحجة ١٢٩٧هـ إلى ١٦٠٠)، وطبع في طبعته الأولى (١٤٠٠هـ) =

٣ـ	تقويم الأزمان مع إرشاد ذوي الألباب إلى معرفة مبادئ السنن.
٤ـ	تحفة المزارع في بيان النجوم الطوالع[١].
٥ـ	الدر المنثورة في التواريخ الثلاثة المشهورة[٢].
٦ـ	فصل المقال في وجوب تعليم النساء كالرجال (مخطوط)[٣].
٧ـ	الإيضاح والبيان فيما يتعلق بشرب الدخان[٤].
٨ـ	رفع اللبس والإشكال في عدم زكاة الحلي المستعمل من الأموال (مخطوط)[٥].

= نشر وتوزيع المطابع الأهلية للأوفست بالرياض. ويقع في ٣٢٣ صفحة.

(١) وطبع في طبعته الأولى (١٤٠٩هـ) نشر وتوزيع المطابع الأهلية للأوفست بالرياض. ويقع في ٧٣ صفحة.

(٢) عنوانه: (الدرر المنثورة في التواريخ الثلاثة المشهورة هجري قمري ـ هجري شمسي ميلادي/ أفرنجي)، وطبع في طبعته الأولى (١٤٠٧هـ) نشر وتوزيع المطابع الأهلية للأوفست بالرياض، ويقع في ١٠٠ صفحة.

(٣) هكذا ذكر الشيخ بخطه ولم أطلع على المخطوط. ولمزيد من الاطلاع على تعليم البنات في المملكة ونشأته وتاريخه انظر: (ابن دهيش، عبد الملك بن عبد الله، تعليم البنات في المملكة العربية السعودية، بداياته، مسيرته حاضره، ط١، الرياض ١٤١٩هـ).

(٤) انتهى الشيخ عبد الله رحمه الله من هذه الرسالة سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م وطبعت في كتيب نشر مكتبة دار السلام بالرياض سنة ١٤١٤هـ، بتقديم عبد الرحمن بن سليمان الشويرخ. ويقع في ٣٢ صفحة.

(٥) لا أزال أبحث عن هذه الرسالة، ولم أعثر عليها بعد.

٩ ـ	محاضرة حول المواقيت والأهلة وما يتعلق بالتقاويم.
١٠ ـ	من واقع الحياة[١].
١١ ـ	الأجوبة السديدة للوقاية من الصواعق الشديدة.
١٢ ـ	القول المختار فيما ورد في يوم عاشوراء من الآثار.
١٣ ـ	إتحاف الكتاب والمؤرخين في معرفة مبادئ الشهور والسنين في التقويم من سنة١هـ إلى نهاية سنة ١٦١٠.
١٤ ـ	محاضرة في الممكن وغير الممكن.
١٥ ـ	القول القويم فيما يتعلق بعلم التنجيم.
١٦ ـ	إرشاد الفلاح إلى نجم الصباح.

* * *

(١) لم يطبع سابقاً، وها أناذا أخرجه جزءً من هذا الكتاب ويقع في (٥٣) صفحة.

الفصل الأول

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فإني رأيت من شبابنا الطّموح عندما أتيحت لهم فرصة التعلم ولا سيما بعدما أنشئت أول وزارة للمعارف وعين فيها جلالة الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله وأمد في عمره وذلك في مطلع سنة ١٣٧٣هجرية سنة ١٩٥٣ميلادية بعد أن كانت المعارف مديرية محدودة، فأصبحت ولله الحمد وزارة كبرى ذات جهاز ضخم. فشمر جلالة الملك عن ساعد الخير وأولى التعليم جميع اهتمامه وجميع وقته وعمل حفظه الله جادا في سبيل تطويره جميع التخصصات. وشهدت المملكة العربية السعودية نهضة شاملة في مختلف نواحي التعليم ما بين رياض أطفال ودور حضانة ومدارس ابتدائية ومدارس متوسطة ومدارس ثانوية بل وجامعات كما وقد أقيمت المباني الضخمة والصروح الشاهقة لدور العلم على اختلاف أنواعها ولم يقتصر التعليم على البنين بل قد شمل البنات فقفز التعليم قفزة واسعة حتى عم كل مدينة وكل قرية وآتى ولله الحمد ثماره اليانعة ونتائجه الطيبة المباركة.

ومن شكر النعم التحدث عنها وبهذه المناسبة سأتحدث قليلا عن بداية التعليم في المملكة العربية السعودية لأنني تشرفت بأن كنت مديرا لأول مدرسة

فتحت في بريدة وكان اسمها في ذلك الوقت المدرسة السعودية التحضيرية وكانت الدراسة فيها آنذاك ثلاث سنوات أولى تحضيري ثاني تحضيري ثالث تحضيري وخطة الدراسة تسير على وفق نظام المدارس الأميرية قرار مجلس الشورى بتاريخ ١٣ رجب سنة ١٣٤٧هـ المقترن بالإرادة السنية رقم ١٨٤١ بتاريخ ٩ شعبان سنة ١٣٤٧هـ برقم ١٨٤١.

ثم بعد ذلك صدر نظام المدارس الأميرية برقم ١٤/ ١/ ١٣٥٨ وتاريخ ١٥/ ٩/ ١٣٥٨هـ ويسمى هذا النظام نظام المدارس الأميرية. والمدارس الأميرية: جميع مدارس القرى والمدارس الابتدائية والمعهد العلمي السعودي ومدرسة تحضير البعثات وكل المدارس التي شكلتها مديرية المعارف العامّة. ومدة الدراسة في المدارس الابتدائية ست سنوات، ثلاث سنوات تحضيري وثلاث سنوات ابتدائي، وفي المدارس الثانوية ست سنوات، وفي المعهد العلمي السعودي خمس سنوات، ومحظور على مديري المدارس الابتدائية ومعلميها أن يدرسوا تلاميذ مدرستهم دروسا خاصّة.

تقبل المدارس الابتدائية من أكمل السادسة من عمره ولم يتجاوز الثانية عشرة، وتقبل المدارس الثانوية من أتم الدراسة الابتدائية ولم يتجاوز عمره ستة عشر عاما. هذا عن الدراسة وعن المناهج. وبما أنني ممن عايش هذه النهضة المباركة في بدايتها، سأتحدث قليلا عن تاريخ جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، ولو أن الحديث عن جلالة الملك عبد العزيز طويل وذو شجون، ولكن سأتحدث عما يتعلق باختصاصي وما شاهدته بنفسي وذلك منذ أن من الله تعالى على المسلمين بأن جعل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إماما للمسلمين ونصرة للدين، فجمع بين الشمل المفرق ورعى به المصالح الضائعة، وقضى به على العصبيات ووحد به

أجزاء البلاد من بعد ما طرأ على أحوال المسلمين من ضعف بعد قوة وخوف بعد أمن ونهب وسلب، وهذه نتيجة ترك العمل بكتاب الله وسنة نبيه بدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾[الشورى: ٣٠].

فشخَّص رحمه الله الداء وعرف أسبابه، ووفقه الله لعلاجه. وهو الرجل المسلم الذي آمن بأن مبادئ الإسلام التي دعى[1] إليها محمد بن عبد الله إمام المتقين وحبيب رب العالمين الذي بعثه الله رحمة للعالمين وحجة على الكافرين، فآمن برسالته الناس وصدقوها وأصبح المسلمون بفضل الله تعالى ثم باعتناقهم لهذه الدعوة أمة قوية عزيزة مرهوبة الجانب، وهي التي جعلها جلالة الملك طيب الله ثراه نصب عينيه. ولا ريب ولا شك أن من عمل بتعاليم الإسلام وعمل في ضوء أوامره ونواهيه، أن يقوى أمره ويعز جانبه، وأن من أهمل تعاليمه ولم يُعرها اهتماما واستمد العزة والقوة من غير طريقه، فإن الذلة والضعف والمهانة والاحتقار حليفه.

ويخبرنا التاريخ أنه قد مرت آلاف السنين على الجزيرة العربية، والحكم فيها لمن غلب غزوٌ ونهب، أخذ وسلب، لا أمن فيها لضعيف ولا سلامة لأعزل ولا أمن لخائف، لم تعرف الاستقرار ولم تذق طعم الراحة إلا مرة واحدة في عهد ظهور الإسلام، حيث يعملون بأحكامه.

وفي بضع سنوات من حكم الملك عبد العزيز رحمه الله الذي أُقيم على التوحيد وعلى العقيدة الخالصة ينقلب أهل المضارب والخيام إلى سكان مدن وقرى، رغم سعة البلاد وترامي أطرافها، بحيث أصبحت المملكة العربية السعودية

(١) دعا.

مضربا للمثل، وهو بنفسه رحمه الله قضى حوالي نصف قرن لم يختلف فيه النظام إلا لطارئ.

يتلى بين يديه في ساعة معينة شيء من تفسير القرآن وشيء من التاريخ وشيء من الأحاديث، وجميع مجالسه عامرة بالخير. يعنى بتربية أولاده بنفسه ويدربهم على مكارم الأخلاق. هذا شيء قليل من أعماله. ولكنني سأتحدث عن نقطة واحدة تتعلق ببعض جوانب التعليم حيث تشرفت أن أكون مديرا لأول مدرسة فتحت في مدينة بريدة في عهد جلالته رحمه الله وأن أحظى بشيء من نصائحه وإرشاداته وحضور بعض مجالسه.

فعندما صدر أمر جلالته بفتح تسع مدارس في الملحقات في مكة ١ والمدينة ٢ وجدة ٣ والطائف ٤ والرياض ٥ وبريدة ٦ وعنيزة ٧ والأحساء ٨ وحائل ٩ أعلنت مديرية المعارف العامة وكان مدير المعارف آنذاك السيد طاهر الدباغ[١].

ثم في صحيفة أم القرى الأمر الكريم، وبأن من فيه الكفاءة للقيام بأي وظيفة من وظائف المدرسة من مدير ومعاون ومدرس من أهالي البلاد المشار إليها فليتقدم بطلبه إلى مديرية المعارف العامة بمكة المكرمة فتقدم بطلبه من تقدم من أهالي تلك البلاد، ولم يتقدم من أهالي بريدة أحد.

وكنت في ذلك الوقت مدير مدرسة أهلية (كتاب) أعلِم فيها القرآن الكريم ومبادئ التجويد والخط والإملاء والحساب. وتوجد في بريدة عدة كتاتيب، ولكن أكثرها مقصورة على تعليم القرآن فقط على الطريقة القديمة. والدراسة في ذلك

(١) محمد طاهر الدباغ سياسي حجازي في عهد الأشراف، ثم تربوي مشهور عمل مديراً للمعارف العامة عند تأسيس التعليم بعد دخول الملك عبد العزيز للحجاز وله دور كبير في افتتاح المدارس الحكومية في أنحاء المملكة.

الوقت قاسية جدا، والإقبال عليها من الصعوبة بمكان لما في الناس من الحاجة ويلاقون عنت الرحلات والكفاح في طلب لقمة العيش سواء في ذلك الشيوخ والشباب الذين غالبا ما يذهب بهم أولياؤهم للتدريب على تحمل المسؤوليات البيئية والاجتماعية، وآخر ما يفكرون فيه هو التعليم لأنهم في جهاد مرير مع الزمن للحصول على الأشياء الضرورية.

وبعدم تقدم أحد من أهالي بريدة بطلب أي وظيفة من الوظائف التي أعلنت عنها مديرية المعارف، اضطرت المعارف إلى أن تعيّن لمدرسة بريدة التي لم يتقدم من أهلها أحد، فعيّنت رجلا فاضلا اسمه موسى عطار[1]. وهو على جانب كبير من العلم ولا سيما المعلومات التي تحتاجها المدرسة من خط، وحساب وإملاء وغير ذلك.

وعندما وصل إلى بريدة وبصحبته مدرس واحد صعب على أهل بريدة حضوره واستغربوا ذلك. عند ذلك اجتمع بعض طلبة العلم والمشايخ عند شيخهم الأكبر فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم وذوي الشأن من أهالي بريدة ويطلق عليهم اسم الجماعة وكتبوا لجلالة الملك عبد العزيز قائلين نحن يؤخذ منا المشايخ والمطاوعة ويعينون في المواضع المحتاج إليها ويجيلنا من يعلم أولادنا ونحن يوجد لدينا ست مدارس كتاتيب، ويطلبون من جلالة الملك عدم فتح مدرسة

(١) موسى عطار: رجل متعلم من أهل مكة وعائلتهم مشهورة ابتعثته إدراة المعارف لبُرَيْدَة لافتتاح أول مدرسة نظامية فيها سنة١٣٥٦هـ. كان يغري الطلاب ويحثهم على الإلتحاق بالمدرسة، ويعطيهم الدفاتر والأقلام، وقد حدثت بينه وبين الطلاب محاورات متعددة من أجل إقناعهم بالانتظام في الدراسة. (محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٢/ ٤٧٢).

عندهم. فكتب إليهم جلالة الملك أما وقد فتحته[1] فلا يمكن إغلاقها، ولكن عليكم أن تختاروا من أهالي بريدة من ترضونه وتطمئنون إليه ونعينه في مدرستكم. وذلك أن جلالته يعلم أن هذا منهم ليس عدم رغبة في العلم، ولكنهم خافوا أن يشوب التعليم شيء يتعارض مع العقيدة الصحيحة. وما خافوا منه هو الذي حمل الملك عبد العزيز على فتح المدارس التي بواسطتها يقضى على الخرافات وعلى الحلف بغير الله الموجود في بعض بلدان المملكة؛ وبواسطتها ينقض من التوحيد ما حلَّت به من أدران الجاهلية.

وكان رحمه الله يجل العلماء ويحترمهم ويكرمهم غاية الإكرام. وكان لجلالته رحمه الله الفضل في تحصيل من حصل من طلبة العلم، لأنه رحمه الله في كل مناسبة وفي كل اجتماع ربما سمى بعض طلبة العلم قائلا أنت يا فلان عليك مسؤولية كبيرة أمام الله وأمام إخوانك وأمام إمامك بأن ترشد الناس وتُبيَّن لهم ما هم بحاجة إليه من أمور دينهم ودنياهم فكانت رحمه الله مواعظه وإرشاداته أكبر حافز لطلبة العلم على أن يتزودوا من العلم ويقووا معلوماتهم، وربما سأل بعضهم عن مسائل يعلمها ويعلم أن المسؤول عنها كذلك يعلمها، ليحفزه على الاستزادة من العلم، حذرا من أن يسأل عن شيء في مثل هذه المجالس ولا يستطيع الإجابة عليه، فهو بذلك أستاذ الأساتذة.

ولنرجع إلى موضوع فتح مدرسة بريدة، فاجتمعوا مرة ثانية وتبادلوا الآراء فيما يختارونه لإدارة هذه المدرسة ويوجد عندهم ولله الحمد الكثير، فاجتمع رأيهم على أن يرفعوا اسمي لجلالة الملك طالبين تعييني مديرا لمدرسة بريدة عند ذلك

(١) فتحتها: أي فتحت المدرسة.

أصدر جلالته أمره الكريم لمديرية المعارف بتعييني لمدرسة بريدة. فأبرق إلي مدير المعارف[١] بناء على الأمر الملكي بتعييني مديرا لمدرسة بريدة، وذلك في سنة ١٣٥٧هـ، ويطلب مني استلام المدرسة والإبراق له بذلك. ولم يكن لي علم قبل ذلك بما حصل من كتابتهم لجلالة الملك بطلب تعييني، فذهبت إلى عمي فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم[٢]، وأطلعته على البرقية، فأفادني أنه هو والجماعة وبعض الإخوان قد كتبوا لجلالة الملك بطلب تعييني وعلي أن أعتمد ذلك.

فاعتمدت ذلك على مضض لعلمي ماذا سوف أجني من وراء ذلك لما أسمع منهم من عدم الرغبة لفتح المدرسة. واستلمت المدرسة وأبرقت لمدير المعارف باستلامها، وحصل ما توقعته من الإخوان وطلبة العلم وبعض المواطنين من العتب علي وفقدت بشرهم ورضاهم. حتى أنه يوجد من بعض الباعة من إذا طلبت منه شراء ما هو موجود عنده وقد عرضه للبيع لا يبيعه لي. وسرت على هذه الحالة أعاملهم معاملة طيبة ولا كأنني أرى منهم شيئا يضايقني إلى أن تخرج أول فوج حصل على الشهادة الابتدائية سنة ١٣٦٠/ ١٣٦١هـ، وهذه الشهادة في ذلك الوقت بمثابة الدكتوراه حاليا.

فعينا منهم كبار السن معلمين في المدرسة وتعين البعض كتابا في مالية بريدة والبعض الآخر في اللاسلكي، وقليل منهم سافر إلى الرياض وتوظف فيها. عند ذلك أقبل الناس على المدرسة إقبالا منقطع النظير لدرجة أن هجرت الكتاتيب، وصارت المدرسة موضع حديثهم وإعجابهم وآتت ثمرتها التي من أجلها فتحت.

---

(١) فتحتها: ه محمد طاهر الدباغ رحمه الله.

(٢) سبقت ترجمته في شيوخ الشيخ.

وفي سنة ١٣٦٤هـ عُيِّنْت لجنة تتصل بالمدارس الابتدائية وتختار منها من يصلح أن يكون قاضيا أو مرشدا أو معلما بعد أن استتب الأمر لجلالته واحتياج مملكته المترامية الأطراف إلى ذوي الكفاءات من جميع العلوم لأن جلالته قد أصدر أمره بفتح مدرسة في الطائف تجمع هؤلاء الطلبة واختار لتعليمهم نخبة من خيرة الموجودين في المملكة ومن الشام ممن اشتهر بسلامة العقيدة منهم الشيخ بهجة البيطار[1] وهو رئيس الدار، ويطلق على هذه المدرسة مدرسة القضاء، ولكن جلالته رأى أخيرا أن يسميها دار التوحيد.

وفعلا منحت هذا الاسم، واتصلت اللجنة بالمدارس وعرضت الفكرة على مدراء المدارس ليقنعوا أولياء الطلاب الذين تتوفر فيهم شروط الصلاحية. ومع الأسف لم يتقدم منهم برغبته أحد سوى أربعة أشخاص. فعرضوا ما حصل على

---

(١) بهجة البيطار: محمد بهجة بن محمد بهاء الدين البيطار، العالم الفقيه، والمصلح الأديب، والمؤرخ الخطيب، ولد بدمشق سنة (١٨٩٤م) في أسرة دمشقية عريقةترك عدداً من المؤلفات أهمها كتاب «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»، سافر للحجاز وحضر مؤتمر العالم الإسلامي في مكة المكرمة عام (١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٦م)، وأبقاه الملك عبد العزيز فجعله مديراً للمعهد العلمي السعودي في مكة، ثم ولاه القضاء، وجعله مدرساً في الحرم، وعضواً في مجلس المعارف، أوفد إلى الطائف مدة ثلاث سنوات ليتولى إدارة معهد «دار التوحيد السعودية» بناء على رغبة الملك عبد العزيز.

ترك البيطار ديواناً صغيراً فيه شعر يمدح به الرسول عليه الصلاة والسلام بالاضافة لقصائد أخرى.

ومن تلاميذه: الشيخ علي الطنطاوي، وعميد مجمع اللغة العربية عز الدين التنوخي، والعالم المحقق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط توفي رحمه الله ١٣٩٦هـ.

انظر: (http:// www. alukah. netL): بتاريخ ٢٧/ ١/ ١٤٢٨هـ

جهات الاختصاص التي طلبت من اللجنة بدورها رفع أسماء من تتوفر فيهم الشروط ولو لم يتقدموا. فاختارت اللجنة في بريدة سبعة وثلاثين طالبا، ومن عنيزة أقل منهم بقليل، ومن جميع المدارس المفتوحة. وقد حصل في جميع المدارس من اختارته اللجنة ولو لم يوافق على الالتحاق بدار التوحيد، وحصلت ضجة ومرافعات وتخبئة للطلاب. وأمير بريدة في ذلك الوقت الأمير عبد الله بن فيصل ابن فرحان، وكان حازما ومهيبا فكلف أولياء الطلاب الذين اختارتهم اللجنة بإحضار أولادهم، وبعضهم ادّعى أنه لا يعرف عنهم شيئا ولكن الأمير بحزمه وتقديره لمصلحتهم اهتدى إلى المواضع التي اختبأ فيها من اختبأ من الطلاب، وكتب بطلاب بريدة بيان صورة منه بيد اللجنة وصورة بيد أمير بريدة، وبيان آخر بطلاب عنيزة صورة منه بيد اللجنة وصورة بيد أمير عنيزة. فصدر علي الأمر بأن أسافر مع طلبة بريدة وطلبة عنيزة بموجب البيانين، وأن أُسلمهم إلى مدير دار التوحيد، وكان في ذلك الوقت الإشراف على الدار ورعاية شؤونها إلى سمو الأمير منصور بن عبد العزيز[1]. رحمه الله فسافرت بهم إلى مكة واتصلت بسمو الأمير

(١) الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود ولد سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، وتوفي سنة ١٣٦٩هـ/ ٢ مايو ١٩٥١م)، هو الابن الثامن من أبناء الملك عبد العزيز الذكور. ووالدته هي الأميرة شهيدة. درس في مدرسة الأمراء وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن. في عام ١٣٥١هـ شارك مع والده في «معركة جيزان». عينه والده الملك عبد العزيز وزيرًا للدفاع والجيش، قام بوضع الخطط التطويرية لقطاع الجيش، كما إزداد عدد المشاركين في الجيش السعودي بسرعة، وقام بوضع نظام للمكافآت والرواتب في جميع القطاعات العسكرية بمشاركة مالية الدولة. وخلال توليه مهامه في العام ١٣٦٩هـ الموافق لعام ١٩٥١م سافر برفقه أخوته فيصل وخالد إلى باريس، وتوفي هناك وفاة مفاجئة. انظر: ويكيبيديا الثلاثاء ٣/ ٨/ ١٤٣٧هـ. http:// ar. wikipedia. org.

منصور، فأمر بإسكان الطلاب تلك الليلة في دار الضيافة، ومن صباح الغد كتب معنا كتابا لمدير الدار الشيخ بهجة البيطار، فسافرت بهم إلى الطائف، وسلمتهم للدار وشرحت للشيخ بهجة أحوالهم.

وكان رجلا فاضلا عالما عليه أمارات السكينة والوقار، وحسبه من رجل قد اختاره الملك عبد العزيز رحمه الله لهذه المهمة. وفتحت دار التوحيد أبوابها، واستمرت الدراسة فيها على ما يرام، وتعرف الطلاب بعضهم على بعض، وصارت المنافسة بينهم وبذلوا قصارى جهدهم، وبعد أن أدوا امتحاناتهم في آخر العام الدراسي جمعهم مدير الدار، وقال لهم بلغني أن بعضكم قد جيء به إلى هذه الدار بدون رغبته، والآن يا أولادي الذي ليس له رغبة في الدراسة فهو في حل من عدم استئناف الدراسة في السنة الآتية، ولكم جميع العطلة فكروا فيها. وكلهم رغبوا في الدراسة إلا أربعة أشخاص استطاع أولياء أمورهم التأثير عليهم بعدم الرجوع لسوء حظهم. وجميع الذين التحقوا بالدار حصلوا علما كثيرا، وبعد تخرجهم أسندت إليهم أعمال جليلة.

وقد أرخ هذا الحدث العظيم أحد إخواننا طلبة العلم من أهل بريدة بقصيدة جادت بها قريحته عندما سافر الطلاب لدار التوحيد ينحي فيها باللائمة على اللجنة التي اختارت الطلاب بواسطة مدير المدرسة، وهما عبد الله بن محمد العامر من طلبة العلم وإمام مسجد في بريدة[1]، ومحمد بن راشد طالب علم محصل ومن

(١) عبد الله بن محمد بن سعد العامر: من طلبة العلم وإمام مسجد حميدان في بُرَيْدَة، ولد رحمه الله في بُرَيْدَة سنة (١٣٢٤هـ) تعلم القرآن، وكان من تلاميذ الشيخ عمر بن سليم. توجه للتعليم والإمامة في أبو عريش جنوب المملكة، ثم التحق بمديرية المعارف، ثم هيئة الأمر بالمعروف، ثم قاضيًا في الدمام، وقد توفي رحمه الله بمكة في شهر الله المحرم =

خيرة طلبة العلم. وهما مُعينان من قبلِ جهات الاختصاص، فأديا واجبهما. ولا بأس من إيراد المنظومة للذكرى، لأن شاعرنا حفظه الله قد عين مدرسا للدروس الدينية في المدرسة التي سافر منها طلاب بريده وصار تحت إدارة أحد خريجي دار التوحيد، وهذه هي القصيدة:

١ - ففي رابع الستين حل مصائب
وأوجال في القلوب الشواغل

٢ - بيوم الأحد في غرة من مسدس
ثلاث مئتين بعد ألف لنا قل

٣ - فحلت بخلق الله أعظم خطة
تجر على أبنائهم بالتعازل

٤ - دعاهم إلى ذلك البوار يقودهم
فأهون بساع بالفراق مجادل

٥ - يريد فراقا بالذراري يجبرهم
على رغم أنف من قريب وأهل

٦ - فمن اجل هذا أصبح الناس فزعا
تسح الأماقي من غزير المناهل

٧ - لك الله ما هنا بفعل مجاور
محام على أهل القرى و والمحافل

= سنة (١٣٩١هـ) (محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٤/ ١٨).

٨- الا قـــل لـــساع نحونـــا بتكلـــف
يريـــد شـــفاء الغـــيظ فعـــل الأراذل

٩- ويمـــشي فخـــارا يبتغـــي ابـــراز ذاتـــه
صـــعودا ونـــبلا لارتفـــاع المنـــازل

١٠- وفي ذاك لا يـــرضى خبـــير وعاقـــل
لـــشيمة تنهـــى عـــن فعـــال الأراذل

١١- فـــاي فخـــار نلتـــه يـــا هـــذا لجماعـــة
تجـــر علـــيهم كـــل أمـــر التعـــازل

١٢- لقـــد كـــان مـــأ تـــاك المـــشوم مفجعـــا
غرابـــا لبـــين قـــد نعـــى في المـــنازل

١٣- يـــصيح نعيقـــا بـــالفراق مـــشتتا
لـــشـــمل تـــولى عقـــده بالتناصـــل

١٤- عـــلى طلـــل يبكـــي نعيبـــا بحـــسرة
مجيبـــا لـــه ألـــف نـــاي عـــن مـــنازل

١٥- فكـــم مـــن كبـــير قـــد دهـــي بمـــصيبته
تـــسح دمـــوع العـــين مـــن كـــل ثاكـــل

١٦- عـــلى أخـــذ أو لاد تعـــالى صـــياحهم
ينـــادون ربـــا لـــيس عنـــا بغافـــل

١٧ - وفـــيهم مراهيـــف صـــغار جـــسومهم
فكـــل نفـــوُسُ مـــنهم عـــن محافـــل

١٨ - لأوطـــانهم يبغـــون قـــرب ألـــيفهم
ومـــا لفـــراق الالـــف غـــير الـــزلازل

١٩ - فلـــو شـــاهدت عينـــاك يـــوم رحـــيلهم
فـــإن فـــراق الأهـــل مُـــرٌّ المناهـــل

٢٠ - لقـد كـان قهـر النـاس لـيس بمرتـضى
فكيـــف بـــذي وِدٍّ خـــلا مـــن منـــازل

٢١ - لعمـــري لقـــد آذى العيـــون مـــدامع
تـــسح عـــلى أوجانهـــا كالهواطـــل

٢٢ - فهـــذا نحـــو الـــشيخ يـــسعى بجهـــده
وآخـــر يـــسعى للمـــلا مـــن قبـــائل

٢٣ - وآخـــر يـــسعى خـــاسرا عـــن مفـــارق
إلى نحـــو قـــصر مـــن نكـــده البلابـــل

٢٤ - يـــا شـــافعا ارحـــم مـــصابا بـــرده
يقيـــك إلـــه العـــرش هـــول الهوائـــل

٢٥ - إذا كنـــتم أعـــضادنا لم تـــدافعوا
فمـــن نحـــوه نلقـــى فكـــاك الغوائـــل

٢٦ - فيـــا أيهـــا المفجـــوع في فقـــد خلـــه
تـــصبر لحكـــم الله في كـــل نـــازل

٢٧ - فما قدر الرحمن لا شك واقع
وما حكمه إلا على رغم جاهل

٢٨ - عسى راحما يعقوب في رد ابنه
عليه زمانا قد نأى عن تواصل

٢٩ - يمن يجمع باللقاء بعاجل
على حالة حسنا بغير تخاذل

٣٠ - وما ذا على ربي عزيز حضورهم
تقربهم عين تسح بوابل

٣١ - كما لحمام الأيك تندب فرخها
فعاد به لطف سريع التواصل

٣٢ - وما أحد في ظل الأمام[1] بن فيصل
عنيت به عبد العزيز بواصل

٣٣ - لقد كان برا بالرعية رائفا
وذا كرم يسموا على كل فاضل

٣٤ - تغمده رب العباد بعزه
وآلائه والله أقدر فاعل

٣٥ - وصل إلهي مع سلام مضاعف
على أحمد مع صحبه ثم عامل

(١) الإمام.

وما سقتهـا بكاملهـا إلا ليأخذ القارئ الكريم فكرة عن نظرة بعض طلبة العلم إلى الإصلاح وكيف استطاع الملك عبد العزيز رحمه الله التغلب على الأفكار التي تعتبر أفكارا قيادية، هذا ومدرسة الرياض حتى الآن لم تفتح.

ولما أن قام جـلالة الملك عبد العزيز رحمه الله بزيارة القطر المصري في ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ وعاد بسلامة الله بعد رحلته. أقام لجلالته إخواننا من أهالي جدة ومكة حفلا رائعا يشتمل على نصب الزينات والأقواس فرحا بقدومه. وعندما أراد جلالته التوجـه إلى الريـاض مـن مكـة، أراد أهالـي الريـاض أن يعملوا مثل ما عمل إخوانهم مـن أهالي جدة ومكة، لكنهم لم يجرؤوا[1] أن يعملوا شيئا بدون أن يأخـذوا موافقة جلالته. فاستأذنوا جلالته في أن يظهروا فرحهم بقدوم جلالته أسوة بإخوانهم. فشكرهم جلالته وطلب منهم أن يضعوا المبلغ الذي ستقام به زينات الفرح عند بعضهم، وعند حضورهم يعمدهم بما يلزم صرف المبلغ إليه. وفعلا وضع المبلغ عند فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم[2] أهالي الرياض.

---

(١) الأولى (يجرؤوا).

(٢) الشيـخ عبـد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ: عالم محقـق فـي الديـن مـن المصلحيـن والمجتهدين في علـم الفقـه والحديث والتفسير والتوحيـد والفرائض وأصـول الفقـه ومصطلح الحديث والتاريخ، ولد في مدينة الرياض عام ١٣١٥هـ، ونشأ في بيت علم وقضاء وفقه وتقوى؛ ولذلك بدأ في طلب العلم منذ صغره، وتعلم علوم القرآن على أيدي شيوخه الأجلاء وأصحاب الفضيلة العلماء عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن آل الشيخ، وعمه الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ النحوي حمد بن فارس، والشيخ الفرضي عبد الله ابن عبد العزيز العنقري، والشيخ عبد الله بن جلعود (رحمهم الله جميعاً)، ولذكاء الشيخ عبد اللطيف وحسن إقباله على العلم وصدق توجهه نبغ في العلوم الشرعية، وبخاصة =

ولما حضر جلالته إلى الرياض سألوه عن الجهة التي يصرف لها هذا المبلغ، فقال جلالته أرى أن يصرف هذا المبلغ في مبنى مدرسة لأولادكم وتسمى المدرسية الأهلية لأنها بنيت بتبرعات الأهالي وهي المدرسة التذكارية التي بنيت تخليدا لذكرى عودة جلالة الملك عبد العزيز من زيارته للقطر المصري ومنحهم الأرض اللازمة لإقامة المبنى المشار إليه، وشرِع في بنائها حالا. وتم بناؤها ولم تفتح وبقيت سنتين تخفق فيها أبوابها. وقد زار الملك عبد العزيز بريدة سنة ١٣٦٦هـ. وخرجنا بطلاب المدرسة لاستقبال جلالته، وألقى طلبة المدرسة في مخيمه أناشيد الترحيب وبعض الكلمات، فأعجب جلالته بذلك، ورأينا السرور في وجهه. وأمر جلالته للذين ألقوا الكلمات بمكافأة كان لها أكبر الأثر في نفوس الطلاب وأوليائهم.

= التفسير والحديث والفقه والتوحيد؛ كما أجاد النحو الذي هو من لوازم علماء الشريعة، فقد درَّس الفرائض لعددٍ كبيرٍ من طلاب العلم، ودرَّس مبادئ علم النحو، والعقيدة الإسلامية، لكنَّ العلم الذي اشتهر به ونبغ فيه؛ هو علم المواريث أو الفرائض، كان رحمه الله مساعداً لأخيه وشقيقه مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله في دروسه وملازماً له ومكملاً لجهوده، ومعيناً لأخيه في اختيار القضاة من طلاَّب العلم في المسجد ثم من طلاَّب كلية الشريعة بعد إنشائها، ومما يشرُف به علماء المملكة وقضاتها أنّ أغلبهم تلاميذ الشيخين محمد وعبد اللطيف في المسجد وفي كلية الشريعة في الرياض. توفي ـ غفر الله له ـ في الرياض ليلة السبت الثالث من شهر شوال سنة ١٣٨٦هـ. انظر: (عمر بن صالح بن سليمان العُمري، الشيخ عبد الله السليم. حياته وجهوده في العلم والتعليم.. دراسة تاريخية). وانظر: (عبد الله بن عبد الرحمن البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، الطبعة الأولى، مكة المكرمة (١٣٩٨هـ)، ج ٢، ص٤٩٤، ٤٩٥.

وانظر: (http:// ar. wikipedia. org. تاريخ الدخول: ٠٣/ ٠٨/ ١٤٣٧هـ).

وقد ألقيت كلمـة ترحيبية في مأدبة العشاء التي أقامها لجلالته سمو الأمير عبد الله بن فيصل بن فرحان أمير بريدة في قصر الإمارة في داخل البلد، ولقد زرت جلالته في مخيمه في موضع يقال له النازية[١] شرق المدينة وكان آنذاك صحراء لم تصله المباني فسألني عن المدرسة والإقبال عليها، فأخبرته أن الإقبال عليها جيد وقـد تبين للناس ضرورة التعليم وبعـد نظر جلالتكم، وقد سارت المدرسة على ما يرام، والجميـع يدعون لجلالتكم بالتأييد وطول العمر. فحثّني على الحرص على الطلاب وتثبيت العقيـدة الإسلامية في نفوسهم وعلى إقامة الصلوات في أوقاتها وأن يكون المعلمون قدوة لتلاميذهم بالفعل قبل القول. وهذا الكلام بمحضر المشايخ وطلبة العلم.

ثم قال جلالته مخاطبـا من بحضرته من العلماء والوجهاء نحن ولله الحمد كبار في أعين الأجانب وحكى رحمه الله حكاية عن روزفلت الرئيس الأمريكي[٢]

---

(١) النازية: منطقة رملية مرتفعة شرق الخبيب وشمال السادة، وقد عرفتها في صغري حين كانت جرداء بلا مبانٍ وكان بها مدفع رمضان، حيث تقع شرق مزرعة للأهل في حينها. تحولت بعد ذلـك لمنطقة صناعية، وقد صارت النازية حيًّا سكنياً، ولا تزال حتى الآن تعرف بنفس الاسم.

(٢) فرانكلين ديلانو روزفلت (Franklin Delano Roosevelt) (٣٠ يناير ١٨٨٢م ـ ١٢ أبريل ١٩٤٥م)، كان الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، الفترة ما بين ٤ مارس ١٩٣٣م و ١٢ أبريل ١٩٤٥م. وكان ينتمي إلى الحزب الديمقراطي. شغل فرانكلين روزفلـت منصب حاكـم علـى ولايـة نيويورك ما بين ١ كانون الثاني ـ يناير من سنة ١٩٢٩م إلى ٣١ كانون الأول من سنة ١٩٣٢م، تولى روزفلت منصب رئيس الولايات المتحدة من تاريخ ٤ مارس ١٩٣٣م إلى ١٢ أبريل ١٩٤٦٥م وذلك لأنه أعيد انتخابه أربع مرات متتالية، توفي في العام الأول من ولايته الرابعة. انظر: ويكيبيديا =

أنه يقول نرى الكوارث الطبيعية والأوبئة المرضية تفتك في العالم ونراها مصروفة عنكم، وهذا راجع إلى دينكم. وهو رحمه الله في كل مناسبة يأمر بالتمسك بالدين والمحافظة عليه، لأنـه هو جلالته رأى في تمسكه بالدين وتحكيمه الكتاب والسنة العجايب. وقد عرِف رحمه الله بصدق الدعوة، ويقول في كل مناسبة أسس أحكامنا ونظمنا هو الشرع الإسلامي.

ويؤكد في خطاباته أن الشريعة الإسلامية هي مصدر جميع القوانين، ويسمح رحمه الله بالاتصال المباشر بينه وبين أفراد رعيته سدّا لطريقة المغرضين وهذه أنجع وسيلـة لـرد الظلم وتشويه المفسدين، ويقول إن التباعد بين الراعي والرعية يدع مجالا للنفعيين فيلبسون الحق بالباطل، فإذا مـا اتصل الفرد براعيه وسمع شكايته انحسـر النفعيون ولم يبـق حولـه إلا المخلصون. ويقـول إن مـن أفضل الأعمال كلمـة حق تقال، وإن أضل الأعمال معرفة الحق وإهماله. ويقول كل شكاية تُرفع إلينـا عن طريق البرق أو البريد من أي شخص يجب أن تُرسل إلينا بنصها بدون تأخير.

ويوصي أولاده بتوقـير العلماء ومجالستهم والأخذ بنصائحهم. والحـديث عن جلالته طويل ونكتفي منه بهذا القدر، ولنعد إلى موضوع المدرسـة. وعنـدما رجع جلالته من زيارته للقصيم، اتصل بجلالته بعض الموظفين قائلين يا طويـل العمر، لقد بنيت هذه المدرسة وحتى الآن لم تفتح، والتمسوا من جلالته أن تفـتح. والسبب في عدم فتحها نفس السبب الذي حصل لمدرسة بريدة. وعندما اجتمع عنده العلماء في أحـد أيام الأسبوع وهو يوم الخميس من كل أسبوع قال لهـم إن

= الثلاثاء ٣/ ٨/ ١٤٣٧هـ. http:// ar. wikipedia. Org.

الناس يأتون للرياض لخدمتنا ومعهم أولادهم ولا يمكن أن يتركوهم بدون تعليم والمدرسة قد انتهى بناؤها ولازم علينا فتحها ولكن اختاروا لها من يقوم بإدارتها وتطمئن إليه نفوسكم.

وصاروا يبحثون عمّن يصلح لإدارة هذه المدرسة من طلبة العلم لأن شأن المدرسة عندهم شأن كبير، والدليل على ذلك أنه اختير لمدرسة الأمراء فضيلة الشيخ عبد الله بن خياط، ولمدرسة شقرا عبد المجيد حسن[1]، وكلاهما من هيئة

(١) عبد الله بن عبد الغني خياط كان مدير مدرسة شقراء كما يتضح من العُمري.

وهو الشيخ أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الغني بن محمد بن عبد الغني خياط.

ولد في مكة المكرمة شوال عام ١٣٢٦هـ ونشأ في بيت علم وكان الشيخ إمام المقرئين في زمنه، عالماً بارزاً رائداً تربوياً، وأديباً وحافظاً وقارئاً مجيداً للقرآن، وعضواً بهيئة كبار العلماء.

عرف إماماً وخطيباً الحرم المكي الشريف، له عدة خطب وأحاديث تناولت الوحدة الإسلامية ولم الصفوف ونبذ الفرقة، واستمر في هذا العمل حتى عام ١٤٠٤هـ حيث طلب إعفاءه لظروفه الصحية.

اختاره الملك عبد العزيز ليكون معلماً لأنجاله وعينه مديراً لمدرسة الأمراء بالرياض عام ١٣٥٦هـ واستمر في هذا العمل حتى وفاة الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٧٣هـ، كما عمل رئيساً لمجلس إدارة دار الحديث المكية وعضواً في اللجنة الثقافية برابطة العالم الإسلامي وفي العام ١٣٨٤هـ تم اختياره عضواً في اللجنة المنبثقة من مجلس التعليم الأعلى لوضع سياسة عليا للتعليم في المملكة، وبعدها تم اختياره مندوباً عن وزارة المعارف في اجتماعات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

وفي العام ١٣٩١هـ صدر الأمر الملكي باختياره عضواً في هيئة كبار العلماء منذ تأسيسها في الثامن من شهر رجب للعام نفسه. كما تم ترشيحه عضواً في مجمع الفقه الإسلامي =

كبار العلماء. وهذا الكلام في مطلع سنة ١٣٦٧هـ.

فبعد تبادل الآراء بين العلماء في الرياض وبين ذوي الشأن فيها وبعضهم قد حضر بمعية جلالة الملك عندما زار القصيم وبحثوا مع علماء القصيم وذوي الشأن فيها عن مدرسة بريدة والتعليم فيها، فأخبروهم أن جميع مدرسيها أكثرهم من نفس مدينة بريدة، ويؤدون واجبهم تحت إدارة عبد الله بن إبراهيم بن سليم أحد تلامذة الشيخين الجليلين عبد الله بن محمد بن سليم، وعمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبد العزيز الإبراهيم العبادي، وكان قبل طلبه من مشايخ بريدة وذوي الشأن فيها مديرا لمدرسة بريدة ومدير لمدرسة أهلية وناجح في عمله.

فطلبوا نقلي من مدرسة بريدة إلى مدرسة الرياض، فأبرق جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله إلى مدير المعارف في مكة فضيلة الشيخ محمد بن مانع، فأبرق إلي الشيخ محمد بن مانع بصدور الأمر الكريم بنقلي من إدارة مدرسة بريدة إلى إدارة مدرسة الرياض الأهلية، فلم أوافق على ذلك. فكتب إلي رحمه الله كتابا خاصا يلتمس مني فيه الموافقة ويتعهد لي أنني عندما أفتحها ويتم تشكيلها ولم تكن لي رغبة في البقاء فيها أن ينفذ رغبتي في المستقبل.

وعندما علم مشايخ بريدة وجماعتها بنقلي أرادوا أن يكتبوا للملك التماسا بعدم نقلي مع أنه يوجد في نفس المدرسة من سيقوم بإدارتها وليس هناك أي

= التابع لرابطة العالم الإسلامي. وكان قد صدر الأمر الملكي في ١٨/ ٦/ ١٣٩١هـ باستثنائه من النظام وعدم إحالته للتقاعد مدى الحياة.

للشيخ عبد الله خياط مؤلفات تربو عن ٢٦. توفي رحمه الله في شعبان ١٣١٥هـ.

انظر: http:// ridha2. blogspot. com. tr/ 2012/ 03/ blog-post_17). html.) بتاريخ ٢٨/ ١/ ١٤٣٨هـ.

مشكلة، فأقنعتهم بعدم الكتابة وأني قد تلقيت وعدا بتنفيذ رغبتي عندما أفتح المدرسة ويتم تشكيلها. وسافرت إلى الرياض بمفردي ماعدا جارا لنا هو الشيخ إبراهيم بن محمد الخلف وكان رجلا فاضلا محبا للأدب والأدباء يحفظ كثيرا من الأشعار الشعبية التي قيلت في مناسبات كثيرة، وهو بنفسه يقول الشعر. عينته خادما في المدرسة الأهلية وعندي في البيت.

وفتحت المدرسة في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧هـ بحفل حضره جلالة الملك وولي العهد والأمراء والعلماء وذوي الشأن في الرياض ورؤساء الدوائر، ألقيت فيه الكلمات وأعجب الجميع بذلك. وصرت أتلقى جموع الطلاب من جميع الطبقات حتى امتلأت الفصول وسارت المدرسة سيرا حسنا وهجرت الكتاتيب التي كانت موجودة في الرياض قبل فتح المدرسة الأهلية، وعينا فيها اثنين من مصلحي الكتاب منهم عبد الله بن علي المديميغ[1]، وعلي بن

(١) هو الأستاذ عبد الله بن علي بن محمد المديميغ، من مواليد الرياض، في عام (١٣٤١هـ) كان والده أحد أصحاب الكتاتيب المشهورين في الرياض، فتعلم فيه، ثم شاركه التدريس فيه. كما طلب العلم على يد عدد من العلماء منهم مفتى الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم وشقيقه الشيخ عبد اللطيف وغيرهم من علماء الرياض. بدأ العمل في التعليم النظامي حين افتتحت مدرسة الرياض التذكارية عام (١٣٦٨هـ) واستمر في سلك التعليم مديرًا لعدد من المدارس، ففي عام (١٣٧٥هـ) عُيِّن مديرًا لمدرسة حريملاء، وفي عام (١٣٧٦هـ) نُقل مديرًا لمدرسة منفوحة، وفي عام (١٣٧٩هـ) نُقل مديرًا لمدرسة أبي عبيدة بالرياض. ولكثرة أعماله الإدارية في التعليم وقدمه فيها عُرف عند كثير من الناس بلقب المدير. نقلاً عن: (الدكتور عمر بن صالح بن سليمان العُمري من كتابه «الشيخ عبد الله السليم.. حياته وجهوده في العلم والتعليم.. دراسة تاريخية» هامش رقم: (٢).

عبد الله الوهيبي[١]، ومن أئمة المساجد من توفرت فيه الشروط.

وشقّت طريقها وآتت الثمرة المرجوة منها، وأخذ عدد كبير من الطلاب الشهادة الابتدائية وأقبل الناس على طلب العلم وساعدت الحكومة أيدها الله على ذلك؛ ففتحت أربع مدارس في الرياض، وفتح المعهد العلمي وأسندت رعاية شؤونه لفضيلة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم. وفتحت المدرسة الثانوية سنة ١٣٧٠هـ بنفس المدرسة الأهلية، وأسندت إدارتها لي بأن رفعت لإدارة المدرسة الثانوية وقبل المدرسة الثانوية في سنة ١٣٦٩هـ رغب بعض الموظفين الذين لا يتمكنون من الدراسة النهارية لانشغالهم بأعمالهم الوظيفية وهم بأمس الحاجة إلى زيادة معلوماتهم فطلبوا أن يفتح لهم مدرسة ليلية يقوون فيها معلوماتهم فعلقت على خطابهم ورفعته لجلالة الملك فوافق على ذلك، وزيادة لحفزهم قررت لهم مكافأة شهرية. وحيث إن أكثر مدرسي المدرسة الأهلية من حملة الشهادة الابتدائية التي هي في ذلك الوقت بمثابة الدكتوراه الآن، والمدرسة الليلية التي ستفتح عبارة عن المرحلة الثانوية، ففتحنا المدرسة الليلية سنة ١٣٦٩هـ والتحق فيها عدد كبير من الموظفين وحتى من مدرسي المدرسة الأهلية الذين يحملون الشهادة الابتدائية فقط، وسارت سيرا حسنا، والدراسة فيها تبتدئ من بعد صلاة المغرب مباشرة.

وقد أمر جلالة الملك بتأمين القاز والأتاريك لهذه المدرسة لأن الكهرباء لم تدخل البيوت ولا المؤسسات الحكومية وكانت في مبنى المدرسة الأهلية فاجتمع في المدرسة الأهلية ثلاث مدارس الأهلية والليلية والثانوية.

وعلى غرار المدرسة الليلية فتحت معاهد المعلمين الليلية ثم المعاهد التكميلية،

---

(١) الوهيبي، لم أتمكن من معرفته.

وهذه الليلية قد وضعتُ لها منهجا خاصّا رفعته لمديرية المعارف العامة، فوافقت عليـه. والمدرسة الليلية ليس لها سن معين، من أراد الدُّخول فيها كتب معروضا لسمو ولي العهد فيوافق على طلبه، ونعمد بقبوله طالبا في المدرسة الليلية.

ولا يتقدم بالطلب إلا موظف، ونفع الله بهذه المدرسة بأن قويت معلومات الذين دخلوا فيها وامتازوا على غيرهم حتى أن بعضهم واصل دراسته حتى نال شهادة الدكتوراة. هذه إلمامة قليلـة عن التعليم فـي مبـدأ أمره، وما بعده أتركه للقارئ الكريم.

❊ ❊ ❊

ٱلفَصلُ ٱلثَّانِي

سأتحدث بهذا الفصل عن قضية حصلت في حدود سنة ١٣٤٧هـ وهي أنه قد جاء بإنسان من الذين يسافرون لتسويق الإبل إلى مصر بنتيجة ذكر فيها خسوف القمر ليلة كذا من شهر كذا، فأخبر بعض أصحابه بذلك، وصاحبه هذا أخبر أحد المشايخ فاهتم بالأمر هذا الشيخ وغضب غضبا شديدا على من جاء بهذه النتيجة وتبرأ منه وصار ينمه ويتكلم عليه ويحذر منه ويأمر بهجره ويعوذ بالله من حاله. والرجل المشار إليه قد يكون هو الآخر لم يرض بذلك لأنه قد عاش في وسط هذا رأي أبنائه، وإنما جاء بها لإنكار ما فيها. وهذا حصل لمن جاء بالنتيجة فكيف حال الحاسب نفسه.

وهذه مسألة قد تكلم فيها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله وغيرهما من العلماء، أن هذه الظاهرة تدرك بالحساب ومن الأماكن التي يستدل بها على أن هذه الأجرام مسخرة منقادة لأمر الله لا تكسف لموت أحد ولا لحياته، محكومة بنواميس ثابتة إذا عرفها الإنسان استطاع أن يتوقع حصولها بعشرات السنين بل ومئات السنين وبملاحظة حصول هذه الظاهرة عرِف السبب الذي من أجله تكون هذه الظاهرة. وطالب العلم محتاج إلى علم الفلك لما له من ارتباط وثيق في ديننا الحنيف، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءً وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾[يونس: ٥] وقال تعالى: ﴿قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ

كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[يس: ٣٩ـ ٤٠].

أي قدر له أو يسره في فلكه في منازل ينزل في كل ليلة بمنزلٍ منها لا يخطئها ولا يتعداها. وعدد هذه المنازل ٢٨ منزلا سماها العرب بأسماء النجوم المحاذية لها، فيرى القمر فيها بالإبصار. فإذا أراد الله سبحانه وتعالى أن يتم الشهر رؤِي صبيحة ٢٨ من الناحية الشرقية، وإن لم ير فالشهر ناقص لأنه يحتجب ليلتين للشهر الكامل وليلة واحدة للشهر الناقص وتسمى الليلتان أو الليلة السرار وهما اليومان اللذان يحصل فيهما كسوف الشمس إذا نزلتهما الشمس في ٢٨ أو ٢٩ من الشهر القمري حصلت للشمس بإذن الله ظاهرة الكسوف. وإذا نزلها القمر في ١٤ أو ١٥ من الشهر القمري حصلت له بإذن الله ظاهرة الخسوف.

والمنازل القمرية التي إذا نزلتهما الشمس في الأيام المشار إليهما وكذلك القمر، هي المنازل الآتية:

١ ـ المقدم.

٢ ـ البطين.

٣ ـ الجبهة.

٤ ـ لزبانا.

٥ ـ البلده.

٦ ـ سعدبلع.

يجمعها هذان البيتان:

يـــــنجم الكـــــسوف عـــــدٌ متبنـــــى
عـــــلى الغـــــيري جميعـــــا ســـــطين
مقـــــدم ثـــــم جبهـــــة مـــــع بلـــــده
وقيـــــل بلـــــع والزبانـــــا البطينـــــا

وقال السيد محمد بن أحمد الشاطري[1] في منظومته

تنكـــــسف الـــــشمس إذا أحـــــال القمـــــر
مـــــا بيننـــــا وبينهـــــا عنـــــد الممـــــر
وإن تحـــــل بيـــــنهما ينخـــــسف
مخـــــيما تنـــــزل هـــــذه الـــــشمس في
مقـــــدم أو جبهتـــــه أو الزبـــــان
أو بلـــــع أو بلـــــدة أو البطـــــان

(١) ولد في مدينة تريم بحضرموت ١٣٣١هـ، درس العلوم الشرعية والأدبية والعقلية على علماء بلده، ومنهم والده أحمد بن عمر الشاطري مفتي حضرموت، وشيوخ كثيرون، محفوظاته الأدبية جد كثيرة، حفظ أشعار العرب في الجاهلية وفي الإسلام إلى عصره غير القصائد والمقطوعات ومن خطب العرب كان أشبه بدائرة معارف لا يقدرها إلا من عرفها. اشتغل بالتدريس بتريم، وطُلب للتدريس بسنغافورة في مدرسة الجنيد الإسلامية فسافر إليها سنة ١٣٥٥هـ وهاجر عام ١٣٩٣هـ إلى المملكة العربية السعودية، منحه الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله الجنسية السعودية تقديرًا لعلمه وفضله، وله عدة مؤلفات، انتقل إلى رحمة الله في الثالث من رمضان ١٤٢٢هـ.

http:// www. ghrib. net/ vb/ showthread. php?t=222، بتاريخ ٢٠/ ٨/ ١٤٣٧هـ. (بتصرف).

لثامـــــــن أو تاســـــــع وعـــــــشرين

في ليلتـــــــي اســـــــتقباله واقـــــــعٌ تعـــــــين

والبـــــــــدران ينـــــــزل لإحـــــــداهن في

ليلتـــــــــي اســـــــــتقباله ينخـــــــــسف

تنكسف الشمس إذا توسط القمر بيننا وبينها فيحجب نورها عنا جزءا أو كلا. والقمر ينخسف إذا توسط جرم الأرض بينه وبين الشمس. فيقع ظل الأرض عليه فيحجب نورها جزءا أو كلا، وهذا نادر وبعد نقص طويل وفي بقعة ضيقة، وذلك أن الأجرام العلوية ليست على بعد واحد في الأرض، بل بعضها أبعد من بعض. فيمر جرم أبعد منه أي بيننا فيمنعه عنا وهذا هو الواقع، ويظهر ذلك جليا في كسوف الشمس بواسطة القمر، فإنه أقرب منها إلينا فإذا مر بيننا وبينها تماما كسفها وحجب أشعتها عنا أو أبقى حلقة منيرة حوله. وإذا اتفق مرور القمر بيننا وبين الشمس ثم غطى وجهه وجهها أي حجبه عن نظرنا أو أبقى حلقة منيرة حوله.

وأكثر ما يحدث في السنة الواحدة خمسة كسوفات وخسوفان أو أربعة كسوفات وثلاثة خسوفات. وأقل ما يحدث في السنة كسوفان وقد لا يحدث فيها خسوف. ويلاحظ أن خسوف القمر ليس بمرور جرم سماوي بيننا وبينه، بل بوقوع ظل الأرض عليه، الذي إذا وقع عليه خسفه ولا يقع هذا الظل إلا في ١٤ ـ ١٥ من الشهر القمري، وذلك عند اجتماعه مع الشمس في دقيقة واحدة وعلى خط واحد دائما.

ولا يزال يوجد من إخواننا المنتسبين إلى العلم من ينفي معرفة ظاهرتي الكسوف والخسوف قبل وقوعهما. كما يوجد في الفقهاء رحمهم الله من يرى وقوع

هاتين الظاهرتين في غير الأبدار والسرار. وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله نسب من قال بوقوعهما في غير الأبدار والسرار إلى الغلط والقول على الله بلا علم.

وكثير من الفقهاء رحمهم الله يرى وقوعهما في غير الأبدار والسرار، وفرضوا وقوع كسوف وعيد، كما فرضوا وقوع الخسوف والكسوف في عرفات، وبينوا الأحكام المترتبة على حصول هذه الظاهرة في أيام العيدين ويوم عرفة، مع أن هذه الظاهرة لن تحصل في الأيام المذكورة لأن عيد الفطر في أول الشهر وعيد الأضحى في عاشر الشهر والوقوف بعرفة اليوم التاسع من الشهر. وما قيل من وقوع هذه الظاهرة بغير الأبدار والسرار فغير صحيح، لأن الإنسان قد عرف أسباب حصول هاتين الظاهرتين وعرف حسابهما. وقد تعرضت لشرح حصول هاتين الظاهرتين وحساب حصولهما في كتابي تقويم الأزمان في صفحات ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥.

وقد جاء في السيرة الحلبيّة أن القمر خسف مرة سنة ٥ من الهجرة في جمادى الآخرة. وقد أجريت عملية حسابية لمعرفة المنزلة التي خسف القمر فيها يوم ١٤ جمادى الآخرة فوجدت أنها منزلة الزبانا إحدى منازل الكسوف. وجاء أيضا في السيرة الحلبية وتاريخ الخميس أن الشمس كسفت سنة ٦ من الهجرة ولم يذكر اليوم ولا الشهر الذي كسفت فيه الشمس. فأجريت عملية حساب لمعرفة اليوم والشهر اللذين حصل فيهما كسوف الشمس سنة ٦ من الهجرة، فوجدت أن كسوف الشمس سنة ٦ من الهجرة حصل في ٢٨ ربيع الثاني والشمس في منزلة الجبهة. ونقل أن الشمس كسفت سنة ١٠ من الهجرة وأنه يوم مات إبراهيم ابن النبي في ١٠ ربيع الأول[1]، فعملت عملية حساب لمعرفة اليوم والشهر اللذين

(١) الحلبي: علي بن برهان الدين (ت ٩٧٥هـ). السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون =

وقـع فيهـما كسوف الشمس سنة ١٠ من الهجرة، فوجدت أن كسوف الشمس حصـل في ٢٨/ ٢٩ شوال وأن ما قد نقل أن الكسوف حصل يوم مات إبراهيم في ١٠ ربيع الأول غـير صحيح، والدليل على عدم الصحة اختلاف الروايات في اليوم الذي مات فيه إبراهيم.

* * *

= إنسان العيون، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ج٣/ ٣٩٦.

ٱلفَصلُ ٱلثَّالِثُ

أذكـر أنني لما كنت طالبـا صغـيرا أتعلم على الشيخين الكبيرين والعالمين المشهورين عبد الله بن محمد بن سليم، وعمر بن محمد بن سليم، منذ أكثر من خمسين سنة، عندما يكون البحث في بعض المسائل التي تعرض لها العلماء الموثوق بهم، كشيخ الإسـلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والموفق وغيرهم، أمثال الكسوف والخسوف وكرويـة الأرض هـذه المسائل الثلاث هـي التي قد يثيرها كبار طلبة العلـم فينتهرهم الآخرون، ويقولون اتركـوا هذه المواضيع وهذه البحوث، فقد نهينا عن الجدال. وما أدري من الذي نهاهم سامحهم الله عن الجدال والله سبحانه وتعالى أخبرنا في كتابـه العزيز عن قـوم نوح أنهم قالوا له ﴿يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[هود: ٣٢] ويقول تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[النحل: ١٢٥]ومعلوم أن اختلاف وجهات النظـر فيما لم يكن فيه نص من كتاب الله ولا سنة رسولـه واردا، وسيكون إلى أن تقوم الساعة.

إنما العيـب الحجـر على عقول الناس فيما ليس فيه نص، لأنه لا اجتهاد مع النص. والعقول تختلف في فهم النصوص لا تصورها. ولهذا كان الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن بعدهم في بعض الفروع. فما بالك بالعلوم التي لم تكن موجودة في عصر النبوة والاكتشافات الحديثة. أما علم الفلك بالذات فالقرآن قد حثَّ على تعلمه، قال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا

وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[يونس: ٥] وبهذا التقدير يحصل علم عدد السنين والحساب وتقدير المنازل وحساب الأوقات من الأيام والأشهر لضبط العبادات الدينية والمعاملات المالية.

ولولا هذا التقدير المشاهد بالأبصار لتعذر على الأميين بادية وحاضرة العلم بذلك. لأن حساب الشهور الشمسية والسنين الشمسية فن لا يحسنه إلا الدارسون. ومن سماحة الإسلام جعل الله سبحانه وتعالى مبادئ العبادات من صيام وحج وزكاة وعدد وإيلاء على الأدوار القمرية التي تُعرف بالمشاهدة ولا تتوقف معرفتها على علوم فنية لا تكاد توجد إلا في بلاد الحضارة مع ما في تأمل ما خلق الله سبحانه وتعالى من هذه الأجرام العظيمة من الآيات الباهرات ما يدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى ودقة صنعته، قال تعالى ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[آل عمران: ١٩٠] وقال تعالى ﴿ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴾[يونس: ٦] ومنذ أن شع نور الإسلام وعمت هدايته وفتوحاته إلى مشارف الصين شرقا وإلى مشارف فرنسا غربا وامتد نور العلم الإسلامي إلى الحواضر العربية، إلى دمشق والقاهرة والقيروان وقرطبة ومن طريق الأندلس إلى أوروبا، وما أن استقرت الدولة العربية الإسلامية حتى أخذ المسلمون ينهلون من موارد العلم فترجموا كل مفيد ونافع من الحضارات القديمة، حتى أنه نقل عن الرشيد أنه يقبل الجزية كتبا، وقيل إن المأمون يدفع وزن ما يترجم ذهبا. وتنافس الخلفاء والأمراء في تقدير العلم والإنفاق بسخاء على دور العلم والمكتبات. والحديث عن العرب وطموحهم وشغفهم في هذه الميادين طويل جدا قد ملأ بطون

الأسفار. هذا في حين أن أوروبا تحكم بالموت حرقا على من قال إن الارض سيار يدور حول الشمس ويـرفض رأي الكنيسة ويأخذ بقـول لا تُوافق عليه الكتب المقدسة، ذلـك كفـر شنيـع مـا ينبغي أن يقـول بـه مخـلوق يديـن بالمسيحيـة ثم يبقى حيا.

وسجن الفيلسوف (برونو)[١] ست سنوات لموافقته على هذه النظرية، وكان يُستتاب خلال سجنه ليرجع عن هذا الرأي ويتوب فلا يرجع ولا يتوب. وأخيرا أمرت الكنيسـة بإحراقـه حيا ثم ذر رماده في مهب الريح. ثم جاء جاليليو[٢] من

(١) جوردانو برونو Giordano Bruno (١٥٤٨م ـ ١٦٠٠م) فيلسوف إيطالي شهير حكم عليه من الكنيسة بالهرطقة. وقد اعتنق نظرية كوبرنيكوس عن دوران الأرض، على الرغـم مـن انهـا كانت محرمة من قبل رجال الدين آنذاك وذهب إلى فرضية أن النظام الشمسى واحد من مجموعة نظم، حوكم بتهمة إنكاره للعقائد الكاثوليكية ووجدته محاكم التفتيش مذنباً، عوقب حرقاً في روما فـي ساحـة كامبـو دي فيوري. ولا تزال تعتبر قضية برونو علامة بارزة في تاريخ الفكر الحر والعلوم:
http:// ar. wikipedia. org بتاريخ ٢٩/ ٨/ ١٤٣٧هـ الموافق ٥/ ٦/ ٢٠١٦م.

(٢) جاليليو جاليلي Galileo Galilei (١٥٦٤م ـ ١٦٤٢م): عالِم فلكي وفيلسوف وفيزيائي إيطالي، ولد في بيزا في إيطاليا، كان ماهرًا في الرياضيات. ووصل جاليليو وهو ما يزال طالباً لتحقيق أول مكتشفاته. وفي الجامعة بدأ يلقي محاضراته في الرياضيات، كان ممن اتبع طـرق التجريبيـة في البحوث العلمية. وبحث في الحركة النسبية، وقوانين سقوط الأجسام، وحركة الجسم على المستوى المائل والحركة عند رمي شيءٍ في زاوية مع الأفق واستخدام البندول في قياس الزمن، دعم غاليليو نظرية كوبرنيكوس. حكمت عليه المحكمة بعد سنوات من المراقبة متداخلة، ومشاورات مع الباباوات، ومناقشات شفهية وخطية مع علماء الفلك ورجال الدين، فعقـدت محاكمـة من قبـل محاكـم التفتيش =

بعده ورأى هذا الرأي فقدم للمحاكمة بمثل ذنب برونو فلما تحقق أنه إن لم يرجع عن رأيه فسيحل به ما حل بالفيلسوف برونو، فتنازل عن رأيه رافضا له متبرما منه، وأعلن أن رأي الكنيسة هو الصحيح، وأنه كان على خطأ. وبهذا الرجوع والإعلان أنقذ نفسه من موت محقق. واستمرت الكنيسة تحارب كل اكتشاف جديد ككروية الأرض وحركتها، مما يعرفه كل من اطلع على تاريخ العلوم. وهذا يعتبر خطأ من الكنيسة لأنها تنسب نفي ذلك إلى الكتب المقدسة، وأن القول بهذه الآراء يخالف الدين حيث لم تنص عليه الكتب المقدسة.

ولكنها تلك الآراء رغم هذا تحققت إذ لم تخف على العلماء المحققين، وأن ما نسبته الكنيسة إلى الدين لم تنص عليه الكتب المقدسة، وأنهم فهموا النصوص على غير ما يراد منها فألبسوها ثوبا من الدين والدين منها بريء. وكان هذا هو السبب في تأخر أوروبا وانحطاطها. والدين ما جاء ليقر نظرية دون نظرية، لا نظرية بطليموس[١] في مركزية الأرض ولا نظرية أرسطو[٢] ونظرية

= الرومانية سنة ١٦٣٢م. اتهم جاليليو بالاشتباه بالهرطقة وحكم عليه بالسجن وخُفِّف الحكم إلى الإقامة الجبرية. وتم منعه من مناقشة تلك الموضوعات، وأعلنت المحكمة بأن كتاباته ممنوعة، ظل جاليليو منفياً في منزله حتى وافته المنية في ٨ يناير ١٦٤٢م، وتم دفن جثمانه في فلورانسا. وقدمت الكنيسة اعتذاراً لجاليليو عام ١٩٨٣م.

انظر: http:// ar. wikipedia. org تاريخ الدخول: ٢٩/ ٨/ ١٤٣٧هـ.

(١) بَطْلَيموس (أو بَطْلُمْيوس) :Ptolemy رياضي وجغرافيّ وعالم فلك يُونانِيّ من أهل القرن الثاني للميلاد. وُلِد نحو سنة (٨٧ م) وتوفّي قُرْب الإِسْكَندريّة نحو (١٥٠م). وهو صاحِب كتاب المَجَسْطي. يقوم نظامُه الفَلَكيّ على أَساس أنّ الأَرْضَ ثابِتَة، وأَنَّ الأَفْلاك تَدُور حَوْلَها. ويكيبيديا الثلاثاء ٣/ ٨/ ١٤٣٧هـ. http:// ar. wikipedia. Org.

(٢) أرسطُو Aristotle: (٣٨٤ ق. م ـ ٣٢٢ ق. م) فيلسوف يوناني، تلميذ أفلاطون ومعلم =

كوبرنيكوس[١] وجاليليو.

والحقيقة إن العيب عيب رجال الكنيسة الذين اتخذوا من الدين وسيلة لفرض نفوذهم وإخضاع الناس لسلطانهم. وما صح من النظريات ما هو إلا هادم للتفسير الذي أخطأوا فيه واقع النظرية مع أنه يوجد نص آخر يومئ إليها. ونفس ما وقع لرجال الكنيسة وقع لبعض علماء المسلمين، فأنكروا على من قال بكروية الأرض وبدعوه، فما بالك بمن قال بحركتها.

والغريب أنهم يستدلون في الرد على من قال ذلك بآيات قرآنية تدل على قصر نظرهم وسذاجتهم البالغة. مع أنه قد قال بكرويتها جمع من المحققين منهم

= الإسكندر الأكبر، وواحد من عظماء المفكرين، تغطي كتاباته مجالات عدة، منها الفيزياء والميتافيزيقيا والمسرح والموسيقى والمنطق والبلاغة واللغويات والسياسة والحكومة والأخلاقيات وعلم الأحياء وعلم الحيوان، وهو واحد من أهم مؤسسي الفلسفة الغربية. انظر: https:// ar. wikipedia. org/ wiki بتاريخ ٢٧/ ٠٩/ ١٤٣٧هـ

(١) نيكولاس كوبرنيكوس Nicolaus Copernicus (١٤٧٣م ـ ١٥٤٣م): راهب وعالم بولندي، فيلسوف فلكي كان أحد أعظم علماء عصره. يعتبر أول من صاغ نظرية مركزية الشمس وكون الأرض جرمًا يدور في فلكها في كتابه في الغرب «حول دوران الأجرام السماوية». ويعتبر مؤسس علم الفلك الحديث في الغرب، وعندما أكمل كتابه عن دورة الأجرام السماوية، لم ينشره خوفاً من الكنيسة أيضاً ولم يرَ هذا الكتاب النور إلا يوم وفاة نيكولاس. في هذا الكتاب أثبت: أن الأرض تدور حول نفسها. وأن القمر يدور حول الأرض. وأن الأرض والكواكب الأخرى كلها تدور حول الشمس، له أثر في نقل أوروبا من حالة السبات العميق إلى مرحلة النهضة، كان شديد التأثر والإعجاب بعلماء مسلمين واقتبس من أعمالهم كما ذكر كوبرنيكس نفسه في كتابه. انظر: https: / / ar. wikipedia. org/ wiki بتاريخ ٢٩/ ٨/ ١٤٣٧هـ.

الإمامان الكبيران شيخ الإسلام بـن تيميـة، وتلميذه بن قيم الجوزية وغيرهم. والقول بكروية الأرض جعل بعـض المفكرين يفكرون في سكان الأرض الذين يقطنون في الجهات المقابلة لمواطننا من كرة الأرض فقال بعضهم إن السفر بحرا متعذر إلى مـا بعـد بوغـاز جبل طارق[١] بل مستحيل. وقال آخرون هل بلغ من الحمق بأناس أن يفكروا بوجود أناس مواطئ أقدامهم أعلى من رؤوسهم، وأن المزروعات تنمـو من أسفـل، وأن المطر والجليـد يصيب سطح الأرض من تحت لا من فوق. وقد عارض القديس أوغسطين[٢] في وجود خلائق بالجهة الأخرى من الكرة بتعليلات ذكر أنها جاءت في التوراة وأنها لم تذكر أناسا في تلك الجهات، كأن التوراة كتاب جغرافيا.

والآن يوجد في الجهة المقابلة من الأرض الشعب الأمريكي. وبهذه الآراء كانوا يطاردون الحقائق العلمية ويتوهمون وجود المعارضة، وما علموا أن الكتب

---

(١) يقصد مضيق جبل طارق المعروف.

(٢) أغسطينوس Augustine (٣٥٤م ـ ٤٣٠م) كاتب وفيلسوف قسيس من أصل لاتيني ولد في الجزائر). يعد أحد أهم الشخصيات المؤثرة في المسيحية الغربية. تعتبره الكنيستان الكاثوليكية والأنغليكانية قديساً وأحد آباء الكنيسة البارزين ومؤسس المسلك الرهباني الأوغسطيني. يعتبره العديد من البروتستانت، أحد المنابع اللاهوتية لتعاليم الإصلاح البروتستانتي.

كاتب وفيلسوف، يعد أحد أهم الشخصيات المؤثرة في المسيحية الغربية. تعتبره الكنيستان الكاثوليكية والأنغليكانية قديسا وأحد آباء الكنيسة البارزين، له فلسفات كثيرة حول الكون ونظامه، تناقلها العلماء. (انظر: ويكيبيديا http:// ar. wikipedia. org تاريخ الدخول: الثلاثاء ٣/ ٨/ ١٤٣٧هـ).

الدينية ما جاءت إلا لمحاربة الأوهام ومحق الخرافات والاعتراف بمبدع الكون وإفراده بالعبادة[١]. والرسالات التي سبقت الإسلام محدودة الزمان والمكان جاءت لمعالجة انحرافات دبت في مجتمعهم وأوشكت أن تقضي عليه فتدارك الله من أراد هدايته فاستجاب لدعوة نبيه، ومن لم يستجب فقد قص الله علينا مصارعهم بعدم إجابتهم لداعي الإيمان.

اقرأ ما قص الله عن نبيه نوح عليه السلام وكذلك عن هود وصالح ولوط عليهم السلام. وعندما دخل التحريف في رسالتي موسى وعيسى عليهما السلام في الأصل والفرع، جاء الإسلام فقرر شرائع الدين كما قرر مبدأ المساواة. ويخبرهم أنهم من أصل واحد كلهم لآدم وآدم من تراب عليه السلام لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى أو عمل صالح[٢].

ولم تكن الإنسانية قد أذعنت لهذا المبدأ بل كانت الشعوب تصلى نيران التفرقة وتعيش في جحيم الطبقات. وهكذا تآخى بنو آدم وأحيوا فيما بينهم ما في وشيجة الرحم الأولى، ووجهوا تنافسهم وتسابقهم إلى العمل الصالح والذي يرفع بعضهم فوق بعض درجات وغرس في الناس مبدأ التكافل. فالمجتمع وحدة

---

(١) هكذا كان الشيخ عبد الله بن سليم رحمه الله يحرص على الدفاع عن الإسلام، أمام بعض من يستخدمون الدين من الجهال لإثبات أرائهم التي قد تكون بعيدة عن الحقائق العلمية، مؤكداً على قضية توحيد الله وإفراده بالعبادة.

(٢) هكذا كان الشيخ عبد الله بن سليم رحمه الله يحرص على إيضاح الإسلام الصحيح بعمق، وذلك من خلال الأدلة الشرعية وما قصه الله عن أنبيائه في كتابه العزيز، وأهمية التوحيد والنظر المتساوي للخلق دون تمييز سوى ما فضل الله بعضهم فيه من تقوى.

متضامنـة يعين قويّـه ضعيفـه، ويؤخذ من غنيه ويرد على فقيره إلى غير ذلك من مزايا الإسلام.

* * *

الفصل الرابع

سأورد في هذا الفصل بعض الآيات القرآنية التي يجب على الإنسان أن يتأملها جيدا. ذكر الله تعالى المشرق والمغرب والمشرقين والمغربين والمشارق والمغارب وكون السموات والأرض كانتا رتقا، وجعل الشمس ضياء والقمر نورا، وإيلاج الليل في النهار والنهار في الليل، والنظر في ملكوت السموات والأرض.

كل هذه الآيات، ويطلب من الإنسان أن يوجه عنايته وبمعرفة هذه الأشياء أو جزء منها يزداد إيمان الإنسان وتعظيمه للخالق. فالمعرفة التي تحصل للإنسان من بحثه ونظره تفيده أكثر من الأشياء التي تحصل له من بحث غيره، فقد لا يُعيرها اهتمامه أو لا يتصورها كما يتصورها الإنسان من نتيجة بحثه.

قال تعالى في سورة الروم ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾[الروم: ٢٢] وإن أي متخصص بأي فرع من فروع العلم يلمس آيات الله الخالق العظيم متجلية في كل شيء من أجزاء هذا الكون الفسيح من الذرة إلى المجرة.

ففي مجال العلوم الرياضية نجد أن نظرية الاحتمال تقرر بما لا يحتمل الشك أن وجود الحياة وقيامها لم يكن إلا عن حكمة وتصميم، قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: ٥٦] واستطاع الإنسان الذي قد مُنِحَ العقل أن يحسب رياضيا احتمال حدوث ظاهرة من الظواهر الكونية خلال زمن معين من الزمان، بعد أن لاحظها وتكرر وقوعها، فأدرك أنها تسير تبعا لنظام معين

لا يتغير ولا يتبدل، مما جعل في مقدوره تحديد زمن خسوف القمر وكسوف الشمس وتقلبات الجو. مما جعل من وفقه الله واهتدى بهداية كتابه أن يعلم علم اليقين أن وراء هذا النظام البديع مبدع عظيم قد نظم سننه ويتحكم في كل ذرة من ذراته، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، يدبر كل أمر من الذرة فما فوقها من لبنات أولية تحمل بين طياتها قوانينها التي أوجدها خالق كل شيء جلت قدرته وتعالت عظمته لا إله غيره ولا معبود بحق سواه. أوجد هذا الوجود ووضع أسسه وقوانينه، والألوهية الحقة هي التي أطلعت هذا الإنسان الضعيف على بعض ما في هذا الكون من عجايب ليقوم إيمانه على يقين وبصيرة لا يخالطهما أي ارتياب.

ولما تجاهل النمرود خالق هذا الكون الذي يحي ويميت، وعندما اعترض الخليل عليه السلام بقوله ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾[البقرة: ٢٥٨] أراد النمرود مغالطته، قال ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾[البقرة: ٢٥٨] فبماذا احتج عليه الخليل؟ احتج عليه بآية كونية، قال عليه السلام: ﴿قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[البقرة: ٢٥٨] لأنه عليه السلام تحداه بمعاكس سنة الكون، وهذا قبل الفتوحات العلمية.

فنرى في هذا العصر الذي يطلق عليه عصر الذرة أن رواد الفضاء داخل المركبات الفضائية لا يستطيعون عكس سنن الكون إذ لا توجد قوة تستطيع عكس اتجاه دوران الأرض حول محورها بحيث تجعل الشمس تشرق من المغرب بالنسبة للأرض كلها. وهذا يفهم من الآية الشريفة كما أنه ليس من الصعب الجمع بين وجهتي النظر بأن النمرود لما فاجأه الخليل بما لم يكن في حسبانه أن يبهت لأنه عاجز، وأنى له بذلك الشيء الذي هو من خصائص الربوبية الحقة. ومثلها إنزال

المطر وعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير.

❊ ❊ ❊



ٱلفَصْلُ الخَامِسُ

في ذكر أشياء قد تلتبس لبعض الناس من عدم التمييز بين الممكن وغير الممكن.

قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[لقمان: ٣٤] فالنص القرآني واضح وجلي بعدم معرفة الجنين في بطن أمه قبل أن يأمر الله الملك بجعله ذكرا أو أنثى، أما إذا أمر الله سبحانه وتعالى الملك بجعله ذكرا أو أنثى وظهر السر الإلهي للملك، وخرج الأمر من عالم الغيب إلى عالم الشهادة، فبإمكان الإنسان بما منحه الله وهيأه له من إرشاده إلى اختراع بعض الأجهزة التي يحصل بواسطتها معرفة ما في باطن الإنسان ومنها التعرف على الجنين بل ومرض الجنين وهو في بطن أمه.

والله سبحانه وتعالى هو الذي ينزل الغيث بأن يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء، وبأمره تلقحه الرياح من غير أجهزة ولا مواد كيماوية وأدوية صناعية هدى الله الإنسان إلى معرفتها. كما أن الآية الكريمة تنفي نفيا باتا إمكان معرفة الإنسان ما سيكون في غده أو بأي أرض يموت بأي واسطة كانت أو دعوى معرفة علم الغيب مما استأثر الله به كما يتفوه بذلك بعض الدجالين والمشعوذين، وما ورد في الكتاب والسنة يؤيد ذلك. ولا بد من التمييز بين الذي يمكن معرفته وبين الذي لا يمكن معرفته، منها قوله ﷺ في خمس لا يعلمهن

إلا الله، ومنها قول الجنِّ ما حكاه الله عنهم وهو الذي يعتمد عليه الكهان سابقا قبل أن يحال بين واسطتهم وبين مقاعدهم للسمع ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾[الجن: ٩] قال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾[الجن: ٨] ولسنا بحاجة إلى ذكر أخطار الشهب والنيازك والطاقات الأثيرية المماثلة التي تهلك الكائنات الحية. ومن لطفه سبحانه وتعالى بعباده أن جعل مجال الأرض المغناطيسي يحبس الضار من هذه الإشعاعات القتالة على هيئة حزامين عظيمين مضروبين حول الأرض على بعد آلاف من الكيلومترات.

وما خفي على الإنسان من أسرار الكون أكثر مما منح الإلمام ببعض خواصه، فجلت قدرة ربنا تعالى جده ولا إله غيره.

والإنسان منذ أن وجد على ظهر هذه الأرض قد طبع على حب معرفة ما خفي عليه وستر عن عينيه وهذا دأبه ومكتشفاته تدل على ذلك.

وكلما حصل على شيء طلب المزيد عليه ولن يقف عند حد، وكلما نال شيئا زاد طلبه لغيره ورأى أنه محتاج إليه. فبالله عليك، من منح هذا الإنسان هذا العقل الذي استطاع بملاحظاته الدقيقة أن يكتشف المجهر في القرن السابع، فخطا بالعلوم البيولوجية خطوات واسعة. ومع تقدم الزمن صار المجهر من عشرات المرات إلى مئات المرات ومن المئات إلى الألوف، فزاد تقدم العلوم وصار الإنسان يتحدث عن تركيب الذَّرات وعن الكائنات الفيروسية والبكتيرية. ووصلت قوة تكبير المجهر الإلكتروني إلى مائة ألف مرة، ثم تضاعف عن هذا العدد إلى ملايين المرات بطرق بصرية.

وتجلت قدرة الخالق العظيم في الكون الواسع الأرجاء الذي يمتد ملايين

من السنين الضوئية، كما يشمل بلايين من الأجرام السماوية التي يبعد بعضها عن بعض ملايين ومئات الملايين من الكيلومترات. وصار الإنسان يرسل الصواريخ المتعددة المراحل تنطلق نحو هذا الكوكب أو ذاك تبلغ سرعتها ١٧ ألف ميل في الساعة.

وما يزال العلم يطمع في زيادة السرعة حتى أنه ليأمل أن تكون الرحلة إلى القمر لن تستغرق أكثر من ساعات بل لقد هبط على القمر بالفعل وتجول فوقه وعاد حاملا نموذجا من تربته. كما ساعد كشف الأجهزة المطيافة على معرفة ما بالشمس من عناصر. ونسمع من حين لآخر اكتشافات علمية لعلاج بعض الأمراض، كما نسمع من مفاعلات القوى التي تنتج طاقة في إنتاج الكهرباء للإنارة وفي تقطير ماء البحر لتحويله إلى مياه عذبة يحل مشكلة قلة المياه لكثرة السكان واحتياجهم إلى مياه الشرب النظيفة وما زاد لزروعهم.

كما نسمع من حين لآخر عن إنتاج الأسلحة الذرية والهيدروجينية وغيرها. كما ابتكر أصباغا من جميع الألوان يُحضرها كيمائيا، بدلا من الأصباغ النباتية التي كان لا يحصل عليها إلا بمشقة ومن مساحة كبيرة من الأرض. كما ابتكر الألياف الصناعية التي تضارع الحرير والصوف والكتان والقطن.

وهذا الذي أدركه الإنسان، وما سوف يدركه في مستقبل الأيام لا يعدل قطرة في بحار ملك الله الزاخرة ولو ملك ما احتوت عليه الكرة الأرضية من معادن على اختلاف أنواعها وأحجار كريمة. وها هو الإنسان بطول تجاربه وملاحظاته واكتشافاته التي منها الميكروب بتوجيه من الله سبحانه لكي يعرف بنفسه، وأنه مع اكتشافاته الكثيرة لو سلط عليه هذا المخلوق الحقير الضئيل الذي لا يرى بالعين المجردة لمحاه من الوجود. ولو فرضنا أنه استطاع ببحثه الطويل بإرشاد وإعانة

من الله، استطاع أن يكافح هذا الميكروب بعد مدة طويلة بهداية من الله إلى طريق مكافحته، وبعد هذا هل أمن الإنسان من وجود ميكروبات أمراض أخرى لا يعرف اسمها ولا طريقا لعلاجها إلا بما يرشده الله إليه بعد اجتهاده الطويل وتجاربه الكثيرة المقرونة بإرادة الله ومشيئته بأن يطلعه على خواص بعض الأدوية التي تكون سببا لمكافحة هذا الوافد الجديد أو أنه يبقى سرا من الأسرار.

وإن من منح الإنسان العقل وجعله مستعدا لقبول تلك المعارف والانتفاع بها، لجدير أن يفرد بالعبادة ويسبح بحمده وألا يستمد العون إلا منه، ولكن مع الأسف الشديد يوجد بعض المنحرفين والملحدين من ينسب تلك الأشياء إلى الطبيعة، فيجعلها مصدر المخلوقات وأصل الحياة وأن يكون وليد الصدفة، فعكس القضية فبدل ما يقول سبحان الخالق العظيم جلت قدرة ربنا المبدع القدير تقدس العليم الحكيم تجده يقول ما أجمل الطبيعة وأبدعها.

فـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[الإنفطار: ٦ ـ ٨] ويا أيها الإنسان الضعيف الجهول الكنود المختال الفخور، إن الذي أدركته وعرفته بأن استطعت بإرشاد ربك من مقياس سرعة الصوت وسرعة الضوء وتنقلات الشمس والقمر في بروجهما ومنازلهما وزمن خسوفهما بالساعة والدقيقة والثانية، لما يزيد المؤمن إيمانا، وإن هذه الظاهرة ليست لحدثٍ في الأرض كما كان ذلك معتقدا قبل بعثة النبي محمد ﷺ.

وعندما حصلت ظاهرة كسوف الشمس سنة ١٠ من الهجرة السنة التي مات فيها إبراهيم ابن النبي، وبعد أن صلى بأصحابه صلاة الكسوف خطبهم وأخبرهم أن هذه الظاهرة لا تكون لموت أحدٍ ولا لحياة أحدٍ، وأرشدهم أنها إذا حصلت هذه الظاهرة في الشمس أو في القمر أن يفزعوا إلى الصلاة التي قد اشتملت على

قراءة القرآن والتسبيح والتكبير بما يدل على تعظيم الله الذي أوجد هذه الآية[١]، وأنـه لـو شاء لأبقاها على ما هي عليه وتعطلت المنافع المترتبة على ضوئها ولأنها مسخرة تجري بأمر ربها ليست مختارة في سيرها، والله الهادي إلى سواء السبيل.

* * *

(١) هكذا كان الشيخ عبد الله بن سليم رحمه الله يحرص على فهـم الكون وحركتـه وربطـه بقدرة الله، وربط المسلم بالله وذكره وتعظيمه حين يرى مثل هذه الظواهر.

ٱلفَصۡلُ ٱلسَّادِسُ

في أن الإسلام هو الدين الحق، وأن من أراد العزة والغلبة من غير طريقه أذله الله[1].

يزعم بعض أعداء الإسلام أن العرب آمنت كرها. وهذا لا يروجه من عنده أدنى شيء من عقل. وتاريخ العرب مشهور لأن المعروف عنهم شراسة الأخلاق وغلظ الطباع، لم يستطع أحد أن يغريهم بملك أو بمال، لم يطيعوا لأحد ولم ينقادوا لرئيس، نشأوا كما نشأ آباؤهم وأجدادهم وأسلافهم في جزيرة العرب ألوفا من السنين قد ملؤوا الجزيرة. أهل فخر وعزة ونخوة وكبر وظلم.

والجزيرة مسيرة شهرين في شهرين بقدر وسائلهم في ذلك الوقت وهي الإبل. قد تطبعوا بطباع السباع، قويهم يأكل ضعيفهم. وصاروا قبايل وعشاير يتعصب بعضهم لبعض، ويفتخر بعضهم على بعض. فجاء إليهم هذا النبي الكريم محمد بن عبد الله ليس معه مال ولا أتباع، فوفق الله من هداه الله، فانحطوا من ذلك العز والحرية إلى غرس الزكاة والقصاص في النفس ومن قطع الأعضاء ومن اللطمة من أكبرهم لأقلهم من علج غريب دخل فيهم.

---

(١) هذا العنوان الذي وضعه الشيخ عبد الله بن سليم رحمه الله يدل على حبه للإسلام والدفاع عنه أمام الهجمات التي تعرض لها من بعض أبنائه مؤكداً على أن العزة به وباتباعه، وليس بالبحث عن بديل له كما زعم من أضاعوا الأمة في الستينات الميلادية وما بعدها.

كما رضخوا لضرب ظهورهم بالسياط وبالنعال إذا شربوا خمرا أو قذفوا إنسانا، والرجم بالحجارة طواعية لمن غلبت نفسه الأمارة بالسوء إذا زنوا حتى يموتوا. انقادوا لجميع ذلك طواعية بلا طمع ولا خوف ولا غلبة لأنه معلوم أنه لم يؤخذ بجميع الغزوات التي غزاها النبي ﷺ وهي تسع غزوات بعضها عليه وبعضها له الغلبة سوى مكة وخيبر.

والقرآن الكريم الذي أوحى به إلى محمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين قد اشتمل على تعاليم عالية شملت جميع نواحي الحياة، يقول الله تعالى ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[الأنعام: ٣٨] ويُعلم بالبديهة أن ما اشتمل عليه القرآن ليس من تعاليم البشر، وإنما مصدره علام الغيوب، أوحى به إلى سيدنا محمد ﷺ.

ومما يلفت النظر ويجب الوقوف عنده أن الاكتشافات التي اكتشفها العلماء في العصر الحديث ولم تكن معروفة من قبل جاءت مطابقة لما ورد في القرآن الكريم. وقد سقت في الفصلين الرابع والخامس آيات قرآنية تحدثت عن آيات كونية وعلوم طبيعية تناولها العلماء الأخصائيون في هاتين المادتين من أطباء وطبائعيين وفلكيين، كلٌ في مجال اختصاصه بما يذهل العقول.

ومما يزيد المؤمن إيمانا أن القرآن الكريم الذي أنزل على نبينا محمد ﷺ منذ أكثر من أربعة عشر قرنا وهو النبي الأميّ المبعوث من الأميين كما قال تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[الجمعة: ٢] ويقول الله تعالى فيما أنزل عليه: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنبياء: ٣٠].

وهـذا النـص القرآني جدير أن يعيره الإنسان جل اهتمامه، لا سيما في هذه الأزمان التي كثُرت فيها النظريات التي لم تكن معروفة فيما مضى. فالنظرية السائدة الآن أن المجموعـة النجميـة كالمجموعة الشمسية مثل شمسنا هذه، ولها كواكب تـدور حولهـا. والكواكب الدائـرة حول شمسنا عددهـا تسعة عطارد، الزهرة، الأرض، المريخ، زحل، المشتري، أورانوس، نبتون، بلوتو يقال إنها كانت سويا ثـم انفصـلت، فأخـذت أشكالها الكروية. وأن الأرض كانت قطعة من الشمس ثم انفصلت عنها وبردت وكل منا لا يعدو النظريات الفلكيات التي تروج حينا وتنقض حينا آخر بنظرية يتصورها الإنسان أقوى منها. ولكن علينا معشر المسلمين أن نؤمن إيمانا كاملا لا يتطرق إليه شك أن السموات والأرض كانتا رتقا، سواء على نظرية الفلكيين، أو على ما يـراه بعض المفسرين أن السماء ليس فيها سحاب ولا مطر والأرض هامدة مغبرة ليس فيها نبات، فأوجد الله السحاب بعد أن كان الجـو صحـوا خاليـا مـن السحاب، فساق السحاب إليها أي إلى حيث يشاء من الأرض الميتة، فأنزل فيها الماء فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج، مما يدل دلالة واضحة أن الله هو الحق وأنه يحي الموتـى وأن ما سواه باطل وأن من بلغت قدرته هذا المبلـغ أفلا يؤمن الناس به إيمانا لا يدخله شك، آمنا به وعليه توكلنا وهو حسبنـا ونعم الوكيل. وجدير بنا نحن المسلمين أن نقف غير قليل عند قوله تعالى في السـورة الحاديـة والعشرين في الآية الثلاثين، ونمعن النظر فيما احتوت علـيه وعلى الآيـة الأخرى في السورة ٢٤ والآية ٤٥ ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[النور: ٤٥] يخـبر الله سبحانه وتعالى أنـه جعل كل كائن حي

من الماء وتمر علينا هذه الآيات ولا تلفت أنظارنا.

وعندما اكتشف دارون[١] الإنجليزي أن الماء مهد الحياة الأول، مجَّدوه وعظموه وكأنه أتى بجديد. وورود هذا في القرآن لم يثر إعجاب النفوس ولم يزد بصدق القرآن. ولكن المسلمين يؤمنون إيمانا مطلقا بأن جميع ما يقرره القرآن حق ومن عند الله لا يتطرق إليه الشك سواء وافق النظريات أو خالفها، أو فهم المراد منه أو لم يفهم.

والعجب كل العجب والغرابة كل الغرابة التعامي عن الآيات الكونية والغفلة عنها، قال تعالى وقوله الحق: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾[يوسف: ١٠٥] وإذا اكتشف ملحد أو منحرف جزءا قليلا مما أرشد الله إليه قبل وجوده، مما يكون حجة قاطعة على الملحد نفسه، مُجِّد وعظم وأحسن الظن بباطله، وعد من العلماء باكتشافه قليلا من الحق أشار الله إليه قبل وجوده بقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْءَافَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ

(١) دارون. تشارلز روبرت داروين (بالإنكليزية: Charles Robert Darwin) عالم تاريخ طبيعي بريطاني ولد في ١٨٠٩م في شرو سبوري لعائلة إنجليزية علمية وتوفي في ١٩ أبريل ١٨٨٢. والده هو الدكتور روبرت وارنج، اكتسب داروين شهرته كمؤسس لنظرية التطور يعد داروين من أشهر علماء علم الأحياء. ألف عدة كتب في ما يخص هذا الميدان لكن نظريته الشهيرة واجهت انتقاد كبير وخصوصاً من طرف رجال الدين في جميع أنحاء العالم، دارون نفسه ظل حائراً في ما عرف بما سماه الحلقة المفقودة، التي تتوسط الانتقال من طبيعة القردة للإنسان الحديث. في عام ١٨٥٩ م، وأصبح هناك انتشار واسع لنظريته، وقد ثبت فسادها بعد تطور علم الوراثة في الطب الحديث. انظر: https:// ar. wikipedia. org بتاريخ ٢٨/ ١/ ١٤٣٨.

لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[فصلت: ٥٣][1].

❊ ❊ ❊

(١) استشهادات الشيخ عبد الله رحمه الله تدل على فهم للقرآن ووعي في استحضار الآيات التي تردُّ على المغرضين المبتعدين عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ٱلفَصْلُ السّابِع

أذكر وأنا صغير وعمري إذ ذاك عشر سنين وأنا الآن في السابعة والسبعين والناس يتحدثون عن شيء يسمونه العُضْبَة يمنع الإصابة بالجدري (التطعيم ضد الجدري) ويتعوذون بالله من أحوال الذي يعملون ذلك لأنهم في نظرهم يريدون منع القضاء والقدر. فيقولون إن فلانا عضب أولاده وفلان وفلان، وهم قلة الذين يعملون ذلك وبحذر وتستر لئلا يصيبهم مرض الجدري النازل بقضاء الله وقدره، وهم يشاهدون فتك هذا المرض بأولادهم وبناتهم ومن ينجو منه قليل، ومن نجا فلا بد وأن يبقى به آثار مشوهة وكثيرا ما يذهب أبصار الأطفال.

والآن ولله الحمد والمنة قد عم الوعي نوعا ما، فلا ترى طفلا إلا وقد أخذ هذا التطعيم، فلا نجد مصابا بهذا المرض لأن الناس أخذوا بأسباب الوقاية لدفع غائلة هذا المرض الخبيث الساري بعدما كانت الأكثرية الساحقة تستهزئ بمن يباشر أسباب الوقاية وينحون عليه باللائمة وينسبون عمله هذا إلى ضعف الدين وذلك راجع إلى جهلهم المطبق بهذه الوقاية ولو علموا الأمر على حقيقته لقالوا بوجوب فعل الأسباب التي قد يكون تركها سببا للوفاة. وقد غاب عنهم قول رسول الله ﷺ في الطاعون وما الطاعون إلا مرض وبائي فإذا سمعتم به في بلد فلا تقدموا عليه ولا يخرج من البلد المصاب بهذا المرض فرارا منه[1]. وذلك أن من

---

(١) من رواية عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا سمعتم به في أرض فلا تقدموا عليها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه». رواه =

قدم على بلـد موبوء فقد عـرض نفسه للإصابة بهذا المرض، ومن خرج من البلد المصاب قد يصيب غيره بما يحمله من المرض. وليس هذا آخر ما توصل إليه العلم الحديث بما يسمونه الحجر الصحي، ولما أن فتح الله تعالى على بعض العلماء فأدرك أسبابه وأسباب الوقاية منه وسبب انتشاره بما يقف العقل البشري حائرا أمام هذه الاكتشافات من أمصال المركبات الكيمائية إذا أراد الله شفاء إنسان كانت تلك المركبات سببا لشفائه، وإذا لم يرد الله شفاء إنسان لم تغن عنه شيئا.

وكان الاعتقاد السائد أن الطاعون من وخز الجن لأنه جاء في الحديث الذي أورده الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي موسـى الأشـعري، وأورده ابـن أبي الدنيا في كتاب الطواعين، وفيهما انه من وخز أعدائكم من الجـن، ومعـروف أن الوخز الطعن غير النافذ، ولما أن خفيت الأسباب كثرت الآراء وتشعبت الطرق في الوقوف على حقيقة هذا المرض الذي كان سببا لوفاة الألوف المؤلفة من البشر كما أخبرنا التاريخ بذلك. وهذا المرض لا تدركه العقول ولا تراه الأبصار، فوقع الناس في أخطاء كثيرة بتعليل حدوث هذه الظاهرة.

ولما أن أراد الحق سبحانه وتعالى أن يوقف الإنسان على حقيقة هذا المرض، أرشده إلى صنع الميكروسكوب (المجهـر) الذي يجسـم الأشيـاء الدقيقة فيكبرها ألوف ألوف المرات، فرأى الإنسـان بواسطته ما لم يكن يراه قبل ذلك. عند ذلك وقف على حقيقة تلك المخلوقات المستورة عنه. فيقال جن الليل وأجنه وجن عليه وغطاه، بمعنى واحد لأن كل ما اجتن عـن الأبصار يشمله اسم الجن، ولو لم يكن المقصود الجن الذي هو خلاف الإنس. عند ذلك عرف الإنسان بأن لهذه الأوبئة جنودا لا يدركها بصره تفتك به، وبعد اكتشاف المجهر في القرن السابع عشر، خطا

= البخاري في صحيحه «كتاب الطب» باب ما يذكر في الطاعون.

بالعلوم البيولوجية خطوات واسعة، فتقدمت العلوم وصار الإنسان يتحدث عن تركيب الـذرات وعن الكائنات الفيروسيـة والبكتيرية التي كانت قبل اكتشافها لا يعرفها الإنسان.

وتجلت قدرة الخالـق وعظمته في هذا الكون الواسع الـذي يمتـد ملايـين السنين الضوئية كما يشمـل بلايين من الأجرام السماوية. وما زلنا من حين لآخر نسمع باكتشاف جديد في علاج بعض الأمراض، وحدوث أمراض لا تعرف قبل اكتشافها وهداية الإنسان إلى طريقة علاجها مما يجعل من نور الله بصيرته أن يفرد ربه بالعبادة وأن يحذر من بأسه ويسبح بحمده وألا يستمد العون إلا منه سبحانه وتعالى. فلو سلط عليه بعض الميكروبات الدقيقة الحقيرة التي لا ترى إلا بالمجهر ولا يعرف المرض الذي تنقله هذه الميكروبات ولا طريقة علاجها وبقي علاجها سرا من الأسرار لمحته من الوجود.

ولكن مع الأسف الشديد يوجد من المنحرفين والملحدين من ينسب تلك الأشياء إلى الطبيعـة، فيجعلهـا مصدر المخلوقات وأصل الحياة وأن الكون وليد الصدفة فعكس القضية فبدلا من أن يقول سبحان الخالق العظيم جلت قدرة ربنا خالـق ما يـرى وما لا يرى تقدس اسمه وتعـالى جـده، ولا إلـه غيره تجده يقول ما أجمل الطبيعة وأبدعها.

فـ ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[الإنفطار: ٦ ـ ٨] ويا أيها الإنسان الضعيف الكنود المختال الجهول الفخور إن الذي أدركته وعرفته بأن استطعت بإرشاد ربك قياس سرعة الصوت وسرعة الضوء وتنقلات الشمس والقمر في بروجها ومنازلها وزمن كسوفهما، فمن أوجد هذه القوانين التي تحكمها بمقادير ثابتة لا تزيد ولا تتغير إن هذا ينبغي أن يزيد في

إيمانك. فقد كان الناس قبل بعثة النبي ﷺ يرون أن كسوف أحد النيرين لا يكون إلا في الأرض كموت عظيم وشبهه. ولما حصلت هذه الظاهرة للشمس في المدينة في السنة التي مات فيها إبراهيم ابن النبي، قال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم، فصلى النبي ﷺ صلاة الكسوف وبعد الصلاة خطب المصلين وأخبرهم أن هذه الظاهرة لا تكون لموت أحد ولا لحياته سواء كانت كسوفا للشمس أو خسوفا للقمر. وأرشدهم أنهم إذا رأوا هذه الآية الظاهرة أن يفزعوا إلى الصلاة التي اشتملت على قراءة القرآن وعلى التسبيح والتكبير بما هو تعظيم لله الذي أوجد هذه الآية وأنه لو شاء لأبقاها على ما هي عليه ولا سيما إذا كان الكسوف للشمس كليا ظهرت فيه النجوم نهارا فإنه منظر يلفت الأنظار.

ومما يزيد المؤمن إيمانا أن القرآن الكريم الذي أنزل على نبينا محمد ﷺ منذ أكثر من أربعة عشر قرنا وهو النبي الأمي المبعوث من الأميين يقول الله تعالى فيما أنزل عليه ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنبياء: ٣٠] وهذا النص القرآني جدير أن يعيره الإنسان جل اهتمامه ولا سيما في هذه الأزمان التي كثرت فيها النظريات والاكتشافات التي كانت غير معروفة فيما مضى، فالنظرية السائدة الآن أن المجموعة الشمسية النجمية كالمجموعة الشمسية مثل شمسنا هذه، لها كواكب تدور حولها والكواكب الدائرة حول شمسنا عددها تسعة عطارد، الزهرة، الأرض، المريخ، المشتري، زحل، أورانوس، نبتون، بلوتو يقال إنها كانت سويا ثم انفصلت عنها وبردت، وكل ذلك لا يعدو النظريات الفلكية التي تروج حينا وتنقض حينا آخر بنظرية يتصورها الإنسان أقوى منها. ولكن علينا معشر المسلمين أن نؤمن إيمانا كاملا لا يتطرق إليه الشك أن السماوات والأرض كانتا رتقا، سواء كانت على

نظرية الفلكية أو على ما يراه بعض المفسرين أن السماء ليس فيها سحاب ولا مطر، والأرض هامدة مغبرة ليس فيها نبات، فأوجد الله السحاب بعد أن كان الجو صحوا خاليا من السحاب فساق السحاب إليه أي إلى حيث يشاء من الأرض الميتة، فأنزل فيها الماء فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج، مما يدل دلالة واضحة أن الله هو الحق وأن ما سواه باطل وأنه هو القوي يحيي ويميت. ومن بلغت قدرته هذا المبلغ أفلا يؤمن الناس به إيمانا لا يدخله شك آمنا به وعليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وآية أخرى حرية أن نقف عندها قليلا، ونمعن النظر فيما احتوت عليه، وهي قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[النور: ٤٥] فالله سبحانه خالق كل حي يدب ويتحرك غير الملائكة والجن من نوع الماء مختص به إما أن يكون نطفة أو غيرها.

فإن بعض الحيوانات لا يتولد من نطفة كما أدرك ذلك بعض علماء الحيوان، فمن الحيوان من يمشي على بطنه كالثعبان والحية والدود، ومنهم من يمشي على رجلين كالإنسان والطيور، ومنهم من يمشي على أربع كالبهائم والوحوش، يخلق الله ما يشاء مما يمشي على أكثر من أربع كالعناكب وسرطان الماء وأم أربع وأربعين، والله على كل شيء قدير يزيد في الخلق ما يشاء.

* * *



ٱلفَصۡلُ ٱلثَّامِنُ

جاء في القرآن العظيم ذكر المشارق والمغارب، وذكر المشرقين وذكر المغربين، وذكر المشرق والمغرب. وقد يحار غير البصير بإعجاز القرآن وسبقه النظريات. فقد يظن لأول وهلة أن هذا تردد أو استدراك، ولكن بعد إمعان النظر وتقدم بعض العلوم، علم أن الجهة التي تشرق منها الشمس هي المشرق والجهة التي تغرب منها الشمس المغرب.

فهذان مشرق ومغرب، والمدى الذي تنتقل فيه الشمس في إشراقها طول السنة له بدء وله نهاية، فهما مشرقان ومغربان. ولما كانت الشمس لا تشرق طول أيام السنة من موضع واحد فهي مشارق تقابلها مغارب، وهذا ما يقوله الجغرافيون فضلا عن علماء المسلمين.

وإن كوبرنيكوس لم يكن مسلما ولم يقرأ القرآن، قال بدوران الأرض ووقوف الشمس، ولو أنه كان قارئا للقرآن أو مسلما لوقف حائرا مرتابا أمام هذه الظاهرة التي لم يصل إلى معرفتها إلا بعد بحث طويل مرهق.

لأن في القرآن العظيم ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾[يس: ٣٨].

ففي هذه الحالة هل يتهم عقله أم يتهم النص مع أن هذه حقيقة علمية أن يعيد الإنسان نظره فيها ما دام وصل إلى هذا الحد.

وبعد تظافر[١] الجهود والبحوث المستمرة حول هذه الظاهرة اكتشف الفلكيون اكتشافا أوسع من اكتشاف كوبرنيكوس وأشمل بأن الشمس تجري بسياراتها ومنها الأرض في مدى لا يعلم إلا الله نهايته بحيث يصح أننا في نقطة من الفضاء لم نكن فيها قبل ذلك ولا نعود إليها، وصدق الله العظيم ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء: ٨٥] والإنسان أي إنسان يفهم القول على ما يتصوره[٢]، وقد تكون الحقيقة على غير ما تصوره.

ولكن العلماء المحققين رحمهم الله سلكوا مسلكا حكيما في حالة تعارض النص مع العقل بأن يؤلوا النص ولا يخطئوا العقل لأن النص الصحيح يجب الإيمان به وذلك لأن الإنسان لقصوره قد يفهم النص خطأ، ولا يكذب الحقيقة التي رآها ويعتقد اعتقادا جازما أنه سيأتي اليوم الذي يكون فيه النص واضحا دالا على ما يراه منه وذلك لأن الحق لا يصادم حقا مثله أبدا، وقد قال الشاعر العربي:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا

ويأتيك بالأخبار من لم تزود[٣]

---

(١) الأولى (تضافر).

(٢) كانت نظرة الشيخ عبد الله رحمه الله للكون وسعته وعظمته، ومعرفة الخالق وعظمته وإتقانه للخلق وتنظيمه، تنطلق من استشعاره للقرآن الكريم، ومعرفة آراء العلماء الحقيقيين عن الكون. بما في ذلك بعض علماء أوربا الذين وقفت أوروبا في وجوههم واحرقت بعضهم وهم أحياء، في وقت كانت نظرياتهم عن الكون قريبة مما يعتقده المسلمون.

(٣) البيت لطرفة بن العبد، في معلقته المشهورة. =

والله سبحانه وتعالى يطلع بعض عباده ما يعجز عن معرفته والإحاطة به أشد المكابرين، فسبحان من بيده ملكوت كل شيء.

والقرآن الكريم حجة الدين السرمدي أيام نزوله وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين. فالأمم التي تأتي بعد نزوله وما استجد فيها وما يستجد نجد فيه الدلالة الواضحة أن القرآن كلام الله جاء من عند الله لا من عند سواه، وإلا كيف يمكن الإيمان به ففي القرآن من الأمور الغيبية والأسرار الخفية التي أبرز بعضها العلم ولا يزال يبرز من حين لآخر، مما يدل على صدق الرسول صلوات الله وسلامه عليه أن القرآن كلام علام الغيوب.

ومسائل أخرى يجب أن نعيرها شيئا من العناية منذ عهد قريب وعلماء الدنيا جميعا يعتقدون بأن عناصر الوجود أربعة الماء، والتراب، والهواء، والنار. ويقولون إن الماء يتحول إلى طين لما رأوه يحمل من الرواسب الطينية التي تنزل منه ويفسرون عملية الاحتراق بفكرة الفلجستون[1] وبما أن هذه النظرية ليست هي الحقيقة تلاشت وذهبت أدراج الرياح.

٢ ـ نظرية بطليموس في النظام الشمسي التي سادت مدة طويلة، قد انهارت وذهبت مع أمس الغابر لأنها لم تكن حقيقة.

= انظر: https:// ar. wikipedia. org/ wiki بتاريخ ٢٠/ ٨/ ١٤٣٧هـ.

(١) الفلجستون Phlogiston: (نظرية فلوجيستون) هي من النظريات العلمية المستبدلة التي تلاشت. تفترض أن عنصراً مثل النار يسمى فلوجيستون، الموجودة ضمن الهيئات القابلة للاحتراق، التي يتم تحريرها خلال الاحتراق. اسم يأتي من اليونانية القديمة (حرق) من (لهب). وردت لأول مرة في ١٦٦٧م من قبل يوهان يواكيم بيشر. انظر: ويكبيديا http:// ar. wikipedia.org تاريخ الدخول: ٠٣/ ٠٨/ ١٤٣٧هـ.

٣ ـ قد عرف دالتون[١] الذَّرة بأشياء فنقضت تعريفاته لأنه عرَّف شيئا وغابت عنه أشياء.

٤ ـ أين زعم لامارك الفرنسي[٢] بالتوالد الذاتي وتدليله على ذلك بتوالد الديدان في البطن ظنا منه أن هذا راجع إلى طبيعتها، وكثير كثير من هذه الأنواع. ولكن لا يبقى إلا الحق والحق نفسه كفيل بإقصاء الباطل وإزالته من الوجود حتى

---

(١) جون دالتون John Dalton: (١٧٦٦ ـ ١٨٤٤م). ولد في قرية إنكليزية صغيرة تدعى (ايكزفيلد كمبرلاند). في الخامسة عشرة من عمره أصبح أستاذاً في مدرسة القرية وانتقل إلى كندال في ١٧٨١م حيث عمل مدرساً أيضاً. ثم انتقل كليا إلى مانشستر العام ١٧٩٣م.

يعتبر دالتون أبا للكيمياء الحديثة وذلك بعد أن اقترح النظرية الذرية للمادة حوالي العام ١٨٠٣م. محتوى نظرية دالتون هو أن المادة تتكون من العديد من الجيسمات غير القابلة للتجزئة تسمى الذرات إضافة إلى أن كل ذرات العنصر، كما أن التفاعل الكيمائي يحدث عند تبديل وضعية الذرات وتحويلها من منطومة لأخرى.

(انظر: ويكيبيديا. http:// ar. wikipedia. org، تاريخ الدخول: السبت ٢٧/ ٠٩/ ١٤٣٧هـ).

(٢) جان باتيست لامارك Jean-Baptiste Lamarck (١٧٤٤م ـ ١٨٢٩م) أكاديمي فرنسي مهتم بالطبيعة. قرر أن يدرس الطب لكنه اتجه بعدها لدراسة النبات ثم الحيوان، ترجع سبب شهرة لامارك أنه أول من أدعى أن المخلوقات الحية تتطور وتتغير أشكالها، كما قال أن الإنسان ليس ثابتًا وقد ناقش بعض العلماء استنتاجاته. (انظر: ويكيبيديا. http:// ar. wikipedia. org، تاريخ الدخول: الثلاثاء ٣/ ٨/ ١٤٣٧هـ) وأضيف من عندي (وقد اثبت علم الجينات الحديث ثبات المخلوقات بصفاتها الوراثية، وعدم تغيرها النوعي أو الجنسي أو الوراثي).

لا يكون له أثـر، وكفيل أيضـا بنفي الشوائب التي علقت بالحق حتى يبقى الحق ناصعا ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[الإسراء: ٨١] ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾[فصلت: ٥٣] فكلما طال بالناس العمر وتوسعت مداركهم تبين لهم فضل القرآن وتحققوا صدق ما جاء فيه بما لا يمكن أن يكون إلا ممن يعلم السر وأخفى.

❊ ❊ ❊

ٱلفَصۡلُ ٱلتَّاسِعُ

قد يحدث في بعض الأزمان ما يناقض القواعد العلمية تمام المناقضة، مما يفيد أن الواقع لا يتقيد بالعلم بل العلم هو الذي يتقيد بالواقع. فالعلم إذا جاء حادث على غير ما ألف وعلى غير ما لديه من مسائل المعرفة دل على أن المعرفة التي ألمّ بها ناقصة لم تصل إلى عين اليقين، فعليه أن يجد ويجتهد حتى يعلم ما جهل.

وقد نشرت مجلة الشهاب في عددها الواحد والعشرين السنة السابعة بتاريخ ٢٣ ربيع الأول سنة ١٩٧٤م نيسان خطابا لبورقيبه بالملتقى الدولي حول الثقافة بقوله الجريء الوقح القرآن متناقض حوى خرافات مثل أهل الكهف وعصا موسى[١]. وعقد في أواخر الشهر الماضي مؤتمر للمدرسين والمربين لمناسبة الملتقى الدولي حول الثقافة الذاتية والوعي القومي. وقد ألقى الرئيس بورقيبه قطع الله رقبته الرئيس التونسي والرئيس المنتظر للجمهورية العربية الإسلامية التي أعلن عن قيامها على أساس الإسلام بين ليبيا وتونس خطابا طويلا بالمدرسين التونسيين نشرته الصحف التونسية على فقرات. وقد تعرض الرئيس بورقيبه لقضايا فكرية وإسلامية هامة، وأجرى عملية نقد جريئة جدا علنية لنصوص قرآنية ثابتة، خلص إلى أنها متناقضة حينا وخرافية حينا آخر. وقد نشرت جريدة الصباح التونسية

---

(١) وهذا القول ثابت عمّن قاله، وقد رد عليه الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وإن كان لم ينسب القول لشخص بعينه. http:// www. binbaz. org. sa/ article/ 43.

نص الخطـاب على جزئين في عددين صدرا بتاريخ ٢٠، ٢١ من شهر آذار مارس الماضي[١].

وقد عملت وسائل الإعلام الرسمية على حذف النقاط الناقدة بل الكافرة في الخطاب وسنورد النقاط المحذوفة التي سمعت حينه[٢] من الرئيس التونسي ثم نورد ما نشرته جريدة الصباح حرفيا، قال بورقيبه قطع الله رقبته وخذله.

١ ـ إن في القـرآن تناقضـا لم يعـد يقبله العقل بين ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾[التوبة: ٥١] و﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾[الرعد: ١١].

٢ ـ الرسول محمـد كـان إنسانـا بسيطا يسافـر كثيرا عبر الصحراء العربية ويستمع إلى الخرافات البسيطة في ذلك الوقت وقد نقل تلك الخرافات إلى القرآن مثـال ذلـك عصـا موسـى، وهذا شيء لا يقبلـه العقـل بعـد اكتشاف باستور[٣]

---

(١) لعله ١٩٧٤م التي أشار لها الشيخ سابقاً.

(٢) هذه العبارات تدل على سماع الشيخ عبد الله رحمه الله للخطاب مباشرة في حينه، ولعله عبر الإذاعة التونسية بنفس التاريخ المشار إليه.

(٣) لويس باستـير Louis Pasteur: عالم كيميائي فرنسي وأحد أهم مؤسسي علم الأحياء الدقيقة في الطب، ويُعرف بدوره المميز في بحث أسباب الأمراض وسبل الوقاية منها. ساهمت اكتشافاته الطبية بتخفيض معدل وفيات حمى النفاس وإعداد لقاحات مضادة لداء الكلَب والجمرة الخبيثة، كما دعمت تجاربه نظرية جرثومية المرض. كان يُعرف لدى عامة الناس بسبب اختراعه طريقة لمعالجة الحليب والنبيذ لمنعها من التسبب في المرض، وهي العملية التي أطلق عليه لاحقًا مصطلح البسترة. يُعتبر باستير أحد أهم مؤسسي علم الأحياء المجهرية إلى جانب كوهن فرديناند وروبرت كوخ. لدى باستير أيضاً =

وقصة أهل الكهف.

٣ ـ أن المسلمين وصلوا إلى تأليه الرسول محمد فهم دائما يكررون محمد ﷺ الله يصلي على محمد وهذا تأليه لمحمد.

وقد دعى[١] في ختام خطابه المربين وأهل التعليم إلى تلقين ما قاله حول الإسلام إلى تلاميذهم. ونورد فيما يلي النص الحرفي لفقرات ما نشرته جريدة الصباح بتاريخ ٢١/ ٣/ ١٩٧٤م ص١ دون تعليق تاركين للجيل المسلم[٢] الذي أراد أن يخاطبه بورقيبه أن يحكم هو بما لديه من ثقافة إسلامية مهما ضؤلت على ما ورد في الخطاب.

قال عن المسؤولية الفردية ومعجزة موسى وأهل الكهف: وهكذا ترى الله منح الإنسان حق الاختيار ووفى له إمكانية ذلك، فالله مطلع على ما جرى وما سيجري ولكن الإنسان سيد مصيره يضعفه بنفسه. فهو مسؤول عنه، ومصداق ذلك في قوله تعالى ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[الزلزلة: ٧ ـ ٨] وهناك أمور أخرى مثل قصة عصا موسى التي ألقى بها فإذا هي حية تسعى. وقد كان الإيمان بأن الحياة يمكن أن تخرج من الجماد سائدا في أوروبا لكنه انقرض تماما منذ عهد باستور ومن هذه الأساطير

= العديد من الاكتشافات في مجال الكيمياء، وأبرزها الأساس الجزيئي لعدم تماثل بلورات معينة. يقع جثمانه في معهد باستير في باريس في قبو مذهل يصور إنجازاته على شكل فسيفساء بيزنطية. ويكيبيديا الثلاثاء ٣/ ٨/ ١٤٣٧هـ. http:// ar. wikipedia. org.

(١) الصحيح (دعا).

(٢) من الواضح أن الشيخ عبد الله رحمه الله بحسه التربوي كان يهتم للجيل المسلم وما يتلقاه من أفكار في حينه، ويحاول إيضاح الطريق لهم والرد على المشككين في الإسلام.

التي ظلت موضع إيمان الناس في البلاد العربية دهرا قصة أهل الكهف الذين لبثوا رقودا مئات السنين ثم انبعثت فيهم الحياة.

وينتقل إلى موضوع الشرك الذي أقره رسول الله (حاشاه) فيقول حتى يوحد الرسول كلمة العرب ولا ينفرهم من دعوته، اضطر إلى قبول كثير من طقوسهم التي لا تختلف عن عبادة الأصنام، مثل التمسح بالحجر الأسود ورجم الشيطان ولم يشأ الرسول الذي كان عارفا بسياسة الناس أن يصدمهم دفعة واحدة وهم الذين اعتادوا تقديس الحجارة. فحطم الأصنام في الكعبة وأبقى على الحجر الأسود الذي ظل الناس بعده يقبلونه (...)، وقد قال لينين[1] في هذا المعنى إن الإنسان لن يقدر على تغيير أمر يسير إلا إذا تحمل أمورا كثيرة قد تأباها نفسه ثم انتقل إلى السيرة النبوية فقال وفي السيرة النبوية وقائع لا يذكرها كثير من المشايخ إلخ، منها وقد رويت هذه الواقعة في خطبة أنه لما كان قاصدا إلى مكة لفتحها أدركهم شهر رمضان، فقال للمسلمين افطروا كي نصل مكة أقوياء قادرين على الغلبة،

(١) فلاديمير أليتش أوليانوف Vladimir Ilyich Ulyanالمعروف بلينين Lenin (ولد في ٢٢ ابريل عام ١٨٧٠م ـ توفي ٢١ يناير عام ١٩٢٤م). ثوري روسي ماركسي. كان قائد الحزب البلشفي والثورة البلشفية، كما أسس المذهب اللينيني السياسي، وفي عام ١٩١٦م بعد انقسام شهده حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ترأس لينين الحزب البلشفي. وفي أكتوبر عام ١٩١٧م قاد لينين ثورة أدت إلى تولي الحزب البلشفي السلطة في البلد ونشوء الحرب الأهلية. وبعد تكوين الدولة السوفيتية انتشر الفكر اللينيني في تصدير الثورة إلى غرب أوروبا إلى فرنسا وألمانيا، بالاستعانة بالجيش الأحمر مرورًا ببولندا عام ١٩٢٠م. وبسبب الثورات المضادة لم تتم عملية تصدير الثورة إلى أوروبا الغربية، فأصيب بجلطات متتالية من عام ١٩٢٢م حتى ٢٤ يناير ١٩٢٤م حيث مات من آخرها. ويكيبيديا الثلاثاء ٣/ ٨/ ١٤٣٧هـ. http:// ar. wikipedia. Org.

وأدنى منه إناء الماء وشرب منه وبذلك قدم مصلحة الدولة على العبادات.

وأثناء غزوة بدر نزل المسلمون بمكان غير مناسب فسألوا الرسول هل هذا وحي يا رسول الله أم هو مجرد رأي فقال لا، هو مجرد رأي، فقالوا له إن المكان خطر والأفضل أن نكون على مقربة من الماء، فأجابهم بقوله أنتم أدرى بأمور دنياكم(١).

ثم شرح نظرية التدرج والمرحلية، فقال ومن هنا يتضح مفهوم التدرج في إدخال الأفكار ومعلومات أكل عليها الدهر وشرب، وكثيرا منها أثبت الواقع خطأه، ولو قيل لمعاصري الرسول إن البحر سيقل ذات يوم بواخر تزن أطنانا من الحديد، أو أن طائرات ثقيلة الوزن أيضا وتحمل الناس داخلها ستحلق في الفضاء، ما كانوا ليصدقوا ذلك، كما أنهم ما كانوا ليصدقوا بث حبل المواصلات في البحر أو كروية الأرض ودورانها بعد أن كان الناس قبله وبعده يظنونها منبسطة.

وقد أورد بورقيبه في خطابه نظريات سياسية، وسردا تاريخيا كان يسوق إليه الشواهد الإسلامية، مما يدل على أن الشعب التونسي ما زال على إيمانه وأن المحاولة هي استيعاب هذا الإيمان وهز أركانه من الجذور، عن طريق الاستشهاد بكتاب الله وسنة رسوله على أحداث لم تكن وتحميلها ما لا تحتمل.

هذا فضلا عن محاولة قديمة سئمها المستشرقون بعد أن استنفذت أغراضها وكلها ترمي إلى زعزعة الإيمان في نفوس المسلمين عن طريق اتهام الإسلام بالوثنية حينا، وتأليه الرسول حينا آخر، واتهامه بالخرافة حينا ثالثا. ونحن نفند ما ورد في

(١) من الغريب أن بورقيبة ينتقد الإسلام ونبيه ـ عليه الصلاة والسلام ـ ثم يذهب للاستدلال ببعض الأحاديث لما يريده من اتباع لهواه، مع أن استدلاله هنا ليس في محله.

هذه العجالة، تاركين ذلك لتمحيص القراء المسلمين وإحاطتهم ببديهات الإسلام التي تنقض كل محاولة للتمويه والتزوير اهـ.

وإن ما تفوه به الرئيس بورقيبه، ما هو إلا الإلحاد بعينه، ولكنه بطريقة قد تكون أخفى من الإلحاد العلني لأنه في خطابه قد أشار إلى بعض المعجزات التي أجراها الله سبحانه وتعالى على أيدي بعض أنبيائه كالحية والعصا من معجزات نبي الله موسى عليه السلام، وبعث أهل الكهف الذين قص الله على نبيه خبرهم وقابلها بالإنكار وأن العقل لا يقبل أمثال هذه.

وأمثال هذا الإلحاد أخطر أنواعه لأنه إنكار للأديان كلها وليست المعجزات كانت على يد موسى عليه السلام فقط، وقد استغرب بعض الملحدين نزول الأحجار من السماء على قوم لوط عقوبة لهم بعدما ثبت نزولها لداع ولغير داع. والله سبحانه وتعالى ذو قدرة شاملة ليست لها حدود، يسخر الأحداث لتنفيذ مشيئته وقدره السابق قبل إيجاد الأحداث، لعلمه سبحانه بما كان وما سيكون، لأنه قد يقوم بفكر السائل ولا سيما الملحد أن ما وقع ربما كان بقوى ذرية وذلك لما رأوه من أثر في مدينة هيروشيما بما يشبه ما كان في سدوم وعمورة[1] في فلسطين حيث

(١) سدوم وعمورة: هي قرى قوم لوط. وبحسب ما جاء في العهد القديم هي مجموعة من القرى التي خسفها الله بسبب ما كان يقترفه أهلها من مفاسد وفق ما جاء لنصوص الدينية. القصة مذكورة بشكل مباشر وغير مباشر في الديانات السماوية الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية. ويعتقد كثير من الباحثين وعلماء الدين أن القرى التي خسفها الله تقع في منطقة البحر الميت وغور الأردن. بحسب المصادر العبرية القرى هي سدوم، عمورة، أدومة، صبييم. حيث يعتقد أن الله قد خسفها بأهلها، بسبب سوء خلقهم وإتيانهم الذكور من دون النساء. ويكيبيديا http:// ar. wikipedia. org بتاريخ: الثلاثاء ٢٠/ ٨/ ١٤٣٧هـ.

يقطن قوم لوط.

فإذا صحت ظنونهم وتقديراتهم أن ما حصل لقوم لوط ربما كان بقوة ذرية، فإذا نزلنا مع ظنونهم وتقديراتهم وقلنا قد يكون ذلك أليسوا قبل غيرهم يعلمون أن هذا أول دليل على أن مصدرها القدرة الإلهية والمشيئة الربانية لأن هذه القوة لا يمكن الحصول عليها إلا ببحوث علمية وتقديرات فنية ولم يكن للبشرية علم بهذه القوة الكامنة إلا بعد بحوث مضنية وأزمان طويلة، كما ذكر علماء الذرة من المراحل التي مروا عليها حتى كشفوا سرها.

فبالله عليك أي مصدر يمكن أن تستقي منه هذه المعلومات إلا بإرشاد من يعلم السر وأخفى. وهذا شيء حصل وشاهده الناس. ولا يمكن أن يجعل ما جرى على أيدي الرسل مما لا يمكن لبشر أن يناله من دون بحث وبدون أي وسيلة وتقليب للأمور على كل وجهة وبزمن طويل، وجاءت به الرسل بدون بحث وبدون زمن، أليس في ذلك ما يجعل الإنسان يؤمن كل الإيمان أن ما حصل على أيدي الرسل مصدره القويُّ العزيز وما جاء المرسلون صلوات الله وسلامه عليهم وعلى نبينا محمد بعد أن تلقوا رسالات ربهم وقص الله لنا بعض ما أجراه على أيديهم فمنهم من قص الله علينا من أخبارهم ومنهم من لم يقصص علينا من أخبارهم شيئا في أقوامهم.

منهم من قال إنهم سحرة، ومنهم من قال إنهم مجانين، وأنهم ما فعلوا ذلك إلا لطلب الرئاسة. وحاولوا بكل ما يستطيعون من كيد وجبروت وتهديد ومكر ووعد ووعيد وإغراء وتهديد ظنا منهم أن ذلك سيثنيهم عن دعوتهم أو يبطلها أو يقلل فعلهم أو يؤثر في أي شيء في دعوتهم ولم يقف في سبيل سيرها. والآن بعد الجهود الإنسانية الطويلة، نرى البشرية ترى أن كل ما نهى عنه المرسلون في عرف

البشرية جميعا قبيح لا يحتاج إثبات قبحه إلى دليل، وما أمروا به هو الذي يجب أن يصار إليه والأخذ به ولا يحتاج إلى إقامة دليل أو برهان فمنذ أن حدثت الوثنية في قوم نوح عليه السلام، كانت الدعوة من جميع الرسل إلى إفراد الله بالعبادة وترك ما كان يعبد من دون الله، أول ما يدعون إليه. وقد اتضح لذوي العقول النيرة ضلال من يدعو من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه.

ثم إذا نظرنا إلى ما كان يعمله قوم شعيب عليه السلام من بخس المكيال والميزان، يعتبر الآن جريمة يعاقب مرتكبها ويفقده الثقة بين أصحابه، وإذا فقدت الثقة بين الأصحاب كان كل واحد منهم على حذر من الآخر، وساد الشر وعدم التعاون. ثم إذا نظرنا إلى ما قص الله علينا من أعمال قوم لوط وما يأتونه من قبيح الأعمال يعتبر جريمة ورذيلة من أرذل الرذائل في عرف جميع الشعوب تقضي على الآداب والأخلاق، مع أن القوانين الصحية توصي بالابتعاد عن مثل هذه الأشياء لأنها أسباب للإصابة بأمراض لا حصر لها مع ما فيها من الوعيد الشديد لمرتكب هذه الفاحشة الشنعاء، وإقامة الحد القاسي على مرتكبها إذا ثبت فعلها منه.

ولو أننا تتبعنا جميع ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أو ما نهت عنه، لوجدنا أنه لا يصلح البشر ولا تستقيم عليه أحوالهم إلا باتباع ما أمرت به واجتناب ما نهت عنه.

وأما ما يختص بنبينا محمد ﷺ، الذي وصفه البغيض بورقيبه رئيس الجمهورية التونسية بأنه كان بسيطا يسافر كثيرا عبر الصحراء العربية، ويستمع إلى الخرافات في ذلك الوقت، وقد نقل تلك الخرافات إلى القرآن، مثال ذلك عصا موسى ويقول قبحه الله وهذا شيء لا يقبله العقل، وعقل من هذا الذي لا يقبله إنه عقل بورقيبه الذي لم يعرف الله ولا قدرته ولم يعلم أنه على كل شيء قدير، وذلك على زعمه بعد

اكتشاف باستور، وما باستور الذي ولد في سنة ١٨٢٢م ونجح في علم الكيمياء فاكتشف البكتيريا وكيفية انتقال الأمراض وهل اكتشاف باستور للبكتيريا إلا فتح من الله وهداية منه ليدل على عظمته وقدرته ليفرده عبادهُ بالعبادة وبأنه لو سلط هـذا الميكروب الضعيف الحقـير الذي لا يرى بالعين المجردة على الإنسان لمحاه من الوجود ولكن الله سبحانه وتعالى لطيف بعباده.

فهل باستـور كان على علـم بهذه المخلوقات قبل اكتشافها أم أن اكتشافها هداية من الله وفتح أعظم للوقوف على أسباب بعض الأمراض وكيفية انتقالها ومن ثم اختراع الأمصال والأدوية التي تحد من انتشارها وقد أشار القرآن الكريم إلى علوم لم تكن معروفة لدى الناس ولكن العلماء من الطبائعيين والكيماويين والنباتيين والفلكيين وعلـماء الاجتماع عجبوا كيف سبقهم القرآن الكريم إلى الإشارة إلى ذلك بقـرون، كما أن القـرآن الكـريم أخبـر بأمـور غيبيـة ما كـان يعلمهـا النبي ولا قومه، كما أخبر بوقوع أشياء وقعت كما أخبر القرآن منها غلبة الروم للفرس في بضع سنين[١].

وسـيرة النبي ﷺ أثارت علماء الغـرب والشرق فقـد قال أكبر قصصي في روسيا تولستوي[٢] يكفي محمـدا فخـر أنه هدى أمة برمتها إلى نور الحق وجعلها

(١) هامش بخـط الشيـخ عبد الله، صـرف السنة هو المعجزة وقضية عزيز وحماره والذين أماتهم الله ثم أحياهم.

(٢) تولستوي: هو الكونت ليف نيكولايافيتش تولستوي Count Lev Nikolayevich Tolstoy (٩ سبتمبر ١٨٢٨م ـ ٢٠ نوفمبر ١٩١٠م) كان من عمالقة الروائيين الروس ومصلحًـا اجتماعيًا وداعيـة سـلام ومفكرًا أخلاقيًا وعضوًا مؤثرًا في أسرة تولستوي. يُعدُّ من أعمـدة الأدب الروسـي في القـرن التاسـع عشر. والبعـض يعده من أعظم =

تجنح للسلام أو تكف عن سفك الدماء، ويكفيه فخرا أنه فتح لها طريق الرقي والتقدم وهذا عمل عظيم لا يفوز به إلا من أوتي قوة وحكمة وعلما.

ويقول برناردشو[1] أكبر فيلسوف إنجليزي إنني أعتقد أن محمدا لو تسلم زمام الحكم في العالم كله، لتم النجاح في حكمه، ولقاده إلى الخير وحل المشكلات حلا يكفل للعالم السلام والطمأنينة والسعادة المنشودة ويقول الكاتب الكبير

= الروائيين على الإطلاق.

أشهر أعماله روايتي (الحرب والسلام) و(أنَّا كارنينا) وهما يتربعان على قمة الأدب الواقعي، فهما يعطيان صورة واقعية للحياة الروسية في تلك الحقبة الزمنية.

كفيلسوف أخلاقي اعتنق أفكار المقاومة السلمية النابذة للعنف وتبلور ذلك في كتاب (مملكة الرب داخلك) وهو العمل الذي أثر على مشاهير القرن العشرين مثل المهاتما غاندي ومارتن لوثر كينج في عملهما الذي اتسم بسياسة المقاومة السلمية النابذة للعنف. ويكيبيديا الثلاثاء ٣/ ٨/ ١٤٣٧هـ. http:// ar. wikipedia. Org.

(١) جورج برنارد شو George Bernard Shaw: ولد في (٢٦ يوليو ١٨٥٦م، وتوفي في ٢ نوفمبر ١٩٥٠م)، مؤلف أيرلندي شهير. وُلِد في دبلن، وانتقل إلى لندن حين أصبح في العشرينات. أول نجاحاته كانت في النقد الموسيقي والأدبي، ولكنه انتقل إلى المسرح، وألّف ما يزيد عن ستين مسرحية خلال سنين مهنته. أعماله تحتوي على جرعة كوميديا، لكن تقريباً كلها تحمل رسائل اتهامات أمِل برنارد شو أن يحتضنها جمهوره.

كان أحد مفكري ومؤسسي الاشتراكية الفابية، كانت تشغله نظرية التطور والوصول إلى السوبرمان. وفكرياً كان من اللادينيين المتسامحين مع الأديان. يُعدُّ أحد أشهر الكتاب المسرحيين في العالم، وهو الوحيد الذي حاز على جائزة نوبل في الأدب للعام (١٩٢٥م) وجائزة الأوسكار لأحسن سيناريو (عن سيناريو بيجماليون) في العام (١٩٣٨م). ويكيبيديا الثلاثاء ٣/ ٨/ ١٤٣٧هـ. http:// ar. wikipedia. org.

توماس كارليل الإنجليزي[١] لقد ظلت الرسالة التي دعا إليها هذا النبي سراجا منيرا مدة اثني عشر قرنا من الزمان لملايين من البشر، وهل من المعقول أن تكون هذه الرسالة التي عاشت عليها الملايين أكذوبة كاذب أو خديعة مخادع.

ويقول شاعر فرنسا الكبير لامرتين[٢] إن حياة محمد، وقوة تأمله وتفكيره،

---

(١) توماس كارليل (Thomas Carlyle، ١٧٩٥م ـ ١٨٨١م) كاتب إسكتلندي ومؤرخ. وكان لأعماله تأثير كبير بالعصر الفكتوري، وهو من عائلة نصرانية متدينة إلا أنه فقد إيمانه بالنصرانية أثناء دراسته بجامعة إدنبرة. وكاتب الأبطال وعبادتهم (Heroes and Hero Worship and the Heroic in History) دراسة أدبية وتاريخية للبطولة، اختار كارليل لعرضها وتحليلها أرقى النماذج الإنسانية، في شخص النبي محمد ﷺ ويرى المستشرق الإنجليزي الكبير مونتجمري وات نقطة تاريخية فارقة في معرفة الغرب الصورة الحقيقية.

ومما قاله: «لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد متمدين من أبناء هذا العصر؛ أن يصغي إلى ما يظن من أن دين الإسلام كذب، وأن محمداً ﷺ خداع مزور، وآن لنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة؛ فإن الرسالة التي أداها ذلك الرسول ما زالت السراج المنير مدة اثني عشر قرنا، لنحو مائتي مليون من الناس أمثالنا، خلقهم الله الذي خلقنا (٢)، أفكان أحدكم يظن أن هذه الرسالة التي عاش بها ومات عليها الملايين الفائقة الحصر والإحصاء كذبة وخدعة؟ ، أما أنا فلا أستطيع أن أرى هذا الرأي أبداً قوة الدين (انظر ويكيبيديا http:// ar. wikipedia.org، تاريخ الدخول: الثلاثاء ٣/ ٩/ ١٤٣٧هـ).

http:// islamstory. com/ ar/ توماس كارليل ـ الأبطال ـ رسول الله.

(٢) الفونس دي لامارتين: lphonse de Lamartine كاتب وشاعر وسياسي فرنسي ـ (من ٢١ أكتوبر ١٧٩٠ م، وحتى ٢٨ فبراير ١٨٦٩م) ـ ينتمي إلى طبقة النبلاء الفرنسيين، وهي أعلى طبقة في ذلك الزمان؛ ولذلك نشأ وترعرع في قصر «ميلي» تحت إشراف أمه =

وجهاده ووثبته على خرافات أمته وجاهلية شعبه وخزعبلات قبيلته، وثباته ثلاثة عشر عاما يدعو دعوته وسط أعدائه وتقبله سخرية الساخرين والهازئين، وحميته في نشر دينه وإيمانه بالفوز ورباطة جأشه وتطلعه إلى إعلاء كلمة الله، كل ذلك يدل على أنه لم يكن يضمر خداعا أو يعيش على باطل.

فهذا بعض ما جاء على ألسنة فلاسفة الغرب والشرق وكتّابه نحو رسول الإسلام وما قالوه كثير يحتاج إلى مجلد، ولكني أكتفي بما أوردت عن مشاهيرهم والمعروفين لدى الكتاب. وأبورقيبه الذي يدعي الإسلام يقول في نبيه ما قال، كما أنه قد اتهم المشايخ بعدم ذكر وقائع جاءت في سيرة النبي ﷺ في غزوة بدر، مثل أمر أصحابه بالفطر في السفر، ونزوله ﷺ في غزوة بدر بمنزل غير مناسب. فأشار عليه بعض أصحابه أن ينزل منزلا قريبا من الماء فعمل برأيه.

ثم شرح قضية نظرية التدرج والمرحلية إلى غير ما هذى به هذا الملحد

= الحنون التي لم تكن تطلب منه أكثر من أن يكون إنساناً حقيقياً وطيباً، كما يقول هو حرفياً. وبعد أن سافر إلى الشرق وتعرف على القدس في فلسطين حيث يوجد مهد المسيح ومقدسات المسيحية، عاد إلى أوروبا وأصبح موظفاً في السفارة الفرنسية بمدينة فلورنسا الإيطالية. ثم نشر لامارتين بعد ذلك عدة كتب. ثم أصبح عضواً في الحكومة المؤقتة لفرنسا بل وزيراً لخارجيتها، ولكن لفترة قصيرة. وكان من أكبر الداعين إلى إلغاء قانون الرقّ أو العبودية الذي يصيب السود. ولكن صعود نابليون الثالث إلى سدة الحكم عام (١٨٥٢م) عن طريق انقلاب عسكري وضع حداً لحياته السياسية؛ وذلك لأنه لم يستغل مواقعه السلطوية لكي يغتني كما فعل الكثيرون، وقد اشتكى في إحدى الرسائل إلى فيكتور هيغو بأنه يخشى أن يصادروا بيته ومكتبه والأثاث لأنه لا يستطيع أن يدفع الفواتير، ثم اضطر تحت ضغط الحاجة الماسة إلى قبول هبة من الدولة عام (١٨٦٧م) ويكيبيديا الثلاثاء ٣/ ٨/ ١٤٣٧هـ. http:// ar. wikipedia. Org.

المغرور، وكل ما ذكره يدل دلالة واضحة أن النبي محمد ﷺ لم يدع ما ليس له، وأنه بشر يطرأ عليه ما يطرأ على البشر، وأنه لا يعلم الغيب، وإنما يمتاز بما يوحى إليه من ربه ويقول له من أرسله ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾[الكهف: ١١٠]. ويظن هذا الأحمق المغرور أنه بهذا الهراء والسخف قد يزعزع الإيمان من قلوب المؤمنين عن طريق الحط من نبي الإسلام ووصفه مرة بالبساطة ومرة بنقل الخرافات ومرة بعدم حصافة الرأي بما لم ينسبه إليه ألد أعدائه وخصومه وكيف وهو الذي أبطل ما جاءت به الفلسفة اليونانية مما لم يثبته الواقع وقد ساد زمنا طويلا، ولم يتعرض لما كان حقا بل أشار إلى صحته إما تصريحا وإما تلميحا.

وقد مضى أربعة عشر قرنا لم تستطع أن تنقض لبنة واحدة من لبناته أو حكما من أحكامه، ونحن في زمن ارتقت فيه العلوم الطبيعية والاكتشافات العلمية التي لم تكن موجودة زمن الرسالة وأبطلت كثيرا من النظريات التي قد سادت زمنا طويلا. ولا يعرف الإسلام ومزاياه إلا من عرف ما كان عليه العرب قبل الإسلام، من الشتات والإغراق في الجهل والأمية والرذائل التي لا حصر لها وأعظمها الشرك بالله بعبادة غيره، فأنقذها الله بالرسول الكريم ومن اعتنق ما جاء به من بقية الشعوب.

وصارت بدعوته المباركة هذه الأمة المتنافرة المتناحرة أمة واحدة متحدة تعلمت الكتاب والحكمة وسادت الأمم من بدو وحضر. مع أنه ﷺ لم يدخل مدرسة شرقية ولا مدرسة غربية ولم يتعلم شيئا من العلوم ولم يتمرس على سياسة الشعوب.

وإذا نظر المنصف إلى ما جاء به الرسل من قبله مما يعجز البشر على الإتيان بمثله من معجزات باهرات قصها الله على نبيه محمد ﷺ للعبرة والإيمان بها، مما

يدل على قدرة الله تعالى فقامت حجة الله تعالى على من شاهد تلك الآيات الباهرات ولم يؤمن بها فاستحق عذاب الله ونكاله.

وقال تعالى لنبيه ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[الأنعام: ١١] ولما كانت معجزات من سبقه من الرسل مناسبة لزمان كل منهم، وكانت العرب قد بلغت أوجها في الفصاحة والبيان حتى قامت لهم بذلك أسواق أنزل الله على رسوله القرآن الكريم الذي تحدى به الإنس والجن مجتمعة أن يأتوا بسورة من مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

ثم تحداهم ثانيا بأن يأتوا بسورة من مثله وهذا التحدي نفسه حجة لا يقاومها حجة ممن ادعى المعارضة وسفه نفسه ممن ادعى المعارضة صار اضحوكة بما هذى به كمسيلمة الذي ادعى الشركة في النبوة، ومن ضاهاه كالأسود العنسي. فمن ما قال مسيلمة يا ضفدع بنت ضفدعين، نقي بكم تنقين لا الماء تكدِرين لا الشارِب تمنعين لا نصفك في الماء ونصفك في الطينِ[1]، إلى ما هو أسف في ذلك نربأ بأنفسنا عن ذكره ونجل القارئ عن سماعه.

❐❐❐

(١) الطبري، تاريخه، ج٣/ ٢٤٥.

ٱلْمُلحَقُ ٱلثَّاني

ٱلْمَخْطُوطَةُ ٱلثَّانِيَة

رِسَالَةُ

ٱلدُّرِّ ٱلنَّظِيم

فِي تَرجَـمَةِ بَعْضِ أَسْمَاءِ

مَن وَلِيَ فِي بُرَيدَةَ ٱلتَّعْلِيم[1]

---

(١) أود التأكيد على أنني نقلت النصوص (من المخطوط) كما هي دون تدخل مباشر فيها وإنما تكون بعض الاضافات والشروحات في الهامش عند الحاجة وعدم التدخُّل في نصّ المخطوط بحرفه من حيث دراسته وتتبُّع منهج الشيخ في الكتابة. ومن الأمانة العلمية ترك الأمر على ما هو عليه، والتعليق بالهامش على ما يراه الناشر مما يستحق التعليق حتى لو قيل إنه نصّ حديث، ولا تؤثر فيه التدخُّلات في علامات الترقيم. فهذا غير مقبول.

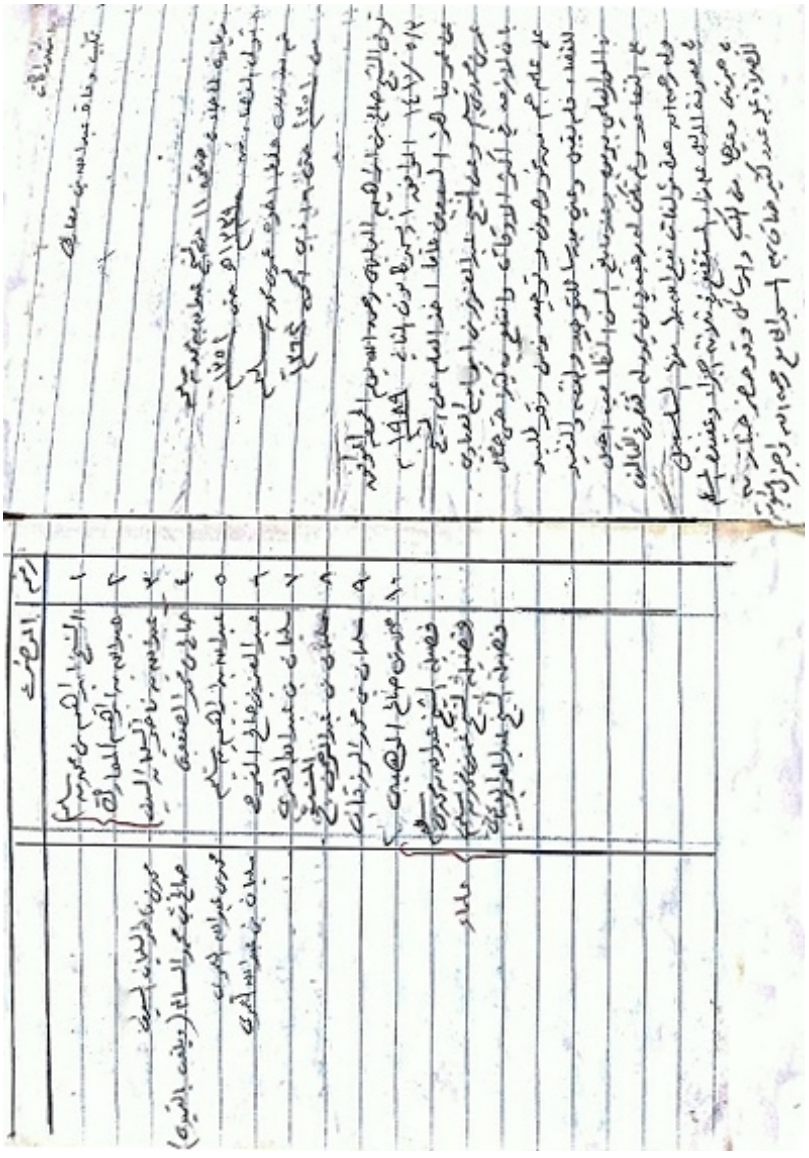

نماذج من مخطوطة (الدرّ النظيم)



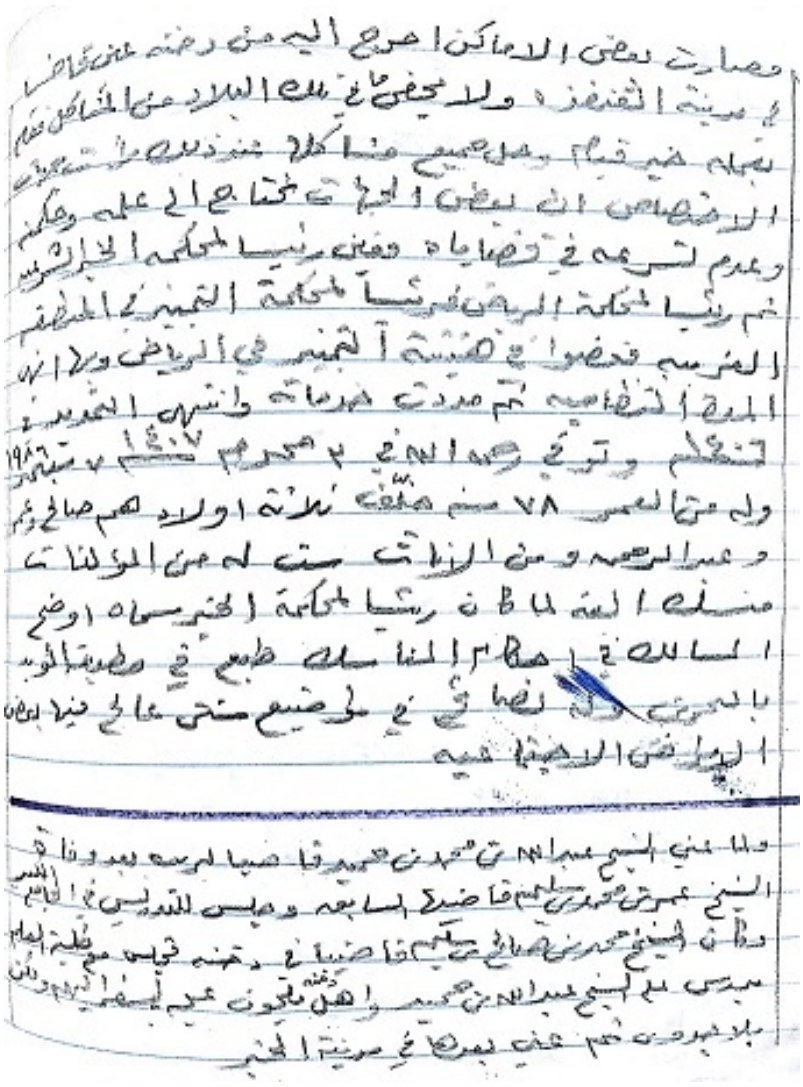

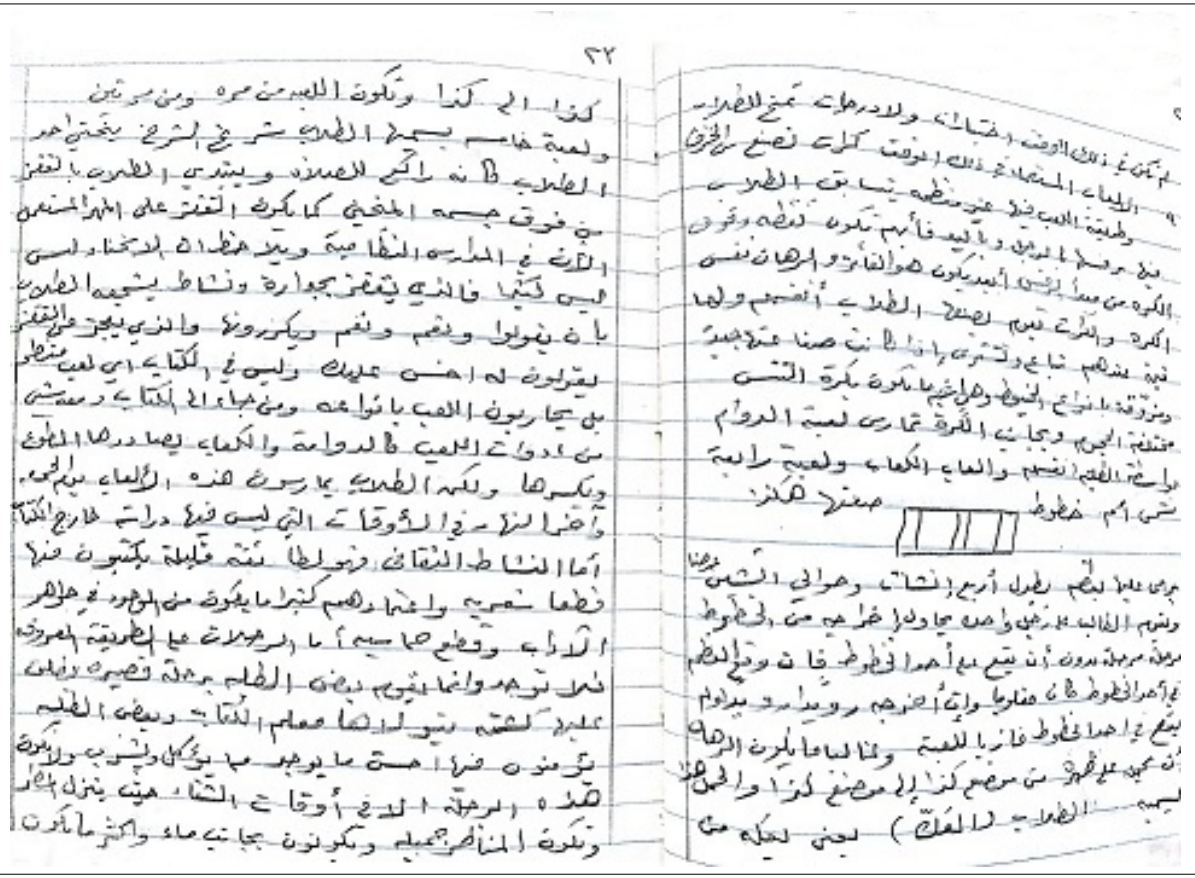

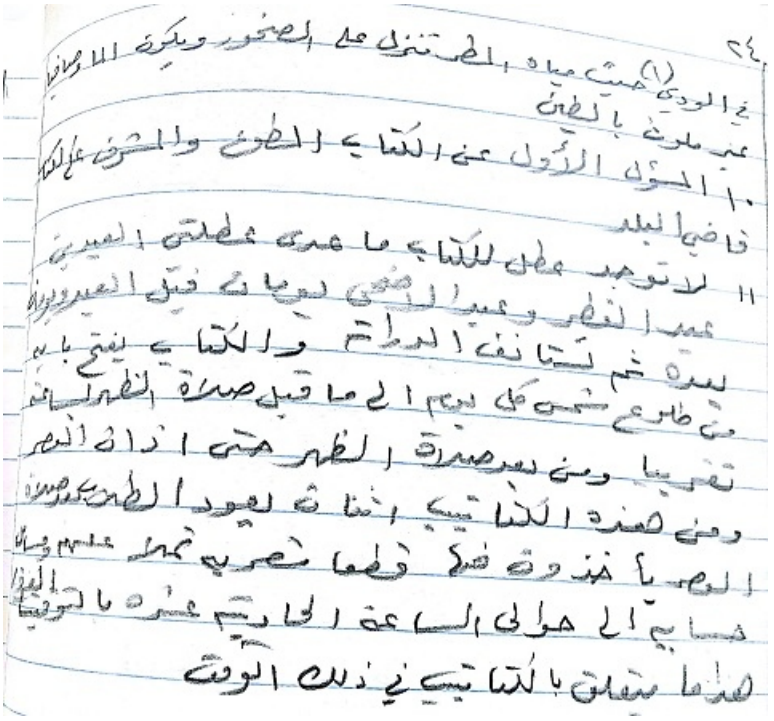

فَهْرَس ٱلمَوضُوعَات

رقم	الموضوع[1]	الصفحة
١	الشيخ إبراهيم بن محمد بن سليم.	
٢	عبد الله بن إبراهيم المعارك.	
٣	عبد الله بن ناصر السليمان السيف.	
٤	صالح بن محمد الصقعبي.	
٥	عبد الله بن إبراهيم بن سليم.	
٦	عبد العزيز الصالح الفرج.	
٧	سليمان بن عبد الله العمري.	
٨	سليمان بن عبد الرحمن المشيقح.	
٩	سليمان بن محمد الرزقان.	
١٠	محمد بن صالح الوهيبي.	
١١	فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم.	
١٢	فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم.	علماء
١٣	فضيلة الشيخ عبد العزيز العبادي.	

(١) وضع الشيخ الفهرس في بداية كتابه المخطوط. وقد الحق بعض التراجم متأخراً ولم يضعها في الفهرس، ومنها ترجمة الشيخ محمد بن صالح بن سليم وترجمة الشيخ صالح البليهي ووفاته.

رقم	الموضوع[١]	الصفحة
١٤	محمد بن ناصر السليمان السيف.	
١٥	صالح بن محمد السالم، ويلقب بالـ (...).	
١٦	محمد بن عبد الله العُمري.	
١٧	سليمان بن عبد الله العُمري.	



[مُقَدِّمَة]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: فإن مما ينبغي معرفته لشبابنا الطموح وأجيالنا الصاعدة، أن يعرفوا بداية التعليم منذ أكثر من سبعين عاما في منطقة القصيم وغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية وطريقتها في التعليم تكاد تكون طريقة واحدة.

❊ ❊ ❊



الفصل الأول

نبدأ بهم حسب تاريخ وجودهم وما عرفناه عنهم:

❊ ❊ ❊

١ ـ عبد الله بن إبراهيم بن معارك رحمه الله[١]

كان رجلا فاضلا، وورعا زاهدا حافظا لكتاب الله مجودا له. وطالب علم حسن الصوت والقراءة محبوبا عند مواطنيه. تحفظ عنه حكايات لطيفة تدل على دماثة خلقه ورحابة صدره.

تخرج على يديه الكثير من أهالي بريدة، فممن قرأ عليه كما سمعنا الشيخ محمد الصالح المطوع[٢] .....

---

(١) عبد الله بن إبراهيم بن معارك: المربي الفاضل تعلم على يد عمه عثمان (إمام جامع وهطان)، كما أخذ العلم على يد عدد من علماء بُرَيْدَة من السليم والجاسر وغيرهم. كان كثير التلاوة للقرآن خشوعاً مهيباً، تعلم القرآن على يديه جماعة كبيرة من أهالي بُرَيْدَة. له عدد من الأبناء منهم من ولي القضاء ومناصب مختلفة. ترجم له الشيخ العبودي وأورد عدداً من الوثائق بخطه. توفي رحمه الله سنة (١٣٣٧هـ) (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٢٠/ ٤٧٠. وصالح العُمري، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، ص ١٥٦). و الطويان، عبد الله بن زايد، ذاكرة بريدة، ص٤٢.

(٢) محمد الصالح المُطَوَع: من عائلة مشهورة في بُرَيْدَة، وكانوا من أهل التجارة فيها، وهو=

وعلي الفهـد الرشودي وأخوه عبد العزيز[١]، ومحمد الراشد الرقيبة[٢]، ومـن في سنهم.

وتوفي في الوباء الذي يطلق عليه سنة الرحمة سنة ١٣٣٧هـ والتعليم في ذلك الوقت أشبه ما يكون بدون مقابل، يكافـأ المعلم بمكافأة رمزية في أوقات حلول الثمار من كل عام بشيء من التمور والحبوب، فالتمر يطلق عليه غدا القيظ، والحب عشـا الصيف. والذي يقـوم بهذه المكافأة أصحـاب المزارع، ويطلق عليهم اسم الفلاليح.

والمواطنون عندما يشترون مؤنة من تلزمهم مؤنته من تمر أو حب لأن غالب المواطنين يحرصون على ادخـار ما يحتاجونـه للعـام أن يؤمنـوه وقت إدراك الثمار وجلبها للأسـواق، لأنها في هـذا الوقت تكون رخيصة نظرا لكثرة العرض وقلة المشتري. ومن ليسـت لديـه نقود من المواطنين يشتري ما يحتاج إليه بالدين، فإذا

= طالب علم ورع عرف بإسم الحُمِيدي المطوع اشتهر بمسجده وبدروسه فيه وبعبادتـه وورعه، (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٢٠/ ٤٠٤).

الطويان، عبد الله بن زايد، ذاكرة بريدة، ص٤٥

(١) علي وعبد العزيز الفهد العلي الرُّشُودِي: من العائلة المشهورة من كبار أُسَر بُرَيْدَة وأعيانها وتجارها وزعمائها. أباء للزعيم فهد العلي الرشودي، وكان لهم بروز وزعامة لجماعة أهل بريدة في حينه مع بقية آل رشودي، وقدموا خدمات جليلة لبريدة، وكانت وفاة عبد العزيز سنة ١٤٠٥هـ (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٧/ ٣٢٨و٤٩٥).

(٢) الرُقَيبة: هـم السبيهين سابقاً، قدموا بُرَيْدَة من الوشم، وجدهم راشد سُمِّي بأبي رقيبة فأخذوا الاسم الجديد، هم أهل تجارة وصدق في المعاملة، والمشار إليه محمد ابن لراشد المشهور، المُتوفَّى سنة (١٣٣٧هـ). (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٨/ ٤٥).

أمَّن حاجته أعطى المطوع منها، واسم معلم الكتاب عند الخاص والعام (المطوع) لا الشيخ ولا الأستاذ.

* * *

٢ ـ عبد الله بن ناصر سليمان السيف

ولد في مدينة بريدة سنة ١٣٠٠هـ وتوفي رحمه الله في ١٠/ ١/ ١٣٩٠هـ عن تسعين عاما. باشر تعليم الصبيان بإيعاز من والده ناصر بن سليمان سنة ١٣٢٠هـ. وفي زمنه عبد الله بن إبراهيم بن معارك. وكان الطلاب مرة يدرسون عند ابن معارك ثم يطرأ لهم أن يدرسوا على عبد الله الناصر، فما من تلاميذ أحدهما إلا وقد كان تلميذا للآخر.

ومدرسة السيف وقف لسليمان بن محمد بن سيف والد ناصر السليمان بن سيف. وناصر السليمان وأبناؤه لا يكترث الناس بهم من ناحية ما يلتزم به أولياء الطلاب من غدا قيظ أو عشا صيف أو دخولية أو عيدية قبل العيد بيومين. والدخولية أو العيدية قطعة أو قطعتين نقود عثمانية مضروبة في قسطنطينية، الريال الفرنسي أربع قطع، وقد ألغي التعامل بها. وقد وقع اختيار فهد بن معمر لما كان أميرا في بريدة على عبد الله بن ناصر السيف على أن يكون كاتبا له في بريدة.

ولما لم يكن لعبد الله الناصر رحمه الله أن يجمع بين تعليم الصبيان وبين القيام بعمل كتابة الأمير ترك المدرسة سنة ١٣٣١هـ فقام بعمله في المدرسة أخوه محمد بن ناصر السيف من سنة ١٣٣١هـ إلى سنة ١٣٤٤هـ. وطريقته في التعليم كطريقة أخيه عبد الله. ثم رغب عن التعليم، واشترك مع محمد بن عبد الله الخضيري، وصارا

يسافران من بريدة إلى المدينة المنورة يسوقون السمن والسكرية وما يشترى في المدينة مما هو موجود في بريدة، ويجلبون ما يوجد في المدينة ويُشترى في بريدة.

وقد تزوج محمد الناصر السيف في المدينة، صاهر آل خربوش[١]. ولما تزوج محمد الناصر، فسخ محمد العبد الله الخضيري[٢] الشركة معه. ولما عين الشيخ حمد ابن ناصر الحميد[٣] قاضيًا في الجوف، وكان صديقا لمحمد الناصر السيف وصهرًا لهم فزوجة محمد الناصر أم ناصر بنت صالح بن حميد سافر إلى الجوف وتوظف عند السدارى[٤] خطيبًا في الجامع ورئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكانت زوجته الأخيرة بنت خربوش آثر عنده من أم ناصر. فسافر بها من المدينة إلى الجوف، وترك أم ناصر. فكتبت إليه بعد أن جلس سنتين ولم يأت إلى بريدة إما أن يأتي وإما أن تفسخ نكاحها. ولما لم يكترث بطلبها فسخت نكاحها وتزوجت عبد العزيز بن جاسر، ورزقها الله منه ولدا وبنتا، فالولد نبت نباتا حسنا وتعلم وتوظف عند الجميح[٥]، والبنت لما أدركت تزوجت عبد الرحمن اليحيى

(١) أسرة كريمة ومعروفة من أهل الرس، ومنها انتشروا في بقية مدن المملكة، ولهم مصاهرات مختلفة في بُرَيْدَة وعنيزة وغيرها.

(٢) محمد بن عبد الله الخضيري: قاله عنه الشيخ محمد العبودي (محب للمعرفة قاريء للتاريخ) مما يدل على معرفته له شخصيًا. (انظر: محمد العبودي، معجم أسر بُرَيْدَة، ج٥/ ٣٠٠).

(٣) طالب علم تولى قضاء الجوف حتى توفي هناك رحمه الله سنة ١٣٧٩هـ، تقريباً (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٤/ ٥١٢).

(٤) يقصد الأمراء من آل سديري.

(٥) لعل المقصود هو الأستاذ الوجيه عبد الكريم بن عبد العزيز الجاسر رجل الأعمال المعروف وصاحب سبتية الجاسر الثقافية، ولعل كتابه الشيخ عبد الله لهذه الأحرف قديمة وفي=

الشريدة[١]، وقرَّت عينها فيهما قبل وفاتها.

وبترك محمد الناصر السيف المدرسة بقيت مدة مهجورة وهي وقف، وعليها أوقاف تمر وحب في بعض أملاك بريدة، لها نصف ديوان القليب المسماة الحافه، ولها في قليب الفضل الدارجة عليهم من آل حسين عشرة أصواع حب وفي ملك المديفر نخل الذي كان لآل روق وفي مكان الكويك ونخل في عيون الجواء بسبع الراجح وغيرها.

❊ ❊ ❊

٣ ـ الأستاذ: صالح بن محمد الصقعبي[٢]

رجل فاضل وحازم لكنه يقسو على تلاميذه ويستعمل الضرب، بحيث إنه رحمه الله إذا أراد تأديب طالب أقامه وسط الطلاب، وأمر طالبين من أقوى الطلاب أن يمسك أحدهما طرف الفلقة[٣] والآخر الطرف الآخر. والفلقة المشار

= شباب الأستاذ عبد الكريم.

(١) ترجم الشيخ محمد العبودي لوالده المرحوم يحيى العبد الرحمن الشريدة (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١١/ ١٧٥).

(٢) صالح بن محمد الصقعبي: صاحب أشهر مدرسة كتاتيب في بُرَيْدَة في حينه، التحق بمدرسته عددٌ كبيرٌ من أعيان وتجار وعلماء بُرَيْدَة. وُلِدَ سنة (١٣١٢هـ) وتُوفِّي سنة (١٣٥٨هـ). لمزيد من التوسع (انظر الصقعبي: صالح. مدرسة الصقعبي الأهلية ببُرَيْدَة من ١٣٢٧هـ حتى ١٣٥٧هـ سيرة ومسيرة، ط١ الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة ١٤٣٤هـ).

(٣) الفلقة، أو الفلكة كما يسميها أغلب الناس وهي أداة لتأديب الطلاب والطالبات، وتستخدم في كافة أنحاء العالم العربي، ولها صور متعددة في النت، وتعتمد على ربط=

إليها خشبة حوالي المتر والنصف، وقد وضع فيها حبل قوي طرفه عند رأس الخشبة والطرف الآخر عند رأسها الثاني. ثم يلف الحبل على رجلي الطالب المراد تأديبه، فيرفعا رجليه. ثم يقوم الأستاذ بضرب قدميه بخشبة مدورة الرأس سعة ثلاثة إنشات وبطول حوالي ١٨ إنش وسمكها مثل ما يجعل نصابا للمسحاة والطبرزين تسمى مسطعة[1]. وعندما يبدأ بضرب قدميه بهذه المسطعه، يأمر الطلاب برفع أصواتهم في القراءة لئلا تسمع والدته صراخ الطالب فتأتي وتقسم عليه ألا يضربه.

وهو رحمه الله بار بأمه والحقيقة أنه يوجد في ذلك الوقت طلاب أشقياء لا ينفع فيهم إلا الأدب الرادع، ومن عجز عن تأديب ولده، هدده بأن يدخله كتاب الصقعبي ويوجد من أولياء الطلبة من يفرح بتأديب ولده. وعندما يلحق ولي الطالب ولده في الكتاب يقول للمطوع اللحم لك، والعظام لنا بمسمع من الطالب، فبعض الأولياء يقصد الحقيقة، وبعضهم يقصد تخويف الطالب حثا له على المواظبة وعدم المخالفة إذا علم أن المطوع سيحاسبه على التقصير.

والحقيقة أن بعض الطلاب يحتاج إلى نوع من الشدة، وبعضهم لا يحتاج إلى الشدة. وقد نفع الله بتعليمه فتخرج على يديه عدد كبير واستمر رحمه الله في

= القدمين بحبل وعصى ورفعها للمؤدب كي يضرب الطفل مع الأقدام، في راحة للمؤدب وتأديب للطفل.

(١) المسطعة، كانوا يطلقونها على الخشبة التي يضرب بها الأطفال في المدرسة للتأديب عند الحاجة، وهي في الغالب من المساطر الخشبية، التي يقاس بها السنتيمترات في الدفاتر وفي عمليات القياس المختلفة، وحين كنا صغارًا يستعملها أستاذ الحساب، مع الفرجار وغيره على السبورة. ولا أعلم من أين جاءت كلمة (الطبرزين).

كتابه حتى انتقل إلى رحمة الله سنة ١٣٥٨هـ، غفر الله له وأسكنه فسيح جناته وجمعنا به في دار كرامته. وقد أدرك افتتاح المدرسة النظامية ولكنها لم تؤثر على كتابه، نظرا لشعبيته وتمسك الناس به.

* * *

٤ ـ عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سليم[١]

كاتب هذه الجمل.

لما تحصلت على إجازة التدريس من عمي الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وعمر بن محمد بن سليم سنة ١٣٤٩هـ، استطاع أخوالي سليمان الناصر السيف، وعبد الله الناصر السيف، وصالح، أن يؤثروا على والدتي[٢] بأن أقبل التدريس في مدرسة سليمان المحمد بن سيف، التي درس فيها سليمان ابن سيف وابنه ناصر السليمان السيف[٣] فابنه عبد الله فابنه محمد، وخوفوها أني إذا لم أقبل التدريس فيها فإني سأعين في وظيفة خارج بريدة لأن في ذلك الوقت طالب العلم لا يترك

(١) ترجمة الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم بن سليم لنفسه هنا فريدة ومميزة وخصوصاً ما يرد فيها من علاقات تحدث عنها بنفسه.

(٢) والدة الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم هي: حصة الناصر السيف ـ رحمهم الله ـ وهي أخت لعبد الله وناصر وصالح السيف المشار لهم.

(٣) هو ناصر بن سليمان بن سليم تلقى التعليم على علماء آل سليم وعلى والده سليمان بن محمد السيف، وغيرهم من طلبة العلم، كان يساعد والده في التدريس بمدرسته الخاصة، عرف بالعقل والرأي وإصلاح ذات البين، توفي سنة ١٣٣٩هـ، وهو جد الشيخ عبد الله ابن إبراهيم بن سليم لأمه. (الطويان، عبد الله بن زايد، ذاكرة بريدة ص٥٩

في بلده لوجود أمثاله فيها ويوجد بعض البلاد في حاجة إليهم.

وكنت وحيدها، فخافت ولم تطمئن رحمها الله حتى قبلت التدريس فيها، وفتحت المدرسة الكتاب سنة ١٣٤٩هـ وأقبل الطلاب على الالتحاق فيها لأني بجانب تعليم القرآن الكريم أعلمهم الخط والإملاء والحساب ومبادئ العلوم الدينية وشيئا من أحكام التجويد وهذا شيء غير معروف عند الكتاتيب وحتى انه قد التحق عندي من هو في سني أو قد يزيد علي. والدراسة فيه على فترتين فترة في الصباح وتبتدئ من بعد الإشراق بحوالي نصف ساعة الرابعة[١]، ومن بعد صلاة الظهر إلى أذان العصر.

وفتحت مكتبنا في منزلي أعلم الخط والإملاء والحساب كبار الطلاب بعد العصر إلى حوالي الساعة الحادية عشرة. واستمريت في التعليم حتى سنة ١٣٥٧هـ[٢]. ولما فتحت المدرسة النظامية سنة ١٣٥٦هـ في مدينة بريدة، وعين فيها مديرا الأستاذ موسى عطار من إخواننا أهالي مكة، وكان رجلا فاضلا من إخواننا وكفئا. ولكن أهالي البلاد يغلب على طباعهم الخوف من الذين لا يعرفون حقيقتهم. وقد جاء بصحبته مدرس واحد اسمه حامد جنى[٣]، ففتح المدرسة ولم تجد الإقبال

(١) بالتوقيت الغروبي الساعة الرابعة تعادل الساعة التاسعة صباحاً والساعة الحادية عشرة عصرًا قبل أذان المغرب بساعة إذ الأذان الساعة الثانية عشرة.

(٢) أحمد الله تعالى أنه قد تخرج من عندي الكثير ممن تعلموا القراءة والكتابة، فمنهم على سبيل المثال: الشيخ محمد الناصر العبودي، وموسى العبد الله العضيب، ومحمد بن سليمان الخضر، وعبد العزيز بن عبد الله العبدان، وعبد العزيز المحمد التويجري، وعلي العبد الله الحصيني، وغيرهم.

(٣) انظر: صالح العُمري، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، ص٣٥.

المفروض. واستغرب مشايخ بريدة وطلبة العلم الذين تأخذ الحكومة منهم من تعينهم في سائر البلاد أن يعين من ليس منهم بمدرستهم من ليس من أهالي بريدة. فاجتمع عدد منهم عند فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم رحمه الله وذكروا المدرسة والتعليم، فكتبوا لجلالة الملك عبد العزيز رحمه الله قائلين أنتم تأخذون من عندنا المشايخ والمطاوعة وعندنا مدارس قائمة بما يجب ولا نحتاج إلى مدرسة ويطلبون من جلالته إغلاقها.

والملك عبد العزيز رحمه الله يعلم محبة أهالي بريدة للعلم. ولكنهم يخشون أن يشاب التعليم بغيره. فأجابهم بأن المدرسة ما دامت قد فتحت فلا يمكن إغلاقها ولكن عليهم أن يختاروا من بينهم من تتوفر فيه الشروط ويطمئنون إليه ويعين مديرا للمدرسة. وإدارة المدرسة في ذلك الوقت ليست بالشيء السهل، يجتمع المشايخ ويعرضون جميع الموجودين في مدينتهم من ناحية معرفتهم ومن ناحية أخلاقهم وتدينهم ومن تتوفر فيه الشروط في ذلك الوقت. لأن أكثر طلبة العلم المحصّلين لم يشتهروا بخط ولا حساب وتنقصهم المعلومات المدرسية، وإلا فيهم خير وبركة.

فتبادلوا الآراء واستعرضوا طلبة العلم الموجودين في ذلك الوقت. فوقع اختيارهم بالإجماع على أن أرشح لإدارة هذه المدرسة. وكتبوا بذلك لجلالة الملك عبد العزيز رحمه الله فأصدر أمره البرقي لمدير المعارف العام آنذاك وهو السيد طاهر الدباغ، وحالا أبرق إلى مدير المعارف بناء على الإرادة الملكية برقم وتاريخ وإسناد إدارة مدرسة بريدة إلى عهدتكم، فتسلموا عملكم بالمدرسة وأفيدونا برقيا.

فترددت في ذلك وذهبت إلى فضيلة عمي الشيخ عمر بن محمد بن سليم

بالبرقية لأنـه لم يكـن لدي سابق علم. فأخبرني أنه هو والجماعة قد كتبوا بطلـب تعييني مديرا للمدرسة. عند ذلك وافقت بناء على طلبهم، ولم تكن لي رغبة بـذلك لما أسمع من عدم رغبتهم بفتح المدرسة النظامية.

* * *

٥ ـ عبد العزيز بن صالح الفرج رحمه الله[١]

فتح كتابا يعلم فيه القرآن الكريم، والتحق عنده عدد لا بأس به. وكان رجلا فاضلا حافظا للقرآن مجـودا لـه حازما، يذهب بكبار الطلاب إلى المسجد الجامع يصلون فيه صلاة العصر، ويجلس لهم بعد الصلاة يصححون القراءة. ولا أحفظ تاريخ ابتدائه، ولكنه من أقران الأستاذ صالح بن محمد الصقعبي ومنافسيه، وتوجد بينهما غيرة على الطلاب. وكنت أنـا أتعلـم على والـدي الشيخ إبراهيم بن محمد السليم[٢] وهو يعلم. ولما فتحت المدرسة النظامية وأوشك كتابه أن يهجر بل قد

(١) عبد العزيز بن صالح الفَرَج: صاحب مدرسة مشهورة في بُرَيْدَة قبل المدارس الحكومية (كتاتيب)، تخرَّج في مدرسته عددٌ من رجالات بُرَيْدَة. وُلِدَ سنة (١٣٢٠هـ) وتُوفِّي سنة (١٣٩١هـ). انضم بعد ذلك مدرسًا في المدرسة العزيزية تحت إدارة الوالد ـ رحمهما الله ـ، وقـد تتلمـذتُ على يديه وقرأتُ الحـروف الأولى في السنة الأولى الابتدائية في المدرسة العزيزية ببُرَيْدَة. كـان رجلاً سمحاً بسيطاً هيناً ليناً مع تلاميذه محبوباً لهم. (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٧/ ٣٤٢. وصالـح العُمري، التعليـم في القصيم بين الماضي والحاضر، ص ١٩٠).

(٢) إبراهيم بن محمد آل سليم، العالم العابد الورع، ولد رحمه الله سنة ١٢٨٧هـ حفظ القرآن عن ظهر قلب، وأَمَّ المصلين في عدد من مساجد بُرَيْدَة، لزم والده وبقية مشايخ آل سليم متعلماً ومعلماً، تعلم المئات على يديه القرآن وبعض العلوم الشرعية الأخرى، اشتهر=

هجِر التحـق مدرسـا في المدرسة العزيزية في بريدة، واستمر فيها حتى أحيل على التقاعد.

❊ ❊ ❊

٦ ـ سليمان بن عبد الله العمري[١]

فتح كتابا في شمالي بريدة حوالي سنة ١٣٥٠هـ والتحق عنده عدد من الطلاب، واستمر يعلم حتى سنة ١٣٥٦هـ ثم ترك التعليم.

❊ ❊ ❊

٧ ـ سليمان بن محمد الرزقان[٢]

بعد أن عين الأستاذ عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سليم مديرا للمدرسة

= بكثـرة ختمـه للقرآن، حفـظ عدداً من المتون، وكان حسن الخط وينسخ الكتب، توفي رحمه الله سنة ١٣٥١هـ في شهر ذي القعدة، وخلف ابناً واحداً هو الشيخ عبد الله. (انظر: صالح العُمري، علماء آل سليم وتلامذتهم، ج٢/ ٢١١).

(١) هو سليمان بن عبد الله، صاحب كتـاب مشهور في شمال بُرَيْدَة، أم في عـدة مـساجد في بُرَيْدَة، ولد سنة ١٣١٠هـ تقريبًا، وتعلم القرآن على الشيخ عبد العزيز العبادي، وتلقى العلم على يد عدد من مشايخ آل سليم، تعلم على يديه المئات من أهل بُرَيْدَة، عمـل في التجارة، توفي رحمـه الله سـنة ١٣٨٨هـ. (انظـر: محمـد العُبُـودي، مُعجـم أُسر بُرَيْـدَة، ج١٦/ ٨٣).

(٢) هو صاحب مدرسة كتاتيب في بُرَيْدَة، واستلم مدرسة السيف بعد أن انتقل الشيخ عبد الله ابن إبراهيم السليم للمدرسة الحكومية، كما تولى إمامة مسجد ناصر في بُرَيْدَة حتى توفي رحمه الله سنة ١٤٠٢هـ (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٧/ ٢٧٥).

السعودية التي فتحت في بريدة سنة ١٣٥٦هـ وترك مدرسة آل سيف، طلب منه أخواله سليمان وعبد الله الناصر السيف أن يخلف عبد الله الإبراهيم بن سليم في التعليم بمدرستهم، فوافق على ذلك.

وكان سليمان المحمد الرزقان من تلاميذ الأستاذ صالح بن محمد الصقعبي ويساعده على التعليم. ولما سافر الأستاذ صالح بن محمد الصقعبي لأداء فريضة الحج، كان يساعد أخا الأستاذ صالح بن محمد الصقعبي، عبد الله محمد الصقعبي على تعليم تلاميذ صالح المحمد الصقعبي على طريقة صالح المحمد الصقعبي. إلا أنه لم يفتح للتلاميذ مكتبا يعلمهم فيه الكتابة على طريقة الأستاذ صالح الصقعبي، ولم يتفرغ للتلاميذ لأن عنده دكانا في قبة رشيد[1]. وكان رحمه الله شديدا على الطلاب، أخذ الشدة عن أستاذه الأستاذ صالح بن محمد الصقعبي رحمه الله.

* * *

٨ ـ سليمان بن عبد الرحمن المشيقح[2]

فتح كتابا في بيت والده عبد الرحمن المشيقح شمال قبة الجامع الكبير. وكان رحمه الله حسن الخط، وفتح دكانا من دكاكين التواجر التي جنوب جامع بريدة يعلم

(١) قبة رشيد: سوق مشهور من أسواق بُرَيْدَة جنوب الوسعة تبعد ١٥٠م جنوباً عن الجامع وتنسب إلى رشيد الحجيلاني، وكان جزء منها سوق للنساء. (انظر: محمد العبودي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، بلاد القصيم، ج٥/ ١٩٢٤).

(٢) سليمان بن عبد الرحمن الحمود المشيقح، والده عبد الرحمن الحمود أخ لعبد العزيز الحمود، وبالتالي فعبد العزيز عمه.

تلاميذه فيـه الخـط. وهو من منافسي الأستاذ صالح المحمد الصقعبي وفي زمنه. ولكنه رحمه الله ملول عندما يجتمع الطلاب ويقبلون على التعليم، يطرأ له طارئ، فيترك التعليم، غفر الله له وأسكنه فسيح جنته.

❊ ❊ ❊

٩ ـ صالح بن محمد السالم ويلقب (...)

قد فتح كتابا والتحق به عدد لا بأس به من الطلاب. وفي زمن صالح المحمد الصقعبي وأولياء الطلاب يحرصون على إلحـاق أولادهـم ما دامـوا صغـارا عند مثل صالح المحمد السالم وسليمان العبد الله العمري حتى يكبروا قليلا ثم يلحقونهم عند من هو أشد منهما حزما وتأديبا بجانب تعليم الكتابة. وقد ترك الأستاذ صالح المحمـد السالم التعليم قبـل افتتاح المدرسة النظامية بزمن طويل بأسباب المرض، رحمه الله وعفى[١] عنه، آمين.

❊ ❊ ❊

١٠ ـ محمد الصالح الوهيبي[٢]

فتح كتابا قبيل فتح المدرسة النظامية بمنزلة فيحان، بعد أن جاء إلى بريدة

---

(١) الصحيح: عفا عنه.

(٢) محمد بن صالح الوهيبي، شيخ مربي فاضل، ومعلم وطالـب علـم يـستحق الاحـترام والتقدير، صاحب خلق ودين، له مدرسة كتاتيب في بُرَيْدَة يتلقى فيها التلاميذ القراءة والكتابة وبعـض العلـوم الأخرى، وقد ضم مدرسته للمدرسة المنصورية في بُرَيْدَة، =

من الكويت ثم سكن بريدة وفتح كتابا فيها. وسلك في تعليمه الهجاء طريقة لم تكن مستعملة في بريدة. وأهل بريدة يستعملون للحركات: النصب، والكسر، والرفع، والجزم. وهو استعمل الفتحة، والكسرة، والضمة، والسكون. وكلاهما مستعملات. يكتب للتلاميذ في السبورة الجمل التي يريد تعليمهم حركاتها مثل جملة كتب يقرأ الجملة كل حرف على حدة كاف فتحة ك، تا فتحة ت، با فتحة ب، كتب، ويقرأونها بصوت جماعي مرتفع يلفت النظر. ومثل جملة أكتب همزة ضمة أ، كاف سكون أك، تا ضمة ت، با سكون أب، أكتب وهكذا، وتكون أصوات الصغار رخيمة تلفت الأنظار، وصار بعض النساء يأتين لسماع قراءة الطلاب للهجاء. والتحق عنده أعداد كبيرة من الطلاب، أضف إلى ذلك أنه يعلمهم الكتابة والحساب. ولما فتحت المدرسة النظامية، تقلصت أعداد الطلاب ولم يبق إلا عدد قليل، لا يأتي منهم من يقوم بحاجياته الضرورية. عند ذلك التحق مدرسا بالمدرسة المنصورية، فمديرا لإحدى المدارس واستمر حتى أحيل على التقاعد، ولا يزال حيا يرزق، أحسن الله لنا وله الختام[1].

هذا ما يتعلق بالرجال الأفاضل الذين كان تعليمهم نواة للنهضة العلمية

= وأصبح أحد معلمي المدرسة، ثم أصبح مديرًا لمدرسة السادة واستمر فيها إلى أن أحيل للتقاعد، توفي رحمه الله سنة ١٤١٤هـ. (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٢٢/ ٤٢٦. وصالح العُمري، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، ص ١٥٦ هامش ١).

(١) توفي رحمه الله في حياة الشيخ عبد الله سنة ١٤١٤هـ. والشيخ رحمه الله توفي ـ كما مر ذكره ـ سنة ١٤١٦هـ ـ رحمهما الله تعالى ـ.

التي كانت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أمد الله بعمره آمين[١].

❐ ❐ ❐

ولما أن أتينا على ذكر طرف موجز عن معلمي الكتاتيب نأتي على ذكر مشائخنا الذين قرأنا عليهم وكيفية تدريسهم، وأن الله سبحانه قد نفع بتعليمهم، وتخرج على أيديهم أعداد كثيرة سدوا فراغا في جميع بلدان المملكة العربية السعودية من قضاء وإمامة وافتاء وتدريس[٢]. ولنبدأ بهم على الترتيب:

❊ ❊ ❊

١ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليم

وقد كتب الأخ الأستاذ صالح السليمان العُمري في تلاميذ آل سليم كتابًا من جزئين، ذكر فيه أكثر تلاميذهم؛ منهم من نال مرتبة القضاء ومنهم مرتبة الإمامة ومنهم من لم يرغبهما[٣] .

---

(١) توفي الملك فهد رحمه الله سنة ١٤٢٦هـ.

(٢) (الحاشية اسفل الخط مما سطره الشيخ عبد الله بن سليم رحمه الله حاشية في المخطوط).

(٣) محمد بن عبد الله بن سَلِيْم: ولد في بُرَيْدَة سنة (١٢٤٠هـ)، حفظ القرآن، ولازم الشيخ سليمان العلي المقبل قاضي بُرَيْدَة، وتعلم عليه وعلى علماء الرياض، كان قاضي القصيم ورئيس قضاتها، ومن زعمائها، تعرض للاضطهاد كثيرًا بسبب مناصرته لآل سعود، وتوفى رحمه الله سنة (١٣٢٤هـ)، (العُمري، صالح سليمان، علماء آل سليم وتلامذتهم، ج١/ ٣٩).

ولد في بريدة سنة ١٢٨٣هـ وتوفي في بريدة في ١١ محرم سنة ١٣٥١هـ رحمه الله رحمة واسعة. تولى القضاء من سنة ١٣٣٩هـ حتى سنة ١٣٥١هـ. ثم بعد ذلك خلفه أخوه عمر بن محمد بن سليم، من سنة ١٣٥١هـ حتى ١٦ ذي الحجة ١٣٦٢هـ. وكان رحمه الله من العلماء الأفذاذ زاهدا ورعا متقللا من الدنيا غير مكترث بالمظاهر، قد ألقيت عليه المهابة، قد ضحى بجميع راحته فأوقاته مشغولة يجلس لطلبة العلم بعد صلاة الفجر وبعد طلوع الشمس وبعد الظهر، بجانب القضاء. إذا بدأ يتكلم في الأصول، رغب السامع عدم سكوته. وإذا تكلم على الفقه والحديث خرج المستمع بفائدة، لأنه رحمه الله جهورِي الصوت وفصيحا وطلبة العلم يقبلون على التعلم مع عدم وجود الإمكانيات وعدم توفر الكتب العلمية، فالكتاب يقرأ فيه عدد من الطلاب، هذا معه أول الكتاب، وهذا معه من وسطه، وهذا من آخره، والكتب أكثرها غير مجلدة لهذا السبب.

والتلاميذ يتحلقون على شيخهم. وتبلغ الحلق أحيانا إلى ثلاث الحلقة الأولى لكبار الطلبة، ويليهم متوسطوا الطلبة، ثم صغار الطلبة. وكل واحد يقرأ بكتاب غير الكتاب الذي يقرأ فيه الآخر. فتجد الحلقة يقرأ فيها بكتب التوحيد وكتب الفقه وكتب الحديث وكتب التفسير.

والذي يؤخذ على هذه الطريقة عدم توحيد المادة. لكن كبار الطلاب بعد انتهاء الحلقات، يقرأون في زاد المستقنع بطريقة موحدة بعض الجمل. وبعد انتهاء القراءة يشرح الشيخ الجمل المقروءة، ويطرح بعض الأسئلة على التلاميذ ليرى مدى هضمهم لما قرئ، وهذه طريقة جيدة قد ظهرت منفعتها.

وهؤلاء هم الذين يؤهلون للوظائف القضائية عندما يحتاج الملك عبد العزيز إلى قاض لإحدى المدن طلب اختيار من يراه صالحا لهذه الوظيفة.

والشيخ أعرف بتلاميذه والمواصفات التي يريدها الملك عبد العزيز رحمه الله بأن يكون طالب العلم مخلصا في عمله ناصحا أمينا مستقيما ينفع الله به من حوله من أهالي المدينة التي عين فيها.

❊ ❊ ❊

٢ ـ فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن عبد الله بن سليم

ولد في مدينة بريدة سنة ١٢٩٦هـ وتوفي في بريدة في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٦٢هـ. والدته نورة بنت عمر بن عبد العزيز بن سليم، خاله الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وهو شقيق أخيه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم.

خلف الشيخ عمر بن محمد بن سليم ولدين هما عبد الله بن عمر بن سليم[١] وإبراهيم بن عمر بن سليم[٢] فعبد الله أخواله من حرب، وإبراهيم أخواله المشيقح، وبنتين إحداهما أم أولاد سليمان بن محمد العُمري[٣].

أما الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، فخلف ابنا واحدا هو محمد بن عبد الله

---

(١) هو عبد الله بن عمر بن سليم، تعلم القراءة والكتابة في كتاتيب بُرَيْدَة، وطلب العلم على يد بعض علماء بُرَيْدَة، وترقى في عدد من الوظائف منها رئيس تعليم البنات ببُرَيْدَة، ثم تفرغ لأعماله التجارية، وله عدد من الأبناء في وظائف مرموقة. توفي رحمه الله يوم الجمعة ١٧/ ١٢/ ١٤٢٢هـ.

(٢) إبراهيم بن الشيخ عمر بن سليم، جده لأمه عبد الله بن عبد العزيز المشيقح، تخرج من جامعة الملك سعود بالرياض، وعمل في بعض الوظائف الحكومية، ثم تفرغ لأعماله التجارية، وله عدد من الأبناء في وظائف مرموقة.

(٣) هي جدتي أم الوالد لولوة بنت الشيخ عمر بن سليم ـ رحمهم الله ـ.

ابن سليم، قرأ القرآن الكريم ثم أقبل على تعلم العلم وحصل خيرا كثيرا، ونشأ ورعا زاهدا متعففا وعين إماما لمسجد الشيخ ناصر بن سليمان بن سيف. ثم توفي رحمه الله وهو يشغل إمامة المسجد مع جده واجتهاده في طلب العلم، رحمه الله وعفى عنه[١].

كما خلف الشيخ عبد الله ثلاث بنات واحدة والدة محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن سليم، والثانية زوجة عبد العزيز بن صالح بن محمد السليم، والثالثة وهي أصغرهن زوجة صالح بن الشيخ محمد بن مقبل[٢].

١ ـ طريقة تدريس الشيخ عمر بن محمد بن سليم[٣]:

يجلس للطلاب بعد صلاة الفجر في ألفية بن مالك، وعند الانتهاء منها في ملحة الأدب، يقرأ كل طالب بيتين من أبيات المتن. وبعد انتهائهم من قراءة البيتين يشرح لهم ما يقتضيه الحال، ثم يلقي عليهم أمثلة على موضوع البيتين ليعربوهما. وفي حالة عدم تمكن الطالب من إعراب ما يلقى عليه يحيله على آخر وهكذا، وهذه طريقة قد ظهرت جدواها لأن إعراب زميله لما لم يستطع إعرابه هو أكبر حافز له على إعارة الموضوع جل اهتمامه.

٢ ـ بعد شروق الشمس:

يجلس للتلاميذ، وهذه الجلسة يتجمع لاستماع القراءة أكثر المواطنين،

---

(١) عفا عنه:

(٢) هو ابن للشيخ محمد بن صالح المقبل قاضي المذنب ونجران وغيرها، وكان صالح خطيباً لقرية البصر غرب بُرَيْدَة (صالح العُمري، علماء آل سليم، ج١/ ٨٢).

(٣) لمزيد من التوسع حول ترجمة الشيخ وتلاميذه وشيخه انظر: (صالح العُمري، علماء آل سليم، ج١/ ٩٨).

والتلاميذ يقرأون في جميع أنواع المعرفة في كتب التوحيد والفقه والحديث والتفسير والسيرِ والردود وغيرها.

وذلك لأن التلاميذ هم الذين يختارون الكتاب الذي يرغبون القراءة فيه.

وهذه الجلسة يقرأ على فضيلة الشيخ ثلاث حلق، عندما تنتهي الحلقة الأولى تبتدي الحلقة الثانية وعندما تنتهي الحلقة الثانية تبتدي الحلقة الثالثة؛ وقد تصل إلى الساعة الرابعة[1]، فإذا انتهت آخر حلقة ذهب فضيلة الشيخ إلى بيته، فيجد عند بابه من ينتظره لحل إشكال وقع بينهم، وهم قليل من قضية أو قضيتين، ونادرا أن تصل إلى ثلاث قضايا.

والغريب في الأمر أن ما يقضي به الشيخ مسلمة، وكل من المحكوم له والمحكوم عليه قد رضي وسمحت نفسه، بخلاف ما عليه الناس اليوم. ثم يدخل إلى بيته ومعه بعض طلبة العلم الذين قد وفدوا من القرى يتناولون معه طعام الغداء. وكانت في ذلك الوقت الأمور سهلة وميسرة وغير معقدة كلما قدم كفى والبساطة غالب أحوال الناس.

٣ ـ وبعد صلاة الظهر:

يجلس للطلاب مثل جلسته لهم بعد شروق الشمس، إلا أن طلاب بعد الظهر أقل من طلاب بعد الإشراق وبنفس الكتب.

يقرأ اثنان الأول منهما قراءة عامة في الكتاب الذي يحتاج الناس إلى مواضيعه في حياتهم العملية وبعد انتهائه من الفصل أو الباب المقروء، يخرج الناس من المسجد لأعمالهم. ثم يقرأ أحد التلاميذ في الكتاب الذي يعينه له الشيخ، ويبقى

(١) في حدود الساعة التاسعة صباحاً بالتوقيت الغروبي.

لسماع قراءته من ليس له عمل أو من يرغب في سماع القراءة. ثم بعد ذلك يذهب فضيلة الشيخ إلى بيته، وعندما يصل إلى البيت قد يجد بعض من منتظريه لحل إشكال وهو نادر، ثم يدخل إلى بيته ويدخل معه الذين دخلوا معه في الصباح أو غيرهم، فيتناولون معه طعام العشاء. والعادة المتبعة أن الغداء يكون من الساعة الثالثة[١] إلى الساعة الخامسة والعشاء بعد صلاة العصر مباشرة وذلك أن الناس في ذلك الوقت لا يعرفون عادة الإفطار، إنما هو غداء وعشاء. هذا في الأحوال العادية، أما في المناسبات فالغداء يكون بعد شروق الشمس، والعشاء بعد صلاة العصر.

٤ ـ يجلس للطلاب بعد صلاة المغرب مباشرة:

يقرأون في هذه الجلسة بمتن الرحبية في الفرائض بيتين أو ثلاثة غيبا. ثم بعد ذلك يعطيهم أمثلة واحدا واحدا، وينتهون من الدروس مع أذان العشاء وأحيانا الأذان هو الذي يقطع القراءة.

٥ ـ بعد صلاة العشاء:

يكون الدرس في منزل الشيخ عبد العزيز بن حمود المشيقح[٢]، تدار فيه

---

(١) قبيل صلاة الظهر.

(٢) عبد العزيز الحمود المشيقح أثرى أهل بُرَيْدَة في زمانه وأكثرهم وجاهة، كان صاحب علم وجاه، ذا مكانة خاصة لدى الملك عبد العزيز رحمه الله ، رزق بعدد كبير من الأبناء، صاروا من أكبر وجهاء بُرَيْدَة، وقد رزقوا بذرية كثيرة، وتعد ذريته من أكبر الأسر في بُرَيْدَة، وهم في الغالب أهل علم وكرم وبر وصلة. (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٢٠/ ٦٦).

القهوة العربية على من حضر لاستماع الدروس. والقهوة والشاي في ذلك الوقت لهما مكانة عند الناس.

والشيخ عبد العزيز الحمود المشيقح وأولاده يكرمون طلبة العلم ويقدرونهم، فيمتلئ منزلهم من المستمعين. وكان ابن الشيخ عبد العزيز الحمود حمود بن عبد العزيز[١] يقرأ في كتاب فتح الباري شرح البخاري، وابنه صالح يقرأ في إحدى الأمهات الست[٢]. وكنتُ أقرأ على الشيخ في إعلام الموقعين لابن القيم رحمه الله وقرأت في الكافية الشافية وقرأت سيرة بن هشام وشفاء العليل لابن القيم رحمه الله. هذه الأربعة قرأتها في منزل الشيخ عبد العزيز الحمود رحمه الله. ومن طلبة العلم الذين يقرأون على الشيخ في منزل الشيخ عبد العزيز الحمود في ذلك الوقت عبد العزيز بن صالح الفوزان[٣] الملقب (العويده) يقرأ في الآداب الكبرى لابن مفلح، والشيخ عبد الرحمن القفاري[٤] ومحمد بن عبد العزيز المشيقح[٥]

(١) حمود بن عبد العزيز المشيقح.

(٢) يقصد الكتب الستة في الحديث الشريف.

(٣) عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الفوزان ولد في بُرَيْدَة سنة ١٣٣٣هـ حفظ القرآن ولازم عدداً من العلماء فأخذ منهم، تولى القضاء في عدد من البلدان، عرف بطيب معشره وحسن خلقه، توفي في مكة سنة ١٣٩٦هـ. (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٧/ ٤٧٩).

(٤) لعله الشيخ عبد الرحمن بن علي القفاري، قرأ على بعض مشايخ بُرَيْدَة، صاهر الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد. (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٨/ ٢٣٠).

(٥) محمد بن عبد العزيز الحمود المشيقح رحمه الله من الحفاظ الأخيار، إمام مسجد المشيقح ببُرَيْدَة لما يقارب أربعين سنة، ولد سنة ١٣٢٦هـ قرأ على الشيخ عبد العزيز العبادي، =

وغيرهم من أبناء المشيقح.

وكما ترى يبتدئ اليوم وينتهي بالأعمال الجليلة التي لا يكاد العقل يصدق أن يطيق ذلك مخلوق من لحم ودم ولكنها عناية الله وتوفيقه وإعانته.

* * *

٣ ـ فضيلة الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي رحمه الله[١]

ولد في بريدة سنة ١٣١٤هـ، ووالدة الشيخ عبد العزيز العبادي ابنة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم. والشيخان الكبيران عبد الله بن محمد بن سليم، وعمر ابن محمد بن سليم خالاه أخذ عنهما العلم. وكان الشيخ عبد العزيز العبادي ضرير البصر، ولكن منحه الله فهما عجيبا، وحصل على علم كثير. جلس للتدريس بطلب

= والشيخين عبد الله وعمر ابني محمد بن سليم. كان يقرأ في منزل والده، وفي مسجدهم، واستمر راعياً لدرس المشيقح في بيتهم بعد وفاة من هو أكبر منه سناً من إخوانه، وقد حضرت هذا الدرس مع والدي رحمه الله في شبابي عدة مرات أثناء زيارتنا لأخوالي المشيقح، فعجبت لاستمراره وإصرارهم على الفائدة منه، وعلمت من بعضهم حينها أن له أكثر من ثمانين سنة لم يتوقف، فقد كان يحضره الكثير من أعيان بُرَيْدَة ومن الأمراء الذين يزورونهم، وأن الملك عبد العزيز كان يحضره حين كان يقيم في بريده، زمن توحيد المملكة. عرف رحمه الله بقيام الليل وصوم التطوع والمداومة على الحج والعمرة، توفي رحمه الله في ١٣/ ٣/ ١٤٢٨هـ عن عمر جاوز المائة عام. (انظر الصقعبي: صالح. مدرسة الصقعبي الأهلية ببُرَيْدَة من ١٣٢٧هـ حتى ١٣٥٧هـ سيرة ومسيرة، ص١٣٠).

(١) سبقت الترجمة له. والترقيم هنا هو كما في الأصل.

من خاليـه لتخفيف الضغط عنـها، ولما رأيا من كفاءته ومقدرته. وأول تدريسه يجلس للتلاميذ بعد صلاة العصر بتجويد القرآن قراءة مرتلة مجودة بدون تدريس أحكام التجويد. ثم بعـد ذلك تفرغ للتعليم بأنواع المعرفة، وكان رحمه الله نحويا فرضيا فقيها أصوليا محققـا سلفيـا مبرزا لا يماثله في وقته أحد، وله اتصال بعلماء وقته كالشيخ العنقري[١]، وكثيرا ما كتبت له الرسائل إليه يسأله عن بعض المسائل فيجيبه رحمه الله .

ومع قلة ذات يد الشيخ عبد العزيز العبادي كان حريصا على اقتناء الكتب، ويؤثر وجودهـا عنـده على حاجاته الضرورية وعندما يصل الكتاب إلى يده يجلد ما لم يجلد منها، ويجعل لكل كتاب بقشة (أي غلاف)[٢] بعرف القصيم.

---

(١) يقصد الشيخ/ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، ولد في بلدة ثرمدا سنة ١٢٩٠هـ وتلقى العلم على علماء الرياض. واتقن علوما متعددة، فهو علامة محدث فقيه نحوي نشأ نشأة صالحة على محبة العلم والرغبة الشديدة في طلبه وتحقيقه والعمل به وجمع كتبه، حتى صار عنده مكتبة من أنفس المكتبات لاشتمالها على الكتب الخطية النادرة وقد أخذ العلم عن جماعـة من علماء نجـد، منهـم الشيـخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ، وكان يسميه صاحب العمدتين عمدة الحديث للشيخ عبد الغني وعمدة الفقه للشيخ الموفق بن قدامه لأن هاتين العمدتين من محفوظاته، وكانت له عناية شديدة بالفقه الحنبلي فصار له آثار حميدة في التحقيق والتدقيق فقام بالتدريس والتأليف وكتابة الفتاوى المحررة، ألف حاشية على الروض المربع، وله تعاليق على نونية ابن القيم. تولى القضاء في عدة بلدان في الوشم وسديـر، وغيرهـا، له عدد كبير من التلاميذ الأعلام في زمانهم، توفي سنة ١٣٧٣هـ بالمجمعة.

انـظـر: (http:// www. al-tawhed. net/) بتـاريـخ ٢٨/ ١/ ١٤٣٨هـ وانـظـر: (http:// www. al-jazirah. com/).

(٢) هو غلاف من القماش يلف به المصحف أو الكتاب.

وممن لازمه وانتفع بعلمه الشيخ صالح بن أحمد الخريصي[١] والشيخ صالح ابن إبراهيم البليهي[٢] والشيخ صالح ابن عبد الرحمن السكيتي[٣] والشيخ عبد العزيز ابن فوزان. وكنت أنا وعبد العزيز بن عبد الله الغصن[٤]، ومحمد بن سليمان المحمد

(١) هو الشيخ صالح بن أحمد الخريصي عالم جليل، ولد في بُرَيْدَة ١٣٢٧هـ تولى رئاسة محاكم القصيم لما يزيد على عشرين عاماً، عرف بالبر والإحسان والإصلاح بين الناس، له مكانة خاصة لدى الأمراء والملوك، توفي في رمضان ١٤١٥هـ.

وقد ألف عنه إسماعيل بن سعد بن عتيق كتاباً بعنوان: «هذا هو الإمام صالح بن أحمد الخريصي»، الرياض ١٤١٥هـ. (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٥/ ٣٤٢. وصالح العُمري، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، ص ٥٩ هامش ٢).

(٢) صالح البليهي، عالم جليل من تلاميذ الشيخ عمر بن سليم، والشيخ صالح الخريصي، والشيخ عبد الله بن حميد. عمل في التدريس بمعهد بُرَيْدَة العلمي ما يزيد على العشرين عاماً، وقد درست شخصياً مع زملائي على يديه مادة الفقه، وكان مرجعنا فيه كتابه القيم في شرح زاد المستقنع (السلسبيل في معرفة الدليل) كان رجلاً خلوقاً هيناً سمحاً مقبولاً لدى الشباب مع هيبة ووقار وقد استفدنا منه الكثير رأس رحمه الله ، جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببُرَيْدَة، توفي رحمه الله سنة ١٤١٠هـ. (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٢/ ٣٥٠).

وانظر: عبد الله بن زايد الطويان، ذاكرة بريدة، ص٦٢

(٣) الشيخ صالح السكيتي: فقيه أصولي تولى القضاء في المذنب، والتدريس في معهد بُرَيْدَة العلمي. وقد درست على يديه الفقه كغيري من طلاب معهد بُرَيْدَة العلمي، كما كان خطيب جامع ابن مساعد شمال بُرَيْدَة، حيث كنا نصلي معه الجمعة حين كنا صغاراً. (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٩/ ٥٥٨).

الطويان، عبد الله بن زايد، ذاكرة بريدة، ص٥٢

(٤) عبد العزيز بن عبد الله الغصن: طالب علم وإخباري نبيه، تعلم القرآن على يد الشيخ =

السليم، وصالح بن سليمان الدهش[١]، قد جعلنا كل ليلة عند واحد منا بعد صلاة المغرب، نقرأ عليه في الكتاب الذي يريده.

والذي عنده الدور يصلي مع الشيخ عبد العزيز ويمسك بيده ويأتي به إلى منزله، وبعد أذان العشاء نذهب جميعا للصلاة في الجامع ثم نوصله إلى منزله. وكنت أقرأ عليه في متن الاقناع بنسخة خطية من مخلفات جدنا محمد بن عمر بن سليم، وفي شرح الزاد، وأحيانا يطلب مني أن أحضر بعض البحوث التي يرغب الاطلاع عليها، وما استجد لنا حرصنا أن نطلعه عليه.

وكنت أقرأ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم مع التلاميذ بعد الإشراق في متن الاقناع[٢]. ولم يزل الشيخ عبد العزيز رحمه الله يبذل قصارى جهده في نفع التلاميذ بجد وإخلاص حتى وافته المنية في يوم الجمعة الموافق ١٠ صفر سنة ١٣٥٨هـ عن عمر يناهز الخامسة والأربعين عاما[٣]، تغمده الله بواسع رحمته

= عبد العزيز العبادي ـ رحمهم الله ـ ولد سنة ١٣٢٨هـ وتوفي في ذي الحجة سنة ١٣٢٧هـ وقد لقيته أكثر من مرة، فهو والد عدد من الزملاء منهم الشيخ الدكتور إبراهيم الغصن، وقد لقيت في مجلسه في أحد المرات معالي الشيخ محمد العبودي يتصفح عدداً من وثائق عائلة الغصن القديمة ويصور بعضها. انظر: (محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٧/ ١٠٩).

(١) انظر: (محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٦/ ٣٩٩).

(٢) لعله كتاب الإقناع في مسائل الإجماع لابن القطان الفاسي علي بن محمد، المتوفى سنة ٦٢٨هـ.

(٣) هذا تحديد دقيق لوفاة الشيخ عبد العزيز العبادي، ولعمره حين وفاته من أحد المصاحبين له.

وأسكنه فسيح جنته.

وكان رحمه الله عقيما لا يأتيه ولد. وقد تزوج امرأتين، إحداهما بكر وطلقها، وتزوج ثيبا قد أنجبت من غيره، وبقيت معه حياته ولم تنجب منه شيئا.

* * *

٤ ـ ترجمة الشيخ محمد بن صالح بن سليم[١]

الشيخ محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن حمد سليم. أبوه الشيخ صالح بن محمد بن عبد الله ابن سليم، طالب علم وإمام مسجد ولد الشيخ محمد بن صالح ابن سليم المترجم له في مدينة بريدة سنة ١٣٢٩هـ. قرأ القرآن وجوده وأخذ الخط والإملاء وشيئا من الحساب على خاله الشيخ إبراهيم ابن محمد بن عمر بن سليم شقيق والدته بنت الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وبعد ذلك ابتدأ في القراءة بمؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب على عميه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، وعمر بن محمد بن سليم، وعلى الشيخ عبد العزيز ابن إبراهيم العبادي ابن عمته. فوالدة الشيخ العبادي ابنة الشيخ محمد بن عبد الله ابن سليم.

---

(١) ما كتبه الشيخ عبد الله بن سليم يغني عن الترجمة للشيخ محمد، وهو من المقربين للوالد والأعمام. وقد كنت ألتقي به عند زيارة الوالد والعم صالح له في الرياض أو مكة أو الطائف، أو زيارته ل بُرَيْدَة. وكنت أعجب بهدوئه واتزان حديثه، وعلمه ونظرته للأمور، وهو من المقاربين في السن للشيخ عبد الله، ولعلهما تعلما وتربيا سوياً بحكم القرابة والشيوخ والنسب.

ولما بلغ من العمر ١٨ عاما عين إماما لمسجد الجردة[١] خلفا لإمامه السابق حسين بن عرفج رحمه الله. وعند ذلك تفرغ لطلب العلم وصار أول طالب في حلقات التدريس وظهرت عليه مخايل المعرفة وخصوصا الفقه، فقد فاق أقرانه. ولما طلب أهالي دخنة[٢] من الملك عبد العزيز رحمه الله قاضيا، وكانت الهجر في ذلك الوقت يبعث إليها مطوع، والمطوع في عرف ذلك الوقت طالب العلم المدرك الذي لم يصل درجة القاضي، مع أن مطاوعة الهجر بعد ذلك أكثرهم عين قاضيا. وهجرة دخنة يعرفها الشيخ عمر رحمه الله.

وصاهرهم بعد ذلك الشيخ محمد المترجم له بعد أن عين في دخنة قاضيا. ومكث فيها ما شاء الله أن يمكث، وعندما ثبتت كفاءته، وصارت بعض الأماكن أحوج إليه من دخنة، عين قاضيا في مدينة القنفذة. ولا يخفى ما في تلك البلاد من المشاكل، فقام بعمله خير قيام، وحل جميع مشاكلها.

عند ذلك رأت جهات الاختصاص أن بعض الجهات تحتاج إلى عمله وحكمته وعدم تسرعه في قضاياه فعين رئيسا لمحكمة الخبر الشرعية ثم لمحكمة

---

(١) الجُرَدة: تطلق على الرمال المنبسطة المطردة، وتسمى عدة مواقع بهذا الاسم تبعًا لهذه الصفة في القصيم، والجردة في بُرَيْدَة أشهر أسواقها ووسطها. ومسجد الجردة معروف وتم تجديده مؤخراً ويقع جنوب الجردة، إلى الجنوب الشرقي من الجامع الكبير ببُرَيْدَة، وشرق سوق المجلس، بجوار مبيعة المواد الغذائية بالجملة (انظر: محمد العُبُودي، المُعجَم الجغرافي للبلاد العَرَبيَّة السعُودية، بِلادُ القصَيم، ج٢/ ٧٢٥).

(٢) دِخْنَة: هجرة كبيرة للبادية من قبيلة حرب جنوب غرب القصيم، تبعد عن الرس ٦٢ كم وفيها عدد من الدوائر الحكومية، وهي مركز رئيسي لقبيلة حرب في القصيم، (محمد العبودي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، بلاد القصيم،. ج٣/ ٩٤٨).

الرياض، فرئيسا لمحكمة التمييز في المنطقة الغربية فعضوا في هيئة التمييز في الرياض.

وبها أنهى المدة النظامية. ثم مددت خدماته وانتهى التمديد في سنة ١٤٠٠هـ وتوفي رحمه الله في سنة ١٤٠٧هـ ٧ سبتمبر ١٩٨٦م وله من العمر ٧٨ سنة. خلف ثلاثة أولاد هم صالح وعمر وعبد الرحمن، ومن الإناث ست. له من المؤلفات منسك ألفه لما كان رئيسا لمحكمة الخبر سماه أوضح المسالك في أحكام المناسك طبع في مطبعة المؤيد بالبحرين، وله نصائح في مواضيع شتى عالج فيها بعض الأمراض الاجتماعية.

ولما عين الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد قاضيا لبريدة بعد وفاة الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضيها السابق، وجلس للتدريس في الجامع الكبير. وكان الشيخ محمد بن صالح بن سليم قاضيا في دخنة، فجلس مع طلبة العلم يدرس على الشيخ عبد الله بن حميد، وأهل دخنة يلحون عليه بالسفر إليهم، ولكن بلا جدوى. ثم عين في مدينة الخبر.

* * *

٥ ـ صالح بن إبراهيم البليهي

توفي الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله يوم الجمعة الموافق ٣/ ٥/ ١٤١٠هـ الموافق ١ ديسمبر كانون الثاني سنة ١٩٨٩م عن عمر يناهز السبعين عاما. أخذ العلم عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وعن الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، بأن لازمه في أكثر الأوقات وانتفع به كثيرا حتى حصل على علم جم من نحو وصرف وتوحيد وفقه.

وقد طلب للقضاء فلم يقبل، وعين مدرسا للتوحيد والفقه والتفسير في المعهد العلمي ببريدة. وعندما بلغ السن النظامية أحيل على التقاعد، ولم تكن له رغبة في أن يمدد له. فتفرغ للتأليف، وله رحمه الله عدة مؤلفات نفع الله بها، منها السلسبيل في معرفة الدليل على زاد المستقنع في ثلاثة أجزاء، وعقيدة المسلم في جزأين، وغيرها من الكتب والرسائل. وقد حضر جنازته للصلاة عليه عدد كبير ضاق بهم المسجد الجامع رحمه الله وأجزل مثوبته.

❊ ❊ ❊

٦ ـ إبراهيم بن محمد بن عمر ابن عبد العزيز بن سليم

والدنا وكان رحمه الله عالما فاضلا ورعا زاهدا حافظا لكتاب الله عن ظهر قلب. تولى إمامة مسجد والده الشيخ محمد بن عمر بن سليم والمسمى مسجد الجديدة[١]. وفتح رحمه الله كتابا سنة ١٣٢٥هـ يعلم فيه القرآن الكريم والخط. واستمر يعلم فيه حتى سنة ١٣٣٧هـ[٢] عندما حصل الوباء العام الذي قضى على أكثر من ثلاثة أرباع المدينة فأقفل كتابه. وبعد أن رفع الوباء استأنف التعليم، ولكن على نطاق ضيق، بحيث قصر تعليمه على ولده وأولاد أخته وجيرانه وبعض أصحابه لأن حالته الجسمية لا تستطيع تعليم الأعداد الكبيرة، ومنزله لا يؤمنهم، وأحواله المادية لا تساعده على أخذ منزل أكبر من منزله.

---

(١) الجديدة: حي من أحياء يريدة الغربية قريب من حي العجيبة.

(٢) وتسمى سنة الرحمة.

ومن تلاميذه الذين أدركنا بعضهم وزاملنا البعض الآخر الشيخ عبد الله ابن عبد العزيز العبدان[١]، والشيخ عبد العزيز بن صالح السليم، كاتب فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم، والأستاذ إبراهيم بن صالح بن سليم، والشيخ محمد بن صالح بن سليم، وعبد العزيز بن عويد[٢]، وعبد الله ابن أحمد الهزاع[٣]، وعبد الله بن عبد الرحمن اللاحم[٤]، وعلي ابن عبد الله أبا الخيل[٥]، وعبد الله بن علي الخضير[٦]، .....

(١) هو القاضي والعالم المشهور عبد الله بن عبد العزيز بن عبدان، وَلِيَ قضاء عنيزة والزلفي وغيرها. كان عالماً ورعاً نافعاً للناس هيناً معهم، بشوشاً. جلست إليه مرات متعددة في أواخر حياته، حيث كان يجلس مع العم صالح ـ رحمهما الله ـ يتدارسون العلم في مسجد العُمري بالصفراء قبل وفاته رحمه الله في شعبان (١٤٠٦هـ). (انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٤/ ١٧١).

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عويد، رجل متعلم لبيب أخباري، حسن المنطق والحديث يجلس لديه كبار القوم للحديث وتبادل الأخبار في دكانه بالسوق، مشهود له بالخير، توفي رحمه الله سنة ١٣٩٥هـ. (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٦/ ٣٦٢).

(٣) (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٧/ ٥٥١).

(٤) ولد في الشماسية في سنة ١٣٢٨هـ عمل في التجارة وعرف بصدق التعامل، درس على يد الشيخ محمد بن إبراهيم في الرياض، وحين عودته لبُرَيْدَة، عرف بحب العلم والتعلق به، حيث استفاد من الشيخ عبد الله بن حميد، وأفاد غيره، توفي رحمه الله سنة ١٣١٨هـ، وخلف ستة من الأبناء نالوا تعليماً عالياً في علوم الشريعة وغيرها. (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٨/ ٣٤٠).

(٥) (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١/ ٤٠١).

(٦) (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٥/ ١٩٤).

وعبد الله ابن محمد الدبيان[١]، وإبراهيم بن محمد العويد[٢]، وناصر ابن فيروز[٣]، وغيرهم كثير حتى ترك التعليم سنة ١٣٤٥هـ وتوفي رحمه الله في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٥١هـ رحمه الله رحمة واسعة.

ومما يلي صورة كاملة عن التعليم أيام حياتنا الدراسية:

١ ـ أدركت من الكتاتيب العشره الذي مرت أسماؤهم سته.

٢ ـ لم تكن الدراسة في تلك الكتاتيب محدودة بسنين ولا بدروس، يظل الطالب يتعلم حتى يرى هو أو وليُّه أنه أصبح بحالة لا يحتاج فيها إلى التعلم أو أنه لا يجد عند معلمه مزيدا عن ما أخذه عنه.

٣ ـ أوقات الدراسة أربع ساعات قبل الظهر، ومن بعد صلاة الظهر إلى أذان العصر.

٤ ـ يتراوح عدد الطلاب في الكتاب ما بين مائة طالب إلى خمسين طالبا، يتولى تعليمهم مدير الكتاب ويطلق عليه اسم (مطوع) يتولى جميع الدروس المهمة

---

(١) من تجار بُرَيْدَة ورجال عقيل في وقتهم، وهو من عائلة لها باع في العلم والتأليف. (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج٦/ ٤٥).

(٢) ويلقب بـ(العويدي) من تجار بُرَيْدَة، ومن رجالات عقيل، حلو الحديث، كان بينه وبين سليمان الوشمي ـ رحمهما الله ـ شراكة وصداقة وود واضح، له عدد من الأبناء والأحفاد ذوي الرتب الوظيفية والعلمية، توفي رحمه الله سنة ١٤٠٧هـ (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٦/ ٣٧٦).

(٣) الفيروز: من أهل بُرَيْدَة، سكنوا قرب الجامع، ولهم وثائق متعددة ووصايا ومواقف مسطرة، ولهم نسب مع البراك والرواف من كبار عائلات بُرَيْدَة. ومنهم تجار عرفوا بأمانتهم وحسن تعاملهم. (انظر: محمد العُبودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٧/ ٥٥١).

في كتابه، ويستعين بمتفوقي الطلاب في تدريس الفِرق التي لم تختم القرآن بعد.

وكيفية تعليم المطوع للفِرقِ المختلفة؛ إذا أعطى هذه الفرقة خطا، أعطى الفرقة الثانية إملاء، أو إذا أعطى فرقة حسابا، أعطى الأخرى خطا. كما أنه لا تحديد للسن بالنسبة للمتعلمين، بل يقبل في الكتاب من له رغبة في التعلم مهما كان سنه، والدراسة في فصول مجمعة مشتركة.

وغالبا ما تكون الفرقة في الكتاب ثلاث فِرق فِرقة للقرآن، وفرقة وفرقة للخط والحساب، وفرقة رابعة للذين يختمون القرآن، وهي التي يستعان بمتفوقي الطلاب على تدريسهم.

٥ ـ لا توجد مراحل يتطلع إليها الطلاب، بل يظل الطالب يتعلم. فإذا أجاد القراءة والكتابة والأعمال الأربعة في الحساب، انقطع عن الكتاب. فإن كانت له رغبة في التزود من العلم، جلس للقراءة على المشايخ في المساجد فيما يريد من العلوم. وغالبا ما يبتدي بعلم التوحيد وفي اللغة العربية والفقه والتفسير والفرائض. فإذا حصل على تزكية من شيخه، صار مؤهلا وصالحا لأن يكون قاضيا أو مدرسا أو على الأقل إماما لأحد المساجد.

٦ ـ يعين هذه المؤهل بتزكية من قاضي البلد أو من هو في درجته.

٧ ـ لم تكن للكتاتيب مباني[1] خاصة بها، بل تكون حسب حال مدير الكتاب (المطوع)، لأنه يقتطع جزءا من بيته الذي تسكن فيه عائلته يكون منفصلا عنهم مما يلي الباب المباشر للشارع بجانب البئر يكون باردا وبارزا يظلل بسعف النخيل، وبجواره حجرة كبيرة تسع الطلاب أيام الشتاء، وعندما تطلع الشمس يخرجون

(١) مباني: مبانِ.

إليها طلبا للدفء. ولا توجد لـديهم مرافـق ولا أدوات ولا أثـاث يفترشـون في الصيف الرمل وفي الشتاء سيا ما[١] من الصوف أشبه ما يكون بالبساط (حنبل)، المداد يصنع محليا والأقلام من أعواد الشجر والكتابة أكثرها بالألواح المـصنوعة من الخشب، لتمحى بطينة بيضاء تسمى طلا[٢]، بحيث إذا بل اللوح بماء ومـسحت الكتابة زالت ووضع عليه هذا الطلاء، أصبح اللوح أبيض ناصعا صالحا للكتابة عليه. فإذا ما صار الطالب يستطيع أن يحفظ أكثر مما يسع اللوح، هجر اللوح وبـدأ يقرأ في المصحف، لكنه في هذه الحالة يستعين بـه المطـوع في كتابـة بعـض ألـواح الطلاب الصغار الذين لا يستطيعون الكتابة. فهو بهذه الحالة يساعد المطـوع وفي نفس الوقت يتعلم الكتابة من المصحف. فالطالب يحمل المصحف والكرسي الـذي يفتحه ويضع عليه المصحف الذي يكتب منه الآيات التي قد حددت له.

٨ ـ لا توجد وسائل تعليمية إلا ما يطرحه المعلم أمام الطلاب من الأشياء المعروفة لديهم لم تكن في ذلك الوقت اختبارات ولا درجات تمنح للطلاب.

٩ ـ الألعاب المستعملة في ذلك الوقت كرات تصنع من الخزف، وطريقـة اللعب فيها غير منظمة يتسابق الطلاب فيها يرفسها بالرجل وباليد، فأيهم تكون نقطة وقوف الكرة من مبدأ الرفس أبعد يكون هو الفائز، والرهان نفس الكرة.

---

(١) سيا ما: لعل المقصود شيئاً ما.

(٢) الطلا أو الطلو طينة تميل للبياض ناعمة جداً تكون في أجزاء من الأرض عند تجمعات الأمطار وقيعانها، وقد كنت أشاهدها قطعاً صغيرة ناعمة الملمس لـدى الفتيـات مـع ألواح الكتابة يطلى بها اللوح فيعود نظيفاً للكتابة مـن جديـد، ولا يـزال مـستعملاً في بعض أنحاء السودان واليمن وموريتانيا.

والكرات يقوم بصنعها الطلاب أنفسهم، ولها قيمة عندهم، تباع وتشترى إذا كانت صناعتها جيدة ومزوّقة بأنواع الخيوط. وهي أشبه ما تكون بكرة التنس، مختلفة الحجوم. وبجانب الكرة تمارس لعبة الدوام بواسطة الطلبة أنفسهم، وألعاب الكعاب[١]، ولعبة رابعة تسمى أم خطوط[٢]، صيغتها هكذا يرمى عليها بعظم بطول أربع إنشات، وحوالي إنشين عرضا، ويقوم الطالب على رجل واحدة يحاول إخراجه من الخطوط مرحلة مرحلة بدون أن يقع على أحد الخطوط. فإن وقع العظم في أحد الخطوط كان مغلوبا، وإن أخرجه رويدا رويدا ولم يقع في أحد الخطوط فاز باللعبة. وغالبا ما يكون الرهان أن يحمله على ظهره من موضع كذا إلى موضع كذا. والحمل هنا يسميه الطلاب (العك)[٣] يعني يعكه من كذا إلى

(١) الكعابة: هي عظام لها شكل مميز تكون في مفاصل الركب للغنم والبقر، يجمعها الأولاد ويلعبون بها، ويكسب بعضهم كعاب بعض فيزيد عددها لديه على حساب نقص الأولاد الآخرين، وتجمع الكعابة في مربع أو دائرة تخط على الأرض تحيط بها وتضرب من اللاعب من مكان محدد البعد بما يسمى الصول وهو كبيرها. وهو في الغالب من البقر أو كبار الغنم لثقله، فما خرج من الدائرة فهو مكسب للاعب وقد شاهدتها هذا العام ١٤٣٧هـ في قرغيزستان، ويبدو أن اللعبة لا تزال مستعملة في بعض البلدان البدائية، ويحق لنا تشبيهها بالبلياردو مع الفارق.

(٢) الخطة أو (أم خطوط): لعبة تقوم على وضع خطوط ومربعات على الأرض يقوم اللاعبون فيها بالقفز كل على انفراد بطريقة معينة بين الخطوط بقدم واحدة دون أن يمسوا الخطوط بأقامهم، مع تحريك عظم أو خشبة أو حجر. على أن لا يمسوا الخطوط أو يقع العظم على الخط، وهي لعبة يمارسها الصغار من الأبناء والبنات، وقد رسم الشيخ عبد الله ما يقارب خطوط اللعبة في المخطوطة الأصلية وحاولنا تقليدها.

(٣) العَك: بفتح العين حمل الشخص للشخص الآخر على ظهره وكثيراً ما يفعلها الكبار مع الأطفال بحيث يحمل الطفل على ظهره ويسمى عكاً.

كذا، وتكون اللعبة من مرة ومن مرتين.

ولعبة خامسة يسميها الطلاب شريخ الشرخ، ينحني أحد الطلاب كأنه راكع للصلاة، ويبتدي الطلاب بالقفز من فوق جسمه المنحني، كما يكون القفز على المهر المستعمل الآن في المدارس النظامية. ويلاحظ أن الانحناء ليس كثيرا، فالذي يقفز بجدارة ونشاط يشجعه الطلاب بأن يقولوا له ونعم ونعم ويكررونها، والذي يعجز عن القفز، يقولون له اخس عليك.

وليس في الكتاب أي لعب منظم، بل يحاربون اللعب بأنواعه ومن جاء إلى الكتاب ومعه شيء من أدوات اللعب كالدوامة والكعاب يصادرها المطوع ويكسرها. ولكن الطلاب يمارسون هذه الألعاب يوم الجمعة وآخر النهار في الأوقات التي ليس فيها دراسة خارج الكتاب.

أما النشاط الثقافي فهو لطائفة قليلة يكتبون منها قطعا شعرية واعتمادهم كثيرا ما يكون من الموجود في جواهر الأدب وقطع حماسية. أما الرحلات على الطريقة المعروفة فلا توجد، وإنما يقوم بعض الطلبة برحلة قصيرة يطلق عليها كشتة[1] يتولاها معلم الكتاب، وبعض الطلبة يؤمنون فيها أحسن ما يوجد مما يؤكل ويشرب. ولا تكون هذه الرحلة إلا في أوقات الشتاء حيث ينزل المطر وتكون المناظر جميلة ويكونون بجانب ماء وأكثر ما تكون في الودي[2] حيث مياه

(١) الكشتة لفظة عامية يستخدمها أهل نجد في التعبير عن الرحلة البرية، ولا تزال تستخدم حتى الآن.

(٢) الودي: تصغير وادي، موضع معروف في بُرَيْدَة وهو واد صغير وقد وصلته المباني، ودخل في حي الصفراء شمال بُرَيْدَة (محمد العبودي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، بلاد القصيم، الطبعة الثانية، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، =

المطر تنزل على الصخور ويكون الماء صافيا غير ملوث بالطين.

١٠ ـ المسؤول الأول عن الكتاب (المطوع) والمشرف على الكتاب قاضي البلد.

١١ ـ لا توجد عطل للكتاب، ماعدا عطلتي العيدين، عيد الفطر وعيد الأضحى، يومان قبل العيد ويومان بعده، ثم تستأنف الدراسة. والكتاب يفتح بابه من طلوع الشمس كل يوم إلى ما قبل صلاة الظهر[١] حتى أذان العصر. ومن هذه الكتاتيب اثنان يعود الطلاب بعد صلاة العصر يأخذون فيها قطعا شعرية تملى عليهم ومسائل حسابية إلى حوالي الساعة الحادية عشرة بالتوقيت الزوالي[٢] هذا ما يتعلق بالكتاتيب في ذلك الوقت.



= ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. ج٦/ ٢٥٣١.

(١) بساعة تقريباً ومن بعد صلاة الظهر.

(٢) الزوالي: (الغروبي) قبيل أذان المغرب بساعة حيث يؤذن المغرب الساعة الثانية عشرة غروبي.

مَخْطُوطُ

(ٱلْأَجوبَةِ ٱلسَّدِيدَةِ لِلْوِقَايَةِ مِن ٱلصَّوَاعِقِ ٱلشَّدِيدَة)[1]

---

(١) هذا المخطوط تم تصويره وطباعته من الأصل كما هو بخط الشيخ عبد الله بن إبراهيم السليم.

وقد تصرفت بشكل بسيط في تصحيح ما هو واضح لي وخصوصاً في الهمزات والتاء المربوطة وما شابه ذلك. مما أظن أن سرعة الشيخ رحمه الله في الكتابة جعله يتجاوزها.

مَخْطُوطُ
(ٱلْأَجوبَةِ ٱلسَّدِيدَةِ لِلْوِقَايَةِ
مِن ٱلصَّوَاعِقِ ٱلشَّدِيدَة)[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فقد اطلعت على مؤلف فضيلة الشيخ حمود بن عبد الله التويجري[2] الذي سماه الصواعق الشديدة على أتباع الهيئة الجديدة وقد قرأت أكثر مواضيعه فعلمت منه أن الشيخ حمود قد اطلع على كثير من المؤلفات التي ألفت في علم الفلك وقد

---

(١) هذا المخطوط تم تصويره وطباعته من الأصل كما هو بخط الشيخ عبد الله بن إبراهيم السليم.

وقد تصرفت بشكل بسيط في تصحيح ما هو واضح لي وخصوصاً في الهمزات والتاء المربوطة وما شابه ذلك. مما أظن أن سرعة الشيخ رحمه الله في الكتابة جعله يتجاوزها.

(٢) فضيلة الشيخ حمود عالم جليل كانت له همة عالية في طلب العلم وفي الكتابة، له ما يزيد على خمسين مؤلفاً، تولى القضاء في عدد من البلدان، عاش عالماً متعلماً ومعلماً حتى انتقل إلى رحمة الله في رجب سنة ١٤١٣هـ.

له مكانته وله رأيه في القضايا العلمية، ومناقشة ما يطرحه لا يقلل من قيمته وتقديره عن الجميع... (وللمزيد من ترجمته رحمه الله انظر إلى موقع الشيخ حمود التويجري في الألوكة: (http:// www. alukah. net/ web/ twaijiry/ cv /).

ناقش فضيلته أقاويل علماء الفلك من قدامى ومحدثين فأبطل نظريات بعضهم بنظريات البعض الآخر واستدل على ذلك بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، ومعلوم لدى كل منصف وعاقل أنه ليس من أهداف الكتب السماوية تعليم العلوم الفلكية ولا نقضها فإن وافقها أو خالفها فالموافقة والمخالفة عرضيتان وما ذكر الله عنها هو الحق الذي لا مرية فيه، وما رأى الانسان فيه مخالفة لما هو عليه فإنما نتج عن فهمه وتصوره وعدم معرفته للنص وذلك لأن كلا من النافي والمثبت يستدل على نفيه وإثباته بنصوص الكتاب والسنة والذي تتفق عليه جميع الأمم ولا يختلف فيه اثنان عند الفلكيين وغيرهم وجودُ الأجرام السّماوية من شمس وقمر ونجوم، منها ما يظهر للعيان في كل يوم وليلة ومنها ما يظهر أياما ويختفي أياما، ومنها ما يقترب للشمس ومنها ما يبتعد عنها، ومنها ما يذهب شمالاً ثم يذهب جنوبا، كل هذا يشاهد بالأبصار ويحس بالعقول ولا ينكره أحد، ولكن الغرض من ذلك معرفة الأسباب التي أحدثت هذا التغير، وتمييز ما هو منها وهْمي وما هو حقيقي لهذه الأسباب اختلف الناس من قديم الزمان وحديثه فسلك كل منهم مسلكا واختار نظاماً أقام عليه ما يظنه كافيا للدلالة على صحة ما يراه، ولقد استحكمت نظرية ثبوت الأرض وسكونها في موضعها، وأن اجرام السماء تطوف حولها في كل يوم وفي كل سنة، وذلك من قرون سحيقة حتى عُدَّ ذلك من أبده البديهات، وأوضح الواضحات، ولما قيل بعد ذلك بدوران الأرض كان القول بذلك غريبا وخاطئا ومن الصعب جدا القول به أو تجويزه وقد أماط اللثام عن ذلك الفيلسوف فيثاغورس[1] الذي كان قبل ميلاد المسيح عليه السلام بخمسة قرون وقد تبعه

(١) فيثاغورس: هو عالم رياضيات يوناني، ولد في جزيرة ساموس وسافر الى بلاد عديدة في اليونان حوالي سنة ٥٣٠ ق. م. حيث أنشأ مدرسة لمناقشة موضوعات فلسفية مختلفة، واهتم فيثاغورس كثيراً بعدد من المواضيع العلمية والرياضية. =

على ذلك آخرون مثل (فلوطرخوس)[١] (وأرخميدوس)[٢] ثم أرسترخوس الساموسي بعده بقرنين وقال بدوران الأرض السنوي حول الشمس فاتهم بالكفر ثم تبع بعده بنصف قرن (كليانثوس)[٣] من اسوس واختار الحركتين للأرض فاتهم بالكفر أمام الحكام ثم جاء بعده بطلميوس مؤلف كتاب المجسطي فجاء بنظرية سكون الأرض الذي كان الناس يرونه فِطريا ويحسونه

= https:// ar. wikipedia. org بتاريخ ٤/ ١/ ١٤٣٨هـ.

(١) فلوطرخس أو بلوتارخُس [١] (نحو ٤٥ ـ نحو ١٢٥ م) هو فيلسوف ومؤرخ يوناني، ولد في مدينة خيرونيه وتلقى تعليمه في أثينا حيث أخذ عن الفيلسوف الأفلاطوني أمونيوس، مؤلفاته في التاريخ وفيرة ومشهورة، لعل أهمها كتاب «السير المقارنة لعظماء اليونان والرومان https:// ar. wikipedia. org بتاريخ ٤/ ١/ ١٤٣٨هـ.

(٢) أرخميدوس. أو أرشميدس في بعض التراجم العربية (م ٢٨٧ قبل الميلاد في سرقوسة ـ و: ٢١٢ قبل الميلاد)، هو عالم طبيعة ورياضيات، و فيزيائي، و مهندس، ومخترع، وعالم فلك يوناني يعتبر كأحد كبار العلماء في العصور القديمة الكلاسيكية، و أحد أهم مفكّري العصر القديم اشتهر ببعض اختراعاته، وكتاباته الرياضية قتل أرخميدس خلال «حصار سرقوسة» على يد جندي روماني على الرغم من أوامر أنه لا ينبغي أن يتعرضوا له بالأذى. https:// ar. wikipedia. org بتاريخ ٤/ ١/ ١٤٣٨هـ.

(٣) لعل المقصود هو أقليدس بن نوقطرس بن برنيقس الإسكندري ولد ٣٠٠ قبل الميلاد، عالم رياضيات يوناني، لقب بأبي الهندسة. كان في الإسكندرية في أيام حكم بطليموس الأول (٣٢٣ـ٢٨٣ قبل الميلاد). اشتهر إقليدس بكتابه العناصر وهو الكتاب الأكثر تأثيراً في تاريخ الرياضيات، وقد استخدم هذا الكتاب في تدريس الرياضيات (وخصوصاً الهندسة) بين ثنايا هذا الكتاب مبادئ ما يعرف اليوم باسم الهندسة الإقليدية أنشأس إقليدس بعض المصنفات أيضاً في حقول عديدة؛ كالمنظور، القطع المخروطي، الهندسة الكروية، ونظرية الأعداد وغيرها. https:// ar. wikipedia. org بتاريخ ٤/ ١/ ١٤٣٨هـ.

بديهيا فرتب الأجرام السماوية والحركات الفلكية وفصلها تفصيلا وافيا يعني نعرضه وما تخيَّلُه فيها جاء ذلك في كتابه المجِسْطي وفيه أن الأرض كرة ساكنة في الوسط يستر الماء أرباعا من سطحها وتحيط بالمجموع كرة الهواء ثم تحيط بالهوى كرة النار ثم يحيط بالنار فلك القمر وليس فيه شيء غير القمر ثم يحيط به فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم يحيط كل فلك فيها سابقه ولا يوجد في تحت الواحد منها إلا نجمة واحدة بها يعرف ذلك الفلك ثم يحيط بفلك زحل فلك عظيم ثامن قد ارتكزت في تحته الكواكب الثابتة بأجمعها ثم يحيط بفلك الثوابت فلك واسع اسمه اطلس ليس فيه نجم أصلا وَلا نهاية لاقطار تحته، وهو المائي لفضاء العالم كله، ولا يعلم محدِّيه الا الله تعالى وهو في سرعة الحركة بمثابة يدور حول الارض بجميع ما في جوفه من الأفلاك والاجرام في يوم وليلة ولكل نجمة غير الثوابت سير خاص تبعا لسير فلكه المخصوص على خلاف سير الاطلس ولذلك سميت بالسيارات السبعة وتختلف حركاتها جدا ويشمل كل فلك من السبعة على أفلاك جزئية قد أطنب في ذكرها القدماء والحقيقة أن بطلميوس واسع الخيال وقد تصورها كثير من الناس على ما أفترضها عليه بطلميوس وقد كتب لهذه النظرية النجاح فسادت هذه النظرية مدة طويلة ووافقت البعض ظواهر الاخبار ولكنها عورضت بنتائج الاكتشافات الحديثة والاجهزة الدقيقه بما لا يحتمل الشك بأنها مخالفة للواقع وأن ما قرره كوبرنيكوس بترويجه حركة الأرض وكيلر[1] ببيضوية

(١) هو جيمس إدوارد كيلر James Edward Keeler (تولد ١٠ أيلول ١٨٥٧ توفي في ١٢ آب ١٩٠٠) وهو فلكي أمريكي ساعدت ملاحظته في تلسكوب كروسلي على تأسيس قاعدة لتلسكوبات الانعكاس البصري، وتوسيع فهم السديم، كما كشف جرمين الأول سنة ١٨٩٩ والثاني سنة ١٩٠٠. https:// ar. wikipedia. org بتاريخ ٤/ ١/ ١٤٣٨هـ.

الأفلاك وغاليلو[١] باكتشافه التلسكوب ونيوتن[٢] بقانون الجاذبية وقضى عليها نهائيا.

❊ ❊ ❊

(١) جاليليو (ت ١٦٤٢) فيلسوف وفيزيائى وعالم رياضيات وعالم فلكي إيطالي لعب دوراً فى الثورة العلمية. من انجازاته تحسينات على التلسكوب والملاحظات الفلكية المستمرة كما اشتغل فى العلوم التطبيقية والتكنولوجيا، واختراع بوصله محسنه وغيرها من الادوات. تعرض لتعسف محاكم التفتيش الكنسية. https:// ar. wikipedia. org بتاريخ ٤/ ١/ ١٤٣٨هـ.

(٢) نيوتن: إسحاق نيوتن (بالإنجليزية: Isaac Newton) (٢٥ ديسمبر ١٦٤٢ – ٢٠ مارس ١٧٢٧) عالم إنجليزي من أبرز العلماء مساهمة في الفيزياء والرياضيات عبر العصور وأحد رموز الثورة العلمية كان عضواً في البرلمان الإنجليزي، صاغ نيوتن قوانين الحركة وقانون الجذب العام التي سيطرت على رؤية العلماء للكون انظر: (https:// ar. wikipedia. org بتاريخ ٤/ ١/ ١٤٣٨هـ).

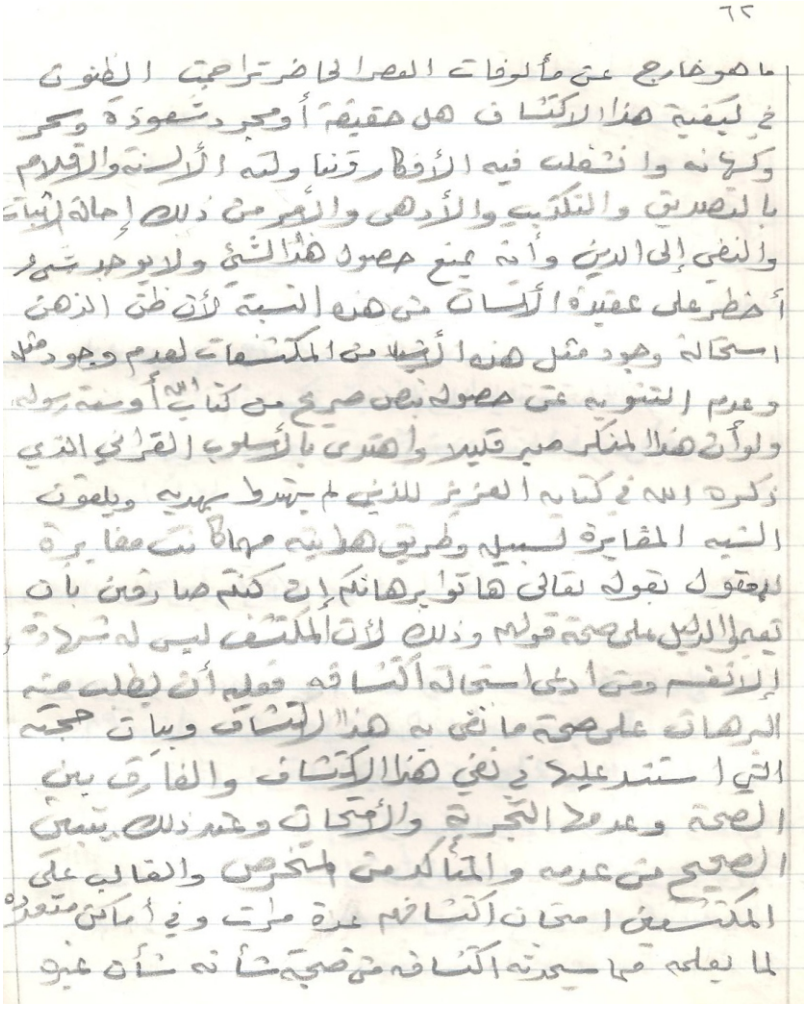

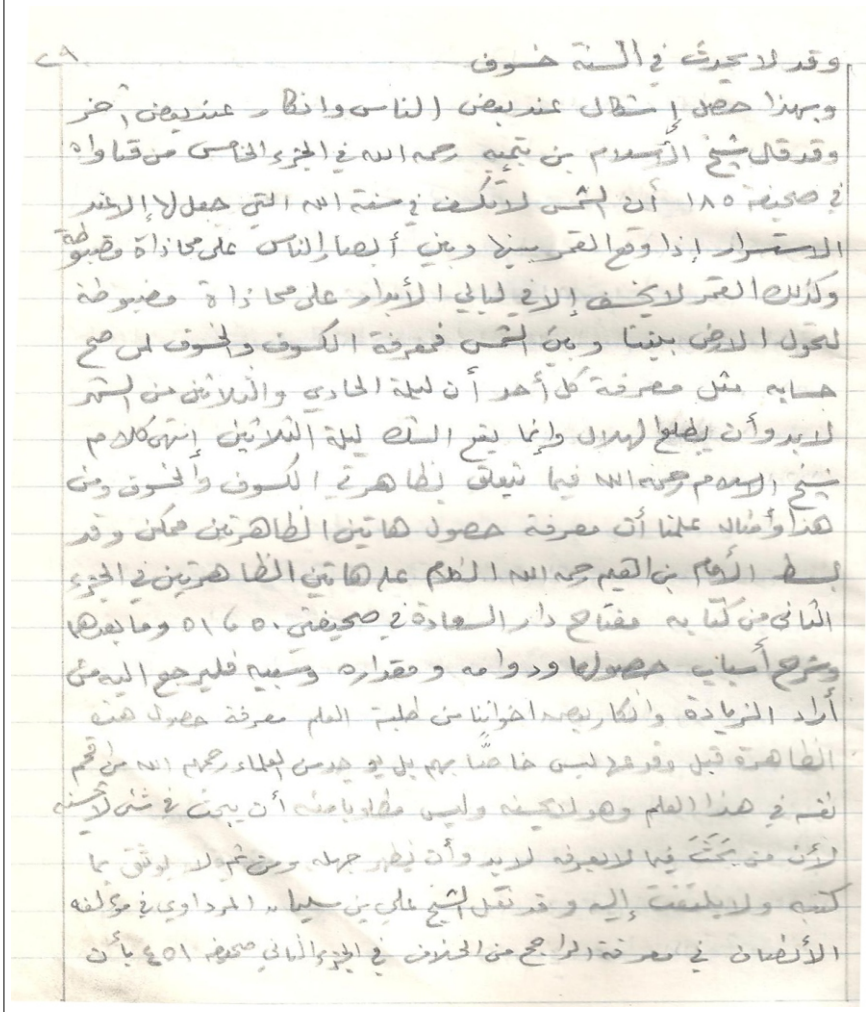

٢٩

وقد لا يحدث في السنة خسوف

وبهذا حصل إشكال عند بعض الناس وانكار عند بعض آخر
وقد قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في الجزء الخامس من فتاواه
في صحيفة ١٨٥ أن الشمس لا تكسف في سنة الله التي جعل لها إلا عند
الاستسرار إذا وقع القمر بينها وبين أبصار الناس على محاذاة مضبوطة
وكذلك القمر لا يخسف إلا في ليالي الأبدار على محاذاة مضبوطة
لتحول الأرض بيننا وبين الشمس فمعرفة الكسوف والخسوف لمن صح
حسابه مثل معرفة كل أحد أن ليلة الحادي والثلاثين من الشهر
لا بد وأن يطلع الهلال وإنما يقع الشك ليلة الثلاثين انتهى كلام
شيخ الإسلام رحمه الله فيما يتعلق بظاهرتي الكسوف والخسوف ومن
هذا وأمثاله علمنا أن معرفة حصول هاتين الظاهرتين ممكن وقد
بسط الإمام بن القيم رحمه الله الكلام على هاتين الظاهرتين في الجزء
الثاني من كتابه مفتاح دار السعادة في صحيفتي ٥٠، ٥١ وما بعدهما
وشرح أسباب حصولها ودوامه ومقداره وسببه فليرجع إليه من
أراد الزيادة وانكار بعض إخواننا من طلبة العلم معرفة حصول هذه
الظاهرة قبل وقوعها ليس خاصًّا بهم بل يوجد من العلماء رحمهم الله من أقحم
نفسه في هذا العلم وهو لا يحسنه وليس مطلوبا منه أن يبحث في شيء لا يحسنه
لأن من بحث فيما لا يعرفه لا بد وأن يظهر جهله ومن ثم لا يوثق بما
كتبه ولا يلتفت إليه وقد نقل الشيخ علي بن سليمان المرداوي في مؤلفه
الأنصاف في معرفة الراجح من الخلاف في الجزء الثاني صحيفة ٤٥١ بأن

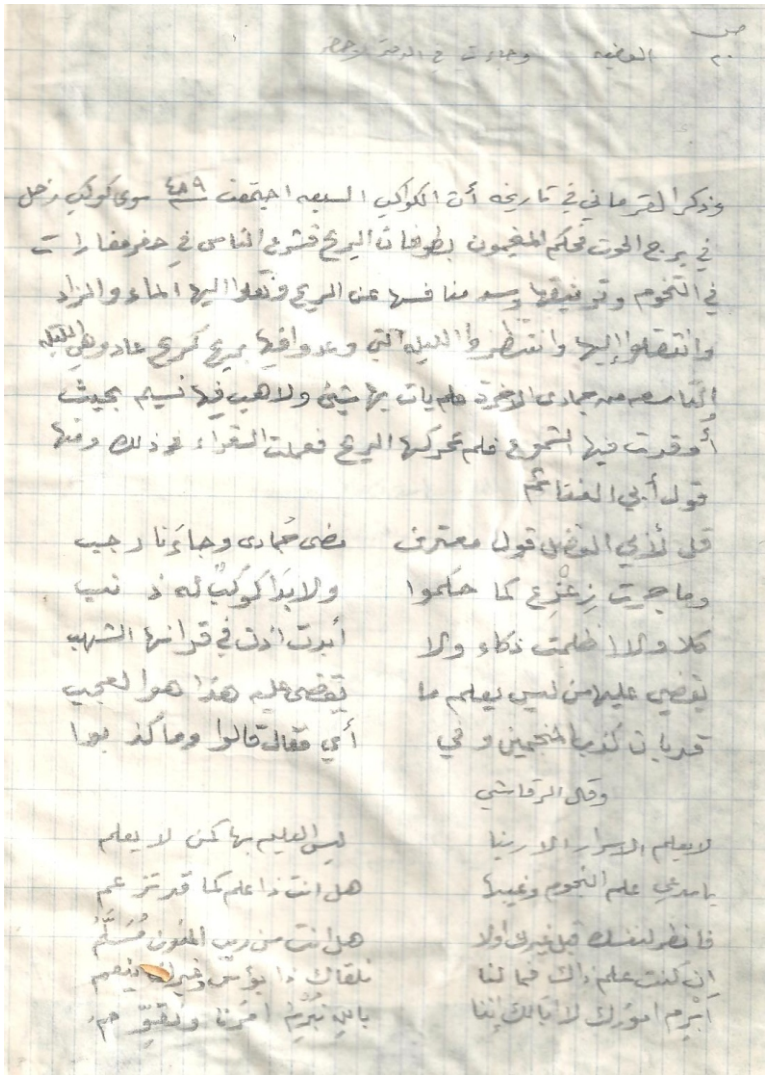

ص ٢٠ العقيقة وجاءت في الدفتر الأخضر

وذكر القرماني في تاريخه أن الكواكب السبعة اجتمعت سنة ٤٨٩ سوى كوكب زحل في برج الحوت فحكم المنجمون بطوفان الريح فشرع الناس في حفر مغارات في التخوم وترفيقها وسد منافسها عن الريح ونقلوا إليها الماء والزاد وانتقلوا إليها وانتظروا الليلة التي وعدوا فيها بريح كريح عاد وهي الليلة التاسعة من جمادى الآخرة فلم يأت بها شيء ولا هب فيها نسيم بحيث أوقدت فيها الشموع فلم تحركها الريح فعملت الشعراء في ذلك ومنها قول أبي الغنائم

قل لأبي الفضل قول معترف ... مضى جمادى وجاءنا رجب
وما جرت زعزع كما حكموا ... ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا أظلمت ذكاء ولا ... أبدت أذن في قرانها الشهب
يقضي عليها من ليس يعلم ما ... يقضي عليه هذا هو العجب
قد بان كذب المنجمين وفي ... أي فقال قالوا وما كذبوا

وقال الرقاشي

لا يعلم الأسرار إلا ربنا ... ليس العليم بها كمن لا يعلم
يا مدعي علم النجوم وغيبها ... هل أنت ذا علم كما قد تزعم
فانظر لنفسك قبل غيرك أولا ... هل أنت من ريب المنون مسلم
إن كنت علم ذاك فما لنا ... نلقاك ذا بؤس وغيرك ينعم
أبرم أمورك لا أبا لك إننا ... بالله نبرم أمرنا ونقوم

ٱلفَصلُ ٱلأَوَّلُ

في (كروية الأرض ودورانها)

الأرض كروية الشكل تدور حول نفسها خلال ٢٤ ساعة تتكون منها الليل والنهار ويتبادلان الزيادة عندما تحل الشمس في البروج الشمسية فيزيد النهار عندما تحل الشمس في برج الحمل حوالي اثني عشرة درجة ويزيد في برج الثور حوالي ثمان درجات ويزيد برج الجوزاء حوالي أربع درجات والمجموع ٢٤ درجة مجبوره وإلا هي ٢٣. ٥ وهن الزيادة على حساب نقص الليل ثم تبدأ الثلاثة البروج التي تليها وهي السرطان والأسد والسنبلة فتسترجع الزيادة معكوسة فيزيد الليل في برج السرطان ٤ درجات ويزيد في برج الاسد ٨ درجات ويزيد برج السنبلة ١٢ درجة والمجموع ٢٤ مجبوره والا هي ٢٣. ٥ فيتساوى الليل والنهار في برج الميزان ثم يبدأ الليل بأخذ الزياده من النهار بنفس الطريقة فيأخذ برج الميزان ١٢ درجه ويأخذ برج العقرب ٨ درجات وياخذ برج القوس ٤ درجات ثم تنتهي زيادة الليل ونقص النهار ثم تبدأ الثلاثة التي تليها وهي برج الجدي وبرج الدلو وبرج الحوت باسترجاع الزيادة معكوسة فيأخذ برج الجدي ٤ درجات ويأخذ برج الدلو ٨ درجات ويأخذ برج الحوت ١٢ درجة ثم يتساوى الليل والنهار في برج الحمل وهكذا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[الحديد: ٦] تمر كل نقطة من الأرض بالشمس فالنقطة المواجهة للشمس تكون نهارا فاذا دارت الأرض انزوت تلك النقطة عن الشمس وانسلخ منها النهار ولفها الظلام فتكون ليلا وهكذا

تتعاقب هذه الظاهرة على كل نقطة ليل يعقبه نهار ونهار يعقبه ليل وفي ٢١ مارس من كل عام تصل الشمس إلى منطقة الاعتدال الربيعي وفي ٢٢ يونيه تكون الشمس في المنقلب الصيفي وفي ٢٣ سبتمبر يكون الاعتدال الخريفي وفي ٢٢ ديسمبر تكون في المنقلب الصيفي وعندما تكون الأرض في الوضع من الفضاء المقابل له برج الميزان ففي هذا اليوم تكون الشمس على دائرة المعدل واشعتها عمودية على جميع نقط محيط خط الاستواء ويتساوى الليل والنهار في جميع أرجاء المعمورة وفي أثناء حركة الأرض في الفضاء حول الشمس يظل اتجاه محورها ثابتا لا يتغير ولذلك نجد أنه على تعاقب شهور السنة حيث تدخل الشمس بعد ذلك برجي الثور والجوزاء على التعاقب يزيد ميل الشمس تدريجيا وبالتالي ارتفاعها فوق آفاق المناطق الشمالية ويصير القطب الشمالي مائلا نحو الشمس فتتعامد الاشعة على بعض دوائر خطوط العرض في نصف الكرة الشمالي ويزيد طول النهار على حساب نقص الليل إلى أن تدخل الشمس في برج السرطان وفي ٢٢ يونيه تقع اشعة الشمس عمودية على مدار السرطان ٢٣. ٥ْشمالا فتبلغ الشمس عندئذ أقصى ارتفاعها فوق آفاق المناطق الشمالية من سطح الأرض ويبلغ النهار أقصى طوله والليل أقصى قصره في هذه المناطق وفي هذا الوقت يكون منتصف الشتاء بالنسبة لسكان نصف الكرة الجنوبي حيث تكون أشعة الشمس أبعد ما تكون عن التعامد على السطح وهذا عامل له أهميته القُصْوى في تحديد الفصول الفلكية ففي يوليه واغسطس وسبتمبر تمر الشمس في بروج السرطان والاسد والسنبله تباعا ويميل القطب الشمالي تدريجيا إلى الناحية الاخرى وينقص ميل الشمس تدريجيا على دائرة المعدل وكذا يقل ارتفاعها على آفاق المناطق الشمالية يوما بعد يوم حتى ٢٣ سبتمبر وفي هذا اليوم تكون الشمس مرة أخرى على دائرة المعدل ويتساوى

الليل والنهار طولا في جميع أنحاء المعمورة إذ تقع الاشعة عمودية على محيط خط الاستواء ومن ثم يستمر ميل الشمس وارتفاعها فوق آفاق المناطق الشمالية في شهور اكتوبر ونوفمبر وديسمبر حتى يبلغا حدودهما الدنيا في ٢٢ ديسمبر وفي هذا اليوم يكون الليل أطوله والنهار أقصره في جميع بقاع نصف الكرة الشمالي والعكس بالنسبة لنصف الكرة الجنوبي وفي ذلك الوقت يبدأ ميل الشمس وارتفاعها فوق آفاق الأقطار الشمالية في الزيادة بالتدريج وتمر الشمس ببروج الجدي والدلو والحوت على التعاقب أثناء يناير وفبراير ومارس حتى تصبح عمودية على خط الاستواء وعندما تصل إلى منطقة الاعتدال الربيعي مرة أخرى في ٢١ مارس فكلما كانت أشعة الشمس اقرب الى التعامد على أي موضع من سطح الأرض يزيد النهار طولا على حساب نقصان الليل وبالعكس كلما بعدت أشعة الشمس على التعامد على السطح زاد طول الليل على حساب نقص النهار فتصل درجة الحرارة حدها الأدنى بوجه عام في المناطق الشمالية في شهر فبراير ومنذ ذلك حتى تدخل الشمس في المنقلب الصيفي تخزن الأرض من حرارة الشمس باستمرار وتشع المخزون تدريجيا حتى تصل الحرارة حدها الأعلى في أغسطس ونجد الصيف اشد حرارة من الربيع وبعد تطبيق جميع القوانين التي وضعها علماء هذا الفن نجد أن أطوال الفصول الفلكية غير متساوية كما في هذا الجدول:

عدد	الفصول الأربعة	ساعة	يوم
١	الربيع من الاعتدال الربيعي الى المنقلب الصيفي	٢١	٩٢
٢	الصيف من المنقلب الصيفي إلى الاعتدال الخريفي	١٤	٩٣
٣	الخريف: من الاعتدال الخريفي إلى المنقلب الشتوي	١٨	٨٩

عدد	الفصول الأربعة	ساعة	يوم
٤	الشتاء من المنقلب الشتوي إلى الاعتدال الربيعي	١	٨٩
-	-	٦	٣٦٥

ويقابل صيف المناطق الشمالية شتاء المناطق الجنوبية وربيع الأولى خريف الثانية فالعامل الأكبر في تكوين الفصول الفلكية هو ميل محور الأرض على الدائرة الكونية فلو كان مدار الارض حول الشمس هو دائرة المعدل بدلا من الدائرة الكوفية يظل محور الأرض باستمرار عموديا على مدارها ولصار اتجاه أشعة الشمس عموديا على خط الاستواء وفي غيرها يكون ميل الأشعة في أي منطقة ثابتا طول السنة ويتساوى الليل والنهار طولا في جميع أنحاء الارض وهذا من لطف الله ورحمته لقوام حياة الأنسان والحيوان فسبحانه من إله حكيم قادر يضع الأشياء في مواضعها على ما تقتضيه حكمته لا إله غيره ولا رب سواه ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[الحديد: ٦].

* * *

ٱلفَصۡلُ ٱلثَّانِي

في (حركة الأرض)

الإشارة إلى بعض ما حصل عند القول بحركة الارض كان الافرنج آن ذاك ينظرون إلى المسلمين أشد من نظر المسلمين إليهم اليوم قال تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾[آل عمران: ١٤٠] وكان استبداد البابا ويني[١] قد كمم الأفواه ومنع الأفهام عن الانطلاق في تعليم العلوم العقلية بما يخالف ما تراه الكنيسة وقد أحرقت العديد من المستنيرين بعلوم الإسلام ولما باح الحكيم برونو[٢] بسير الأرض قبل الألف الهجري سجن ست سنوات وغرب عن وطنه ثم بعد ذلك حرق وذر رماده في مهب الريح وأحرقت كتبه ولما اجترأ غاليلو بعد الألف الهجري فاثبت الحركتين للأرض اضطهدوه وأهانوه حتى قارب الموت ثم سجن طويلا ولما تحقق أنه سيحاكم بمثل ما حوكم برونو وأن مصيره حتما سيكون مثل مصير برونو وهو الإحراق رجع عن رأيه حفاظا على نفسه فأنقذ نفسه من موت محقق وبعد ذلك صار علماء الافرنج يكتمون اكتشافاتهم المخالفة لخرافات الكنيسة القديمة خوفا من سلطة الكنيسة ورغم ذلك كله فقد وضح السبيل للسالكين ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي﴾[الرعد: ١٧] وحتى أصبح

---

(١) هكذا في الأصل ولعل المقصود، آبو ليتي أدلوبر انديني.

انظر: (https:// ar. wikipedia. org/) بتاريخ ٣/ ١/ ١٤٣٨هـ

(٢) جوردانو برونو: سبق التعريف به.

القول بحركـة الارض من المسلمات الموضحة لوجود الشواهد العلمية، والأدلة القوية أما الاسلام الدين الحـق فقد ظهـر في أبناء جاهلية وهمجية لا يؤمنون بما توضحه الأدلة فضلا عن الحقائق النظرية المخالفـة لمعتقداتهم وقد سلك القرآن الكريم معهم طريقـة العقلاء فأشار إلى هـذه الأشياء في مبدأ أمره طريقة الأيجاز الأجمـل ثـم على حسب استعدادهم للمعارف ثم شرح لخاصتهم تلك الأقوال ولا باس من إيراد بعض الآيات التي قد يُفهم منها تحرك الارض إيماء إن لم يكن تصريحـا بقـول الله تعالى ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾[النازعات: ٣٠ ـ ٣٢] فدحو الأرض صرحت به الآية الكريمة وقد فسر بعض المفسرين رحمهم الله الدحو بالبسط وأن دحاها بسطها وبالرجوع إلى كتب اللغة المعتمدة ومواضع استعمال العرب لهذا اللفظ وما أشتق منه يشير إلى معنى آخر للّدحو وأنه الدفع والدحرجة ونرى معنى البسط لم يذكره بعض اللغوين للفظ الدحو وذلك لبعد تصور حركة الأرض عن مقرها عندهم والشواهد على ذلك كثيرة على أنّ الدحو في اللغة الّدفع والدحرجة ففي القاموس المحيط دحيتُ الشي أدحاه دحيا بسطته والأبل سقتها فذكر الوجهين البسط والسوق والشواهد كثيرة على أن الدحو لغة معناه الدفع والدحرجـة والمدحـاة كمسحات خشبه يدحي بها الصبي فتمر على الأرض لا تأتي على شيء إلا اجتحفته وتدحَّى تبسط وفي النهاية لابن الأثير في حديث عن ابن عمر رضي عنهما فدحى[1] السيل فيه بالبطحاء أي رمى وألقى ومما يزيد ذلك بيانا أن الله سبحانه وتعالى أعقب قوله دحاهـا بقولـه ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾[النازعات: ٣١] فإن نبـوع المياه ونبات الأشجار وتغيراتها متفرعة من حركة الأرض يومياً وسنويا وبقدرة الله وتدبيره

(١) دحا.

يكون هذا سببا لانقلاب طبائع الكون واختلاف الفصول فناسب ذكر إخراج الماء والمرعى عند الأيماء لتحرك الارض ويا لها من مناسبة بديعة وإعجاز عظيم وقال تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾[النبأ: ٦] فالمهد في العرف للمضجع الذي يعمل للرضيع ونحوه من خشب وغيره حتى يهتز الطفل بنعومة حركته فينام مستريحا وما المانع من أن يشبه الله تعالى الأرض بمهد الطفل ويذكر نعمته على عباده بأن جعل الأرض مهدا لهم يَنْمُون فيها وينامون ولا سيما أن هذه الآية الكريمة في مقام الاستدلال على جواز البعث والمعاد فيكون رجوع الأرض في حركتها شاهد قوي على رجوع الأنسان ومعاده بعد وجوده الأوّل وإيابه بعد ذهابه.

إذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر وقد مر قريبا سبب ظاهرتي الليل والنهار وتبادلهما الزيادة والنقصان وقال تعالى﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[الملك: ١٥] فالذلول لغة وعرفا يطلق على نوع من الإبل يفوق غيره بحسن السير وسرعته وراحة الراكب على مناكبها رغم تحركها والشارع الحكيم أطلق اسم الذلول المعروف بهذه الصفات على الأرض ولا مانع أن نفهم منها تحرك الأرض كما لا يغيب عن بالنا أن جعل الارض ذلولا لكي يستفيد الناس منها لأن تكون منقادة للمشي عليها وزرعها واستخراج معادنها والبناء عليها إلى غير ذلك من المنافع وقال تعالى ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ﴾[النمل: ٨٨] فالمفسرون على أن الآية مسوقة لبيان أهوال القيامة وأحوالها وَلَمَّا صَحَّ تحرك الأرض جاز لنا أن نفهم من هذه الآية الكريمة ما تقتضيه البلاغة بأن الأخبار عن الفناء والتدمير وأهوال القيمة أن يقول قهر الله أو عزة الله الذي يفني كل شيء أو غير ذلك مما يؤدي هذا المعنى لعدم مناسبة قوله تعالى ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ

﴿تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾[النمل: ٨٨] صنع الله الذي اتقن كل شيء وقال تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾[النبأ: ٦ ـ ٨] قد سبق الكلام على المهد وأما ما يدل على جعل الجبال أوتادا في الأرض فلا يدل على سكون الأرض في مقر بلا سير ولا دوران فإن الوتد ينقسم إلى قسمين قسم خارجي وقسم داخلي فالخارجي ما يضرب لغرض أن لا يزول المضروب له عن مقره مثل وتد الدابة الذي يربطها بمعلفها أو مرساة السفينة الذي يجعل في أرض البحر وهذا الوتد يجعل مركزه ومضر به في شيء ثابت مستقر غير ما قصد أن لا يزول ولا يجوز أن يضرب هذا الوتد في نفس الشيء الذي يراد استقراره ألا ترى أن الدابّة لو ضرب وتدها بنفسها لهربت دُون مانع وكذلك السفينة لو ضربت مرساتها في نفسها لذهبت بها الرياح وأما القسم الثاني فهو ما يضرب لغرض ارتباط أجزاء بعضها ببعض كالأوتاد في الأبواب والدسر في السفينة لئلا تتفسخ أجزاؤها وتتفرق عن وضعها وهذا القسم هو الذي يكون في نفس الشيء لا في شيء خارج عنه عكس الأول والجبال التي خلقت أوتاداً للأرض هل ركزت في الخارج لتكون من القسم الأول لا يرتاب عاقل في كون الجبال أوتادا داخلية[1] في الأرض خلقت فيها لتربط أجزاءها بعضها ببعض ولم تجعل لمنعها من السير والحركة فلو خلقت لتسكينها في مَقَرٍ كما يراه القدماء لركزت في جرم آخر ثابت غير الأرض وبالتأمل يتضح أن الجبال وأصولها والمواد الصخرية إنما خلقت في الأرض لتمنع سلطان المياه والرياح عنها فإنها لو كانت رمالاً محضا لنسفتها الزوابع وجرفتها الأمواج على الدوام واستولى البحر على البر وانسابت

(١) لعلها داخلة.

رمال الأرض كلها إلى البحر فامسك الله تعالى الأرض بمواد الجبال من أن تمور في البحور أو تميد وتنقاد لسلطان الأمواج ولكنه سبحانه وتعالى وتدها بالجلاميد لصيانتها عن التفرق والأنفراج والاود والاعوجاج إذا عبثت بها الزوابع فلا تذهب عجاجا فيختل نظام العيش والسكنى للنبات والحيوان فما جاء في الكتاب العزيز بكون الجبال أوتاداً للأرض لا يشعر بسكون الأرض من يشعر بأنها متحركة خلافا للقدماء الذين يرون أن الأرض مركز المراكز وأنه يستحيل ميلها إلى شيء ولو كانت الارض كما يرون لم تكن بحاجة إلى الأوتاد سواء كانت مائعة أو جامدة لأنها بهذه الحالة لا يميل جزء منها إلى غير مقره ولهذه الأسباب نَرى القدماء في اضطراب عند تفسير هذه الآيات وامّا على أقوال مَنْ يرى تحرك الأرض فلا بد فيها من جبال وصخور فلو كانت ترابا محضا أو طينا أو نحوه خالية من المواد الصلبة وعن الجبال الراسية الراسخة في أعماق الارض المستمسكة بأصولها وأوصالها لخيف على الأرض من التفسخ في الفضاء بالحركات المختلفة على اسرع سير إذ هي تسير بسيرها اليومي اكثر من أربعة فراسخ في الدقيقة الواحدة وتسير بسيرها السنوي اسرع من ذلك في الثانية الواحدة وعلى هذا إذا استمسك أبعاضها باصول الصخور وعروق الجبال صانها من التفرق والتشتت وقد ظهرت فائدة الجبال التي صارت أوتاداً للارض حال تحركها وهي حفظ أجزائها من الميدان كما قال تعالى ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[النحل: ١٥] أي لئلا تميد بكم بأن لا تضطرب اجزاؤها بكم وأنتم عليها وقد اختلف المفسرون القدماء في تفسير هذه الآيات ومن مجموع الآيات الكريمات واختلاف وجهات النظر نحو ما تدل عليه نعلم علم اليقين ان القرآن الكريم وما اشار اليه الى بعض الآيات الكونية لم يَنْزِل لتحقيق نظرية فلكية أو طبيعية وإنما جاء ليلفت نظر الانسان الى ما في آيات الله الكونيه

من العجايب والحجج الباهرة الدالة بوضوح لا خفاء فيه ولا غموض على أن الله جلت قدرته هو المنفرد بايجاد الخلق والقادر على اعادة الانسان بعد موته بما يشاهده من إحياء الأرض بعد موتها بإنزال المطر عليها فبتلقى الدروس والعبر وقد رأى بعض علماء الفلـك القدماء رأيا في الافلاك حُسب موافقا لما هي عليه كذلك في النجوم والكـواكب وقـد رأى العلماء المعاصرون رايـا يخالف رأى القدماء وهو لا يتعارض مع الواقع والحقيقة وذلك لأن النصوص القرانية والأحاديث النبوية الصحيحة لم تسلك مسلكا يصطدم بأي علم من العلوم في أي عصر من العصور اصطداما بَيّناً يجعل الإنسان يخرج من إيمانه بالله وبكتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديـه ولا من خلفـه، فنجد القران الكريم لم يصرح بأي آية من آياته بدوران الأرض أو بثبوتها ولكن بعد ما حصل بعض المكتشفات الحديثه في الأزمنه الحديثة كان العالم يفسر الآيات الكونيه على ضوء ما ظهر له منها وأما من فسرها من العلماء القدماء على غير ما هي عليه الآن فله العذر في ذلك ولو كان موجودا واطلع على ما اطلع عليه العلماء المعاصرون لغير تفسيره بما يشاهده ويحسه والله العليم الحكيم اللطيف بعباده لم يجعل عقيدة عبده الضعيف منوطة بعلم عصر من العصور بحيث إذا جاءت نظرية أقوى من النظرية التي قبلها لزم الأنسان إما أن يؤمن بالله تعالى ويكفر بما دل عليـه العلم أو يكفر بالله ويؤمن بما دل عليه العلم فإذا كان إخواننا الذين سبقونا بالإيمان صحيحي الإيمان والإسلام مع قولهم بثبوت الأرض كذلك من اعتقد من إخواننا المعاصرين بدوران الارض الذي أصبح الآن من المسلمات العقلية والمشاهدات الحسية وقد صرح بعض الصحابة رضوان الله عليهم بان في القران الكريم احكاما لا يظهر تأويلها الا بعد عصر التنزيل وكوبرنيك الذي قال بدوران الأرض وخرج على الاعتقاد السائد الذي وضع بطلميوس قواعده، ومهد

للعالم الطريق إلى نظام كوني جديد فأحدث ثورة في علم الفلك فاسقطت نظرياته نظام بطلميوس ولم تقم له بعد ذلك قائمة ويقال إن كوبرنيكوس ولد في ١٩ فبراير سنة ١٤٣٧م وكان أسقفا وطبيبا وفلكيا ونظريته في دوران الارض غلبت على جميع خصائصه وتصدى للرد عليه أناس اتخذوا على عاتقهم رغم جهلهم بعلم الفلك والرياضيات أن يحكموا على الآراء الصائبة بالخطأ استناداً على آيات قرانية وأحاديث نبوية اعتسفوا تأويلها لتوافق ما يميلون إليه ولو كان الحقيقة التي لا مراء فيها والواقع المشاهد المحسوس يفندان ما يميلون إليه فلهذه الأسباب لم يُقم الناسُ وزنا لما ذهبوا إليه ولم يلتفت إلى اقوالهم وآرائهم أحد إلا من كان على شاكلتهم لأن العلوم لا تؤخذ إلا من المتخصصين بها ويرجع في ذلك إلى ما يحس ويعقل ويتصور وما لا يحس ويعقل ويتصور ولم يرد فيه نص صريح ففي هذه الحالة نعلم ان الشرع الحكيم ترك للانسان النظر في ملكوت السموات والارض وجعل الآيات لقوم يعقلون ودوران الارض الان اصبح بعد الاكتشافات الحديثة واتصال جميع البلاد بعضها ببعض ومعرفة اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما دواما على اجزاء سطح الارض علم الانسان من هذا ان هذا الاختلاف ناتج من دوران الارض حول قطرها فما الليل الا عبارة عن مدة اختفاء جزء من سطح الارض وما النهار الا عبارة عن مدة اتجاه جزء من سطح الارض نحو الشمس وبعبارة اخرى الليل مدة مكث الشمس تحت الافق والنهار مدة مكث الشمس فوق الافق ويؤكد ذلك ان الساعة الثالثة في لندن الساعة السادسة في بريده[1] وان الكرة الارضيه مقسومة الى ٣٦٠ درجة منها ١٨٠° غرب جرنتش و١٨٠ شرقا وان ما بين

(١) توقيت جرينتش بختلف صيفاً عن الشتاء.

خط وخط اربع دقائق وان البلاد التي على الخطوط الشرقية يتقدم الزمن فيها على البلاد التي على الخطوط القريبة بمقدار الفرق وأن الشمس تكون طالعة على بقعة ووقت ظهر على بقعة اخرى ووقت عصر على بقعة أخرى وغروب على أخرى وبهذا عرفنا أن الشمس لا تزال طالعة وان طلوعها وغروبها نسبيا فما سبب ذلك إلا دوران الارض فان الانسان إذا وقف أمام مصباح فإن جسمه المقابل للمصباح يكون منارا بالمصباح فاذا دار الانسان وجعل ظهره مقابل المصباح صار ظهره منارا بالمصباح ووجهه غير منار بالمصباح وهكذا ظاهرة الليل والنهار فصار القول بدوران الارض من العلوم الضرورية المعلومة بالحس والمشاهدة فلا يقبل شكا ولا جدالا ومن قال بثبوت الارض ونسبه الى الدين فقد جنى على الدين وهو يري نصرته كما ان قوله هذا يجرئ أعداء الدين على الطعن فيه وأقوال العلماء الأجلاء صريحة بأنه لا يوجد في الدين أمر ثابت يناقض أمرا ثابتا في العقل والحس وفي قوله ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ﴾[المعارج: ٤٠]أكبر دليل على كروية الأرض ودورانها لأن الكروية يلزم فيها أن تكون كل نقطة من الأرض مشرقا لأناس ومغربا لأناس اخرين فما دامت هناك مشارق ومغارب كما تقضيه الكروية فتفسير الآية الكريمة ظاهر لا يحتاج إلى تكلف وإني لاعجب من أناس يعلمون حق العلم أن الشمس تغرب عن أناس قبل غروبها عن أناس اخرين وتطلع على أناس قبل طلوعها على آخرين وأن أي جزء من الأرض تغيب عنه الشمس تكون طالعة على الجزء الآخر بصفة دائمة ولا يخلو جزء من الارض عن هذه الظاهرة ومن هذا علمنا أن المشارق والمغارب بالنسبة لآفاق جميع البقاع سببه دوران الأرض.

❊ ❊ ❊

ٱلفَصۡلُ ٱلثَّالِثُ

في (الإشارة إلى ما استجد من العلوم)

ونحن الآن في زمن كثرت فيه المخترعات (الاكتشافات العلمية التي لا يكاد العقل يصدق بها ولكن على الانسان الحريص على سمعته وعلى دينه أن يلزم الحذر والتريث في إصدار الحكم على ما يستجد من المكتشفات الحديثة التي لم تكن معروفة من قبل أو مخالفة لما يعتقد فيها لئلا يقع فيما وقع فيه غيره من انكار بعض الحقائق العلمية التي اثبت الواقع صحتها وقد انكرت في أول عهدها وأثبتت الأيام والتجارب صحتها بما أزال الشكوك عنها كما أنه يوجد الآن من الحقائق العلمية ما لم تستطع كشفها وربما توجد وسيلة علمية جديده مثل الميكرسكوب الذي يكبر الأشياء الصغيره والتليسكوب الذي يقرب الاشياء البعيدة وربما تُكْشَف بعض الحقائق في بعض الأشعه ومن يدري ماذا يأتي به العلم في الأيام المقبلة فالأشعة الكونية أقوى نفوذا من أشعة اكس وأشد فعلا ومن يدري أنها ستسخر غدا أو بعد غد فتكشف للإنسان عن عوالم قد كانت خافية عنه لعدم امتلاكه للوسائل اللازمة لتبنيها له وذلك أن أساليب البحث الطبيعي ليست كل الأساليب التي يمكن الوصول بها إلى الحقائق فمثلا المباحث الروحية والتجارب التي قام بها الباحثون وأجمع أكثر من عرف بالصدق والأخلاص لعلمه على وجود هذه الظاهرة ومخاطبتها ولقائل أن يقول وبحق يقول إن مخاطبة الأرواح لم تثبت بعد ولكن ليس في العلم ما ينفيها لأن العلم لا يستطيع أن ينفي إلا إذا أحاط بكل شيء واستقراء كاملا وهذا لم يحصل ولكن الإنسان علم من هذه البحوث

أنها أدَّت إلى بقاء الروح بعد مفارقتها لجسدها كما أفادت بذلك رسالات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما يعتقده المسلمون أمَّا الفلاسفة والطبائعيون فيكفي الإنسان من بحوثهم اعتقادهم ببقاء الشخصية بعد الموت.

والإنسان مطبوع على حب إدراك المجاهيل واكتشاف المساتير وهتك حجب المضمرات وتاريخ وجود الإنسان وتتبع مكتشفاته أكبر دليل على ذلك ولما استخدم الميكرسكوب في القرن السابع عشر في اكتشاف الجراثيم المرضية المختلفة وميز بين الأمراض الوبائية التي تنتشر بالعدوى دون أن يعرف مسبباتها حتى استخدم الميكرسكوب فعرف مصدر الأمراض واكتشف الجراثيم المرضية المختلفة فنشطت الأبحاث الطبية والصحية وعملت الدول على منع انتشار كثير من الأمراض وقام الأطباء فقسموا الأمراض إلى حادة ومزمنه وعرفوا بعض الأمراض بعلامات يعرفونها كتغير بعض الأنسجة في الجسم إلى غير ذلك وكان الإنسان في الأزمان السابقة يعتبر الأمراض مظهرا من مظاهر غضب الله أو من فعل الشياطين والجن أو نتيجة لتأثير الأجرام السماوية إذ كان يعتقد أن حياته ومزاجه يتأثران بنجم أو ببرج خاص كما أن بعض الناس يعتقد أن ظهور بعض الأجسام الفلكية كالمذنبات والشهب نذير بحصول حرب أو وباء والوباء في اللغة المرض العام والمقصود به المرض الشديد العدوى السريع الانتشار ينتقل من مكان إلى مكان حتى يعم المنطقة بأسرها كما ينتقل من منطقة جغرافية إلى أخرى والأمراض الوبائية تشمل الكوليرا والطاعون بصفة خاصة وبعد اكتشاف الميكروب تلاشت تلك الخرافات وعرف الناس تأثير العوامل المناخية والطبيعية والاقتصادية وأن الأوبئه قد تنتشر في أعقاب الحروب والمجاعات أذكر وأنا صغير وعمري إذ ذاك عشر سنين وأنا الآن في السابعة والسبعين والناس يتحدثون

عن شيء يسمونه العضبه[١]، يمنع الإصابة بالجدري (التطعيم ضد الجدري) ويتعوذون بالله من أحوال الذين يعملون ذلك لأنهم في نظرهم يريدون دفع القضاء والقدر فيقولون إن فلانا عضب أولاده وفلانا وفلانا والذين يعملون ذلك قلة وبحذر وتستر عن الذين لا يرون ذلك لئلا ينسبونهم إلى ضعف الدين والغريب في الأمر أن الذين لا يرون فعل الأسباب يرون فتك هذا المرض بأبنائهم وبناتهم ومن ينجو منه قليل، ومن نجا منه فلا بد وان يبقي آثارا مشوهة وكثيرا ما يذهب أبصار الاطفال والآن ولله الحمد قد عم الوعي نوعا ما، فلا ترى طفلا إلا وقد أخذ هذا التطعيم فلا تجد مصابا بهذا المرض لأن الناس أخذوا بأسباب الوقايه لدفع غائلة هذا المرض الخبيث الساري بعد ما كانت الأكثرية الساحقة تهزأ بمن يباشر أسباب الوقاية، وينحون عليه باللائمة وينسبون عمله إلى ضعف الدين وما ذلك الا من جهلهم المطبق بهذه الوقاية ولو علموا الأمر على حقيقته لقالوا بوجوب تعاطي الأسباب التي عرفوا جدواها، وأن بِتَرْكِ تعاطيها قد تكون الوفاة بإذن الله، وقد غاب عنهم قوله ﷺ في الطاعون فاذا سمعتم به في بلد فلا تقدموا عليه ولا يخرج من البلد المصاب بهذا المرض[٢] ومن خرج من البلد الموبوء قد يصيب غيره بما يحمله من المرض أو ليس هذا ما توصل اليه

(١) لفظة دارجة عند العامة، ويقصد بها التطعيم ضد الأمراض المعدية، وكانت في تلك الفترة ضد مرض الجدري خصوصاً.

(٢) حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة قال أخبرني حبيب بن أبي ثابت قال سمعت إبراهيم ابن سعد قال سمعت أسامة بن زيد يحدث سعدا عن النبي ﷺ أنه قال إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها.
من رواية البخاري في صحيحه، كتاب الطب.

العلم الحديث بما يسمونه الحجر الصحي ولما أن فتح الله على بعض العلماء فأدرك أسبابه وأسباب الوقاية منه وسبب انتشاره بما يقف العقل البشري حائرا امام هذه الاكتشافات وما اكتشف للوقاية منه من أمصال ومركبات كمياويه.

أذكر وأنا في السادسة من عمري أن هذا المرض الوبائي الذي يسمى الطاعون سمعنا بوقوعه في الهند وفي العراق وفي الحسا سنة ١٣٣٧ ثم وقع في نجد ابتدا من شهر صفر سنة ١٣٣٧ واستمر حتى جمادى الأولى ثم رفعه الله وسمي في نجد بسنة الرحمة، ويُعَرِّفُ هذا المرض الاطباء بأنه مرض وبائي معد حاد أعراضه تضخم الغدد اللمفاوية والشعور بالصداع والهذيان والأرق وارتفاع الحرارة وجفاف الجلد ومدة حضانة المرض حوالي اسبوع ثم تتمكن العّلة من المريض تنتهي به إلى الموت، والطاعون من الأوبئه المشهوره التي ذكرها المؤرخون منها طاعون عمواس الذي وقع في الشام سنة ١٨ من الهجرة ٦٣٩م، في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، توفى فيه عدد كثير من الصحابة رضي الله عنهم، ومن أشهرهم أبو عبيدة كما يذكر التاريخ أنّ الطاعون قد انتشر في أوربا في القرن الرابع عشر وسموه الموت الأسود يقال إنه مات فيه ٢٥ مليون نسمة، كما ذكر المؤرخون أن هذا المرض وقع في مصر في عهد محمد علي وسموه بمصر (الكبه) مات فيه أكثر من ثلث السكان، وأيّ مدينة يقع فيها لا ينجو منهم باذن الله إلا مقدار الربع وقد اكتشف ميكروب الطاعون طبيبٌ ياباني يدعى كتاستو[1] سنة ١٨٩٤، وثبت أن الفأر أهَمُّ حامل لميكروب الطاعون،

(١) هو كيتاساتو شيباسابورو (٢٩ يناير ١٨٥٣ ـ ١٣ يونيو ١٩٣١) طبيب وعالم جراثيم ياباني في فترة الإمبراطورية اليابانية ساهم باكتشاف طاعون دبلي في هونغ كونغ عام ١٨٩٤ في نفس الوقت تقريباً مع الكسندر يرسين. (https:// ar. wikipedia. org) =

كما تحمل ميكروبه بعض الحشرات فكرّس الأطباء جهودهم في اختراع أمصال ومركبات كيميائية تقي شر هذا المرض الخبيث بإذن الله، وقد تم ذلك بإرادة الله ولطفه بعباده لمن أراد الله شفاءه، كانت له من أعظم الأسباب وإذا لم يرد الله شفاء إنسان لم تغن عنه شيئا، وكان الاعتقاد السائد أن الطاعون من وخز الجن لأنه جاءَ في الحديث الذي أورده الأمام أحمد في مسنده من حديث أبي موسى الأشعري وأورده بن أبي الدنيا في كتاب الطواعين وفيهما أنه مِنْ وخز أعدائكم من الجن[1] ومعروف أن الوخز الطعن غير النافذ ولما أن خفيت الأسباب كثرت الآراء وتشعبت الطرق في الوقوف على حقيقة هذا المرض الذي كان سبباً لوفاة الألوف المؤلفة من البشر كما أخبرنا التاريخ بذلك وهذا المرض لا تدركه العقول ولا تراه الأبصار فوقع الناس في أخطاء كثيرة بتعليل حدوثه ولما أن أراد الحق سبحانه أن يوقف الأنسان على حقيقة هذا المرض أرشده إلى صنع الميكر سكوب (المجهر) الذي يُجسم الأشياء الدقيقة فيكبرها ألوف ألوف المرات فرأى الإنسان بواسطته ما لم يكن يراه قبل ذلك، عند ذلك وقف على حقيقة تلك المخلوقات المستورة عنه يقال جَنّه الليل وأجنه وجّن عليه وغطاه بمعنى واحد لأن كل ما اجتن عن الأبصار يشمله اسم الجن ولما عرف سببه وضعت الحكومات بواسطة السلطات الصحية أنظمة ولوائح لمنع انتشاره بإنشاء المعازل والمحاجر الصحية في حالة ظهور أي حالة توجد في المدينة وبعد ذلك أوجدوا الأمصال الثلاثية

= بتاريخ ٤/ ١/ ١٤٣٨هـ.

(١) ورد الحديث عن أبي موسى الأشعري قال: سألت عنه رسول الله ﷺ فقال: هو وخز أعدائكم من الجن، وهو لكم شهادة) أخرجه أحمد والطبراني، وصححه الحاكم وابن خزيمة.

التي يحقن بها الافراد للوقاية من شره وشر غيره.

والإنسان الذي وهبه الله العقل وطبع على حب معرفة ما خفي عليه وستر عن عينيه لن يقف مكتوف الأيدي أمام أي مشكلة تعترضه في سبيل بقائه والدفاع عن نفسه بأي وسيلة كانت، وهذه مكتشفاته تدل على دأبه لأنه ذو روح عالية أما الجسم فحاجته تزول عند أخذ الروح فكلما حصلت على شيء طلبت ما هو أعلى منه ولن تقف عند حد، وكلما نالت شيئا طلبت المزيد من ذلك الشيء ورأت أنها بحاجة إليه هذا ما رأيت اثباته في هذه الرسالة التي أثبت فيها بعض ما يتعلق في علم الهيئة قديما وحديثا ومسلك كل من علمائها وسأتبع ذلك بمعلومات قد يحتاج إليها القارئ الكريم وهو أنه عندما اصبح علم الفلك من العلوم التي ينبغي ان يعيرها طالب العلم اهتمامه اصبح الناس فيها على طرفي نقيض، فمنهم من ينفي عن هذا العلم معرفة بعض الظواهر الفلكية، وينسب ذلك إلى الشرع، ومنهم من يغلو فيه بان ينسب اليه معرفة حوادث المستقبل التي استأثر الله بعلمها فرأيت أن ألقي الضوء على تلك الناحيتين، وان أبين منهما ما يمكن معرفته وما لا يمكن حسب معرفتي.

ـ ظاهرتي الكسوف والخسوف:

وفي ٢٨/ ٥/ ١٤٠٩ اتصل بي الأخ عبد الرحمن الفراج بمناسبة ما نشر في صحيفة الجزيرة من تحديد لخسوف القمر منتصف شهر رجب سنة ١٤٠٩ واستغراب بعض إخواننا من طلبة العلم ذلك بل وإنكار بعضهم معرفة حصول هذه الظاهرة قبل حصولها وهل يجوز تصديق ذلك فاجبته أن في الإمكان معرفة حصول ظاهرتي خسوف القمر وكسوف الشمس وما ذلك إلا كالأخبار بطلوع الشمس وغروبها قبل ذلك بزمن طويل وذلك لأن الله سبحانه وتعالى حكم هذه

الأجرام بقوانين ثابتة حسب تقديره أدرك الأنسان بما منحه الله من علم ومعرفة متى تحصل هذه الظاهره وأنها تحصل عندما ينزل القمر في أحد هذه المنازل الستة التي هي

١ ـ المقدم.

٢ ـ الجبهة.

٣ ـ الزبانا.

٤ ـ سعد بلع.

٥ ـ البلده.

٦ـ البطين.

في ١٤ ـ ١٥ من الشهر القمري حالة إبداره واذا نزلتها الشمس في استواء القمر ٢٨ ـ ٢٩ من الشهر القمري حصلت لها ظاهرة الخسوف والكسوف بإذن الله تعالى، وقد أشار إلى ذلك محمد بن أحمد الشاطري في نظمه المسمى باليواقيت من فن المواقيت فقال:

تنكشف الشمس اذا حال القمر
ما بيننا وبينها عند الممر
وان تحل بينهما ينخسف
فحينما تنزل هذي الشمس في
مقدم أو جبهة أو الزبان
أو بلع أو بلدة أو البطان

لثـــــــامن أو تاســـــــع وعـــــــشرين
في الـــــشهر فالكـــــسوف واقـــــع يقـــــين
والبـــــــدر إن ينـــــــزل لاحـــــــداهن في
ليلتـــــــــي اســـــــــتقباله ينخـــــــــسف

فيستفاد من هذه الابيات ان القمر اذا توسط بيننا وبين الشمس حجب نورها كلا أو جزاء، والقمر ينخسف اذا توسط جرم الارض بينه وبين الشمس وقع ظل الأرض على القمر فحجب نورها كلا أو جزءا، وغالبا ما يكون كلا نظرا لصغر القمر بالنسبة للأرض، وعلى هذه القاعدة نستطيع معرفة أي منزلة ينزلها القمر من أول الشهر القمري إلى آخره، وكذلك منزلة الشمس فمثلا نريد منزلة القمر في يوم ١٤ رجب سنة ١٤٠٩هـ، ولمعرفة منزلة القمر عدة طرق منها أن تنظر في المنزلة التي فيها الشمس يوم ٢٧ من الشهر الذي قبل الشهر الذي تريد معرفة منزلة اليوم المطلوب منه، ونعرفه من تقويم أم القرى فيوم ٢٧ جمادى الآخره الشمس في منزلة البلدة، فتعمل هكذا كلما أردت معرفة منازل الكسوف والخسوف في أي يوم من سنة من السنين وشهر من الشهور، سواء كان السنين ماضية لمعرفة صحة كسوف قيل إنه حصل في الزمن الماضي، او لمعرفة كسوف سيحصل في الزمن المقبل بإذن الله، ولنأت بمثال على معرفة منزلة القمر يوم ١٤ رجب سنة ١٤٠٩ المقبل، ننظر في تقويم أم القرى نجد ان ٢٧ جمادى الاخره توافق ٣ فبراير ومنزلة القمر البلده فنعمل هكذا.

٢٧	جمادى الآخره	٣	فبراير	البلده
٢٨	،،،،	٤	،،	الذابح

٢٩	،،،،	٥	،،	سعد بلع
٣٠	،،،،	٦	،،	سعد السعود
١	،،،،	٧	،،	سعد الاخبيه
٢	،،،،	٨	،،	المقدم
٣	،،،،	٩	،،	المؤخر
٤	،،،،	١٠	،،	الرشا
٥	،،،،	١١	،،	الشرطين
٦	،،،،	١٢	،،	البطين
٧	،،،،	١٣	،،	الثريا
٨	،،،،	١٤	،،	الدبران
٩	،،،،	١٥	،،	العقهة
١٠	،،،،	١٦	،،	الهنعة
١١	،،،،	١٧	،،	الذراع
١٢	،،،،	١٨	،،	النثرة
١٣	،،،،	١٩	،،	الطرف
١٤	،،،،	٢٠	،،	الجبهة

بهذه العملية علمنا ان القمر سينزل يوم ١٤ رجب سنه ١٤٠٩ منزلة الجبهة الموافق ٢٠ فبراير سنه ١٩٨٩ وستحصل له بإذن الله ظاهرة الخسوف وكلما أردنا ان نعرف منزلة الشمس أو القمر في أي يوم من أيام الشهور القمريه من اي سنة كانت عملنا على ضوء هذه القواعد التي أجرى الله سبحانه وتعالى، العادة ان القمر إذا نزل أحد هذه المنازل الست في إبدائه يوم ١٤ أو ١٥ والشمس في

استواء القمر في ٢٨ أو ٢٩ حصلت لهما ظاهرة الخسوف والكسوف، وقد كانت العرب في جاهليتها قبل بعثة النبي ﷺ تعزو حصول هذه الظاهرة إلى حدث سيكون في الأرض، إما لموت عظيم أو ولادة عظيم أو حدث في الأرض، وعندما كسفت الشمس سنه ١٠ من الهجرة السنه التي مات فيها إبراهيم ابن النبي محمد ﷺ قالوا كسفت الشمس لموت إبراهيم وحينما صلى بهم النبي ﷺ صلاة الكسوف أخبرهم ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته، وأنهم إذا رأوا أحد هاتين الآيتين ان يفزعوا الى الصلاة، لما اشتملت عليه من قراءة القران وذكر الله وتعظيمه، وقد حصل في الأزمنة الأخيرة أن تقدم علم الفلك نوعا ما فصار يوجد من يحسب لحصول هاتين الظاهرتين لأيّ سنة كانت، وبأي يوم من أي شهر تكون والأماكن التي يكون فيها كسوف الشمس كليا ضيقة، لا يزيد اتساعها على ١٦٥ ميلا ومدة الكسوف الكلي في المكان الواحد قصيرة واكثر ما يحدث في السنة خمس كسوفات وخسوفان أو أربعة كسوفات، وثلاثه خسوفات وأقل ما يحدث في السنة كسوفان وقد لا يحدث في السنة خسوف.

وبهذا حصل إشكال عند بعض الناس وإنكار عند بعض آخر وقد قال شيخ الإسلام بن تيميه رحمه الله في الجزء الخامس من فتاواه في صحيفة ١٨٥ أن الشمس لا تكسف في سنة الله التي جعل لها إلا عند الاستسرار إذا وقع القمر بينهما وبين أبصار الناس على محاذاة مضبوطة، وكذلك القمر لا يخسف إلا في ليالي الأبدار على محاذاة مضبوطة، لتحول الارض بيننا وبين الشمس، فمعرفة الكسوف والخسوف لمن صح حسابه مثل معرفة كل أحد ان ليلة الحادي والثلاثين من الشهر لا بد وأن يطلع الهلال، وإنما يقع الشك ليلة الثلاثين انتهى كلام شيخ الاسلام رحمه الله فيما يتعلق بظاهرتي الكسوف والخسوف، ومن هذا وأمثاله علمنا أن معرفة حصول

هاتين الظاهرتين ممكن وقد بسط الإمام بن القيم رحمه الله الكلام على هاتين الظاهرتين في الجزء الثاني من كتابه مفتاح دار السعادة في صحيفتي ٥٠، ٥١ وما بعدها، وشرح أسباب حصولها ودوامه ومقدراه وسببه فليرجع اليه من أراد الزيادة.

وإنكار بعض إخواننا من طلبة العلم معرفة حصول هذه الظاهرة قبل وقوعها ليس خاصًّا بهم، بل يوجد من العلماء رحمهم الله من اقحم نفسه في هذا العلم وهو لا يحسنه، وليس مطلوبا منه أن يبحث في شيء لا يحسنه، لأن من يبحث فيما لا يعرفه لا بد وأن يظهر جهله، ومن ثم لا يوثق بما كتبه ولا يلتفت إليه، وقد نقل الشيخ علي بن سليمان المرداوي في مؤلفه الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف في الجزء الثاني صحيفة ٤٥١ بأن بعض العلماء قال لا يتصور كسوف الشمس إلا في ٢٨ ـ ٢٩ ولا خسوف الا في ١٤ ـ ١٥ ومن الشهر القمري، واختاره تقي الدين قال العلماء ورد هذا القول يعني عدم الكسوف إلا في الاستسرار والخسوف إلا في الإبدار، واحتج من رد ذلك بأن الشمس كسفت يوم مات إبراهيم بن النبي محمد ﷺ وإبراهيم قد توفي في ١٠ ربيع الاول سنه ١٠ من الهجرة، وقال الإمام بن حجر رحمه الله في فتح الباري عند شرح حديث إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا: وقد ذكر جمهور أهل السير أن ابراهيم مات في السنة العاشرة من الهجرة فقيل في ربيع الأول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة والأكثر أنها وقعت في عاشر الشهر وقيل في رابعه وقيل في رابع عشرة، ولا يصح منها على قول ذي الحجة لأن النبي ﷺ كان إذ ذاك في مكه وقد ثبت أنه شهر وفاته كان بالمدينة بلا خلاف، نعم قيل إنه مات سنة تسع فان ثبت يصح وجزم النووي

بأنها كانت سنة الحديبية ويجاب بأنه كان يومئذ بالحديبيه ورجع منها في آخر الشهر، وفيه رد على أهل الهيئة لأنهم يزعمون أنه لا يَقَعُ في الاوقات المذكورة، وقد فرض الشافعي رحمه الله وقوع العيد والكسوف معا واعترضه بعض من اعتمد على قول أهل الهيئة، وانتدب اصحاب الشافعي لدفع قول المعترض فأصابوا. انتهى كلام الشيخ بن حجر ولما كانت أقوال العلماء الذين يرون وقوع هذه الظاهره بغير الإبدار والاستسرار في غاية الاضطراب، مما يدل دلالة واضحة على عدم معرفتهم وتسرعهم في إصدار الأحكام وقال اليافعي رحمه الله لما وقف على خبر كسوف الشمس في ١٠ ربيع الأول يحتاج هذا القول إلى نقل صحيح، فإن العادة المستمرة ان كسوف الشمس لا يكون إلا في ٢٨ ـ ٢٩ وإذا لم يتيقن فكيف يسوغ الرد على أهل الهيئة هذا هو التعصب، والقول بلا علم مذموم ومخالف لقول الله تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[الإسراء: ٣٦].

ومن القواعد والضوابط التي مر ذكرها نستطيع تصحيح ما وقع من أخطاء في تاريخ وقوع هاتين الظاهرتين في عهد النبي ﷺ. بأن نعين السنة والشهر واليوم الذي وقعت فيه إحدى هاتين الظاهرتين فقد جاء في السيرة الحلبية أن القمر خسف سنه ٥ من الهجرة في جمادى الآخرة ونريد التأكد من صحة هذا الخبر وفي أي يوم من جمادى الآخره فأول شهر المحرم سنة ٥ من الهجرة يوم الأحد ويوافق ١ يونيه سنة ٦٢٦م

فعلى القاعدة التي مرت قريبا نعطي شهر محرم ٣٠ يوماً وشهر صفر ٢٩ يوما وشهر ربيع الأول ٣٠ يوما وشهر ربيع الثاني ٢٩ يوما و٢٧ يوما من شهر جمادى الأولى والمجموع ١٤٥ يوما ونأخذ ٣٠ يوما أيام شهر يونيه و٣١ يوما شهر يوليه و٣١ يوما شهر اغسطس و٣٠ يوما شهر سبتمبر و٢٣ يوما من شهر

اكتوبر والمجموع ١٤٥ ومنزلة الشمس العواء نعمل كما علمنا لمعرفة منزلة القمر في ١٤ رجب سنه ١٤٠٩ التي مرت قريبا هكذا:

٢٧	جمادى الاولى	٢٣	اكتوبر	العواء
٢٨	،،،،	٢٤	،،	السماك
٢٩	،،،،	٢٥	،،	الغفر
٣٠	،،،،	٢٦	،،	الزبانا
١	جمادى الاخره	٢٧	،،	الاكليل
٢	،،،،	٢٨	،،	القلب
٣	،،،،	٢٩	،،	الشوله
٤	،،،،	٣٠	،،	النعايم
٥	،،،،	٣١	،،	البلده
٦	،،،،	١	نوفمبر	الذابح
٧	،،،،	٢	،،	بلع
٨	،،،،	٣	،،	السعود
٩	،،،،	٤	،،	الأخبيه
١٠	،،،،	٥	،،	المقدم
١١	،،،،	٦	،،	المؤخر
١٢	،،،،	٧	،،	الرشا
١٣	،،،،	٨	،،	الشرطين
١٤	،،،،	٩	،،	البطين

ومن هذه العملية علمنا صحة الخبر الذي جاء في السيرة الحلبية بأن القمر خسف سنه ٥ من الهجرة في ١٤ جمادى الآخرة.

وجاء أيضا في السيرة الحلبية وتاريخ الخميس وغيرها أن الشمس كسفت سنه ٦ من الهجرة ولم يذكر اليوم ولا الشهر الذي كسفت فيه ونريد معرفة اليوم والشهر الذي كسفت فيه الشمس سنه ٦ من الهجرة على ضوء القاعدة التي عملنا عليها لمعرفة خسوف القمر سنة، ١٤٠٩ وسنه ٥ من الهجرة وجدنا أن كسوف الشمس سنه ٦ من الهجرة حصل في ٢٨ ربيع الثاني سنة ٦ من الهجرة، فيكون الخبر صحيحا، وذكر المؤرخون أن الشمس كسفت في ١٠ ربيع الأول سنه ١٠ من الهجرة، وباجراء عملية الحساب لمعرفة صحة هذا الخبر وجدنا أن كسوف الشمس سنه ١٠ من الهجرة حصل في ٢٩ شوال يوم الثلاثاء فيكون الخبر غير صحيح، وكما ترى أيها القارئ الكريم أن الكون محكوم بقوانين ثابتة ليست في صنع البشر يطرأ عليها الخلل والتخلف وربما أن ذلك راجع إلى خطأ في النقل، لأن كسوف الشمس حصل في الشهر العاشر من شهور السنة القمرية وموت إبراهيم بن النبي مات في اليوم العاشر من شهر ربيع الأول وموت إبراهيم وكسوف الشمس من حوادث سنه ١٠ من الهجرة، وكل الوقائع والتواريخ التي لا تكتب حال وقوعها لا بد وأن يحصل فيها الخطأ فاليهود لعنهم الله لما ادعو أن النبي ﷺ قد أسقط الجزية عن أهل خيبر وأبرزوا كتاباً من النبي ﷺ بمقتضى ذلك فيه شهادة جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم منهم سعد بن معاذ ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم، فاظهر التاريخ الصحيح تزويرهم وكذبهم لأن فتح خيبر كان سنه سبع من الهجرة وسعد بن معاذ قد توفي يوم قريظة سنة خمس من الهجرة ومعاوية بن أبي سفيان إنما أسلم عام الفتح

سنة ٨، وأمثال ذلك كثير، ولولا الله ثم التاريخ لما عرف عن الماضين شيء، لا من الحوادث ولا من سير الملوك، والتاريخ يعتمد على علم الفلك وعلم الفلك في أزماننا الأخيره لم ينل ما يستحقه من العناية من بين سائر العلوم، مع ارتباطه الوثيق في حياة الإنسان العملية، وفي عباداته الواجبة والمندوبة والمستحبه، مع أن القرآن الكريم قد أشار الى علم الفلك بقوله تعالى في الآية الخامسة من سورة يونس بقوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[يونس: ٥] وقال جلت عظمته في الآية الخامسة من سورة الرحمن ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾[الرحمن: ٥] وقال تعالى في الآية التاسعة والثلاثين من سورة يسن ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[يس: ٣٩ ـ ٤٠] ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمات أهم جرمين في السماء وهما الشمس والقمر، لأنهما اللذان تحصل بهما معرفة مباديء الشهور القمرية، ومن ثم معرفة عدد السنين وذلك أن القمر يجتمع مع الشمس اثني عشر اجتماعا، كل اجتماع يعبر عنه بشهر قمري، لأن الله سبحانه وتعالى قدر للقمر ٢٨ منزلا ينزل في كل ليلة منزلا على الترتيب فإن كان الشهر ناقصا استتر القمر ليلة واحدة وإن كان الشهر كاملا استتر القمر ليلتين وتسمى هذه الليلة أو الليلتان الاستسرار، والمنزلة عبارة عن ثلاثة عشر درجة أو يوماً، ثم يتجاوز القمر الشمس فيرى هلالا والشمس تقطع كل يوم درجة واحدة، والقمر يقطع الفلك في ٢٧ يوما وسبع ساعات وثلاث وأربعين دقيقة واحد عشر ثانية، والمدة التي بين اجتماع القمر مع الشمس ٢٩ يوما، ١٢ ساعة و٤٤ دقيقة وثانيتين وثمانية أعشار ثانية، وهذه المدة هي الشهر القمري، والقمر يبعد

عن الشمس كل يوم ستة أسباع ساعه والمنازل ٢٨ منزلا إذا ضربنا ستة الأسباع في عدد المنازل حصل ١٦٨ سُبُعا، إذا حولناها إلى ساعات صار الحاصل ٢٤ ساعة عبارة عن ١٢ درجة، لأن كل ساعتين بدرجه، ومعنى هذا أن القمر إذا طلع من جهة الشرق قبل طلوع الشمس يوم ٢٨ فإن الشهر سيكون ٣٠ يوما وإن لم يطلع فإن أيام الشهر ستكون ٢٩ يوماً، وهذا ما أشار إليه أبو علي بن الهيثم بقوله في القمر:

يَـــرُوحُ ويَغْـــــــــدو آمـــــنا مِـــنْ

وفي ثـامن العـشـــرين قـــــد يتوقـــــــع

فـــإن لاح عنـــد الـــصبح فالـــشهر كامـــل

وإن لم يَلُـــحْ فالـــشهر بـــالنقص مولـــع

ويقول الآخر:

والـــشهر كامـــل إذا مـــا طلعـــا في كـــح

وبالنقـــــــص إذا يخـــــــفى اقطعـــــا

ولا يمكـن أن يكـون شهر بدون استسرار ومعنى هذا أن من ادعى رؤية الهلال بعد غروب الشمـس في يـوم رؤي فيه قبل طلوع الشمس فقد وهم لأنه بهذه الحالة يدّعـي أن القمر قطـع المسافـة المقدر له قطعها في ١٢ درجه، في ست درجات وهذا يتنافـى مع التقدير قال الله تعالى ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴾[يس: ٣٧ ـ ٤٠] واللحظة التي يولد فيها

الهلال الجديد بالنسبة لجميع الأرض واحدة، وإنما تختلف المطالع فإذا رؤي الهلال في البلاد الشرقية رؤي في البلاد التي تقع غربها ولكنه يرى في البلاد الغربية، ولا يرى في البلاد الشرقية، وتحديد رؤية الهلال لأُفقِ أي مدينة كانت، والعمليات الفلكية الهامة التي تضع حداً لمبدأ الشهر القمري في أي موضع من الأرض، وهذا مما يجعل لكل بلد مبدأ خاصا به على حسب موضعه من الخطوط الطولية لذلك اعتبر الفلكيون مولد الهلال بالنِّسْبة لجميع المواضع واحدة بغض النظر عن كون الهلال يولد في بعض البلاد قبل غروب الشمس أو بعد غروبها وإنما المعتبر شرعا رؤية الهلال بعد غروب الشمس بأي مدينة كانت وبذلك تتوحد التقاويم، أما اذا روعي مولد الهلال وانفصاله حسب عروض البلاد فإنها تختلف مباديء الأهله بحسب طول البلاد وعرضها، ولا يخفى ما يحصل من جراء ذلك من تشويش وبلبلة واختلاف لمبادئ الأهلَة ولكنّ هادي الأمة صلوات الله وسلامه عليه خاطب الأمة جميعا بقوله ﷺ صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته.

❊ ❊ ❊

فَصْـــلٌ

في «التنجيم وعدم دلالته على حوادث المستقبل»

لما قرب أبو جعفر المنصور[1] المنجمين وعمل بأحكامهم اقتدى به بعض من أتى بعده في نشر هذا العلم، مع أن علم التنجيم كان معروفا عند جميع الشعوب ولكنه بعد بعثة النبي محمد ﷺ تلاشى واضمحل، ولكن لا يزال له أنصار وبقايا من الدجالين والمشعوذين والمغرورين، وفي زمن الواثق هارون بن المعتصم[2]

---

(١) أبو جعفر المنصور: الخليفة العباسي المشهور تولى الخلافة سنة ١٣٧هـ، وهومؤسس مدينة بغداد، في زمنه ازدهرت العلوم وراجت في العراق، وله غزوات في البحر الأبيض، توفي سنة ١٥٨هـ. انظر: https:// ar. wikisource. org/ بتاريخ ٤/ ١/ ١٤٣٨هـ وانظر: (السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، راجعه وعلق عليه جمال محمود مصطفى، دار الفجر، القاهرة ٢٠١٠م، ص٢٠٧)

(٢) المعتصم: هو أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور ثامن الخلفاء العباسيين، ولد سنة ١٧٩ هجرية وتوفي بمدينة سامراء في ١٨ من ربيع الأول سنة ٢٢٧ هجرية (٤ من فبراير سنة ٨٤٢ ميلادية)، وكان في عهد أخيه المأمون والياً على الشام ومصر وكان المأمون يميل إليه لشجاعته فولاه عهده، وفي اليوم الذي توفي فيه المأمون بطرطوس بويع أبو اسحاق محمد بالخلافة ولقب بالمعتصم بالله في ١٩ من رجب سنة ٢١٨ هجرية (١٠ من أغسطس سنة ٨٣٣ ميلادية).

انظر: https:// ar. wikipedia. org/ بتاريخ ٣/ ١/ ١٤٣٨هـ وانظر: (السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، راجعه وعلق عليه جمال محمود مصطفى، دار الفجر، القاهرة ٢٠١٠م، ص٢٦٥). =

جمع المنجمين في زمانـه، وهـم في ذلـك الوقت كثيرون، فأمرهم أن ينظروا في مولده وكم تدوم أيام ملكه، فاجتمع عنده من رؤسائهم كثير من أبرزهم الحسن ابن سهل والفضل بن إسحاق الهاشمي[١] واسماعيل بن نوبخت[٢] ومحمد بن موسى الخوارزمي[٣] وسنـد صاحـب بن الهيثـم[٤] وعامة من ينظر في النجوم

= الواثق: هو الخليفة العباسي الواثق هارون بن المعتصم ولي الخلافة سنة٢٢٧هـ، شدد في القول بخلق القرآن وقتل بعض العلماء وعذبهم، اشتهر بحب الشعر والأدب، وله ندماء في ذلك، وكانت وفاته سنة ٢٣٢هـ وتولى الخلافة من بعده المتوكل. (السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفـاء، راجعـه وعلق عليه جمال محمود مصطفى، دار الفجر، القاهرة ٢٠١٠م، ص٢٧٠).

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) الخوارزمي: أبو عبد الله محمـد بن موسى الخوارزمي، عالم عربي مسلم، عُرف باسم الخوارزمي. يُعتبر من أوائل علماء الرياضيات المسلمين؛ حيث ساهمت أعماله بدور كبير في تقدم الرياضيات في عصره. اتصل بالخليفة العباسي المأمون وعمل في بيت الحكمة في بغداد، وكسب ثقة الخليفة إذ ولاه المأمون بيت الحكمة، كما عهد إليه برسم خارطة للأرض، عمـل فيهـا أكثر من (٧٠) جغرافياً. وقبل وفاته في (٢٣٢هـ ـ ٨٥٠ م) كان الخوارزمي قد ترك العديد من المؤلفات في علوم الفلك والجغرافية، ومن أهمها كتاب الجبر والمقابلة، الذي يعدّ أهم كتبه، وقد تُرجم الكتاب إلى اللغة اللاتينية في سنة (١١٣٥ م)؛ وقد دخلت على إثـر ذلك كلمات مثل الجبر (Algebra) والصفر (zero) إلى اللغات اللاتينية. انظر: www. ar. wikipedia. org تاريخ ٩/ ٢/ ١٤٣٨هـ.

(٤) الحسن بن الحسن بن الهيثم (٣٥٤هـ ـ ١٠٤٠ م)، عالم موسوعي مسلم، قدَّم إسهامات كبيرة في الرياضيات، والبصريات، والفيزياء، وعلم الفلك، والهندسة، وطب العيون، والفلسفة العلمية، والإدراك البصري، والعلوم بصفة عامة، بتجاربه التي أجراها =

فنظروا في مولـده وما تقتضيـه الحـال عندهـم فاجمعوا وقرروا على أنه يعيش في الخلافة خمسين عاما من يوم نظروا في طالعه فلم يعش الا عشرة أيام ثلث شهر من ستمائة شهر مما قرروا له[١].

كما قد أجمع المنجمون في بعض السنين أنه سيأتى مطر تغرق منه أكثر المدن وتزيد الأنهار فاخذ الناس كهوفا في الجبال خوفا من ذلك الطوفان فلم يكن عام أقل مطرا من تلك السنة واستسقى الناس في بغداد وغيرها مرارا عديده وفي سنه ٢٩٢ في خلافة المكتفي[٢] الذي بويع سنه ٢٨٩[٣] وكان من أفاضل الخلفاء وهو

= مستخدماً المنهج العلمي. وله العديد من المؤلفات والمكتشفات العلمية التي أكدها العلم الحديث. صحح ابن الهيثم بعض المفاهيم السائدة في ذلك الوقت، اعتماداً على نظريات أرسطو وبطليموس وإقليـدس؛ فأثبت ابن الهيثـم حقيقـة أن الضوء يأتي من الأجسام إلى العين، وليس العكس كما كان يُعتقد في تلك الفترة. وإليه يُنسب مبادئ اختراع الكاميرا. وهو أول من شرَّح العين تشريحاً كاملاً، ووضَّح وظائف أعضائها. وهو أول من درس التأثيرات والعوامل النفسية للإبصار. كما أورد كتابه المناظر معادلة من الدرجة الرابعـة حـول انعكـاس الضوء على المرايا الكروية، ما زالت تُعرف باسم (مسألة ابن الهيثم). انظر: www. ar. wikipedia. org تاريخ ٩/ ٢/ ١٤٣٨هـ.

(١) مرت القصة في موضع سابق وأبقيناها كما هي في النصين.

(٢) الخليفة العباسي المكتفي: هو ابن المعتضد أبي العباس أحمد بن موفق طلحة بن المتوكل. وأمه أم ولـد تركيـة اسمها جيجك. ولد سنة (٢٣٦هـ)، وبويـع بالخلافـة بعـد وفاة أبيه المعتضد بعهد منه، وذلك في ربيع الآخر سنة (٢٨٩هـ ـ ١٥أبريل ٩٠٢). ولم يزل خليفة إلى أن توفي في (١٢ ذي القعدة سنة ٢٩٥هـ ـ ١٣ أغطس سنة ٩٠٨). فكانت مدته: ست سنوات وستة أشهر و١٩ يوماً. حارب القرامطة وقاتلهم ببأس وشدة وحدَّ من قوتهم وتسلطهم. انظر: www. ar. wikipedia. org تاريخ ٩/ ٢/ ١٤٣٨هـ.

(٣) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١/ ٩٤.

الذي بنى جامع الرحبة في بغداد وفي خلافته ظهرت القرامطة وهم قوم من الخوارج قطعوا الطريق على الحاج فقتلوهم جميعا ولقي منهم المسلمون شرا عظيما قتلوا النساء والاطفال واستباحوا الحريم والأموال وهدموا المساجد وربطوا خيولهم ودوابهم فيها وعطلوا شرائع الله فعزم المكتفي على الخروج اليهم بنفسه، وكان وزيره إذ ذاك القاسم بن عبيد الله، فجمع القاسم بن عبد الله من قدر عليه من المنجمين وكانت صناعة التنجيم قد راجت في ذلك الوقت، وفيمن جمع زعيمهم بل إمامهم أبو الحسن العاصمي[١]، فاجمعوا على أن المكتفي إن خرَج لقتالهم لم يرجع وبعدم رجوعه تزول دولته، وبهذا تحكم النجوم التي يدل عليها مولده وخوفوا الوزير من الهلاك إن خرج معه وقد أمر المكتفي الوزير ان يخرج معه فلم ير بدا من الخروج معه فخرج معه وفي قلبه ما فيه من الخوف بناء على ما حذره المنجمون، فنصر الله المكتفي فهزم القرامطة وأسقاهم كأس الحمام وجعلهم عبرة لمن اعتبر، ولما عاد المكتفي ظافرًا منصورًا أمر وزيره القاسم بن عبيدالله أن يحضر رئيس المنجمين اليه، فلما حضر عنده وبخه توبيخا عظيما وصفعه عدة صفعات أذلته أمام الخاص والعام وقد اتفق المنجمون سنه ٣٥٣ عندما أراد جوهر العزيز[٢] بناء مدينة القاهرة وكان قد سبق مولاه الملقب بالمعز الى دخول مصر للدعوة وأمره ان يبني مدينة عظيمة تكون نجوم طوالعها في غاية السعادة، بحيث يكون الطالع

(١) لم أتمكن من التعرف عليه وتحديده.

(٢) هو جوهرة الصقلي الرومي قائد عسكري فاطمي استولى على مصر وجعلها تابعة للفاطميين، بنى القاهرة واتخذها عاصمة لهم، وبنى الأزهر، وكان من أشهر قواد الفاطميين، خاض معارك عددية لهم في الشام وغيرها توفي سنة ٣٨١هـ. (انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦/ ٤٦٧).

الكوكب القاهر وهو زحل، فجمع جوهر المنجمين الموجودين بمصر وكانوا كثيرين فأمر كل واحد أن يحقق الرصد ويحكمه، وأمر البنائين ان لا يصنعوا أي أساس حتى يقال لهم من ناحية المنجمين ضعوه، وأن يكونوا يقظين حتى يوافقوا الساعة التي يجتمع عليها اتفاق أرصادهم، فوضعت الأساسات في اللحظة التي اتفقوا عليها وسموا تلك المدينة القاهرة، واتفقوا كلهم أن الوقت الذي بنيت فيه يقضي بدوام ملكهم وسعادتهم، وأن الدّعوة لن تخرج منها عن الفاطمية، فلم يتم لهم ذلك فظهر كذبهم برد صلاح الدين الدعوة إلى بني العباس، فطعن الخاص والعام في أحكام المنجمين، ولما انتهى بناء قصر جعفر البرمكي[1] جمع المنجمين لاختيار الوقت الذي ينتقل فيه إلى قصره فاختاروا الوقت المناسب على حسب ما تقتضيه قواعد صنعة المنجمين، والنتيجة ليست بخافية على أحد قال الشاعر:

تدبر بالنجوم وليس يدري

ورب النجم يفعل ما يريد

ولما تجهز المعتصم لغزو عمّورية[2] حكم المنجمون الأفاكون ان المعتصم ان غزا في هذا الوقت يُهزم فلم يلتفت إلى أحكامهم وغزا ضاربا باحكامهم عرض

(١) جعفر البرمكي، هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، وزير هارون الرشيد وحامل ختمه، تعلم على يد القاضي أبي يوسف، اشتهر بعلو مكانته ونفوذه، وكرمه وحسن خلقه، وقد غضب عليه الرشيد وقتله فيما عرف عند المؤرخين بـ نكبة البرامكة (الطبري، تاريخه، ج١٠/ ٧٩).

(٢) عمورية، مدينة رومية مشهورة في الأناضول لها مكانتها عند أباطرة البيزنطيين. وقد فتحها الخليفة العباسي المعتصم سنة٢٢٣هـ (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ١٥٨).

الحائط ففتح عمَّورية وكان من ظفره ونصره مالم يخطر على البال فقال في ذلك حبيب بن أوس[١] قصيدته البائية التي هي من جيد الشعر وبيانه ولنأت ببعضها الذي يتعلق بكذب المنجمين:

السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بني الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف
في متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة
بين الخميسين لا في السبعة الشهب
أين الرواية بل اين النجوم
وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة
ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
عجائبا جعلوا الأيام مجفلة عنهن
في صفر الاصفار أو رجب
وخوفوا الناس من دهماء مظلمة
إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

(١) هو أبو تمام شاعر عصره، حبيب بن أوس الطائي، عرف بذكائه وسرعة بديهته، وشعره المميز والحكيم، توفي في محرم سنة ٣٣٢هـ. (انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ج١١/ ٦٣).

وصـــــيروا الأبـــــرج العليـــــا مرتبـــــة
مـــا كـــان منقلبـــا منهـــا وغـــير منقلـــب
يقـــضون بـــالأمر عنهـــا وهـــي غافلـــة
مـــــا دار في فلـــــك فيهـــــا وفي قُطـــــب

وهي قصيدة طويلةٌ أجاد فيها وفنّد فيها أحكام المنجمين ودعاواهم الباطله وقد أكثر المنجمون الطرق التي يزعمون أنهم يعرفون بواسطتها حوادث المستقبل بواسطة النجوم والأبراج والواقع يكذبهم، فما من درجة من درجات الفلك إلا وفيها السلب والأيجاب والنحس والسعد، خذ على ذلك مثالا التوأمان يولدان في لحظة واحدة وطالعهما واحد وحظوظهما عند المنجمين واحدة كذلك المولودون في المستشفيات بساعة واحدة بينهم من التباين ما لا يخفى على أحد من طول العمر وقصره وفقره وغناه، ولكن الإنسان مولع بمحبة الاستطلاع على ما خفي عليه والعرب تطلق على من يدعي معرفة المغيبات عراف ومثله الكاهن، والعرافة شائعة عند العرب وعند أكثر الشعوب الفطرية منها والمتحضرة كأهل بابل وكلدان ومنها انتقلت إلى العرب وقد أكثروا من ذكرها في أشعارهم كقول عروة بن حزام في معشوقته ابنة عمه عفراء:

جعلـــــت لعـــــراف اليمامـــــة حكمـــــه
وعـــــراف نجـــــد إن همـــــا شـــــفياني
فقـــالا نعـــم تـــشفى مـــن الـــداء كلـــه
وقامـــــا مـــــع العـــــواد يبتـــــدران

نعـــم وبـــلى قـــالا متـــى كنـــت هكـــذا

ليـــــستخبراني قلـــــت منـــــذ زمـــــاني

فـــما تركـــا مـــن رقيـــة يعلمانهـــا

ولا ســـــلوة إلا وقـــــد ســـــقياني

ومـــا شـــفيا الـــداء الـــذي بي كلـــه

ولا ادخـــــرا نـــــصحا ولا ألـــــواني

فقـــالا شـــفاك الله والله مـــا لنـــا

بـــما حملـــت منـــك الـــضلوع يـــادان

فالغيب موصد الأبواب لا تمتد اليه أذن ولا عين، ولا يدري أحد ماذا سيكون في غد مما وراء المدارك المالوفة مما لا يعتمد على أدراكه بالحواس الخمس، مثل حوادث المستقبل فلا سبيل إلى معرفته بحال من الأحوال، ولكن قد يكون لبعض الناس قوة إدارك وحدس وفراسة، كان يتفرس بزيادة الإنتاج إذا رأى نمو النبات، وسقوط الأمة اذا حصل بينها النزاع واختلفت كلمتها وانغمست في الترف واللهو وتركت أسباب الرقي والقوة، وأمثال ذلك كثير فهذا ليس من علم الغيب بشيء فقد قال الله: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾[الحجر: ٧٥] يعني المتأملين المتفرسين الذين يعرفون بواطن الأمور من ظواهرها وطبيعة الإنسان الحرص على كل ممتنع ورغبة التطلع اليه وذلك لتسلط حب الممنوع على النفس ولو لم تكن منه فائدة، وما مثل الإنسان في طلب ذلك إلا كمثل الظمآن يغره السراب، فينطلق وراءه هائمًا فكلما زاد طلبه زاد ظمؤه فاوغل في طلبه، فالمنجمون والكهان

والعرافون والرمالون ومن يزجر الطير ويرمي القِداح وغير ذلك من وسائل الدجل كل واحد منهم يستعمل للاستطلاع على الغيب وسائله الخاصة رغم تحريمها، ورغم علمه الحقيقي بعدم جدواها، ولكن الجشع وضعف الإيمان ووجود سذج تروج عليهم هذه الأكاذيب وجدت تجارتهم الخاسرة رواجا، والغريب انها موجودة في بعض البلاد المتحضره فضلا عن الشعوب الفطرية، ولم يقصروها على البحث الذي قد حصل بالفعل، فهذا لم يكن من علم الغيب بل من علم الشهادة الذي يستدل عليه بالاثر والبصمة والرائحة وغير ذلك من الوسائل المادية المحسوسة، أما إلى حوادث المستقبل فقد قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[الأنعام: ٥٩] وقد لا يفرق بعض الناس بين الحوادث ما يمكن معرفته منها وما لا يمكن معرفته، فيقيس بعضها على بعض فالذي لا يدرك بالحواس الخمس ينقسم الى قسمين قسم غَيْبٌ حقيقي وهو ما سبقت الإشارة إليه، وقسم غيب إضافي يعلمه بعض الناس دون بعض باستعداداتهم الفكرية، كالدلائل العقلية والعلمية بحصولها بمعرفة أسبابها التي تدل على وقوعها، مما هو من اختصاص علماء الفلك والرياضيات لمعرفة الخسوف والكسوف قبل وقوعه بعشرات بل ومئات السنين وتحديد زمنه، مما يعجز عن إدراكه أكثر الناس فمثل هذه الأشياء تعلم من طريق الأستعداد الفكري.

أما الذي من طريق العمل الكسبي مثل المبرقات التي تنقل الأخبار إلى اقاصي البلدان والتلفاز الذي ينقل الصور والاخبار والمعلومات آلاف الأميال ولله سبحانه وتعالى سنن في نظام هذا العالم المادي غير نظامه غير المادي الذي

لا يعلم الإنسان منه إلا ما جاء عن طريق رسله وأنبيائه، لأن الانسان لم يُعَدَّ لإدراك ما وراء المادة، كما قد حجب عن الطرق الموصلة إلى معرفة ذلك إلا من أراد الله اطلاعهم على شيء من ذلك كالرسل والانبياء ولكن بعض الدجالين والمشعوذين يستغلون معرفة ظاهرة الكسوف والخسوف التي أجرى الله العادة أن تكون كما شرحت ذلك عند الكلام على ظاهرتي الكسوف والخسوف، فتحصَّلَ لنا من هذا البحث أن علم التنجيم مبني على الحواس والظن وليس علما فلو عكست قضاياه فجعلت الصاعد هابطا والهابط صاعدا والنحس سعدا والسعد نحسا لكنت مثلهم تصيب وتخطيء، لان الأصابة ليست عن علم وإنما صادفت قضاء وقدرا، أما ما تذيعه محطات الإذاعة من دراسة الجو من طريق قياس عناصره مثل الضغط الجوي ودرجة الحرارة والرطوبة وسرعة الرياح واتجاهها خلال طبقات عديده وارتفاعات مختلفة من المراصد فهذه قد عرفها الإنسان واستطاع توقع نتائجها، مع أنها ليست حتميّة الوقوع مما سيطرأ عليها مما لم يأخذوا حسابه، وعندما اخترع الإنسان المنظار الفلكي المكبر (التلسكوب) رصد الكواكب والنجوم من المراصد الفلكية، ففتحت له بذلك فتوحات علمية وكشوفات هامه وخصوصا ما يتعلق بالمجموعة الشمسية، فقد تم التعرف على آخر أفراد المجموعة الشمسية بحسب ترتيبها وبُعدها عن الشمس وفيما يلي اسماؤها:

١ ـ عطارد ٨٨ يوما فلكل مكان في الوجود زمنه الخاص به ومن اقرب الامثله.

٢ ـ الزهره ٢٢٥ سنة على كل كوكب من الكواكب السيارة التي تتبع الشمس والمقصود بالسنة الفترة الزمنيه التي يتم بها الكوكب دورة كامله حول الشمس وهي تختلف إلى حد كبير من كوكب إلى كوكب وسنوضح ذلك.

٣ ـ الارض سنه[1].

٤ ـ المريخ ٨٨ و١ سنه.

٥ ـ المشترى ٩ و١١.

٦ ـ زحل ٥ و٢٩ سنه.

٧ ـ اورانوس ٨٤ سنه.

٧ ـ نبتون ٢٥٠.

٨ ـ بلوتو.

هذه الاجرام العظيمه عرفها الانسان وأطلعه الله على معرفة سيرها، والنواميس التي تحكمها وهي تجري بسرعة فائقه عَبْرَ خضم الفضاء الواسع الأرجاء قال تعالى ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾[يس: ٣٨] قدر لها سيرها فتسير حسب تقديره وارادته، فهي ليست مختارة تسير حسب إرادتها بل هي مربوبة مسخرة من صنع حكيم قادر جلت عظمته وتعالى جده ولا إله غيره.

١ ـ فأقرب السيارات التي عرفت الآن إلى الشمس عطارد وبعده عن الشمس ٥٧ مليون من الكيلومترات ولقربه من الشمس لا يرى إلا في الغسق صباحًا أو الشفق مساءً، ولونه أحمر وهو أصغر السيارات، ويوم عطارد كيوم الأرض ٢٤ ساعه لأنه يدور حول نفسه وسنته ٨٨ يوما من أيام الأرض فيكون ربع سنة الأرض ويكسف الشمس بكسوف لا يميزه إلا الراصدون يرونه

(١) هكذا في الأصل. ولعله أراد مقابلة السنة الواحدة في الأرض يعني الدورة كاملة بما يماثلها من الكواكب السيارة.

كشامة سوداء.

٢ ـ أما الزُّهرة ثانية السيارات بالقرب من الشمس وهي أشد الكواكب لمعانا متوسط بعدها عن الشمس ١٠٧ ملايين من الكيلومترات وتبدو لنا كنجمة للصباح ونجمة للمساء، وذلك لقربها من الشمس وترى في النهار سائرة وراء الشمس أو قبلها وسنتها ٢٢٦ يوما ويومها ٢٣ ساعه.

٣ ـ أما الأرض فهي السيار الثالث وهي كروية الشكل كسائر الأجرام الفلكيه، تدور حول نفسها وحول الشمس ويحيط بالارض هواء كروي سميك ضروري للانسان والحيوان والنبات، وهو الواسطة في نقل النور من أشعة الشمس إلى الأماكن التي لا تصلها الأشعة، وهو الذي يوصل نور الشمس الينا باذن الله قبل أن ترسل إلينا أشعتها، فلولا الله ثم هذا الهواء لكانت جميع نقط الارض التي لا تصل اليها اشعة الشمس ظلام دامس وتكون السماء حالكة السواد فنرى النجوم نهارا ويكون الانتقال من الليل إلى النهار دفعة واحده وبالعكس.

٤ ـ أما المريخ فهو السيار الرابع وهو أكثر السيارات شبها بالأرض وقد كثر الكلام عنه وكثرت الأقاويل والتنبؤات بالسفر إليه ويبعد عن الشمس ٢٢٥ مليون كيلو أو ١٤١ مليون ميل، يرى بالعين المجردة نجما أحمر لامعا ممتازاً بلمعانه واحمراره، ويومه كيومنا وسنته كسنتين من سني الارض، وله قمران يدوران حوله كقمر أرضنا ومهما قرب المريخ منا يبقى بعيدا عنا حوالي ٣٥ مليونا من الأميال، وحتى الآن لم يصل الفلكيون إلى نتيجة يمكن الأخذ بها من وجود أحياء على سطحه وعلم ذلك عند علام الغيوب.

اما المشتري فهو السيار الخامس، متوسط بعده عن الشمس مليون كيلو متر يومه عشر ساعات وسنته اثنا عشر سنة من سني الأرض له تسعة أقمار تدور حوله.

ـ أما زحل فهو السيار السادس يبعد عن الشمس كبعد الأرض عنها مقدار عشر مرات وهـو أكثر السيارات أقماراً والمعروف له الآن عشرة أقمار تدور حوله والتاسع منها يدور حول زحل من الشرق إلى الغرب بعكس الأخريات التي تدور من الغرب إلى الشرق كدوران قمر الأرض.

ـ اما أورانوس السيار السابع يبعد عـن الأرض ١٩٣٢ أو ٨٠٤ مليـون، حجمه قدر حجم الأرض ٦٩ مرة يرى بالعين المجردة وهذا السيار قد اكتـشف عام ١٧٨١ م بواسطة وليم هرشل[١] في ١٥ مارس له سبعة أقـمار تـدور حولـه ويومه ١١ ساعه وسنته ٨٤ سنة من سني الأرض.

ـ أما نبتون فهو السيار الثامن يبعد عن الشمس ٤٥٧٣ مليون كيلـو مـترا وألفان او ٥٧٩٦ مليون ميل اكتشفه لوفيرييه الفرنسي[٢] سنه ١٣٤٦ ويومه ١١ ساعه وسنته ٢٦٥ من سني الأرض ونبتون لا يرى بالعين المجردة ولا النظارات المتوسطة نظرا لبعد المسافة ويقال إنه اكتشف له قمر.

---

(١) فريدريك ويليـام هيرشل ١٨٢٢ (عالم فلـك وملحن بريطاني من أصل ألماني. أصبح مشهوراً لإكتشافه كوكب أورانوس، وقمريه الرئيسيين تيتانيا، وأوبيرون، بالإضافة إلى قمري زحل. وقد كان أيضاً أول من اكتشف وجود الأشعة تحت الحمراء ت١٨٢٢م. انظر: (https:// ar. wikipedia. org/ بتاريخ ٤/ ١/ ١٤٣٨هـ)

(٢) لوفرييه لعله يقصد أوربا لافريي (بالفرنسية: Urbain Jean Joseph Le Verrier) وهو عالم فلك فرنسي. ولد في ١١ مارس ١٨١١ وتوفي في ٢٣ سبتمبر ١٨٧٧، رياضي فلكي، عمل في مرصد باريس معظم حياته. ولقيت أبحاثه رواجاً في ألمانيا وقد كان له دور في اكتشاف نيبتون وبعض الكواكب في المجرة، وقد تم تجاهله من قبل الفلكيين الفرنسيين وعندها قام بإرسال توقعاته إلـى الفلكي الألماني يوهان جدفريد جال في مرصد برلين والذي وجد الكوكب المقترح من قبل لوفيريي خلال أول ليلة بحث عام ١٨٤٦.

ـ أما بلوتو أو الكوكب الجديد فإنه يبعد عن الشمس ٣٧٠١ مليونا من الأميال هذا على حسب ما تقتضيه اجتهادات الفلكيين بما منحهم الله من المعرفة من قياس سرعة الضوء وغيرها مما يساعد على معرفة بعدها وما أثبتوه لها من أبعاد وأحجام وغير ذلك، فلا يقطع بذلك ما لم تكن نصا صريحا من كتاب الله أوسنة رسوله فلا يقطع بشئ من صدقها ولا من كذبها حتى يصح ما نسب إليها، وذلك لأن علماء الفلك أنفسهم لم يتفقوا على جميع المعلومات التي قالوا عنها من صفاتها والرأي السائد وهو الأقرب والمعتمد عند جماهير الفلكيين أن الارض كوكب سيار يستضيء بالشمس نهاراً وبالقمر ليلا وللأرض حركة سنوية مدتها ٣٦٥. ٢٤٢٢ ثم تعود إلى النقطة التي كانت تحتلها قبل ذلك، وينتج من هذه الحركة الفصول الأربعة، أما الكواكب فهي تدور حول الشمس فتكسب نورها منها بانعكاس نور الشمس عليها لمقابلتها اياها كالمرآة اذا قوبلت تجاه جرم مضيء، وسميت الكواكب السيارة لمشاهدة سيرها حول الشمس وكان الرأي السائد أن الشمس هي التي تدور حول الأرض فأثبت العلم الحديث بما استجد من أجهزة أن السيارات تدور حول الشمس بما فيها الأرض، وكان عدد السيارات عند القدماء سبع كما جاء في هذا البيت بترتيب بعدها عن الشمس.

زحل شرى مريخه من شمسه

فتزاهرت لعطارد الأقمار

ومن كل ما ذكر نعلم أنهُ لا بد من اختلاف وجهات نظر العلماء فيما لم يكن فيه نص من كتاب الله، أو ما صح عن رسوله ﷺ وليس من الإنصاف أن تحجر على عقول الناس فيما ليس فيه نص، لأنه لا اجتهاد مع النص والعقول تختلف في فهم النصوص وتصورها، ولهذا وجد الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم

والتابعين ومن بعدهم في بعض الفروع، فما بالك بالعلوم التي لم تكن موجودة في عصر النبوة والاكتشافات الحديثة.

ومما لا شك فيه أن العرب قبل الإسلام وفي صدر الإسلام لم يكونوا يعرفون العلوم الفلكية معرفة علمية جازمة، بل كانوا أميين لا يكتبون ولا يحسبون وما نقل عنهم من المعرفة فإنما حصل لهم بالملاحظة وبالسماع لم تبن معرفتهم على قواعد رياضية ولا براهين قطعية ترجع الى مقدمات أوليه يقينيه، لذلك جعل النبي ﷺ إثبات الشهر في عبادتهم إلى الأمر القطعي المشاهد الذي هو في مقدور كل واحد منهم أو في مقدور أكثرهم وهو رؤية الهلال بالعين المجردة، فإن هذا أحكم وأضبط لمبدأ العبادة، وبعد أن فتح المسلمون الدنيا وملكوا زمام العلوم وتوسعوا في جميع الفنون وترجموا علوم الأوائل ونبغوا فيها وكشفوا كثيرا من خباياها وحفظوها لمن بعدهم، ولهذا ترى أكثر المحدثين والفقهاء لايعرفون علم الفلك ولا يثقون بمن يعرفه، بل بعضهم يعيب المشتغل بعلم الفلك، ومتطرفوهم يرميه بالزيغ ظنا منه أن المشتغل به يدَّعي علم الغيب بواسطة النجوم، وذلك لوجود أناس بالفعل يدعون ذلك زورا وبهتانا كما قد نوهت عن ذلك فيما مر قريبا، ومن كل ما ذكر تعلم أيها القارئ الكريم ان من علم الفلك ما يعرف به مبادئ السنين وشهورها ومبادئ الأيام والليالي وأوقات الصلوات المكتوبات، ومعرفة القبلة بواسطة الشمس والقمر، وأوقات البذور لعامة المزروعات، وغير ذلك ما في سيرها المتقن من العجايب والنظام الحاكم لقوانينها وسيرها الدقيق العجيب، مما يدل على عظمة الخالق ودقيق صنعه، وقد حث الكتاب العزيز والسنة المطهرة على النظر في ملكوت السموات والأرض فمن ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

لَآيَٰتٍ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ﴾[يونس: ٦] وقوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ ﴾[يونس: ٥].

وقد قسم الخليل بن أحمد[1] أحوال الناس فيما علموه أو جهلوه إلى أربعة أقسام متقابلة لا يخلو حال إنسانٍ منها فقال الرجال أربعة رجل يَدْري ويدري أنّه يدري فذلك عالم فاسألوه، ورجل يدري ولايدري أنه يدري فذلك ناسٍ فذكروه، ورجل لايدري ويدري أنه لايدري فذلك مسترشد فأرشدوه، ورجلٌ لايدري ولايَدْري أنه لايدري فَارفضوه وفي معنى ذلك قال أبوالقاسم الآمدي:

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي
يسائل من يدري فكيف إذا تدري
جهلت ولم تعلم بأنك جاهل
فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري
إذا جئت في كل الأمور بغمة
فكن هكذا أرضا يَدُسْكَ الذي يدري

(١) الخَلِيل بن أحمد الفراهيدي: (١٠٠هـ ١٧٠هـ ـ ٧١٨م ٧٨٦م، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، ولد في عُمان ومات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً، ورعاً زاهداً. مغموراً في الناس لا يعرف. رغم علمه وفهمه قال النَّضْر بن شُمَيْل: ما رأى الراءون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه. تلقى العلم على يديه العديد من العلماء الذين أصبح لهم شأن عظيم في اللغة العربية ومنهم سيبويه، والأصمعي، والكسائي وغيرهم، https:// ar. wikipedia. org. بتاريخ ٧/ ٢/ ١٤٣٨هـ.

ومـــن عجـــب الأشـــياء أنـــك لا تـــدري

وأنـــــك لا تـــــدري بأنـــــك لا تـــــدري

شـــفاءُ العمـــى طـــول الـــسوءال وإنّـــما

دوامُ العمـــى طـــول الـــسكون عـــلى الجهـــل

فَكُـــــن ســـــائلاً عـــــما عَنـــــاك فـــــإنما

دُعيـــت أخـــا عقـــل لتبحـــث بالعقـــل

وقال في ذلك ايضًا **بشار بن برد:**

والمكتشفات الحديثه قربت الفهم لبعض الظواهر التي لا يمكن للانسان تصورها بموجب وصفها بل برؤيتها، مما يزيد المؤمن إيمانا والمكتشفات لم تولد الا قريبا مُنْذُ حوالي ثلاثة قرون، فأَلقت على الوجود أضواءً كاشفة لأعيننا بل لأفهامنا مما ليس للعيون أن تراه واستقاء الانسان في كثير من هذه الكشوفات ما بين مأكول ومشروب وملبوس ومسكون، ولم يقتصر نفعها على المدن بل عم القُرى أضف إلى ذلك ما اكتشف من أمراضٍ كانت تفتك بالناس، وطُرق علاجها بما لا يخفى، ولما اكتشف المجهر في القرن السابع عشر خَطَى بالعلوم البيولوجيه خطوات واسعة، فتقدمت العلوم وصار الإنسان يتحدث عن تركيب الذرات وعن الكائنات الفيروسيه والبكتيريه التي كانت قبل اكتشافه لايعرفها الإنسان، وتجلّت قدرة الخالق وعظمته في هذا الكون الواسع الذي يمتد ملايين السنين الضوئية، كما يشمل بلايين من الأجرام السماوية وما زلنا من حين لآخر نسمع باكتشاف جديد في علاج بعض الأمراض، وحدوث أمراض لاتعرف قبل اكتشافها، وهداية الإنسان إلى طريقة علاجها، مما يجعل مَنْ نوَّر الله بصيرته أن يفرد ربه

بالعبادة وأن يحذر من بأسه ويسبح بحمده، وأن لا يستمد العون إلا منه سبحانه وتعالى، فلو سلط عليه بعض الميكروبات الدقيقة الحقيرة التي لا ترى إلا بالمجهر ولايعرف المرض الذي تنقله هذه الميكروبات ولا طريقة علاجها وبقي علاجها سرا من الأسرار لَمَحَتْه من الوجود.

ولكن مع الأسف الشديد يوجد من المنحرفين والملحدين من ينسب تلك الأشياء إلى الطبيعة، فيجعلها مصدر المخلوقات وأصل الحياة وأن الكون وليد الصدفه، فعكس القضية، فبدلا من أن يقول سبحان الله الخالق العظيم جلت قدرة ربنا خالق مايرى وما لايرى تقدس اسمه وتعالى جده تجده يقول: ما أجمل الطبيعة وإبدعها فـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[الإنفطار: ٦ ـ ٨] ويا أيها الانسان الضعيف الكنود المختال الجهول الفخور إن الذي أدركته وعرفته بأن استطعت بإرشاد ربك قياس سرعة الصوت وسرعة الضوء ومعرفة تنقلات الشمس والقمر في بروجهما ومنازلهما وزمن كسوفهما فمن أوجد هذه القوانين التي تحكمها بمقادير ثابته لا تزيد ولاتنقص أن هذه الاشياء ينبغي أن تزيد في إيمانك ومسائل أخرى يجب أن نعيرها شيئا من الاهتمام والعناية، فمنذ عهد قريب وعلماء الدنيا جميعا يعتقدون بأن عناصر الوجود أربعة الماء والتراب والهواء والنار وعلى هذا التقسيم بنى المنجمون أحكامهم، وقسموا البروج الاثني عشر على العناصر الأربعة فجعلوا للبروج المثلثة الأولى وهي الحمل ـ الأسد ـ القوس النارية منها وجعلوا المثلثة الثانية للبروج الترابية وهي ـ الثور ـ السنبلة ـ الجدي، وجعلوا المثلثة الثالثة الهوائية وهي البروج الجوزاء ـ الميزان ـ الدلو، وجعلوا المثلثة الرابعة المائية وهي البروج السرطان ـ العقرب ـ الحوت ـ، وجعلوا من أربع المثلثات أربعة منها متقلبة وهي الحمل ـ

السرطان ـ الميزان ـ الجدي ـ وجعلوا الثوابت منها أربعه ـ الثور ـ الأسد ـ العقرب ـ الدلو.

وجعلوا أربعة منها ذوات جسدين وهي الجوزاء ـ السنبلة ـ القوس ـ الحوت، وهذا هو مذهب الإغريق وأخذه العرب عنهم ولكن هذا الرأي لم يثبت أمام التقدم العلمي والكيمياءُ الحديثه تعترف الآن بتسعين عنصرا طبيعيا، ويوجد ١٠ عناصر ذات نشاط إشعاعي تصنع صُنْعا وعدد كبير من النظائر ذات نشاط إشعاعي، والعناصر هي المواد المصنفة من تركيبها لجزيئاتها وتدخل جميع العناصر سواء كانت تحتوي نظيرا أو أكثر ثابتة أو غير ثابتة في جدول دوري، فإذا كانت جميع جزئيات المادة ذات تركيب ذري واحد، كانت هذه المادة عنصرا وإن كانت جزئياتها مختلفة التركيب الذري (العنصر) دون أن يطرأ عليها تبدل كيماوي، كانت مزيجا فإن كان تركيبها ناتجا عن تبدل كيماوي كانت مركبا، ومن كل ما ذكر تعلم فساد هذه الصناعة وذلك أن كل علم صحيح له براهين يستند إليها تنتهي إلى الحس أو ضرورة العقل، وعلم التنجيم ينتهي إلى الحدس والتخمين والظن الذي لا يغني من الحق شيئا. وأدل دليل على بطلان علم الأحكام أن المنجمين أنفسهم ومَنْ أخذ عنهم لم يحصلوا إلا على المصائب والبلايا التي لم تصب مَنْ لم يأخذ بأحكامهم، وإن قضية غزو عمورية والوزيرين مقلة والواثق[1]

(١) مقلة: علي بن مقلة، وزير الواثق والراضي. تنازع مع الوزير ابن الرائق؛ فاعتقلوه، ثم أمر ابن الرائق بقطع يده، فقطعت، ثم عولج فبرأ، فكان يشد القلم على يده المقطوعة، ويكتب إلى الراضي، ويهدد ابن رائق، حتى أمر الراضي بقطع لسانه، وحُبِسَ وضُيِّقَ عليه بلا من يخدمه، فأصابه شقاء شديد، حتى مات في سنة (٣٢٧هـ). عُرِفَ بجودة خطه وحسن تعبيره؛ من أقواله: يعجبني من يقول الشعر تأدباً لا تكسباً، ويتعاطى =

وغيرهما مما أجمع المنجمون على وقوعه فلم يقع منه شيء، ومما يبطل دعاواهم أنها توجد بعض المعارك التي يقتل فيها ما لا يحصيه إلا الله، كما يوجد بعض الانهيارات التي يعطب فيها الكثير من الناس، واصطدامات القطارات وسقوط الطائرات المحملة بالرجال والنساء، كذلك الهزات الأرضية، وثوران بعض البراكين، وموت خلق كثير في لحظة واحدة فهل كانت طوالعهم واحدة، ومعلوم أن الجواب بالنفي كذلك المولودون في المستشفيات في لحظة واحدة، هل كانت أعمارهم وحظوظهم واحدة، ومن كل ما ذكر يتضح أن أحكامها باطله. لهذه الأسباب وأمثالها قال أبونصر الفارابي بعد أن امتحن ما استند اليه المنجمون من اصدار الأحكام على ما تقضي به النجوم إنك لو جعلت الحار باردا والبارد حارا والسعد نحسا والنحس سعدا والذكر انثى والانثى ذكرا ثم حكمت لكانت احكامك من جنس احكامهم، تصيب تارة وتخطئ تارات، وذلك أن أحكامهم مبنية على الحدس والتخمين والظنون الكاذبة، حكي أن امرأة أتت منجما تسأله عن شيء وأعطته درهما فاخذ طالعها الروتيني وقال الطالع يخبر بكذا، فقالت لم يكن شيء من ذلك ثم أخذ الطالع ثانيا ثم قال يخبر بكذا فأنكرته، حتى قال إنه يدل على قطع في بيت المال فقالت الآن صدقت وهو الدرهم الذي دفعته لك. وإننا إذا نظرنا في أقاويل المنجمين وآرائهم ومن أخذوا عنه معلوماتهم مثل

= الغناء تطرباً لا تطلباً. ومن كلامه: إذا أحببت تهالكت؛ وإذا أبغضت أهلكت؛ وإذا رضيت آثرت وإذا غضبت أثرت.

http:// www. yousofi. info/ ar بتاريخ ٩/ ٢/ ١٤٣٨هـ.

ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١/ ١٩٥.

الواثق: سبق التعريف به.

بطلميوس[1] وأمثاله نجد فيها التناقض الفاحش وتهافت الآراء وسخافتها. فبطلميوس يزعم أن النجوم تؤثر في النفوس والأبدان وبعضهم يرى أنها تؤثر في الأنفس بالذات وفي الأبدان بالعرض بتعليل أن الأبدان تنفصل عن الأنفس، ومنهم من يرى أنها سبب في جميع ما يحدث في العالم من كون وفساد وفعلها في ذلك كله بالذات، ولو أنصفوا وهُدوا لعلموا أن ما في العالم علويه وسفليه محكوم بقوانين ثابتة مدبّرة مصرفة لا تزيد ولا تنقص بفعل قادر مختار مُرِيد يصرفها على ما اقتضته حكمته، وهي مربوبة مسخرة للغرض الذي من أجله خلقت، والله سبحانه وتعالى وحده المنفرد بالخلق والتدبير ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، لا يستقل أحد من مخلوقاته بالفعل بل هو وحده الخالق لأفعال خلقه، وجميع الخلق لا يفعلون شيئا إلا بإرادته فهو وحده القادر على أن يسلب ذا التأثير تأثيره، ويجعل المستحيل في نظرنا ممكنا ولا نقيس أفعاله وقدرته بمقاييسنا الإنسانية، فقد جعل الله سبحانه النار التي طبعها الإحراق بردا وسلاما على خليله إبراهيم، وجعل عصى موسى ثعبانا، فالعالم بأسره منقاد لمشيئته خاضع لقدرته لا يمتنع شيء عن إرادته يتصرف في مخلوقاته على ما تقتضيه حكمته آمنَّا به وعليه توكلنا.

ولقد بلغ الحمق والزيغ بالمنجمين إلى تقسيم أيام وساعات الأسبوع على الكواكب، فجعلوا بعضها صالحا لمقابلة الملوك وبعضها لمقابلة القضاة وبعضها لغرس الأشجار وبعضها لتناول الدواء وبعضها لتأسيس البناء، وبعضها لعقد القران على الزوجة وبعضها لا يعمل فيه شيء، ثم وضعوا بيتين من الشعر يُتضمّان مبادئ الساعات من أيام الاسبوع ابتداء من الشمس.

---

(١) سورة يس: الآية ٣٨.

شـــمس وبـــدر ومـــريخ عطـــارده
للمـــشتري زهـــرة تعلـــو عـــلى زحـــل
وكـــل يـــوم لـــه نجـــم قعـــد بـــه
مـــن تـــالي الـــسبت بالترتيـــب وابتهـــل
ولأول ســـاعة مـــن كـــل يـــوم
زحـــل شرى مريخـــه مـــن شمـــسه
فتزاهـــرت لعطـــارد الأقـــمار

.....

أو ليس هذا عبادة للنجوم، وجعلها أربابا من دون الله عافانا الله من أحوالهم، وأعم من هذا وأطم زعمهم أن النجوم تقضي بأن يعيش فلان كذا وكذا من العمر ويحددون عمره في السنة والشهر، أو أن فلانا سيلي ولاية أو أن فلانا سيبقى في الحكم كذا سنة وكذا شهرا، وما فعل الإنسان وما سيفعله أو ما أضمره في قلبه وما في بطن الحامل بطريقته الخاصه لا بما استحدث من أجهزة بعد ما يخرج السِّرُّ من عالم الغيب إلى عالم الشهادة بأمر الله للملك بجعله ذكرا أو أنثى، أو معرفة الخسوف والكسوف قبل وقوعه، فهذان جعل الله سبحانه وتعالى لهما علامات يعرفها الإنسان فالكسوف والخسوف سبق شرح أسباب حدوث هاتين الظاهرتين، أما معرفة الذكر والأنثى وهما في بطن أمهما فتحصل معرفتهما بعد تصويرهما وتمييز أحدهما عن الآخر بالعلامة المعروفة، وليس في كتاب الله وسنة رسوله ما يدل على أن أحدًا له قدرة على معرفة ما استأثر الله بعلمه، بل فيهما ما يهدم أقوال المنجمين من أصولها ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ

﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾[النمل: ٦٥] وقال ﷺ من أتى عرافا أو كاهنا او منجما فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، وقد كان الكهان معروفين عند العرب فكان إذا ناب أحدهم أمر ويريد معرفة دخيلته أو مستقبله منه ذهب إلى الكاهن فأخبره بما يهمه وقد كان الكهان يعرفون أسرار الناس بواسطة الجن، فقد كان لكل كاهن صاحب من الجن ويوجد في جميع المدائن رجال ونساء يخبرون الأنسان بماضيه حتى كأنهم عاشروه طول حياته، ثم يُرْدِفون ذلك بذكر مستقبله عند ذلك يظهر كذبهم وافتراؤهم، الا ما كان قبل بعثة النبي محمد ﷺ ولم يحل بين الشياطين وبين استراق السمع فقد أخبر الجن عن انفسهم بقولهم ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾[الجن: ٩] وأما بعد بعثة النبي محمد فقد حيل بينهم وبين اخبار السماء وذلك لأن المستقبل غيب لا يعلمه إلا الله والغيب هو ما وراء المدارك المألوفه مما لا يعتمد على ادراكه بالحواس الخمس، كحوادث المستقبل الموصدة الأبواب التي لا تمتد إليها العيون والآذان وما يدري أحد مهما كانت منزلته العلمية ماذا سيكون في الغد من الغيب قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[الأنعام: ٥٩] وقد أجمع المفسرون على أن علم الغيب ممتنع فليس لمخلوق في الأرض ولا في السماء أن يطلع على شيء من غيب الله إلا بأذنه كما قال تعالى: ﴿ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾[الجن: ٢٦ ـ ٢٧]، أو يكون من الرؤيا التي هي جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة والوحي قد انقطع، ولم يبق الا المبشرات وقد يوفق الله بعض الناس لتعبيرها فتكون من قبيل الوحي، أما التنبوء بأحوال المستقبل وحوادثه المزعجة المروعة بما لا يضبطه قانون يحكم

ظواهره فلا سبيل إلى معرفته إلا ما منح الله من العقول النيرة، مما عرف بالتجربة، وقد لا تستمر التجربة، وحسبنا من ذلك أن نعرف ما له ارتباط بحياتنا العملية من معرفة فصول السنة من حر وبرد واعتدال وأوقات بذور لمزروعاتنا، وما يصلح لكل فصل من فصول السنة ومبادئ السنين والشهور مما امتن الله به على الإنسان بمعرفته بأن: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ﴾[يونس: ٥] لنعلم عدد السنين والحساب فله الحمد على ذلك، والإنسان يظلم نفسه فينكر بعض ما ثبت في كتاب الله وسنة رسوله، لأنه لا يعرف معناه أو لم يتصوره ولم يجد له تعليلا.

فقد سمعت من يتكلم في التلفاز في أحاديث مسائل ومشكلات لما تطرق إلى الاصابة بالعين قال: انا لا اعتقد ان العين تؤثر في المعيون وإنما هذا شيء نفسي يرجع إلى اعتقاد الشخص نفسه مع معرفته لورود الأحاديث في ذلك مثل حديث لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين[1]، وغير ذاك ويعلل ذلك بعدم صحة الحديث، والذي جعله لم يصحح الحديث هو ظنه الخاطئ وتحكيم عقله ويعقوب عليه السلام طلب من بنيه أن لا يدخلوا من باب واحد بل يدخلوا من أبواب متفرقة، وما ذلك إلا خوفا عليهم من أن يصابوا بالعين التي هي حق، والرد على أمثال هؤلاء الذين لا يعتبرون النص كافيا لإقناعهم فنحاول إقناعهم عن طريق الأدوية التي هي عند الأطباء تفعل بقواها، وقد تفعل بمعنى لا يدرك ويرجعون ذلك إلى خواصها التي ليس باستطاعة الأطباء تعليلها لخروجها عن القياس، وإنما تفْعل بالخاصية، ولِمَ لا يعطي من ينفي الإصابة بالعين هذه

(١) رواه مسلم فى «صحيحه» عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «العَيْنُ حَقٌّ ولو كان شَيْءٌ سَابَقَ القَدَرِ، لَسَبَقَتْهُ العَيْنُ» كتاب السلام باب الطب والمرضى والرقى.

الخاصيه الخواص الشرعية فكم في الكون من عجايب، أو ليس يوجد في الحيّات من إذا وقع بصرها على بصر الإنسان عمي، وبمجرد نظر المرأة الحامل أليها تسقط حبلها أو ليس ذلك من طريق الخواص وما الذي يمنع أن يجعل الله في بعض الأشخاص خاصية تؤثر في المنظور إليه، إما بمجرد الكلام أو بمجرد الرؤية او بشيء آخر، والأصابة بالعين معروفة عند عامة الشعوب والواقع المشاهد يؤيد ذلك، وما أوتي الإنسان من العلم إلا قليلا، ذكر القرماني[1] في تاريخه أن الكواكب السبعة أجتمعت سنة ٤٨٩هـ سوى كوكب زحل في برج الحوت، فحكم المنجمون بطوفان الريح فشرع الناس في حفر مغارات في التخوم وتوثيقها وسد منافسها عن الريح ونقلوا إليها الماء والزاد وانتقلوا إليها، وانتظروا الليله التي وعدوا فيها بريح كريح عاد، وهي الليلة التاسعة من جمادى الآخرة، فلم يات بها شيء ولا هب فيها نسيم بحيث أوقدت الشموع فلم تحركها الريح، فعملت الشعراء في ذلك ومنها قول أبي الغنائم[2]:

قُلْ لأبي الفضلِ قول معترف
مضى جُمادَى وجاءَنا رجَبُ
وما جرتْ زِعزع كما حكموا
ولا بَدا كوكبٌ لَه ذنب
كلا ولا اظلمت ذُكاءُ ولاَ
أبدت إذَنْ في قِرانِها الشُهب

(١) انظر: (القرماني: أحمد بن يوسف، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ص١٧٣).

(٢) انظر: (ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٥/ ٥).

يَقْـــضِي عليهـــا مـــن لـــيس يَعْلَـــمُ مـــا
يُقـــضى عليـــه هـــذا هـــو العجـــب
قـــد بـــان كـــذب المنجمـــين وفي
أيِّ مقـــالٍ قـــالوا ومـــا كـــذبوا.. اهـ

وقال الخليل بن أحمد:

كـــافر بالـــذي قـــضته الكواكـــب
أبلغـــا عنـــي المـــنجم أننـــي
عـــالمٌ أنّ مـــا يكـــون ومـــا كـــا
نَ قـــضاءٌ مـــن المهـــيمن واجـــب

وقال المبرد[1]:

لا يعلـــم المـــرءُ لـــيلاً مـــا يـــصحبه
إلا كـــواذب مـــا يـــأتي بـــه الفـــال
والفـــال والزجـــر والكهـــان كلهـــم
مـــضللون ودون الغيـــب أقفـــال

وعلى الإنسان الحريص على دينه وعلى سمعته وعلى مروءته أن لا يبادر بإنكار شيء لم يحط بعلمه، ولم يرد فيه نص صريح من كتاب الله أو سنة رسوله

(١) هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي، أحد علماء العربية الأعلام في البلاغة والشعراء المشهورين في عصره عاش في العصر العباسي ت ٢٨٦هـ.
(انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣/ ٥٧٦).

بإمكانه أو عدم إمكانه، وعليه أن ينتظر قليلا فإنّ الزمن كفيل بإحقاق الحق وإبطال الباطل، فكم رأينا لأناس ذوي عقل وعلم ودين بادروا بإنكار بعض الحقائق العلمية التي معرفتها تزيد في إيمان العبد بخالق الكون وموجده، وما زال الإنسان يتعرف على قوانين هذا الكون العجيب، ويأتي بما يحير العقول وكلما اكتشف العلم الحديث ما هو خارج عن مألوفات العصر الحاضر تراجمت الظنون في كيفية هذا الاكتشاف هل حقيقة أو مجرد شعوذة وسحر وكهانه وانشغلت فيه الأفكار وتناولته الألسنة والأقلام بالتصديق والتكذيب، والأدهى والأمر من ذلك إحالة الإثبات والنفي إلى الدين، وأنه يمنع حصول هذا الشيء ولا يوجد شيء أخطر على عقيدة الإنسان من هذه النسبة، لأن ظن الذهن استحالة وجود مثل هذه الأشياء من المكتشفات لعدم وجود مثله وعدم التنويه عن حصوله بنص صريح من كتاب الله، أو سنة رسوله، ولو أن هذا المنكر صبر قليلا واهتدى بالأسلوب القراني الذي ذكره الله في كتابه العزيز للذين لم يهتدوا بهديه ويلقون الشبه المغايرة لسبيله وطريق هدايته مهما كانت مغايرة للعقول بقوله تعالى: ﴿هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[النمل: ٦٤] بأن يقيموا الدليل على صحة قولهم، وذلك لأن المكتشف ليس له شهادة إلا نفسه، ومن ادعى استحالة اكتشافه فعليه أن يطلب منه البرهان على صحة ما نفى به هذا الاكتشاف، والفارق بين الصحة وعدمها التجربة والإمتحان وعند ذلك يتبين الصحيح من عدمه والمتأكد من المتخرص والغالب على المكتشفين امتحان اكتشافهم عدة مرات وفي أماكن متعددة لما يعلمه مما سيحدثه اكتشافه من ضجة شأنه شأن غيره.



مَخْطُوطٌ حَوْلَ
(تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ)[1]

(١) المخطوط بقلم الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم نفسه، ويظهر أنها مسودة أعدت لمقابلة صحفية، وقد يكون في بعضها تكرار لما نشر، لكني أوردتها لكونها بخطه شخصيا ـ رحمه الله ـ.

وقد تصرفت بشكل بسيط في تصحيح ما هو واضح وخصوصاً في الهمزات والتاء المربوطة وما شابه ذلك. مما أظن أن سرعة الشيخ ـ رحمه الله ـ في الكتابة جعلته يتجاوزها.

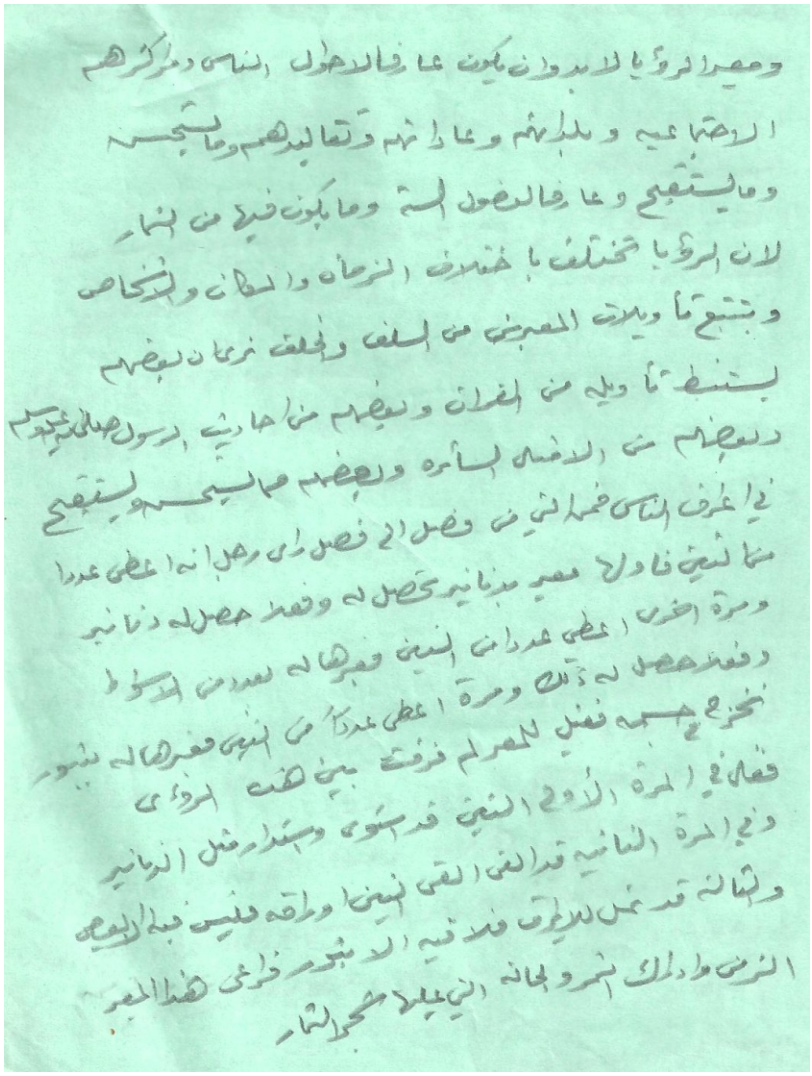

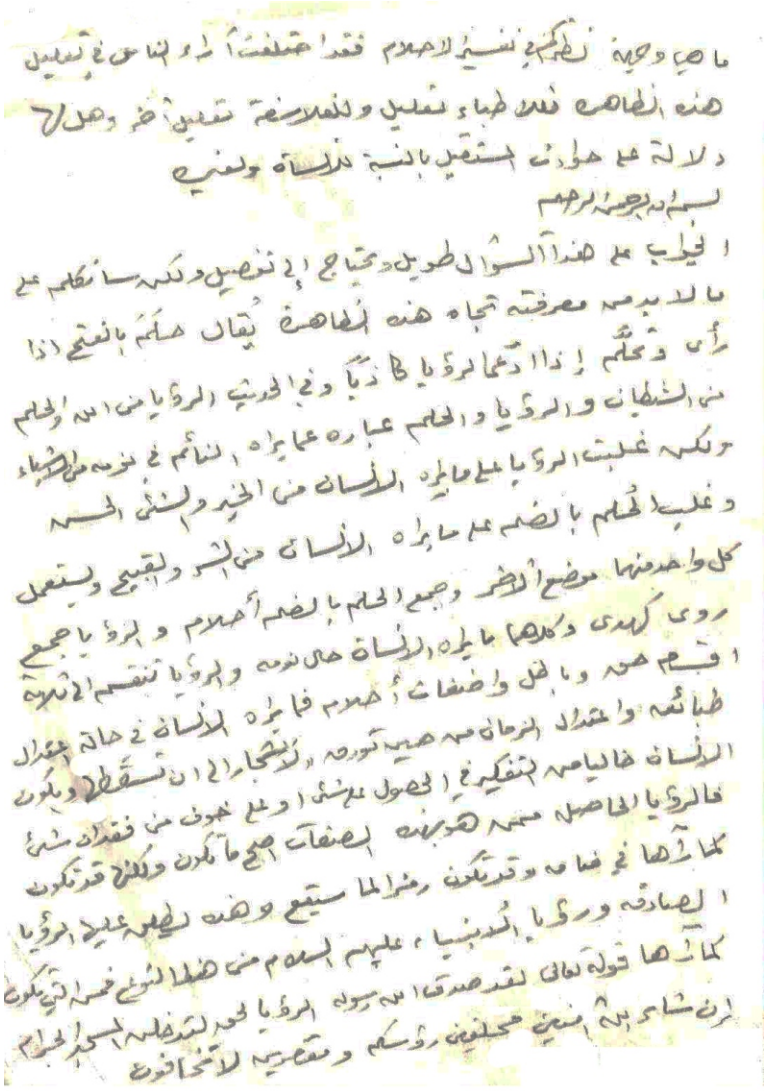

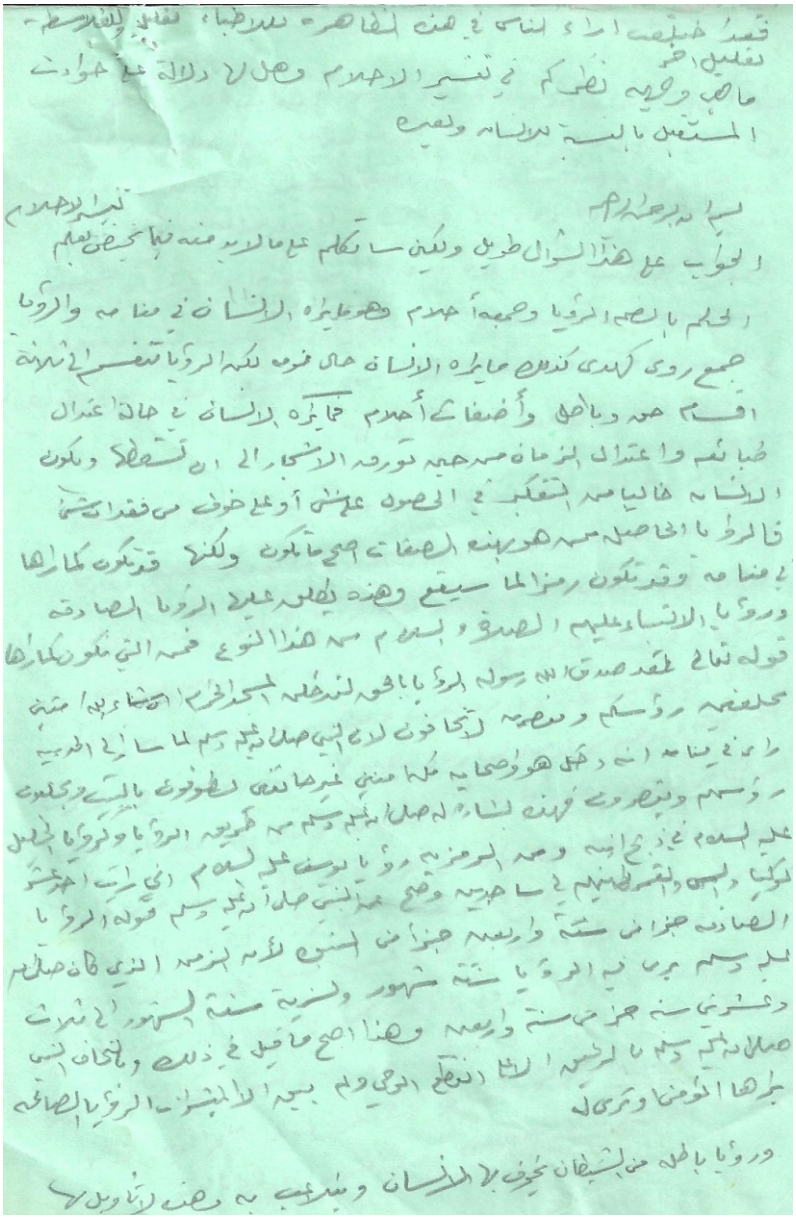



ينسبون الرؤى أو الأحلام إلى فساد الأمزجة وتغير الطبيعه والصحيح أن لفساد الأمزجه وتغير الطبيعه وانشغال الإنسان بالحصول على شيء أو على خوف فقدان نصيب كبير من قسم الأضغاث.

والرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة لأن الزمن الذي كان ﷺ يرى فيه الرؤيا ستة أشهر ونسبة ستة الشهور إلى ثلاث وعشرين سنة جزء من ستة وأربعين وهذا أصح ما قيل في ذلك وبالتحاق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى إنقطع الوحي ولم يبق إلا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الإنسان أو ترى له.

ورؤيا باطلة وهي التي من الشيطان يخوف بها الإنسان ويتلاعب به وهذه لا تأويل لها وقد أتى النبي ﷺ رجل فقال يا رسول الله رايت كأن رأسي قطع وأنا أتبعه فقال له ﷺ لا تتحدث بتلاعب الشيطان بك في المنام(١). فأمثال هذه الأشياء المخوفه المزعجه ينبغي للانسان اذا رآها ان يتفل عن شماله ثلاثا وينقلب على جنبه الآخر ولا يقصها على احد ولا يتعرض لتأويلها.

ورؤيا أضغاث وهي ما تكون من حديث النفس عندما يكون الإنسان منشغلا في أمر ليس عليه وجه الصواب فيه أو متعلقا في الحصول على شيء او

---

(١) عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لأَعْرَابِيٍّ جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتَّبِعُهُ، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «لا تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ» رواه مسلم ٢٢٦٨.

خائفا من فوات شيء او ممتلئ المعده أو منحرف المزاج فهذه من الأضغاث ولا تأويل لها.

ومعبر الرؤيا لا بد وأن يكون عارفا لأحوال الناس ومراكزهم الاجتماعيه وبلدانهم وعاداتهم وتقاليدهم وما يستحسن وما يستقبح وعارفا لفصول السنة وما يكون فيها من الثمار لأن الرؤيا تختلف باختلاف الزمان والمكان والاشخاص وبتتبع تأويلات المعبرين من السلف والخلف نرى أن بعضهم يستنبط تأويله من القرآن وبعضهم من أحاديث الرسول ﷺ وبعضهم من الأمثال السائرة وبعضهم مما يستحسن ويستقبح في أعراف الناس ضمن التي من فصل إلى فصل[1] رأى رجل أنه أُعطى عددا من التين فأولها معبر بدنانير تحصل له وفعلا حصل له دنانير ومرة أخرى أعطى عددا من التين فعبرها له بعدد من الأشواط وفعلا حصل له ذلك ومرة أعطى عدداً من التين فعبرها له ببثور تخرج في جسمه فقيل للمعبر لما فرقت بين هذه الرؤى فقال في المرة الأولى التين قد استوى واستدار مثل الدنانير وفي المرة الثانية قد ألقى الفرع التين أوراقه فليس فيه إلا العيص والثالثة قد نمل للأطراف فلا فيه الا بثور فراعى هذا المعبر الزمن وإدراك الثمر والحالة التي عليها شجر الثمار.

ومعبر آخر عبر الأذان لإنسان بالحج ولأخر بنسبة السرقة اليه ووقع ما عبر به ولما سئل عن تعليل ذلك أفاد أن ذلك بالسيما[2] وكلها استنباطا من القرآن فالأول ظهر عليه سيما الخير والصلاح فقام في فكره قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾[الحج: ٢٧] وراى على الآخر سيما عدم الصلاح واخذ ذلك

(١) يقصد فصول السنة واختلاف الجو ومواسم الثمار فيها.

(٢) لعله يقصد الفراسة. والنظر في سيما الرجل مظهره وما عرف من عمله.

من قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾[يوسف: ٧٠] فمن هذه الاشياء وامثالها يراعي المعبر حالة الرائي ويتوسم فيه ما تدل عليه الرؤيا كما قال تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[الحجر: ٧٥] الذين يعرفون بواطن الأمور من ظواهرها ويكون في الرؤيا دليل قوي على حصول ما رآه.

ما هي وجهة نظركم في تفسير الأحلام فقد اختلفت آراء الناس في تعليل هذه الظاهره فللأطباء تعليل وللفلاسفة تعليل آخر وهل لها دلالة على حوادث المستقبل بالنسبة للأنسان ولغيره؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب على هذا السؤال طويل ويحتاج إلى تفصيل ولكن سأتكلم على ما لا بد من معرفته تجاه هذه الظاهرة يقال حلَمَ إذا رأى وتحلَّم إذا ادّعى الرؤيا كاذبًا وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان والرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم من الأشياء ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه الإنسان من الخير والشيء الحسن وغلب الحُلم بالضم على ما يراه الإنسان من الشر والقبيح ويستعمل كل واحد منهما موضع الآخر وجمع الحلم بالضم أحلام والرؤيا جمع[1] رؤى كهدى وكلاهما ما يراه الإنسان حال نومه والرؤيا تنقسم الى ثلاثة أقسام حق وباطل واضغاث أحلام فما يراه الإنسان في حالة اعتدال طبائعه واعتدال الزمان من حين تورق الأشجار إلى أن تسقطها ويكون الإنسان خاليا من التفكير في الحصول على شئ أو على خوف من فقدان شئ فالرؤيا الحاصلة ممن هو بهذه الصفات أصح ما تكون ولكنها قد تكون كما رآها في منامه وقد تكون رمزا لما سيقع

(١) لعل المقصود جمعها.

وهذه يطلق عليها الرؤيا الصادقة ورؤيا الأنبياء عليهم السلام من هذا النوع فمن التي تكون كما رآها قوله تعالى ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[الفتح: ٢٧] وذلك أن النبي ﷺ لما سار إلى الحديبيه رأى في منامه انه دخل هو وأصحابه مكة آمنين غير خائفين يطوفون بالبيت ويحلقون رؤوسهم ويقصرون وكانت بشارة له ﷺ من طريق الرؤيا وكرؤيا الخليل عليه السلام في ذبح إبنه ومن الرمزية رؤيا يوسف عليه السلام قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[يوسف: ٤ ـ ٥] ورؤيا صاحبي السجن قال تعالى ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[يوسف: ٣٦] ورؤيا الملك قوله تعالى ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[يوسف: ٤٣] فأول الصديق عليه السلام هذه الرؤى الثلاث التي جاءت رمزا فكانت كما أول ومن هذه النصوص علمنا أنها تكون كما هي وتكون رمزا وتقع من المؤمن وتقع من الكافر وأصدق الناس حديثا أصدقهم رؤيا فقد تكون الرؤيا بشارة وتكون إنذارا وتكون استدراجا فالمؤمنون ينسبون الرؤيا الصادقة إلى الله تعالى كما جاء في الحديث[1] الرؤيا من الله والحُلم بالضم من

(١) عن أبي قتادة قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ الله وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ =

الشيطان والأطباء ومن نحا نحوهم من الفلاسفة.



= أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ» رواه البخاري ٣٢٩٢.

مَخْطُوطُ

﴿ٱلْقَوْلِ ٱلْقَوِيمِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِٱلتَّنْجِيمِ﴾[1]

(١) مسودة البحث وجدناها مطبوعة على الحاسب ولا تخلو من الأخطاء المطبعية والتي أظنها من الطابع فتعمدت تصحيحها هنا عند إعادتنا للطباعة في هذا الكتاب. وقد تصرفت بشكل بسيط في تصحيح ما هو واضح وخصوصاً في الهمزات والتاء المربوطة وما شابه ذلك. مما أظن أن سرعة الشيخ ـ رحمه الله ـ في الكتابة جعلته يتجاوزها.

* صور من المخطوط:

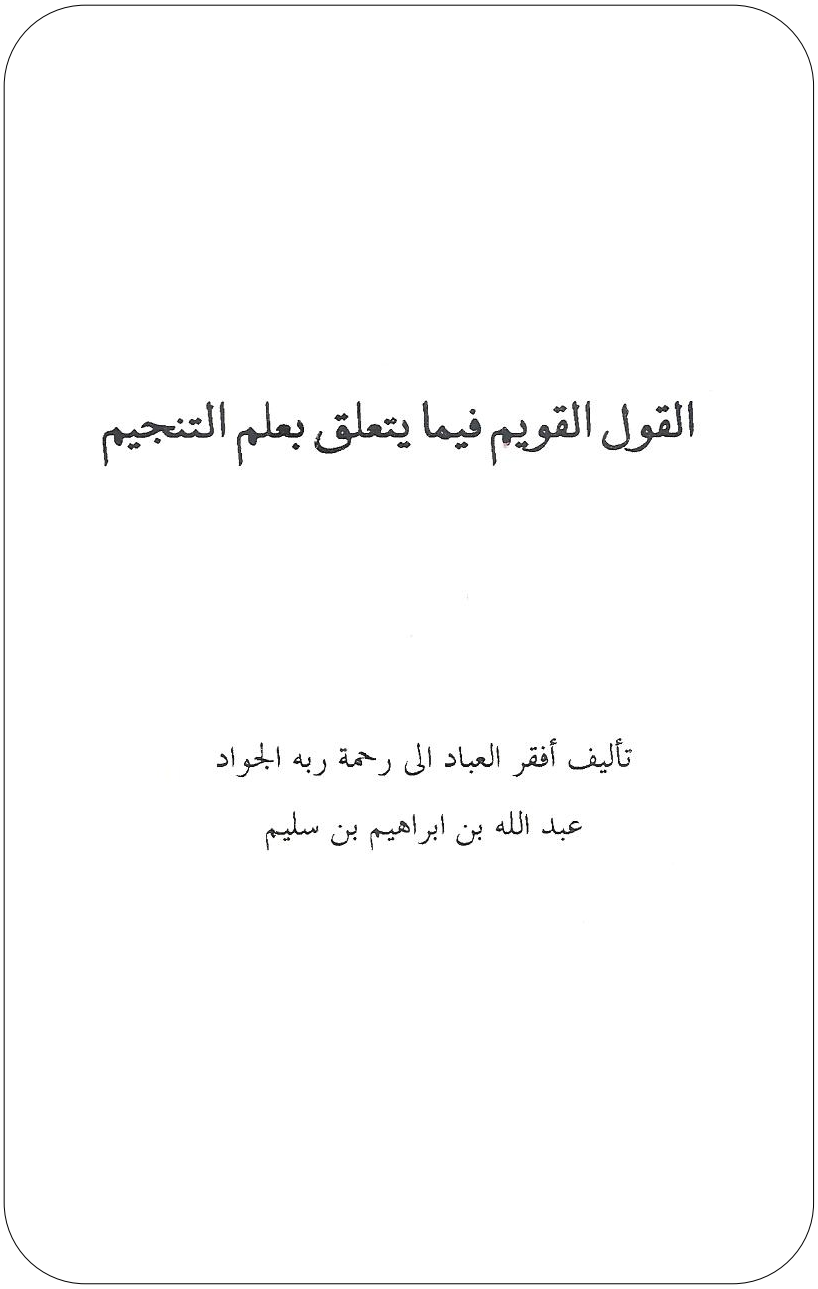

القول القويم فيما يتعلق بعلم التنجيم

تأليف أفقر العباد الى رحمة ربه الجواد

عبد الله بن ابراهيم بن سليم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي رفع السماوات بغير عماد ، واستوى على عرشه استواء يليق برب العباد ، ودحى الأرض وحفظ أجزاءها من التفرق بالأوتاد والصلاة والسلام على أشرف الخلق من حاضر وباد ، وسلم تسليما كثيرا وبعد فان العالم الصحيح العلم من يتجنب الخوض في العلوم التي لايحسنها ولا يُعَرِّضُ نفسه لأخطاء تبين جهله وأنه لا يزال يعيش في عقلية القرون الوسطى ولم يطلع على ما كتبه المحققون من العلماء حول بعض النظريات التي خالف بها العصريون القدماءَ بل حكَّم عقله واقتدى بمن هو على ؟؟؟؟ مع انَّ ما أنكره أصبح الآن من البديهيات التي لا ينبغي أن تكون موضوعا للجدال والتضليل وإطالة الكلام في غير طائل وقد أسرف على نفسه وعلى من ينظر في كلامه ولا سيما مَنْ يُحْسِنُ فيه الظنَّ فالدين الحنيفُ يأمرنا أن نقول بالحق فإذا لم نعرف الحق نأخذ الحق عن ممَّن يقول به أما انَ نشنع ونشهر بالذين لا يرون رأينا ونُحَرِّض الناسَ عليهم وننسبَ إليهم الزيغ والضلال ومجاراة الملحدون فهذا شئ لم يأذن به الدين ويأباه الخلق الكريم وفي سنة الله الجاريه أن الناس يختلفون في استعدادهم لقبول البراهين والأدلة واختلافهم في قبولها وذلك راجع لما يحيط بهم من بيئات وأوساط وما ورثوه من بيوتهم وأسرهم وأحاديث مجتمعاتهم وعادات نشأوا عليها وإننا إذا نظرنا إلى دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام نجد انَّ اكثر أتباعهم الضعفاء والفقراء ونجد على ذلك السادة الذين يُعبِّرُ عنهم القران الكريم بالملأ وذلك لتسلط العقيدة على النفوس وابتلائها على المشاعر واستبعادهم مخالفة ما ألفوه وعندما يعتقد الانسان صحة ما يراه صحيحاً نجده في سبيل عقيدته يقاتل الرجلُ أباه وَيُشْهِرُ السيف في وجهه أو ليس ذلك إنكارا لما أسداه إليه من جميل وما قدمه اليه من حنان وتربيه وإنما هي العقيدة تسلطت على النفوس فنسيت كل شئ إلا

الأسف الشديد وجد من بني الخلفاء من يؤمن بالتنجيم ويستشير المنجمين في كل خطوة يقوم عليها بل قد وجد من يعالج الأمراض بحسب أحكام المنجمين وقد مر ظرف من أحكام المنجمين وأجماعهم على بعض الوقائع فجاء الأمر بعكس أحكامهم لأنه ما من درجة من درجات الفلك إلا وفيها السلب والأيجاب والسعد والنحس خذ مثالا على ذلك التوأمان يولدان في لحظة واحدة وطالعهما واحد وخطوطهما عند المنجمين واحدة ويوجد بينهما من التفاوت مالا يخفى على أحد كذلك المولودون في المستشفيات في ساعة واحدة بينهما من التباين مالا يخفى على أحد من طول العمر وقصره وفقره وغناه ولكن الأنسان مولع بمحبة الأستطلاع على ما خفي عليه والعرب تطلق على من يدعي معرفة المغيبات عرّاف ومثله الكاهن والعرافة شائعة عند العرب وعند جميع الشعوب الفطرية منها والمتحضرة كأهل بابل وكلدان ومنها انتقلت الى العرب وقد أكثروا من ذكرها في أشعارهم كقول عروة بن حزام في معشوقته عفراء ابنة عمه :

جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعرّاف نجد أن هما شفيان
فقالا نعم تشفى من الداء كله ... وقاما مع العُوّادِ يبتدران
نعم وبلى قالا متى كنت هكذا ... ليستخبراني قلت منذ زمان
فما تركا رقية يعلمانها ... ولا سلوة إلا وقد شفيان
وما شفيا الداء الذي به كله ... ولا ادّخرا نصحا ولا ألوان
فقالا شفاك الله والله مالنا ... بما حمّلت منك الضلوع يدان
فرحت من العراف تسقط عمتي ... عن الرأس ماالْتَاثُها ببنان

وقد وُضِعَ للكهان والعرّافين والمنجمين من الحكايات والقصص والأسجاع من النبوآت في حوادث المستقبل قبل وقوعها وأنها وقعت بما ليس له حقيقة ولو أنهم قصروها على ما وقع بالفعل كمعرفة القاتل أو السارق ببعض الوسائل الحسّية كالأثر والبصْمة والرائحة وغير ذلك

الواسع الأرجاء قال تعالى "والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم" أما دعوى معرفة الانسان بما سيكون في غد من حرب وسلم زحياة وموت أو غلاء ورخص بواسطة النجوم كما يدعي تجار الأوهام والخرافات فهذا ممتنع عقلا وشرعا وقد حكى الله عن رواد الفضاء من الجن الذين يعتمد الكهان على أخبارهم بعد أن حيل بينهم ةبين أخبار السماء بقولهم وأن لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وقد كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وقد كان الحاكم بأمر الله العبيدي معرف بتهوره كانت له جواسيس من رجال ونساء لهم صلة بالناس وأختلاط معهم فيخبرونه بما كان عليه الناس من أعمالهم فكان الحاكم يخبر الناس بما يعملون مدعيا بذلك علم الغيب فيظن الجهلة أنه يعلم الغيب لصحة خبره الذي جاءه من طريق الجواسيس فضاق بعض الأدباء ذرعا من هذا السخف وأسخف منه من يصدقه فكتب هذين البيتين في بطاقة وصلت اليه :

بالجور والظلم قد رضينا وليس بالكفر والحماقه
أن كنت أوتيت علما بين لنا كاتب البطاقه

فترك دعوى علم الغيب من هذا النوع الأخبار بظاهرتي الخسوف والكسوف قبل وقوعها فتقع فيظن الجهلة أن هذا من علم الغيب وما علموا أن معرفة حصولهما قبل ذلك مما يزيد المؤمن ايمانا فيخالطه شك أن هذه الأجرام محكومة بقوانين ثابتة لاتختلف عنها لأنها من صنع حكيم قادر قدر لها سيرها وأنها لاتسير بأرادتها بل هي مسخرة مربوبة لا مجال للصدفة فهيا وقد سبق معرفة طريقة اليوم الذي تحصر فيه هذه الظاهرة أما علم الفلك الحقيقي فقد كان له مريدون كثيرون من العلماء وضعوا له أزياجا وعملوا أرصادا وأقاموا المراصد وسجلوا رصدات على جانب عظيم من الأهمية قاسوا محيط الأرض وقدروا أبعاد بعض

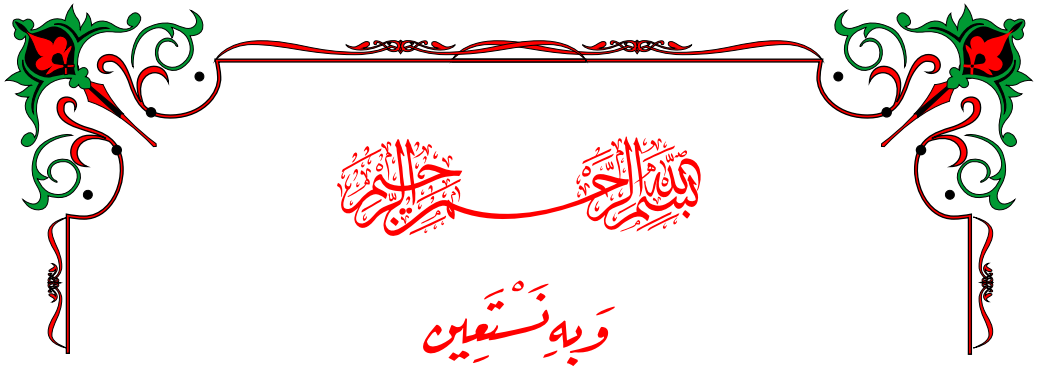

الحمد لله الذي رفع السماوات بغير عماد، واستوى على عرشه استواء يليق برب العباد، ودحى الأرض وحفظ أجزاءها من التفرق بالأوتاد والصلاة والسلام على أشرف الخلق من حاضر وباد، وسلم تسليمًا كثيرًا وبعد فإن العالم الصحيح العلم من يتجنب الخوض في العلوم التي لا يحسنها ولا يُعَرِّضُ نفسه لأخطاء تبين جهله وأنه لا يزال يعيش في عقلية القرون الوسطى ولم يطلع على ما كتبه المحققون من العلماء حول بعض النظريات التي خالف بها العصريون القدماءَ بل حكَّم عقله واقتدى بمن هو على شاكلته مع أن ما أنكره أصبح الآن من البديهيات التي لا ينبغي أن تكون موضوعًا للجدال والتضليل وإطالة الكلام من غير طائل وقد أسرف على نفسه وعلى من ينظر في كلامه ولا سيما مَنْ يُحْسِنُ فيه الظنَّ فالدين الحنيفُ يأمرنا أن نقول بالحق فإذا لم نعرف الحق نأخذ الحق عن من يقول به أما أن نشنع ونشهر بالّذين لا يرون رأينا وَنُحَرّض الناسَ عليهم وننسبَ إليهم الزيغ والضلال ومجاراة الملحدين فهذا شيء لم يأذن به الدين ويأباه الخلق الكريم وفي سنة الله الجاريه أن الناس يختلفون في استعدادهم لقبول البراهين والأدلة واختلافهم في قبولها، وذلك راجع لما يحيط بهم من بيئات وأوساط وما ورثوه من بيوتهم وأسرهم وأحاديث مجتمعاتهم، وعادات نشأوا عليها، وإننا إذا نظرنا إلى دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، نجد أن أكثر أتباعهم الضعفاء الفقراء على عكس ذلك السادة الذين يُعَبّرُ عنهم القرآن الكريم بالملأ وذلك لتسلط

العقيدة على النفوس واستيلائها عى المشاعر واستبعادهم مخالفة ما ألفوه وعندما يعتقد الإنسان صحة ما يراه صحيحًا نجده في سبيل عقيدته يقاتل الرجلُ أباه وَيُشْهِرُ السيف في وجهه أو ليس ذلك إنكارًا لما أسداه إليه من جميل، وما قدمه اليه من حنان وتربية، وإنما هي العقيدة تسلطت على النفوس فنسيت كل شيء إلا أوامر الدين فأوامر الدين فوق كُلِّ اعتبار ولكننا ومع الأسف في الآونة الأخيرة ورغم تقدم العلوم في جميع الفنون يُوجَدُ أناس من الدجَّالين والمشعوذين من يمتهن صِناعَةَ التنجيم ويدَّعي زُورًا وبهتانا أن باستطاعته الكشفَ عن ما يأتي به المستقبل مما استأثر الله بعلمه ومعلوم أن كُلَّ عِلْمٍ صحيح له براهينُ يستند إليها تنتهي إلى الحس أو ضرورة العقل وعِلمُ التنجيم إلى الْحَدْسِ والتّخمين والظَّنِ الذي لا يغني من الحق شيئا وأدلَّ دليل على بطلان علم الأحكام أن المنجمين أنفسَهم ومَنْ أخذ بأحكامهم لم يحصلوا إلا على المصائب والبلايا التي لم تصب مَنْ لم يأخذ بأحكامهم وإنّ قضية غزوة عمُّورِيّةَ، وهي أن المعتصم لما تجهَّز لغزو عَمُّورِيّةَ حكم المنجمون الأفّاكون أن ذلك طالع نَحْس وأنه إن غزا في هذا الوقت يُهْزَمُ فلم يَعْبَأْ بأقوالهم وغزا عَمُّوريَّة وفتحها وكان من ظفره ونصره ما لم يخطر على البال فقال في ذلك الشاعر أبو تمّام حبيبُ بن أوس قصيدته البائيه الشهيرة نورد منها هذه الأبيات:

السّيفُ أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهن جَلاءُ الشّكِّ

والْعِلْمُ في شُهبِ الأرماح لامعةً
بين الخميسين لا في السبعة الشهب
أين الرواية بل أين النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تَخَرُّصًا وأحاديثًا ملفقة ليست
بنبع إذا عدت ولا غرب
عجائبًا جعلوا الأيام مجفلةً عنهن
في صفر الاصفار أو رجب
وخوَّفوا الناسَ مِنْ دهياء مظلمة
إذا بدأ الكوكب الغربي ذو الذنب
يقضون بالأمر عنها وهي غافلة ما
دار في فلك من نهاها وفي قطب
لو بَيّنَت قط أمْرًا قبل مَوْقعِهِ لم
تُخْفِ مَا حلّ بالأوثان والصلب
فَتْحُ الفتوحِ المُعَلّى أنْ يحيط به
نظم من الشعر أو نثر من الخطب
فتح تُفَتَّحُ أبوابُ السماء له
وتَبْرُزُ الأرضُ في أثوابها القشب
يا يوم وقعة عمّوريّةَ انصرفت
منك المُنَى حُفْلاً مَعْسُولةَ الحلَبِ

أبقيــتَ جَــدَّ بَنــيِ الإســــــلام في صُــعُدٍ
والمــشركـــين مــدارَ الحـــرْب في صَــبَبِ
أُمٌّ لـــو رجـــوا أَنْ تُفْقَـــدى جعلـــوا
فِـــــدىً لهـــا كـــــل أم بَـــــرَّةٍ وأبي
وبَـــرْزَةُ الوجْـــهِ قـــد أعيـــتْ رياضَـــتُها
كِـــسْرَى وصـــدَّتْ صـــدودًا عـــن أبي كـــرب
بِكْـــرٌ فـــما افْـــتَرّ عنهـــا كـــفٌّ حادثـــة
ولا ترقـــــت إليهـــــا همّـــــةُ النـــــوب

وهي قصيدة طويلة مذكورة في كُتُب التاريخ لِمَا اشتملت عليه من تفنيد أقوالِ المنجمين وأباطيلهم وفي خلافةِ الناصر لدين الله أحمد أبي العباس اجتمعت الكواكب الستة في برج الميزان وخلافة الناصر ابتدأت من سنة ٥٧٥هـ اليوم الذي مات فيه أبوه المستضيء وتوفي الناصر لدين الله سلخ رمضان سنة ٦٢٢هـ فحكم المنجمون بخراب العالم في جميع البلاد بطوفان الرّيح فخاف الناس وحفروا مغارات في التخوم وأوثقوها بأن سدّوا منافِذها عن الرِّيح وجعلوا فيها الطّعام والشراب وما يحتاجون إليه ولجؤوا إليها قبل الليلة التي يكون فيها هذا الحدث العظيم الّذي هو ريح كريح عاد وهي كما زعموا التاسعة من جماد الآخرة فلم يأت ريح ولم تكن ليلة أهدأ من تلك الليلة إذْ لم تهب فيها ريح بحيثُ أن الشموع الموقدة لا تحركها الريح فقال في ذلك أبو الغنائم محمد ابن المعلم:

قـــل لأبي الفـــضل قـــول معـــترف
مـــضى جمـــادى وجاءنـــا رجـــب
ومـــا جـــرت زعـــزع كـــما حَكَمُـــوا
ولا بَـــدَا كوكـــب لـــه ذنـــب
كـــلاّ ولا أظلمـــت ذُكـــاء ولا
أبـــدت إذن في قِـــرانها الـــشهب
يَقْـــضِي عليهـــا مـــن لـــيس يَعْلَـــم
مـــا يُقْـــضَى عليـــه هـــذا هـــو العجـــب
قـــد بـــان كـــذب المنجـــمين وفي
أي مقـــال قـــالوا ومـــا كـــذبوا

وقد عَرَف أكثرُ الناس أنَّ دعوى معرفة ما استأثر الله به بواسطة النجوم سفهٌ وخرق قال ابن أبي الصيفي الملقب بالحيص بيص:

إلـــهِ عـــما اســـتأثر الله بـــه
أيهـــا القلـــب ودَعْ عنـــك الخـــرق
فقـــضاء الله لا يَدْفعـــه
حـــولُ محتـــال إذا الأمـــر ســـبق

وقد ذكر الإمام ابن كثير رحمه الله في تاريخه البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣١٩[1] أنَّ المنجمين أجمعوا على خَراب العالم في شعبان سنة ٥٨٢هـ لأن الكواكب

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢/ ٣١٩.

السِّتَّةَ تجتمع في برج الميزان فيكون طوفانُ الريح في سائر البلدان وذَكَرَ أن أناسًا من الجهلة تأهبوا لذلك بحفر مغارات في الجبال ومُدَّخَلات وأسرابٍ في الأرض خوفًا من ذلك قال فلما كانت تلك الليلة التي أشاروا إليها وأجمعوا عليها لم يُرَ ليلة مثلها سكونًا وركودًا وهدوءً وقد ذكر ذلك غير واحد من الناس في سائر الأقطار وقد نظم القراء في تكذيب المنجمين منها:

مزق التقويم والزِّيج فقد بان الخطأ
إنما الزيج والتقويمُ هباءٌ وهوا
قُلْتَ للسبْعة إبرام ومنع وعطا
ومتى ينزلن في الميزان يستولي الهواء
ويثورُ الرمل حتى يمتلئ منه الصفا
ويعم الأرضَ رجفٌ وخراب وبلا
ويصير القاع كالقف وكالطود العوا
وحكمتم فأبى الحاكم إلا ما يشا
ما أتى الشرع ولا جاءت بهذا الأنبيا
فبقيتم ضحكة يضحك منها العلما
حَسْبُكم خِزْيًا وعارًا ما يقول الشعرا
ما أطمعكم في الحكم إلا الأمراء
ليت إذ لم يحسنوا في الدين طغامًا أساء
فعلى اصطرلاب بطلميوس العفاء

وعليه الخزي ما جادت الأرض على السما

وقال أبو العلاء المعري:

يا ليتَ شعري وهل ليتَ نافعةً
ماذا وراءك أوْ ما أنت يا فلك

كَمْ خاض في إثرك الأقوامُ واختلفوا
قِدْما فما اوضحوا حقًّا ولا تركوا

شمسٌ تغيب ويقفو إثرها قَمَرُ
ونورُ صُبْح يوافي بَعْدَهُ حلك

طَحَنْتَ طحْنَ الرحى مِنْ قَبْلِنا أممًا
شتّى ولم يدر خلقٌ آيةً سلكوا

وقال إنك طبع خامس نفر
عمري لقد زعموا بُطْلاً وقد أفِكُوا

رامُوا سرائر للرحمن حُجَّبَهَا
ما نالهن نبي لا ولا ملك

ولَّما قرب أبو جعفر المنصور المنجمين وعمل بأحكامهم اقتدى به من أتى بعده في نشر هذا العلم مع أن علم التنجيم كان قديمًا وموجودًا عند أكثر الشعوب ولكنّه بعد بعثة النبي ﷺ تلاشى واضمحل ولكن لا يَزَالُ له أنصار وبقايا من الدجَّالين والمشعوذين، وفي زمن الواثق هارون بن المعتصم[1] جمع المنجمين في

(١) القصة مكررة ولكل موضع مناسبته.

زمانهِ وهم في ذلك الوقت كثيرون فأمرهم أن ينظروا في مولده وكم تدوم أيام ملكه واجتمع عنده من رؤسائهم كثير منهم: الحسَنُ بن سهل، والفضل بن إسحاق الهاشمي، وإسماعيل بن نوبخت، ومحمد بن موسى الخوارزمي، وسند صاحب بن الهيثم وعامَّةُ من ينظر في النجوم فنظروا في مولده وقرروا أنه يعيش في الخلافة خمسين عامًا من يوم نظروا في طالعه فلم يعش إلا عشرة أيام من ستمائة شهر مما قرروا له كما قد أجْمع المنجمون في بعضِ السنين أنه سيأتي مطر تغرق منه أكثر المدن وتزيد الأنهار فاتخذ الناسُ كهوفًا في الجبال خوفًا من ذلك الطوفان فلم يكن عام أقلَّ مطرًا من تلك السنة واستسقى الناس في بغداد مرارًا عديدة وفي سنة ٢٩٢هـ في خلافة المكتفي الذي بويع سنة ٢٨٩هـ[1] وكان من أفاضل الخلفاء وهو الذي بنى جامع الرحبة في بغداد وفي خلافته ظهر القرامطة وهم قوم من الخوارج قطعوا الطريق على الحجاج فقتلوهم جميعًا ولقي منهم المسلمون شرًّا عظيمًا قتلوا النساء والأطفال واستباحوا الحريم والأموال وهدموا المساجد وربطوا فيها خيولهم ودوابّهم وعطلوا شرائع الله فعزم المكتفي على الخروج إليهم بنفسه وكان وزيره آنذاك القاسم بن عبيد الله فجمع القاسم بن عبيد الله من قدر عليه من المنجمين وكانت صناعةُ التنجيم قد راجت في ذلك الوقت وفيمن جمع زعيمهم بل إمامهم أبو الحسن العاصمي فأجمعوا على أن المكتفي إن خرج لقتالهم لم يرجع وبعدم رجوعه تزول دولته وبهذا تحكم النجوم التي يقضي عليها مولده وخوّفوا الوزير بالخروج معه فلم يَرَ بُدًّا من الخروج معه فخرج معه وفي قلبه ما فيه من الخوف بناءً على ما حذره المنجمون فنصر الله المكتفي فهزمهم هزيمة عظيمة وسقاهم كأس الحمام وجعلهم عبرة لمن اعتبر ولما

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١/ ٩٤.

عاد المكتفي ظافرًا منصورًا أمر القاسم بن عبيد الله أن يحضر رئيس المنجمين فلما حضر وبخه توبيخًا عظيمًا وصفعه عدة صفعات...[١].

الأسف الشديد وجد من بين الخلفاء من يؤمن بالتنجيم ويستشير المنجمين في كل خُطْوة يقدم عليها بل قد وجد من يعالج الأمراض بحسب أحكام المنجمين وقد مر طرف من أحكام المنجمين وإجماعهم على بعض الوقائع فجاء الأمر بعكس أحكامهم لأنه ما من درجة من درجات الفلك إلا وفيها السلب والإيجاب والسعد والنحس خذ مثالاً على ذلك التوأمان يولدان في لحظةٍ واحدة وطالعهما واحد وحظوظهما عند المنجمين واحدة ويوجد بينهما من التفاوت ما لا يخفى على أحد كذلك المولودون في المستشفيات في ساعة واحدةٍ بينهما من التباين ما لا يخفى على أحد من طول العمر وقصره وفقره وغناه ولكن الإنسان مولع بمحبة الاستطلاع على ما خفِي عليه والعربُ تطلق على من يدعي معرفة المغيبات عرَّاف ومِثْلُهُ الكاهن والعِرَافَةُ شائعة عند العرب وعند جميع الشّعوب الفِطْريةِ منها والمتحضرة كأهل بابل[٢].....

(١) (توجد صفحة كاملة وعدة أسطر ساقطة...).

(٢) بابل: مدينة عراقية تقع جنوب بغداد، ولا تزال آثارها قائمة حتى الآن. كانت عاصمة البابليين أيام حكم حمورابي، حيث كان البابليون يحكمون أقليم ما بين النهرين، وحكمت سلالة البابليين الأولى تحت حكم حمورابي (١٧٩٢ــ ١٧٥٠) قبل الميلاد في معظم مقاطعات ما بين النهرين. وأصبحت بابل العاصمة التي تقع على نهر الفرات، التي اشتهرت بحضارتها. وبلغ عدد ملوك سلالة بابل ـ والتي عُرفت بـ «السلالة الآمورية/ العمورية» ـ ١١ ملكاً. وكانت الإدارة مركزية والبلاد تُحكم بقانون موحد، سنَّه الملك حمورابي لجميع شعوبها، وظلت منتعشة ما بين عامي «٦٢٦ و٥٣٩» ق. م. وخصوصاً أيام حكم الملك الكلداني نبوخذ نصر؛ حيث كانت الإمبراطورية البابلية، تضم من =

وكَلَدَان[١] ومنها انتقلت إلى العرب وقد أكثروا من ذكرها في أشعارهم كقول عروة بن حزام[٢] في معشوقته عفراء ابنة عمه:

جعلت لعراف اليمامة حكمه
وعرَّافِ نجد إن هما شفيان
فقالا نعم تشفى من الداء كله
وقاما مع العُوَّادِ يبتدران

= البحر الأبيض المتوسط وحتى الخليج العربي.
انظر: www. ar. wikipedia. org تاريخ ٩/ ٢/ ١٤٣٨هـ.

(١) كلدان: الكلدان حضارة قديمة لها دولة في بلاد الرافدين، قرابة القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد. كما أنها تمثل مجموعة عرقية دينية. ويعتقد الآشوريون/ الكلدان بانحدارهم من عدة حضارات قديمة في الشرق الأوسط أهمها الآشورية والآرامية. كما يُعتبرون من أقدم الشعوب التي اعتنقت المسيحية. وعملت الانقسامات الكنسية التي حلّت بهم على انفصالهم إلى شرقيين (آشوريين وكلدان) وغربيين (سريان)، كما ساهموا بتراثهم العلمي في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في بلاد المشرق.
انظر: www. ar. wikipedia. org تاريخ ٩/ ٢/ ١٤٣٨هـ.

(٢) عروة: هو عروة بن حزام بن مهاجر الضني، من بني عذرة. شاعر من متيّمي العرب، كان يحب ابنة عم له اسمها عفراء، نشأ معها في بيت واحد، لأن أباه خلفه صغيراً، فكفله عمه. ولما كبر خطبها عروة، فطلب أبوها مهراً لا قدرة له عليه. فرحل إلى عم له في اليمن. وعاد بالمهر فإذا هي قد تزوجت برجل من أهل البلقاء بالشام؛ فلحق بها، فأكرمه زوجها، فأقام أياماً وودعها وانصرف، فضني حباً، فمات قبل بلوغ حيّه ودفن في وادي القرى، قرب المدينة؛ له ديوان شعر صغير مميز، (ت ٦٥٠هـ).
انظر: www. ar. wikipedia. org تاريخ ٩/ ٢/ ١٤٣٨هـ.

نعـــم وبـــلى قـــالا متـــى كنـــت هكـــذا
ليـــــستخبراني قلـــــت منـــــذ زمـــــان
فـــــما تركـــــا مـــــن رقيـــــة يعلمانهـــــا
ولا ســـــــلوة إلا وقـــــــد ســـــــقيان
ومـــــا شـــــفيا الـــــداء الـــــذي بـــــه كلـــــه
ولا ادّخـــــــرا نـــــــصحا ولا ألـــــــوان
فقـــــالا شـــــفاك الله واللهِ مـــــا لنـــــا
بـــــما حَمَلَـــــتْ منـــــك الـــــضلوع يـــــدان
فرحـــــت مـــــن العـــــراف تـــــسقط عمتـــــي
عـــــن الـــــرأسِ مـــــا الْتَاثُهـــــا ببنـــــان

وقد وُضعَ لِلكهان والعرَّافين والمنجمين مِنَ الحكايات والقصص والأسجاع من النبوآت في حوادث المستقبل قبل وقوعها وأنها وقعت بما ليس له حقيقة، ولـو أنهم قصروها على ما وقع بالفعل كمعرفة القاتل أو السارق ببعض الوسائل الحسِّية كالأثر والبصْمة والرائحةِ وغير ذلك لكان بالإمكان تصديقهم ولكن تَعـدَّى إلى ما استأثر الله بعلمه مما هو موصد الأبواب لا تمتد إليه أذن ولا عين ولا يدري أحد ماذا يكون في غد ولكن مع الأسف يُوْجَدُ مَنْ يُـراجِعهم ويأخـذ بـأقوالهم وقـد يخلط بعض الناس بين الحوادث فيقيس بعضَها على بعض فما لا تدركه الحـواسُّ الخمس ينقسم إلى قسمين قسم غيب حقيقي قد سبقت الإشارة اليه أنه لا يعلمه إلا الله وقسم إضافي يعلمه بعضُ الناس دون بعض باستعداداتهم الفكرية كالدلائل العقليّة والعِلْمية وأن بعـض حـوادث المـستقبل التـي أجـرى الله تعـالى العـادة

بحصولها بمعرفة أسبابها التي تدل على وقوعها يختص بها علماءُ الفلك والرياضيَّات كَمَعْرِفَةِ الكسوف والخسوف قبل وقوعه بعشرات السنين بل وبمئات السنين وتحديد زمنه مما يعجز عن إدراكه أكثر الناس فهذا يُعْلَمُ من طريق الاستعداد الفكري أمّا الذي من طريق العمل الْكَسْبِي فَمِثْلُ المبرقات التي تنقل الأخبار إلى أقاصي البلدان والتِّلْفاز الذي ينقل الصُّوَر والأخبار والمعلومات آلاف الأميال، وقد يمنح الله بعض الناس ما يصل إلى حد العلم من الإدراك النفسي كالفراسة التي يتعجل بها الإنسان المعرفة كَمَا قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[الحجر: ٧٥] أي المتفرسين الذين ينظرون بواطن الأمور من ظواهرها ونحن معشر المؤمنين بعالم الغيب وما أسند إليهم من الأعمال في عالم الشهادة المادِّي نَعْلَمُ علمًا يقينًا لا يخالطه شك أن لله تعالى سننًا في نظام ذلك العالم غير نظامه المادّي رَغْمَ تمكن الإنسان من أسباب العلم لأن الله سبحانه وتعالى أوجده على حالة غير مستعدة لإدراك ما وراء المادّة كما حجبه عن الطرق الموصلة إلى معرفة ذلك إلاَّ من أراد الله إطلاعهم على شيء من غيبه كالرُّسل والأنبياء ولكن الدجَّالين والمشعوذين يستغل معرفةَ ظاهرتي الكسوف والخسوف التي أجرى الله سبحانه وتعالى العادة أن القمر إذا نزل في أحد المنازل الآتية في ١٤ ـ ١٥ من الشهر القمري إبداره حصلت له ظاهرة الخسوف بإذن الله تعالى وإذا نزلت في أحدها الشمس في ٢٨ ـ ٢٩ من الشهر القمري حالة استسراره حصلت له ظاهرة الكسوف باذن الله تعالى والمنازل المشار إليها هي:

١ ـ المقدم.

٢ ـ الجبهة.

٣ ـ الزبانا.

٤ ـ سعد بلع.

٥ ـ البلدة.

٦ ـ البطين.

وقد أشار إلى ذلك الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري[١] في نظمه من التواقيت فقال:

تنكسف الشمس إذا حال القمر
ما بيننا وبينها عند الممر
وإنْ تَحُلْ بينهما ينخسف
فحينما تَنْزِلُ هذي الشمس في
مُقَدَّمِ أو جبهة أو الزبانَ
أو بلع أو بلدة أوالبطان
لثامنٍ أو تاسع وعشرين
في الشهر فالكسوف واقع يقين
والبدْرُ إن ينزل لإحداهن في
ليلة استقباله يَنْخَسِف

ويقول الآخر:

نجوم الكسوف عددُ متبنى
على النيرين جميعا سطينا

(١) سبق ترجمته.

مقـــــــدم جبهـــــــة مـــــــع بلـــــــدة

وبلـــــــــع والزبانـــــــــا بطينـــــــــا

وكما أفادوا فإن القمر إذا نزل في أحد هذه المنازل يـوم ١٤ ـ ١٥ مـن أيـام الشهر القمري من أي سنة كانت حصلت له ظاهرة الخسوف بـإذن الله تعـالى أو أنزلتها الشمس في ٢٨ ـ ٢٩ الشهر القمري حصلت لها بإذن الله ظاهرة الكـسوف ويستطيع الحاسب الماهر في الحساب وخصوصًا حساب النيرين أن يعلـن وقـوع هذه الظاهرة قبل وقوعها بعــشرات الـسنين بـل ومئـات الـسنين كـما يـستطيع تصحيح...[١].

ومن هذا نعلم أن هذا الكون البديع محكوم بنواميس ثابتة أما علم التنجيم فهو علم مبني على الهوس والظن وليس علمًا فلو عكست قضايا فجعلت الصاعد هابطًا والهابط صاعدًا والنحس سعدًا والسعد نحسًا لكنت مثلهم تصيب وتخطـئ لأن الإصابة ليست عن علم وإنما صادفت قضاءً وقدرًا أمـا مـا تذيعـه محطـات الإذاعة من دراسة الجو من طريق قياس عناصره مثـل الـضغط الجـوي ودرجـة الحرارة والرطوبة وسرعة الرياح واتجاهها خلال طبقات عديدة وارتفاعات مختلفـة من المراصد فهذه قد عرفها الإنسان واستطاع توقع نتائجها مع أنها ليست حتمية الوقوع لما سيطرأ عليها بما لم يأخذوا حسابه وعندما اخترع الإنسان المنظار الفلكي المكبر التلسكوب رصد الكواكب والنجـوم مـن المراصـد الفلكيـة ففتحـت لـه بذلك فتوحات علمية وكشوفات هامة خصوصًا ما يتعلق بالمجموعة الشمـسية بحسب ترتيبها وبعدها عن الشمس وفيما يلي أسماؤها:

---

(١) الصفحة رقم ١١ مفقودة!!!!.

١ ـ عطارد.

٢ ـ الزهرة.

٣ ـ الأرض.

٤ ـ المريخ.

٥ ـ المشتري.

٦ ـ زحل.

٧ ـ أورانوس.

٨ ـ نبتون.

٩ ـ بلوتو.

هذه الأجرام العظيمة عرفها الإنسان وأطلعه الله على معرفة سيرها والنواميس التي تحكمها وهي تجري بسرعة فائقة عبر خضم الفضاء الواسع الأرجاء قال تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾[يس: ٣٨] أما دعوى معرفة الإنسان بما سيكون في غد من حرب وسلم حياة وموت أو غلاء ورخص بواسطة النجوم كما يدعي تجار الأوهام والخرافات فهذا ممتنع عقلاً وشرعًا وقد حكى الله عن رواد الفضاء من الجن الذين يعتمد الكهان على أخبارهم بعد أن حيل بينهم وبين أخبار السماء بقولهم: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ [الجن: ٨ ـ ٩] وقد كان الحاكم بأمر الله العبيدي معروفاً بتهوره كانت له جواسيس من رجال ونساء لهم صلة بالناس واختلاط معهم فيخبرونه بما كان عليه الناس من أعمالهم فكان الحاكم يخبر الناس بما يعملون مدعيًا بذلك علم الغيب فيظن الجهلة أنه يعلم الغيب لصحة خبره الذي جاء من طريق الجواسيس فضاق بعض

الأدباء ذرعًا من هذا السخف وأسخف منه من يصدقه فكتب هذين البيتين في بطاقة وصلت إليه:

بـــــالجور والظلـــــم قـــــد رضـــــينا
ولـــــــيس بـــــــالكفر والحماقـــــــة
إن كنـــــــت أوتيـــــــت علـــــــمًا
بـــــين لنـــــا كاتـــــب البطاقـــــة
بـــــالجور والظلـــــم قـــــد رضـــــينا
ولـــــــيس بـــــــالكفر والحماقـــــــة
فـــــترك دعـــــوى علـــــم الغيـــــب

.....

من هذا النوع الإخبار بظاهرتي الخسوف والكسوف قبل وقوعها فتقع فيظن الجهلة أن هذا من علم الغيب وما علموا أن معرفة حصولها قبل ذلك مما يزيد المؤمن إيمانًا فيخالطه شك[1] أن هذه الأجرام محكومة بقوانين ثابتة لا تختلف عنها لأنها من صنع حكيم قادر قدر لها سيرها وأنها لا تسير بإرادتها بل هي مسخرة مربوبة لا مجال فيها وقد سبق معرفة طريقة اليوم الذي تحصل فيه هذه الظاهرة أما علم الفلك الحقيقي فقد كان له مريدون كثيرون من العلماء وضعوا له أزياجًا[2] وعملوا أرصادًا وأقاموا المراصد وسجلوا رصدات على جانب عظيم

(١) هكذا في الأصل.

(٢) الأزياج: هي أعمال تخطيطية فلكية علمية لمواقع النجوم وحركاتها، عملها الفلكيون المسلمون من خلال مراصيد فلكية، مستعينين بآلات رصد اخترعوها مستفيدين ممن=

من الأهمية قاسوا محيط الأرض وقدروا أبعاد بعضها.



= سبقهم من اليونان والرومان وغيرهم.

انظر: www. ar. wikipedia. org تاريخ ٩/ ٢/ ١٤٣٨هـ.

تَعْلِيقَاتٌ خَطِّيَّةٌ عَلَى كِتَابِ

ٱلتَّقْوِيمِ ٱلْمُبْتَكَرِ ٱلْمُصَفَّى ٱلْأَوْفَى

وَيَلِيهِ مُلْتَقَى ٱلْأَنْهَارِ مِنْ مُنْتَقَى ٱلْأَشْعَارِ لِلْمُؤَلِّفِ

صَالِحِ بْنِ سَحْمَانَ[1]

---

(١) حرصنا على تصوير هذه التعليقات بقلم الشيخ لأنها كانت على الكتاب مباشرةً، ولاحتوائها على جداول ورسومات جميلة، وتعليقات فريدة أردنا أن يطلع عليها القارئ مباشرةً. كما هي مصورة دون تدخل منا...

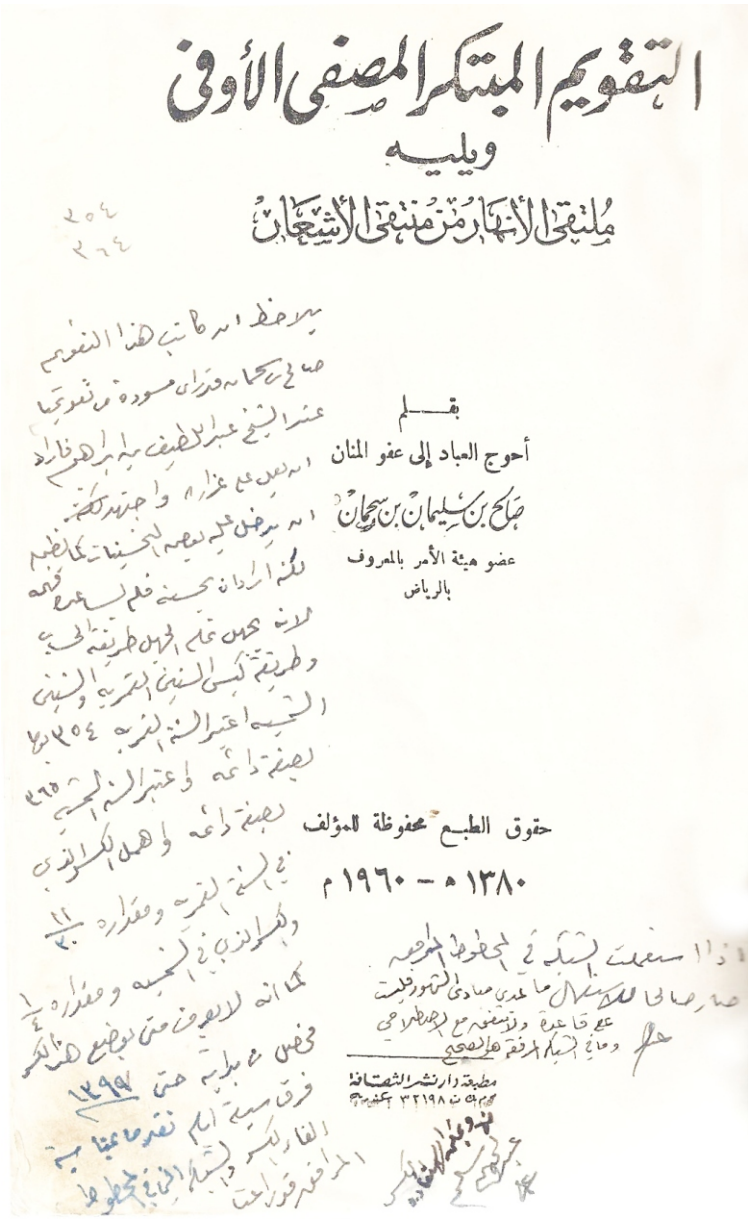

التقويم المبتكر المصفى الأوفى

ويليه

مُلتقى الأنهار من منتقى الأشعار

بقلم

أحوج العباد إلى عفو المنان

صالح بن سليمان بن سحمان

عضو هيئة الأمر بالمعروف

بالرياض

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

مطبعة دار نشر الثقافة

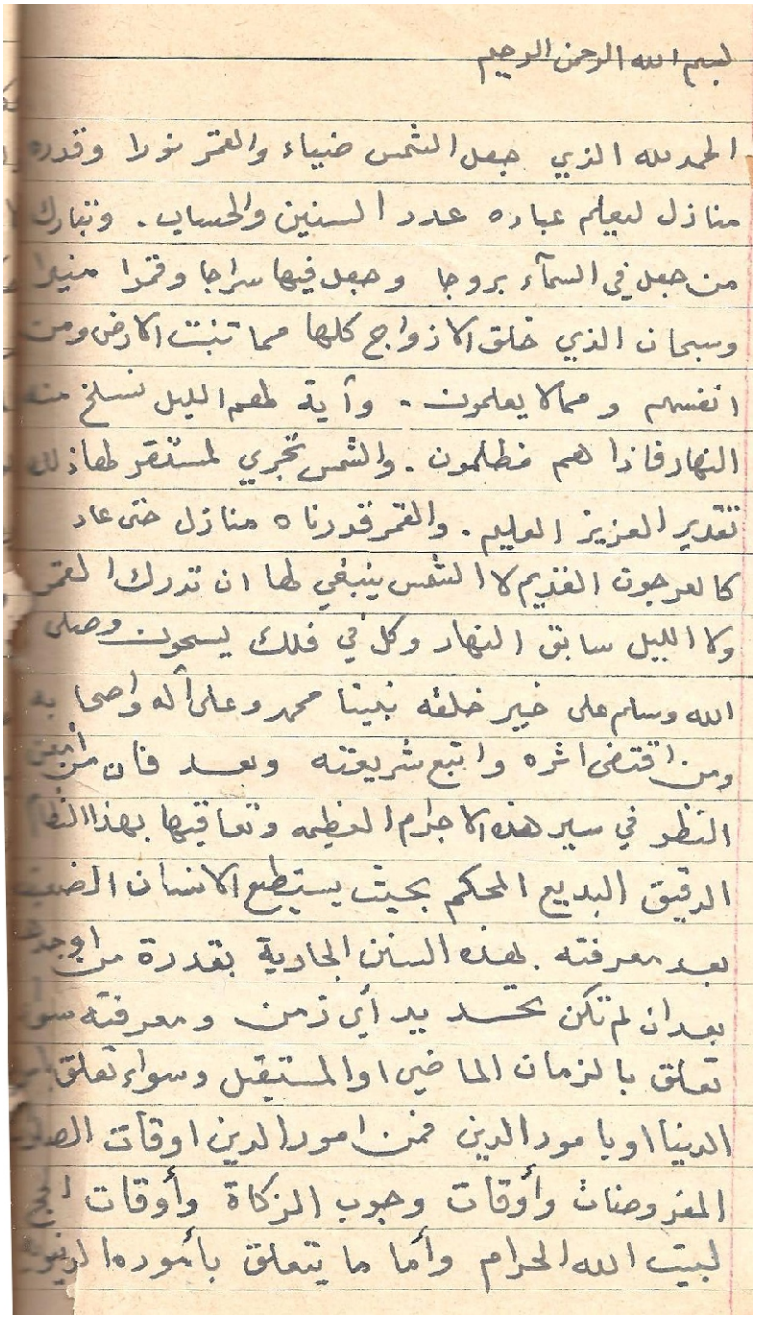

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلم عباده عدد السنين والحساب. وتبارك من جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وسبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون. وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون. والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم. والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وصلى الله وسلم على خير خلقه نبينا محمد وعلى آله وصحابته ومن اقتفى أثره واتبع شريعته وبعد فإن من أهم النظر في سير هذه الأجرام العظيمة وتعاقبها بهذا النظام الرقيق البديع المحكم بحيث يستطيع الإنسان الضعيف بعد معرفته لهذه السنن الجارية بقدرة من أوجد بعد أن لم تكن تحديد بدء أي زمن ومعرفته سواء تعلق بالزمان الماضي أو المستقبل وسواء تعلق بأمور الدنيا أو بأمور الدين فمن أمور الدين أوقات الصلوات المفروضات وأوقات وجوب الزكاة وأوقات الحج لبيت الله الحرام وأما ما يتعلق بأموره الدنيوية

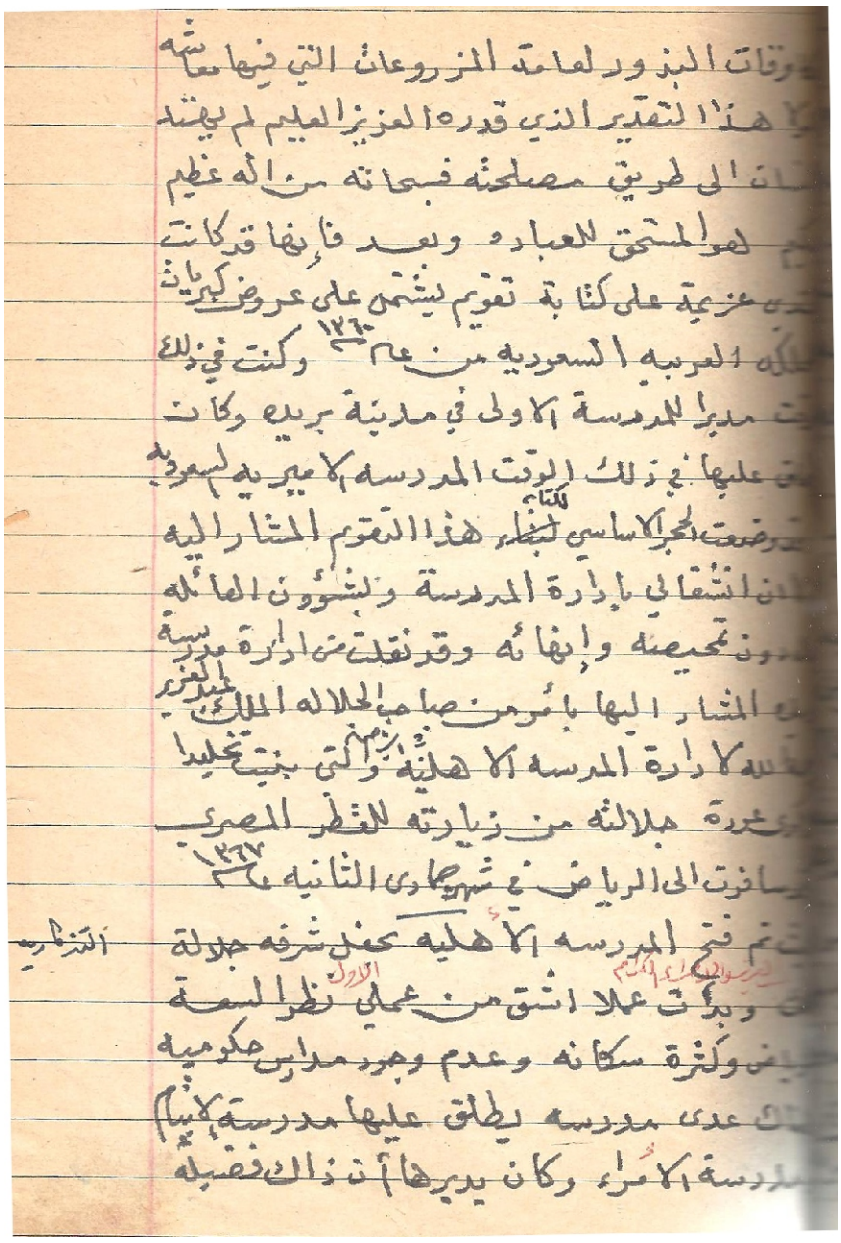

وقات البذور لعامة المزروعات التي فيها معاشه
لا هذا التقدير الذي قدره العزيز العليم لم يهتد
ان الى طريق مصلحته فسبحانه من اله عظيم
هو المستحق للعباده وبعد فإنها قد كانت
عزيمة على كتابة تقويم يشتمل على عروض كبريات
العربيه السعوديه من عام ١٣٦٠ وكنت في ذلك
مديرا للمدرسة الاولى في مدينة بريده وكان
عليها في ذلك الوقت المدرسه الاميريه السعوديه
وضعت الحجر الاساسي لكتابة هذا التقويم المشار اليه
ان انشغالي بإدارة المدرسة وبشؤون العائله
دون تمحيصه وإنهائه وقد نقلت من ادارة مدرسة
المشار اليها بأمر من صاحب الجلاله الملك عبد العزيز
الله لادارة المدرسه الاهليه والتي بنيت تخليدا
عودة جلالته من زيارته للقطر المصري
سافرت الى الرياض في شهر جمادى الثانيه عام ١٣٦٧
تم فتح المدرسه الأهليه بحفل شرفه جلالة
وبدأت عملا اشق من عملي الاول نظرا لسعة
ض وكثرة سكانه وعدم وجود مدارس حكوميه
ك عدى مدرسه يطلق عليها مدرسة الايتام
مدرسة الامراء وكان يديرها أن ذاك فضيله

التذكاريه

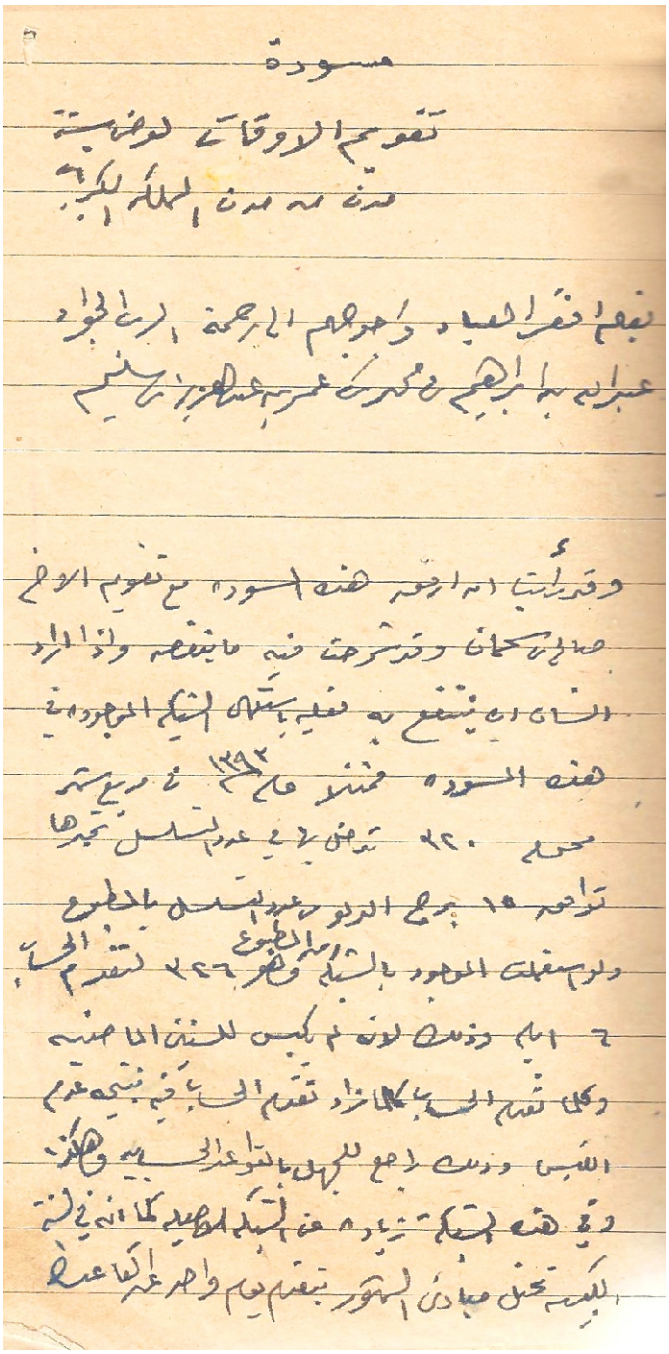

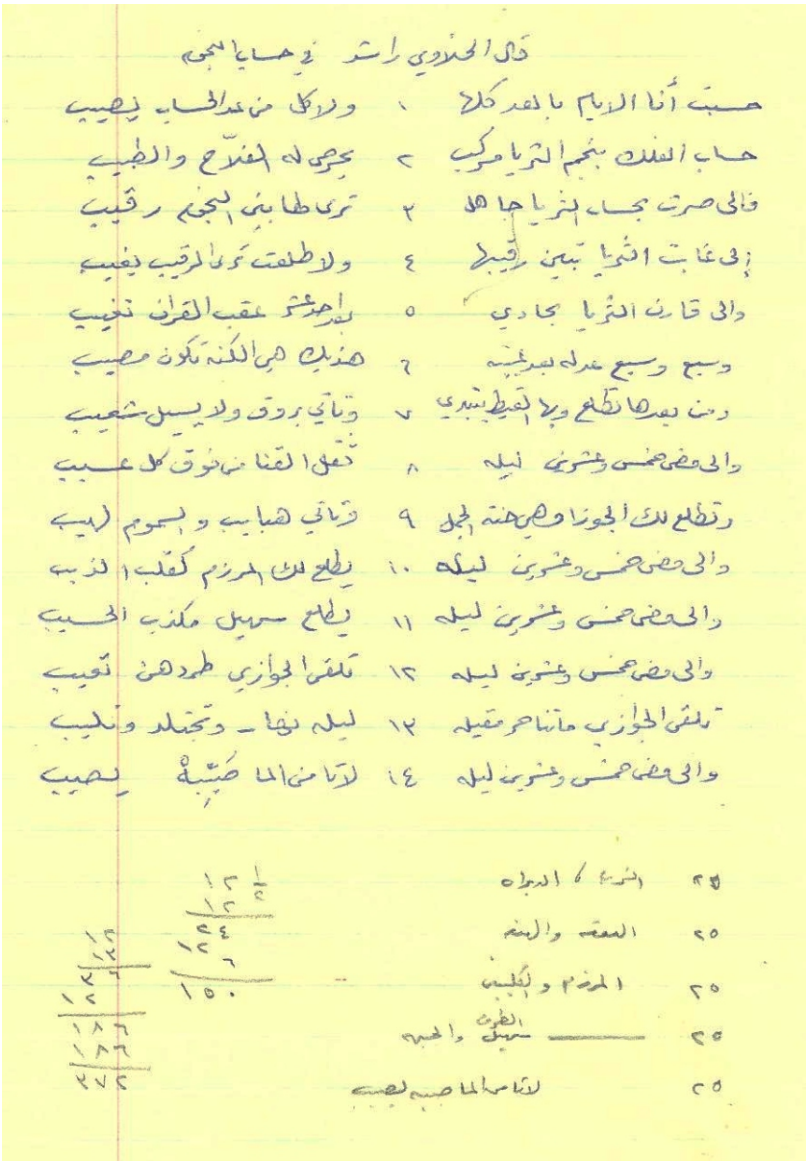

قال الحلاوي راشد في حساب النجوم

حسبت أنا الأيام بالعد كلها ١ ولا كل من عد الحساب يصيب
حساب الفلك بنجم الثريا مركب ٢ يحرص له الفلاح والطبيب
فإلى صرت بحساب الثريا جاهل ٣ ترى لها بين النجوم رقيب
إلى غابت الثريا تبين رقيبها ٤ ولا طلعت ترى الرقيب يغيب
وإلى قارن الثريا بحادي ٥ بعد أحد عشر عقب القران تغيب
وسبع وسبع عدله بعد غيبته ٦ هذيك هي الكنه تكون مصيب
ومن بعدها تطلع وبها القيظ يبتدي ٧ وتأتي بروق ولا يسيل شعيب
وإلى مضى خمس وعشرين ليله ٨ تقل القنا من فوق كل عسيب
وتطلع لك الجوزا وهي حنة الجمل ٩ وتأتي هبايب والسموم لهيب
وإلى مضى خمس وعشرين ليله ١٠ يطلع لك المرزم كقلب الذيب
وإلى مضى خمس وعشرين ليله ١١ يطلع سهيل مكذب الحسيب
وإلى مضى خمس وعشرين ليله ١٢ تلقى الجوازي طردهن تعيب
تلقى الجوازي ما تناحر مقيله ١٣ ليله نهار وتجتلد وتليب
وإلى مضى خمس وعشرين ليله ١٤ لا تأمن الما صيبه يصيب

٢٥ الثريا / الدبران
٢٥ العقد والهنعة
٢٥ المرزم والكلبين
٢٥ ——— سهيل الطرف والجبهة
٢٥ لا تأمن الما صيبه يصيب

١٢ ½
١٢
٢٤
١٢
٦
١٥٠

١٢
١٢
٢٦
١٢
١٨٦
١٨٦
٢٧٢

الشرقية فانه يرى في البلاد الغربية وإذا رؤي في البلاد الغربية
قد لا يرى في البلاد الشرقية وفيما يلي سبع دوائر وضعتها
للقارئ الكريم لكي يمتحن بها صحة الحساب من تطبيق القواعد
التي يتبعها علماء هذا الفن لمبادئ الشهور والسنين فانك
إذا عرفت أول يوم من سنة ما سهل معرفة بقية الشهور
كما شرحته سابقا في نظام التقويم الهجري فاليوم الذي يدخل
به شهر محرم من أي سنة كانت يدخل به شوال ويدخل جمادى الآخر
والقعدة بثانية ويدخل صفر ورجب بثالثة ويدخل ربيع الأول
والحجة برابعة ويدخل شعبان بخامسة ويدخل ربيع الآخر ورمضان
بسادسة ويدخل جمادى الأولى بسابعة ومن هذا أخذت العامة
رابعة رجب غرة رمضان فيه تنحرون ويوم صومكم يوم
نحركم

(١)

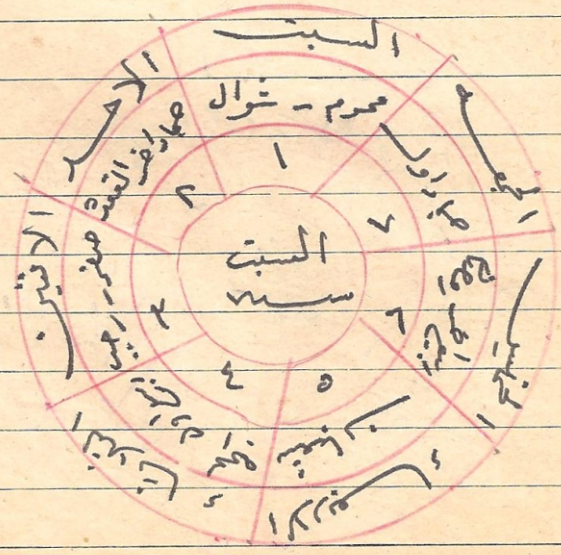

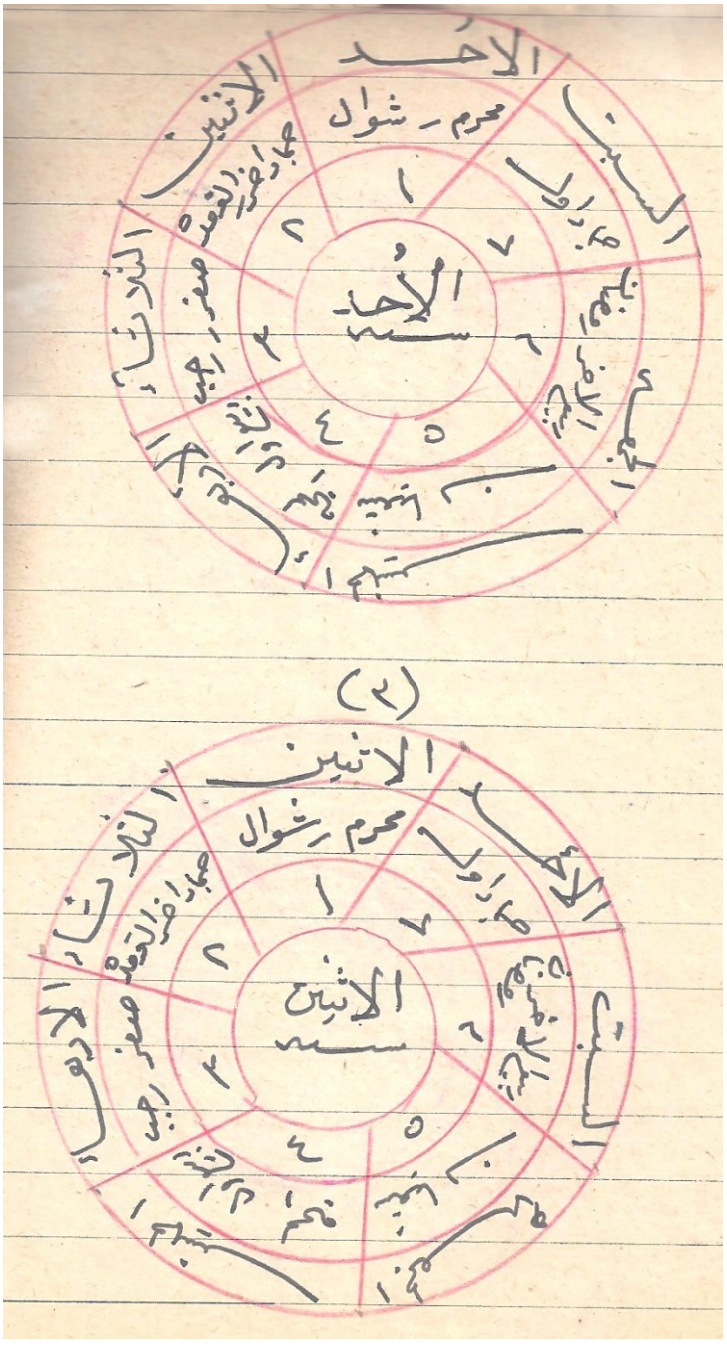
الأحد
محرم - شوال
الاثنين
الثلاثاء
الأربعاء
الخميس
الجمعة
السبت
الأحد
(٢)
الاثنين
محرم - شوال
الثلاثاء
الأربعاء
الخميس
الجمعة
السبت
الاثنين

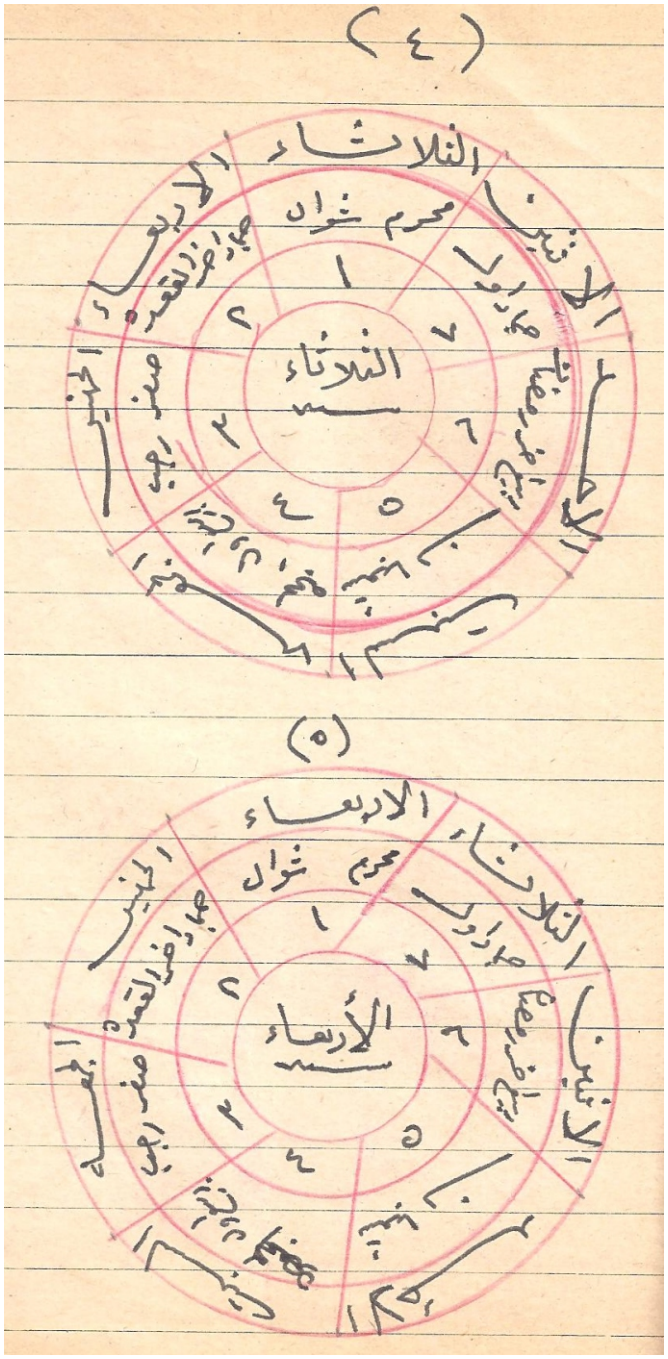
(٤)
الثلاثاء
الاثنين
الأحد
الأربعاء
الخميس
الجمعة
السبت
الثلاثاء
محرم
شوال
١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
(٥)
الأربعاء
الثلاثاء
الاثنين
الأحد
الخميس
الجمعة
السبت
الأربعاء
محرم
شوال
١
٢
٣
٤
٥
٦
٧

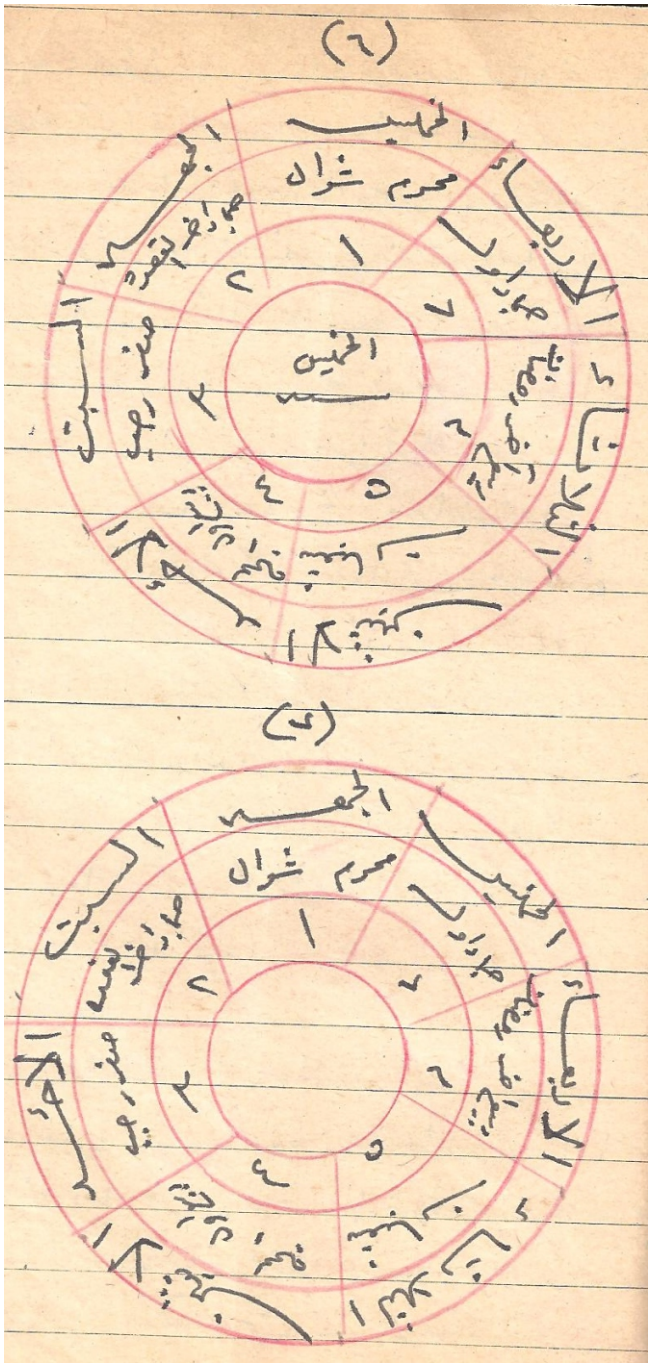
(٦)
الخميس
محرم شوال
الخميس
(٧)
الجمعة
محرم شوال

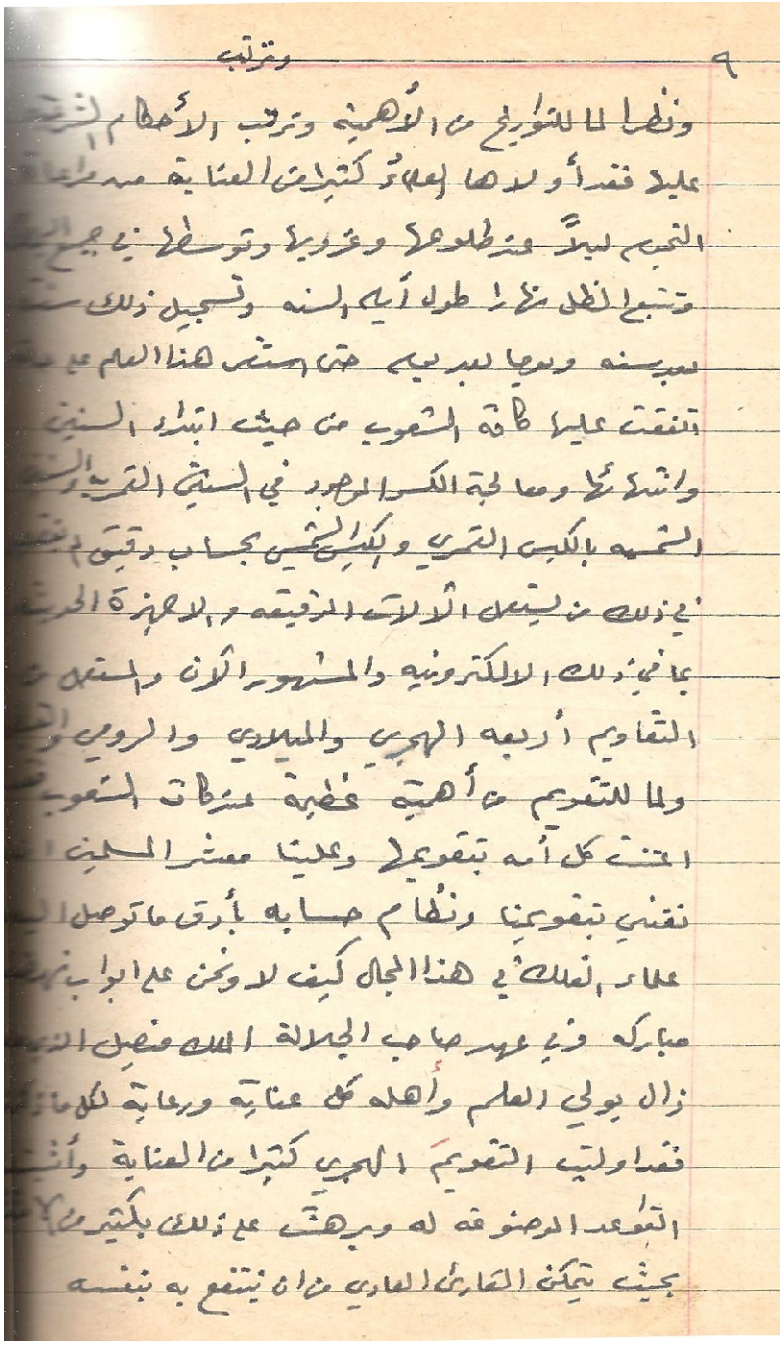

٩ وترتيب

ونظرا لما للتواريخ من الأهمية وترتب الأحكام الشرعية
عليها فقد أولاها العلماء كثيرا من العناية من مراعاة
النجوم ليلا عند طلوعها وغروبها وتوسطها في جميع
وتتبع الظل نهارا طول أيام السنة وتسجيل ذلك سنة
بعد سنة ويوما بعد يوم حتى استقر هذا العلم على
اتفقت عليها كافة الشعوب من حيث ابتداء السنين
وانتهائها ومعالجة الكسر الموجود في السنين القمرية والسنين
الشمسية بالكبس القمري والكبس الشمسي بحساب دقيق لم يقصر
في ذلك من يستعمل الآلات الدقيقة والأجهزة الحديثة
بما في ذلك الالكترونية والمشهور الآن والمستعمل من
التقاويم أربعة الهجري والميلادي والرومي والقبطي
ولما للتقويم من أهمية عظيمة عند كافة الشعوب
اعتنت كل أمة بتقويمها وعلينا معشر المسلمين أن
نعتني بتقويمنا ونظام حسابه بأدق ما توصل إليه
علماء الفلك في هذا المجال كيف لا ونحن على أبواب نهضة
مباركة وفي عهد صاحب الجلالة الملك فيصل الذي
زال يولي العلم وأهله كل عناية ورعاية لكل ما ذكر
فقد أوليت التقويم الهجري كثيرا من العناية وأثبتت
القواعد الموضوعة له وبرهنت على ذلك بكثير من الأمثلة
بحيث يتمكن القارئ العادي من أن ينتفع به بنفسه

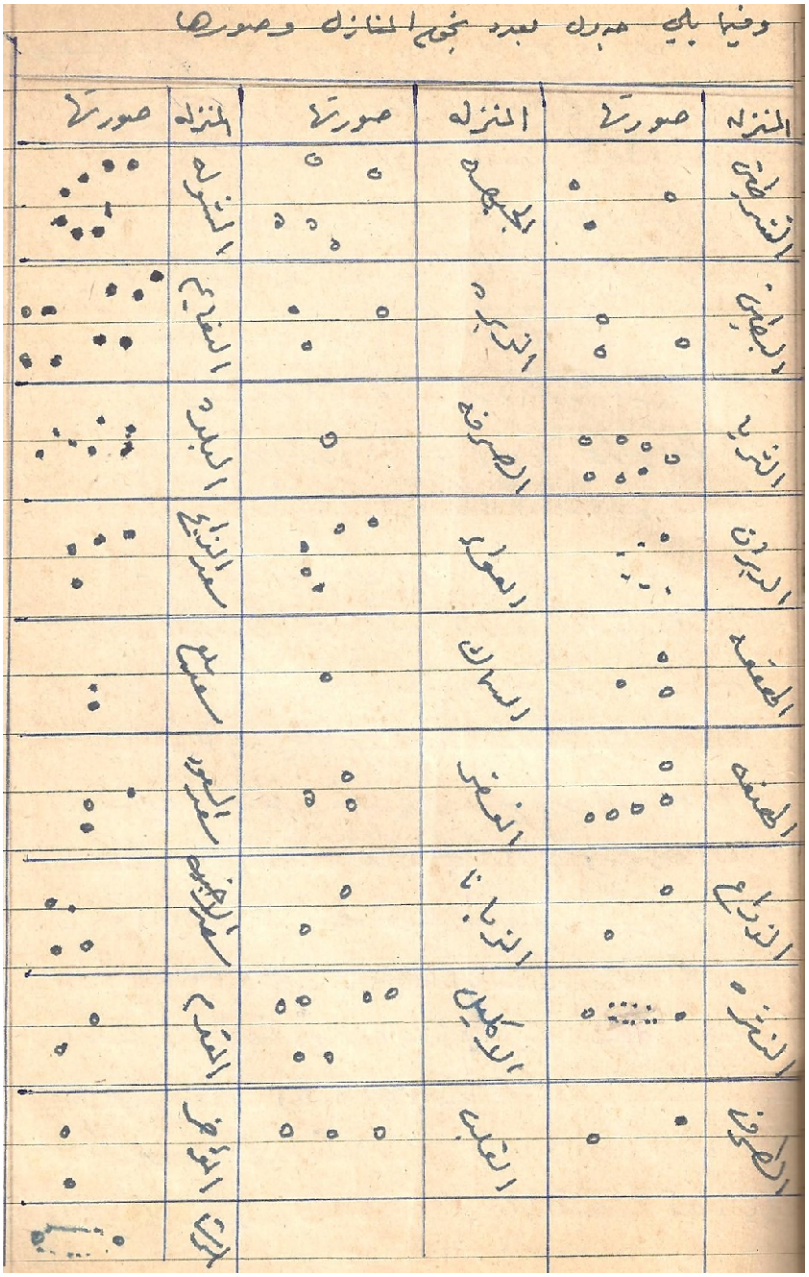
وفيما يلي جدول لعدد نجوم المنازل وصورها

المنزلة	صورتها	المنزلة	صورتها	المنزلة	صورتها
الشرطين	٣	الجبهة	٤	الشولة	٣
البطين	٣	الزبرة	٣	النعائم	٤
الثريا	٧	الصرفة	١	البلدة	٣
الدبران	٥	العواء	٣	سعد الذابح	٣
الهقعة	٣	السماك	١	سعد بلع	٢
الهنعة	٤	الغفر	٣	سعد السعود	٢
الذراع	٢	الزبانا	٢	سعد الأخبية	٢
النثرة	٥	الإكليل	٤	المقدم	٣
الطرف	٢	القلب	٣	المؤخر	٢
				الرشا	٥

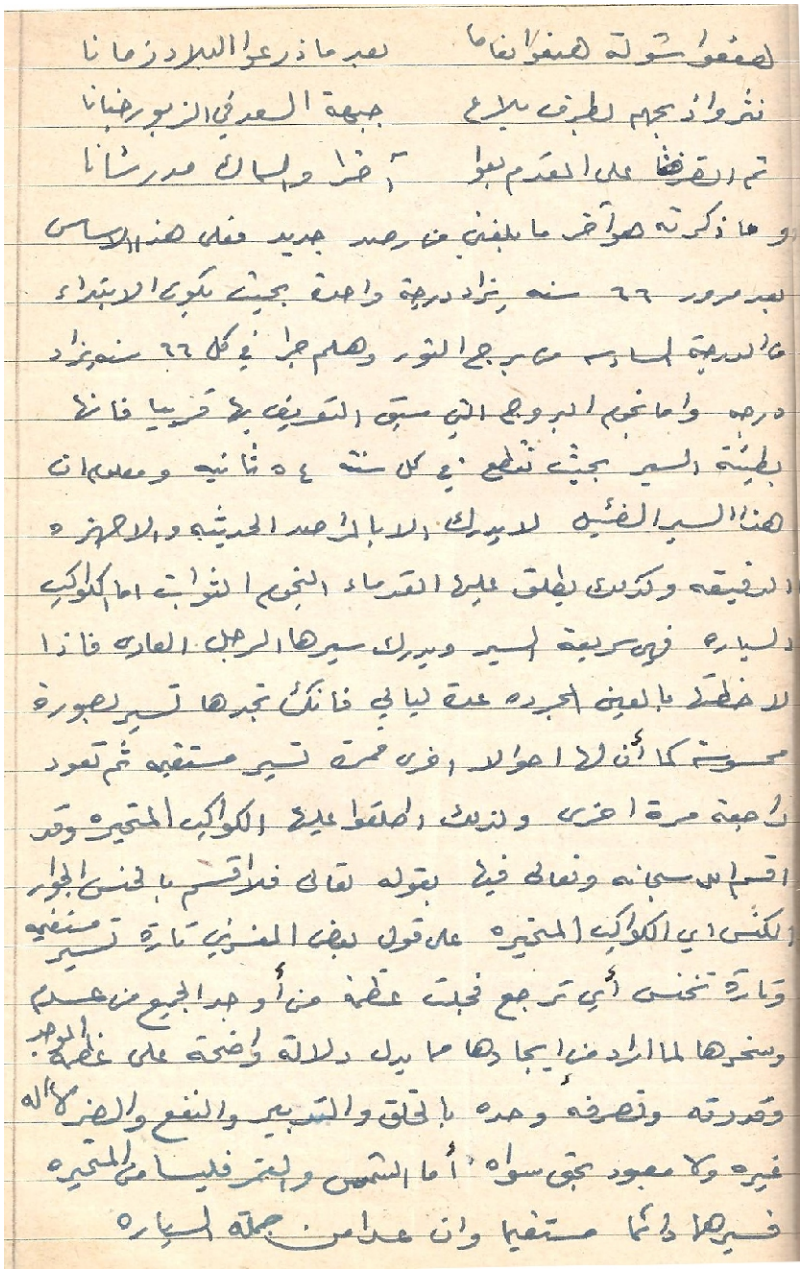

هفعوا شولة هنعوا نعاما بعد ما ذرعوا البلاد زمانا
نثروا ذبحهم بطرف بلاع جبهة السعد في الزبور جنانا
ثم انصرفنا على المقدم بعوا آخرا والسماك مدرشانا

وما ذكرته هو آخر ما بلغني من رصد جديد فعلى هذا الأساس
بعد مرور ٦٦ سنة يزاد درجة واحدة بحيث يكون الابتداء
من الدرجة السادسة من برج الثور وهلم جرا في كل ٦٦ سنة يزاد
درجة وأما نجوم البروج التي سبق التعريف بها قريبا فإنها
بطيئة السير بحيث تقطع في كل سنة ٥٤ ثانية ومعلوم أن
هذا السير الضئيل لا يدرك إلا بالمراصد الحديثة والأجهزة
الدقيقة وكذلك يطلق عليها القدماء النجوم الثوابت أما الكواكب
السيارة فهي سريعة السير ويدرك سيرها الرجل العادي فإذا
لاحظتها بالعين المجردة عدة ليالي فإنك تجدها تسير بصورة
محسوسة كما أن لها أحوالا أخرى فمرة تسير مستقيمة ثم تعود
راجعة مرة أخرى ولذلك أطلقوا عليها الكواكب المتحيرة وقد
أقسم الله سبحانه وتعالى فيها بقوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار
الكنس أي الكواكب المتحيرة على قول بعض المفسرين تارة تسير مستقيمة
وتارة تخنس أي ترجع فجلت عظمة من أوجد الجميع من عدم
وسخرها لما أراد من إيجادها مما يدل دلالة واضحة على عظمة الموجد
وقدرته وتصرفه وحده بالخلق والتدبير والنفع والضر لا إله
غيره ولا معبود بحق سواه أما الشمس والقمر فليسا من المتحيرة
فسيرهما دائما مستقيما وإن عدا من جملة السيارة

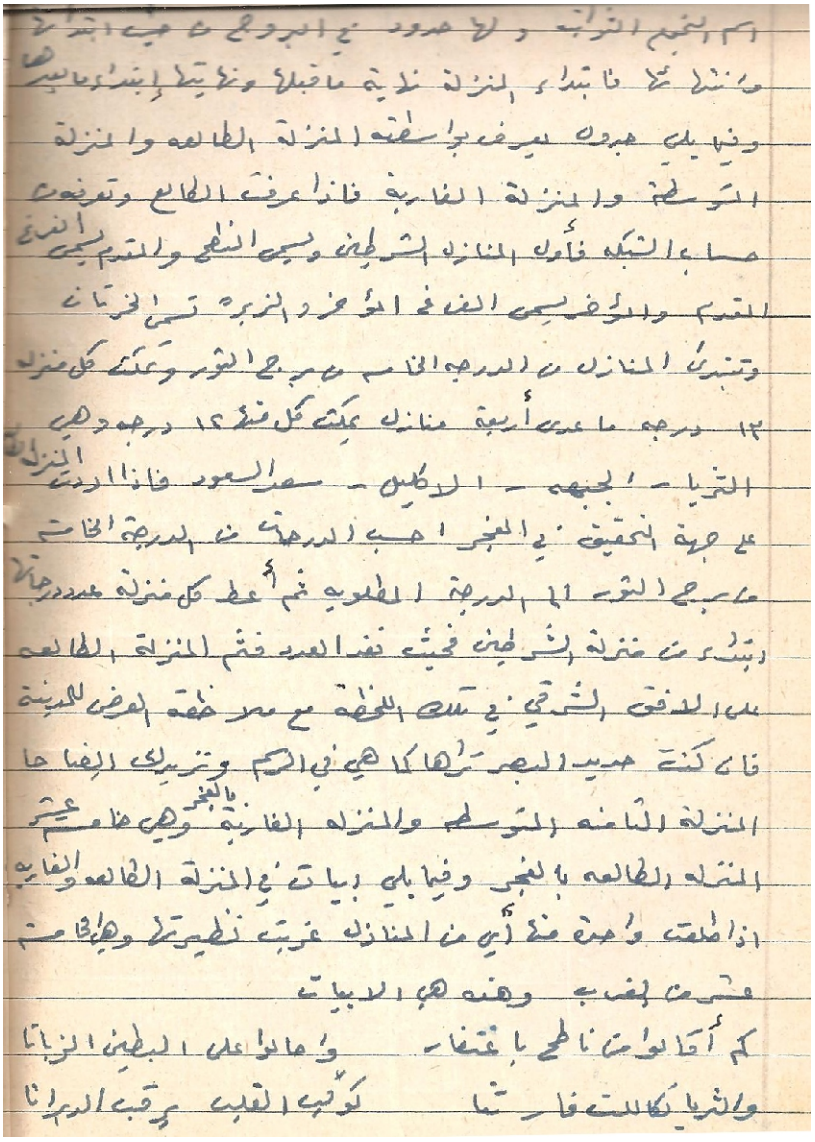

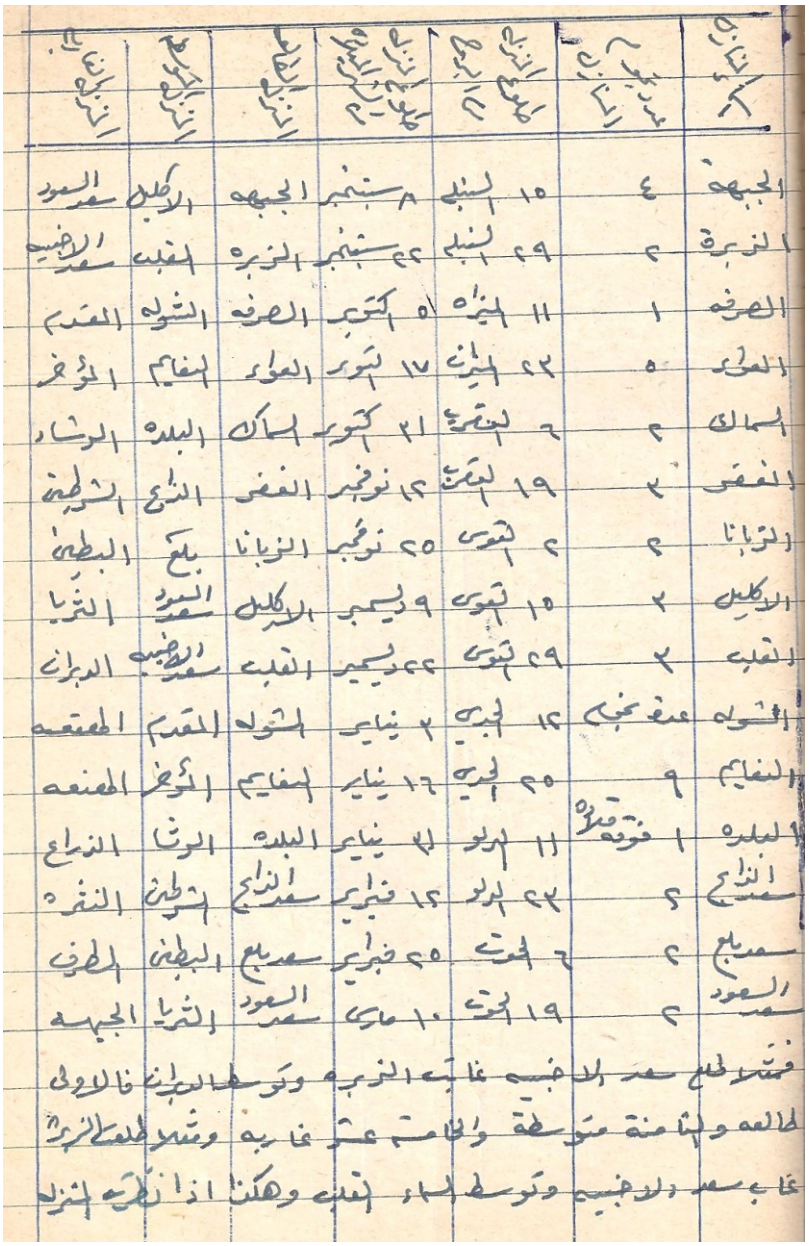

الفارق	عدد الليالي	الطلع	الغيب	الطلع	الغيب	
الجبهة	٤	١٥ أغسطس	٨ سبتمبر	الجبهة	الركايل	سعد السعود
الزبرة	٢	٢٩ أغسطس	٢٢ سبتمبر	الزبرة	الغفر	سعد الذابح
الصرفة	١	١١ أيلول	٥ أكتوبر	الصرفة	الشولة	المقدم
العواء	٥	٢٢ أيلول	١٧ أكتوبر	العواء	السماك	الرؤخ
السماك	٢	٦ تشرين الأول	٢١ أكتوبر	السماك	البلدة	الزبانا
الغفر	٢	١٩ تشرين الأول	٤ نوفمبر	الغفر	الذراع	الشولة
الزبانا	٢	٢ تشرين الثاني	٢٥ نوفمبر	الزبانا	بلع	البطين
الركايل	٢	١٥ تشرين الثاني	٩ ديسمبر	الركايل	سعد السعود	الثريا
الغفر	٢	٢٩ تشرين الثاني	٢٢ ديسمبر	الغفر	سعد الأخبية	الدبران
الشولة	عدة نجوم	١٢ كانون الأول	٢ يناير	الشولة	المقدم	الهقعة
السماك	٩	٢٥ كانون الأول	١٦ يناير	السماك	الرؤخ	الهقعة
البلدة	١	١١ كانون الثاني	٢٩ يناير	البلدة	الزبانا	الذراع
سعد الذابح	٢	٢٢ كانون الثاني	١٢ فبراير	سعد الذابح	بلع	النقرة
سعد بلع	٢	٦ شباط	٢٥ فبراير	سعد بلع	البطين	الحوت
سعد السعود	٢	١٩ شباط	١٠ مارس	سعد السعود	الثريا	الجبهة

فتشاهد سعد الأخبية غائبة الزبرة وتوسط الدبران فالأولى طالعة والثانية متوسطة والثالثة غائبة وتشاهد الهقعة الزبرة غائبة سعد الأخبية وتوسط الماء الغفر وهكذا إذا ارتفع المنزل

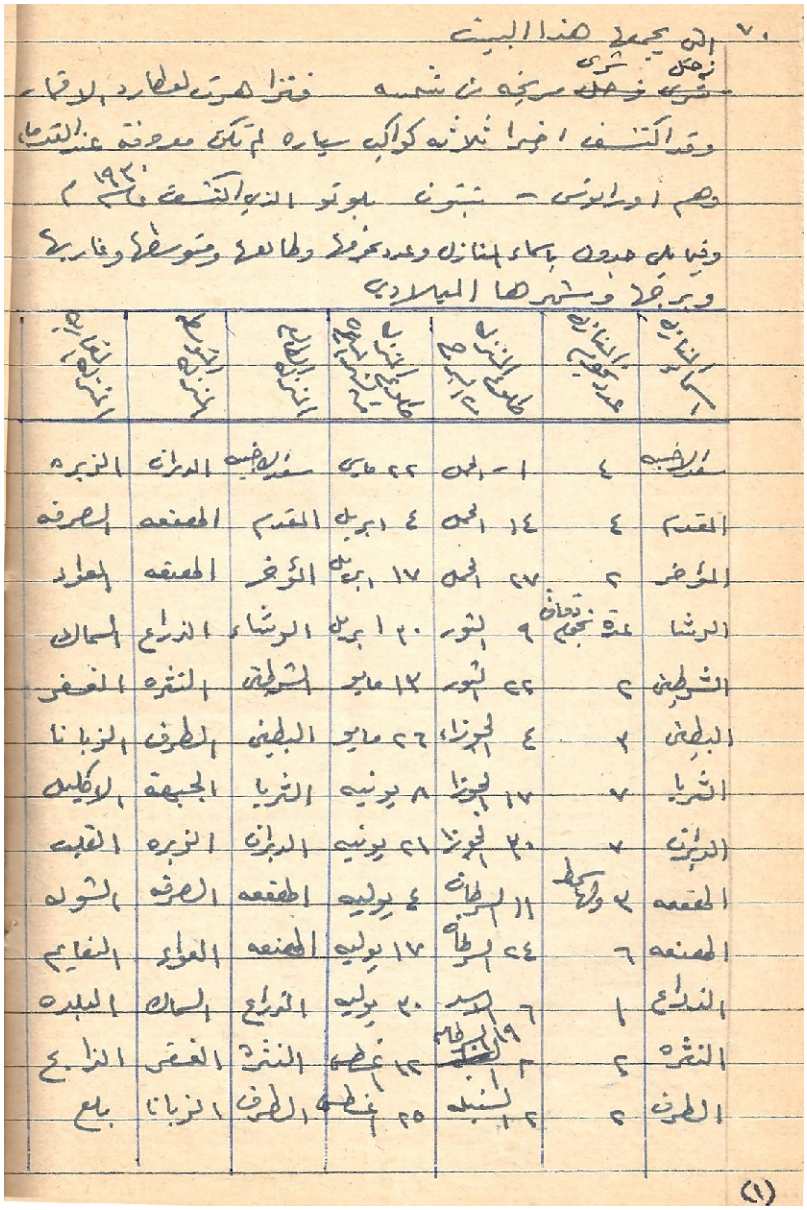

٧٠ التي يجمعها هذا البيت

زحل شرى مريخه من شمسه فتزاهرت لعطارد الاقمار

وقد اكتشف اخيرا ثلاثه كواكب سياره لم تكن معروفة عند القدماء

وهم اورانوس - نبتون - بلوتو الذي اكتشف عام ١٩٣٠ م

وفيما يلي جدول باسماء المنازل وعدد نجومها وطالعها ومتوسطها وغاربها

وبرجها وشهرها الميلادي

اسماء المنازل	عدد نجوم المنازل	طلوع المنزلة من البرج	طلوع المنزلة من الشهر الميلادي	المنزلة الطالع	المنزلة المتوسط	المنزلة الغاربة
سعد الاخبيه	٤	١ الحمل	٢٢ مارس	سعد الاخبيه	الدبران	الزبره
المقدم	٤	١٤ الحمل	٤ ابريل	المقدم	المقعده	الصرفه
المؤخر	٢	٢٧ الحمل	١٧ ابريل	المؤخر	المقعده	العواء
الرشا	عدة نجوم دقاق	٩ الثور	٣٠ ابريل	الرشاء	الذراع	السماك
الشرطين	٢	٢٢ الثور	١٣ مايو	الشرطين	النثره	الغفر
البطين	٣	٤ الجوزاء	٢٦ مايو	البطين	الطرف	الزبانا
الثريا	٧	١٧ الجوزا	٨ يونيه	الثريا	الجبهة	الاكليل
الدبران	٧	٣٠ الجوزا	٢١ يونيه	الدبران	الزبره	القلب
المقعده	٣ وهي كط	١١ السرطان	٤ يوليه	المقعده	الصرفه	الشوله
المقعده	٦	٢٤ السرطان	١٧ يوليه	المقعده	العواء	النعايم
الذراع	١	٦ الاسد	٣٠ يوليه	الذراع	السماك	البلده
النثره	٢	١٩ السرطان	١٢ اغسطس	النثره	الغفر	الذابح
الطرف	٢	١٢ السنبله	٢٥ اغسطس	الطرف	الزبانا	بلع

(١)

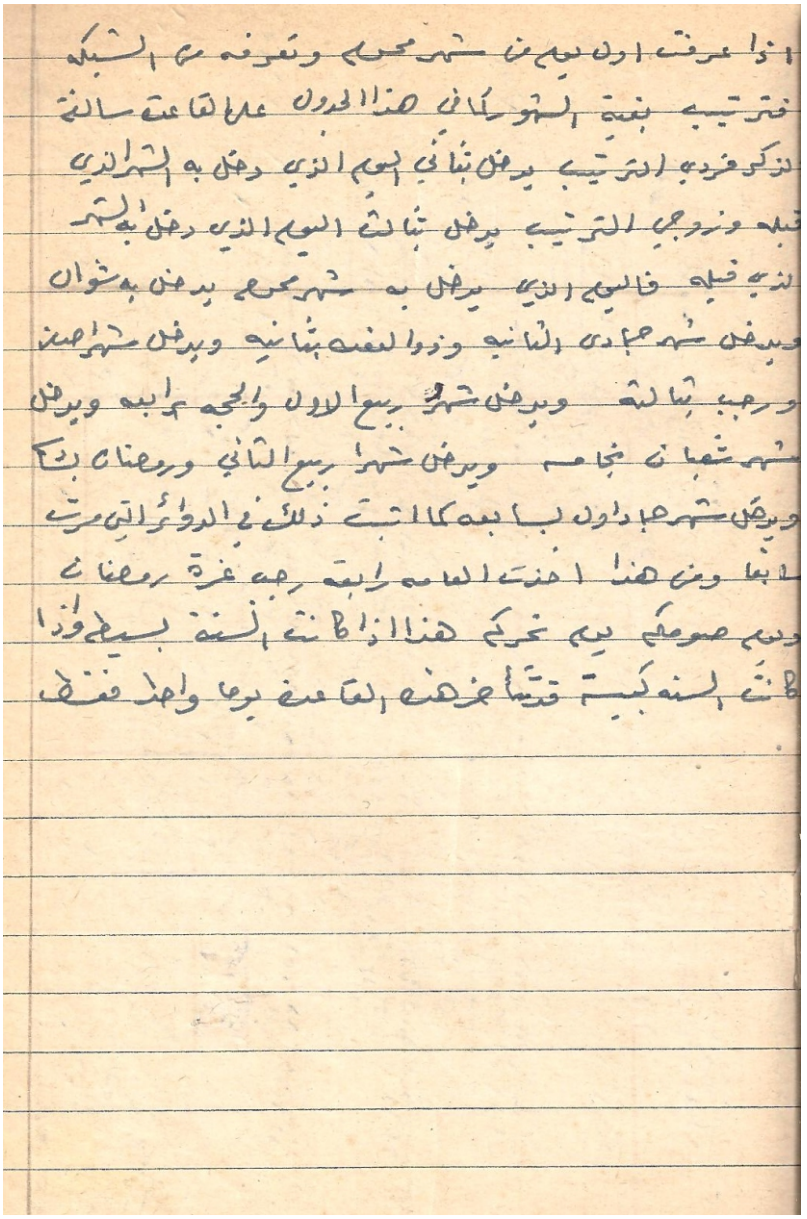

اذا عرفت اول يوم من شهر محرم وتعرفه من الشبكه
فترتيب بقية الشهور كما في هذا الجدول على القاعدة سالفة
لذكر فردي الترتيب يدخل بثاني اليوم الذي دخل به الشهر الذي
قبله وزوجي الترتيب يدخل بثالث اليوم الذي دخل به الشهر
الذي قبله فاليوم الذي يدخل به شهر محرم يدخل به شوال
ويدخل شهر جمادى الثانيه وذو القعده بثانيه ويدخل شهر صفر
ورجب بثالثه ويدخل شهر ربيع الاول والحجه برابعه ويدخل
شهر شعبان بخامسه ويدخل شهر ربيع الثاني ورمضان بسادسه
ويدخل شهر جمادى اول بسابعه كما اثبت ذلك في الدوائر التي مرت
سابقا ومن هذا اخذت العامه رابعه رجب غرة رمضان
ويوم صومكم يوم نحركم هذا اذا كانت السنة بسيطه واذا
كانت السنه كبيسة قد تتأخر هذه القاعدة يوما واحدا فقط

٧٢

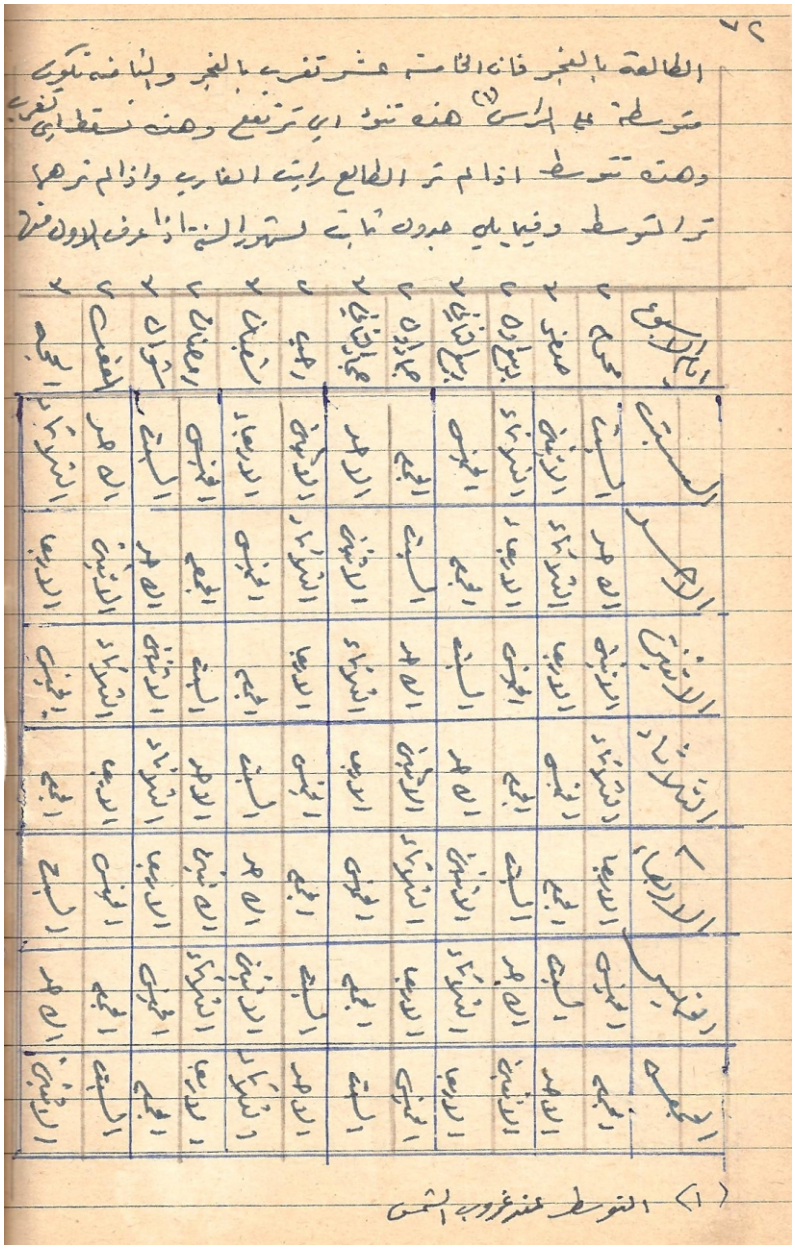

الطالعة بالفجر فان الخامسة عشر تغرب بالفجر والثامنة تكون
متوسطة على الرأس (١) هذه تنوء اي ترتفع وهذه تسقط اي تغرب
وهذه تتوسط اذا لم تر الطالع رأيت الغارب واذا لم تر هما
تر المتوسط وفيما يلي جدول ثابت لشهور السنة اذا عرف الاول منها

ايام الاسبوع	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة
محرم	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة
صفر	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد
ربيع الاول	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين
ربيع الثاني	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء
جمادى الاول	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس
جمادى الثاني	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
رجب	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد
شعبان	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثاء
رمضان	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء
شوال	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة
القعدة	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
الحجة	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين

(١) التوسط عند غروب الشمس

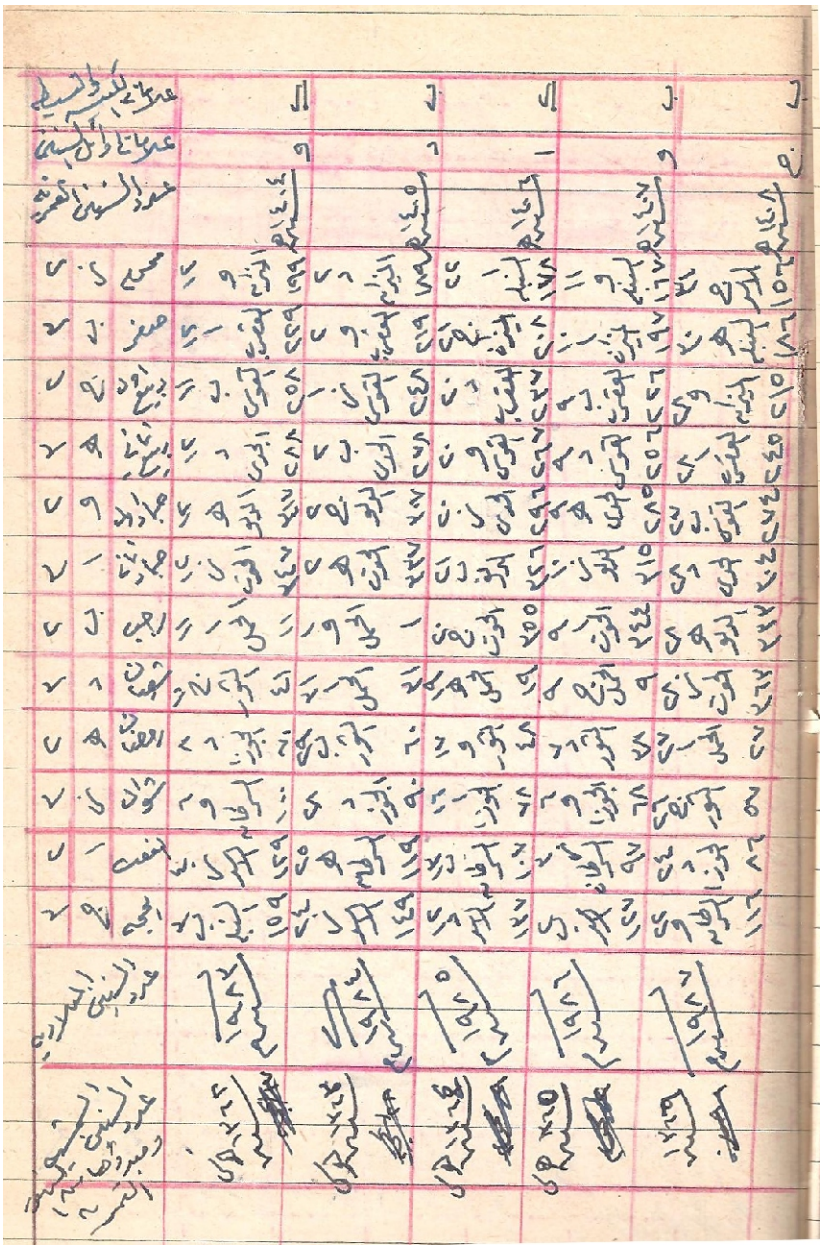

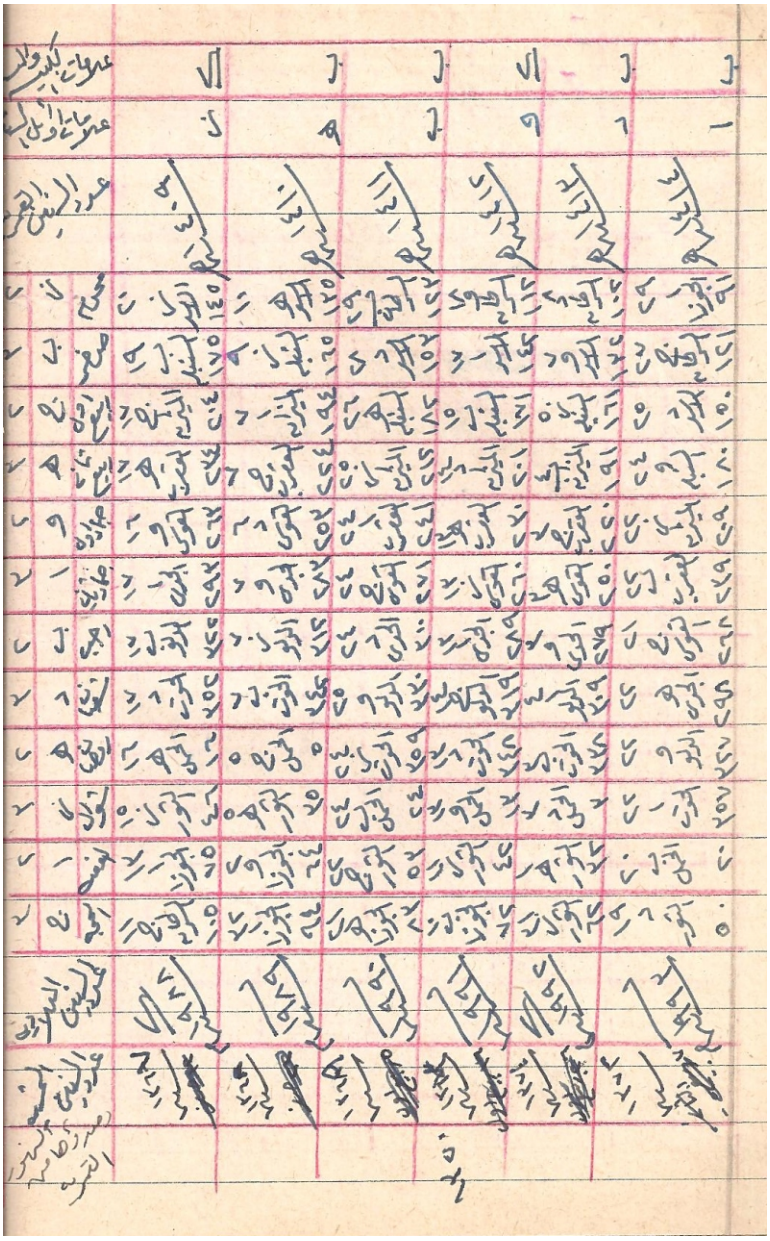

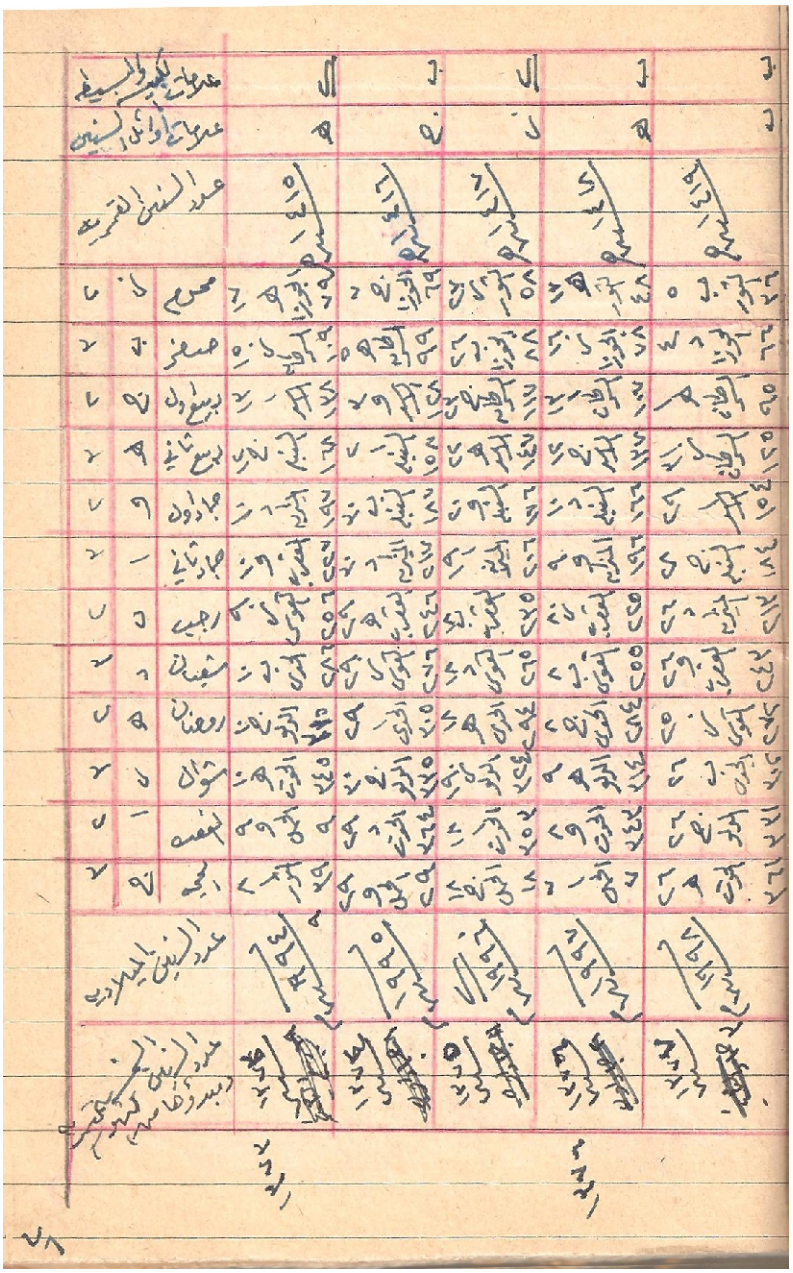

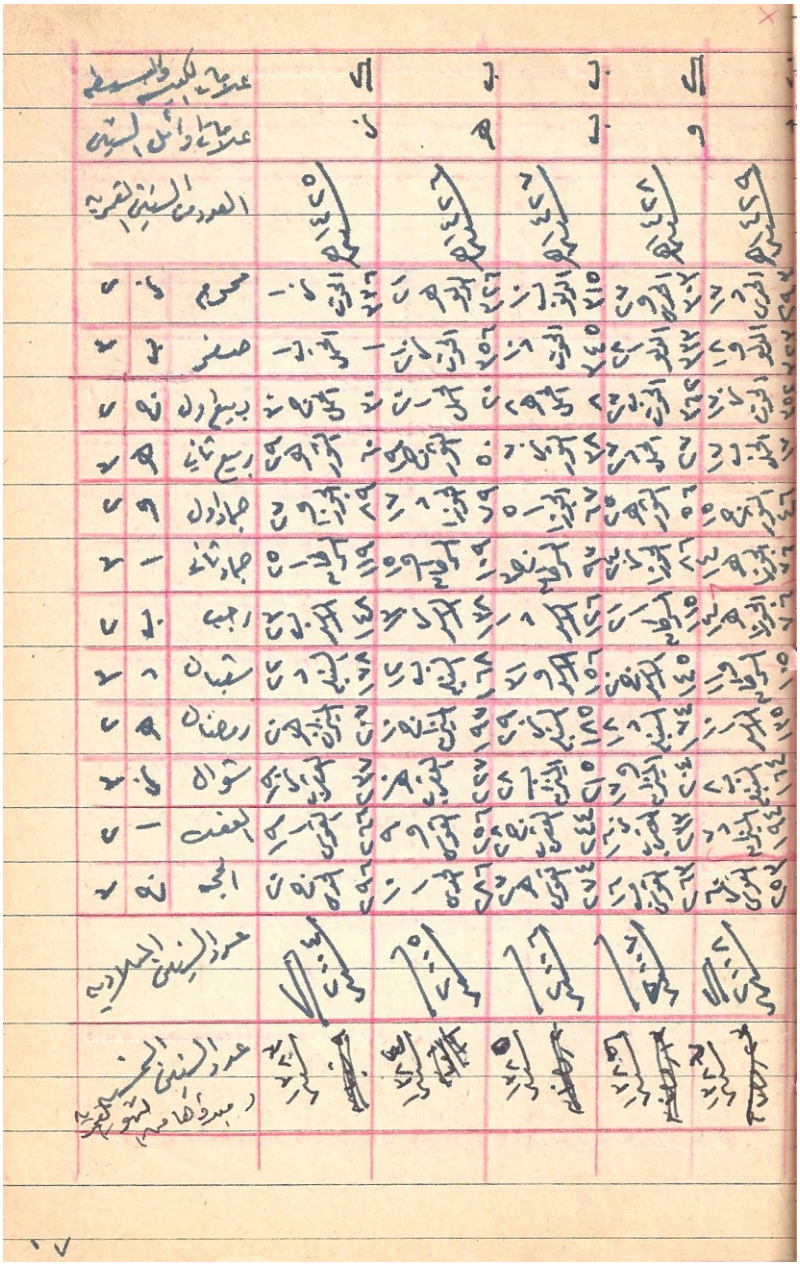

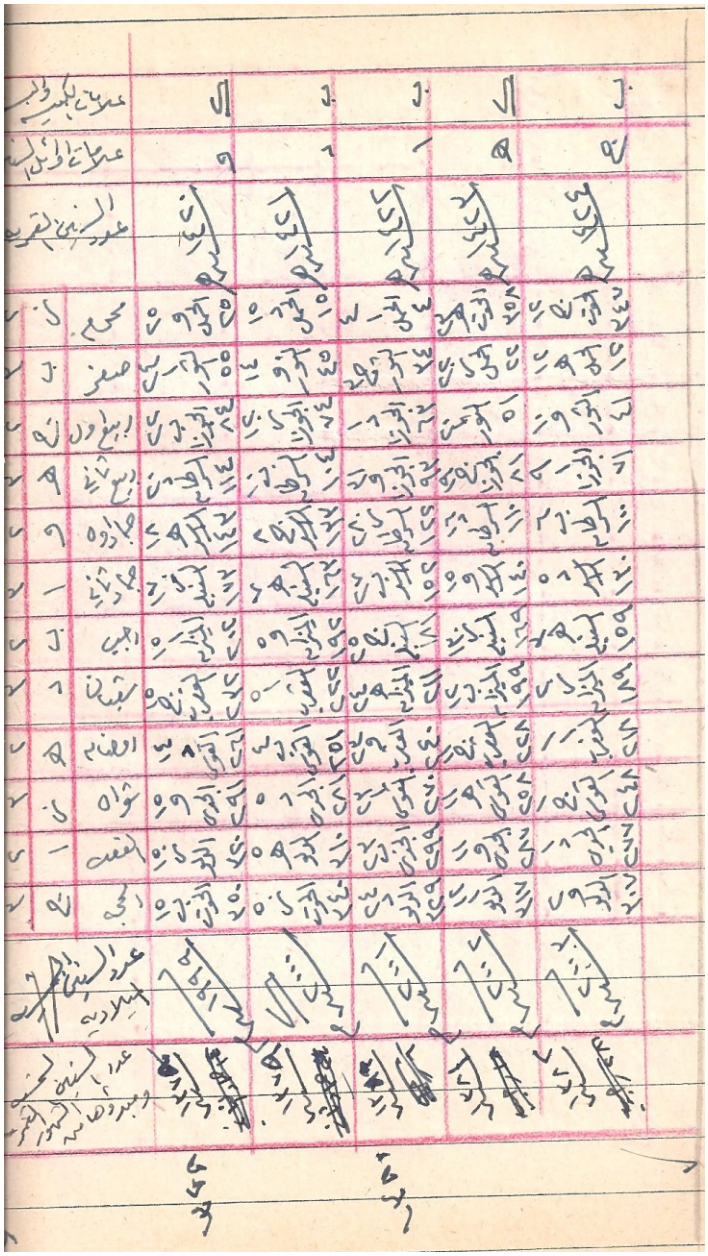

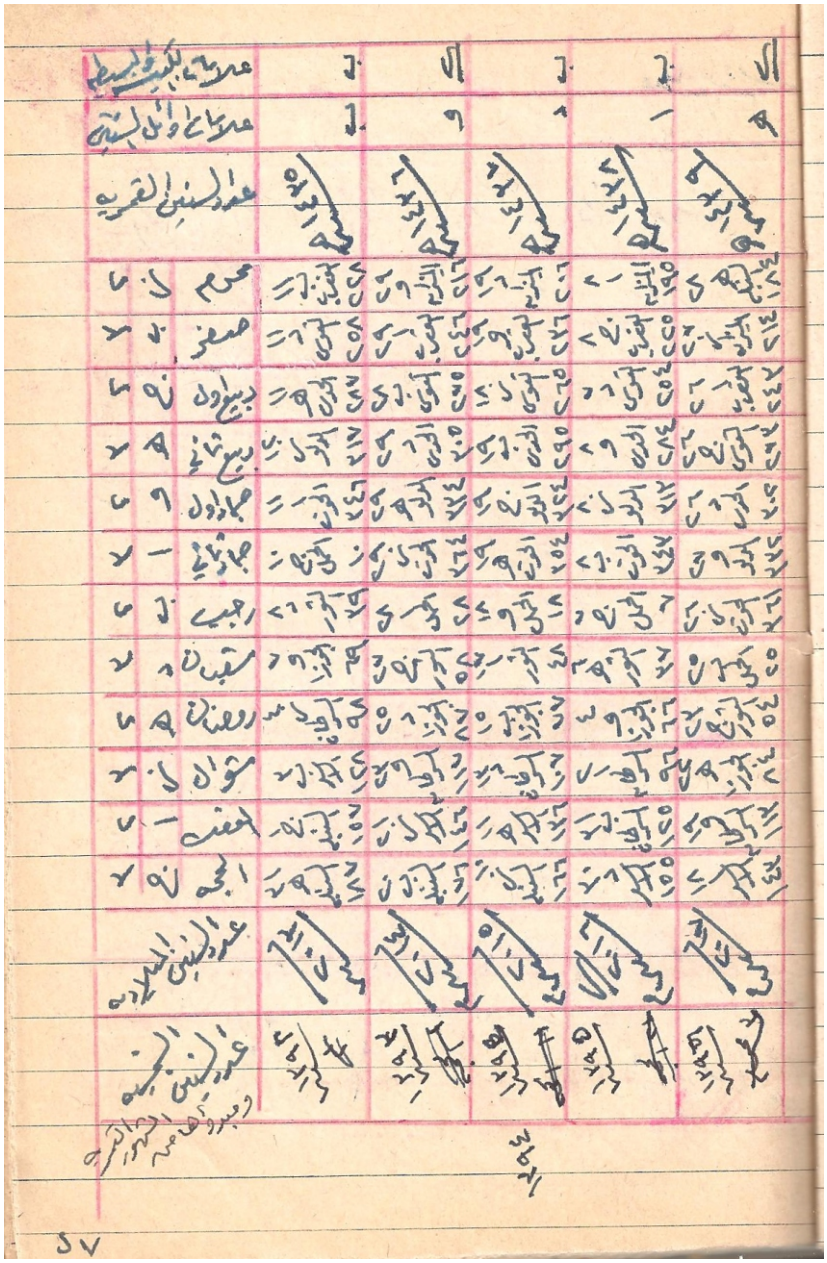

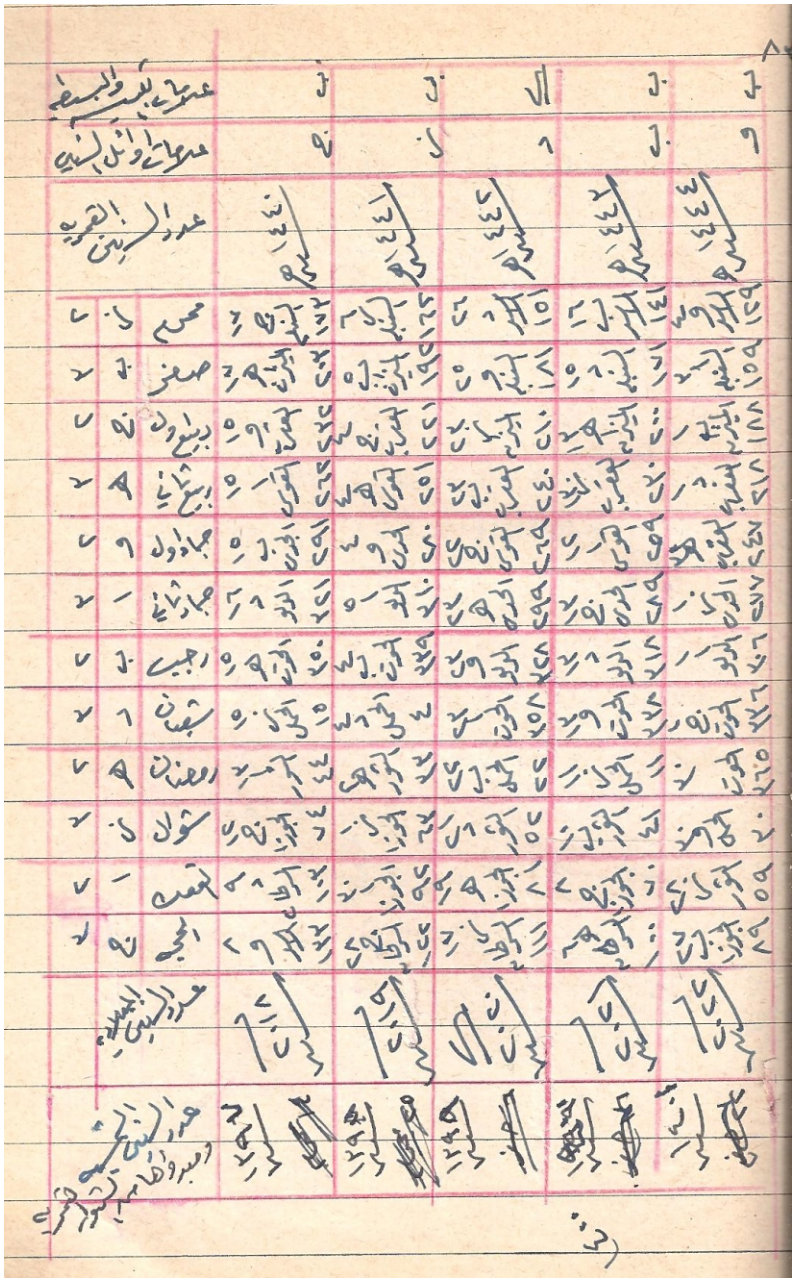

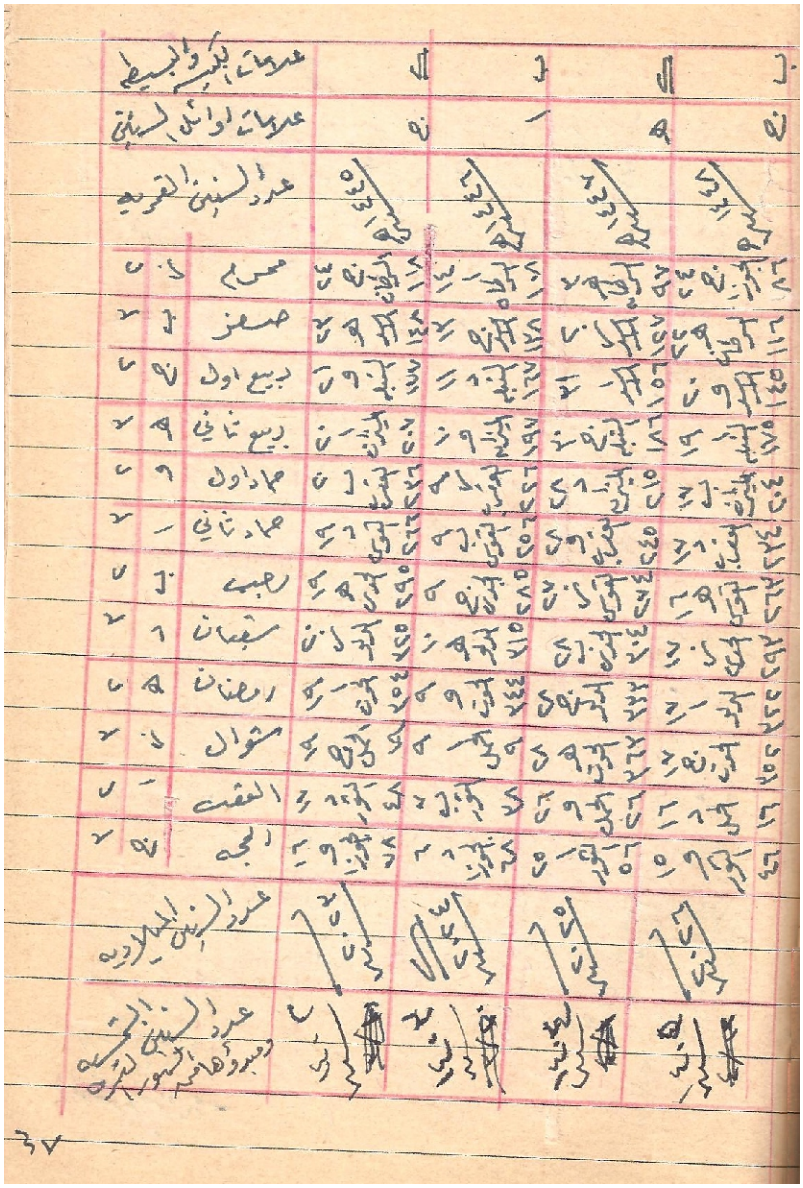

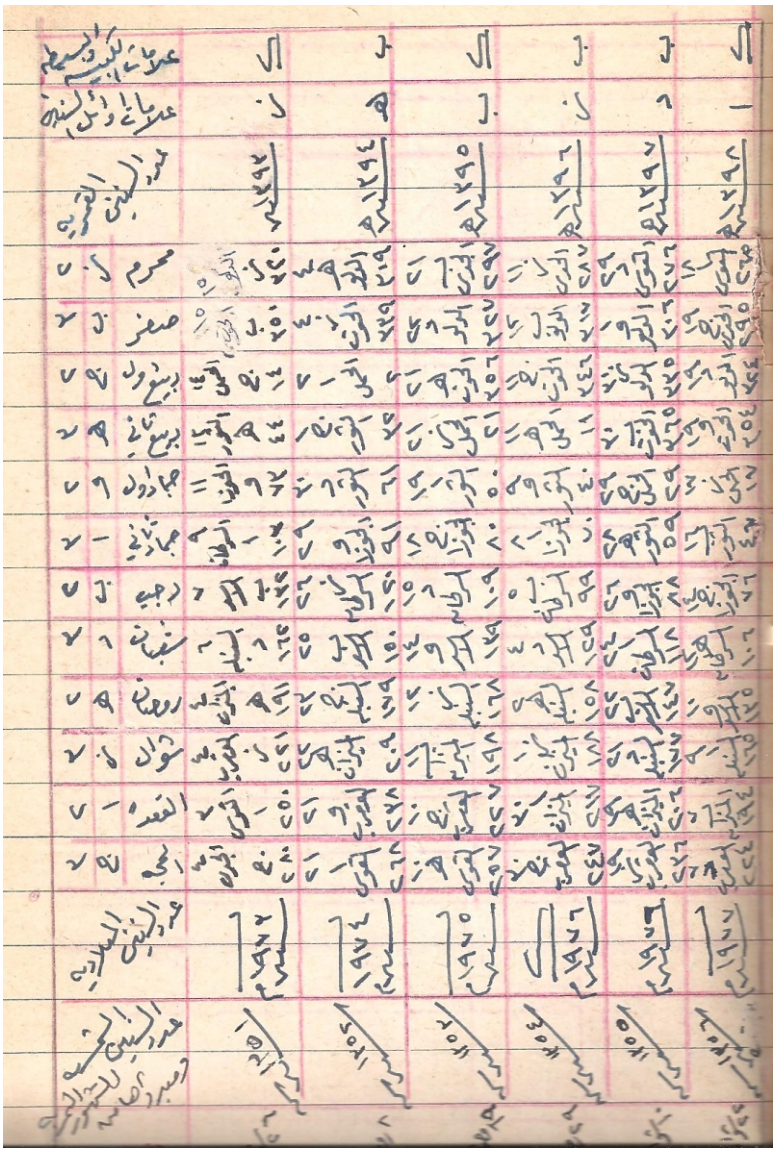

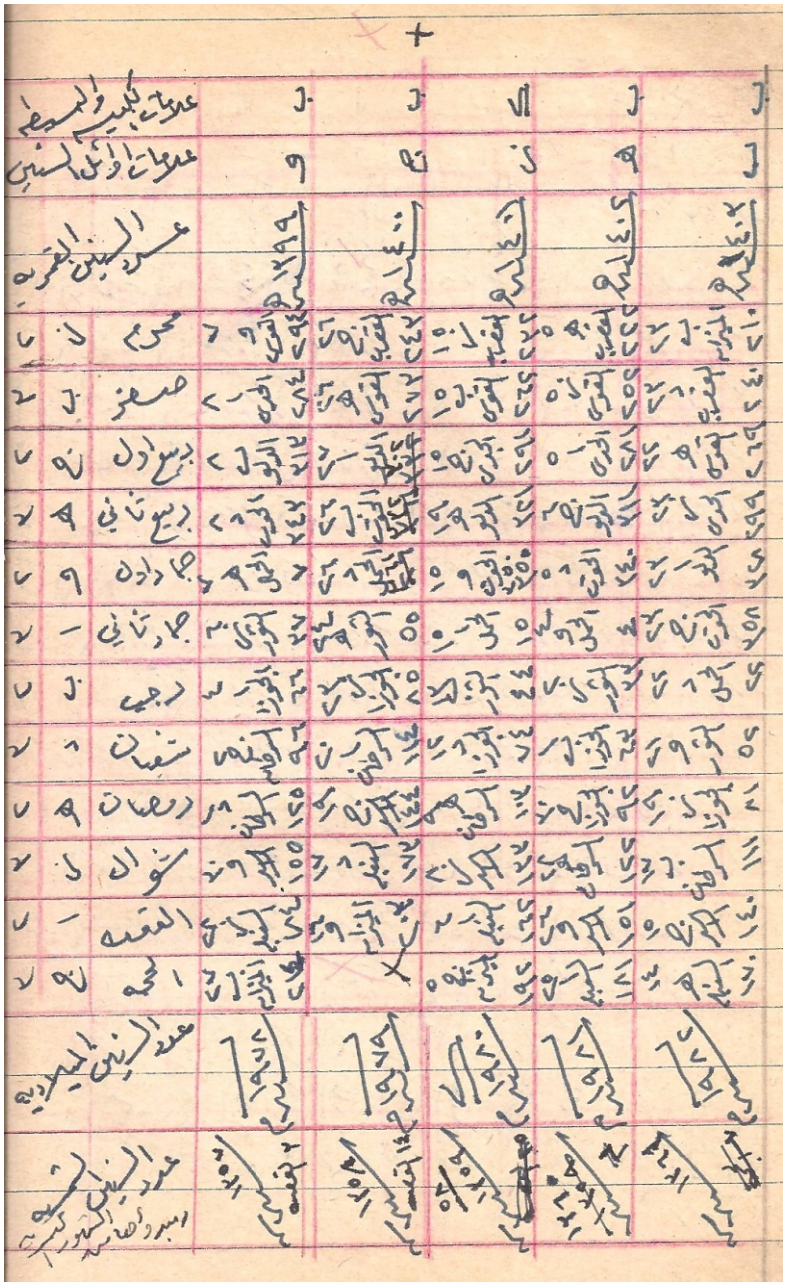

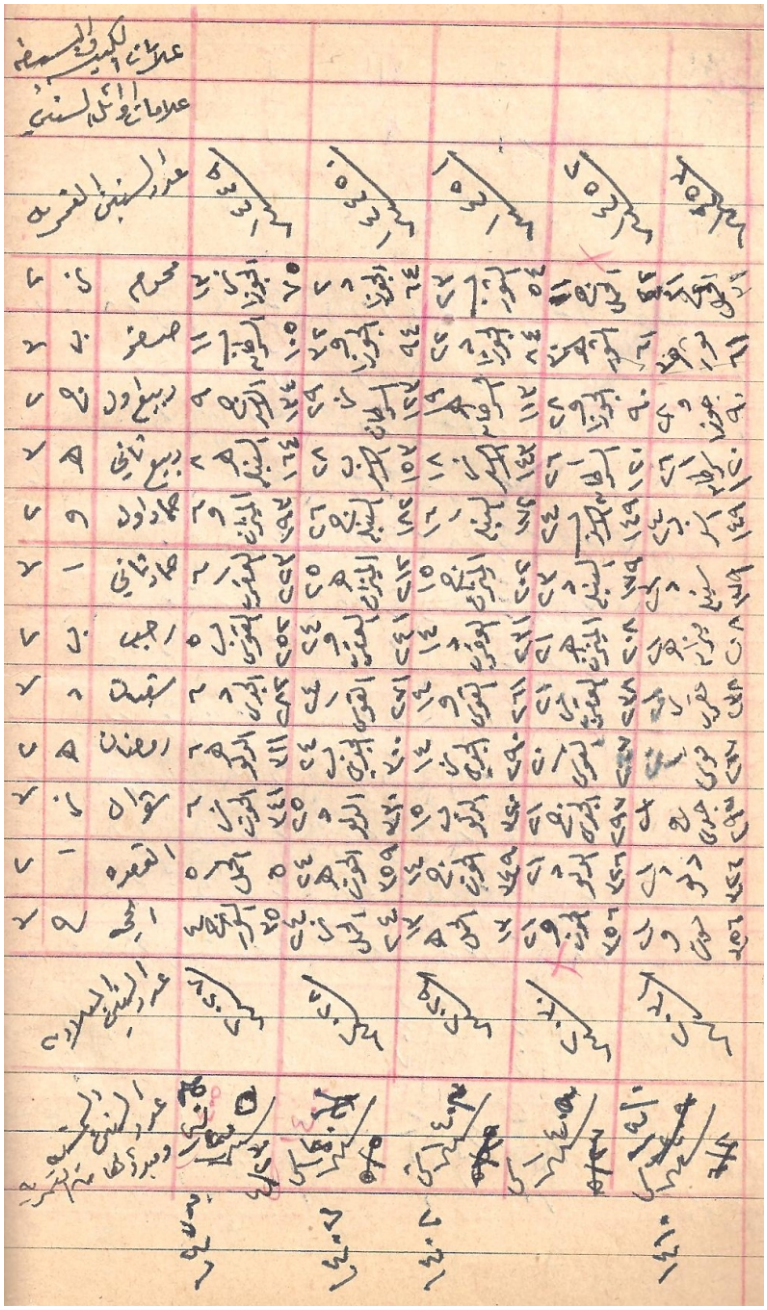

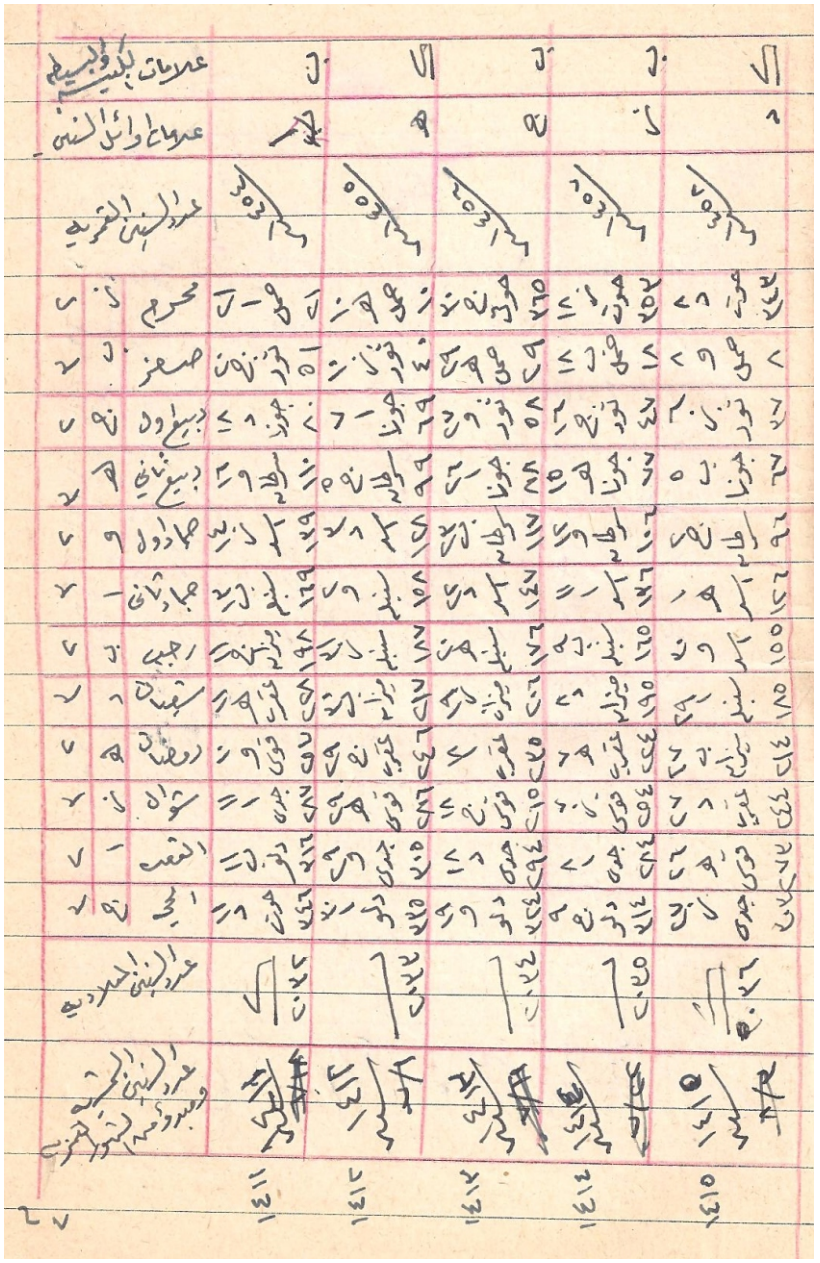

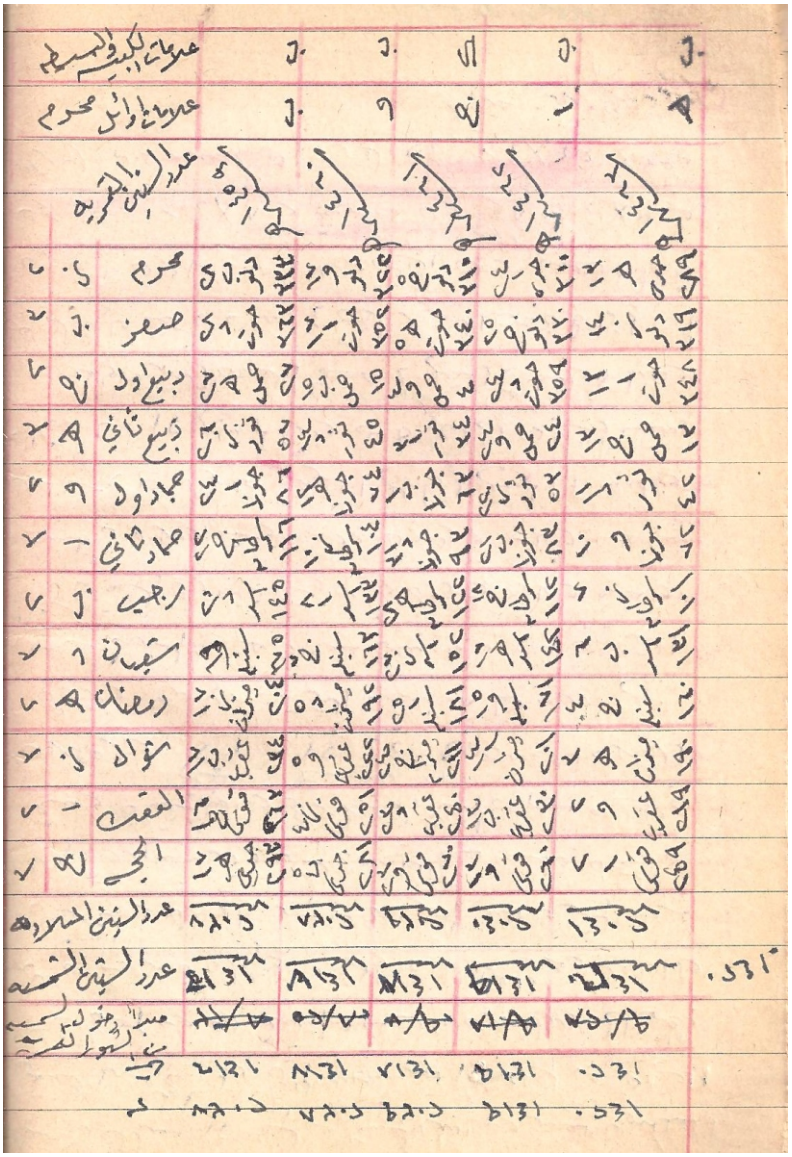

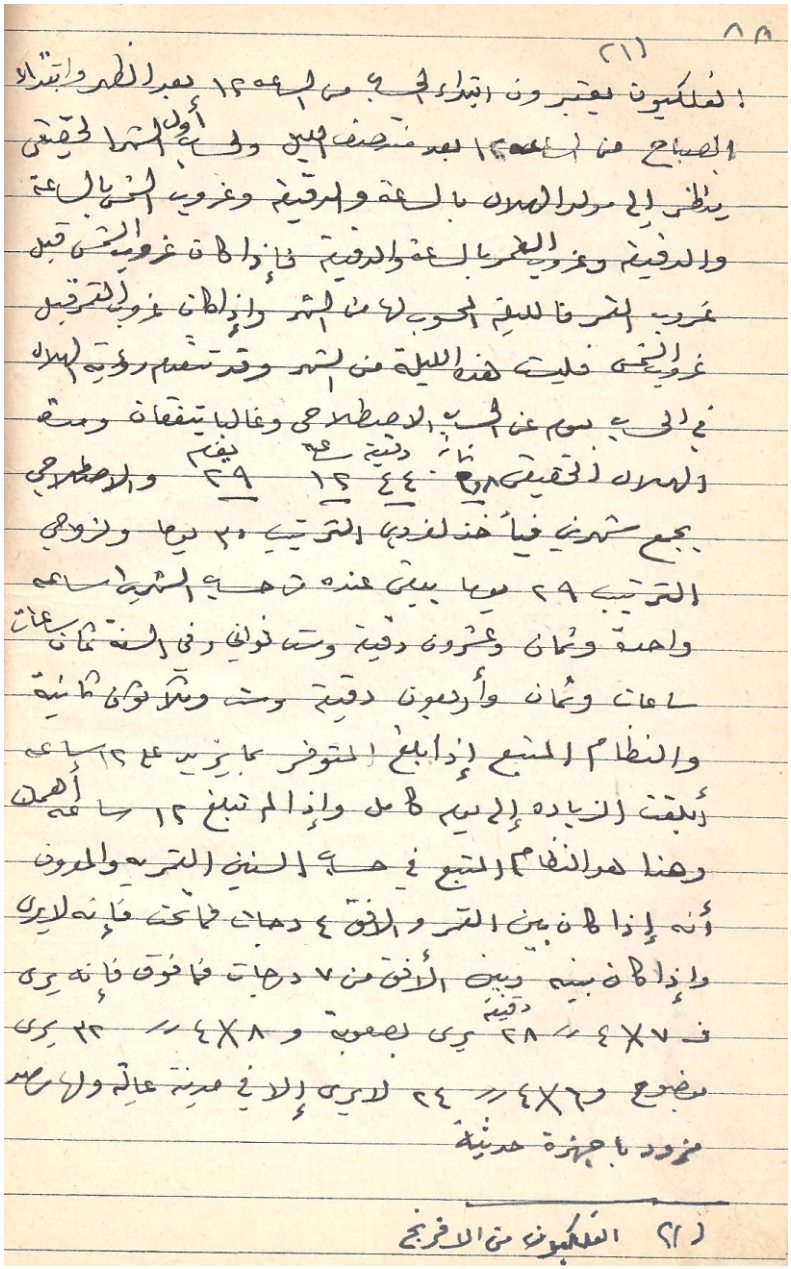

٨٨

(١)

الفلكيون يعتبرون ابتداء الحساب من الساعة ١٢ بعد الظهر وابتداء
الصباح من الساعة ١٢ بعد منتصف الليل ولحساب أول الشهر الحقيقي
ينظر إلى مولد الهلال بالساعة والدقيقة وغروب الشمس بالساعة
والدقيقة وغروب القمر بالساعة والدقيقة فإذا كان غروب الشمس قبل
غروب القمر فالليلة المحسوب لها من الشهر وإذا كان غروب القمر قبل
غروب الشمس فليست هذه الليلة من الشهر وقد تتقدم رؤية الهلال
في الحساب يوم عن الحساب الاصطلاحي وغالبا يتفقان ومدة
الهلال الحقيقي ٢٩ يوم ١٢ ساعة ٤٤ دقيقة ٢٨ ثانية والاصطلاحي
بجمع شهرين فيأخذ لفردي الترتيب ٣٠ يوما ولزوجي
الترتيب ٢٩ يوما يبقى عنده من حساب الشهرين ساعة
واحدة وثمان وعشرون دقيقة وست ثواني وفي السنة ثمان ساعات
ساعات وثمان وأربعون دقيقة وست وثلاثون ثانية
والنظام المتبع إذا بلغ المتوفر بما يزيد على ١٢ ساعة
أبلغت الزيادة إلى يوم كامل وإذا لم تبلغ ١٢ ساعة أهملت
وهذا هو النظام المتبع في حساب السنين القمرية والمعروف
أنه إذا كان بين القمر والأفق ٤ درجات فما تحت فإنه لا يرى
وإذا كان بينه وبين الأفق من ٧ درجات فما فوق فإنه يرى
ف ٧ × ٤ = ٢٨ دقيقة يرى بصعوبة و ٨ × ٤ = ٣٢ يرى
بوضوح و ٦ × ٤ = ٢٤ لا يرى إلا في مدينة عالية ولها مرصد
مزود بأجهزة حديثة

(١) الفلكيون من الافرنج

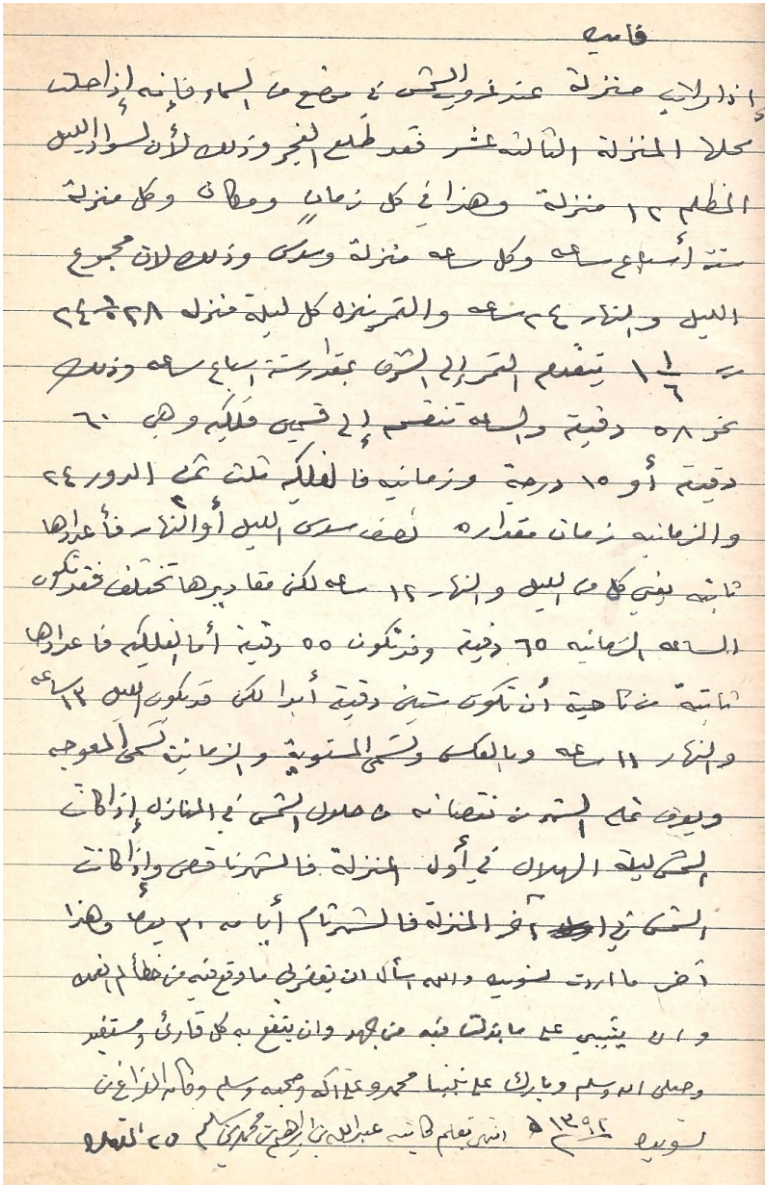

فائدة

إذا رأيت منزلة عند غروب الشمس في موضع من السماء فإنه إذا حلت
محلها المنزلة الثالثة عشر فقد طلع الفجر وذلك لأن لسواد الليل
المظلم ١٢ منزلة وهذا في كل زمان ومكان وكل منزلة
ستة أسباع ساعة وكل ساعة منزلة وسدس وذلك لأن مجموع
الليل والنهار ٢٤ ساعة والقمر ينزل كل ليلة منزلة ٢٨ ÷ ٢٤
= ١ ١/٦ يتقدم القمر إلى الشرق بمقدار ستة أسباع ساعة وذلك
نحو ٥٨ دقيقة والساعة تنقسم إلى قسمين فلكية وهي ٦٠
دقيقة أو ١٥ درجة وزمانية فالفلكية ثلث ثمن الدور ٢٤
والزمانية زمان مقداره نصف سدس الليل أو النهار فأعدادها
ثابتة يعني كل من الليل والنهار ١٢ ساعة لكن مقاديرها تختلف فقد تكون
الساعة الزمانية ٦٥ دقيقة وقد تكون ٥٥ دقيقة أما الفلكية فأعدادها
ثابتة من ناحية أن تكون ستين دقيقة أبدا لكن قد يكون الليل ١٣ ساعة
والنهار ١١ ساعة وبالعكس وتسمى المستوية والزمانية تسمى المعوجة
ويعرف تمام الشهر من نقصانه من حلول الشمس في المنازل إذا كانت
الشمس ليلة الهلال في أول المنزلة فالشهر ناقص وإذا كانت
الشمس في آخر المنزلة فالشهر تام أيامه ٣٠ يوما وهذا
آخر ما أردت تسويده والله أسأل أن يغفر لي ما وقع فيه من خطأ لم أتعمده
وأن يثيبني على ما بذلت فيه من جهد وأن ينفع به كل قارئ ومستفيد
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وكان الفراغ من
تسويده ١٣٩٢ هـ انتهى بقلم كاتبه عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سليم ٢٥ [illegible]

مَخْطُوطُ

(أَخْصَرِ ٱلْحِسَابَاتِ فِي مَعْرِفَةِ ٱلْأَوْقَاتِ)[1]

(١) لكون المخطوط الأصلي معظمه جداول وأرقام؛ فضلنا تصويره في الملحق كما هو من المخطوط دون إعادة طباعته.

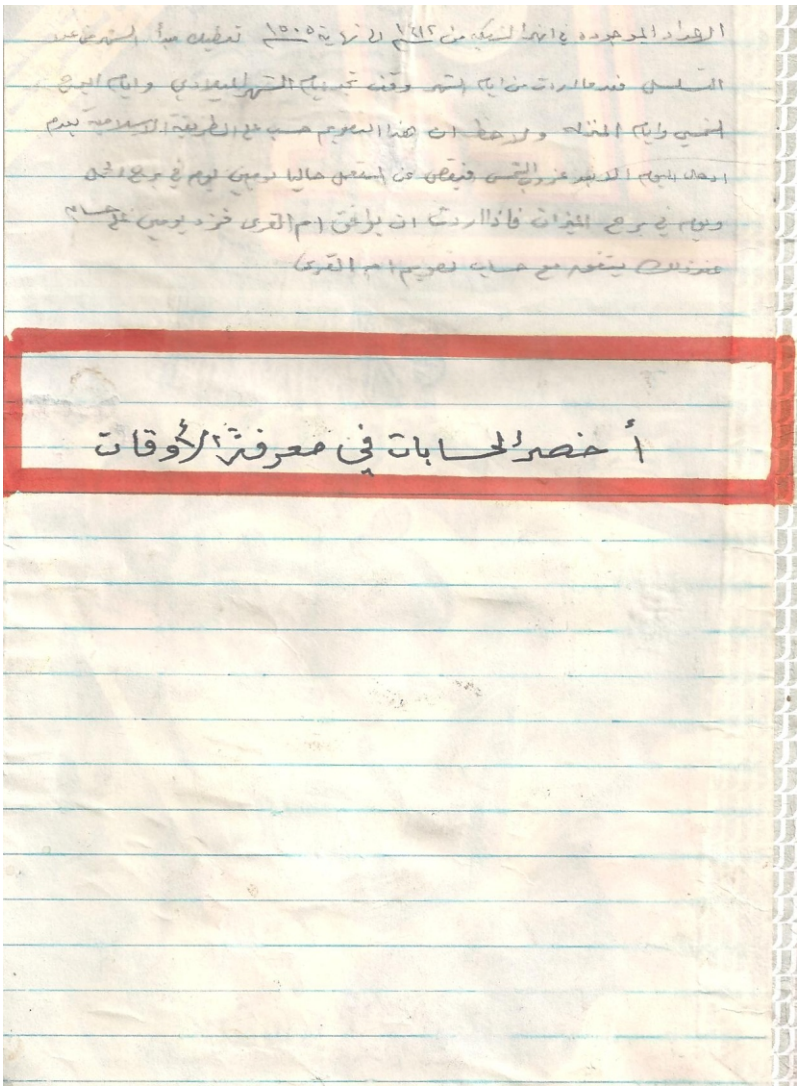

أ خصر الحسابات في معرفة الأوقات

صفحة	الموضوع
٢	الديباجة
٦	الفصل الأول في الدورات
١١	الفصل الثاني في التاريخ الهجري
٢٠	الفصل الثالث في حساب الزمن وتجزئته
٢٣	الشكل دليل التقويمين الأحمر والميلادي والمقارنة
٢٢	بينهما ومبادئ الشهور القمرية من الشهور الميلادية
	عدد تسلسل السنة الميلادية ومبادئ ومواقع
	كل من الشهور الميلادية والبروج الشمسية ودرجات
	المنازل فيها

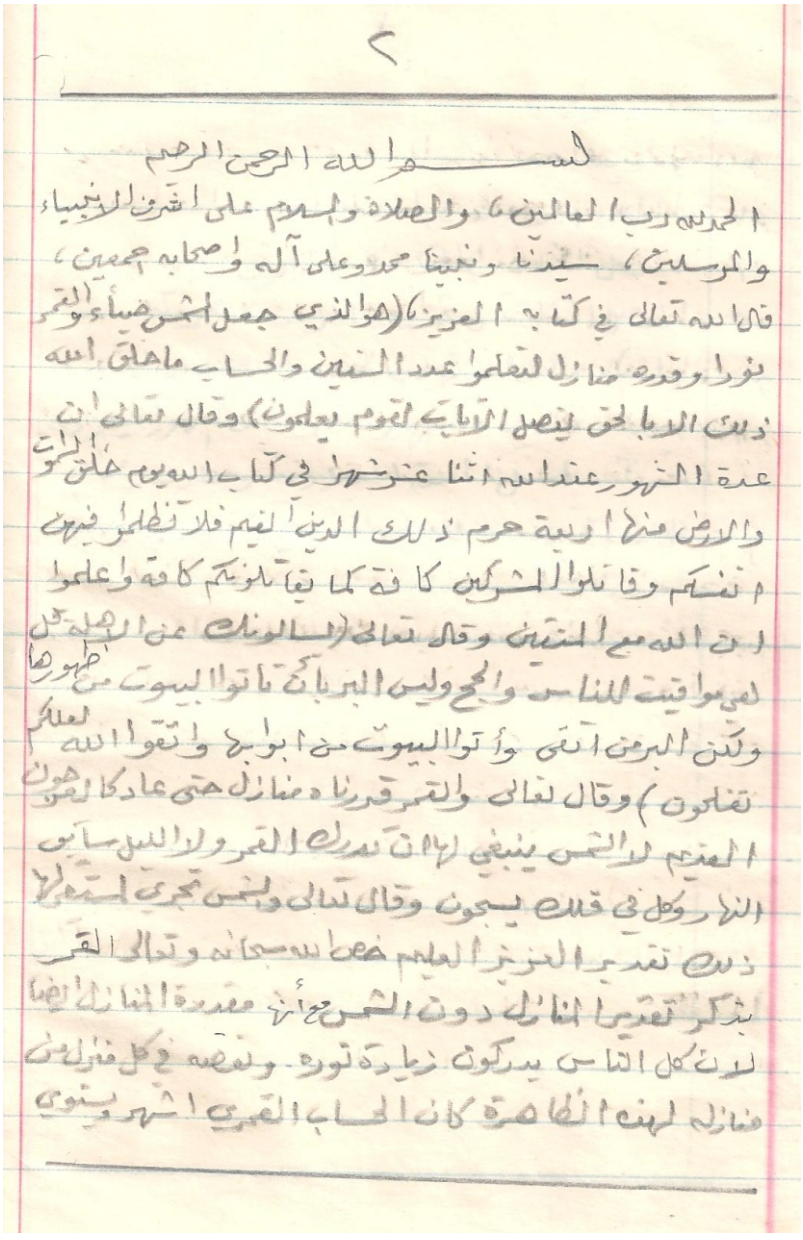

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، قال الله تعالى في كتابه العزيز: (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون) وقال تعالى: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين وقال تعالى: (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون) وقال تعالى: والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقال تعالى: والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فخص الله سبحانه وتعالى القمر بذكر تقدير المنازل دون الشمس مع أن مقدرة المنازل أيضا لولا كل الناس يدركون زيادة نوره ونقصه في كل منزل من منازله لهذه الظاهرة كان الحساب بالقمر أشهر وأسهل

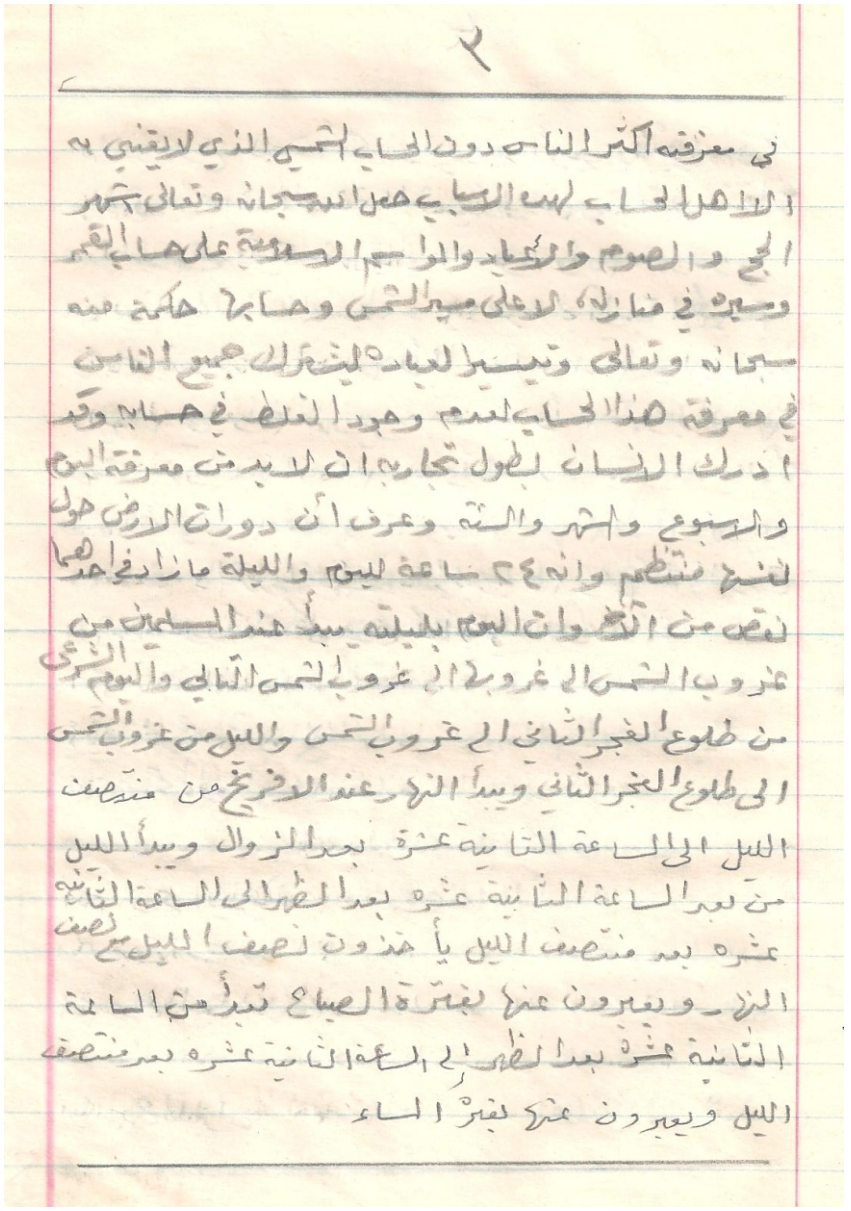

٢

في معرفته أكثر الناس دون الحساب الشمسي الذي لا يعتني به
إلا أهل الحساب لهذه الأسباب جعل الله سبحانه وتعالى أشهر
الحج والصوم والأعياد والمواسم الإسلامية على حساب القمر
وسيره في منازله لا على سير الشمس وحسابها حكمة منه
سبحانه وتعالى وتيسير العبادة ليشترك جميع الناس
في معرفة هذا الحساب لعدم وجود الغلط في حسابه وقد
أدرك الإنسان بطول تجاربه أن لا بد من معرفة اليوم
والأسبوع والشهر والسنة وعرف أن دورات الأرض حول
نفسها منتظم وأنه ٢٤ ساعة لليوم والليلة ما زاد في أحدهما
نقص من الآخر وأن اليوم بليلته يبدأ عند المسلمين من
غروب الشمس إلى غروبها إلى غروب الشمس التالي واليوم الشرعي
من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس والليل من غروب الشمس
إلى طلوع الفجر الثاني ويبدأ النهار عند الإفرنج من منتصف
الليل إلى الساعة الثانية عشرة بعد الزوال ويبدأ الليل
من بعد الساعة الثانية عشرة بعد الظهر إلى الساعة الثانية
عشرة بعد منتصف الليل يأخذون نصف الليل مع نصف
النهار ويعبرون عنها بفترة الصباح تبدأ من الساعة
الثانية عشرة بعد الظهر إلى الساعة الثانية عشرة بعد منتصف
الليل ويعبرون عنها بفترة المساء

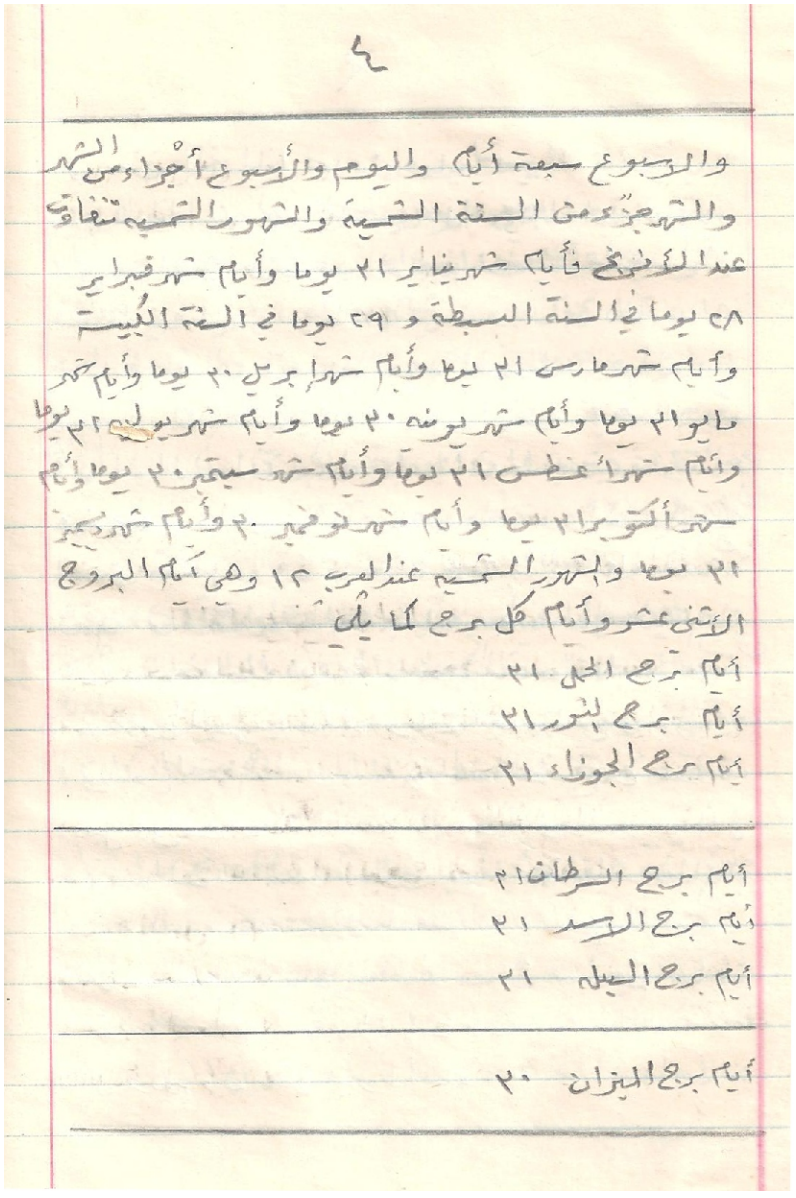

٤

والأسبوع سبعة أيام واليوم والأسبوع أجزاء من الشهر
والشهر جزء من السنة الشمسية والشهور الشمسية تتفاوت
عند الأفرنج فأيام شهر يناير ٣١ يوما وأيام شهر فبراير
٢٨ يوما في السنة البسيطة و ٢٩ يوما في السنة الكبيسة
وأيام شهر مارس ٣١ يوما وأيام شهر إبريل ٣٠ يوما وأيام شهر
مايو ٣١ يوما وأيام شهر يونيه ٣٠ يوما وأيام شهر يوليه ٣١ يوما
وأيام شهر أغسطس ٣١ يوما وأيام شهر سبتمبر ٣٠ يوما وأيام
شهر أكتوبر ٣١ يوما وأيام شهر نوفمبر ٣٠ وأيام شهر ديسمبر
٣١ يوما والشهور الشمسية عند العرب ١٢ وهي أيام البروج
الاثني عشر وأيام كل برج كما يلي

أيام برج الحمل ٣١
أيام برج الثور ٣١
أيام برج الجوزاء ٣١

أيام برج السرطان ٣١
أيام برج الأسد ٣١
أيام برج السنبلة ٣١

أيام برج الميزان ٣٠

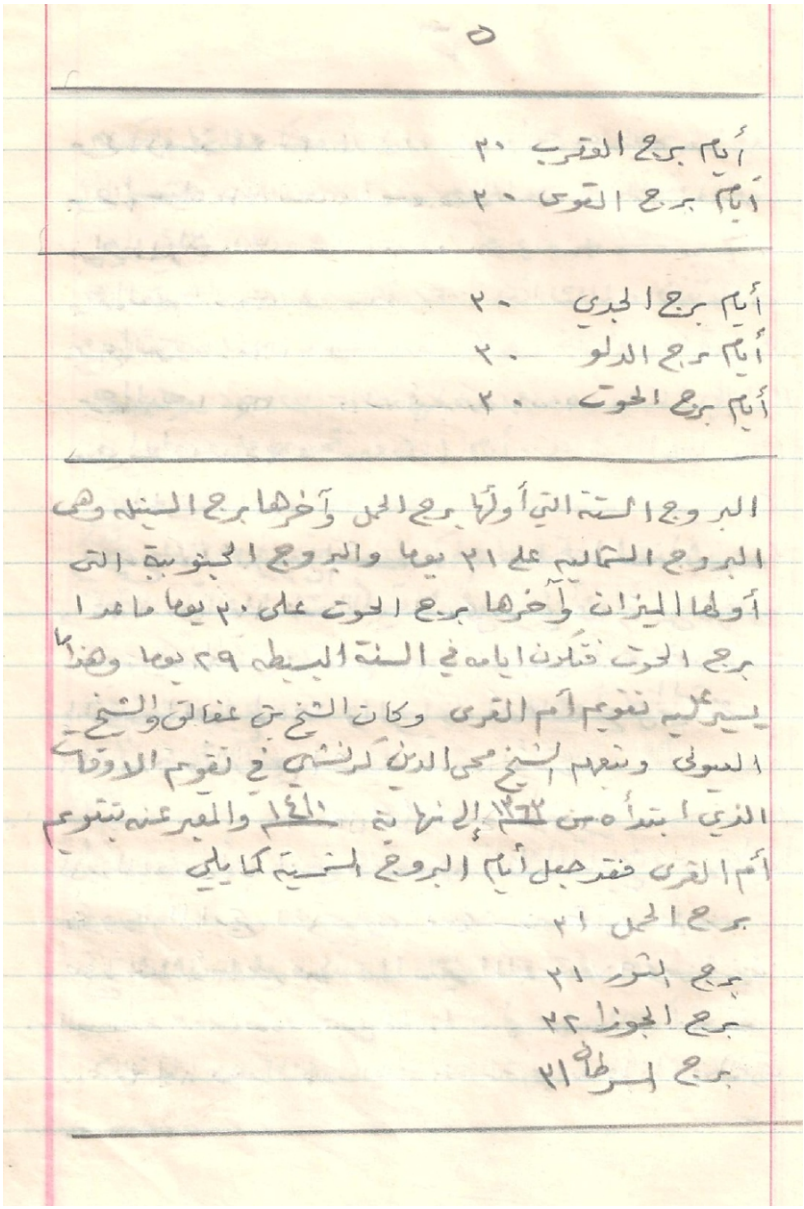

٥

أيام برج العقرب ٣٠
أيام برج القوس ٣٠

أيام برج الجدي ٣٠
أيام برج الدلو ٣٠
أيام برج الحوت ٣٠

البروج الستة التي أولها برج الحمل وآخرها برج السنبلة وهي البروج الشمالية على ٣١ يوما والبروج الجنوبية التي أولها الميزان وآخرها برج الحوت على ٣٠ يوما ما عدا برج الحوت فتكون ايامه في السنة البسيطة ٢٩ يوما وهذا ما يسير عليه تقويم أم القرى وكان الشيخ بن عفالق والشيخ العيوني وتبعهم الشيخ محي الدين كرنشي في تقويم الاوقات الذي ابتدأه من ١٣٦٢ إلى نهاية ١٤١٠ والمعبر عنه بتقويم أم القرى فقد جعل أيام البروج الشمسية كما يلي

برج الحمل ٣١
برج الثور ٣١
برج الجوزا ٣٢
برج السرطان ٣١

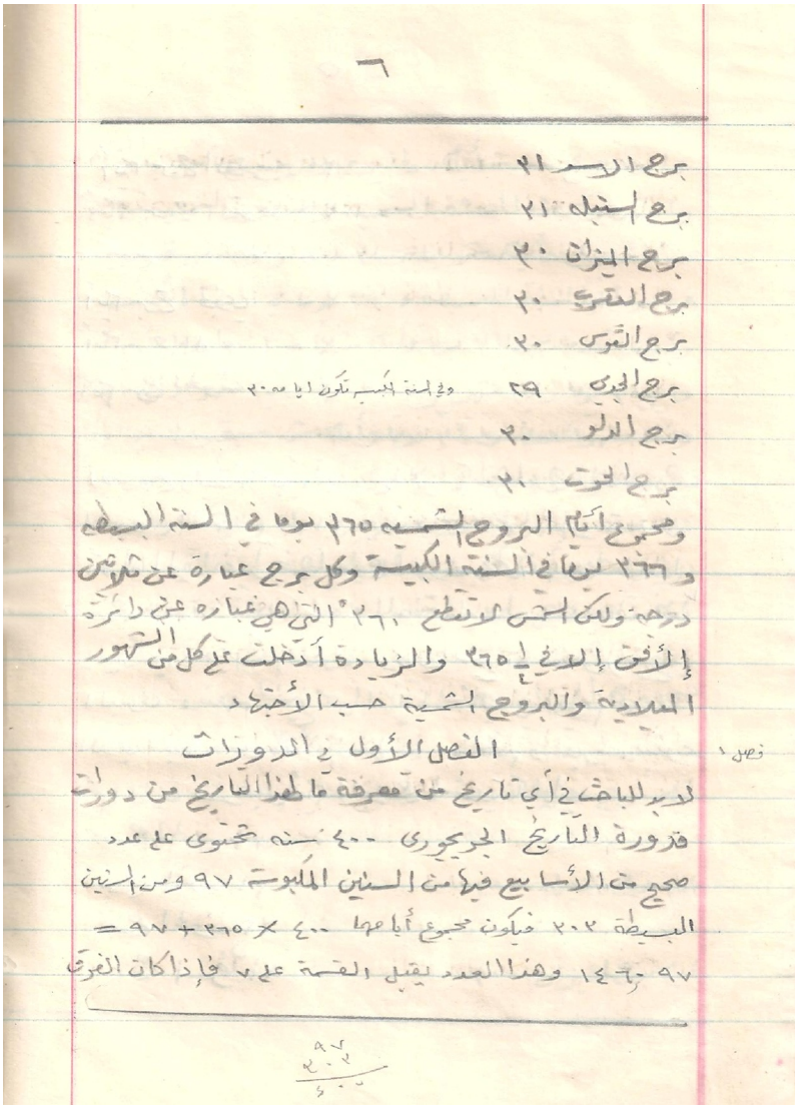

٦

برج الاسد ٢١
برج السنبله ٢١
برج الميزان ٢٠
برج العقرب ٢٠
برج القوس ٢٠
برج الجدي ٢٩ وفي السنة الكبيسة تكون ايامه ٢٠
برج الدلو ٢٠
برج الحوت ٢٠

ومجموع أيام البروج الشمسية ٢٦٥ يوما في السنة البسيطة و ٢٦٦ يوما في السنة الكبيسة وكل برج عبارة عن ثلاثين درجة ولكن الشمس لا تقطع ٢٦٠° التي هي عبارة عن دائرة الأفق إلا في ٢٦٥ ¼ والزيادة أدخلت على كل من الشهور الميلادية والبروج الشمسية حسب الأجتهاد

فصل ١

الفصل الأول في الدورات

لابد للباحث في أي تاريخ من معرفة ما لهذا التاريخ من دورات فدورة التاريخ الجريجوري ٤٠٠ سنة تحتوي على عدد صحيح من الأسابيع فيها من السنين المكبوسة ٩٧ ومن السنين البسيطة ٢٠٢ فيكون مجموع أيامها ٤٠٠ × ٢٦٥ + ٩٧ = ١٤٦٠٩٧ وهذا العدد يقبل القسمة على ٧ فإذا كان الفرق

٩٧
٢٠٢
٤٠٠

٧

بين تاريخين جوجواريين ٤٠٠ أو مضاعفاتها فإنهما يكونان متفقين في اسم اليوم وموقعه من الشهر فمثلا إذا كان ١٥ يناير = ١٦٠٠ + ٤٠٠ = ٢٠٠٠ فان ١٥ يناير ٢٠٠٠ يوافق يوم الاثنين وذلك لأن ١٦٠٠ مكرر ٤٠٠ أربع مرات وهذا خاص بالدورة الجوجوارية وهي التي تبدأ ١٥٨٣م تاريخ اصلاح التاريخ اليوليانى الذي دورته ٤٠٠ × ٧ = ٢٨٠٠ = ٢٧ × ١٠٣ يوما وهذا العدد يقبل القسمة على ٧ أيام إذن فهي تحتوي على عدد صحيح من الأسابيع فإذا كانت المدة بين تاريخين يوليانيين تساوي دورة شمسية أو مضاعفاتها فإنهما يكونان متفقين في اسم اليوم وموقعه من الشهر فإذا كان أول يناير أو كانون الثاني ٢ ميلادية يوليانية يوم الأثنين فان أول يناير ٢ + ٢٨ = ٢١ فان أول يناير ٢١ يوم الاثنين وأول يناير ٢١ + ٢٨ = ٩٥ يوم الاثنين وأول نيا ٥٩ يوم الإثنين وهكذا فإذا عرفنا ما لكل تاريخ من الدورات امكننا عمل تقويم ثابت يقتضي هذه الدورات ونعمل تقويما يحتوي على ٤٠٠ سنة ابتداء من ١٥٨٣م إلى نهاية ٤٠٠ على الدورة الجوجوارية ونجعل لكل سنة رمزين أحدهما لنوع السنة أكبيسة هو أم بسيطة فرمز السنة البسيطة ب ورمز السنة الكبيسة ك والرمز الثاني لعدة أول السنة من أيام الأسبوع على حروف أبجد هوز فالألف يدل على يوم الاحد والباء يدل على يوم الاثنين

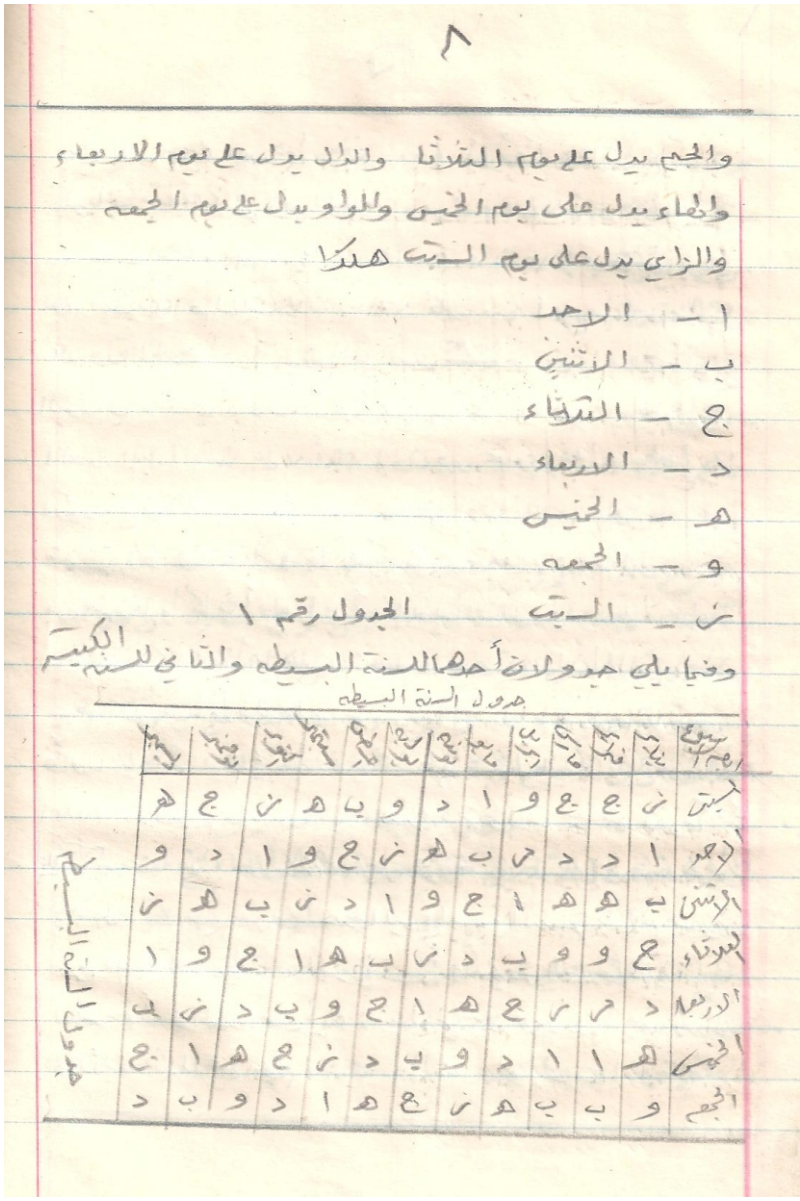

٨

والجيم يدل على يوم الثلاثاء والدال يدل على يوم الاربعاء
والهاء يدل على يوم الخميس والواو يدل على يوم الجمعه
والزاي يدل على يوم السبت هكذا

ا ـ الاحد
ب ـ الاثنين
ج ـ الثلاثاء
د ـ الاربعاء
هـ ـ الخميس
و ـ الجمعه
ز ـ السبت الجدول رقم ١

وفيما يلي جدولان أحدهما السنة البسيطه والثاني للسنة الكبيسة

جدول السنة البسيطه

رقم السنوات	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
السبت	ز	ج	ج	و	ا	د	ج	و	ب	هـ	ز	ج
الاحد	ا	د	د	ز	ب	هـ	ز	ج	و	ا	د	و
الاثنين	ب	هـ	هـ	ا	ج	و	ا	د	ز	ب	هـ	ز
الثلاثاء	ج	و	و	ب	د	ز	ب	هـ	ا	ج	و	ا
الاربعاء	د	ز	ز	ج	هـ	ا	ج	و	ب	د	ز	ب
الخميس	هـ	ا	ا	د	و	ب	د	ز	ج	هـ	ا	ج
الجمعه	و	ب	ب	هـ	ز	ج	هـ	ا	د	و	ب	د

جدول السنة الكبيسة

رقم السنوات	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
السبت	ز	ج	ج	و	ا	د	ج	و	ب	هـ	ز	ج
الاحد	ا	د	د	ز	ب	هـ	ز	ج	و	ا	د	و
الاثنين	ب	هـ	هـ	ا	ج	و	ا	د	ز	ب	هـ	ز
الثلاثاء	ج	و	و	ب	د	ز	ب	هـ	ا	ج	و	ا
الاربعاء	د	ز	ز	ج	هـ	ا	ج	و	ب	د	ز	ب
الخميس	هـ	ا	ا	د	و	ب	د	ز	ج	هـ	ا	ج
الجمعه	و	ب	ب	هـ	ز	ج	هـ	ا	د	و	ب	د

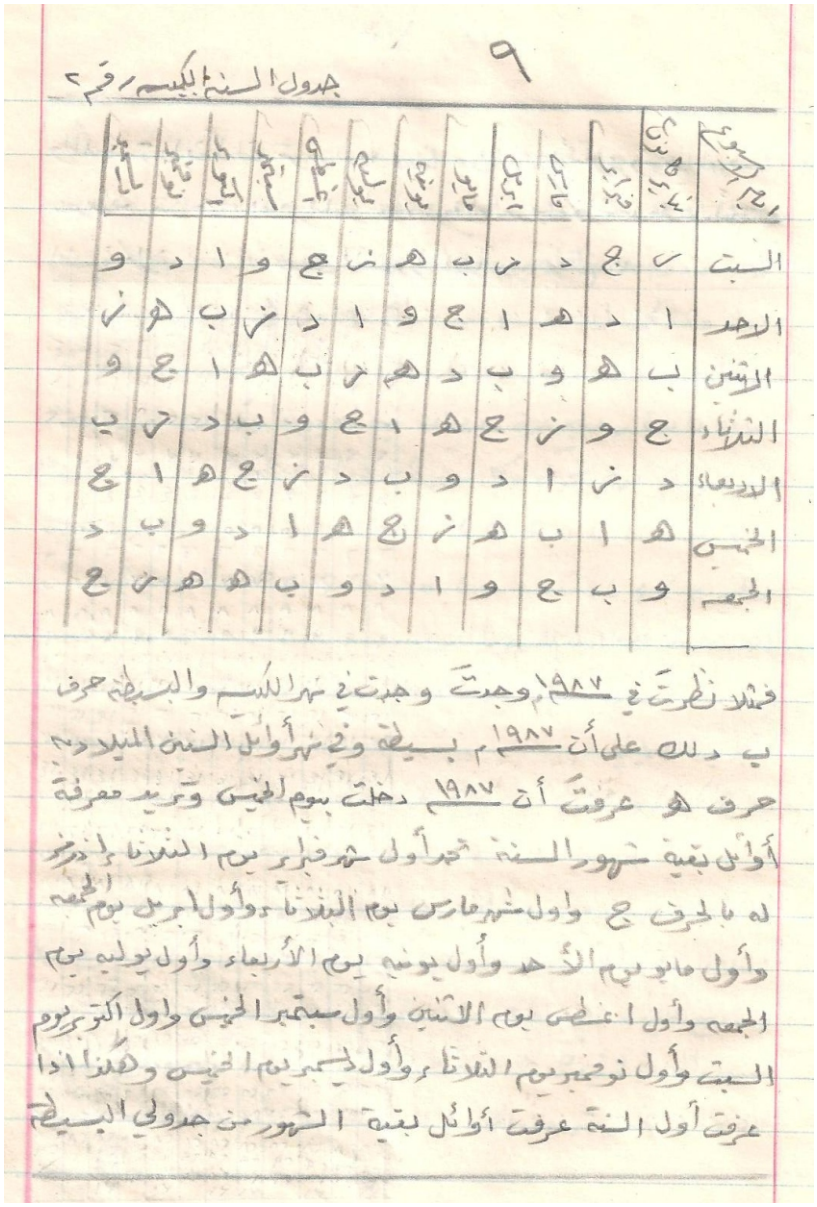

٩

جدول السنة الكبيسة رقم ٢

أيام الأسبوع	يناير كانون ٢	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيه	يوليه	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
السبت	ز	ج	د	ز	ب	هـ	ز	ج	و	ا	د	و
الأحد	ا	د	هـ	ا	ج	و	ا	د	ز	ب	هـ	ز
الاثنين	ب	هـ	و	ب	د	هـ	ز	ب	هـ	ا	ج	و
الثلاثاء	ج	و	ز	ج	هـ	ا	ج	و	ب	د	ز	ب
الأربعاء	د	ز	ا	د	و	ب	د	ز	ج	هـ	ا	ج
الخميس	هـ	ا	ب	هـ	ز	ج	هـ	ا	د	و	ب	د
الجمعة	و	ب	ج	و	ا	د	و	ب	هـ	هـ	ز	ج

فمثلا نظرت في ١٩٨٧م وجدت وجدت في نهر الكبيسة والبسيطة حرف ب دلك على أن ١٩٨٧م بسيطة وفي نهر أوائل السنين الميلادية حرف هـ عرفت أن ١٩٨٧م دخلت بيوم الخميس وتريد معرفة أوائل بقية شهور السنة تجد أول شهر فبراير يوم الثلاثاء إذ رمز له بالحرف ج وأول شهر مارس يوم الثلاثاء وأول ابريل يوم الجمعة وأول مايو يوم الأحد وأول يونيه يوم الأربعاء وأول يوليه يوم الجمعة وأول اغسطس يوم الاثنين وأول سبتمبر الخميس وأول اكتوبر يوم السبت وأول نوفمبر يوم الثلاثاء وأول ديسمبر يوم الخميس وهكذا اذا عرفت أول السنة عرفت أوائل بقية الشهور من جدولي البسيطة

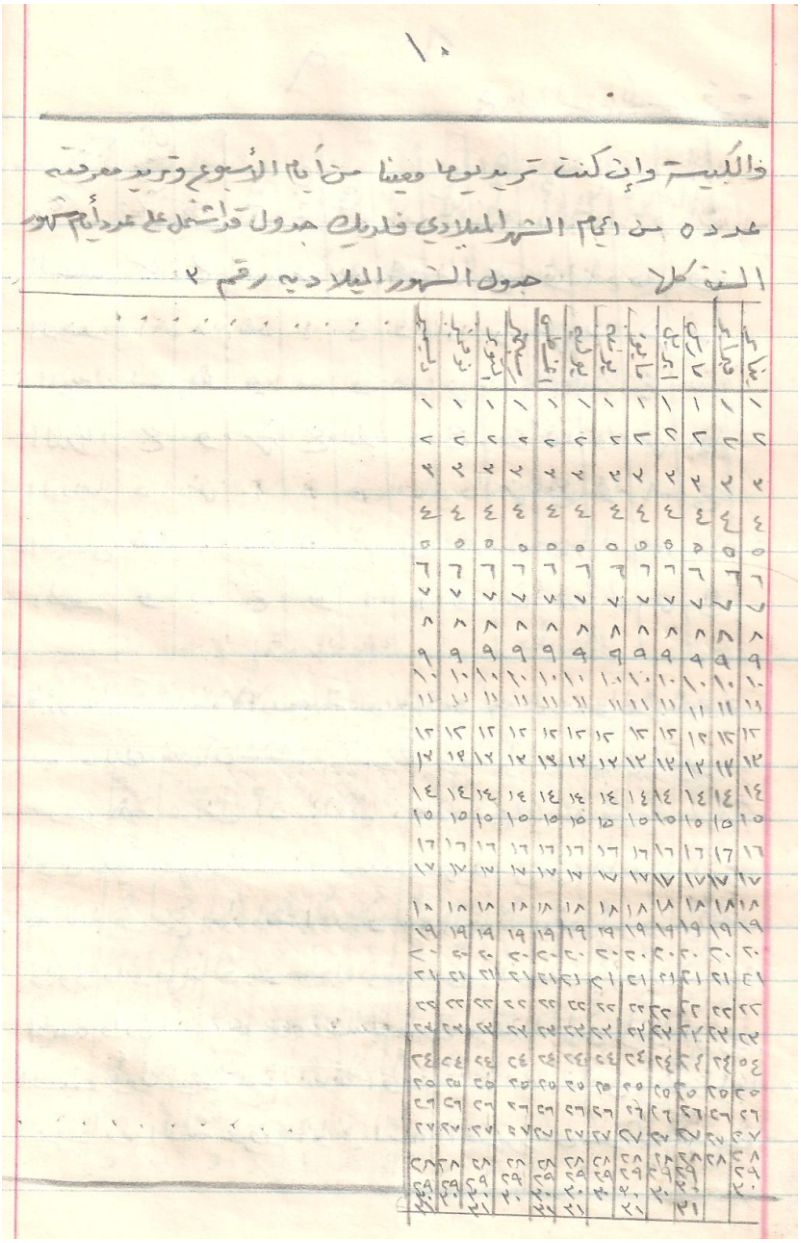

١٠

والكيفية وإن كنت تريد يوما معينا من أيام الأسبوع وتريد معرفته
عدد ٥ من أيام الشهر الميلادي فدونك جدول قد اشتمل على عدد أيام السنة كلها

جدول الشهور الميلادية رقم ٢

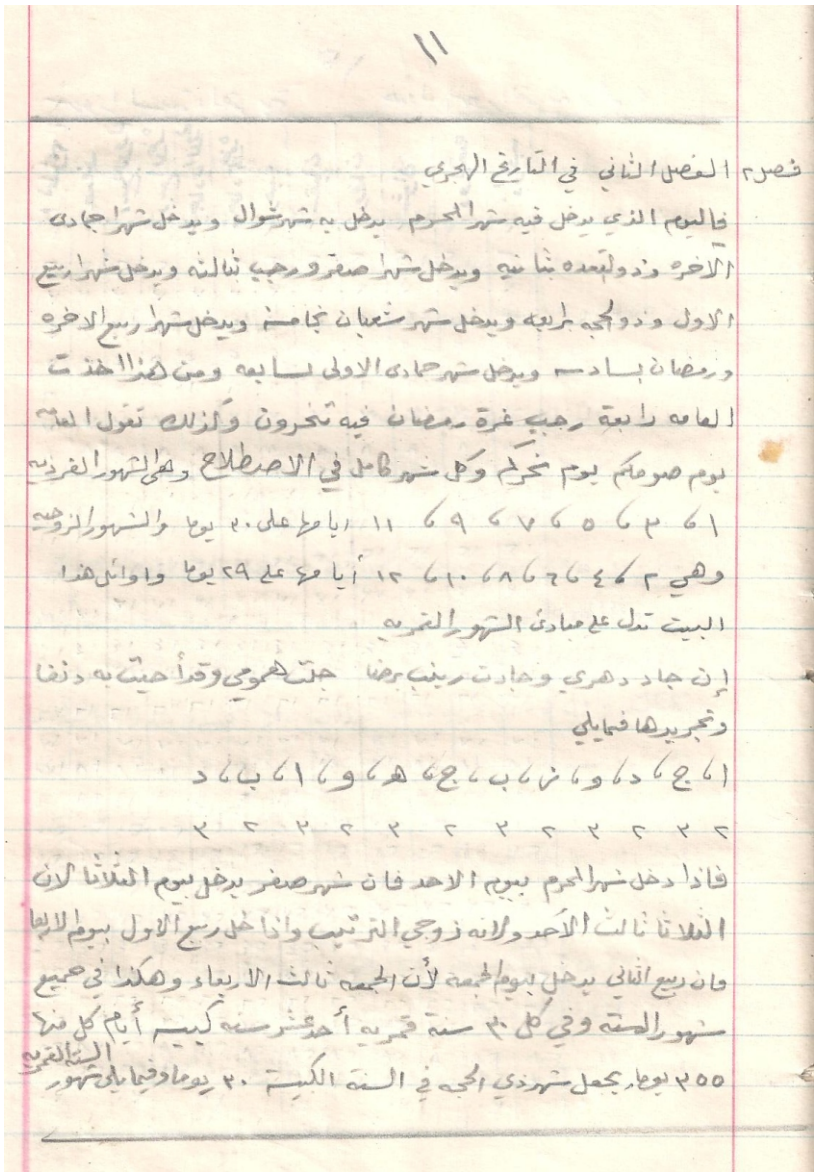

١١

فصل ٢ الفصل الثاني في التاريخ الهجري

فاليوم الذي يدخل فيه شهر المحرم يدخل به شهر شوال ويدخل شهرا جمادى الآخره وذو القعده بثانيه ويدخل شهرا صفر ورجب بثالثه ويدخل شهرا ربيع الاول وذو الحجه برابعه ويدخل شهر شعبان بخامسه ويدخل شهرا ربيع الاخره ورمضان بسادسه ويدخل شهر جمادى الاولى بسابعه ومن هذا اخذت العامه رابعة رجب غرة رمضان فيه تنحرون وكذلك تقول العامه يوم صومكم يوم نحركم وكل شهر كامل في الاصطلاح وهي الشهور الفردية ١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١ ايامها على ٣٠ يوما والشهور الزوجيه وهي ٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢ أيامها على ٢٩ يوما واوائل هذا البيت تدل على مبادئ الشهور القمريه

إن جاد دهري وجادت زينب برضا جلت همومي وقد أحيت به دنفا

وتجريدها فيما يلي

ا، ج، د، و، ز، ب، ج، هـ، و، ا، ب، د

٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢

فاذا دخل شهر المحرم بيوم الاحد فان شهر صفر يدخل بيوم الثلاثا لان الثلاثا ثالث الأحد ولانه زوجي الترتيب واذا دخل ربيع الاول بيوم الاربعا فان ربيع الثاني يدخل بيوم الجمعه لأن الجمعه ثالث الاربعاء وهكذا في جميع شهور السنه وفي كل ٣٠ سنة قمريه أحد عشر سنه كبيسه أيام كل منها ٣٥٥ يوما يجعل شهر ذي الحجه في السنة الكبيسة ٣٠ يوما وفيما يلي شهور السنة القمريه

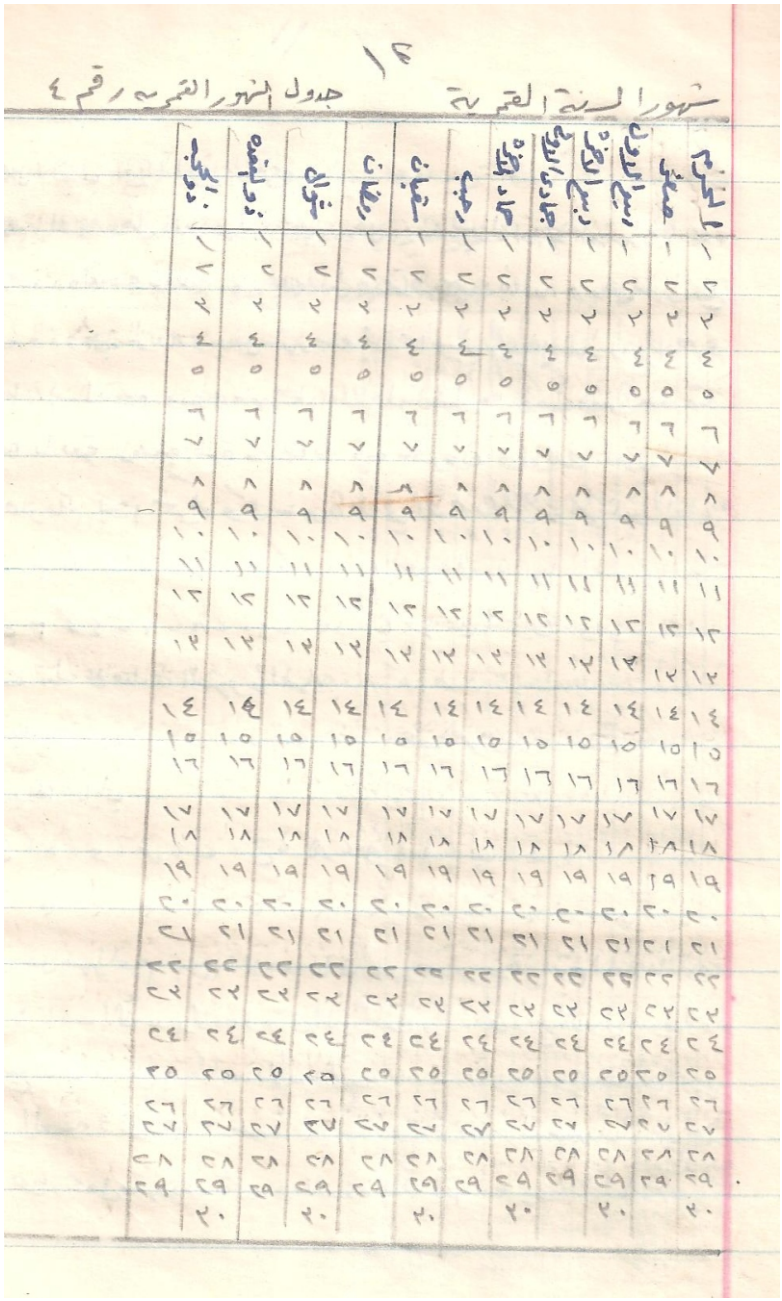

١٤

جدول الشهور القمرية رقم ٤

شهور السنة القمرية

المحرم	صفر	ربيع الأول	ربيع الثاني	جمادى الأولى	جمادى الثانية	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة
١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧
٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨
٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩
١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١
١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢
١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣
١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥
١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧
١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١
٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣
٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦
٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧
٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨
٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩
٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠

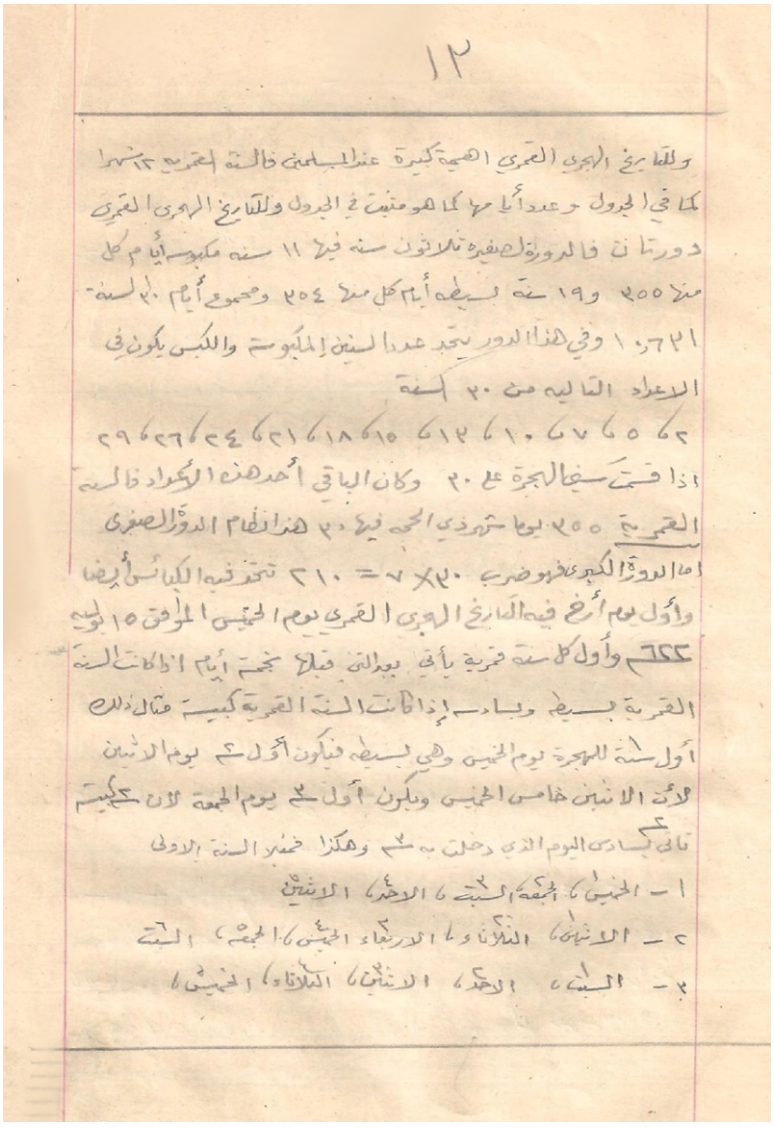

١٢

وللتاريخ الهجري القمري أهمية كبيرة عند المسلمين فالسنة القمرية تسمى
كما في الجدول وعدد أيامها كما هو مبين في الجدول وللتاريخ الهجري القمري
دورتان فالدورة الصغيرة ثلاثون سنة فيها ١١ سنة مكبوسة أيامها كل
منها ٣٥٥ و١٩ سنة بسيطة أيامها كل منها ٣٥٤ ومجموع أيام ٣٠ السنة
١٠٦٢١ وفي هذا الدور يحدد عدد السنين المكبوسة والكبس يكون في
الأعداد التالية من ٣٠ السنة

٢٩ ٢٦ ٢٤ ٢١ ١٨ ١٥ ١٢ ١٠ ٧ ٥ ٢

إذا قسمت على الجزء على ٣٠ وكان الباقي أحد هذه الأعداد فالسنة
القمرية ٣٥٥ يوما شهري الحجة فيها ٣٠ هذا نظام الدورة الصغرى
أما الدورة الكبرى فهو ضرب ٣٠ × ٧ = ٢١٠ تحتوي فيه الكبائس أيضا
وأول يوم أرخ فيه التاريخ الهجري القمري يوم الخميس الموافق ١٥ تموز
٦٢٢م وأول كل سنة قمرية يأتي بعد الذي قبله بخمسة أيام إذا كانت السنة
القمرية بسيطة وبازدياد إذا كانت السنة القمرية كبيسة فمثال ذلك
أول سنة للهجرة يوم الخميس وهي بسيطة فيكون أول سنة يوم الاثنين
لأن الاثنين خامس الخميس ويكون أول سنة يوم الجمعة لأن السنة الكبيسة
تأتي بسادس اليوم الذي دخلت به وهكذا خمس السنة الأولى

١ - الخميس، الجمعة، السبت، الأحد، الاثنين
٢ - الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة، السبت
٣ - السبت، الأحد، الاثنين، الثلاثاء، الخميس،

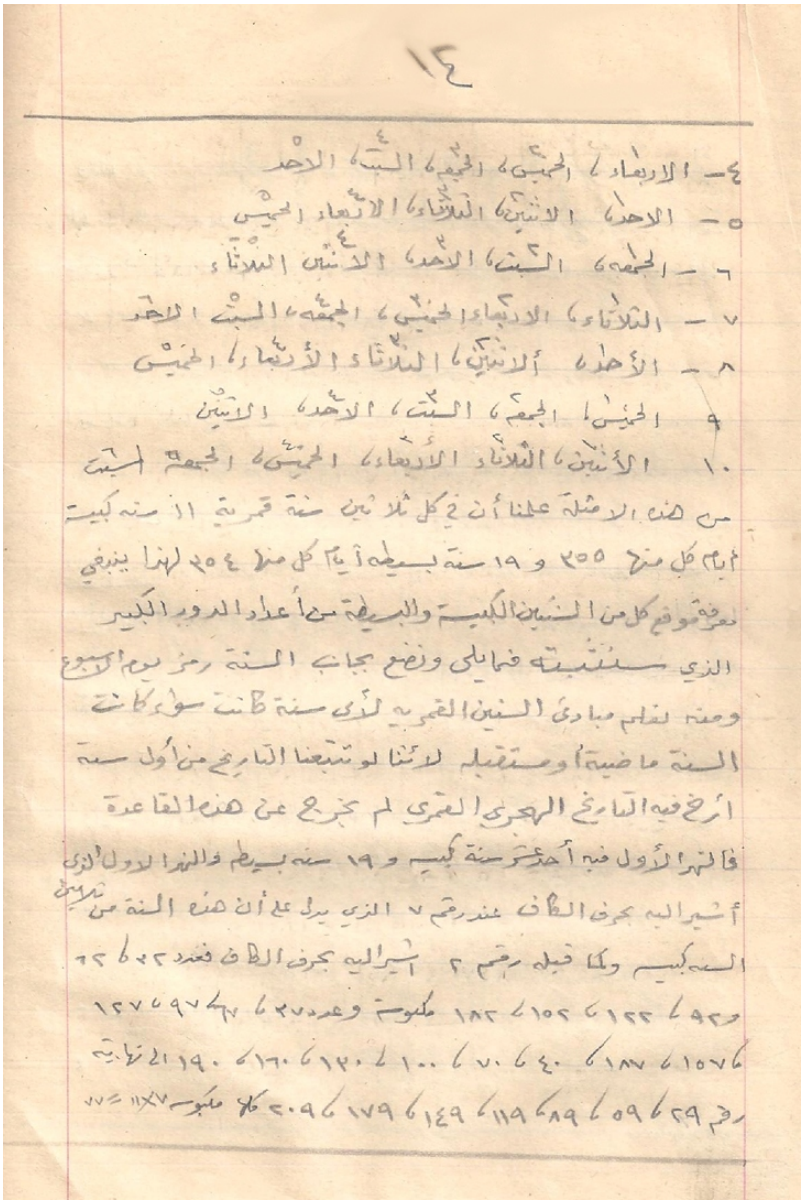

١٤

٤ - الاربعاء، الخميس، الجمعة، السبت، الاحد

٥ - الاحد، الاثنين، الثلاثاء، الاربعاء، الخميس

٦ - الجمعة، السبت، الاحد، الاثنين، الثلاثاء

٧ - الثلاثاء، الاربعاء، الخميس، الجمعة، السبت، الاحد

٨ - الأحد، الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس

٩ - الخميس، الجمعة، السبت، الاحد، الاثنين

١٠ - الأثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة، السبت

من هذه الامثلة علمنا أن في كل ثلاثين سنة قمرية ١١ سنة كبيسة أيام كل منها ٣٥٥ و ١٩ سنة بسيطة أيام كل منها ٣٥٤ لهذا ينبغي معرفة موقع كل من السنين الكبيسة والبسيطة من أعداد الدور الكبير الذي سنثبته فيما يلي ونضع بجانب السنة رمز يوم الاسبوع ومنه نعلم مبادئ السنين القمرية لأي سنة كانت سواء كانت السنة ماضية أو مستقبلة لأننا لو تتبعنا التاريخ من أول سنة أرخ فيه التاريخ الهجري القمري لم نخرج عن هذه القاعدة فالنهر الأول فيه أحد عشر سنة كبيسة و ١٩ سنة بسيطة والنهر الاول الذي أشير اليه بحرف الكاف عند رقم ٧ الذي يدل على أن هذه السنة من ثلاثين السنة كبيسة ولما قبله رقم ٢ أشير اليه بحرف الكاف فعدد ٣٢، ٦٢، ٩٢، ١٢٢، ١٥٢، ١٨٢ مكبوسة وعدد ٣٧، ٦٧، ٩٧، ١٢٧، ١٥٧، ١٨٧، ٤٠، ٧٠، ١٠٠، ١٣٠، ١٦٠، ١٩٠ الى نهاية رقم ٢٩، ٥٩، ٨٩، ١١٩، ١٤٩، ١٧٩، ٢٠٩ كلها مكبوسة ٧×١١=٧٧

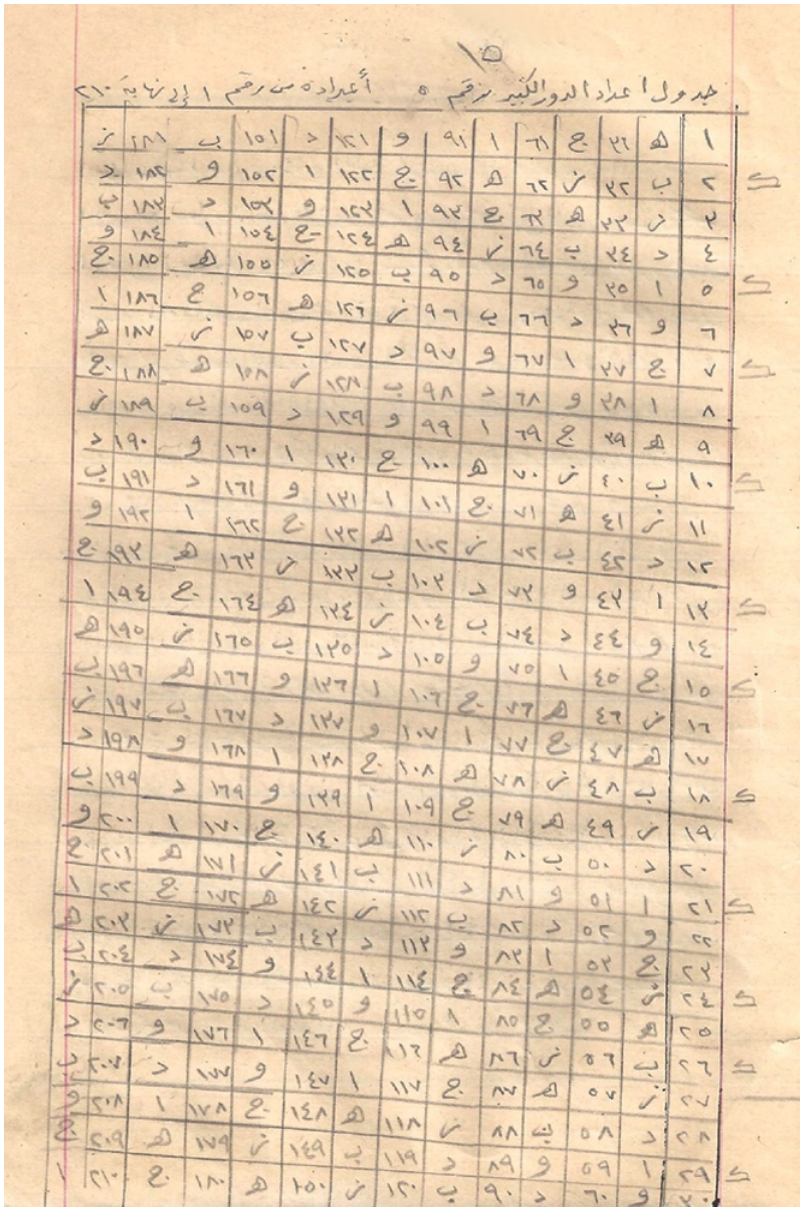

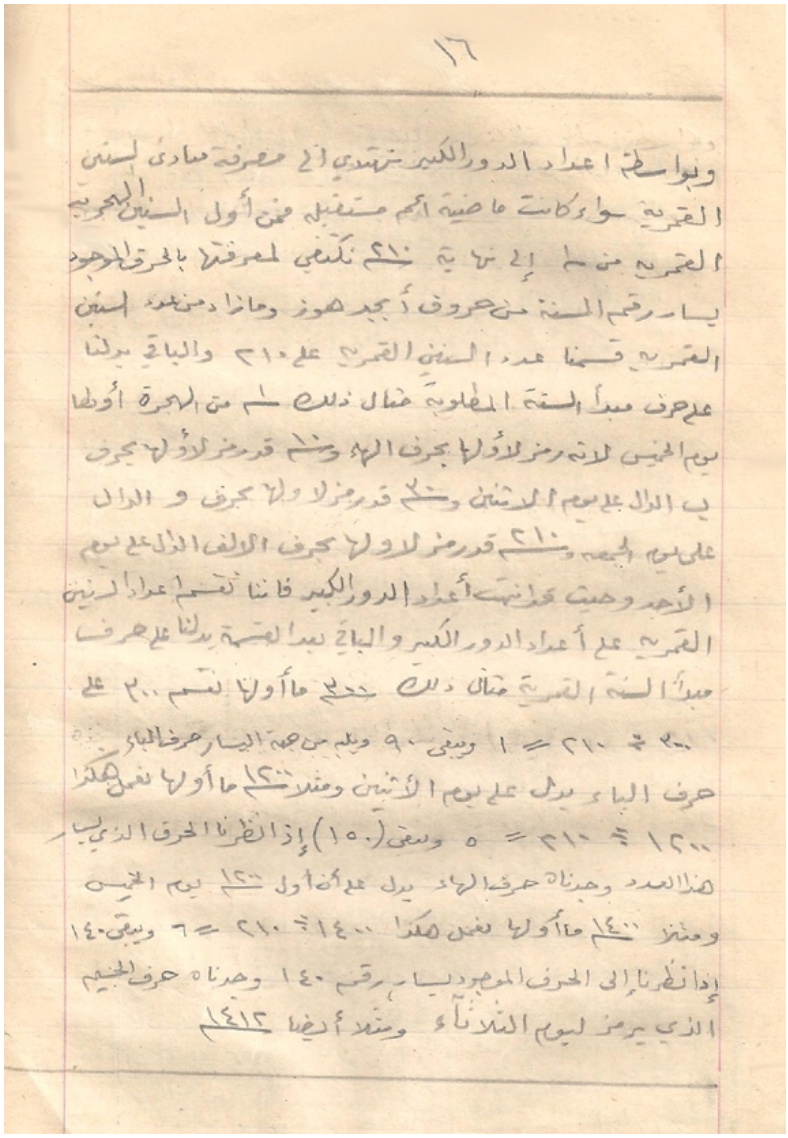

١٦

وبواسطة أعداد الدور الكبير نهتدي إلى معرفة مبادئ السنين القمرية سواء كانت ماضية أم مستقبلة من أول السنين الهجرية القمرية من ١ إلى ٣٠ نكتفي لمعرفتها بالحرف الموجود يسار رقم السنة من حروف أبجد هوز وما زاد من عدد السنين القمرية قسمنا عدد السنين القمرية على ٣٠ والباقي يدلنا على حرف مبدأ السنة المطلوبة فمثال ذلك ١ من الهجرة أوطا يوم الخميس لأنه رمز لأولها بحرف الهاء و٢ قد رمز لأولها بحرف ب الدال على يوم الاثنين و٣ قد رمز لأولها بحرف و الدال على يوم الجمعة و٤ قد رمز لأولها بحرف الألف الدال على يوم الأحد وحيث عرفنا أعداد الدور الكبير فاننا نقسم أعداد السنين القمرية على أعداد الدور الكبير والباقي بعد القسمة يدلنا على حرف مبدأ السنة القمرية فمثال ذلك ١٤٠٠ ما أولها نقسم ٢٠٠ على ٣٠ = ٢١٠ = ١ ويبقى ٩٠ ونعلم من جهة اليسار حرف الجيم حرف الباء يدل على يوم الأثنين ومنذ ١٢٠٠ ما أولها نفعل هكذا ١٢٠٠ ÷ ٣٠ = ٥ ويبقى (١٥٠) إذا نظرنا الحرف الذي يسار هذا العدد وجدناه حرف الهاء يدل على أن أول ١٢٠٠ يوم الخميس ومنذ ١٤٠٠ ما أولها نفعل هكذا ١٤٠٠ ÷ ٣٠ = ٦ ويبقى ١٤٠ إذا نظرنا إلى الحرف الموجود يسار رقم ١٤٠ وجدناه حرف الجيم الذي يرمز ليوم الثلاثاء ومنذ أيضا ١٤١٣

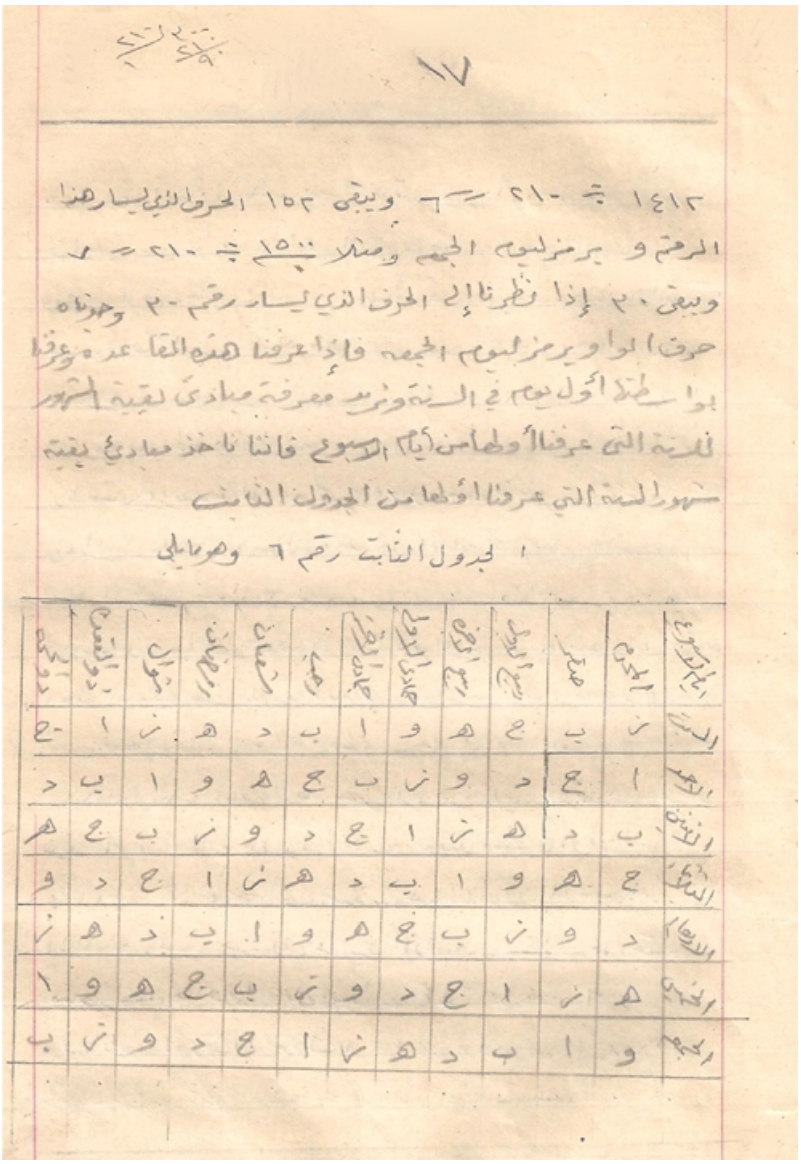

١٧

١٤١٢ ÷ ٢١٠ = ٦ ويبقى ١٥٢ الحرف الذي يسار هذا الرقم و يرمز ليوم الجمعة ومثلا ١٥٠٠ ÷ ٢١٠ = ٧ ويبقى ٣٠ إذا نظرنا إلى الحرف الذي يسار رقم ٣٠ وجدناه حرف الواو يرمز ليوم الجمعة فإذا عرفنا هذه القاعدة وعرفنا بواسطتها أول يوم في السنة ونريد معرفة مبادئ بقية الشهور للسنة التي عرفنا أولها من أيام الاسبوع فاننا ناخذ مبادئ بقية شهور السنة التي عرفنا أولها من الجدول الثابت

الجدول الثابت رقم ٦ وهو ما يلي

أيام الأسبوع	المحرم	صفر	ربيع الأول	ربيع الآخر	جمادى الأولى	جمادى الآخرة	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة
السبت	ز	ب	ج	هـ	و	ا	ب	د	هـ	ز	ا	ج
الأحد	ا	ج	د	و	ز	ب	ج	هـ	و	ا	ب	د
الاثنين	ب	د	هـ	ز	ا	ج	د	و	ز	ب	ج	هـ
الثلاثاء	ج	هـ	و	ا	ب	د	هـ	ز	ا	ج	د	و
الأربعاء	د	و	ز	ب	ج	هـ	و	ا	ب	د	هـ	ز
الخميس	هـ	ز	ا	ج	د	و	ز	ب	ج	هـ	و	ا
الجمعة	و	ا	ب	د	هـ	ز	ا	ج	د	و	ز	ب

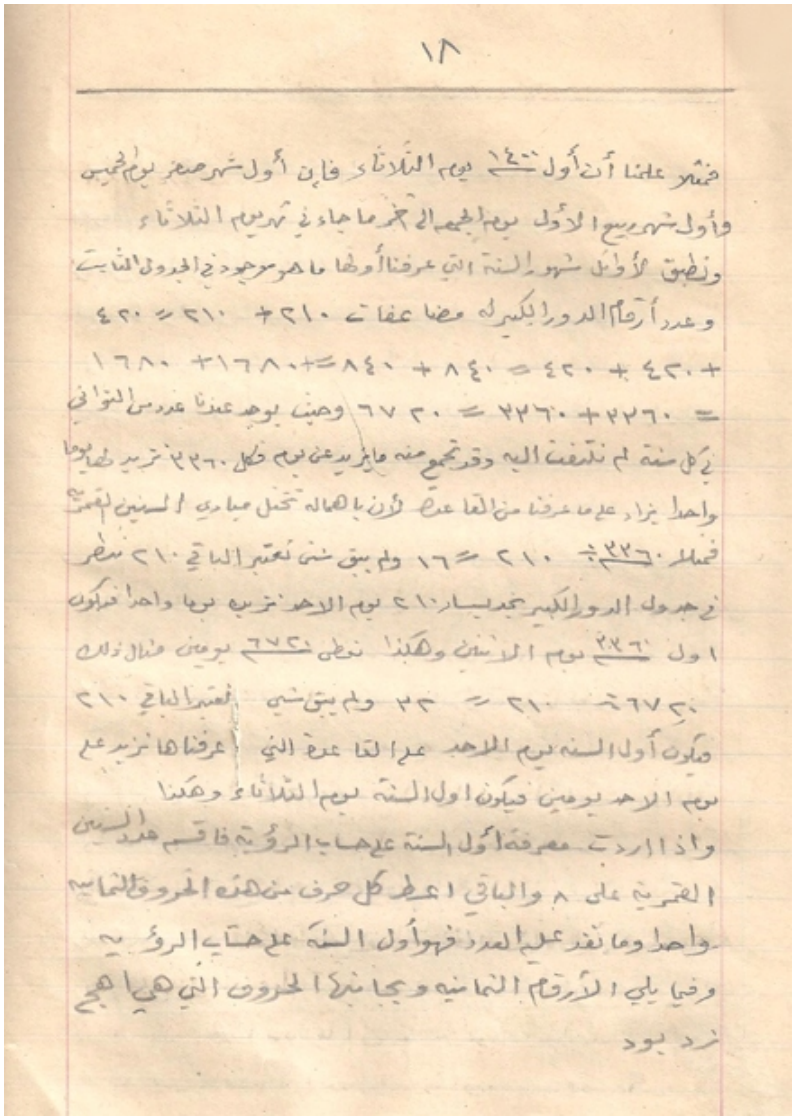

١٨

فمثلا علمنا أن أول ١٤٠٠ يوم الثلاثاء فإن أول شهر صفر يوم الخميس
وأول شهر ربيع الأول يوم الجمعة إلى آخر ما جاء في شهر يوم الثلاثاء
ونطبق لأوائل شهور السنة التي عرفنا أولها ما هو موجود في الجدول الثابت
وعدد أرقام الدور الكبير له مضاعفات ٢١٠ + ٢١٠ = ٤٢٠
+ ٤٢٠ + ٤٢٠ = ٨٤٠ + ٨٤٠ = ١٦٨٠ + ١٦٨٠
= ٣٣٦٠ + ٣٣٦٠ = ٦٧٢٠ وحيث يوجد عندنا عدد من التواني
في كل سنة لم نلتفت إليه وقد تجمع منه ما يزيد عن يوم فكل ٣٣٦٠ نزيد لها يوما
واحدا يزاد على ما عرفنا من القاعدة لأن بإهماله تختل مبادي السنين القمرية
فمثلا ٣٣٦٠ ÷ ٢١٠ = ١٦ ولم يبق شيء نعتبر الباقي ٢١٠ ننظر
في جدول الدور الكبير نجد يسار ٢١٠ يوم الأحد نزيده يوما واحدا فيكون
أول ٣٣٦٠ يوم الاثنين وهكذا نعطي ٦٧٢٠ يومين مثال ذلك
٦٧٢٠ ÷ ٢١٠ = ٣٢ ولم يبق شيء نعتبر الباقي ٢١٠
فيكون أول السنة يوم الأحد على القاعدة التي عرفناها نزيد على
يوم الأحد يومين فيكون أول السنة يوم الثلاثاء وهكذا
وإذا أردت معرفة أول السنة على حساب الرؤية فاقسم عدد السنين
القمرية على ٨ والباقي اعط كل حرف من هذه الحروف الثمانية
واحدا وما نفد عليه العدد فهو أول السنة على حساب الرؤية
وفيما يلي الأرقام الثمانية وبجانبها الحروف التي هي أهج
زد بود

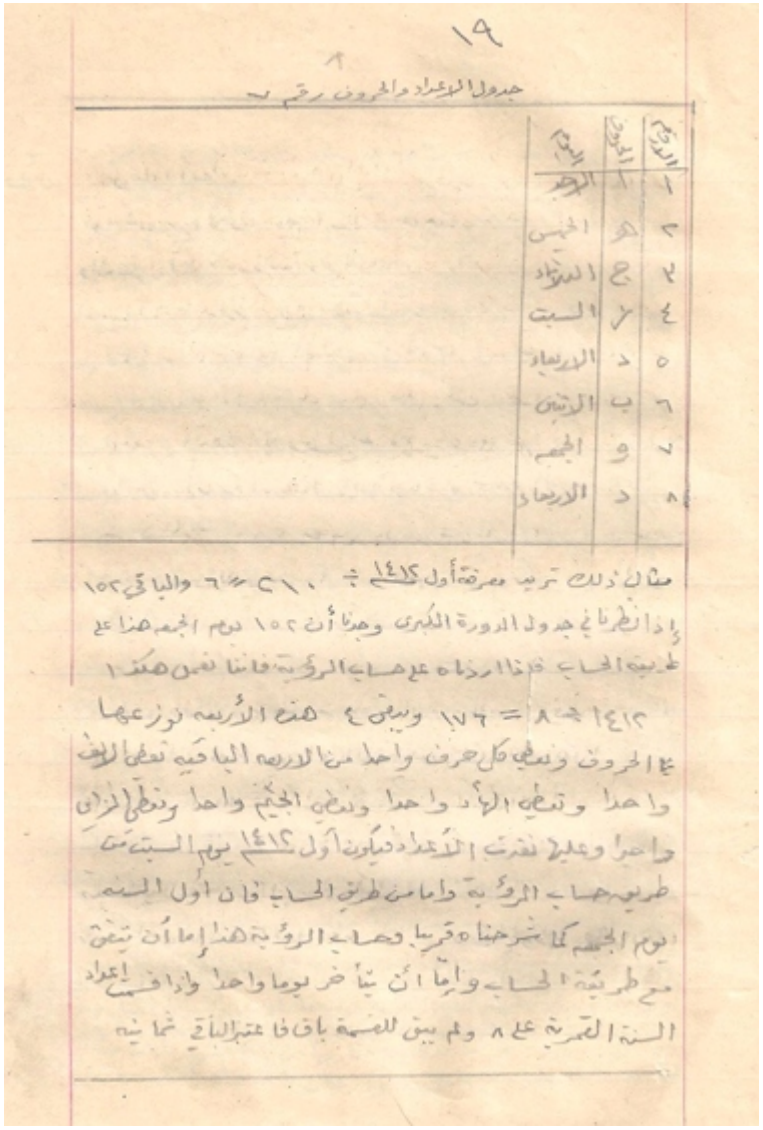

١٩

جدول الأعداد والحروف رقم ٧

الأرقام	الحروف	اليوم
١	ا	الأحد
٢	هـ	الخميس
٣	ج	الثلاثاء
٤	ز	السبت
٥	د	الأربعاء
٦	ب	الاثنين
٧	و	الجمعة
٨	د	الأربعاء

مثال ذلك تريد معرفة أول ١٤١٢ ÷ ٢١٠ = ٦ والباقي ١٥٢
إذا نظرنا في جدول الدورة الكبرى وجدنا أن ١٥٢ يوم الجمعة هذا على
طريقة الحساب فإذا أردناه على حساب الرؤية فإننا نعمل هكذا
١٤١٢ ÷ ٨ = ١٧٦ ويبقى ٤ هذه الأربعة نوزعها
على الحروف ونعطي كل حرف واحدا من الأربعة الباقية نعطي الألف
واحدا ونعطي الهاء واحدا ونعطي الجيم واحدا ونعطي الزاي
واحدا وعليها نعدت الأعداد فيكون أول ١٤١٢ يوم السبت من
طريق حساب الرؤية وأما من طريق الحساب فإن أول السنة
يوم الجمعة كما شرحناه قريبا وحساب الرؤية هذا إما أن يتفق
مع طريقة الحساب وإما أن يتأخر يوما واحدا وإذا قسمت أعداد
السنة القمرية على ٨ ولم يبق للقسمة باق فاعتبر الباقي ثمانية

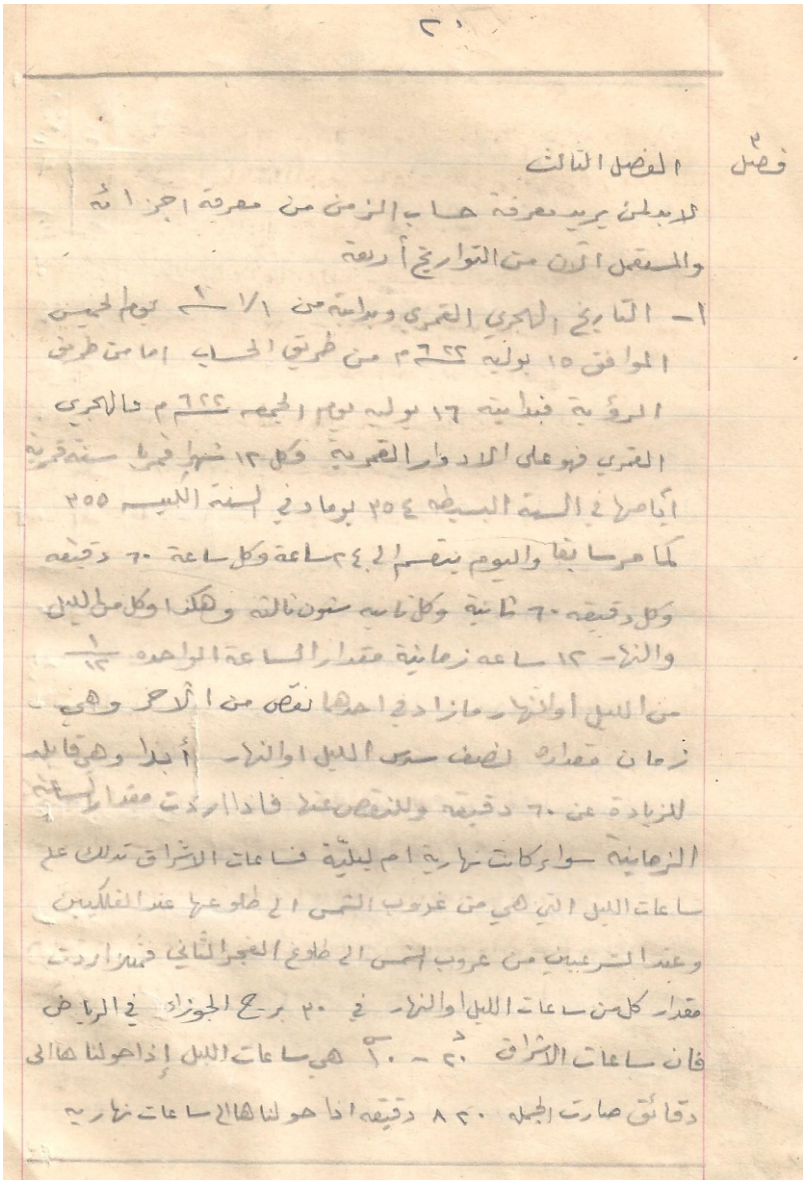

٢٠

فصل ٣

الفصل الثالث

لابد لمن يريد معرفة حساب الزمن من معرفة اجزائه والمستعمل الآن من التواريخ أربعة

١- التاريخ الهجري القمري وبدايته من ١/١ ١ يوم الخميس الموافق ١٥ يوليه ٦٢٢م من طريق الحساب اما من طريق الرؤية فبدايته ١٦ يوليه يوم الجمعه ٦٢٢م فالهجري القمري فهو على الادوار القمرية فكل ١٢ شهرا قمريا سنة قمرية أيامها في السنة البسيطه ٣٥٤ يوما وفي السنة الكبيسه ٣٥٥ كما مر سابقا واليوم ينقسم الى ٢٤ ساعة وكل ساعة ٦٠ دقيقه وكل دقيقه ٦٠ ثانية وكل ثانيه ستون ثالثه وهكذا وكل من الليل والنهار ١٢ ساعه زمانية مقدار الساعة الواحده ١/١٢ من الليل او النهار ما زاد في احدهما نقص من الآخر وهي زمان مقداره نصف سدس الليل او النهار أبدا وهي قابله للزيادة عن ٦٠ دقيقه وللنقص عنها فاذا اردت مقدار الساعة الزمانية سواء كانت نهارية ام ليلية فساعات الاشراق تدلك على ساعات الليل التي هي من غروب الشمس الى طلوعها عند الفلكيين وعند الشرعيين من غروب الشمس الى طلوع الفجر الثاني فمثلا اردت مقدار كل من ساعات الليل او النهار في ٢٠ برج الجوزاء في الرياض فان ساعات الاشراق ٢٠د - ١٠س هي ساعات الليل إذا حولناها الى دقائق صارت الجمله ٨٢٠ دقيقه اذا حولناها الى ساعات نهاريه

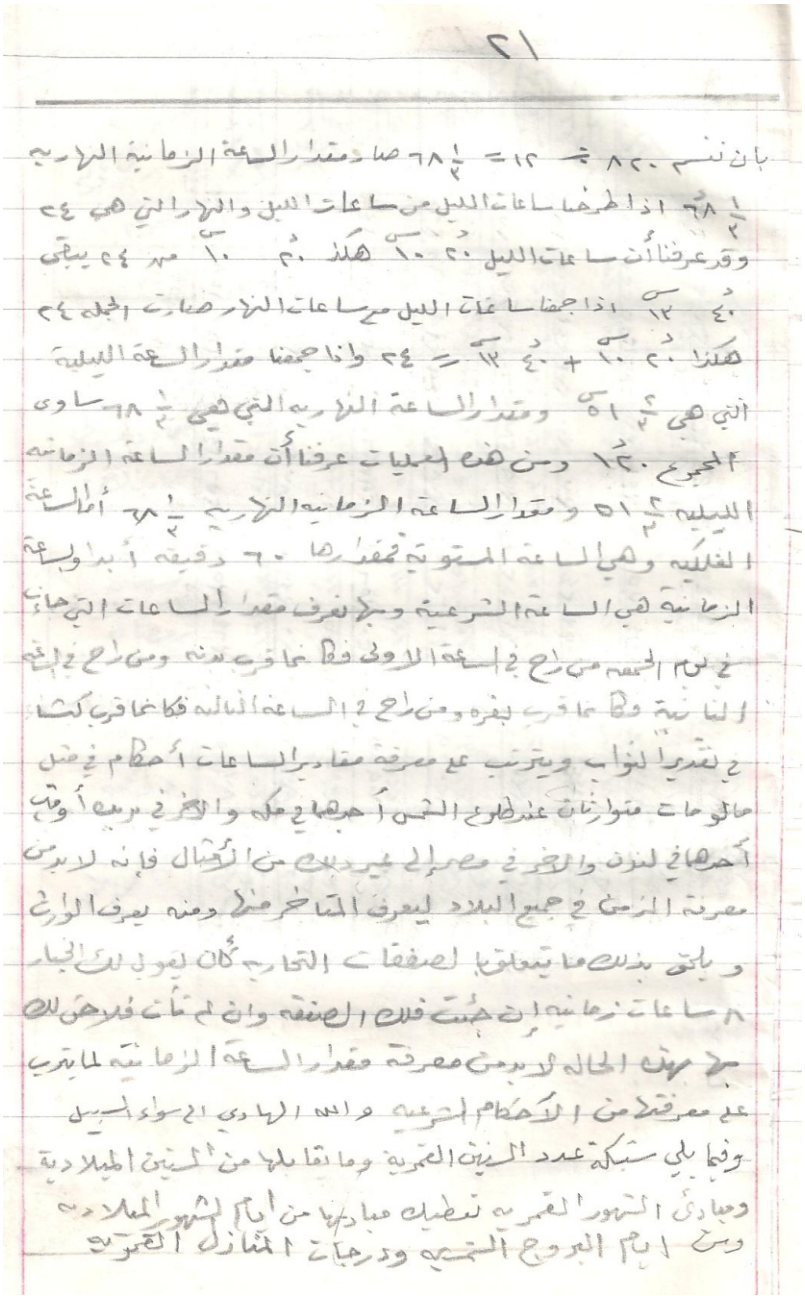

٢١

بان نقسم ٨٢٠ ÷ ١٢ = ٦٨ ١/٣ صار مقدار الساعة الزمانية النهارية
٦٨ ١/٣ اذا طرحنا ساعات الليل من ساعات الليل والنهار التي هي ٢٤
وقد عرفنا أن ساعات الليل ٢٠ د ١٠ س هكذا ٢٠ د ١٠ س من ٢٤ يبقى
٤٠ د ١٣ س اذا جمعنا ساعات الليل مع ساعات النهار صارت الجملة ٢٤
هكذا ٢٠ د ١٠ س + ٤٠ د ١٣ س = ٢٤ واذا جمعنا مقدار الساعة الليلية
التي هي ٥١ ٢/٣ س ومقدار الساعة النهارية التي هي ٦٨ ١/٣ ساوى
المجموع ١٢٠ د ومن هذه العمليات عرفنا أن مقدار الساعة الزمانية
الليلية ٥١ ٢/٣ ومقدار الساعة الزمانية النهارية ٦٨ ١/٣ أما الساعة
الفلكية وهي الساعة المستوية فمقدارها ٦٠ دقيقة أبدا والساعة
الزمانية هي الساعة الشرعية وبها نعرف مقدار الساعات التي جاءت
في يوم الجمعة من راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة
الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا
في تقدير الثواب ويترتب على معرفة مقادير الساعات أحكام في مثل
مالومات متوازنات عند طلوع الشمس أحدهما في مكة والآخر في بريدة أو مثل
أحدهما في لندن والآخر في مصر إلى غير ذلك من الأمثال فإنه لابد من
معرفة الزمن في جميع البلاد ليعرف المتأخر منها ومنه يعرف الوارث
ويلحق بذلك ما يتعلق بالصفقات التجارية كأن يقول لك الخيار
٨ ساعات زمانية إن جئت فلك الصفقة وإن لم تأت فلا حق لك
بها بهذه الحالة لابد من معرفة مقدار الساعة الزمانية لما يترتب
على معرفتها من الأحكام الشرعية والله الهادي إلى سواء السبيل
وفيما يلي شبكة عدد السنين القمرية وما يقابلها من السنين الميلادية
ومبادئ الشهور القمرية تعطيك مبادئها من أيام الشهور الميلادية
ومن أيام البروج الشمسية ودرجات المنازل القمرية

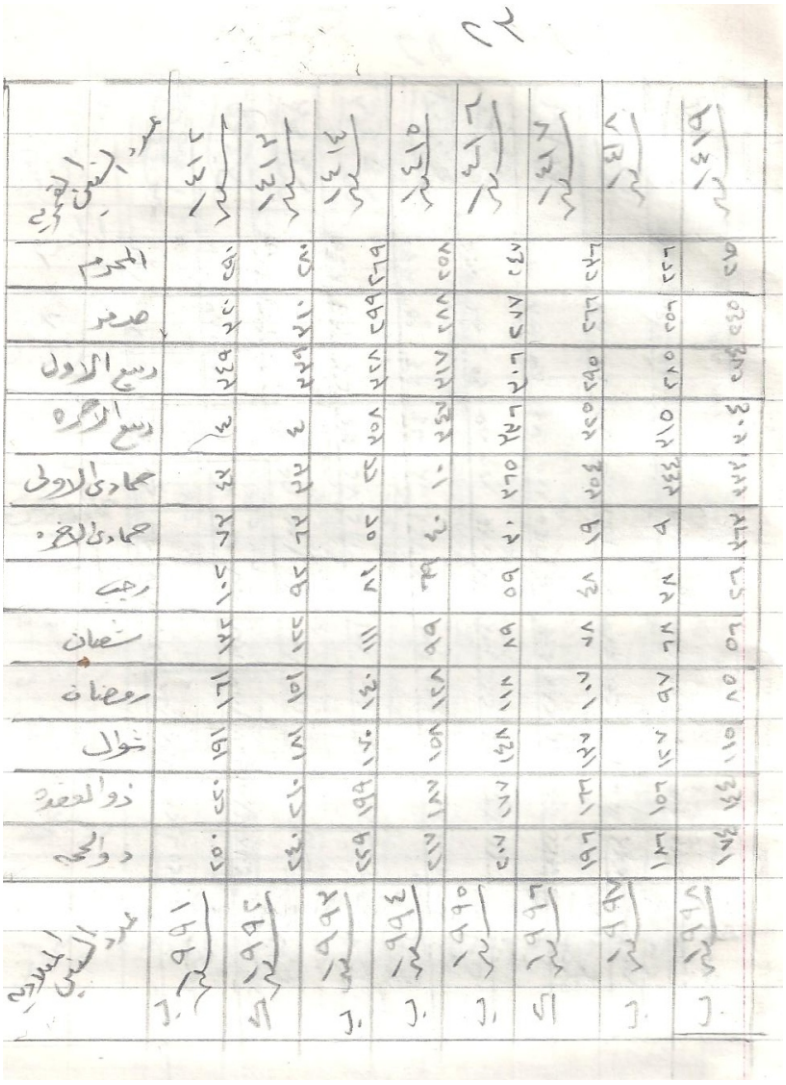

٢٥

عدد السنين الهجرية	١٤٢٨ سنة	١٤٢٩ سنة	١٤٣٠ سنة	١٤٣١ سنة	١٤٣٢ سنة	١٤٣٣ سنة	١٤٣٤ سنة	١٤٣٥ سنة	١٤٣٦ سنة
المحرم	١١٦	١٠٦	٩٥	٨٤	٧٣	٦٢	٥١	٤١	٢٩
صفر	١٤٦	١٣٦	١٢٥	١١٤	١٠٣	٩٢	٨١	٧١	٥٩
ربيع الأول	١٧٥	١٦٥	١٥٤	١٤٣	١٣٢	١٢١	١١٠	١٠٠	٨٨
ربيع الآخر	٢٠٥	١٩٥	١٨٤	١٧٣	١٦٢	١٥١	١٤٠	١٣٠	١١٨
جمادى الأولى	٢٣٤	٢٢٤	٢١٣	٢٠٢	١٩١	١٨٠	١٦٩	١٥٩	١٤٧
جمادى الآخرة	٢٦٤	٢٥٤	٢٤٣	٢٣٢	٢٢١	٢١٠	١٩٩	١٨٩	١٧٧
رجب	٢٩٣	٢٨٣	٢٧٢	٢٦١	٢٥٠	٢٣٩	٢٢٨	٢١٨	٢٠٦
شعبان	٣٢٣	٣١٣	٣٠٢	٢٩١	٢٨٠	٢٦٩	٢٥٨	٢٤٨	٢٣٦
رمضان	٣٥٢	٣٤٢	٣٣١	٣٢٠	٣٠٩	٢٩٨	٢٨٧	٢٧٧	٢٦٥
شوال	١٧	٧	٣٦١	٣٥٠	٣٣٩	٣٢٨	٣١٧	٣٠٧	٢٩٥
ذو القعدة	٤٦	٣٦	٢٥	١٣	٣	٣٥٧	٣٤٦	٣٣٦	٣٢٤
ذو الحجة	٧٦	٦٦	٥٥	٤٣	٣٣	٢٢	١١	٣٦٥	٣٥٤
عدد السنين الميلادية	٢٠٠٧ سنة	٢٠٠٨ سنة	٢٠٠٨ سنة	٢٠٠٩ سنة	٢٠١٠ سنة	٢٠١١ سنة	٢٠١٢ سنة	٢٠١٣ سنة	٢٠١٤ سنة

| | | |

٢٧

عدد السنين القمرية	المحرم	صفر	ربيع الأول	ربيع الآخر	جمادى الأولى	جمادى الآخرة	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة	عدد السنين الميلادية
سنة ١٤٤٦	٢٨٦	٣١٦	٣٤٥	١٠	٣٩	٦٩	٩٨	١٢٨	١٥٧	١٨٧	٢١٦	٢٤٦	سنة ٢٠٢٤
سنة ١٤٤٧	٢٧٥	٣٠٥	٣٣٤	٣٦٤	٢٨	٥٨	٨٧	١١٧	١٤٦	١٧٦	٢٠٥	٢٣٥	سنة ٢٠٢٥
سنة ١٤٤٨	٢٦٥	٢٩٥	٣٢٤	٣٥٤	١٧	٤٧	٧٦	١٠٦	١٣٥	١٦٥	١٩٤	٢٢٤	سنة ٢٠٢٦
سنة ١٤٤٩	٢٥٣	٢٨٣	٣١٢	٣٤٢	٦	٣٦	٦٥	٩٥	١٢٤	١٥٤	١٨٣	٢١٣	سنة ٢٠٢٧
سنة ١٤٥٠	٢٤٢	٢٧٢	٣٠١	٣٣١	٣٦٠	٢٥	٥٤	٨٤	١١٣	١٤٣	١٧٢	٢٠٢	سنة ٢٠٢٨
سنة ١٤٥١	٢٣٢	٢٦٢	٢٩١	٣٢١	٣٥٠	١٥	٤٤	٧٤	١٠٣	١٣٣	١٦٢	١٩٢	سنة ٢٠٢٩
سنة ١٤٥٢	٢٢١	٢٥١	٢٨٠	٣١٠	٣٣٩	٣	٣٢	٦٢	٩١	١٢١	١٥٠	١٨٠	سنة ٢٠٣٠
سنة ١٤٥٣	٢٠٩	٢٣٩	٢٦٨	٢٩٨	٣٢٧	٣٥٧	٢١	٥١	٨٠	١١٠	١٣٩	١٦٩	سنة ٢٠٣١
سنة ١٤٥٤	١٩٩	٢٢٩	٢٥٨	٢٨٨	٣١٧	٣٤٧	١١	٤١	٧٠	١٠٠	١٢٩	١٥٩	سنة ٢٠٣٢

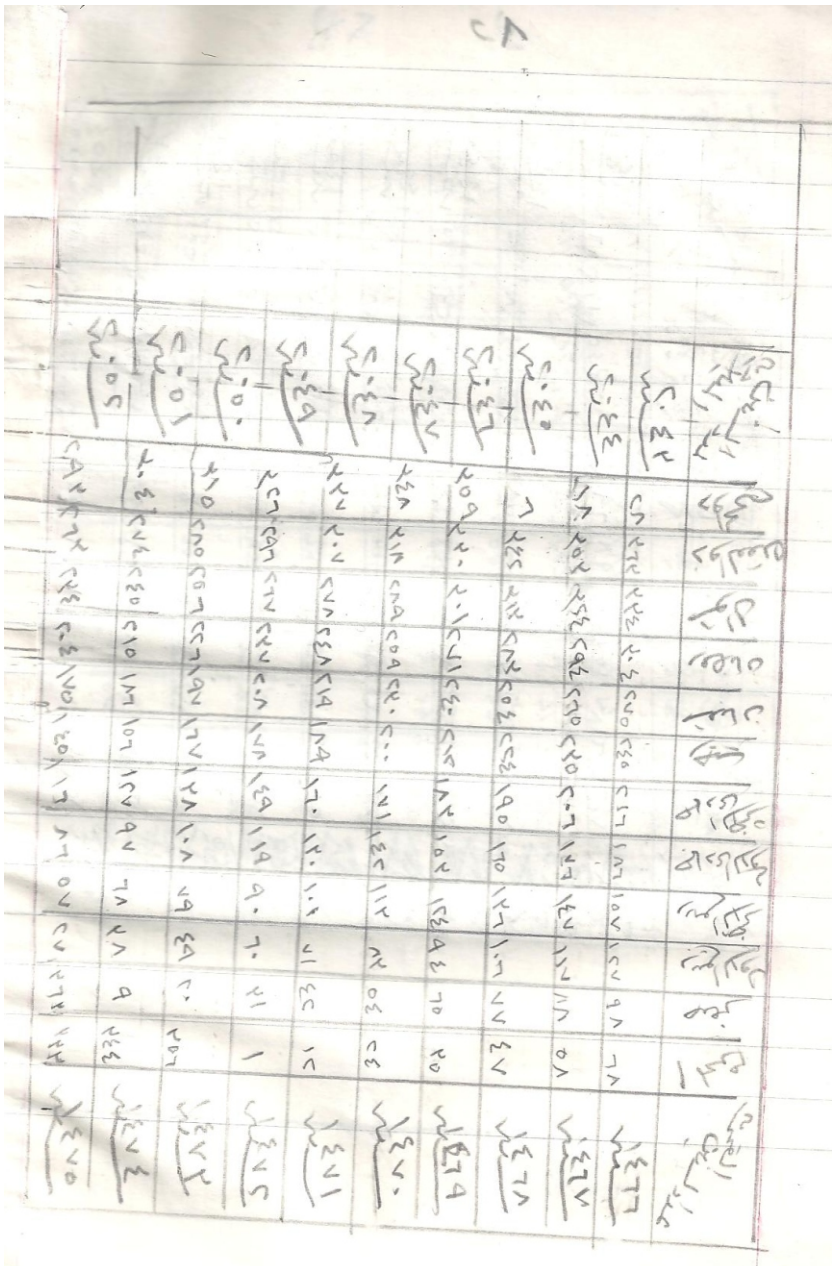

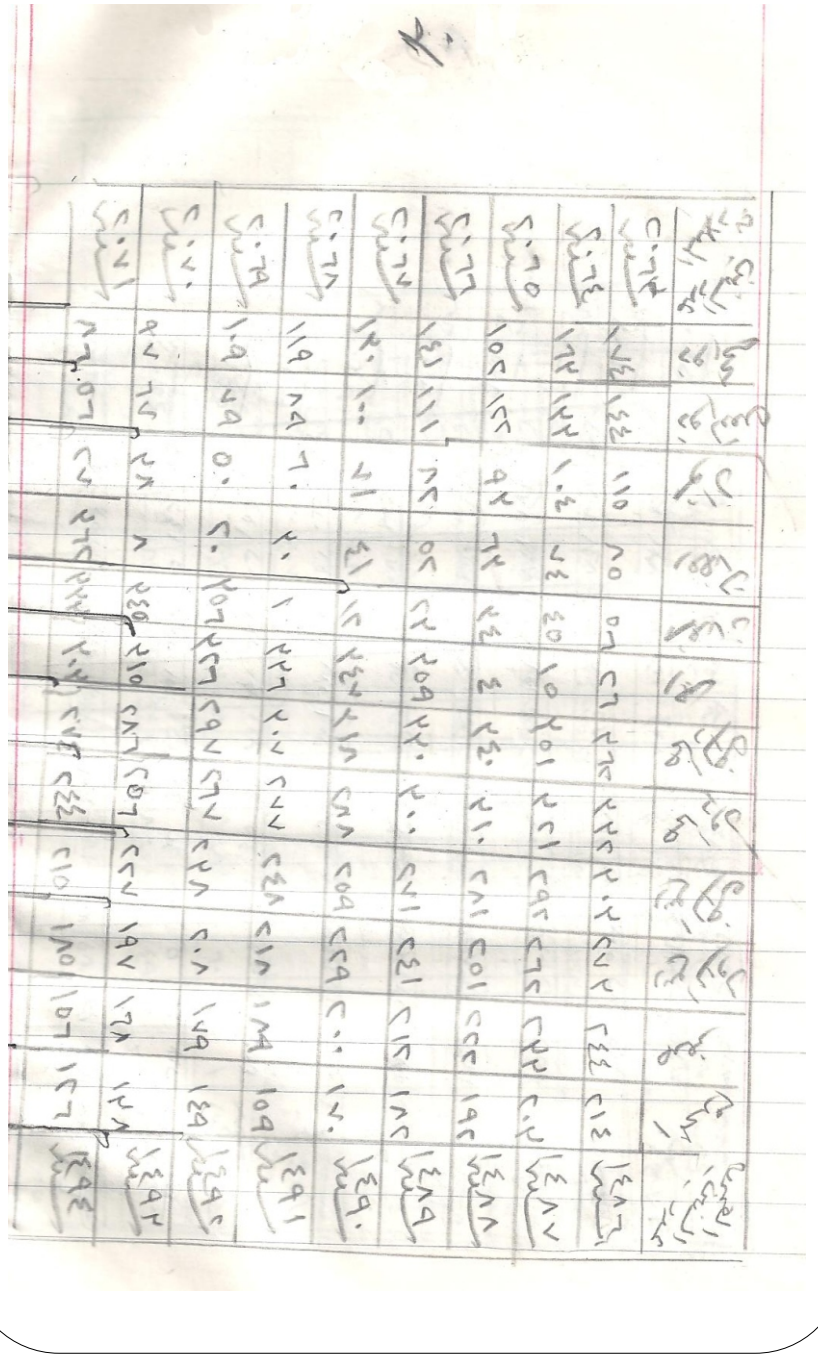

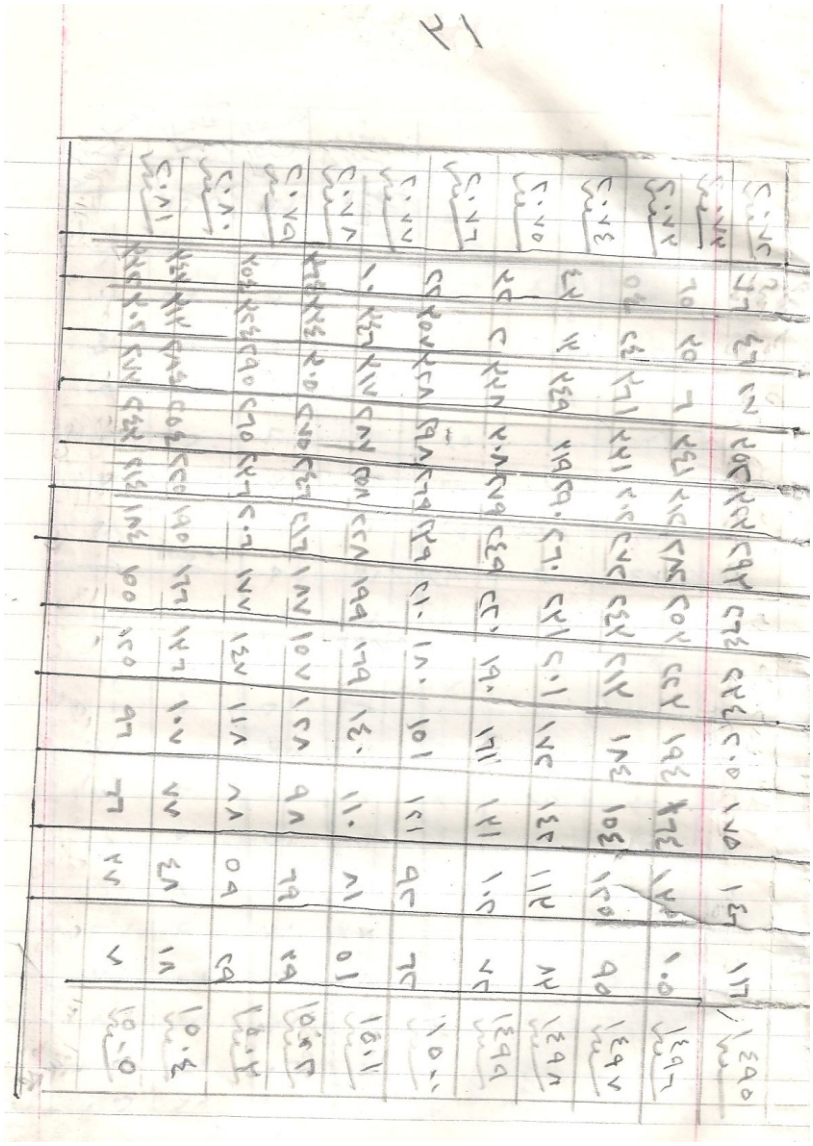

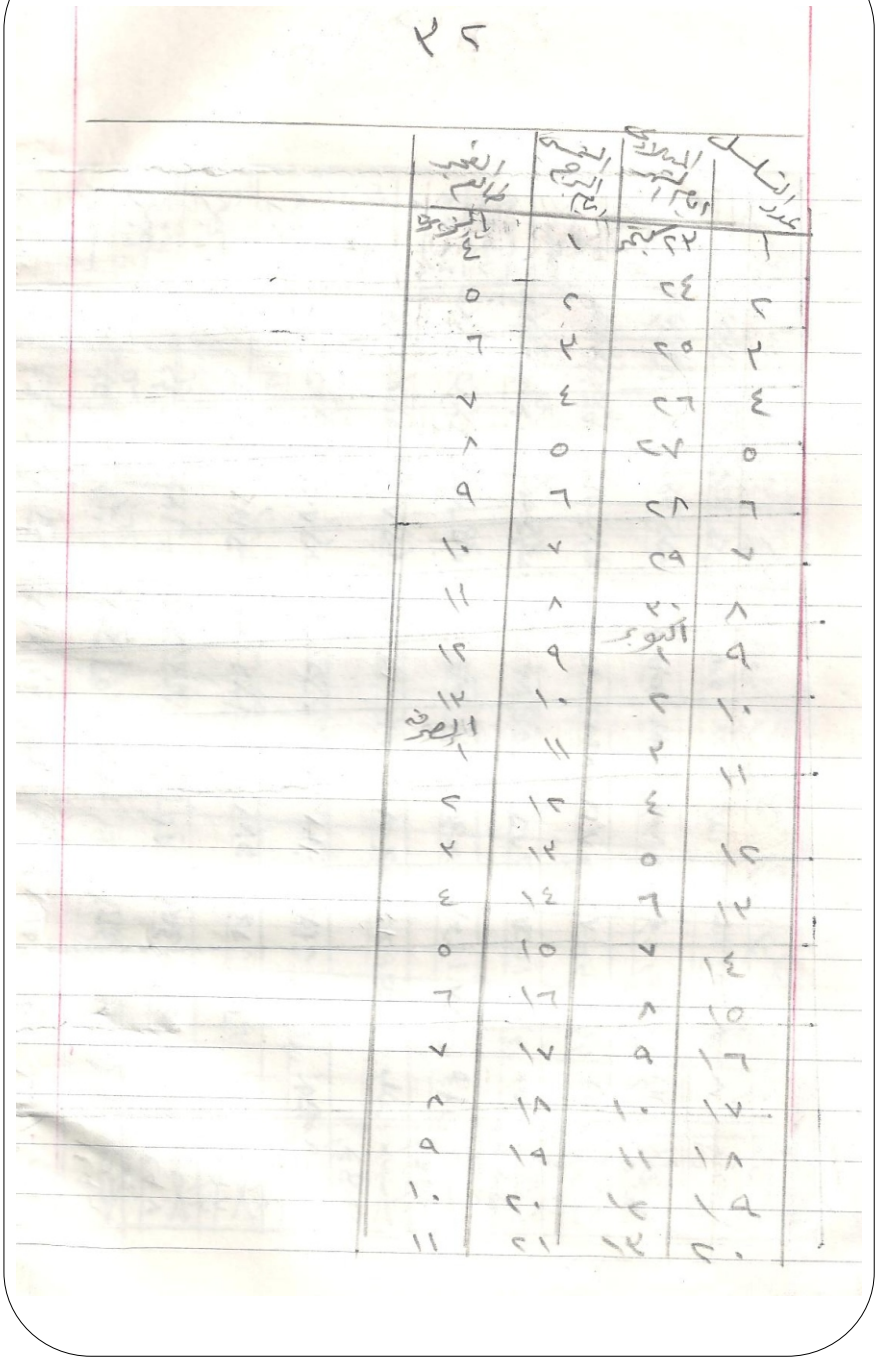

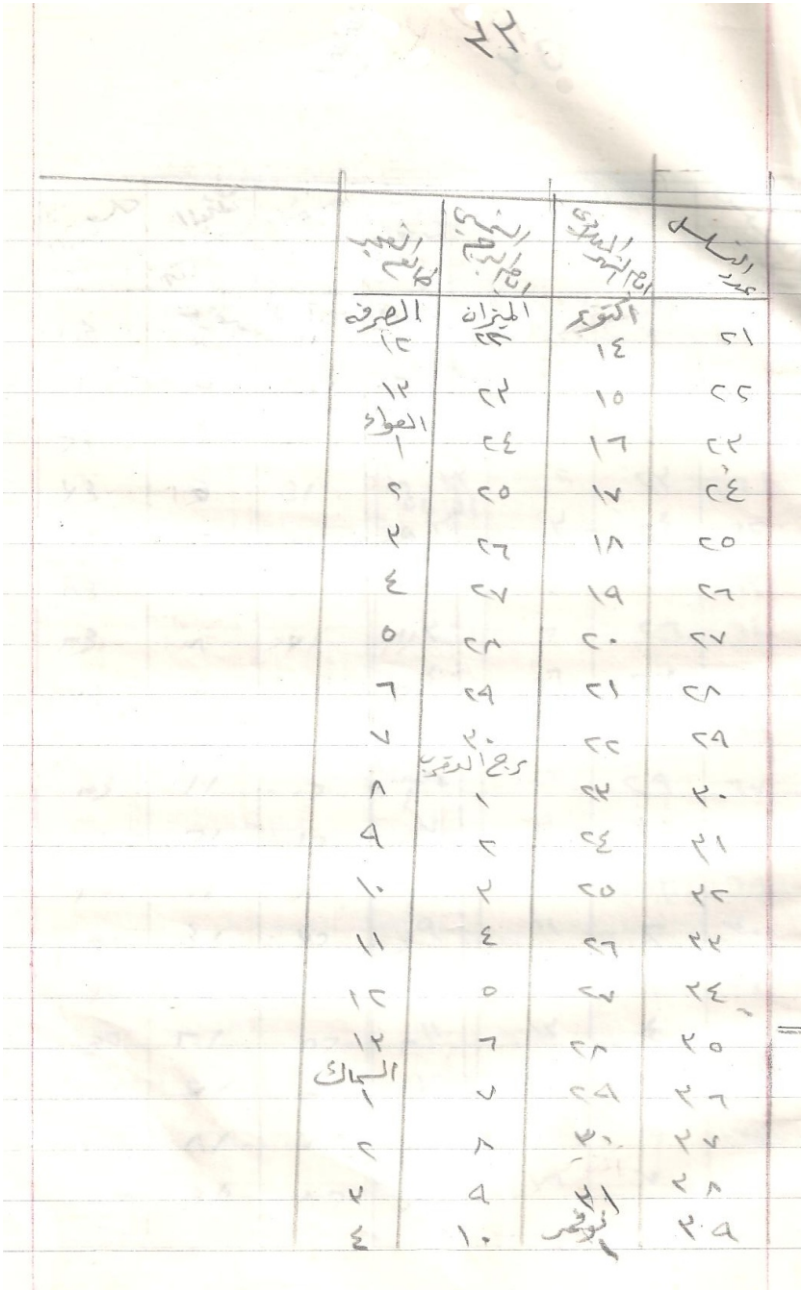

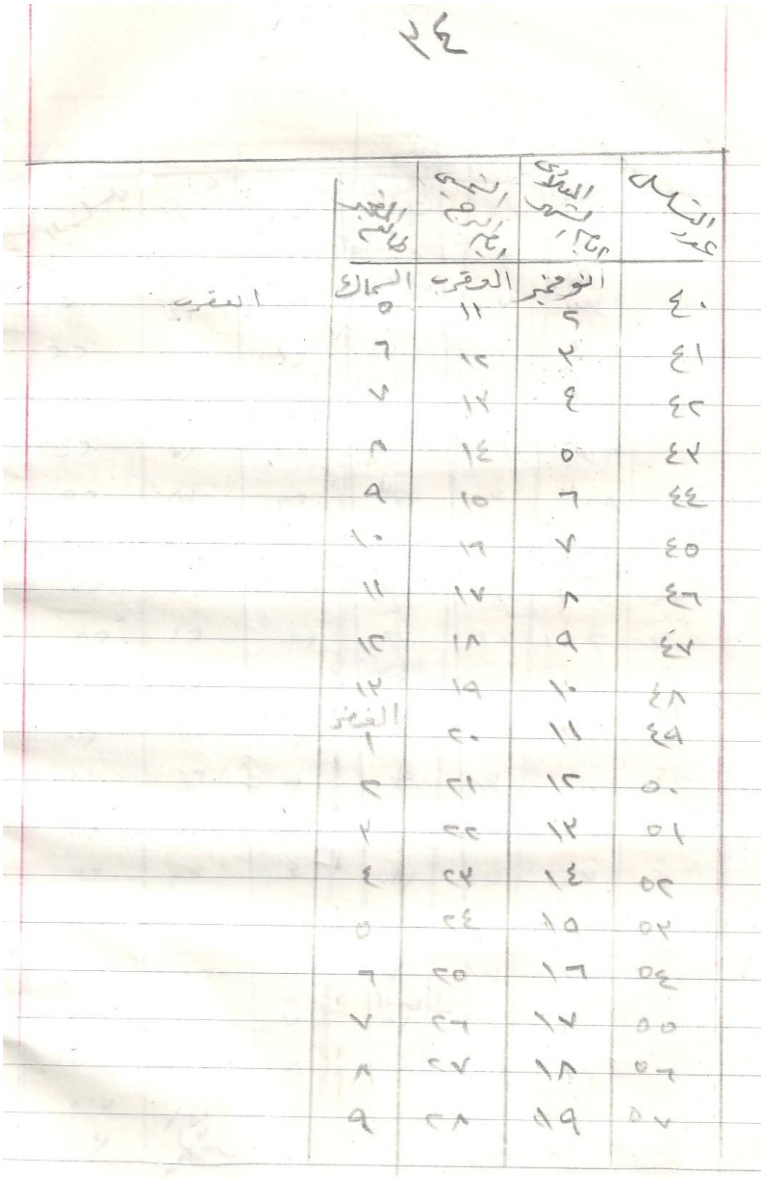

٢٤

عدد التسلسل	أيام الشهر العلوي	أيام البرج الشمسي	طالع الفجر	
	النوفمبر	العقرب	السماك	
٤٠	٢	١١	٥	العقرب
٤١	٣	١٢	٦	
٤٢	٤	١٣	٧	
٤٣	٥	١٤	٨	
٤٤	٦	١٥	٩	
٤٥	٧	١٦	١٠	
٤٦	٨	١٧	١١	
٤٧	٩	١٨	١٢	
٤٨	١٠	١٩	١٣	
٤٩	١١	٢٠	الغفر ١	
٥٠	١٢	٢١	٢	
٥١	١٣	٢٢	٣	
٥٢	١٤	٢٣	٤	
٥٣	١٥	٢٤	٥	
٥٤	١٦	٢٥	٦	
٥٥	١٧	٢٦	٧	
٥٦	١٨	٢٧	٨	
٥٧	١٩	٢٨	٩	

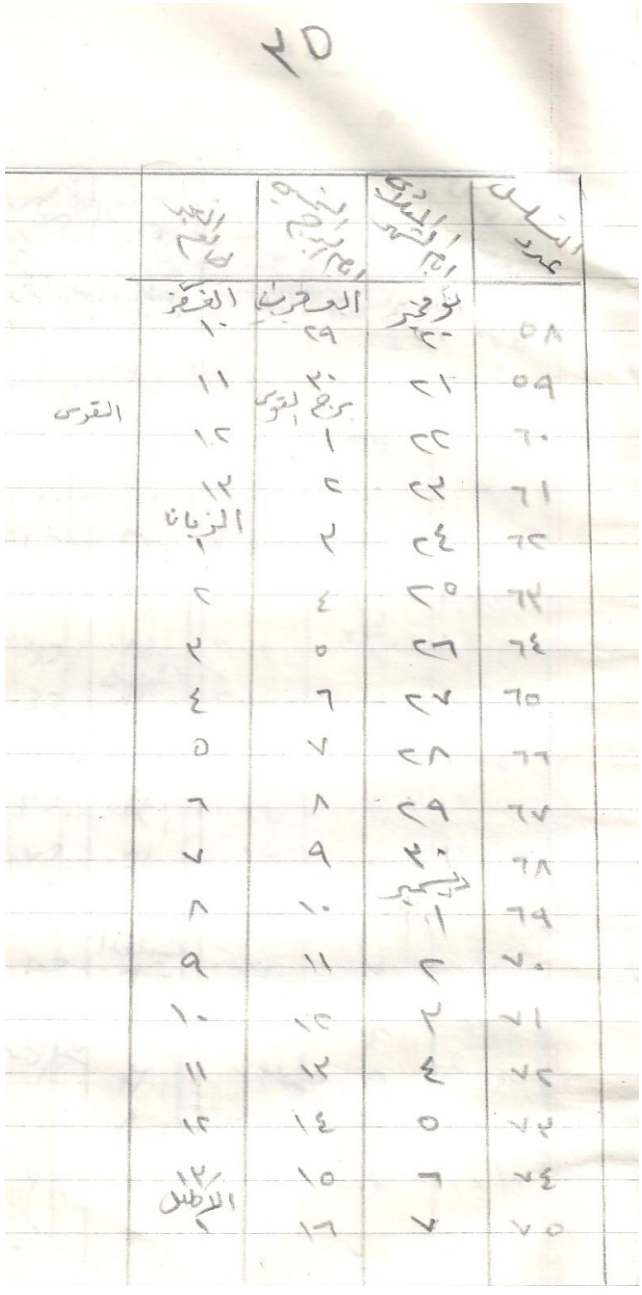

٢٥

عدد التسلسل	أيام الشهر الميلادي	أيام البرج الشمسي	طالع الفجر	
	نوفمبر	العقرب	الغفر	
٥٨	٢٠	٢٩	١٠	
٥٩	٢١	٣٠	١١	
		برج القوس		القوس
٦٠	٢٢	١	١٢	
٦١	٢٣	٢	١٣	
			الزبانا	
٦٢	٢٤	٣	١	
٦٣	٢٥	٤	٢	
٦٤	٢٦	٥	٣	
٦٥	٢٧	٦	٤	
٦٦	٢٨	٧	٥	
٦٧	٢٩	٨	٦	
٦٨	٣٠	٩	٧	
	ديسمبر			
٦٩	١	١٠	٨	
٧٠	٢	١١	٩	
٧١	٣	١٢	١٠	
٧٢	٤	١٣	١١	
٧٣	٥	١٤	١٢	
٧٤	٦	١٥	١٣	
			الإكليل	
٧٥	٧	١٦	١	

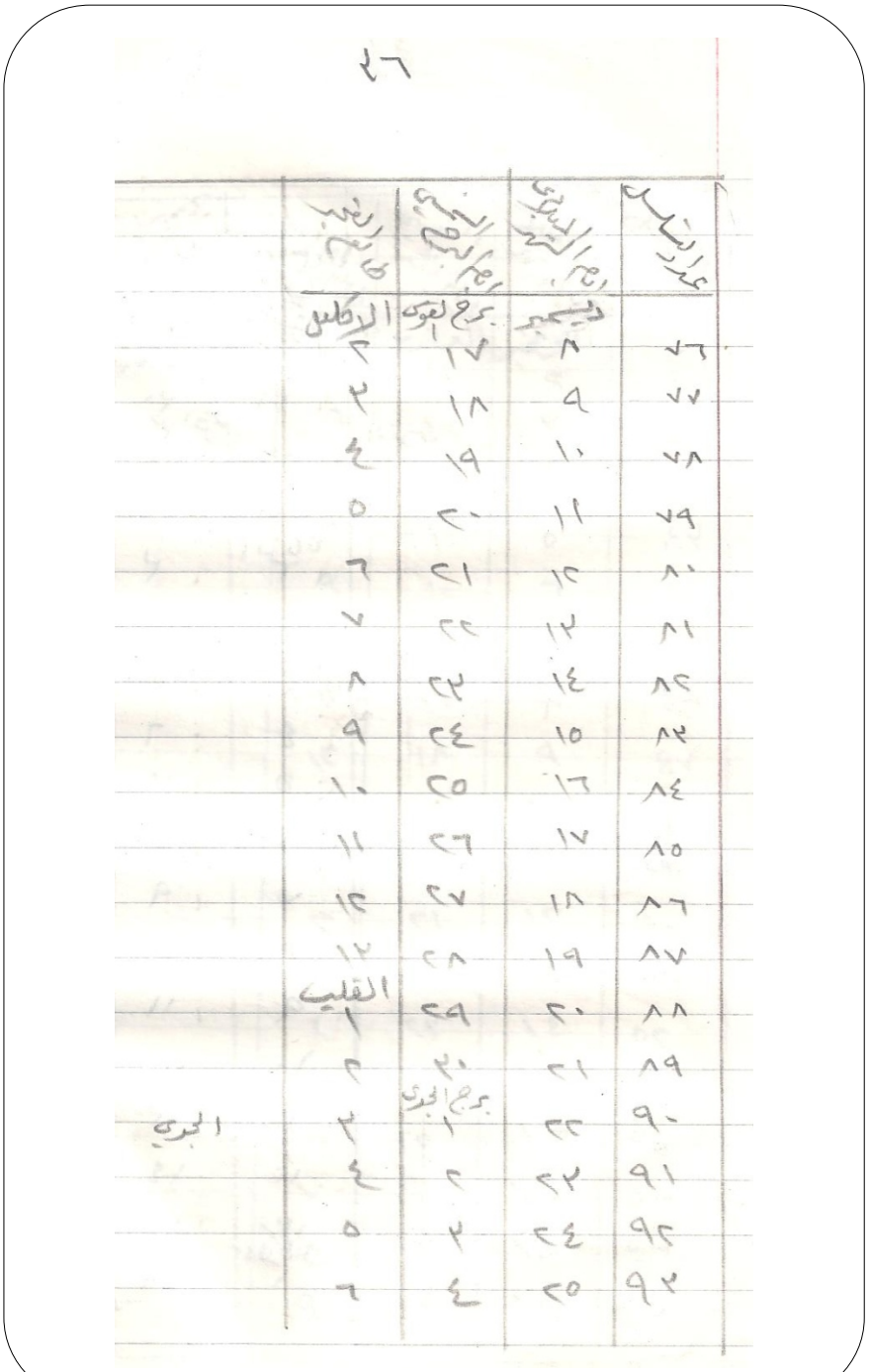

٢٦

عدد التسلسل	اسم الشهر الميلادي	اسم البرج الشمسي	طالع الفجر
	ديسمبر	برج القوس	الإكليل
٧٦	٨	١٧	٢
٧٧	٩	١٨	٣
٧٨	١٠	١٩	٤
٧٩	١١	٢٠	٥
٨٠	١٢	٢١	٦
٨١	١٣	٢٢	٧
٨٢	١٤	٢٣	٨
٨٣	١٥	٢٤	٩
٨٤	١٦	٢٥	١٠
٨٥	١٧	٢٦	١١
٨٦	١٨	٢٧	١٢
٨٧	١٩	٢٨	١٣
٨٨	٢٠	٢٩	القلب ١
٨٩	٢١	٣٠	٢
٩٠	٢٢	برج الجدي ١	٣ الجدي
٩١	٢٣	٢	٤
٩٢	٢٤	٣	٥
٩٣	٢٥	٤	٦

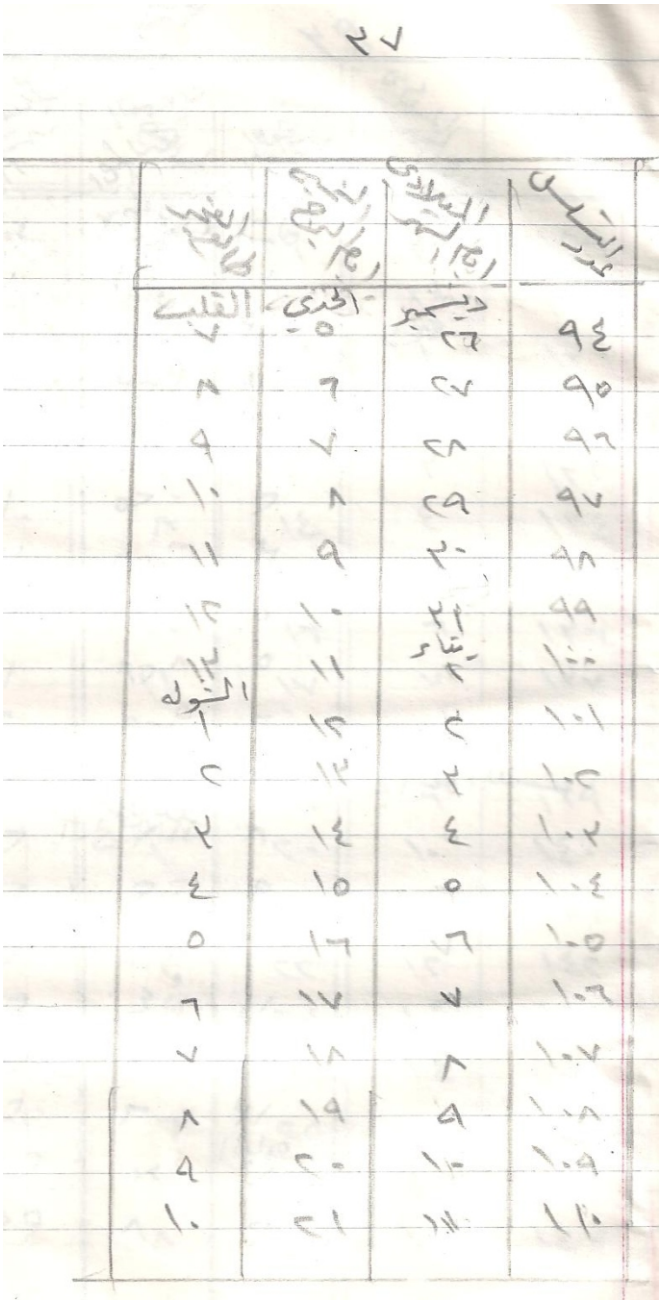

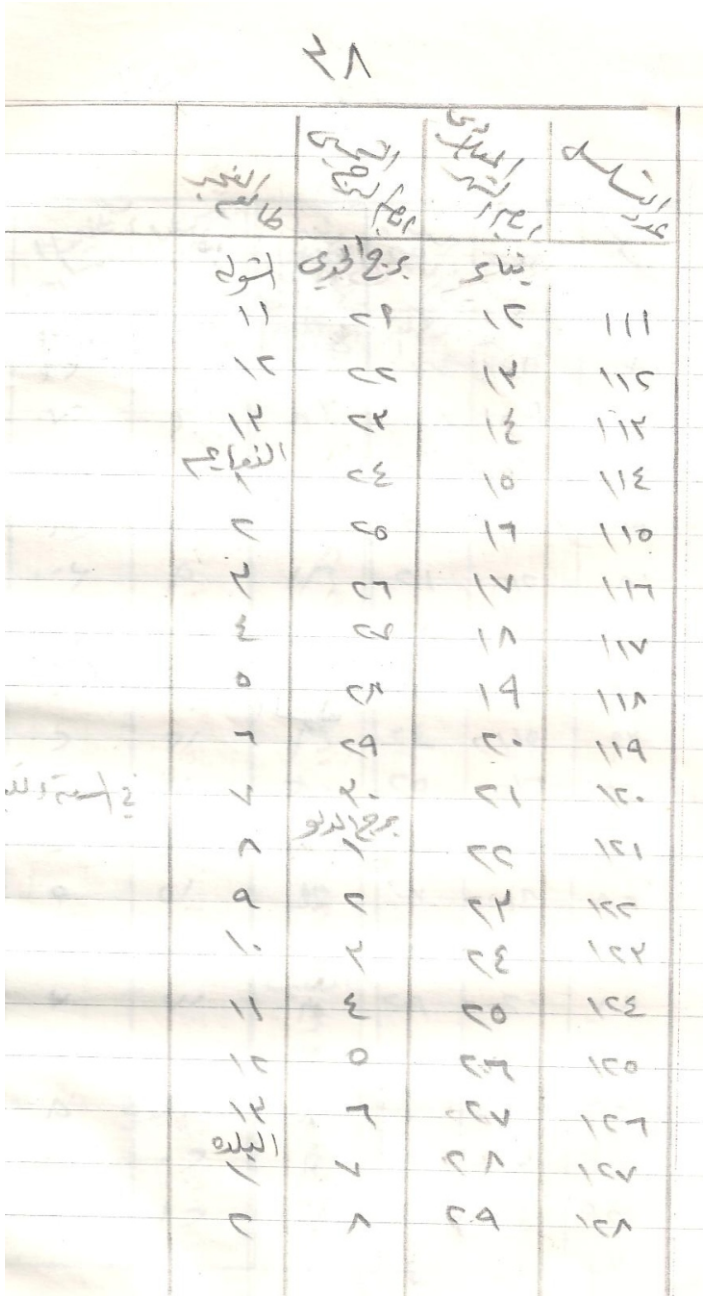

٢٨

عدد التسلسل	أيام الشهر المعادي	أيام البرج الشمسي	طالع الفجر
	يناير	برج الجدي	الشوله
١١١	١٢	٢١	١١
١١٢	١٣	٢٢	١٢
١١٣	١٤	٢٣	١٣
١١٤	١٥	٢٤	الذوابح ١
١١٥	١٦	٢٥	٢
١١٦	١٧	٢٦	٣
١١٧	١٨	٢٧	٤
١١٨	١٩	٢٨	٥
١١٩	٢٠	٢٩	٦
١٢٠	٢١	٣٠	٧
١٢١	٢٢	برج الدلو ١	٨
١٢٢	٢٣	٢	٩
١٢٣	٢٤	٣	١٠
١٢٤	٢٥	٤	١١
١٢٥	٢٦	٥	١٢
١٢٦	٢٧	٦	١٣
١٢٧	٢٨	٧	البلده ١
١٢٨	٢٩	٨	٢

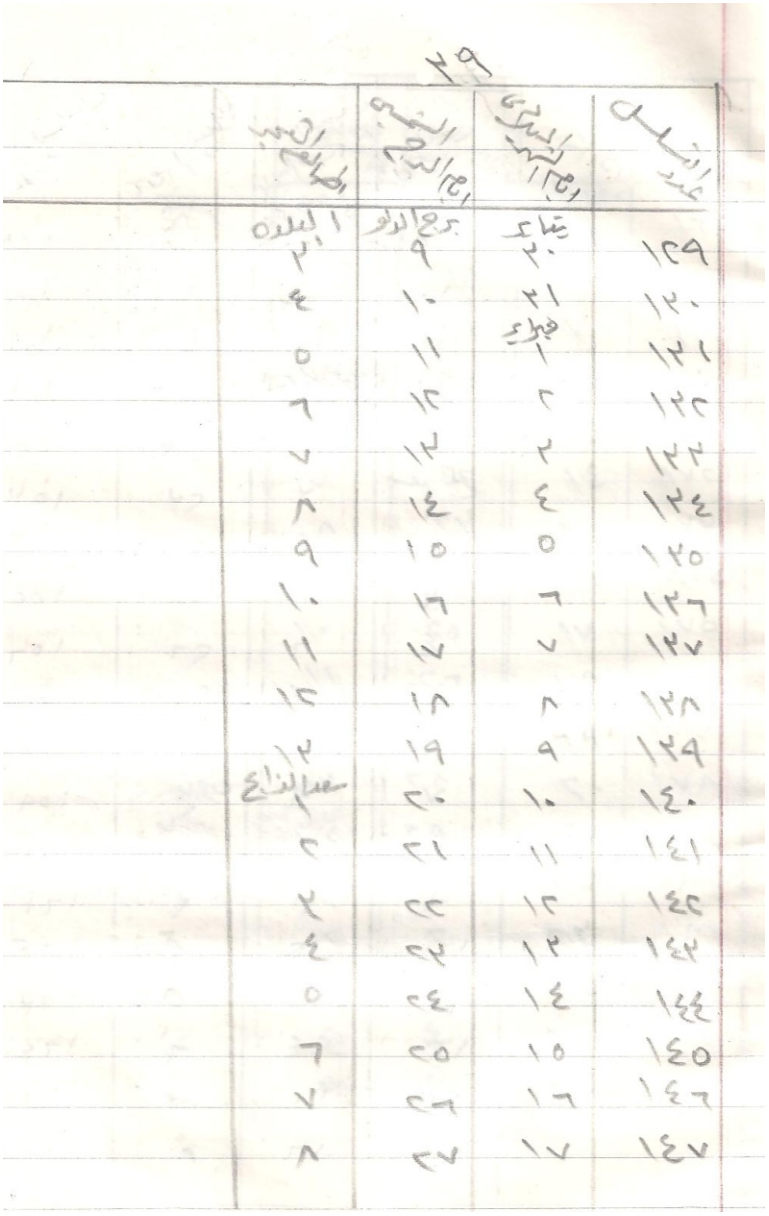

٢٩

عدد التسلسل	أيام الشهر الميلادي	أيام البرج الشمسي	أيام الطالع السعد
١٢٩	يناير ٣٠	برج الدلو ٩	البلده ٣
١٣٠	٣١	١٠	٤
١٣١	فبراير ١	١١	٥
١٣٢	٢	١٢	٦
١٣٣	٣	١٣	٧
١٣٤	٤	١٤	٨
١٣٥	٥	١٥	٩
١٣٦	٦	١٦	١٠
١٣٧	٧	١٧	١١
١٣٨	٨	١٨	١٢
١٣٩	٩	١٩	١٣
١٤٠	١٠	٢٠	سعد الذابح ١
١٤١	١١	٢١	٢
١٤٢	١٢	٢٢	٣
١٤٣	١٣	٢٣	٤
١٤٤	١٤	٢٤	٥
١٤٥	١٥	٢٥	٦
١٤٦	١٦	٢٦	٧
١٤٧	١٧	٢٧	٨

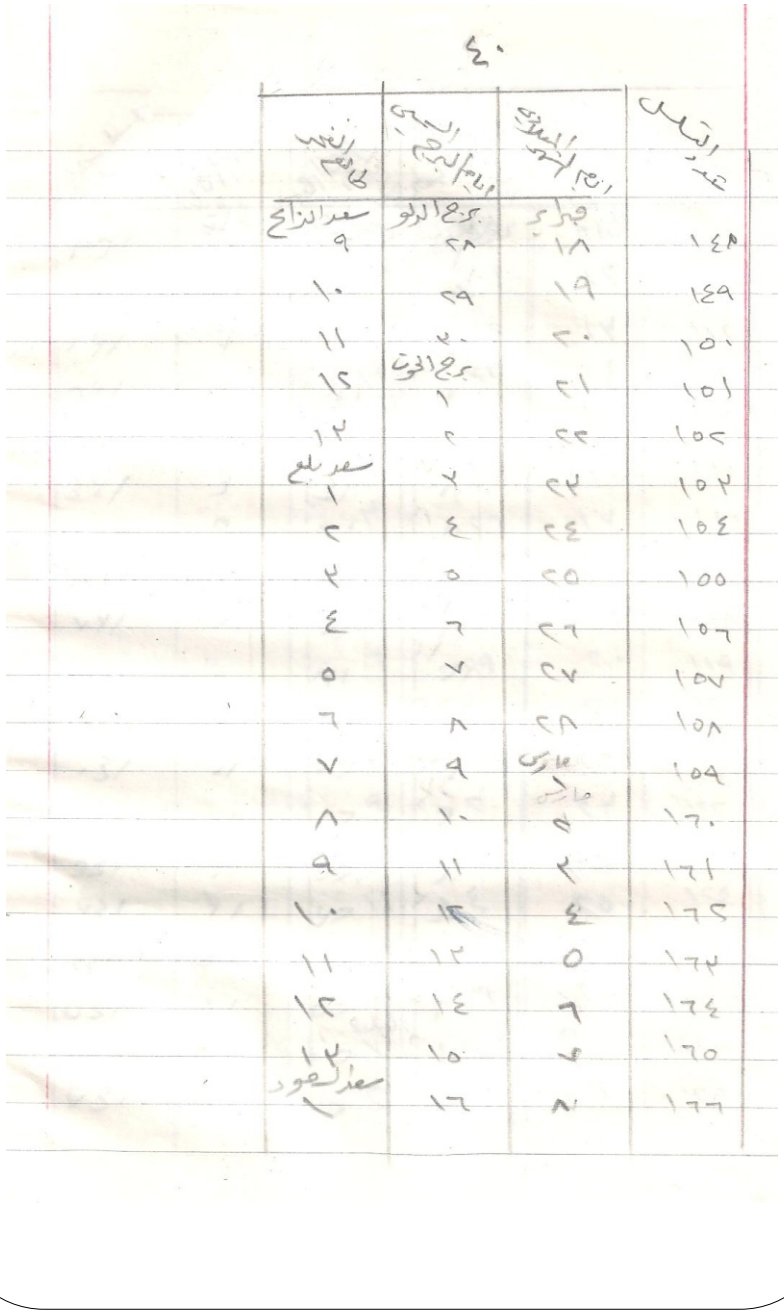

٤٠

عدد التسلسل	أيام الشهر الميلادي	أيام البرج السحيمي	طالع الفجر
	فبراير	برج الدلو	سعد الذابح
١٤٨	١٨	٢٨	٩
١٤٩	١٩	٢٩	١٠
١٥٠	٢٠	٣٠	١١
١٥١	٢١	برج الحوت ١	١٢
١٥٢	٢٢	٢	١٣
١٥٣	٢٣	٣	سعد بلع ١
١٥٤	٢٤	٤	٢
١٥٥	٢٥	٥	٣
١٥٦	٢٦	٦	٤
١٥٧	٢٧	٧	٥
١٥٨	٢٨	٨	٦
١٥٩	مارس ١	٩	٧
١٦٠	٢	١٠	٨
١٦١	٣	١١	٩
١٦٢	٤	١٢	١٠
١٦٣	٥	١٣	١١
١٦٤	٦	١٤	١٢
١٦٥	٧	١٥	١٣
١٦٦	٨	١٦	سعد السعود ١

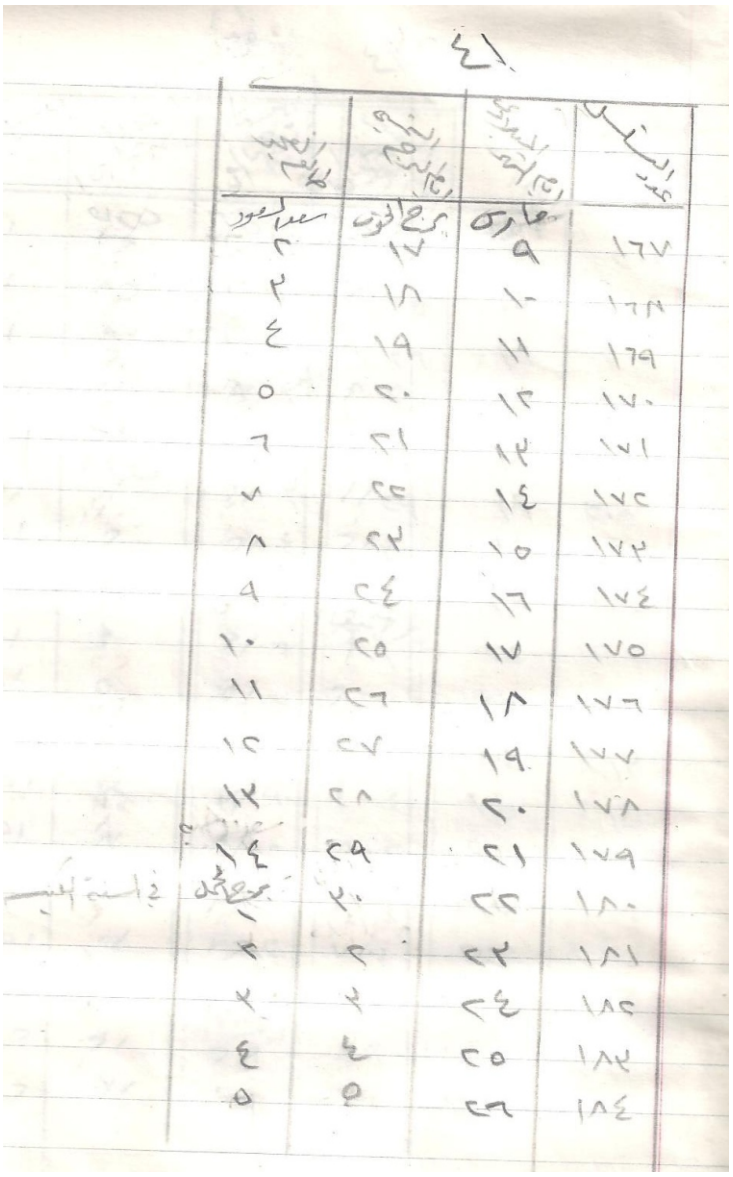

٤١

عدد السلسل	أيام الشهر الميلادي	أيام البرج الشمسي	طالع العجم
	مارس	برج الحوت	سعد السعود
١٦٧	٩	١٧	٢
١٦٨	١٠	١٨	٣
١٦٩	١١	١٩	٤
١٧٠	١٢	٢٠	٥
١٧١	١٣	٢١	٦
١٧٢	١٤	٢٢	٧
١٧٣	١٥	٢٣	٨
١٧٤	١٦	٢٤	٩
١٧٥	١٧	٢٥	١٠
١٧٦	١٨	٢٦	١١
١٧٧	١٩	٢٧	١٢
١٧٨	٢٠	٢٨	١٣
١٧٩	٢١	٢٩	١٤
١٨٠	٢٢	٣٠	برج الحمل في السنة الكبيسة
١٨١	٢٣	٢	٢
١٨٢	٢٤	٣	٣
١٨٣	٢٥	٤	٤
١٨٤	٢٦	٥	٥

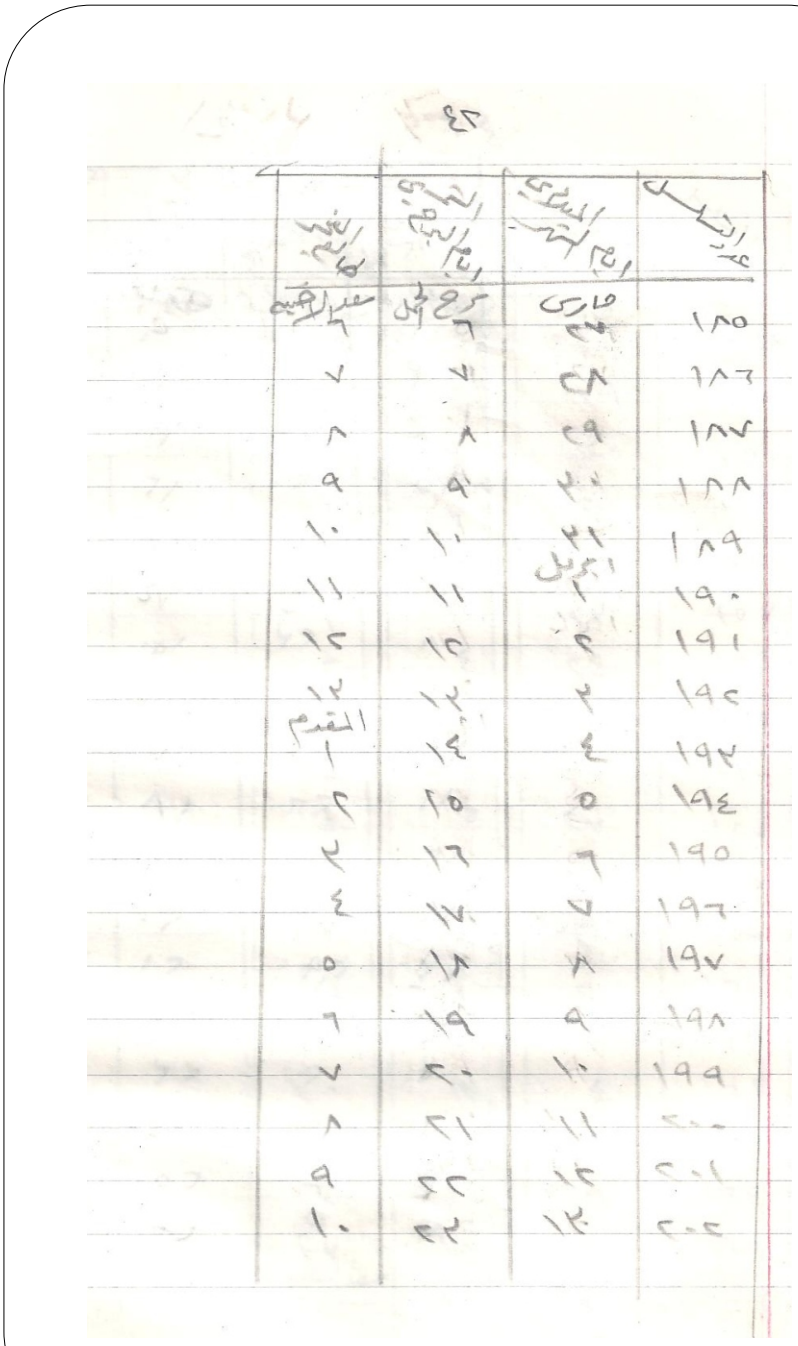

٤٢

عدد التسلسل	ايام الشهر الميلادي	ايام البرج القمري	ايام الفجر
١٨٥	جاري ٢٧	برج الحمل ٦	سعد الاخبية ٦
١٨٦	٢٨	٧	٧
١٨٧	٢٩	٨	٨
١٨٨	٣٠	٩	٩
١٨٩	٣١	١٠	١٠
١٩٠	ابريل ١	١١	١١
١٩١	٢	١٢	١٢
١٩٢	٣	١٣	١٣
١٩٣	٤	١٤	المقدم ١
١٩٤	٥	١٥	٢
١٩٥	٦	١٦	٣
١٩٦	٧	١٧	٤
١٩٧	٨	١٨	٥
١٩٨	٩	١٩	٦
١٩٩	١٠	٢٠	٧
٢٠٠	١١	٢١	٨
٢٠١	١٢	٢٢	٩
٢٠٢	١٣	٢٣	١٠

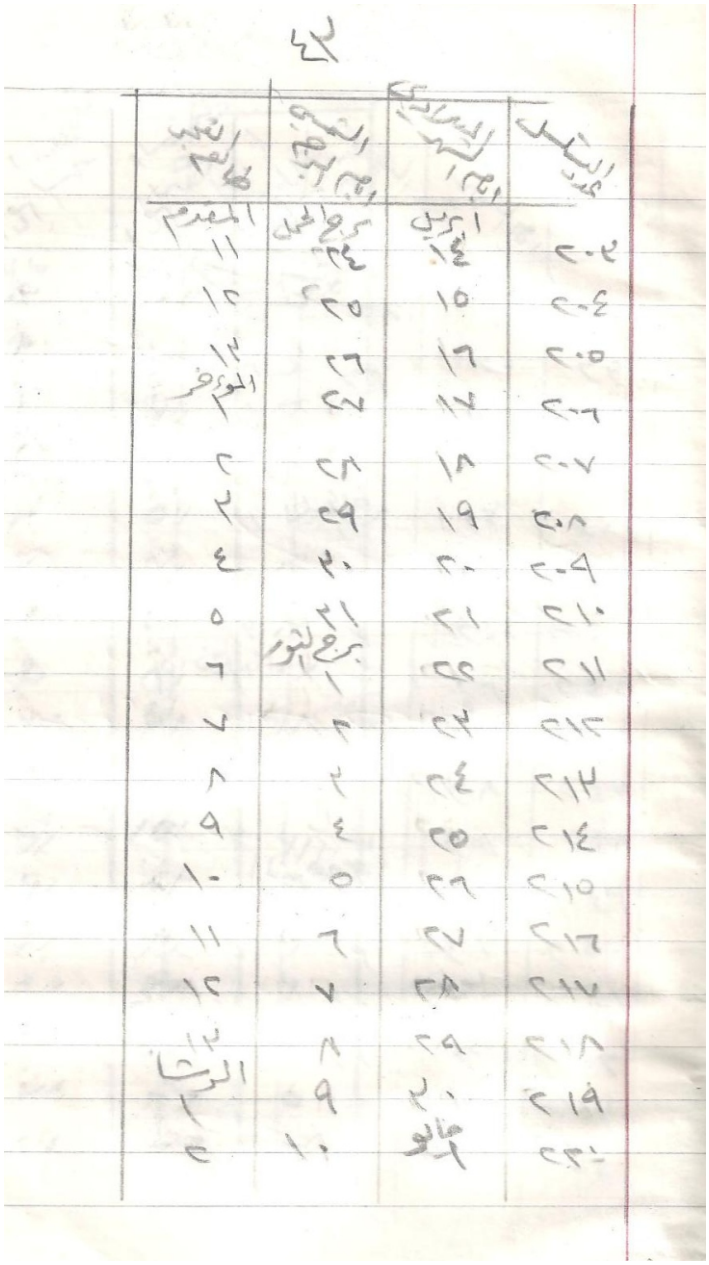

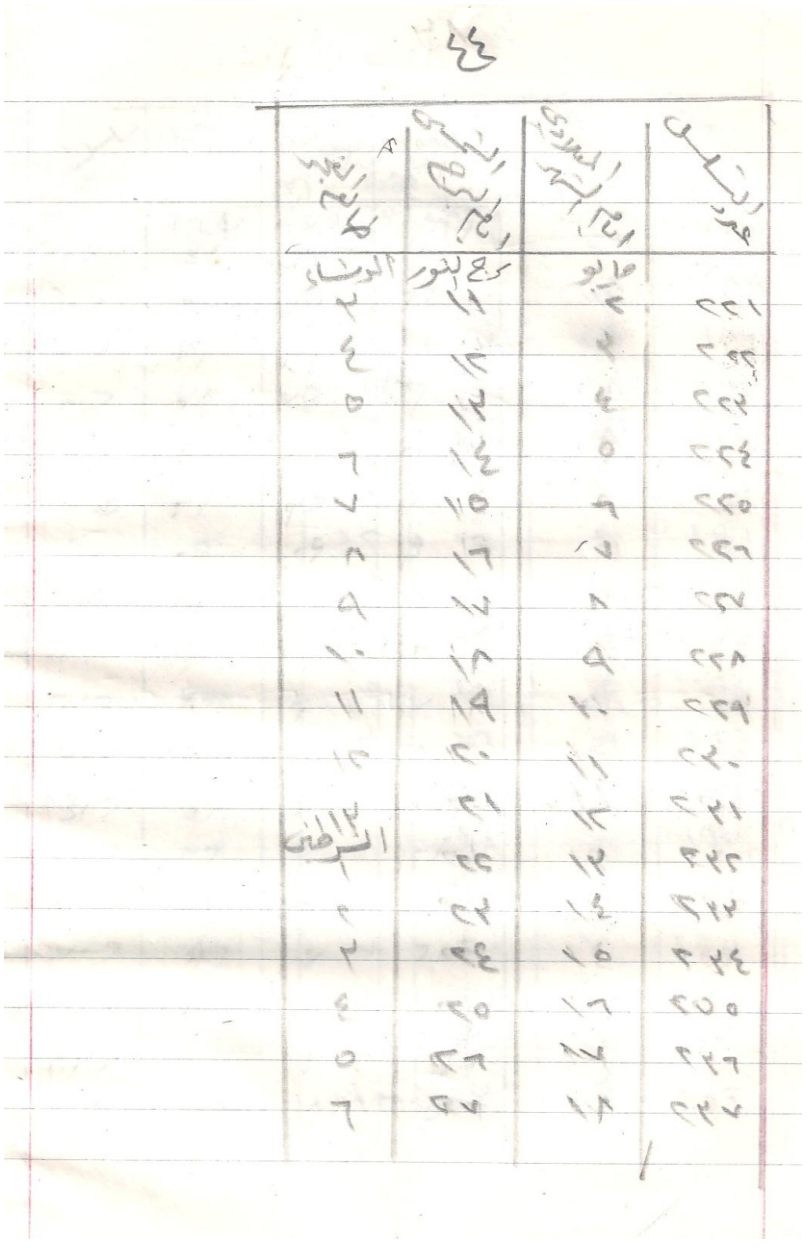

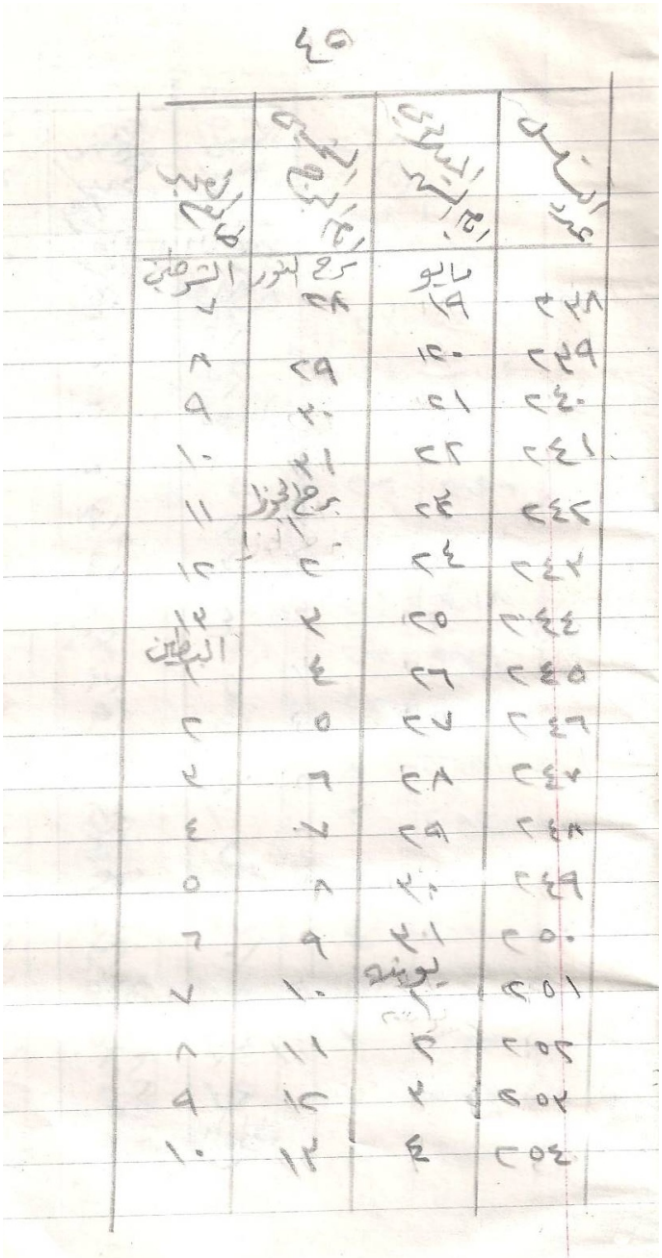

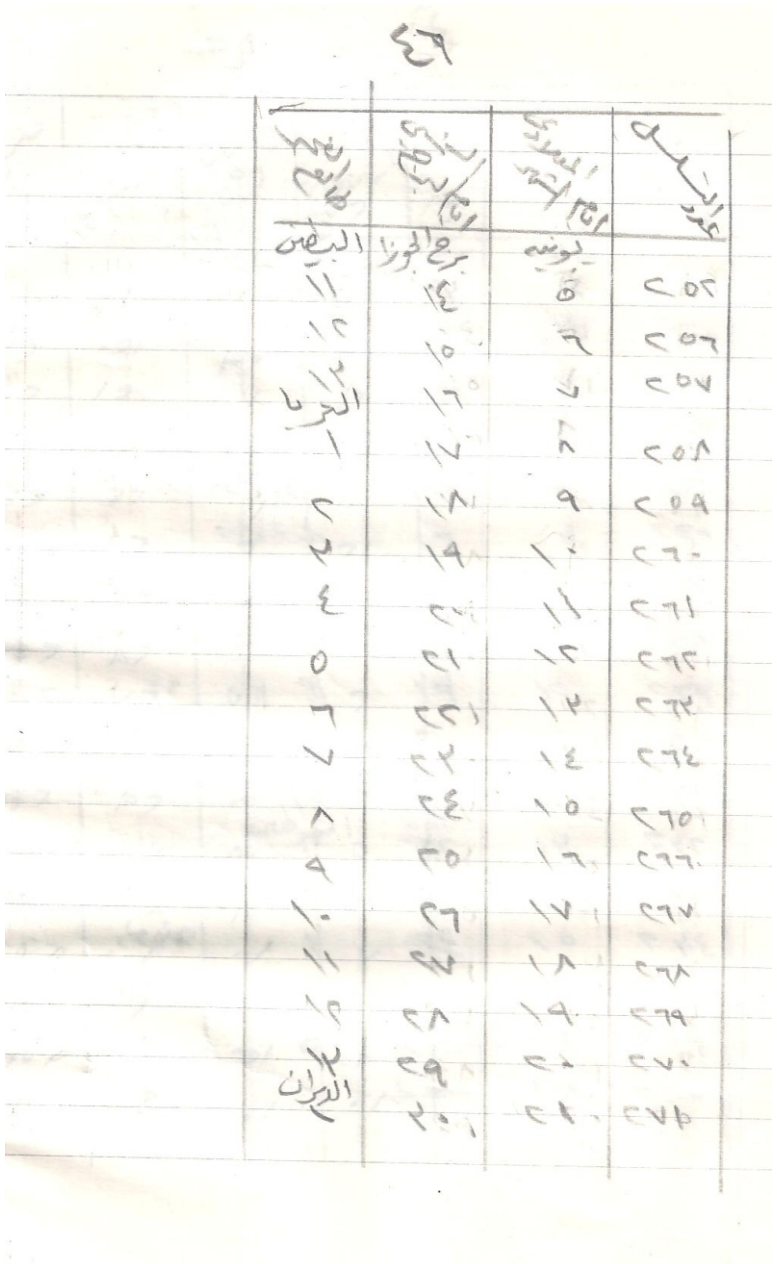

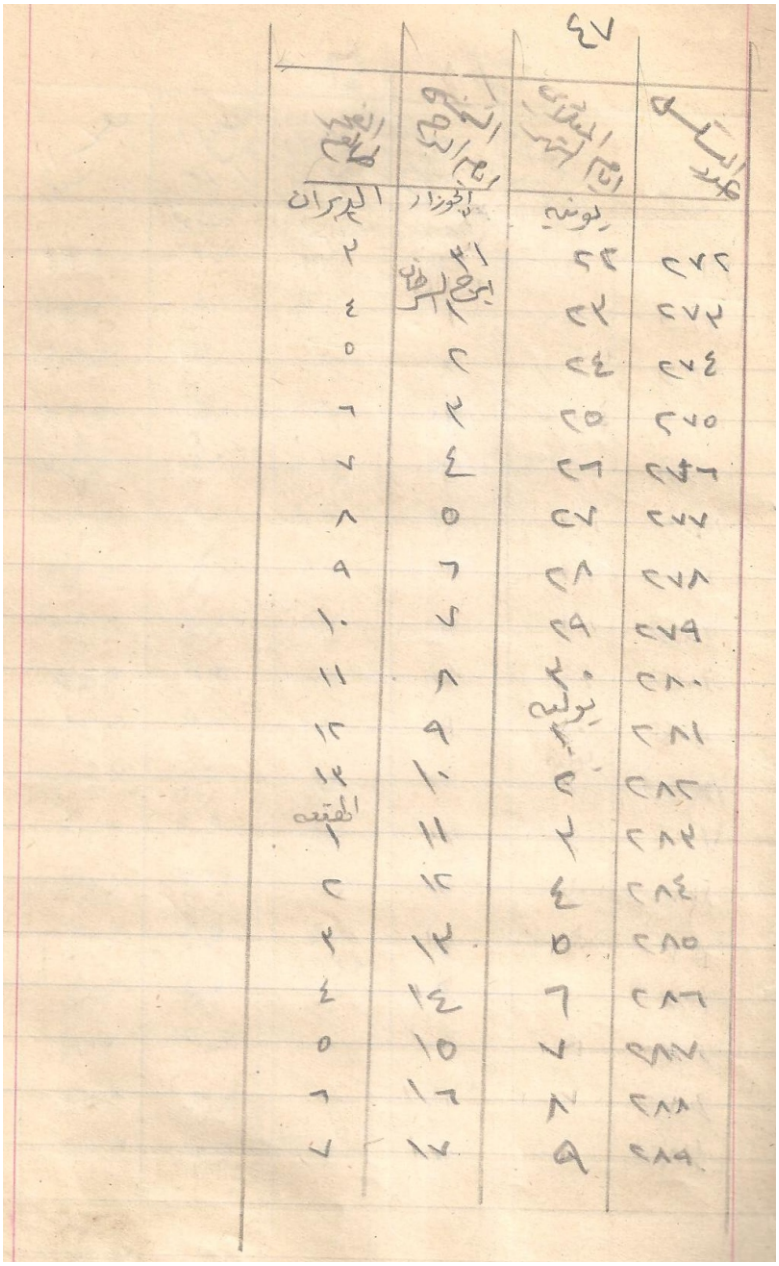

٤٧

عدد السلسلة	أيام المعتدي الشهر	أيام الشمس البرج	طالع الفجر
	يونيه	الجوزاء	الدبران
٢٧٢	٢٢	٣١	٣
٢٧٣	٢٣	١ برج السرطان	٤
٢٧٤	٢٤	٢	٥
٢٧٥	٢٥	٣	٦
٢٧٦	٢٦	٤	٧
٢٧٧	٢٧	٥	٨
٢٧٨	٢٨	٦	٩
٢٧٩	٢٩	٧	١٠
٢٨٠	٣٠	٨	١١
٢٨١	يوليه ١	٩	١٢
٢٨٢	٢	١٠	١٣
٢٨٣	٣	١١	الهقعه ١
٢٨٤	٤	١٢	٢
٢٨٥	٥	١٣	٣
٢٨٦	٦	١٤	٤
٢٨٧	٧	١٥	٥
٢٨٨	٨	١٦	٦
٢٨٩	٩	١٧	٧

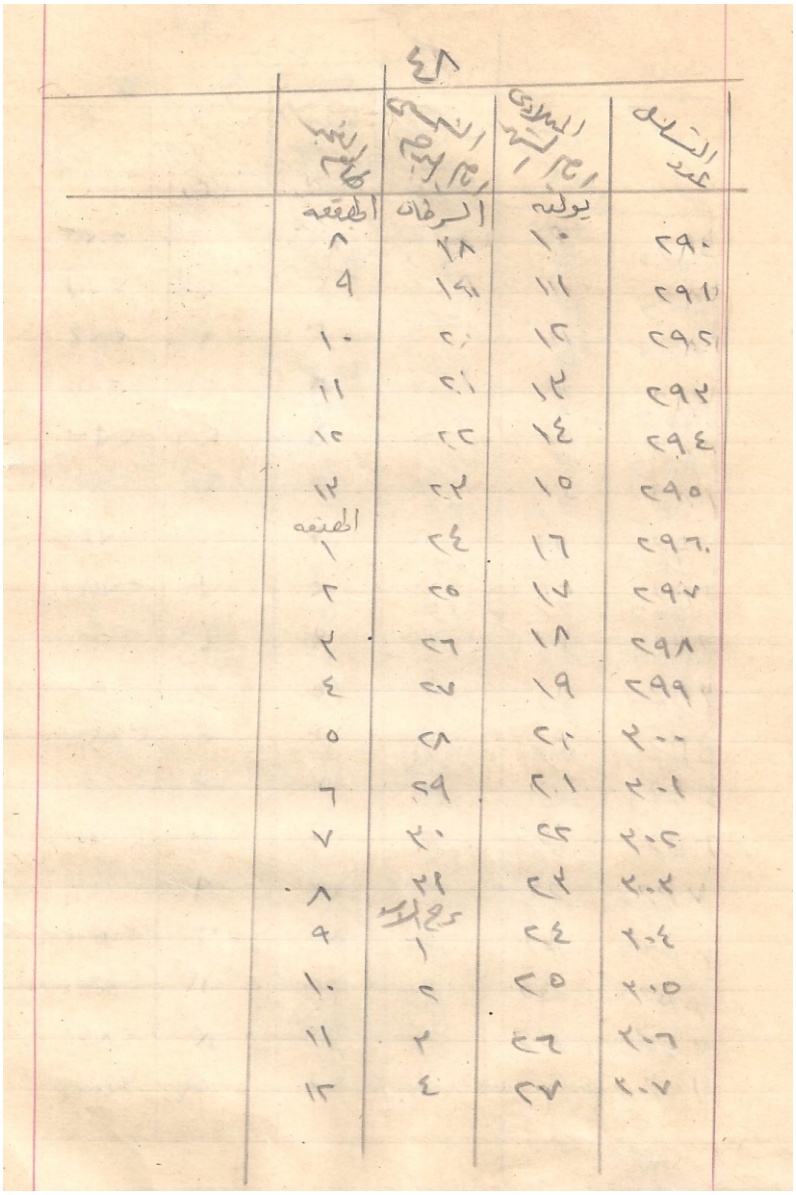

٤٨

عدد التسلسل	الميلادي أيام الشهر	الشمسي أيام البرج	طالع الفجر
	يوليه	السرطان	الهقعة
٢٩٠	١٠	١٨	٨
٢٩١	١١	١٩	٩
٢٩٢	١٢	٢٠	١٠
٢٩٣	١٣	٢١	١١
٢٩٤	١٤	٢٢	١٢
٢٩٥	١٥	٢٣	١٣
٢٩٦	١٦	٢٤	الهنعة ١
٢٩٧	١٧	٢٥	٢
٢٩٨	١٨	٢٦	٣
٢٩٩	١٩	٢٧	٤
٣٠٠	٢٠	٢٨	٥
٣٠١	٢١	٢٩	٦
٣٠٢	٢٢	٣٠	٧
٣٠٣	٢٣	٣١	٨
٣٠٤	٢٤	برج الأسد ١	٩
٣٠٥	٢٥	٢	١٠
٣٠٦	٢٦	٣	١١
٣٠٧	٢٧	٤	١٢

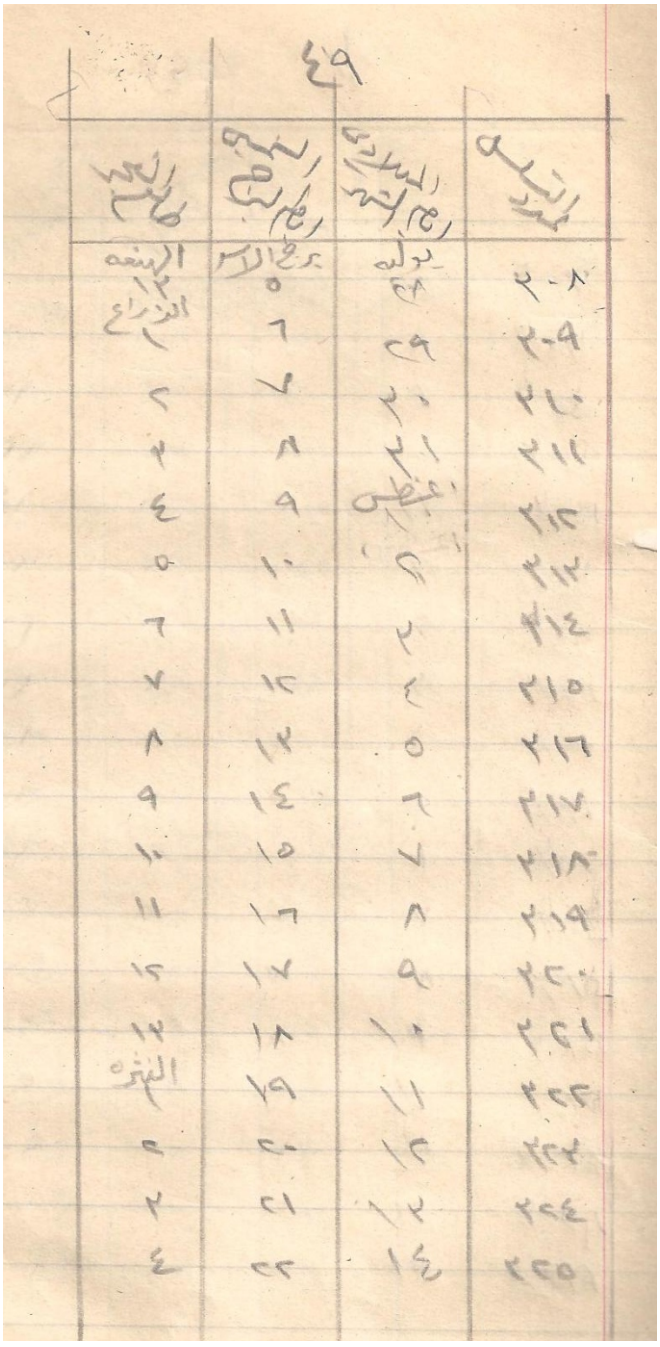

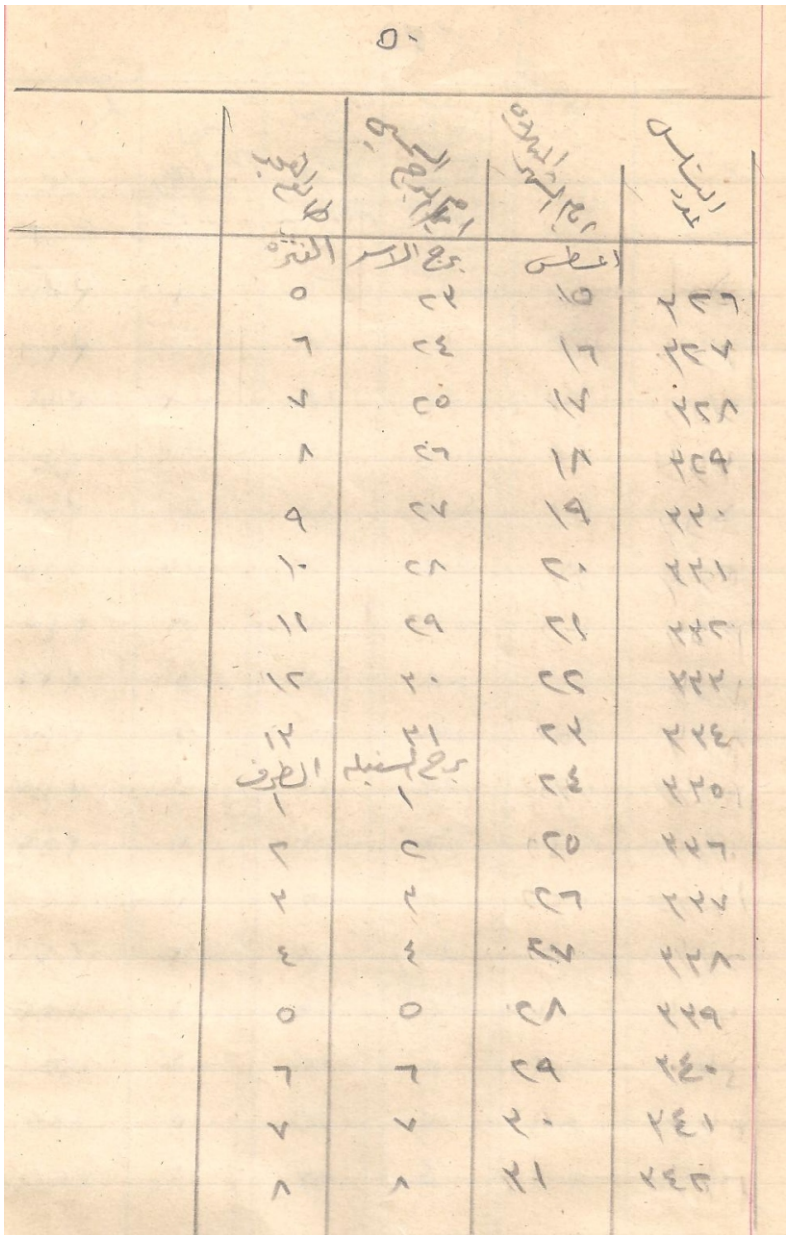

٥٠

عدد التسلسل	أيام الشهر الميلادي	أيام البرج الشمسي	طالع الفجر
	أغسطس	برج الأسد	الفترة
٣٢٦	١٥	٢٣	٥
٣٢٧	١٦	٢٤	٦
٣٢٨	١٧	٢٥	٧
٣٢٩	١٨	٢٦	٨
٣٣٠	١٩	٢٧	٩
٣٣١	٢٠	٢٨	١٠
٣٣٢	٢١	٢٩	١١
٣٣٣	٢٢	٣٠	١٢
٣٣٤	٢٣	٣١	١٣
٣٣٥	٢٤	برج السنبلة ١	الطرف ١
٣٣٦	٢٥	٢	٢
٣٣٧	٢٦	٣	٣
٣٣٨	٢٧	٤	٤
٣٣٩	٢٨	٥	٥
٣٤٠	٢٩	٦	٦
٣٤١	٣٠	٧	٧
٣٤٢	٣١	٨	٨

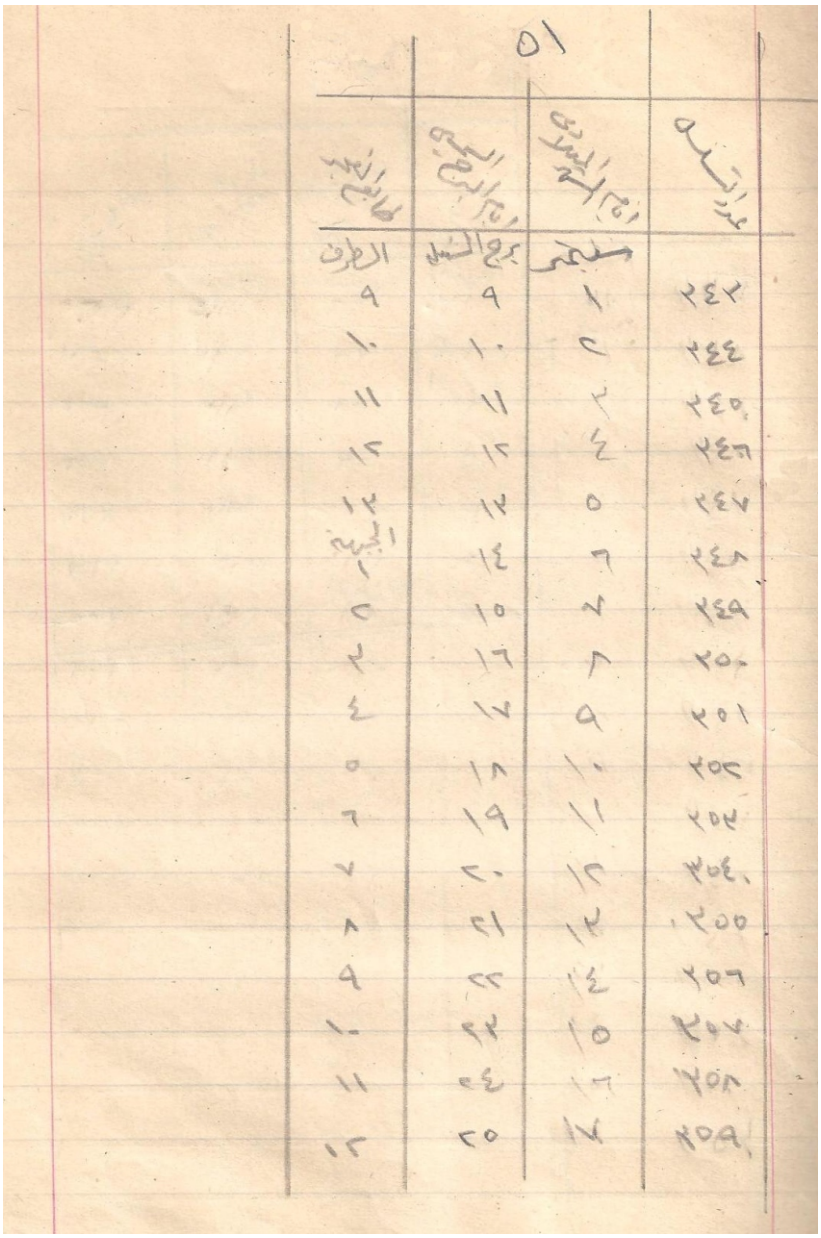

٥١

عدد السلسلة	أيام السنة الميلادية	أيام البرج الشمسي	طابع الفجر
	سبتمبر	برج السنبلة	الطرف
٢٤٣	١	٩	٩
٢٤٤	٢	١٠	١٠
٢٤٥	٣	١١	١١
٢٤٦	٤	١٢	١٢
٢٤٧	٥	١٣	١٣
٢٤٨	٦	١٤	الجبهة ١
٢٤٩	٧	١٥	٢
٢٥٠	٨	١٦	٣
٢٥١	٩	١٧	٤
٢٥٢	١٠	١٨	٥
٢٥٣	١١	١٩	٦
٢٥٤	١٢	٢٠	٧
٢٥٥	١٣	٢١	٨
٢٥٦	١٤	٢٢	٩
٢٥٧	١٥	٢٣	١٠
٢٥٨	١٦	٢٤	١١
٢٥٩	١٧	٢٥	١٢

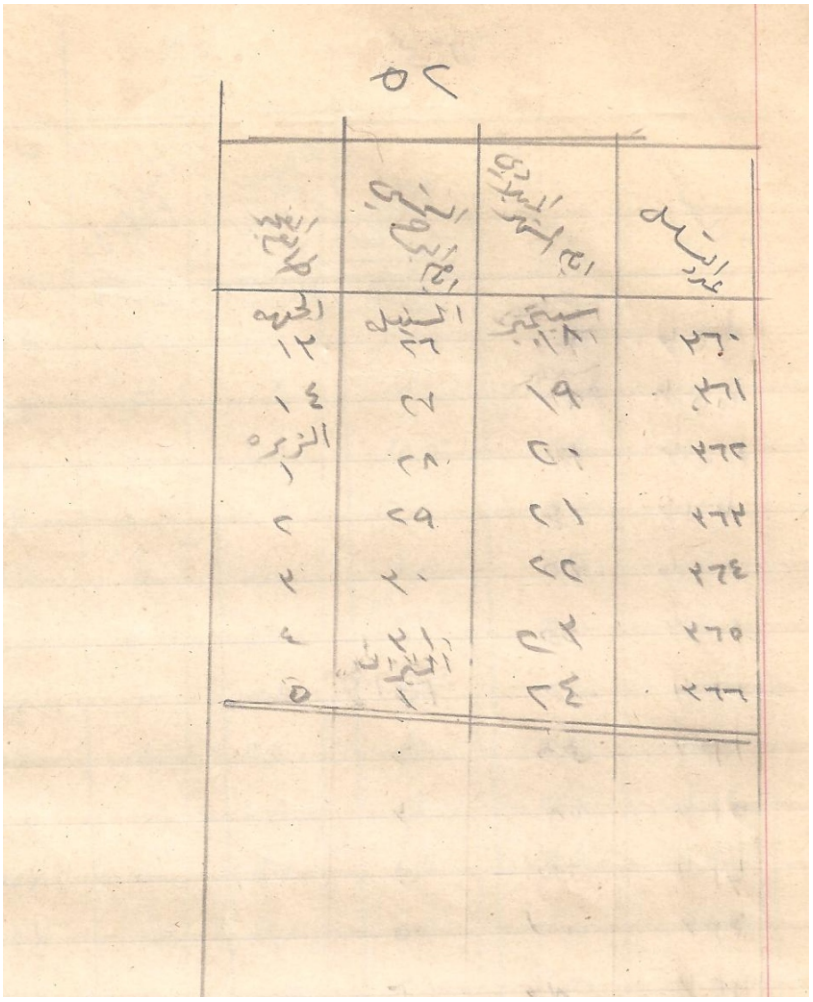

بُحُوثٌ مُتَفَرِّقَةٌ[1]

(١) لتنوع ما كتب واختلاف موضوعاته؛ رأينا تصوير المخطوط كما هو دون طباعة النص.

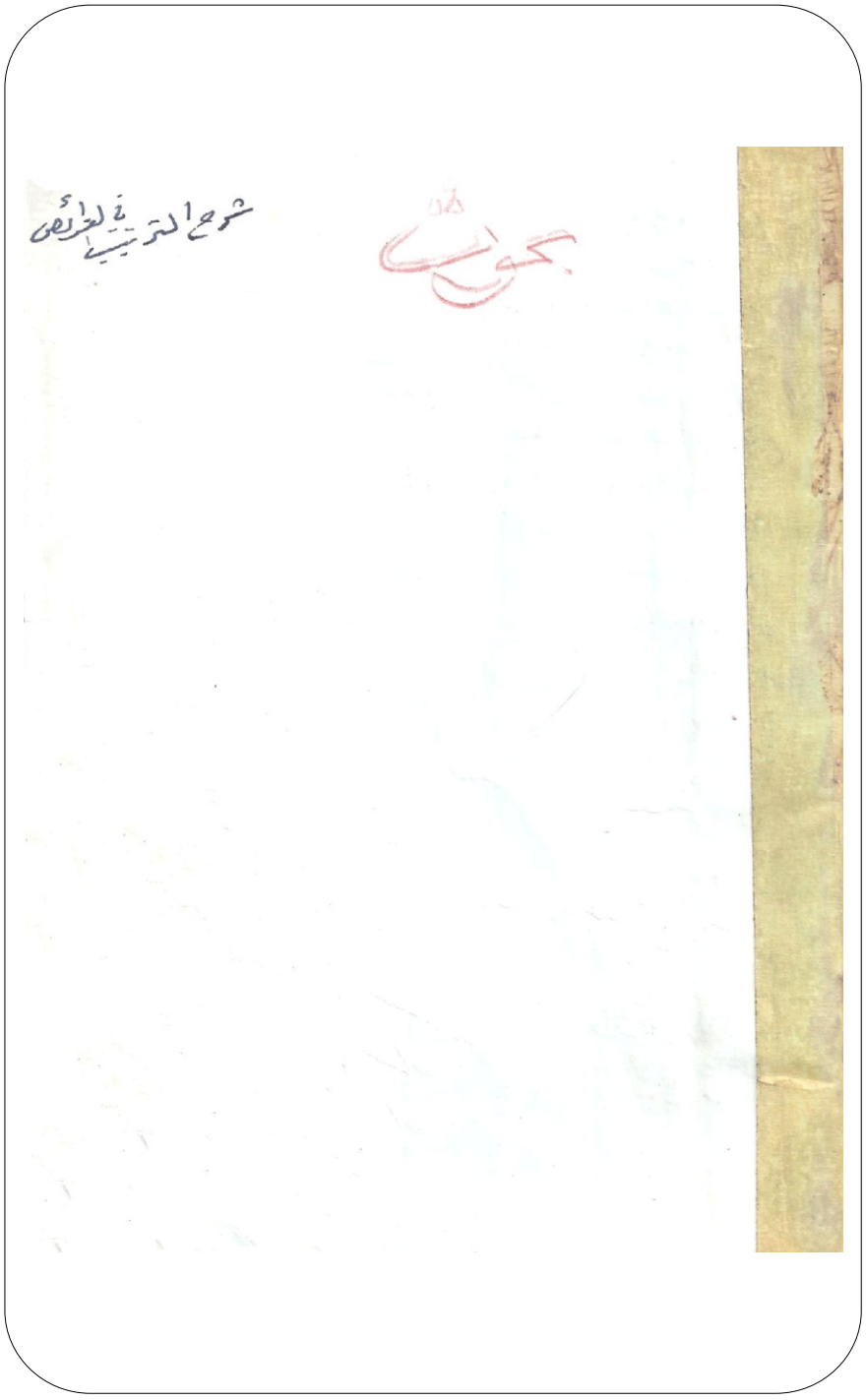
شرح التهذيب في الفرائض

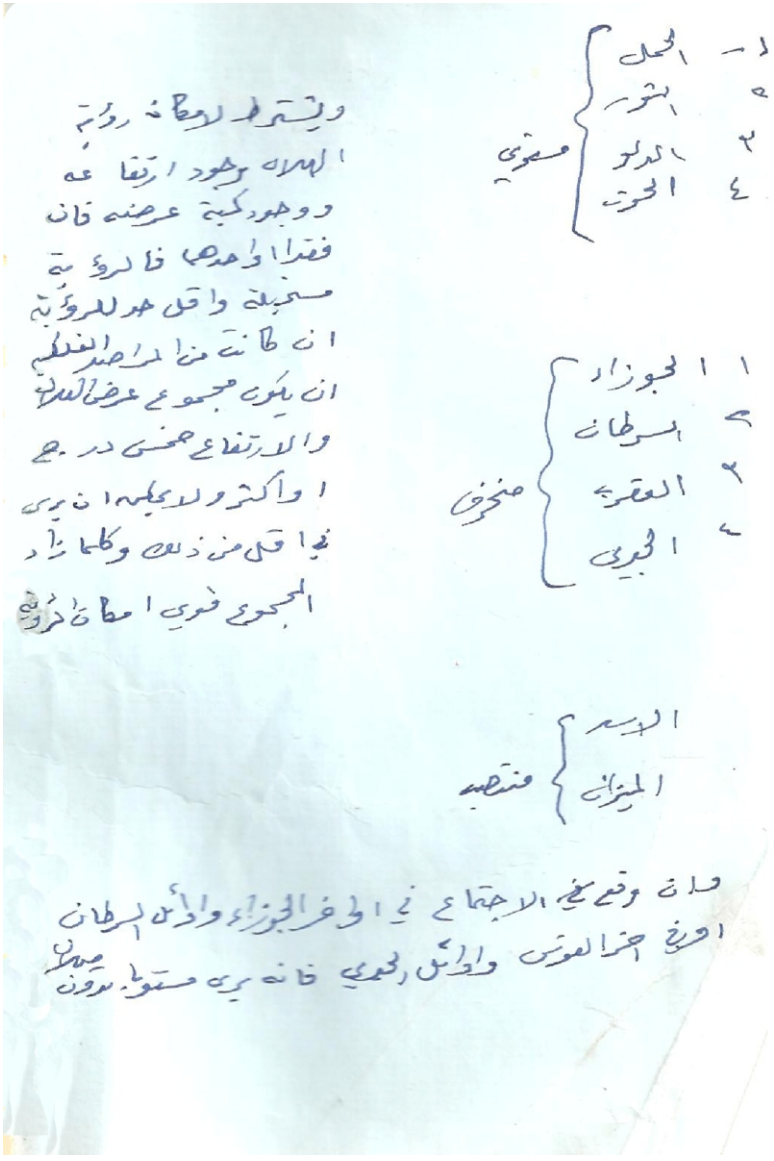
١- الحمل
٥ الثور
٣ الدلو
٤ الحوت
مستوي
١ الجوزاء
٢ السرطان
٦ العقرب
٧ الجدي
منحرف
السمك
الميزان
منتصبة

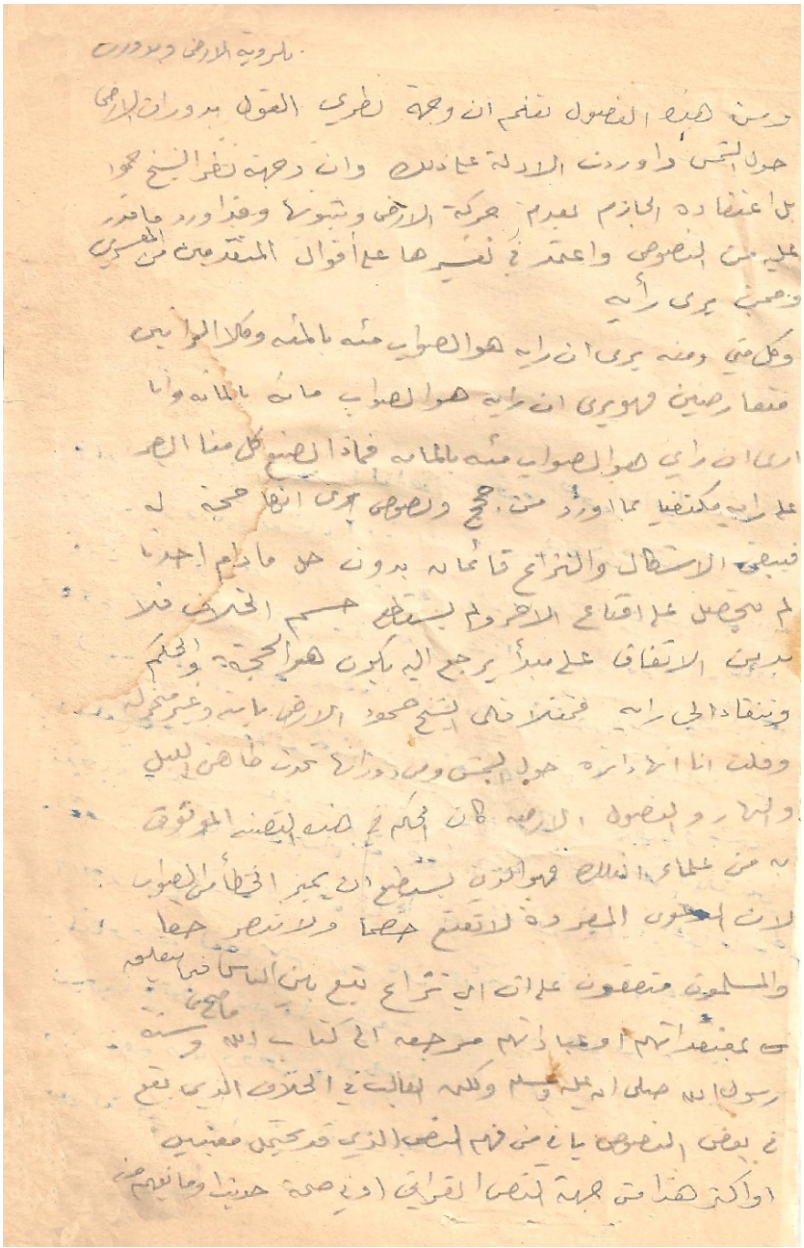

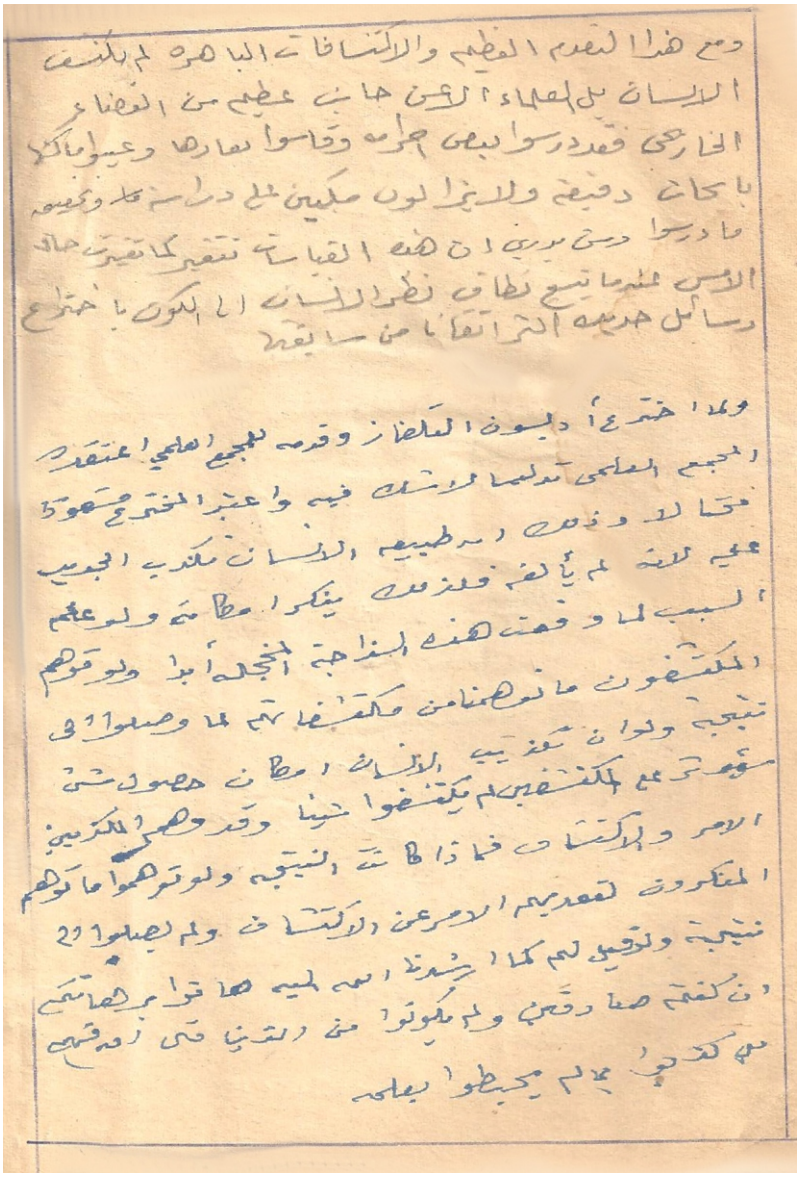

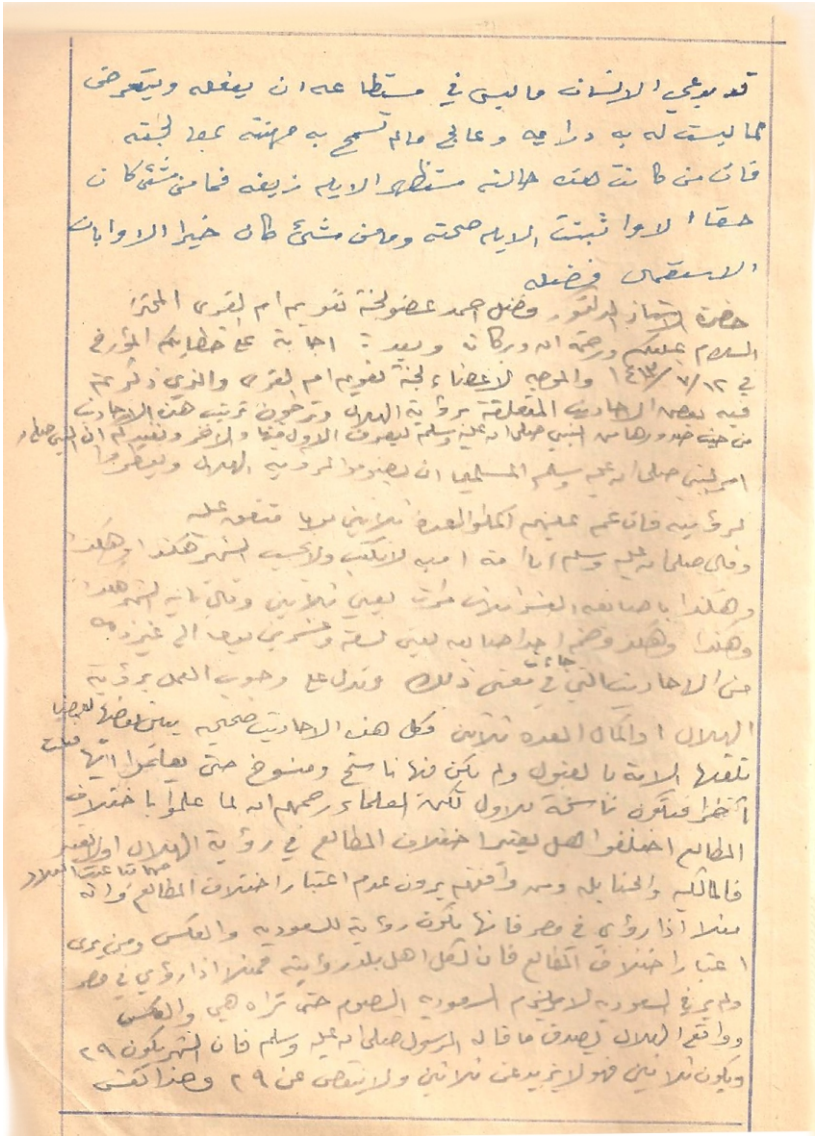

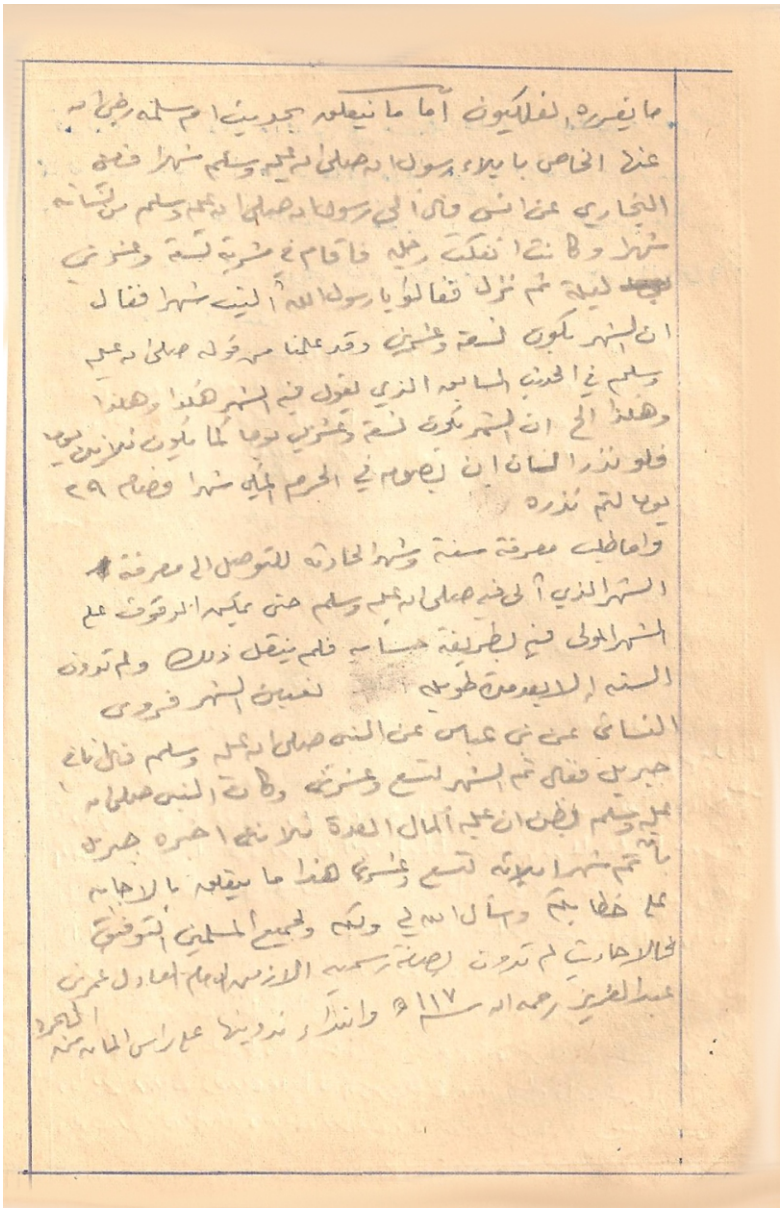

ما يقرره الفلكيون أما ما يتعلق بحديث أم سلمة رضي الله
عنها الخاص بإيلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا ففي
البخاري عن أنس قال آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه
شهرا وكانت انفكت رجله فأقام في مشربة تسعة وعشرين
ليلة ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهرا فقال
إن الشهر يكون تسعة وعشرين وقد علمنا من قوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث السابق الذي يقول فيه الشهر هكذا وهكذا
وهكذا الخ أن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما كما يكون ثلاثين يوما
فلو نذر إنسان أن يصوم في الحرم المكي شهرا فصام ٢٩
يوما لتم نذره

وأما طلب معرفة سنة وشهر الحادثة للتوصل إلى معرفة
الشهر الذي آلى فيه صلى الله عليه وسلم حتى يمكن الوقوف على
الشهر المولى فيه بطريقة حسابية فلم ينقل ذلك ولم تدون
السنة إلا بعد مدة طويلة لتعيين الشهر فروى
النسائي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني
جبريل فقال تم الشهر تسع وعشرين وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يظن أن عليه أكمال العدة ثلاثين أخبره جبريل
بأنه تم شهر إيلائه تسع وعشرين هذا ما يتعلق بالإجابة
على خطابكم وأسأل الله لي ولكم ولجميع المسلمين التوفيق
فالأحاديث لم تدون بصفة رسمية إلا زمن الإمام العادل عمر بن
عبد العزيز رحمه الله سنة ١١٧هـ وابتداء تدوينها على رأس المائة من الهجرة

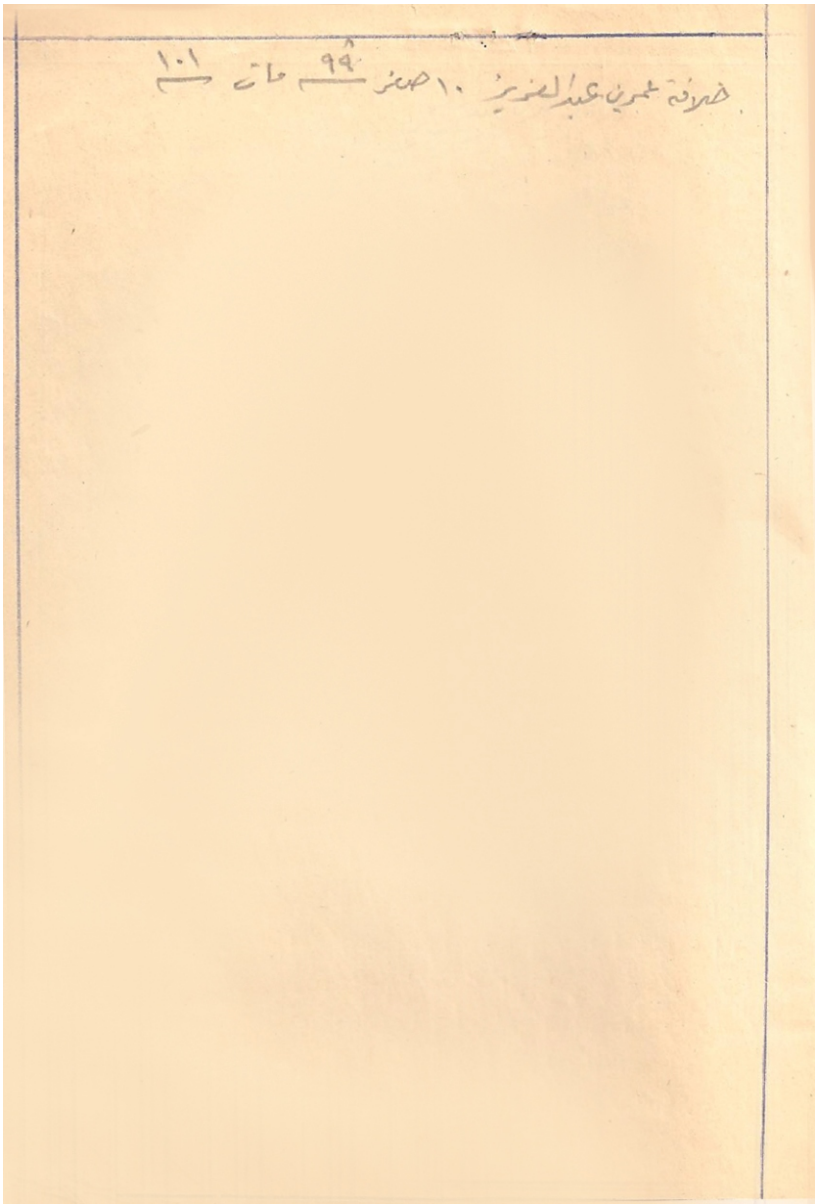
خلافة عمر بن عبد العزيز ١٠ سنوات ٩٩ مات ١٠١

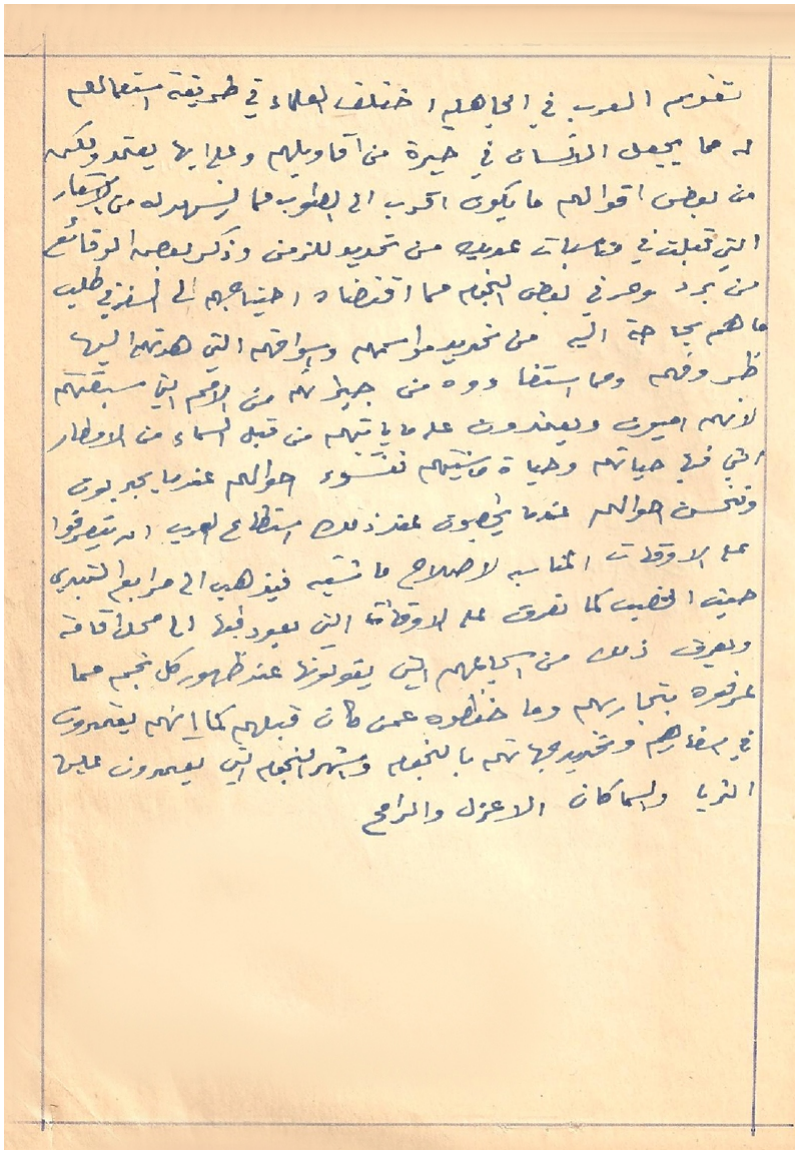

تقويم العرب في الجاهلية اختلف العلماء في طريقة استعمالهم
له مما يجعل الإنسان في حيرة من أقاويلهم وعلى أيها يعتمد ولكن
من بعض أقوالهم ما يكون أقرب إلى الصواب مما يشهد له من الأشعار
التي قيلت في مناسبات عديدة من تحديد للزمن وذكر بعض الوقائع
من برد وحر في بعض النجوم مما اقتضاه احتياجهم إلى السفر في طلب
ما هم بحاجة إليه من تحديد مواسمهم وأسواقهم التي هدتهم إليها
ظروفهم ومما استفادوه من جيرانهم من الأمم التي سبقتهم
لأنهم أميون ويعتمدون على ما يأتيهم من قبل السماء من الأمطار
التي فيها حياتهم وحياة ماشيتهم فتسوء أحوالهم عندما يجدبون
وتحسن أحوالهم عندما يخصبون عند ذلك استطاع العرب أن يتصرفوا
على الأوقات المناسبة لإصلاح ماشيته فيذهب إلى مرابع التبدي
حيث الخصب كما تعرف على الأوقات التي يعود فيها إلى محل إقامة
ويعرف ذلك من أسجاعهم التي يقولونها عند ظهور كل نجم مما
عرفوه بتجاربهم وما حفظوه عمن كان قبلهم كما أنهم يعتمدون
في أسفارهم وتحديد جهاتهم بالنجوم وأشهر النجوم التي يعتمدون عليها
الثريا والسماكان الأعزل والرامح

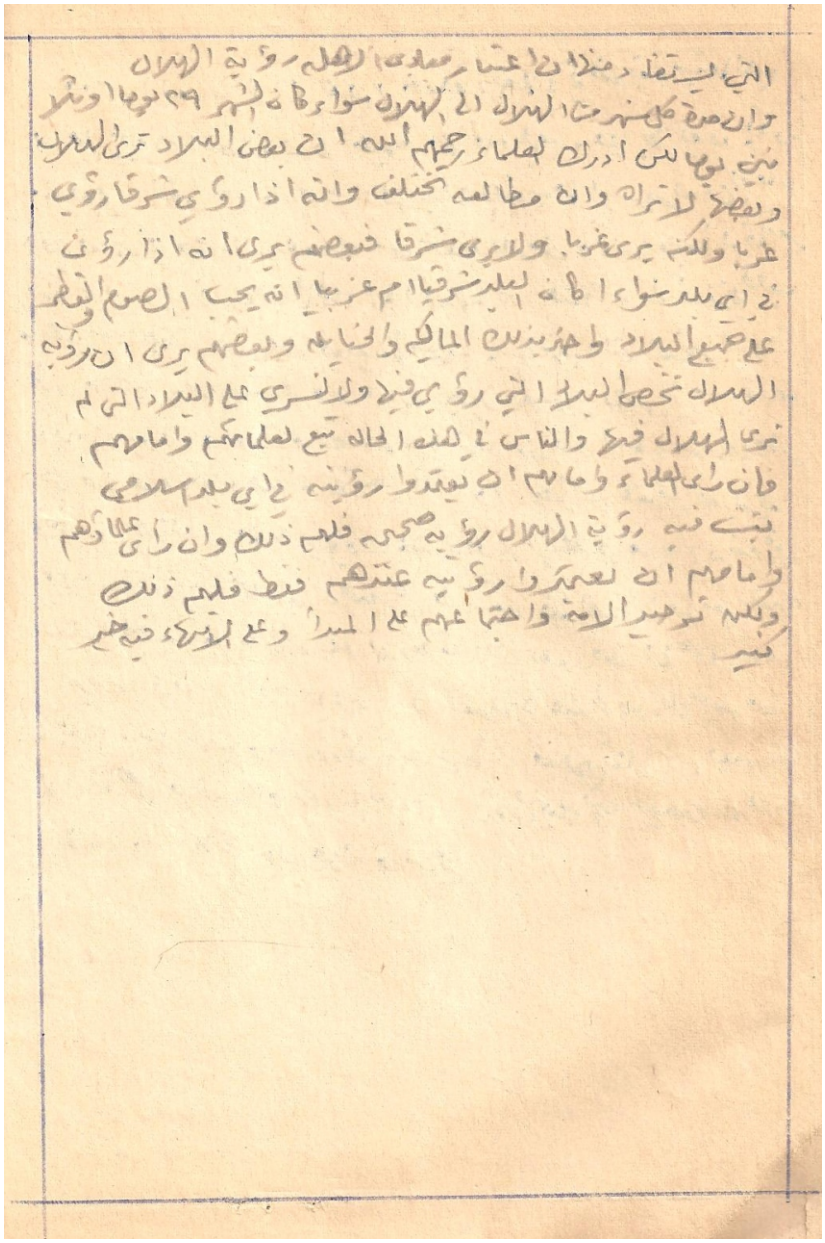

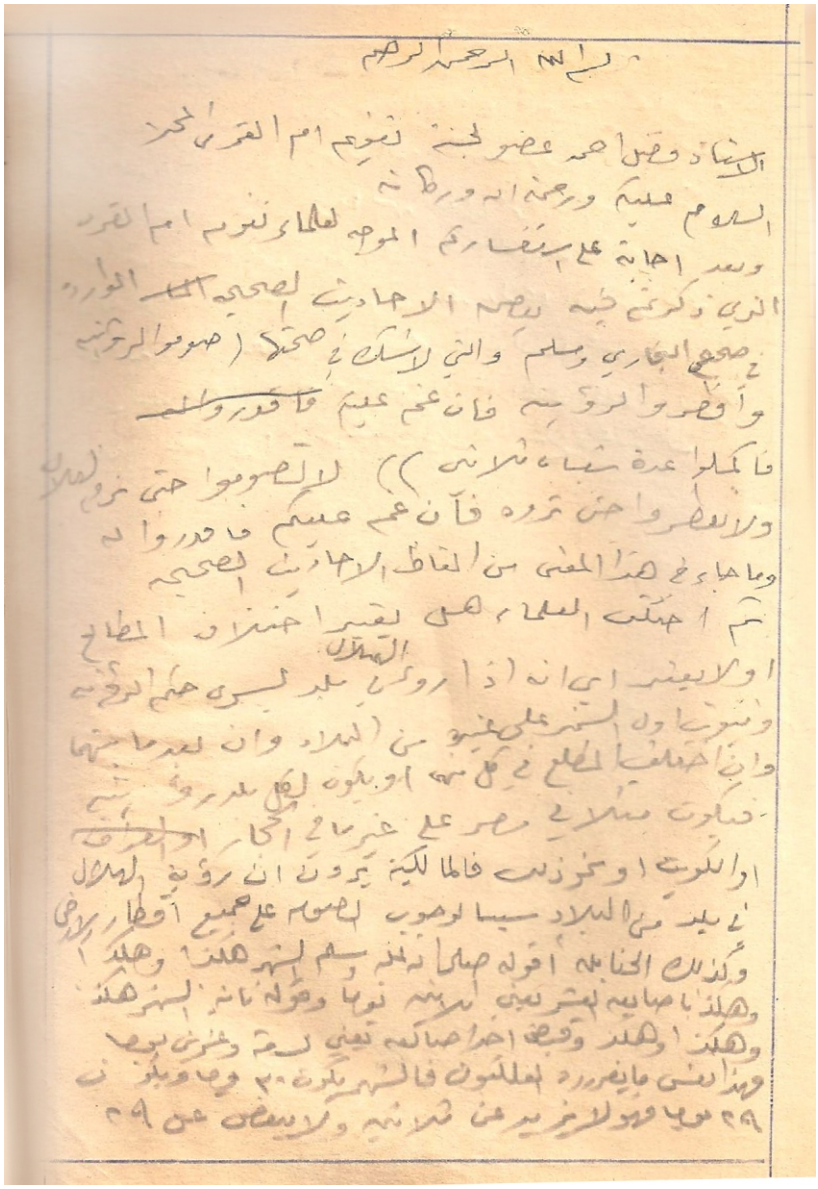

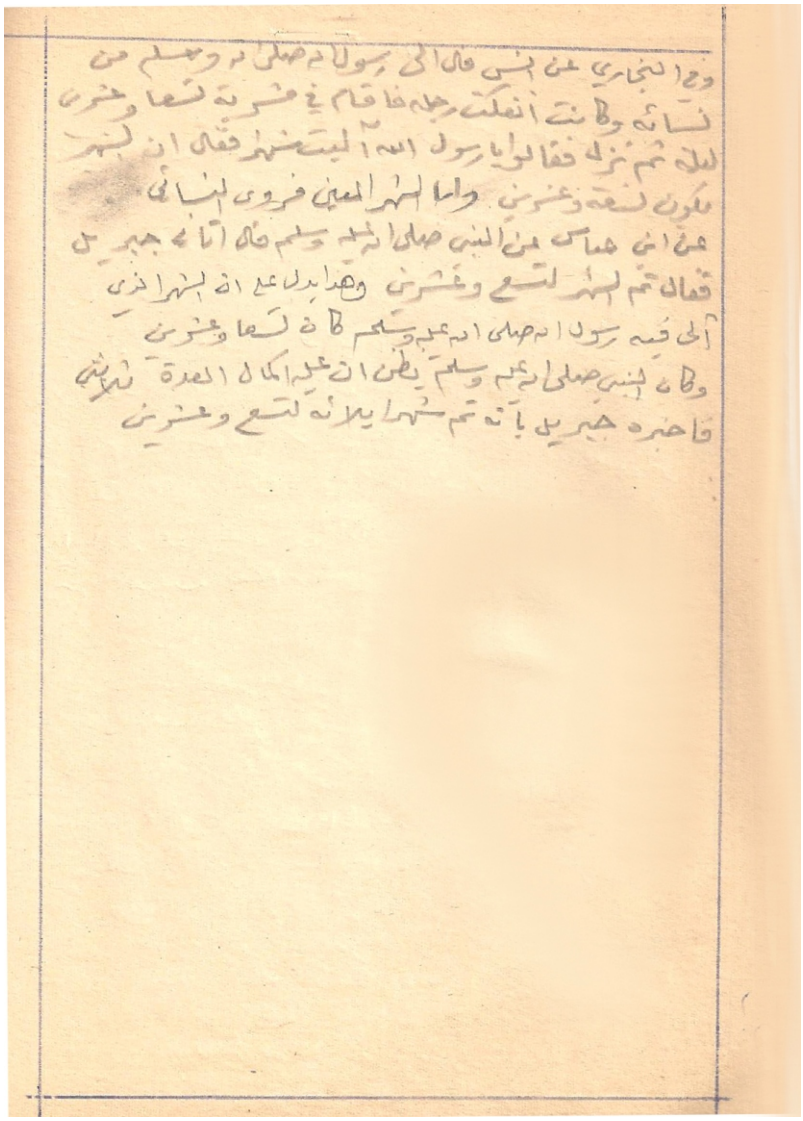

وفي البخاري عن أنس قال آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
نسائه وكانت انفكت رجله فأقام في مشربة تسعا وعشرين
ليلة ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهرا فقال إن الشهر
يكون تسعة وعشرين. وأما الشهر المعين فروى النسائي
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل
فقال تم الشهر لتسع وعشرين وهذا يدل على أن الشهر الذي
آلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تسعا وعشرين
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يظن أن عليه إكمال العدة ثلاثين
فأخبره جبريل بأنه تم شهر إيلائه لتسع وعشرين

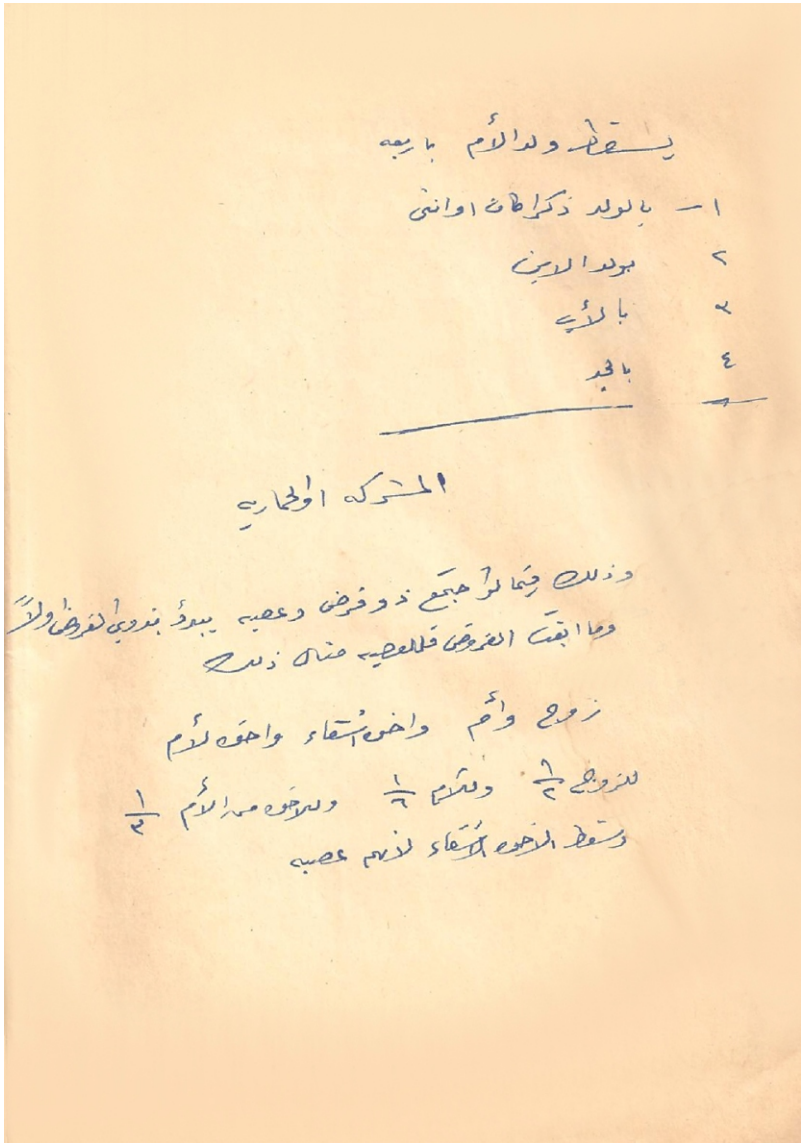

يسقط ولد الأم بأربعة

١- بالولد ذكرا كان او انثى

٢ بولد الابن

٣ بالأب

٤ بالجد

المشركة او الحمارية

وذلك فيما لو اجتمع ذو فرض وعصبة يبدأ بذوي الفروض اولاً وما ابقت الفروض فللعصبة مثال ذلك

زوج وأم واخوة أشقاء واخوة لأم

للزوج $\frac{1}{2}$ وللأم $\frac{1}{6}$ وللاخوة من الأم $\frac{1}{3}$

وسقط الاخوة الأشقاء لأنهم عصبة



رِسَائِلُ وَوَثَائِقُ مُتَفَرِّقَةٌ[1]

(١) تم تصوير الرسائل هنا وبخطوطها الأصلية، بما فيها من تعليقات. كما هي دون إعادة الطباعة. وتحوي رسائل متبادلة مع الشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ محمد بن عثيمين، والشيخ عثمان الصالح، ورسائل بين الملك سعود والشيخ عبد الله بن حميد ومع الأمير فهد الفيصل الفرحان، وغيرهم.

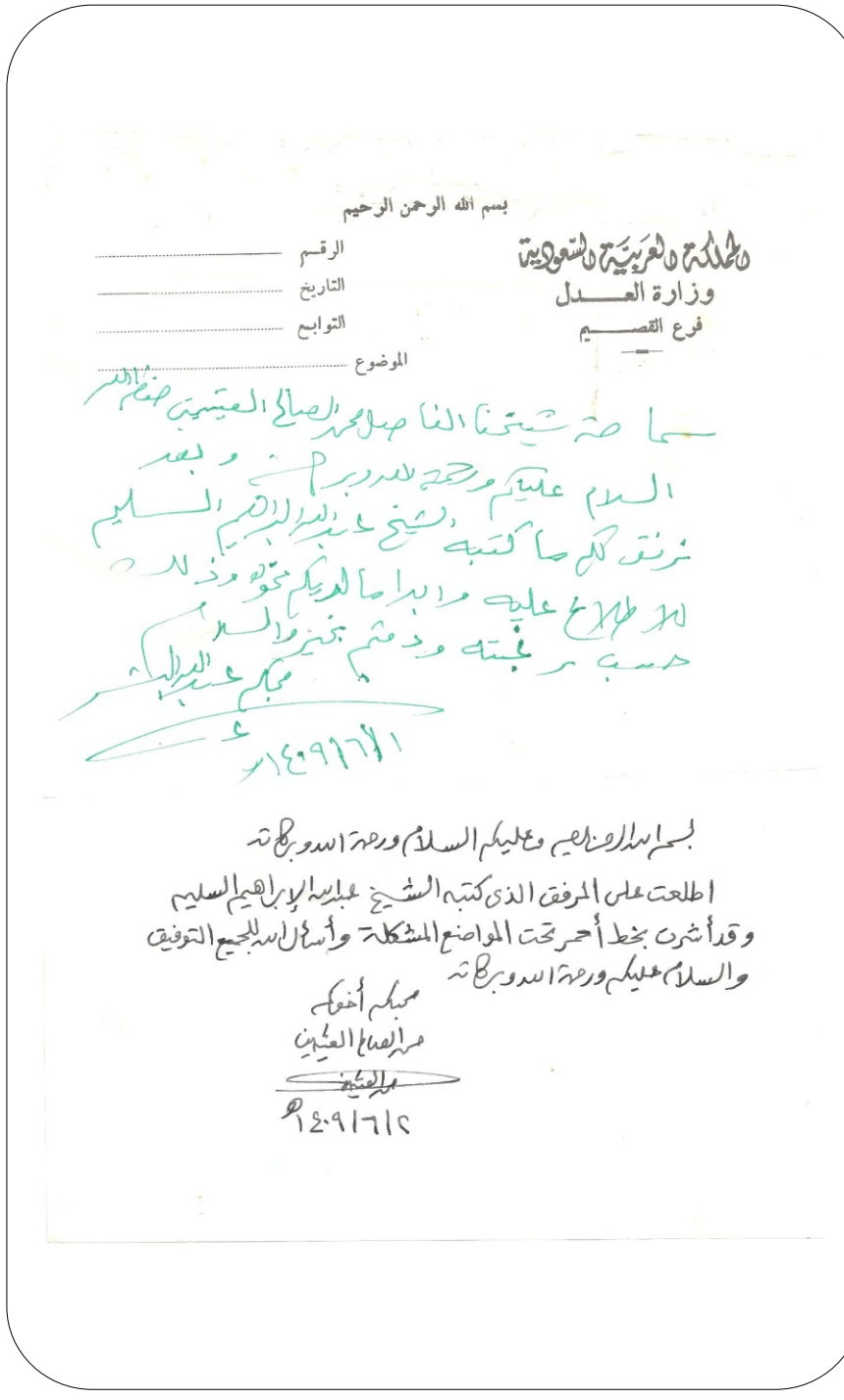

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة العدل
فرع القصيم

الرقم .....
التاريخ .....
التوابع .....
الموضوع .....

سماحة شيخنا الفاضل محمد الصالح العثيمين حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
نرفق لكم ما كتبه الشيخ عبد الله بن إبراهيم السليم
للاطلاع عليه وإبداء ما لديكم محتوى وذلك
حسب رغبته ودمتم بخير والسلام
مبلغ عبد الله البسام
١٤٠٩/٦/١١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
اطلعت على المرفق الذي كتبه الشيخ عبد الله بن إبراهيم السليم
وقد أشرت بخط أحمر تحت المواضع المشكلة وأسأل الله للجميع التوفيق
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
مبلغكم أخوكم
محمد الصالح العثيمين
١٤٠٩/٦/١٢هـ

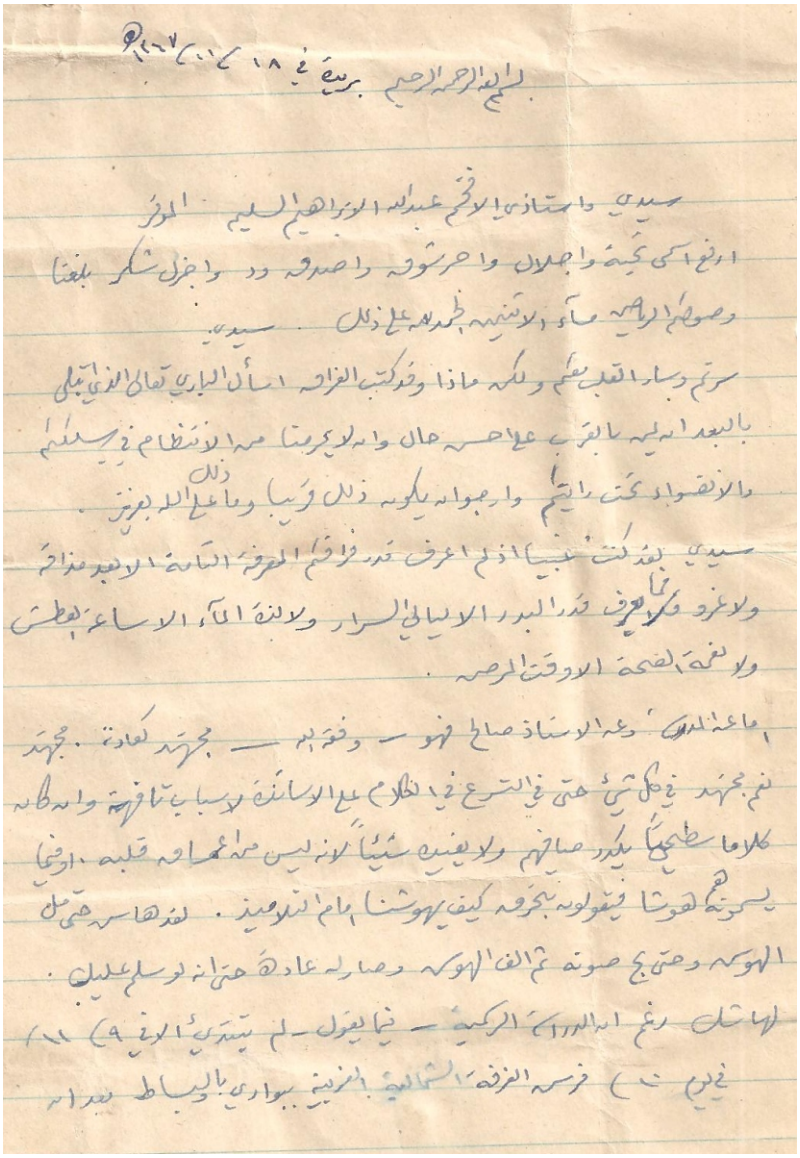

بسم الله الرحمن الرحيم بريدة في ١٨/١١/١٤٠٧هـ

سيدي واستاذي الافخم عبدالله الابراهيم السليم الموقر

ارفع اسمى تحية واجلال واحر شوق واصدق ود واجزل شكر بلغنا وصولكم الرياض مساء الاثنين الحمد لله على ذلك . سيدي

سرتم وسار القلب معكم ولكن ماذا وقد كتب الفراق اسأل الباري تعالى الذي ابتلى بالبعد ان يمن بالقرب على احسن حال وان لا يحرمنا من الانتظام في سلككم والانضواء تحت رايتكم وارجو ان يكون ذلك قريبا وما ذلك على الله بعزيز .

سيدي لقد كنت غبيا اذ لم اعرف قدر فراقكم المعرفة التامة الا بعد مذاقه ولا غرو فما يعرف قدر البدر الا ليالي السرار ولا لذة الماء الا ساعة العطش ولا نعمة الصحة الا وقت المرض .

اما عن المدرس وعن الاستاذ صالح فهو — وفقه الله — مجتهد كعادته . مجتهد نعم مجتهد في كل شيء حتى في التسرع في الكلام على الاساتذة لاسباب تافهة وان كان كلاما سطحيا يكدر صافيهم ولا يفيده شيئا لانه ليس من اعماق قلبه . او فيما يسمونه هم هوشا فيقولون بتحرقه كيف يهوشنا امام التلاميذ . لقد هاش حتى مل الهوش وحتى بح صوته ثم الف الهوش وصار له عادة حتى انه لو سلم عليك لهاشك رغم ان الدراسة الرسمية — فيما يقول — لم تبتدئ الا في ٩/١١ في يوم ٥ فرش الغرفة الشمالية الغربية ببواري بالبساط بعد ان

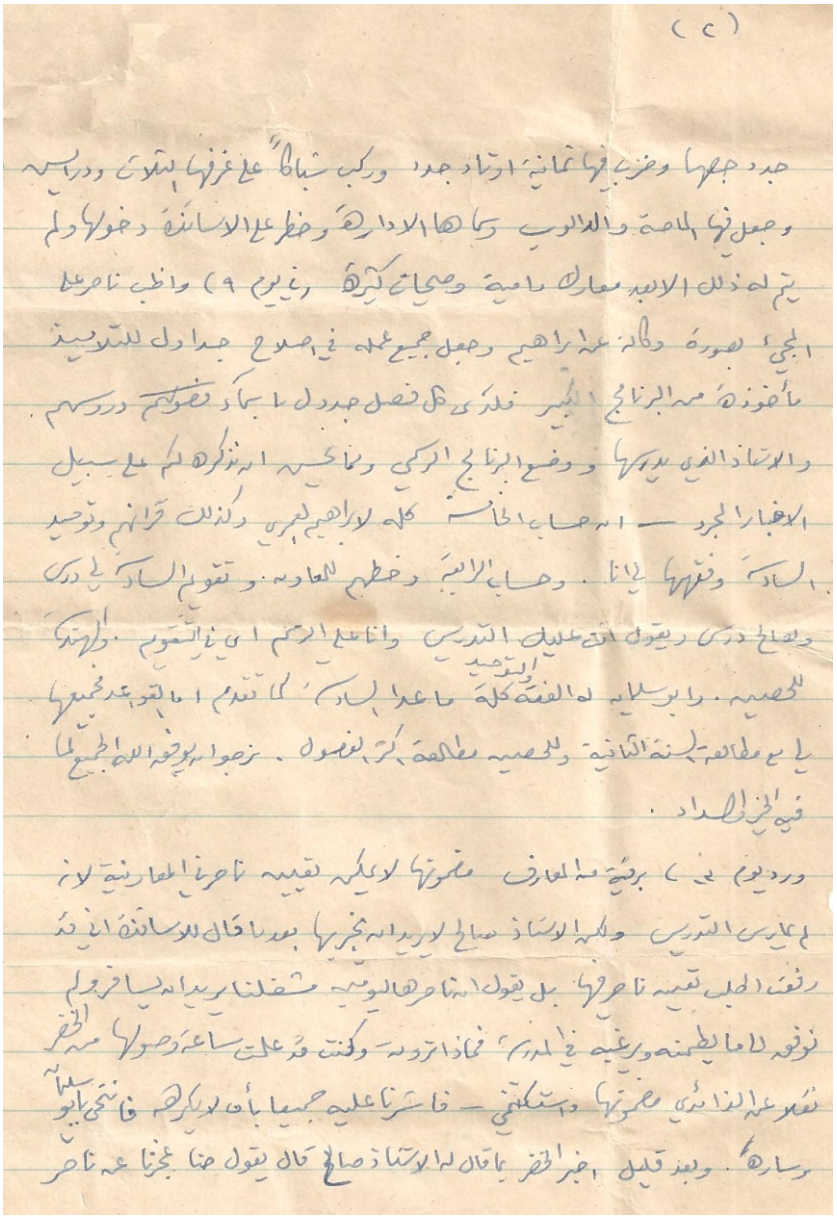

(٢)

جدد جصها وضرب فيها ثمانية اوتاد جدد وركب شباكاً على غرفها الثلاث ودرابيس
وجعل فيها الماصة والدالوب وسماها الادارة وحظر على الاساتذة دخولها ولم
يتم له ذلك الا بعد معارك دامية وصيحات كثيرة (في يوم ٩) واظب ناصر على
المجيء بصورة وكالة عن ابراهيم وجعل جميع عمله في اصلاح جداول للتلاميذ
مأخوذة من البرنامج الكبير فلدى كل فصل جدول باسماء فصولهم ودروسهم.
والاستاذ الذي يدرسها ووضع البرنامج الرسمي ومما يحسن ان نذكره لكم على سبيل
الاخبار المجرد — ان حساب الخامسة كله لابراهيم العمري وكذلك قرآنهم وتوحيد
السادسة وفقهها لي انا. وحساب الرابعة وخطهم للمعاون. وتقويم السادسة لي درس
ولصالح درس ويقول انت عليك التدريس وانا على الرسم اي في التقويم. والهندسة
للحصين. وابو سليمان له الفقه والتوحيد كله ما عدا السادسة كما تقدم اما القواعد فجميعها
لي مع مطالعة السنة الثانية وللحصين مطالعة اكثر الفصول. نرجو ان يوفق الله الجميع لما
فيه الخير والسداد.

ورد يوم (٢) برقية من المعارف مضمونها لا يمكن تعيين ناصر في المعارنية لانه
لم يمارس التدريس ولكن الاستاذ صالح لا يريد ان يخبرها بعدما قال للاساتذة اني قد
رفعت الطلب تعيين ناصر فيها بل يقول ان ناصرها ليومين مشغلنا يريد ان يسافر ولم
نوفق الى ما يطمئنه ويرغبه في المدرسة فماذا ترون — وكنت قد علمت ساعة وصولها من الخضر
نقلا عن الذائدي مضمونها واستكتمني — فاشرنا عليه جميعا بأن لا يكرهه فانتحى بابو سليمان
وسارة. وبعد قليل اخبر الخضر بما قال له الاستاذ صالح قال يقول حنا عجزنا عن ناصر

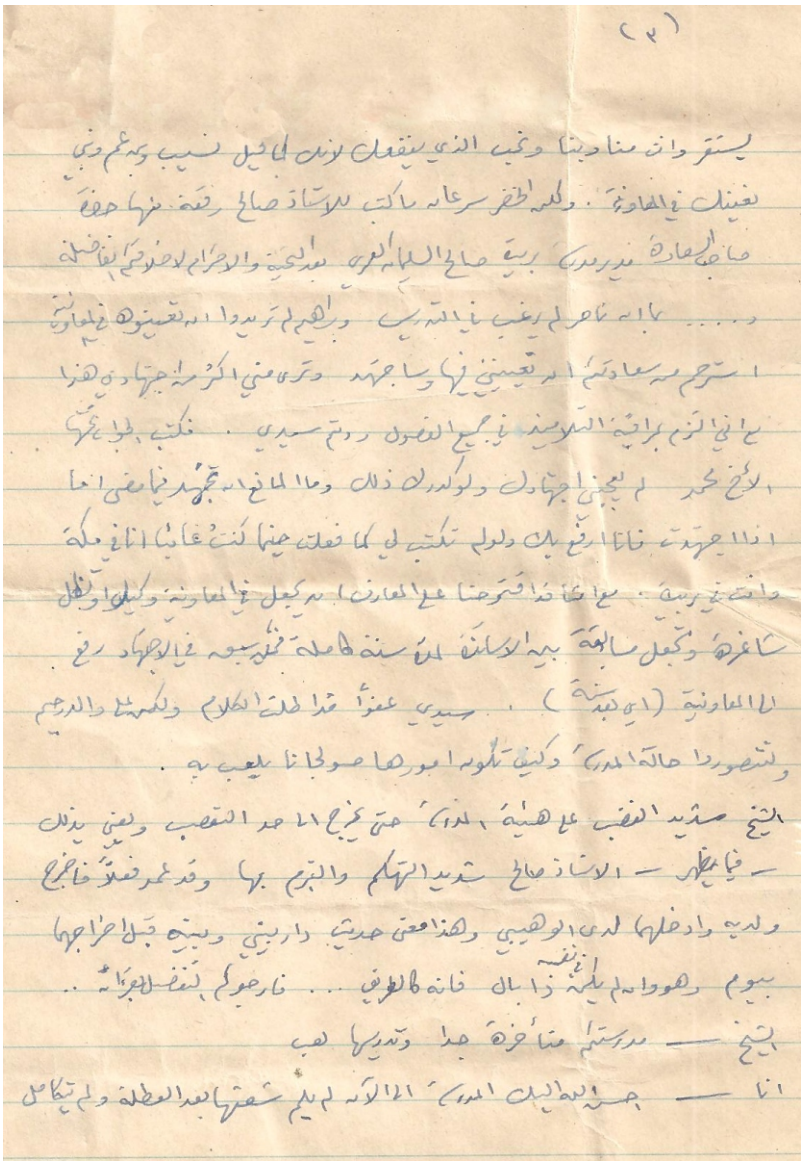

(٢)

يستقر وانت منا وبنا ونحب الذي ينفعك لانك كما قيل نسيب وبن عم ونبي
نعينك في المعاونة . ولكن الخضر سرعان ما كتب للاستاذ صالح رقعة منها حضرة
صاحب السعادة مدير مدرسة بريدة صالح السليمان العمري بعد التحية والاحترام لاخلاقكم الفاضلة
و ..... بما ان ناصر لم يرغب في التدريس وابراهيم لم تريدوا ان تعينوه في المعاونة
استرحم من سعادتكم ان تعينني فيها وساجتهد وترى مني اكثر من اجتهادي هذا
مع اني التزم بمراقبة التلاميذ في جميع الفصول ودمتم سيدي . فكتب الجواب تحتها
الاخ محمد لم يعجبني اجتهادك ولو كدرك ذلك وما المانع ان تجتهد فيما مضى اما
اذا اجتهدت فانا ارفع بك ولو لم تكتب لي كما فعلت حينما كنت غائبا انا في مكة
وانت في بريدة . مع اننا قد اقترحنا على المعارف ان يجعل في المعاونة وكيلا او نظل
شاغرة وتجعل مسابقة بين الاساتذة لمدة سنة كاملة فمن سبق في الاجتهاد رفع
الى المعاونة (اي بعد سنة) . سيدي عفواً قد اطلت الكلام ولكن على والدرهم
ولتتصوروا حالة المدرسة وكيف تكون امورها صولجانا يلعب به .

الشيخ شديد الغضب على هيئة المدرسة حتى يخرج الى حد التعصب ويعني بذلك
— فيما يظهر — الاستاذ صالح شديد التهكم والتبرم بها وقد عمد فعلاً فاخرج
ولديه وادخلهما لدى الوهيبي وهذا معنى حديث دار بيني وبينه قبل اخراجهما
بيوم وهو وان لم يكن في نفسه ذا بال فانه كالطريف ... فارجوكم التفضل بقراءته ..

الشيخ — مدرستكم متأخرة جدا وتدريسها لعب

انا — احسن الله اليك المدرسة الى الآن لم يلم شعثها بعد العطلة ولم يتكامل

(٤)

الاسانة وفي الحاضر ما يبشر بمستقبل زاهر

الشيخ — ماشي يا رجال خل قولكم انا انحص يقولون ان العمري واخوه ناصر يجلسون على كراسي صفر وان اللي يدرسون محمد البشر وسليم السالم وناصر العلي ...

ماشي لعب لعب

انا — احسن الله اليك الاولاد المذكورون يدرسون لان في المدرسة زيادة فصلين واحد الاسانة ناصر يشتغل في جمع ثمر التلاميذ

الشيخ — خلاص عزمنا نطلع عيالنا باكر ....

جاء باكر وقد شفع الشيخ قوله بالفعل فاخرج اولاده وما كاد الاستاذ صالح يسمع ذلك حتى ذهب الى الشيخ يسأله عن السبب في اخراج ابنه فدار بينهما نقاش وجدال .. دام ساعة كاملة حول المدرسة وما جاء في كلامهما . قال صالح انا والله ما انا ابي استكثر به العيال ولكن اخاف اننا نخطئه ولا ندري قال الشيخ انا معي علم ولكن انا ولدي ابي اللي يلاحظه والوهيبي مستعد بملاحظته وكذلك عبد الله الابراهيم يوم هو به كل ما سألته قال كتب لي المدير وقال لي وحسب لي قال صالح والله يا شيخ انا ان كان انا لاحظته ضيعت ثلاثمائة ولد قال انا عاذرك ومعي علم ولكن اقول وجه هالسنة يطلع وبعد حين ممكن ارجاعه ... وحزنا الاستاذ صالح ~~[illegible]~~ ~~[illegible]~~ .

(اخبار قصيرة عن معاني اقصر)

ورد حجاج من الكويت على ابل اكثر من العادة والسبب في ذلك — زعموا — ان الراكب على الابل يعفى من الرسوم بخلاف الراكب على سيارات .

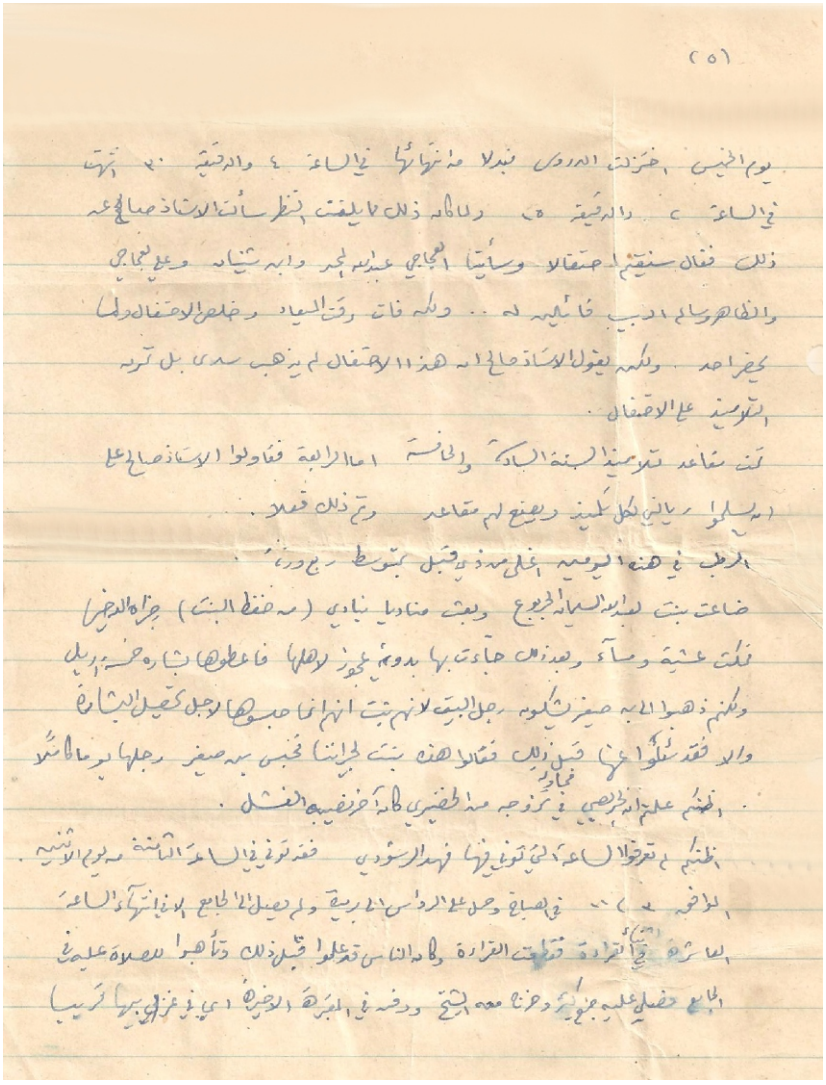

(٥)

يوم الخميس اختزلت الدروس فبدلا من انتهائها في الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ انتهت
في الساعة ٢ والدقيقة ٥ ولما كان ذلك مما يلفت النظر سألت الاستاذ صالح عن
ذلك فقال سنقيم احتفالا وسأتينا العجاجي عبدالله المحمد وابن شنيان وعلي العجاجي
والظاهر وسالم الدبيب قائلين له .. ولكن فات وقت الميعاد وخلص الاحتفال ولما
يحضر احد . ولكن يقول الاستاذ صالح ان هذا الاحتفال لم يذهب سدى بل تمرن
التلاميذ على الاحتفال .

تمت مقاعد تلاميذ السنة السادسة والخامسة اما الرابعة فقاولوا الاستاذ صالح على
ان يسلموا ريالين لكل تلميذ ويصنع لهم مقاعد وتم ذلك فعلا .

الرطب في هذه اليومين اغلى من ذي قبل بمتوسط ربع ورقة .

ضاعت بنت لعبدالله السليمان الجربوع وبعث مناديا ينادي (من حفظ البنت) جزاه الله خيرا
فمكث عشية ومساء وبعد ذلك جاءت بها بدوية عجوز لاهلها فاعطوها بشارة خمسة ريال
ولكنهم ذهبوا الى ابن صغير يشكون رجل البيت لانهم ثبت انهم انما حبسوها لاجل تحصيل البشارة
والا فقد سئلوا عنها قبل ذلك فقالوا هذه بنت لجيراننا فحبس ابن صغير رجلها يوما كاملا
اظنكم علمتم ان الحريصي مجاور في تزوجه من الخضيري كان آخر نصيبه الفشل .

اظنكم لم تعرفوا الساعة التي توفي فيها فهد الرشودي فقد توفي في الساعة الثامنة من يوم الاثنين .
الموافق ٢٧ .. في الصباح وحمل على الرؤوس الى بريدة ولم يصل الى الجامع الا في انتهاء الساعة
العاشرة اثناء القراءة فقطعت القراءة وكان الناس قد علموا قبل ذلك وتأهبوا للصلاة عليه في
الجامع فصلي عليه جمع كثير وخرج معه الشيخ ودفن في المقبرة الاخيرة اي في غربي بيها قريبا

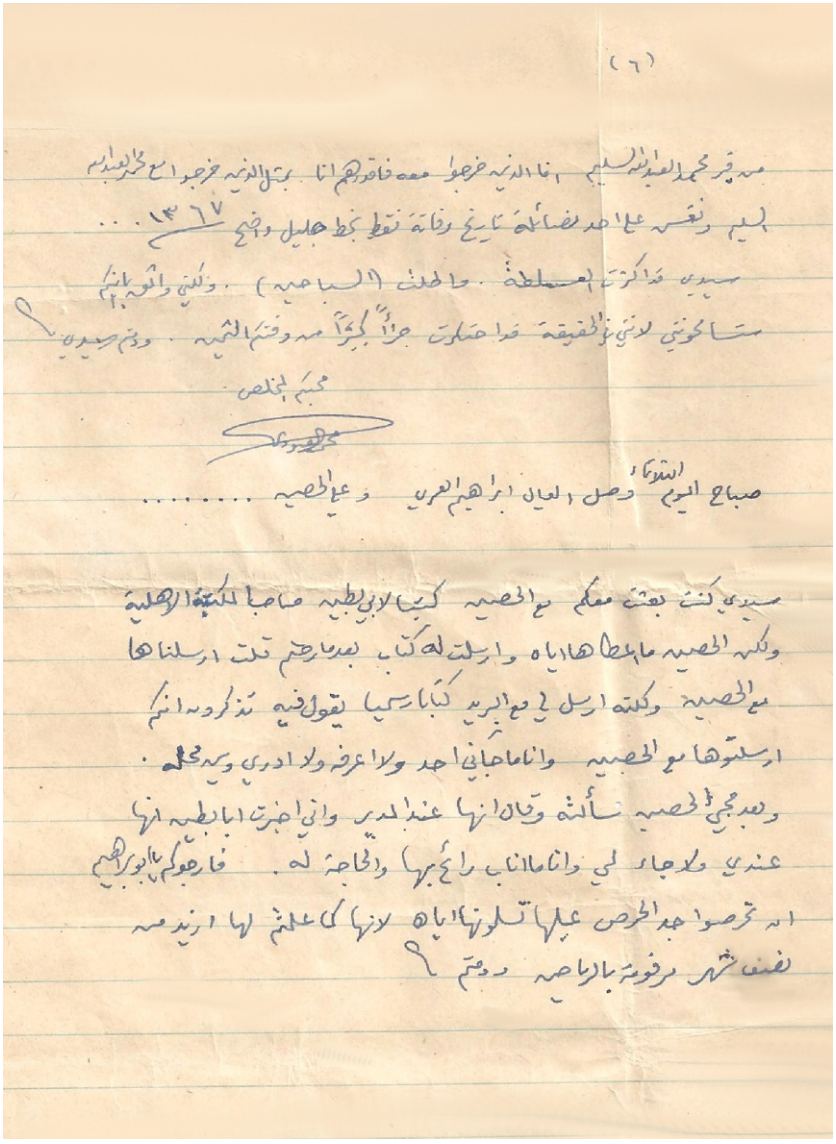

(٦)

من قبر محمد العبدالله السليم . انا الذين خرجوا معه فاقدرهم انا . بمثل الذين خرجوا مع محمد العبدالله
السليم ونقش على احد نصائله تاريخ وفاته فقط بخط جليل واضح ١٣٦٧ . . .
سيدي قد اكثرت العملطة . واطلت (السباحين) . ولكني واثق بانكم
ستسامحونني لانني في الحقيقة قد احتكرت جزءاً كبيراً من وقتكم الثمين . ودمتم سيدي
محبكم المخلص
محمد الهوري

صباح اليوم الثلاثاء وصل العيال ابراهيم العمري وعلي الحصين .....

سيدي كنت بعثت معكم مع الحصين كتبا لابي بطين صاحب المكتبة الاهلية
ولكن الحصين ما اعطاها اياه وارسلت له كتاب بعد ما رحتم قلت ارسلناها
مع الحصين ولكنه ارسل لي مع البريد كتابا رسميا يقول فيه تذكرون انكم
ارسلتوها مع الحصين وانا ما جاني احد ولا اعرفه ولا ادري وين محله .
وبعد مجي الحصين سألته وقال انها عند المدير واني اخبرت ابا بطين انها
عندي ولا جاء لي وانا ما اناب رائح بها والحاجة له . فارجوكم يا ابو ابراهيم
ان تحرصوا جد الحرص عليها تسلمونها اياه لانها كما علمتم لها ازيد من
نصف شهر مرفوعة بالرياض ودمتم

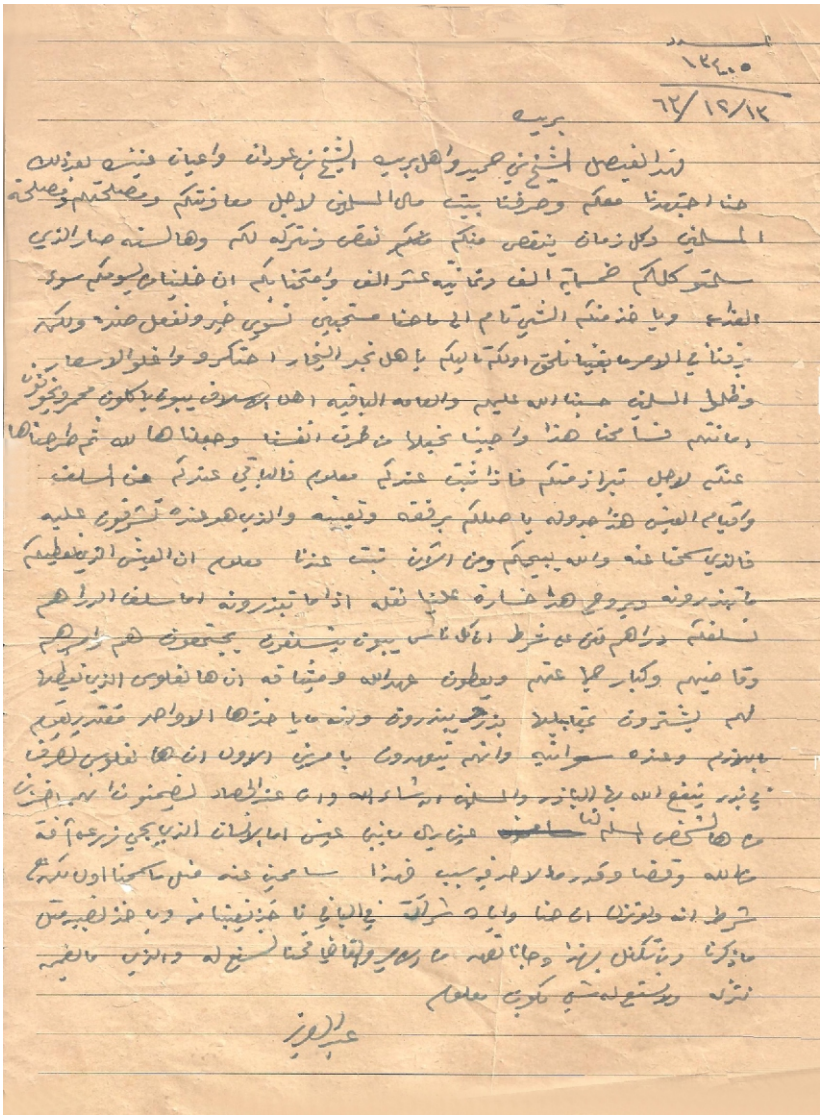

١٣٤٠٠

٦٢/١٩/١٢

بريده

لقد لفيتم الشيخ حميد والهاربيه الشيخ بخورات وأعيان قبيلته بعد ذلك
هذا اجتهدنا معكم وصرفنا بيت مال المسلمين لأجل معاونتكم ومصلحتهم ومصلحة
المسلمين وكل زمان ينقص منكم عظم نفقه وتتركه لكم وهالسنه صار الذي
سلمتو كلكم ضحايا الف وثمانيه عشر الف وأعتنا بكم ان فلتناكم لسومكم سوء
القضاء وبا فذ منكم الشي تام الى ماخذا مستحيين نسوي غير ونفعل عنده ولكنه
بزنا في الوصل ما بغينا نلوق اولكم تاليكم يا اهل نجد الخير اعتكرو واخوانكم
وأهل المسلمين حنا الله عليهم والعامه الباقيه اهل بعد ما يروح يكون محروبين
وعانتهم فاتحنا هذا واجبنا نخبلا ن طرف انفسنا وجبنا لها لله ثم طرحنا لها
عنكم لأجل تبرا زمتكم فاذا ثبت عندكم معلوم فالباقي عندكم من السلف
واتيام العيش هذا جروله يا صلكم برفقه وتيسيه والذي هو عنده تشوفون عليه
فالذي يخالفنه والله يبيحكم ومن الآن ثبت عندنا معلوم ان العيش الزين طيب
ما تبذرونه ويروح هذا خاره علينا نقله اذا ما تبذرونه اما سلف الراعي
نسلفكم وراعي قوي هذا خاره يا كل الناس يبون يسلفون يجتمعون هم وراعي
وقاضيهم وكبار على عقم ويعطون عهد الله وميثاقه ان هالعوض الزين نبيعلا
لهم يشترون بجابلا بزرهم يبذرونه وبنه ما يجذها الوحوش فقد يقع
بعضهم وعنده سواني وانهم تيعهدون يا مرين يعرفون ان هالعوض الحاضر
يجيبه يشفع الله بالبذره والسنه ويزاد به وبه عن الهداد نضمنوا به راعي
وهالكفن الحاضر حاضرين هذي بعض عوض اما بالبان الزين يجي زرعه أفه
بالله وقضا وقدر ما احد فيه سبب فهذا ساحن عنه فلن ساكحنا اون نكدر
شرط انه يعوزنا اي حنا واياد شراكه فالباقي نا خذينها منه وبه هذا فيه عون
ما يكرنا وبتكفن برنه وجانا قصه ما يعرف والقاضي حنا نسمع له والذي عالغيبه
نرتله ويستوفيه منه كاتب معلوم

عبد العزيز

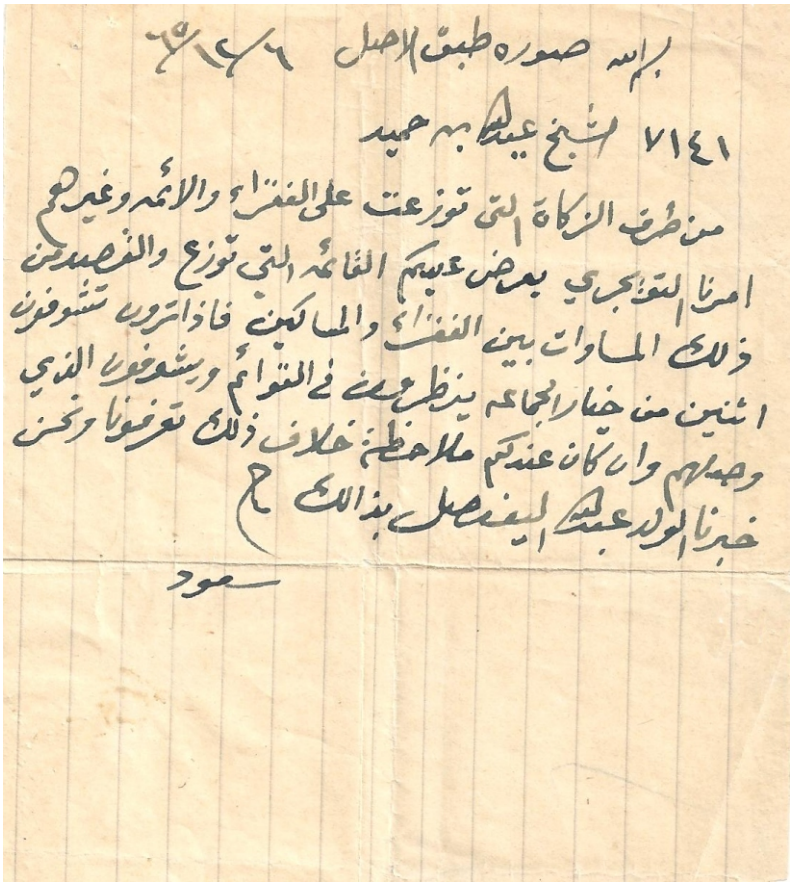

بسم الله صوره طبق الاصل ٦/١٢/٦٥

٧١٤١ الشيخ عبد الله بن حميد

من طرف الزكاة التي توزعت على الفقراء والائمه وغيرهم
امرنا التو يجري بعرض عليكم القائمه التي توزع والقصد من
ذلك المساوات بين الفقراء والمساكين فاذا ترون تشوفون
اثنين من خيار الجماعه ينظرون في القوائم ويشوفون الذي
وصلهم وان كان عندكم ملاحظة خلاف ذلك تعرفونا ونحن
خبرنا الولد عبد الله ليفصل بذالك ح

سعود

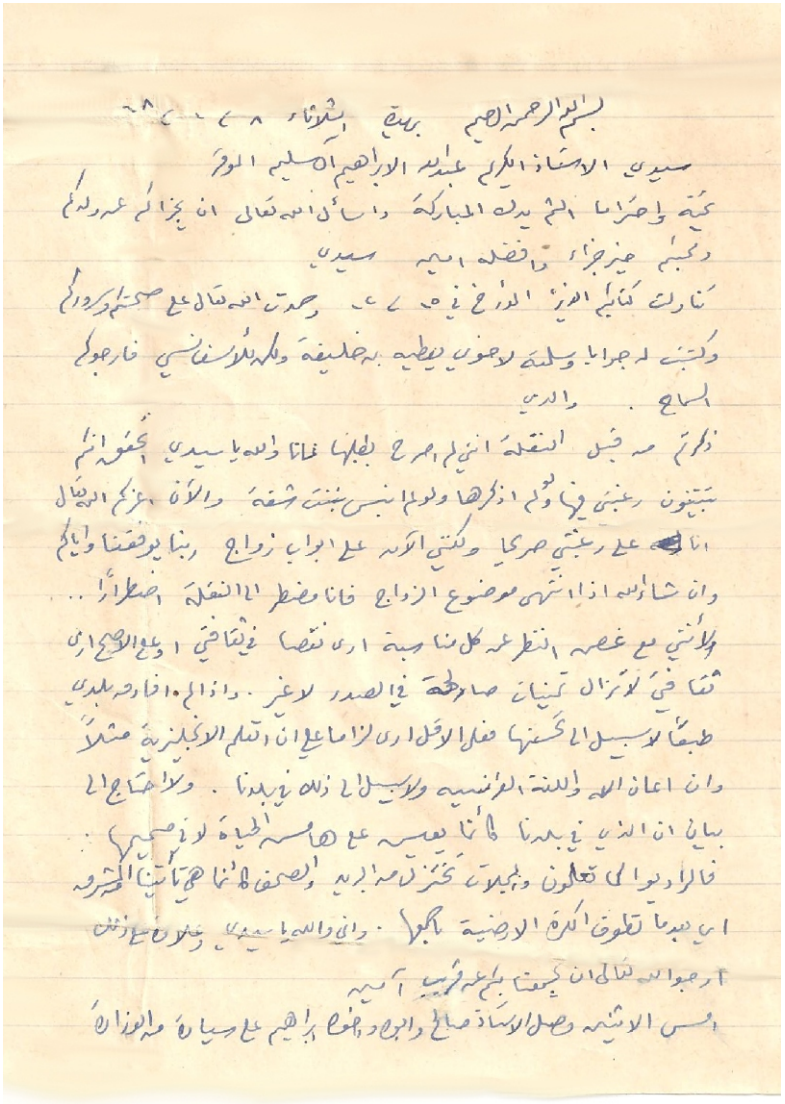

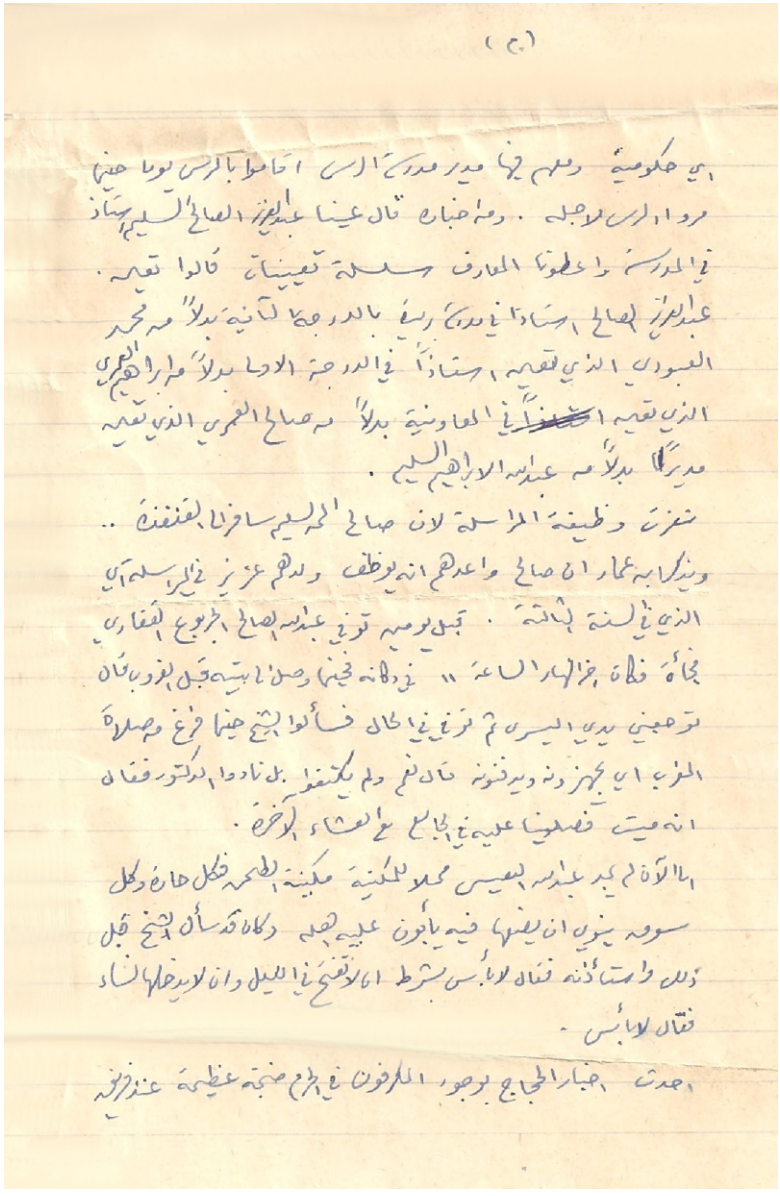

(٢)

أي حكومية ومعهم فيها مدير مدرسة الرس أقاموا بالرس يوما حينما
مروا الرس لأجله . ومن أخباره قال عينا عبد العزيز الصالح السليم أستاذ
في المدرسة وأعطونا المعارف سلسلة تعيينات قالوا تعين .
عبد العزيز الصالح أستاذا في مدرسة بريدة بالدرجة الثانية بدلاً من محمد
العبودي الذي تعين أستاذاً في الدرجة الأولى بدلاً من إبراهيم العمري
الذي تعين ~~[illegible]~~ في المعاونية بدلاً من صالح العمري الذي تعين
مديراً بدلاً من عبد الله الإبراهيم السليم .

شغرت وظيفة المراسلة لأن صالح المحمد السليم سافر إلى القنفذة ..
ويذكر ابن عمار أن صالح واعدهم أنه يوظف ولدهم عزيز في المراسلة أي
الذي في السنة الثالثة . قبل يومين توفي عبد الله الصالح الجربوع القفاري
فجأة فكان آخر النهار الساعة " في دكانه فحينما وصل إلى بيته قبل الغروب قال
توجعني يدي اليسرى ثم توفي في الحال فسألوا الشيخ حينما فرغ من صلاة
المغرب أي يجهزونه ويدفنونه قال نعم ولم يكتفوا بل نادوا الدكتور فقال
إنه ميت فصلينا عليه في الجامع مع العشاء الآخرة .

إلى الآن لم يجد عبد الله العيسى محلا للمكينة مكينة الطحن فكل حارة وكل
سوق ينوي أن يضعها فيه يأبون عليه أهله وكان قد سأل الشيخ قبل
ذلك واستأذنه فقال لا بأس بشرط أن لا تفتح في الليل وأن لا يدخلها نساء
فقال لا بأس .

أحدث أخبار الحجاج بوجود المكرفون في الحرم ضجة عظيمة عند فريق

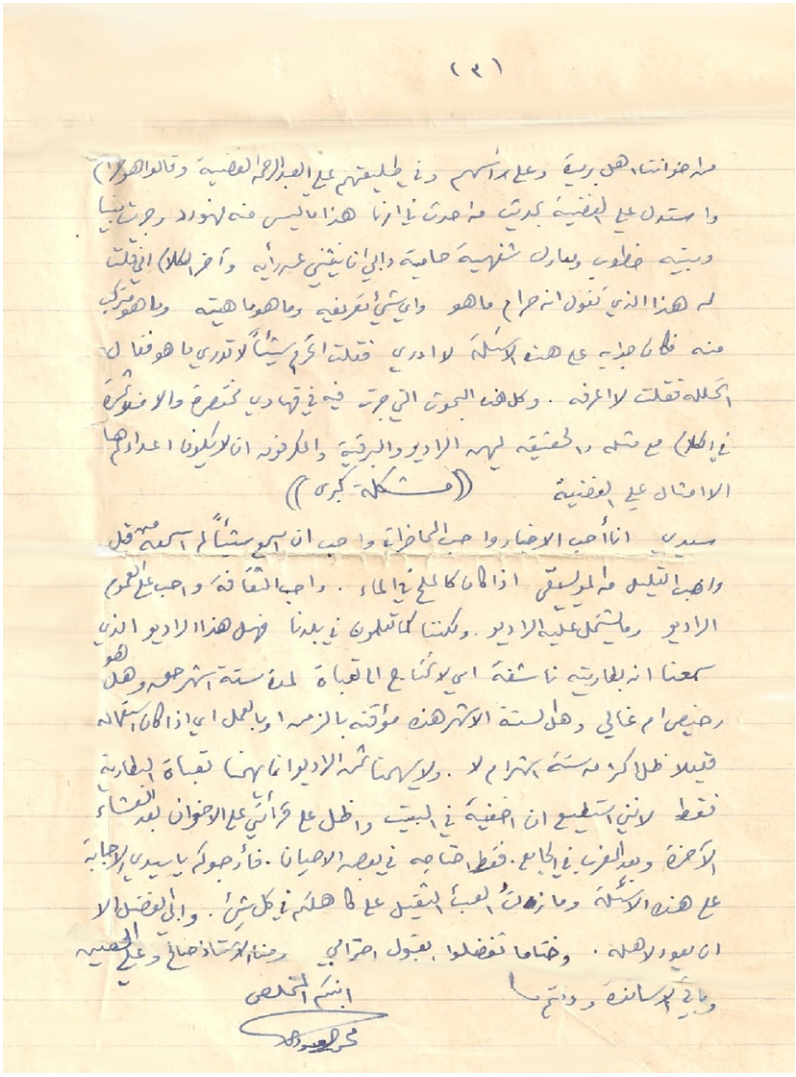

(٢)

من اخواننا اهل بريدة وعلى رأسهم وفي طليعتهم علي العبد الرحمن الفضية وقالوا هو (١)
واستدل علي الفضية بحديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وجرت بيننا
وبينه خطوب ومعارك شفهية حامية وابى ان ينثني عن رأيه وآخر الكلام اني قلت
له هذا الذي تقول انه حرام ما هو واي شيء تعريفه وما هو ماهيته وما هو مركب
منه فكان جوابه على هذه الاسئلة لا ادري فقلت اتحرم شيئاً لا تدري ما هو فقال
اتحلله فقلت لا اعرفه . وكل هذه البحوث التي جرت فيه في قهاوي مختصرة والا فلا ثمرة
في الكلام مع مثله والحقيقة ليهن الراديو والبرقية والمكرفون ان لا يكونوا اعداءهم
الا امثال علي الفضية ((مشكلة كبرى))

سيدي انا أحب الاخبار واحب المحاضرات واحب ان اسمع شيئاً لم اسمعه من قبل
واحب القليل من الموسيقى اذا كان كالملح في الماء . واحب الثقافة واحب على العموم
الراديو وما يشتمل عليه الراديو . ولكننا كما تعلمون في بلدنا فهل هذا الراديو الذي
سمعنا انه بطاريته ناشفة اي لا تحتاج الى القباة لمدة ستة اشهر حق وهل هو
رخيص ام غالي وهل الستة الاشهر هذه مؤقتة بالزمن او بالعمل اي اذا كان استعماله
قليلا ظل اكثر من ستة اشهر ام لا . ولا يهمنا ثمن الراديو انما يهمنا قباة البطارية
فقط لانني استطيع ان اخفيه في البيت واظل على قرائتي على الاخوان بعد العشاء
الآخرة وبعد المغرب في الجامع . فقط احتاجه في بعض الاحيان . فأرجوكم يا سيدي الاجابة
على هذه الاسئلة وما زلت العبء الثقيل على كاهلكم في كل شيء . وابى الفضل الا
ان يعود لاهله . وختاما تفضلوا بقبول احترامي ومنا الاستاذ صالح وعلي الحسين
وباقي الاساتذة وانتم

ابنكم المخلص

محمد العبودي



بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأستاذ محمد العلي العماري مدير عام المطابع الأمنية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد اطلعت على محتويات الظرف المرسل معكم بواسطة مالية بريب وكتبت ما يلزم تجاه ذلك وإذا كان اجتماع اللجنة لمناقشة تعديل الوقت فقط فلا داعي له لأن هذا شيء قد عمل بمنتهى الدقة وعلى قاعدة فلكية شرحتها في بياني وإذا كان للدولة أو لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد رغبة في تأخير الوقت إلى الإسفار جدا كما أخذ بذلك الأحناف أما إمامنا أحمد رحمه الله فاختار التغليس وهو أول الفجر الصادق وعليه وضع وقت الفجر فعليهم في هذه الحالة أن يجددوا ما يزاد وما ينقص في كل برج لأن حصة الفجر تزيد وتنقص حسب موضع الشمس من البروج ويجب أن لا يصغوا إلى أقاويل العوام من الناس وعلى كل حال نحن على استعداد لعمل اللازم وتقبلوا تحياتنا

عبد الله بن إبراهيم بن سليم

٤٠٩/٢/٨

ملحوظة

أفيدوني بوصول الخطاب وما سيكون الجواب على ذلك ويودي لو كانت إفادتي مكتوبة في إحدى الصحف ليكف المتسرعون عن إثارة المشايخ وإيقاع الشك عند بعض الناس



بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

لقد لوحظ أن بعض الشركات يأتي اليها الشخص وهو بحاجة إلى شراء أثاث أو سيارة أو منزل أو غير ذلك، وهي غير مملوكة لدى الشركة. فتقوم الشركة بشراء هذه الحاجة ثم بيعها على هذا الشخص بالتقسيط مع أخذ الفوائد عليها .. أو تكلفه بشراءها ثم تقوم الشركة بتسديد المبلغ حسب الفواتير وتأخذ على هذا الشخص فائدة .. فما الحكم في ذلك ؟

بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

من المعلوم أن من استقرض مئة ألف ريال (١٠٠٠٠٠) ليوفيها على أقساط مع زيادة ٨/: لكل قسط وتزيد هذه النسبة كلما امتد الأجل أو لتزيد أن هذا من الربا ربا النسيئة والفضل. وأنه يزداد قبحا إذا كان كلما امتد الأجل ازدادت النسبة وهذا من ربا الجاهلية الذي قال الله فيه: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون).

ومن المعلوم أن التحيل على هذه المعاملة تحيل على محارم الله ومكر وخداع لمن يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ومن المعلوم أن التحيل على محارم الله لا يقل عن فعلها مجردة صورة ظاهرها الحلال ومقصودها الحرام. ومن المعلوم أن التحيل على محارم الله لا يزيدها إلا قبحا لأن المتحيل عليه يقع في محذورين المحذور الأول: الخداع والمكر بالتلاعب بأحكام الشرع. المحذور الثاني: مفسدة ذلك المحرم الذي تحيل إلى الوصول إليه لأنها قد تحققت بتلك الحيلة.

ومن المعلوم أن التحيل على محارم الله تعالى وقع فيما ارتكبته اليهود فيكون المتحيل مشابها لهم في ذلك ولهذا جاء في الحديث: لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل.

ومن المعلوم للمتأمل المتجرد عن الهوى أن من قال لشخص يريد سيارة: اذهب إلى المعرض وتخير السيارة التي تريد وأنا اشتريها من المعرض ثم أبيعها عليك مؤجلة بأقساط.

أو قال لشخص يريد أرضا: اذهب إلى المخطط وتخير الأرض التي تريد وأنا اشتريها من المخطط ثم أبيعها عليك مؤجلة بأقساط

أو قال لشخص يريد أن يعمر عمارة ويحتاج إلى حديد: اذهب إلى المتجر الفلاني وتخير الحديد الذي يعجبك وأنا أشتريه ثم أبيعه عليك مؤجلا بأقساط.

أو قال لشخص يريد أن يعمر عمارة ويحتاج إلى اسمنت: اذهب إلى المتجر الفلاني وتخير الكمية الذي تريد وأنا أشتريه ثم أبيعه عليك مؤجلا بأقساط

الوجه من التحيل على الربا وذلك لأن التاجر الذي اشترى السلعة لم يقصد شراءها ولم يلتفت ذلك يدور في فكره ولم يكن اشتراها الطالب من أجل الإحسان المحض إليه وإنما اشتراها من أجل الزيادة التي يحصل عليه منه في مقابلة التأجيل ولهذا كلما امتد الأجل كثرت الزيادة فهو في الحقيقة كقول القائل أقرضك ثمن هذه الأشياء بزيادة ربوية مقابل التأجيل ولكنه أدخل بينهما سلعة كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل باع من رجل حريرة بمائة ثم اشتراها بخمسين فقال دراهم بدراهم متفاضلة دخلت بينهما حريرة. قال ابن القيم رحمه الله ٥/١٠٣ من تهذيب السنن: وهذا الربا تحريمه تابع لمعناه وحقيقته فلا يزول بتبدل الاسم بصورة البيع اهـ

وأنت لو قارنت مسألة العينة بهذه المسألة لوجدت هذه المسألة أقرب إلى التحيل على الربا من مسألة العينة في بعض صورها فإن العينة كما قال الفقهاء أن يبيع سلعة على شخص مؤجل ثم يشتريها نقداً بأقل مع أن البائع قد لا ينوي حين بيعها أن يشتريها ومع ذلك يحرم عليه ولا يبعد هذه المعاملة قول البائع المتحيل أنا لا أجبرك على أخذ السلعة التي اشتريتها له. وذلك لأنه من المعلوم أن المشتري لم يطلب إلا لحاجته إليها وأنه لن يرجع عن شرائه. ولم نسمع أن أحداً من الناس الذين يشترون هذه السلع على هذا الوجه رجع عن شرائه لأن البائع المتحيل قد احتاط لنفسه وهو يعلم أن المشتري لن يرجع اللهم إلا أن يجد في السلعة عيباً أو نقصاً في المواصفات.

فإن قيل: إذا كانت هذه المعاملة من التحيل على الربا فهل من طريق تحصل به مصلحة هذه المعاملة بدون تحيل على الربا.

فالجواب: أن الله تعالى بحكمته ورحمته لم يغلق على عباده أبواب المصالح فإنه إذا حرم شيئاً من أجل ضرره فتح لهم أبواباً تشتمل على المصالح بدون ضرر. والطريق للسلامة من هذه المعاملة أن تكون السلع موجودة عند التاجر فيبيعها على المشترين بثمن مؤجل ولو بزيادة على الثمن الحال ولا أظن التاجر الكبير يعجز أن يشتري السلع التي يرى إقبال الناس عليها كثيراً ليبيعها إياهم بالثمن الذي يختاره فيحصل له ما يريد من الربح مع السلامة من التحيل على الربا وربما يحصل له الثواب في الآخرة إذا قصد بذلك التيسير على العاجزين عن الثمن الحال فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى.

وما ذكرت السائل من كون الشركة تكلف المشتري بشراء السلعة التي يريدها فإن كانت تريد أن يكون وكيلاً عنها في ذلك فهذه هي المسألة التي تكلمنا عنها وإن كانت تريد أن يشتريها لنفسه فهذا قرض جر نفعاً ولا إشكال في أنه ربا صريح. كتبه محمد الصالح العثيمين في ١٤١٢/١١/١٧هـ

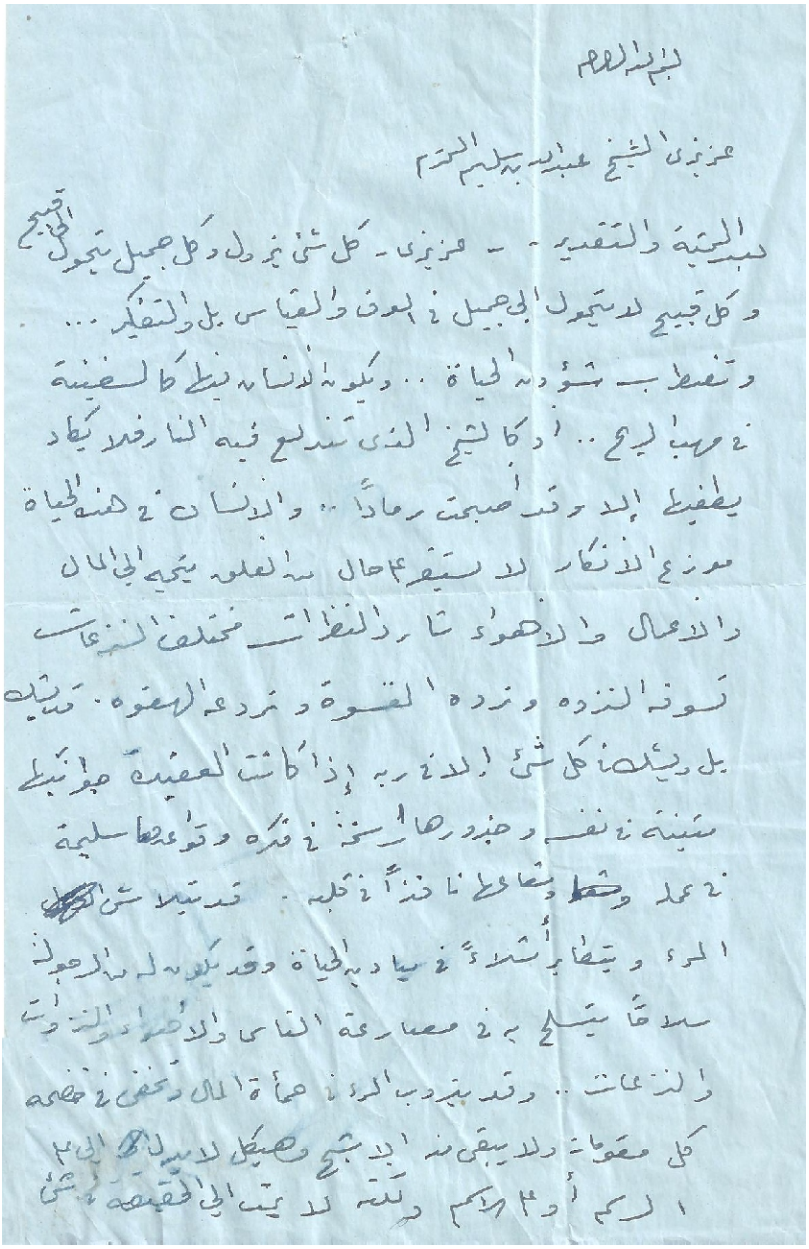

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي الشيخ عبد الله بن سليم المحترم

بعد التحية والتقدير - عزيزي - كل شيء يزول وكل جميل يتحول إلى قبيح
وكل قبيح لا يتحول إلى جميل في العرف والقياس بل والتفكير ...
وتضطرب شؤون الحياة .. ويكون الإنسان فيها كالسفينة
في مهب الريح .. أو كالشيخ الذي تندلع فيه النار فلا يكاد
يطفيها إلا وقد أصبحت رماداً .. والإنسان في هذه الحياة
موزع الأفكار لا يستقر على حال من القلق يتجه إلى المال
والأعمال والأهواء تارد النظرات مختلف النزعات
تسوقه النزوة وترده القسوة وتردعه الهفوة. قد يشك
بل ويشك في كل شيء إلا في ربه إذا كانت العقيدة جوانبها
متينة في نفسه وجذورها راسخة في فكره وقواعدها سليمة
في عمله ومشاعرها نافذاً في قلبه. قد يتلاشى
المرء ويتطاير أشلاءً في ميادين الحياة وقد يكون له من الرجولة
سلاحاً يتسلح به في مصارعة الناس والأهواء والنزوات
والنزعات .. وقد يتذوب المرء في حمأة المال وتخفى في خضمه
كل مقومات ولا يبقى منه إلا شبح وهيكل لا يدل إلى
الرسم أو على الاسم ولكنه لا يمت إلى الحقيقة في شيء

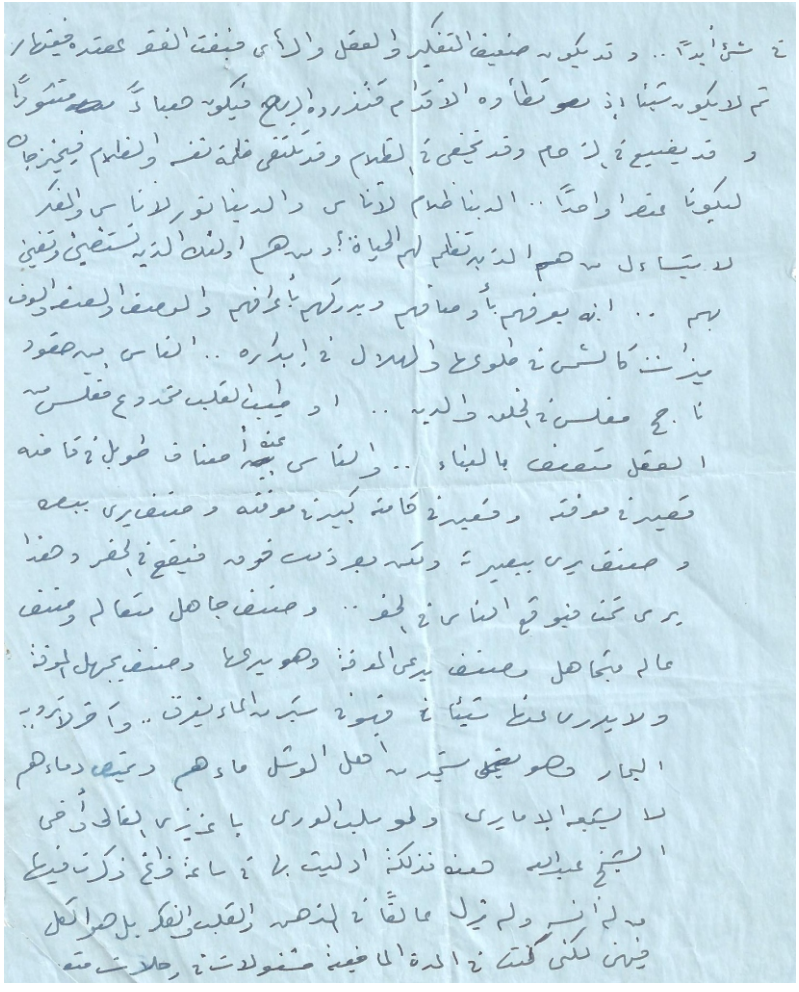

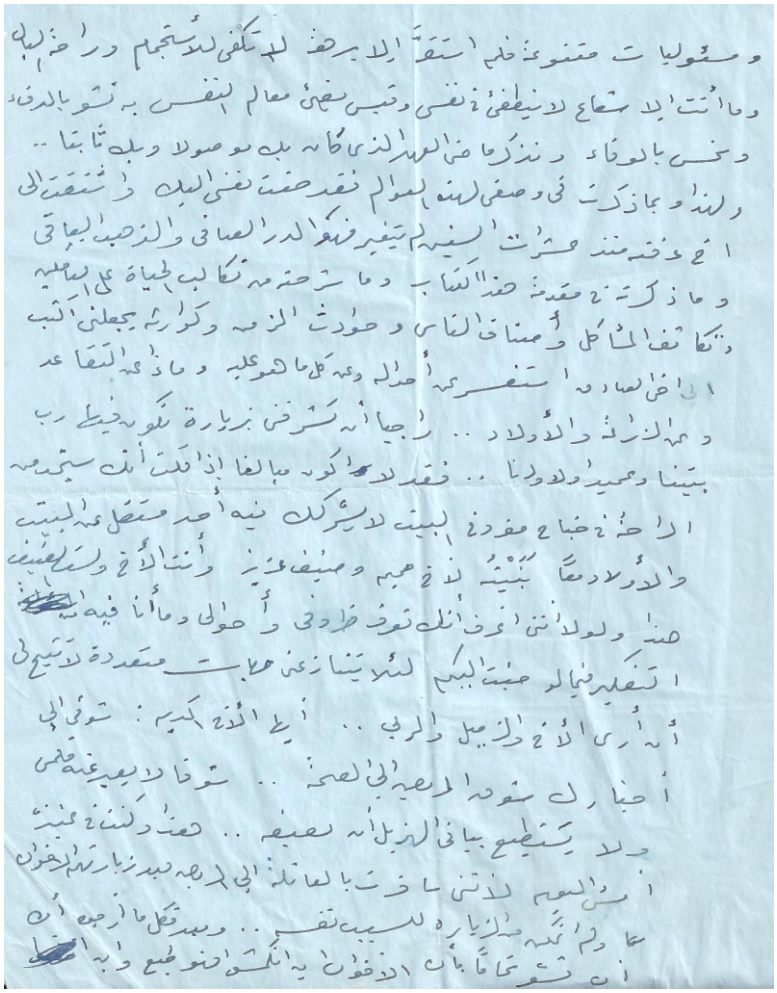

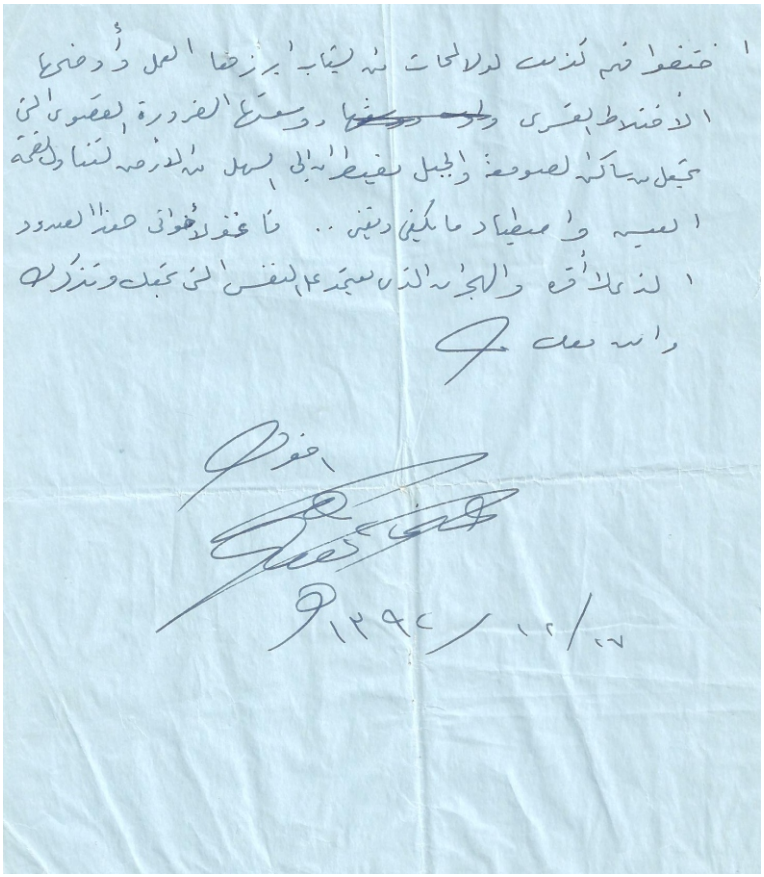

لعل الرسالة من الشيخ/ عثمان الصالح

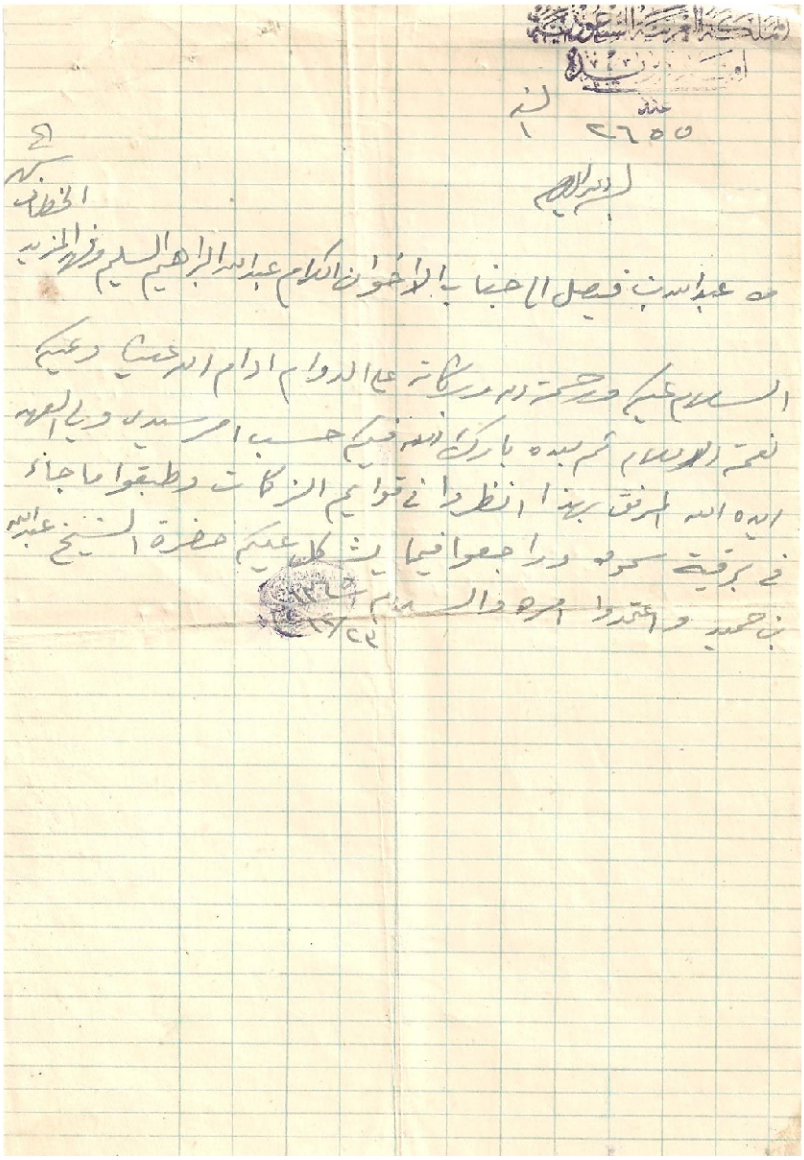

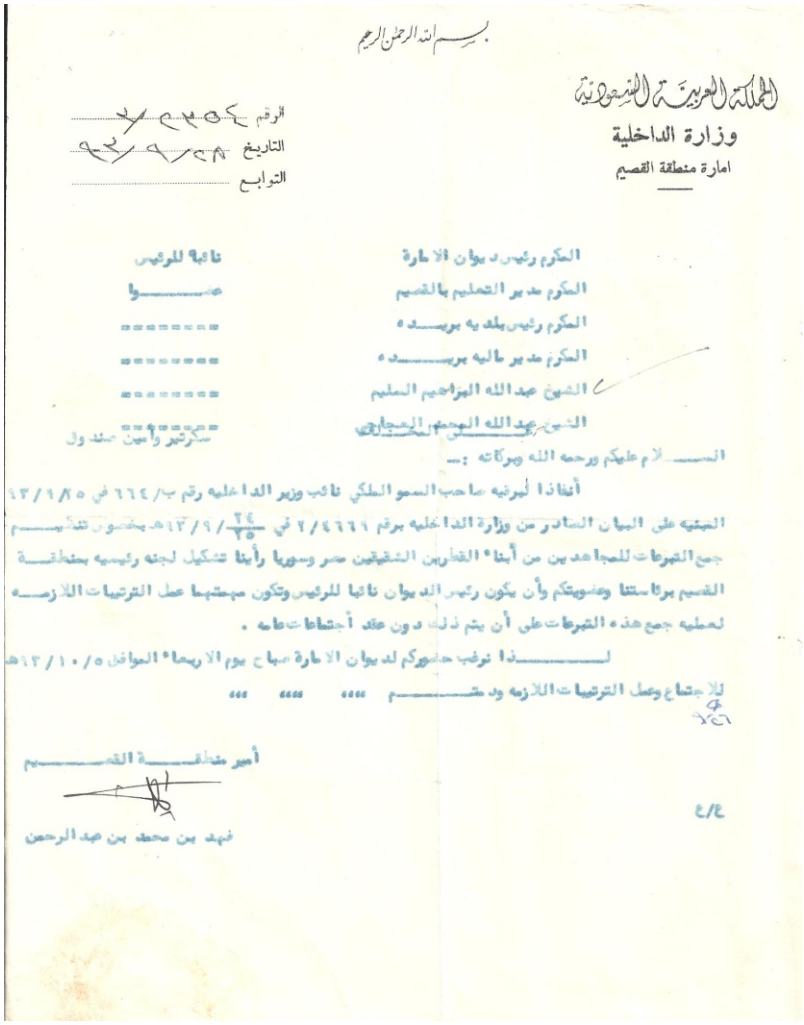

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة القصيم

الرقم ٢/٢٣٥٤
التاريخ ٢٨/٩/٩٣
التوابع

المكرم رئيس ديوان الامارة — نائبا للرئيس
المكرم مدير التعليم بالقصيم — عضوا
المكرم رئيس بلديه بريده — ========
المكرم مدير ماليه بريده — ========
الشيخ عبد الله ابراهيم السليم — ========
الشيخ عبد الله المحمد العجاجي — ========
سكرتير وأمين صندوق

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته :-

أنفاذا لبرقيه صاحب السمو الملكي نائب وزير الداخليه رقم ب/ ٦٦٤ في ٢٥/٩/٩٣ المبنيه على البيان الصادر من وزارة الداخليه برقم ٢/٤٦٦٩ في ٢٤/٢٥/٩/٩٣هـ بخصوص تنظيم جمع التبرعات للمجاهدين من أبناء القطرين الشقيقين مصر وسوريا رأينا تشكيل لجنه رئيسيه بمنطقة القصيم برئاستنا وعضويتكم وأن يكون رئيس الديوان نائبا للرئيس وتكون مهمتهما عمل الترتيبات اللازمه لعمليه جمع هذه التبرعات على أن يتم ذلك دون عقد أجتماعات عامه .

لذا نرغب حضوركم لديوان الامارة صباح يوم الاربعاء الموافق ٥/١٠/٩٣هـ للاجتماع وعمل الترتيبات اللازمه ودمتم ،،،، ،،،، ،،،

أمير منطقة القصيم

فهد بن محمد بن عبد الرحمن

ع/ع

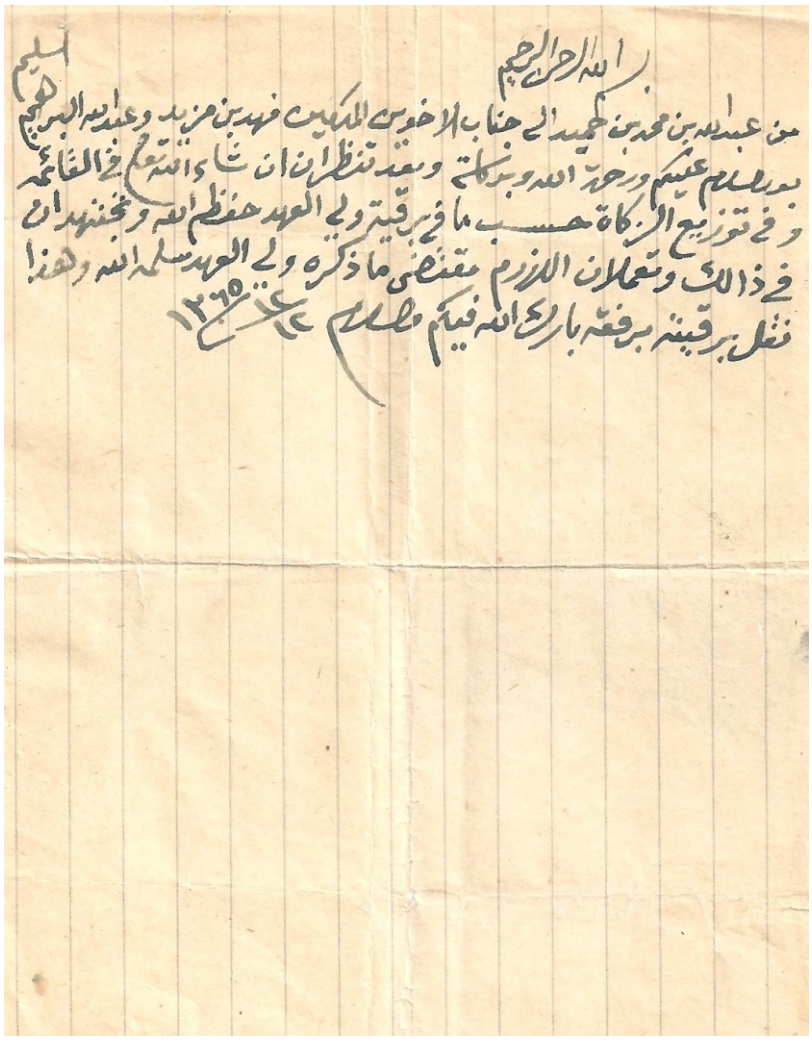

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن محمد بن حميد الى جناب الاخوين المكرمين فهد بن مزيد وعبد الله البراهيم السليم
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد تنظران ان شاء الله تعالى في القائمة
وفي توزيع الزكاة حسب ما في برقية ولي العهد حفظه الله وتجتهدان
في ذالك وتعملان اللازم مقتضى ما ذكره ولي العهد سلمه الله وهذا
نقل برقيته برفقة بارك الله فيكم والسلام ١٢/٤/١٣٦٥

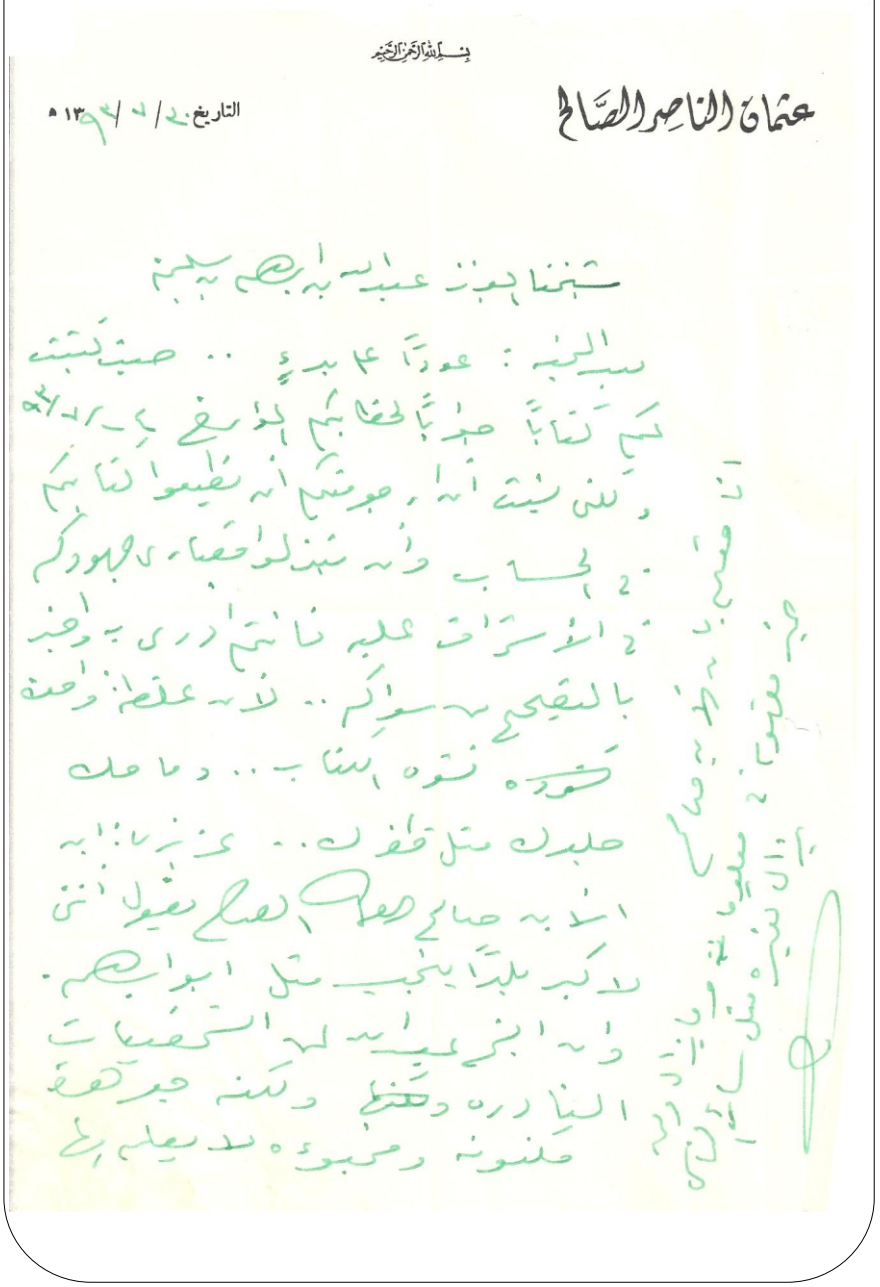

بسم الله الرحمن الرحيم

عثمان الناصر الصالح

التاريخ: ٢٠/٧/١٣٩٣هـ

شيخنا العزيز عبد الله بن إبراهيم بن سليم

بعد التحية: عوداً على بدء .. حيث كتبت
لكم كتاباً جواباً لخطابكم المؤرخ ٢٠/٧/٩٣
ولكني نسيت أن أرجو منكم أن تطيعوا كتابكم
في الحساب وأن تبذلوا قصارى جهودكم
في الإشراف عليه فأنتم أدرى به وأخبر
بالتصحيح من سواكم .. لأن غلطة واحدة
تشوه الكتاب .. وما حك
جلدك مثل ظفرك .. عزيزي: ابن
الابن صالح الصالح يقول أنني
لأكبر بلداً ينجب مثل أبوابهم.
وأن النجم عبد الله لمن الشخصيات
النادرة ولكنه جوهرة
مكنونة ومخبوءة لا يعلم بها

أنا حقيقة بأن الابن صالح
خير مفهوم في معلوماته وما يزال ولكن
يزال لغيره مثل سائر الناس

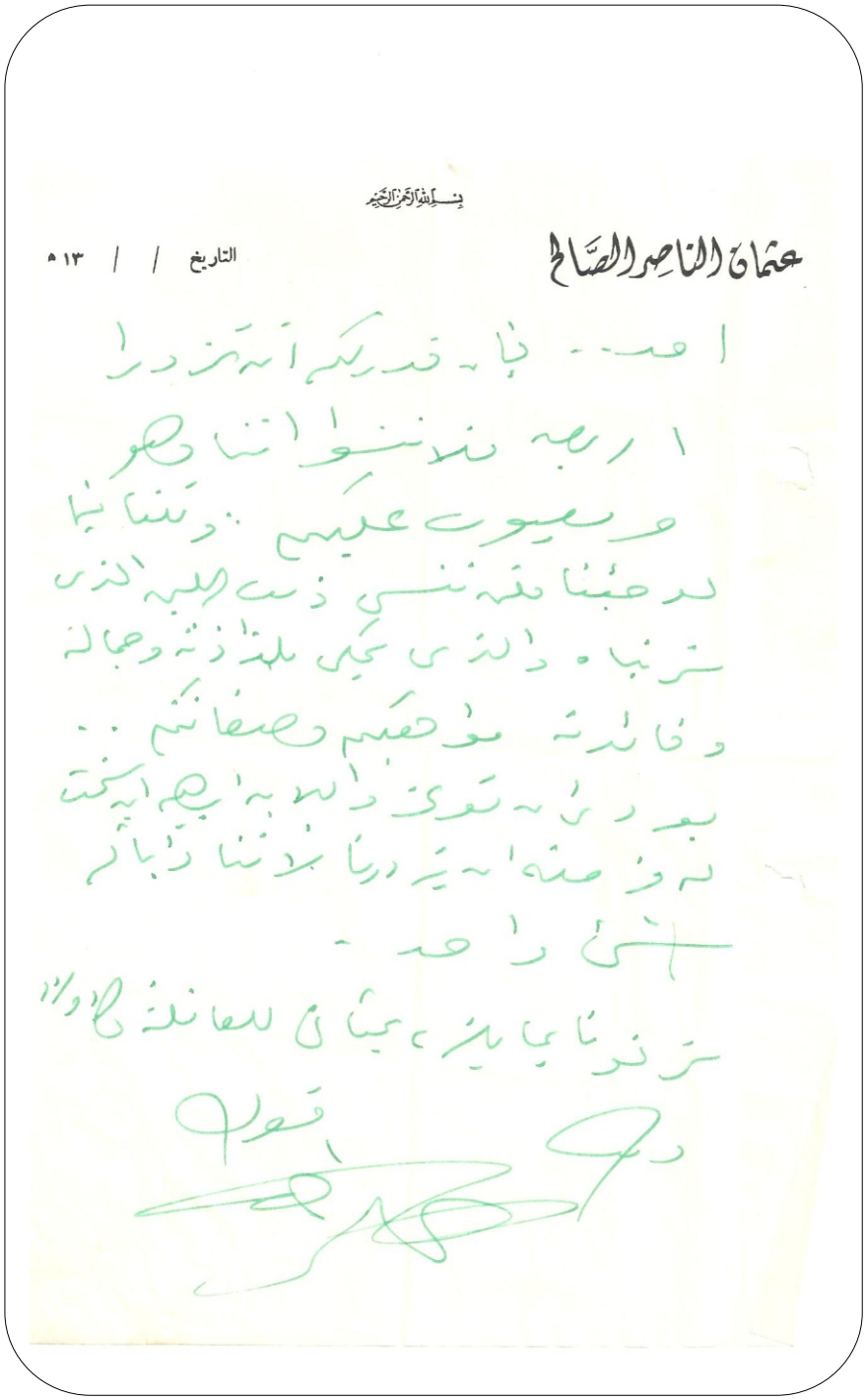

بسم الله الرحمن الرحيم

عثمان الناصر الصالح

التاريخ / / ١٤١٣ هـ



كتب رحمه الله رسالة لكل عضو من أعضاء هيئة كبار العلماء يعلق فيها على قرار للهيئة حول اختلاف مطالع الهلال، هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السماحة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فقد اطلعت على قرار هيئة كبار العلماء رقم بدون وبتاريخ: ١٣/ ٨/ ٩٢ المعطوف على خطاب المقام السامي رقم: ٢٢٤٥١ وتاريخ: ٦/ ١١/ ٩١ وتقريرًا للجنة الفقهية المنبثقة من المجلس قررت الموافقة على القول بعدم اعتبار اختلاف المطالع إلا أن بعض أعضاء المجلس التأسيسي رأى التريث في الأمور وزيادة البحث والتقصي في هذا الموضوع وبناء على ذلك عُرض على المجلس لهيئة كبار العلماء في دورتها الثانية المنعقدة في شهر رمضان ١٣٩٢هـ ما أعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في موضوع إثبات الأهلة المشتمل على الفقرتين التاليتين:

١ ـ حكم اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره.

٢ ـ حكم اثبات الهلال بالحساب وكذا قرار رابطة العالم الإسلامي الصادر منها في دورتها الثالثة عشرة المنعقدة في شهر رمضان ١٣٩١هـ ومرفقه بحث اللجنة الفقهية المشكّلة من بعض أعضاء مجلس الرابطة في الموضوع. وبعد

دراسة المجلس للموضوع وتداول الرأي فيه قرر ما يلي:

١ ـ اختلاف مطالع الأهلة من الأمور التي علمت بالضرورة حسًا وعقلاً ولم يختلف أحد، وإنما وقع الاختلاف بين علماء المسلمين في اعتبار اختلاف المطالع من عدمه.

* * *

رِسَالَة مِن ٱلشَّيخ عَبد ٱللَّهِ بن إِبرَاهِيم بن سَلِيم إِلَى مَعَالِي ٱلشَّيخ مُحَمَّد بن نَاصِر ٱلعُبُودِي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأستاذ الفاضل مدير مدرسة بريدة المنصورية محمد ابن ناصر العبودي ـ الموقر بعد التحية والاحترام:

أرجو لكم دوام الانشراح، وبعد فقد وصلني خطابكم الكريم الذي تستفسرون فيه عن أمر سمو ولي العهد المعظم في منح المرتبة ونظرًا لكون البريد لا يسافر في وقت ورود خطابكم إلا بعد عشرة أيام، نبعث لكم الجواب عن طريق السيارات الخصوصية، وإن شاء الله قد وصلكم الخطاب وفيه الإفادة اللازمة.

أخبار طرفنا لم يحدث ما تحسن الإفادة عنه فقط وصول الإخوان على الصحة والعافية، وقد انقسموا على أنفسهم، فالخريصي وابن فوزان وخوياهم على حدة وابن عبدان والجبيلي على حدة وكل له وجهة نظر في طريق الخلاص والإشاعة هنا عدم خلاصهم، ولكن سيجعل الله لهم فرجًا.

نهنئكم بوصول المفتشين الأستاذ صالح خزامي وحسين حسن، ونرجو أن يُسرّا بما يريان عندكم وأن يساعداكم في تكملة ما تحتاجون إليه مما يكون وسيلة لإنهاض التعليم والرفع من مستواه، وإني واثق كل الثقة أنهما سيكونان

---

(١) انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٠/ ٣١٨.

ممنونين منك ومن مدرستك، هذا ما لزم بيانه مع ما يبدو لكم من لازم. وأرجو إفادتي عن ملاحظات المفتشين من جميع النواحي وما الذي رأياه ووجهة نظرهما نحو التعليم وهل مستواه عندكم في الوقت الحالي على قدر الحال أم ينبغي أن يكون خيرًا من ذلك. وعلى كل ليس بعد حضرتكم أسف، سلامي للإخوان الكرام للأستاذ علي الحصين وفضيلة الوالد الشيخ عبد الله والعُمريين[1]، وكل عزيز لديكم ومن لدينا يسلمون.

عبد الله الإبراهيم السليم

٢٩/ ٥/ ٧١

* * *

(١) الشيخ عبد الله هو: الشيخ الجليل عبد الله بن محمد بن حميد، والعُمريون هم الشيخ صالح ابن سليمان العُمري وإخوانه.

رِسَالَة مِن مَعَالِي ٱلشَّيْخ
مُحَمَّد بن نَاصِر ٱلْعُبُودِي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذي الكريم عبد الله بن إبراهيم بن سليم...

تحية الولاء والإخلاص...

أكتب إليك هذه الكلمات وأنا في حالة لا أستطيع تصورها، إلا أنني أستطيع أن أقول إنني بين الخوف والرجاء بين اليأس والأمل، الخوف من عتابك ومن التقصير في أداء الواجب نحوك، واجبي أنا في حدود صلاحيتي ومسؤوليتي ومدى احتمالي، ورجاء في كرم أخلاقكم وفي عظيم لطفكم في حالة سبقت حالة أخرى تلك هي التقصير الأول.

قدر لي أن أتأخر في مكة بعد الحج إلى ما قبل دخول شهر صفر، وبعد ذلك على حد قول بعضهم (إن من عقاب السيئة السيئة بعدها).

وبعد ذلك قصرت خوفًا من التقصير وحياء منه وبعد ذلك ثبت إلى رشدي أو ثاب الرشد فيَّ (على فرض أن الرشد يثوب) مع ذلك، وقلت لنفسي أو قالت لي: إذا قصرت خوفًا من التقصير ثم قصرت خوفًا من التقصير في تلافي التقصير ثم تسلسل ذلك كنت كالموفي دينًا بدين.

---

(١) نقلاً عن: (محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٠/ ٣٢٣).

وهو موجه له حين كان في الرياض.

وهنا ثاب صوت من أعماق قلبي قائلاً: أليس صاحب الحق عليك هو الأستاذ وهو مربيك أفلا ترجع فتستميحه عذرًا من قصورك وتتوسل إليه بأياديه السابقة عليك أن يقبل عذرك ويقدر لك قصورك، واستصوبت رأي هذا الهاتف وجئت إليكم معتذرًا مستقيلاً.

على إثر إبراقي لكم بأني سأرسل الكتب حزمتها وتركتها تنتظر البريد ووافق ممشى البريد ممشانا الحج، أنا والوالدة وانشغلت بذلك وبعد وصولي على مكة نويت أن آخذ لكم نسخة جديدة من (أحدث طريقة) لأن نسختكم بحكم تداولها بين اثنين لم تكن كما استلمناها نظيفة ولكن نسيت أيضًا وبعد عودتي من مكة رصدتها للبريد ففات لسبب ما، ثم جاء عبد الله (...) (نمون) عليه يبي يروح للرياض وقال لي: غرض او لازم؟ قلت له: إن عندنا كتبًا للأستاذ عبد الله، قال: أهلاً وسهلاً احطه بالشنطة وأخذها، ثم مشى ولكن ما هوب للرياض إنما للبطين يبعِّل وبقيت عنده.

وهذا من أسباب التأخير.

* * *

مَجْمُوعَةُ وَثَائِقَ تَعْلِيمِيَّة
خَاصَّة بِالشَّيْخ عَبْد اللَّهِ بن سَلِيم رَحِمَهُ اللَّه

*** الوثيقة رقم: (١):**

المكرم مدير المدرسة الأهلية بالرياض...

بعد التحية ـ نشير إلى مذكرتكم رقم ٣٣٤ في ١٨/ ١٢/ ٣٦٩ حول طلبكم إلغاء انتداب عبد الوهاب كلنتن لأن انتدابه يضر بمصلحة مدرستكم فعليه نخبركم أن انتداب المذكور كان بأمر من سمو ولي العهد المعظم رقم ٣٢٩٦ في ١٥/ ١١/ ٣٦٩ لمصلحة إدارة مدرسة الخرج وحيث إنكم تذكرون أن نقله يضر بمصلحة مدرستكم لذا نرغب تعميده بالعودة إلى عمله.

ولذا حرر مدير المعارف العام

محمد بن مانع

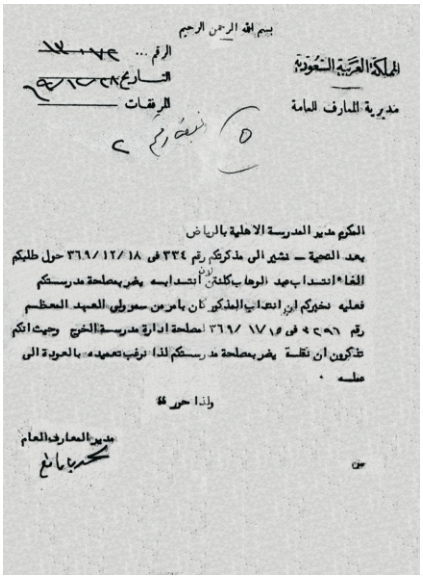

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

مديرية المعارف العامة

الرقم ...

التاريخ ...

المرفقات ...

المكرم مدير المدرسة الاهلية بالرياض

بعد التحية ـ نشير الى مذكرتكم رقم ٣٣٤ في ١٨/ ١٢/ ٣٦٩ حول طلبكم الغاء انتداب عبد الوهاب كلنتن لأن انتدابه يضر بمصلحة مدرستكم فعليه نخبركم ان انتداب المذكور كان بامر من سمو ولي العهد المعظم رقم ٣٢٩٦ في ١٥/ ١١/ ٣٦٩ لمصلحة ادارة مدرسة الخرج وحيث انكم تذكرون أن نقله يضر بمصلحة مدرستكم لذا نرغب تعميده بالعودة الى عمله .

ولذا حرر ..

مدير المعارف العام

محمد بن مانع

من

*** الوثيقة رقم: (٢):**

المكرم مدير المدرسة الأهلية بالرياض

بعد التحية ـ نشير لمذكرتكم رقم ٣٢٦ في ٢٣/ ٨/ ٧٠ والمرفق بها أسئلة امتحان النقل لطلاب مدرستكم في الامتحان النهائي لعام ٣٧٠ ونخبركم أنه لدى الاطلاع على الأسئلة المذكورة وجدت مطابقة للمنهج ووافية بالغرض ومستقيمة مع الأوضاع التربوية الصحيحة ولا يسعنا أمام ذلك إلا نقدم لكم جزيل شكرنا على عنايتكم ـ واهتمامكم بأعمال مدرستكم.

ولذا حرر مدير المعارف العام

محمد بن مانع



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مديرية المعارف العامة
عدد ١٢٢٨٤

التاريخ ٢٦/٨/٧٠
المرفقات
الموضوع

المكرم مدير المدرسة الاهلية بالرياض الموقر

بعد التحية ـ نشير لمذكرتكم رقم ٣٢٦ في ٢٣/٨/٧٠ والمرفق بها صور اسئلة امتحان النقل لطلاب مدرستكم في الامتحان النهائي لعام ٣٧٠ ونخبركم انه لدى الاطلاع على الاسئلة المذكورة وجدت مطابقة للمنهج ووافية بالغرض ومستقيمة مع الاوضاع التربوية الصحيحة ولا يسعنا امام ذلك الا نقدم لكم جزيل شكرنا على عنايتكم واهتمامكم باعمال مدرستكم

ولذا حرر

مدير المعارف العام
محمد بن مانع

وثيقة رقم ٣

*** الوثيقة رقم: (٣):**

حضرة المكرم مدير المدرسة الثانوية بالرياض الموقر.

بعد التحية ـ نعيد إليكم مذكرتكم رقم ١٣٦ في ٢٨/ ٣/ ٧٠ حول بيانات طلبة مدرسة المعلمين الليلية ونخبركم بأنه لا بأس من إرسالها رأسًا باعتبار المدرسة في مستوى المدارس الثانوية

ولذا حرر مدير المعارف العام

محمد بن مانع

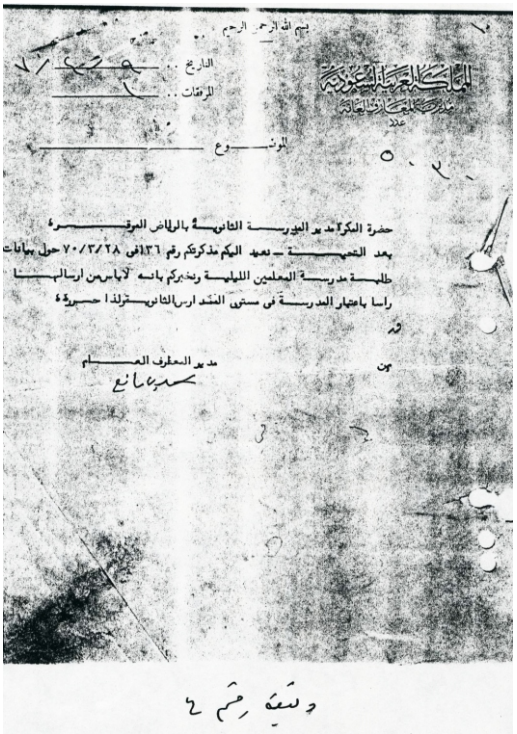

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مديرية المعارف العامة

التاريخ ٩/٣/٧٠
المرفقات ١
عدد ٥٠٢٠
الموضوع

حضرة المكرم مدير المدرسة الثانوية بالرياض الموقر،
بعد التحية ـ نعيد اليكم مذكرتكم رقم ١٣٦ في ٢٨/٣/٧٠ حول بيانات
طلبة مدرسة المعلمين الليلية ونخبركم بانه لا باس من ارسالها
راسا باعتبار المدرسة في مستوى المدارس الثانوية ولذا حررة،

من مدير المعارف العام
محمد بن مانع

وثيقة رقم ٤

*** الوثيقة رقم: (٤):**

جناب الأفخم الأستاذ عبد الله بن إبراهيم السليم مدير المدرسة الأهلية بالرياض. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتابك وصل وما عرفتم به صار معلومًا ثم لا يخفي على جنابكم أن المقصود من الوظائف القيام بالأعمال وأما التشويش والكلام الفارغ فهذا يذهب الأعمار والأعمال بلا جدوى وأنت تعلم أن مدير المدرسة هو المسئول عن مدرسته فكل أمر يصدر إليك من موظف يخل بالتعليم فلا ينبغي لك قبوله وراجع مرجعك فيه والمعتمد عرض كشفًا فيه نقل موظفين فلم أوافقه على شيء من ذلك وأخبرته أن المصلحة توجب إبقاء ما كان على ما كان فأنت لا تسمع كلامًا من أحد كائنا من كان يخل بمصلحة المدرسة ومرجعك إدارة المعارف ولا يهولك الكلام الفارغ هذا ما لزم وبلغ سلامي المشايخ ومن لدينا العيال يسلمون والسلام

المدير المعارف العام

محمد بن مانع

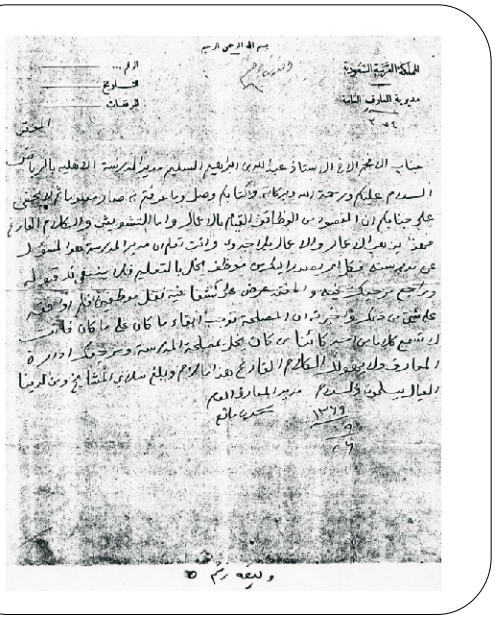

*** الوثيقة رقم: (٥):**

إلى حضرة الأستاذ الفاضل الأخ الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم حرسه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وصل إليَّ كتابكم، وفهمت شريف خطابكم وفي خصوص نقلكم إلى بريدة فلا يخفاكم أنكم خاصة طُلبتم بأمر ولي العهد، وقد ذكرت له بكتاب من جهة المعتمد وحالته معكم على سبيل الإشارة فأنت اصبر الآن فإذا كانت الحكومة والمعارف والمشايخ يعرفون لك قدرك واجتهادك فلا يهمك.. الموظفين وهذه عادة جارية، رأيت في كتابكم لعبد العزيز: أن المعتمد أرسل لكم قطعة مكتوب عليها(معارف نجد) فلا تقبلوها، أو أهملها لأن المعارف واحدة، وهذه التفرقة لا ترضاها الحكومة، فإن راجعكم المعتمد بنشرها فامتنع، وأخبرني رسميًا، وأخبرني بنتيجة المجلس الذي أشرتم إليه في كتباكم لعبد العزيز على وجه التفصيل، هذا ما لزم وبلغ سلامي العيال والمشايخ، ومن لدينا العيال يسلمون والسلام

المدير المعارف العام

محمد بن مانع

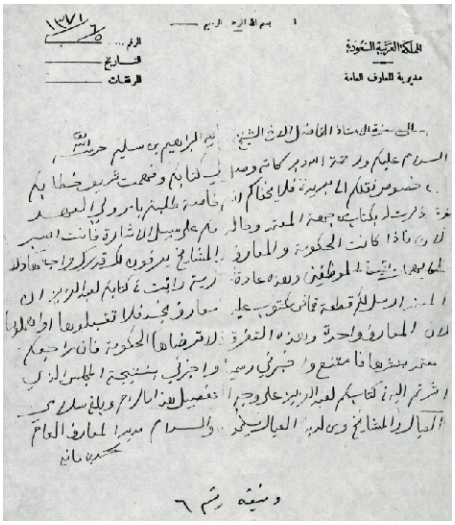

* الوثيقة رقم: (٦):

المكرم مدير المدرسة الليلية بالرياض المحترم

بعد التحية حسب أمر سيدي ولي العهد المعظم تقبلون صالح البريدي وعبد الله المبارك ومحمد بن هليل و محمد بن عثمان للدخول في المدرسة الليلية.

ودمتم

مساعد رئيس ديوان ولي العهد

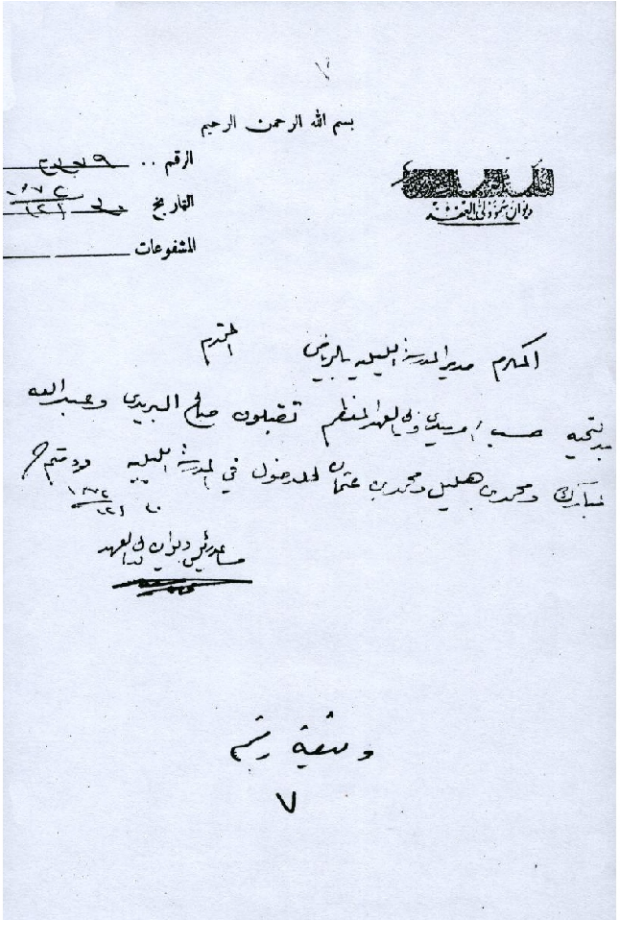

*** الوثيقة رقم: (٧):**

المكرم مدير المدرسة الليلية المحترم

بعد التحية حسب أمر سيدي تدخلون عبد العزيز اليوسف في المدرسة الليلية للدراسة. ودمتم.

(توقيع) غير واضح الاسم

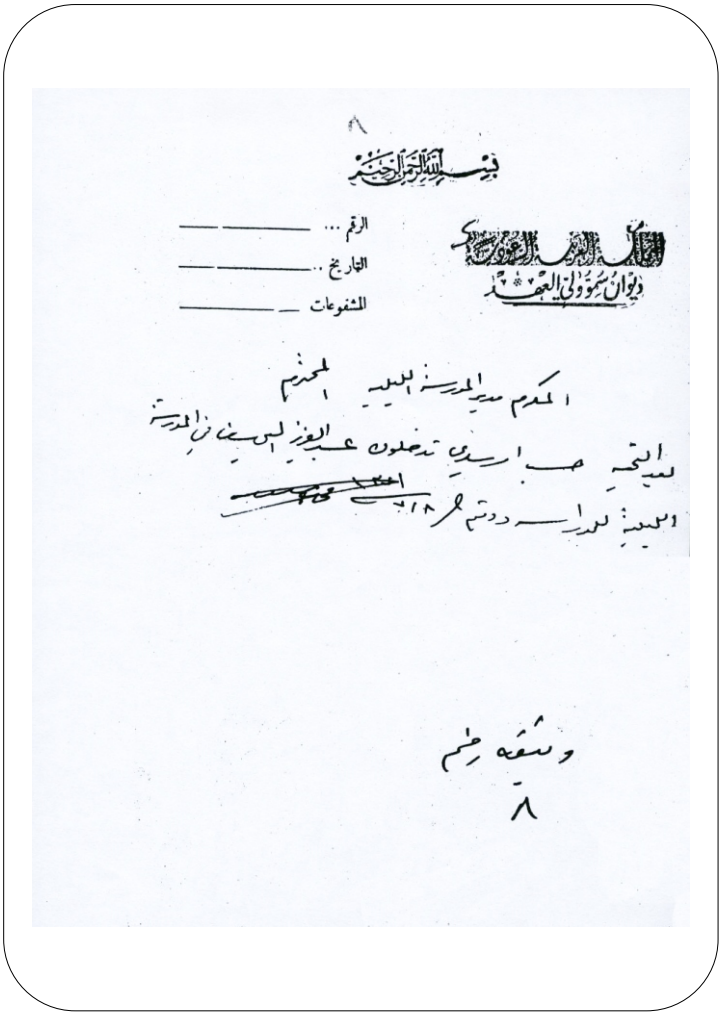

٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان سمو ولي العهد

الرقم ...
التاريخ ...
المشفوعات ...

المكرم مدير المدرسة الليلية المحترم

بعد التحية حسب أمر سيدي تدخلون عبد العزيز اليوسف في المدرسة الليلية للدراسة ودمتم

وثيقة رقم
٨

* الوثيقة رقم: (٨):

إلى حضرتي الصديقين الكريمين، الأستاذين الفاضلين، الأخ عبد الله بن إبراهيم آل سليم، والأخ صالح السليمان العُمري سلمهما الله. سلام عليكما ورحمة الله وبركاته، وأرجو من الله لكما دوام كل صحة وسرور، وتجديدًا للعهد كتبت هذا الكتاب، وأنا في الرياض متوجه إلى الطائف، وأكون مسرورًا بقضاء ما يلزم لكما، وأرجو أن تكون مدرستكما مستمرة في سيرها، متقدمة في جميع أحوالها، وأن تكون زيادة المعارف في الرواتب قد نالت المدرسة منه قسطًا، كما أبشركما بأن معالي الوزير قد وعد بالاعتناء والاهتمام بمدارس نجد وعزم على فتح مدرسة في الخرج، ليست مرتبطة بالمعارف إلا في المنهج، وقد وكل إليَّ اختيار مدير وأساتذة لها، وستفتح إن شاء الله في هذين الشهرين، ولا شك أن هذا الخبر يسركما، وسلامي عليكما وعلى كافة أساتذة المدرسة والله تعالى يحفظكما.

أخوكما حمد الجاسر

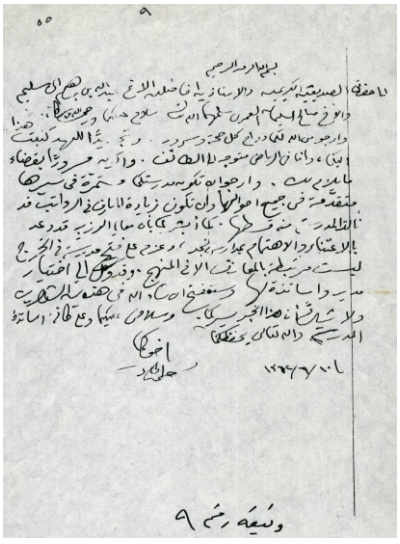

فَتوَى لِلشَّيْخ
عَبْد ٱللَّهِ بن مُحَمَّد بن سَلِيم رَحِمَهُ ٱللَّه بخط ٱلْشَّيْخ
عَبْد ٱللَّهِ بن إِبْراهِيم بن سَلِيم رَحِمَهُ ٱللَّه[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين.

اما بعد فقد حضر عندنا اهل البيع والشرآء في الأبل والغنم وغيرها من المجلوبات وقد كان يصدر منهم معاملات مخالفة للشرع وقد نهيناهم عن ذلك وخوفناهم عقوبة الخالق وادب ولي الأمر..

فمن ذلك تلقى الركبان..

ومن ذلك النّجش..

ومن ذلك مخادعة الجالب واذا سام منه انسان بقريب القيمه سام الثاني بنصف القيمه قال ان الأول كاذب من اجل المخادعة والمكر.

ومن ذلك اذا اجتمعوا عند الجالب تشاركوا فجعل بعضهم يأمر بالبيع وهو شريك ثم المشتري اذا باع عليه الجالب قال لشركائه الحاضرين فلان شريك وفلان شريك وهو غائب وهذا امر لا يصلح الا باتفاق الشركاء الحاضرين

---

(١) اهتم الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ بفتاوى علماء آل سليم ونسخها بنفسه وقد قمنا بتصوير الرسائل هنا وبخطوطها الأصلية كما هي مع إعادة الطباعة دون تصحيح لما فيها من تجاوز للتنقيط والهمز.

ورضاهم وكذلك يدعي زيادة على سهم ولا يثبت الا برضاهم.

ومن ذلك مخادعة البائع بقولهم حامل زامل إيهامًا له بالرضا بالعيب وهذا قول فاسد فلايخدع به البائع.

ومن ذلك السوم على سوم اخيه بعد الرضا من البائع فليس لأحد ان يسوم بعد ذلك.

ومن ذلك البيع على بيع اخيه اذا باع صاحب سلعة زاد عليه.

ومن ذلك بيع الحاضر للباد فلا يقصده... لبيع سلعته.

ومن ذلك مماطلة البائع بحقه وظلمه حتى يضع من حقه وهذا من المنكرات فان رفعه لولي الأمر فما لحقه من الحق فهو على المماطل.

ومن ذلك الأيمان الكاذبه وكثرة الحلف.

ومن ذلك الكذب بقوله سيمت بكذا وكذا وهو كاذب او اشتريتها بكذا وكذا وهو كاذب.

ومن ذلك كتمان العيب والغش والتدليس.

ومن ذلك اذية الجالب وتشقيق ثيابه وجذب شعره فهذا لا يجوز.

ومن ذلك السب والشتم وفحش الكلام والهمز و... وشهادة الزور وقول الزور فمن امتثل الأمر الشرعي واتبعه ولم يخالفه فالحمد لله ومن خالف ذلك... الأمر الشرعي في البيع والشرآ وقد الزمنا محمد... والتويجري ومحمد الشريان يتفقدون احوالهم... رفعوا امره لولي الأمر نسئل الله ان يوفق.

*** ملحوظة:**

(هذا الخطاب موجه من فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم لأمير بريده

عبد الله بن فيصل بعد ان جمعهم اعني اهل البيع والشراء) كتبت هذا البيان ليترحم من اطلع عليه على الشيخ عمر بن سليم رحمه الله ويرى اهتمامه بشؤون الرعيه.

عبد الله بن سليم

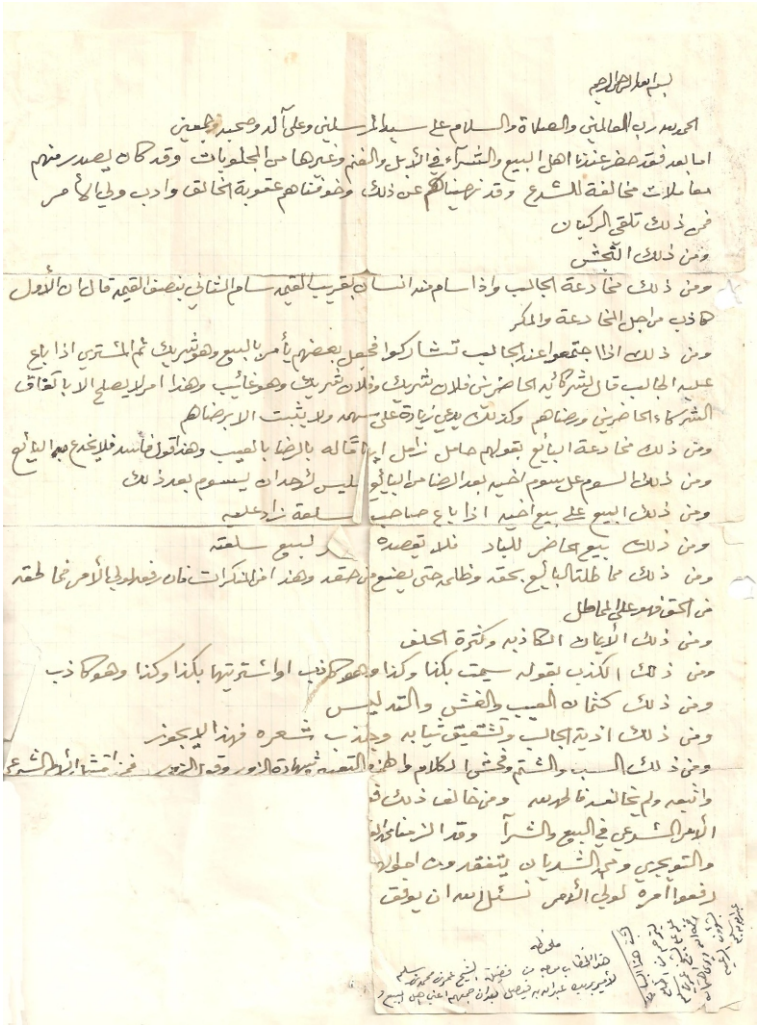

رِسَالَةٌ مِن ٱلشَّيخ
عَبد ٱللَّهِ بن مُحَمَّد بن سَلِيم
إِلَى نَاصِر بن سَيف

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن محمد بن عمر الى جناب الأخ المكرم الخال ناصر بن سليمان ابن سيف حفظه المنان امين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته:

وموجب الخط ابلاغ السلام والسؤال عن الأحوال السارة على الدوام ولا حدث من الاخبار ما يوجب الإفادة الا ما هو خير وسرور هذا وسلم لنا على والدنا والاخوات والعم الشيخ محمد العبد الله ال سليم وابنه عبد الله المحمد.

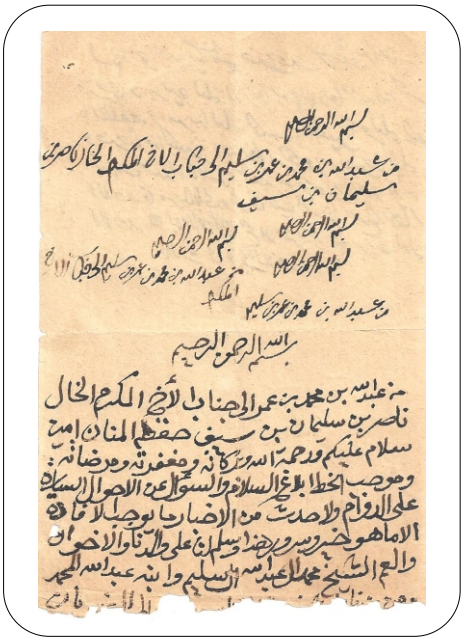

* تقرير رحلة[١]:

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان... خرجت من بلد بريده خروجي من بريده ليلة الاربعا يوم الاربعا عند محمد بن محسن بالـ... وامرحنا ليلة الخميس بالبكيرية وليلـة الجمعـه وخرجنـا من البكيرية اخر نهار الجمعة واسرحنا ليلة السبت عند الاخ حسن بـن عبـد الله ثم خرجنا من ليلة الاحد فامرحنا بالجندل فاتينا الشيخ صالح نهار الاحد ◉ بسم الله الرحمن الرحيم صح ان خروجي من بريده ليلة ثالث ن ذي القعده

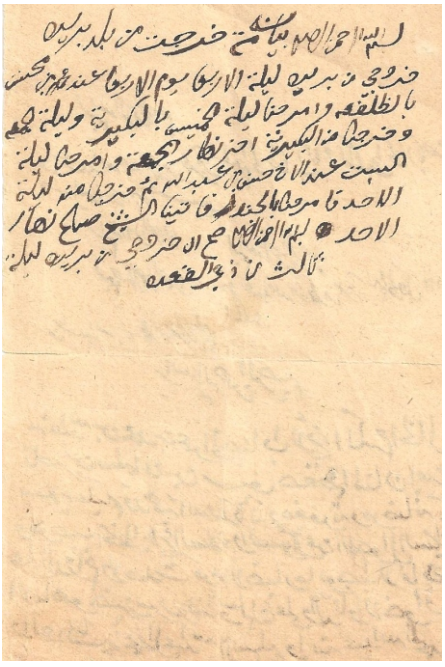

(١) اهتم الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ بحفظ عدد من الأوراق وهذه وثيقة رحلة قديمة فيما يبدو لم أتمكن من تحديد الكاتب ولا مناسبة الكتابة فآثرت إيرادها كما هي لعل هناك من يجد فيها ما يفيد، ونقلتها بصورتها الأصلية كما هي..

رِسَالَة عِلْمِيَّة وفَتوَى
مِن ٱلشَّيْخ
عَبْد ٱلرَّحْمَنِ بن حَسَن آل ٱلشَّيْخ[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن[2] الى الاخوين محمد آل عمر ال سليم ومطلّق آل عقيل سلمهما الله... سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد وصل الخط وصلكما الله ما يرضيه وما ذكرتما فى في حمل عبدة الاوثان و... الى مكه وان الذي يحميهم يعتقد كفرهم وشركهم ومع ذلك يكرمهم ويخدمهم ويأنس معهم فيكفيكما في بيان حال الحامل وعظم ذنبه قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾[التوبة: ٢٨] الآية فحملهم ذنب عظيم لارتكابه ما نهى الله عنه من تقريبهم الى حرمه واما خدمته ولين جانبه لهم وانسه معهم فهذا... ذنب عظيم قال الله تعالى ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾[هود: ١١٣] الآية وقال تعالى ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا

---

(١) تاريخ الوثيقة الأصلية سنة ١٢٥٧هـ. وهي وثيقة تاريخية أصلية هامة كان يحتفظ بها الشيخ عبد الله وهي مما وصله من علماء آل سليم قبله. وأبقيتها كما هي في النص (دون تعديل) لكونها وثيقة.

(٢) هو الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب أحد علماء آل الشيخ المشهورين له كتاب فيتح المجيد لشرح كتاب التوحيد تولى القضاء في الدرعية توفي في ذي القعدة ١٢٨٥هـ (انظر: Ar. wikipedia. org) بتاريخ ٢٥/ ١٢/ ١٤٣٧هـ.

﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[المجادلة: ٢٢] الآية فهؤلاء جمعوا بين الركون والموادّه وقد ذكرت الوعيد على ذلك بالنار والخذلان بقوله ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾[هود: ١١٣] ونفى الايمان عن من يواد اعداءه من المشركين ولا خسارة اعظم من فقدان الايمان وانتفاؤه قال ابوجعفر بن جرير في تفسير قوله تعالى ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾[آل عمران: ٢٨] يعني فقد برئ من الله وبرئ الله منه بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر قلت فخطير بمن يقارف هذه الأمور ان يغتر باحوال هؤلاء المشركين فربما دخله شبهة فيلتبس عليه الحق بالباطل وربما صار هؤلاء اخص عنده... واحب اليه من احاد المسلمين فالخطر عظيم فالغالب انه لا يقارف هذه الامور الا من لا يبالي بدينه ولو عرف قدر الدين صانه ولا باعه بالزهايد وسلموا لنا على اخونكم.



رِسَالَة شَخصِيَّة مِن ٱلشَّيخ
عَبْد ٱلرَّحْمَٰن بن حَسَن إِلَى ٱلشَّيخ
مُحَمَّد بن عمر بن سَلِيم[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى الاخ محمد بن عمر بن سليم سلمه الله تعالى وهداه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والخط وصل وصلك الله.

ما يرضيه وسرنا طيبكم وعافيتكم جعلنا الله واياكم من اهل طاعته وعافيته ورحمته وما ذكرت صار معلوما ولاتدخرون النصيحة لمهنا[2] وامثاله من جماعتكم حذرهم باس الله وعقوبته لمن اعرض عن ذكره وهو القران وذاكروهم بالتوحيد والكتب التي فيها الانتصار للحق وقمع الباطل وبيان ضلال من ضل عن الهدى وحذروهم من الاقبال على الدنيا والاعراض عن العلم النافع ففي بعض الاثار عن بعض السلف الصالح انه قال من ركن الى الدنيا احرقته بنارها حتى يكون رمادا يذروه الرياح وسلم لنا على الوالد ومحمد العبد الله وعلى سهل وعبد الرحمن بن جاسر واخوانهم كل باسمه[3] ومن لدينا الامام وابنه عبد الله واخوانه وعبد اللطيف واخوانه وأولاده وخواص اخوانكم

---

(١) تاريخ الرسالة ١٢٨٢هـ. وطبعتها كما هي دون تغيير بما فيها من تجاوزات إملائية.

(٢) يظهر بأنه يقصد مهنا الصالح أبا الخيل ـ يؤيده تاريخ الكتاب أنه مهنا الصالح وهو والد حسن المهنا أمير بُرَيْدَة المشهور. والله أعلم.

(٣) هنا يرد في الكتاب عدد من الأسماء لمعاصري الشيخ في بريدة وفي الدرعية.

من طلبة العلم بخير وينهون السلام و.....

١٢٨٢

(ختم)

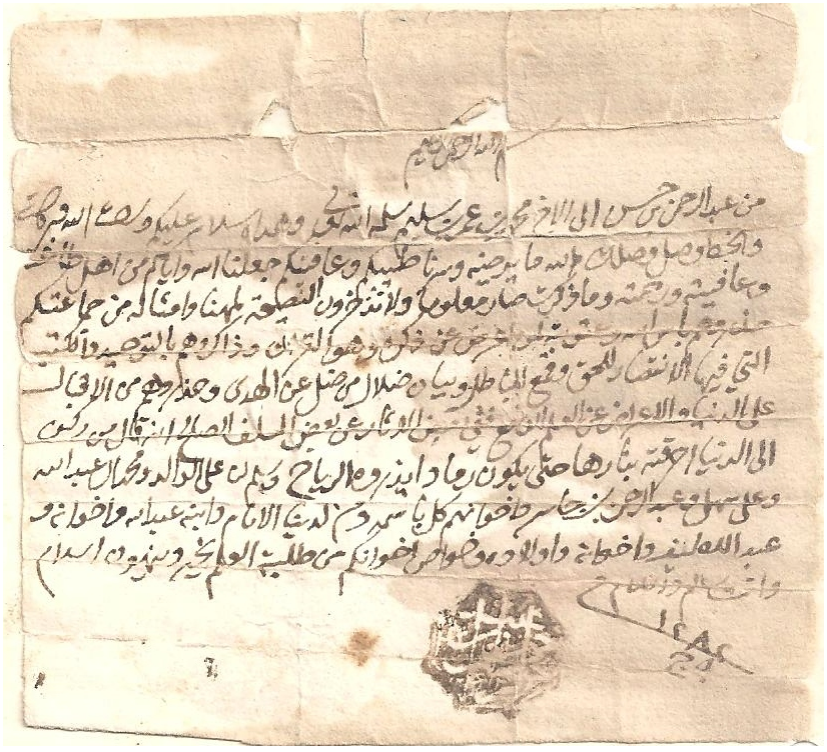

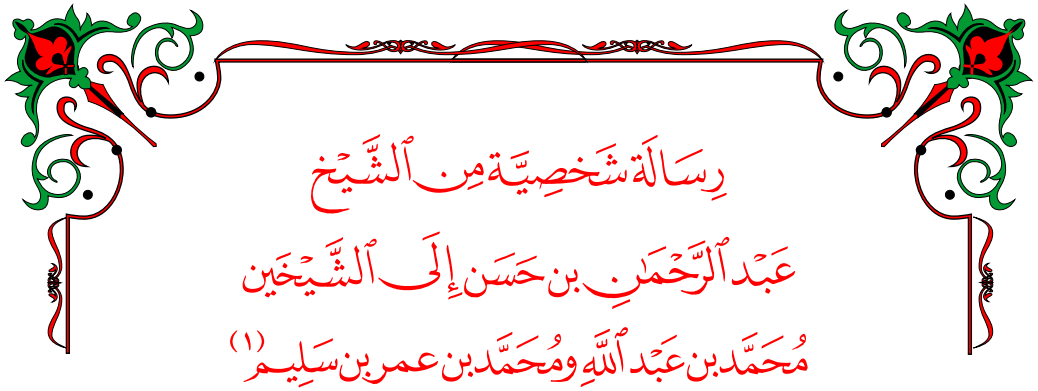

رِسَالَة شَخصِيَّة مِن ٱلشَّيخ
عَبد ٱلرَّحمَٰن بن حَسَن إِلَى ٱلشَّيخَين
مُحَمَّد بن عَبد ٱللَّهِ ومُحَمَّد بن عمر بن سَلِيم[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى الاخوان محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر آل سليم سلمهما الله تعالى وتولاهما سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد وصل الخط وصلكم الله ما يرضيه وسرنا طيبكم وعافيتكم ونحمد اليكما الله على ما أسبغ من نعمه جعلنا الله واياكم من الشاكرين والله اسئل ان يمن بظهور هذا الدين وان يؤيد من قام به ودعى اليه بالتمكين وما ذكرت يا محمد بن عمر من طرف ردنا على داود[2] التالي فلا يخفاك انا يوم تممناه واذا ان عبيد بن رشيد قبل يروح ملتزم على اني اذن له وجونا هالربيع من اهل الجبل ومعهم خط من قبله وروحناه له وكتبنا منه نسخة ثانية لكن ما بعد كملها الكاتب وان شاء الله نرسل لكم منه نسخة وسلموا لنا على العيال والوالد وسهل واخوانهم ومن

---

(١) تاريخ الرسالة ١٢٨١هـ. وطبعتها كما هي دون تغيير بما فيها من تجاوزات إملائية.

(٢) لعل المقصود هو داود بن جرجيس. (ولد ببغداد ١٢٣١هـ) الذي طعن في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ ورد عليه عدد من علماء الدعوة في حينها، ومنهم الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في كتابه تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجيس.

(انظر: Ar. wikipedia. org) بتاريخ ٢٥/ ١٢/ ١٤٣٧هـ

لدينا عبد اللطيف[1] واخوانه وطلبة العلم من اخوانكم بخير و... السلام وانتم سالمين والسلام.

٨ ١٢٨١ ب

(ختم)

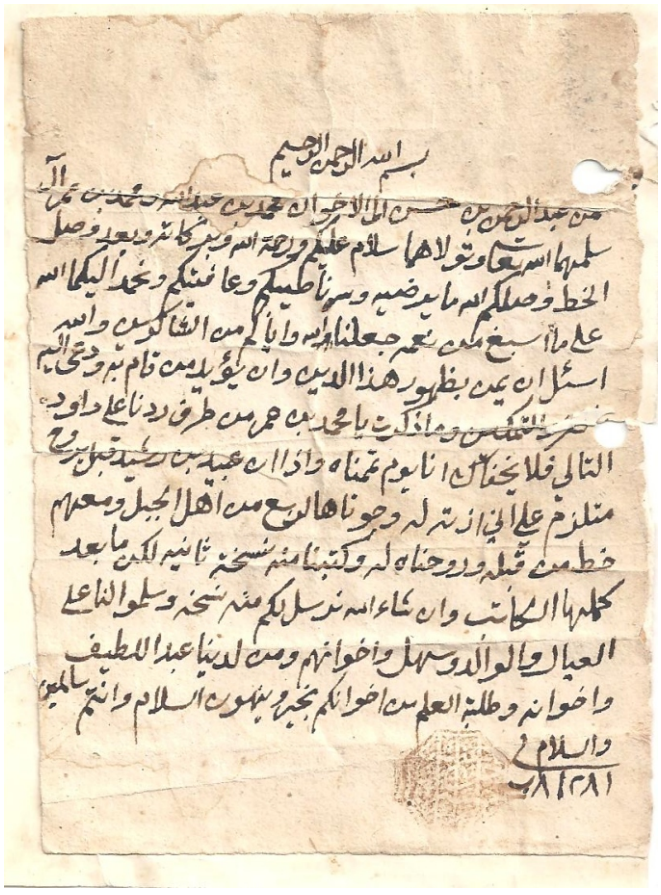

(١) هنا يرد في الكتاب عدد من الأسماء لمعاصري الشيخ في بريدة وفي الدرعية، ومنهم ابنه عبد اللطيف.

وثيقة مخالصة مالية
بخط القاضي قرناس[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بان آخر حساب عند اهل بيت مال الخبرا المحمد المقبل الله يرحمه تحاسب المنصور وعلي المقبل... من الفلوس سنه ١٢٢٩ تسعه وعشرين ومايتين والف وصار اخر حساب عندهم لورثه محمد ثلاث ماية تزيد ثلاثين صاع بر نقي وثمانيه وثلاثين صاع شعير وثلاثين ريال فرانسه... جديدتين هذا آخر ما يطلبهم شيء... المزيني وسليمان ومحمد وشهد به كاتبه قرناس والسلام.

(ختم)

---

(١) الوثيقة الأصلية من مقتنيات الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم بن سليم، وصلته من آبائه.

وهي بخط القاض المعروف قرناس وتاريخ المخالصة ١٢٨٢هـ. وطبعتها كما هي دون تغيير بما فيها من تجاوزات إملائية

قِرْنَاسْ: (بن عبد الرحمن): وُلِدَ في (صُبَيْح) إحدى قرى القصيم سنة (١١٩٠هـ)، نشأ وتعلم في الرَّسِّ، وخصوصًا على يد خاله قاضي الرَّسِّ عبد العزيز بن رشيد، وعلى يد عبد العزيز بن سُوَّيلم قاضي بُرَيْدَة. ورحل إلى الدرعية وأخذ من علمائها وعُيِّن قاضياً في المدينة سنة (١٢٢٢هـ)، ثم قاضياً في الرَّسِّ، ثم صار قاضيًا على عموم القصيم، بعد سقوط الدرعية، ثم استقل بقضاء الرَّسِّ إلى أن تُوفِّي رحمه الله في رجب سنة (١٢٦٢هـ)، اشتهر بحسن الإملاء والخط، وكان فقيهاً حازماً. (انظر: البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، ج٣/ ٧٦٤).

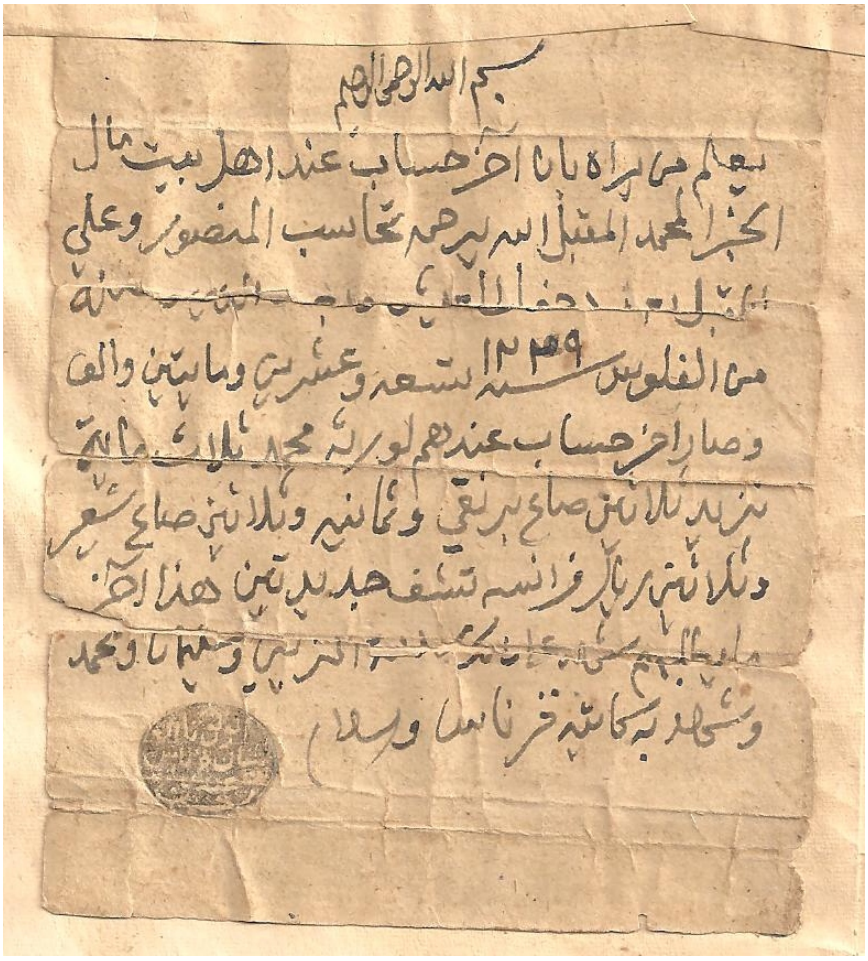

بَرقيات مُتفرِّقة[1]

*** برقية رقم: (١٦٧)، تاريخ: (١٣/ ١١/ سنه ٥٨):**

بريده مدير مدرسة بريدة

أفادنا التعميد بتحويل راتب رمضان وشوال سنه ٥٨ بواسطتكم فأفيدونا عن مقدار المحول ونرجوكم... ذهب وتحويلها أو ارسالها بأول بواسطه منتظرين

عبد الخالق

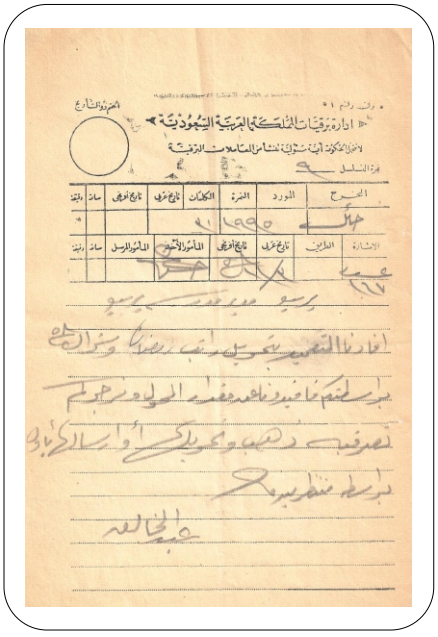

(١) يوجد عدد كبير من البرقيات بأصولها في أرشيف الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم السليم، ننشرها هنا بنصها وصورها؛ لأهميتها في التاريخ للتعليم بالدرجة الأولى.

* برقية رقم: (٢٢٤٦)، تاريخ: (ـــ):

مدير مدرسة بريدة

ج ٤٣ كتبنا الى شركة السيارات باركاب المعاون إلى مكه وسنخصم الأجره من مرتبه.

طاهر الدباغ[1]

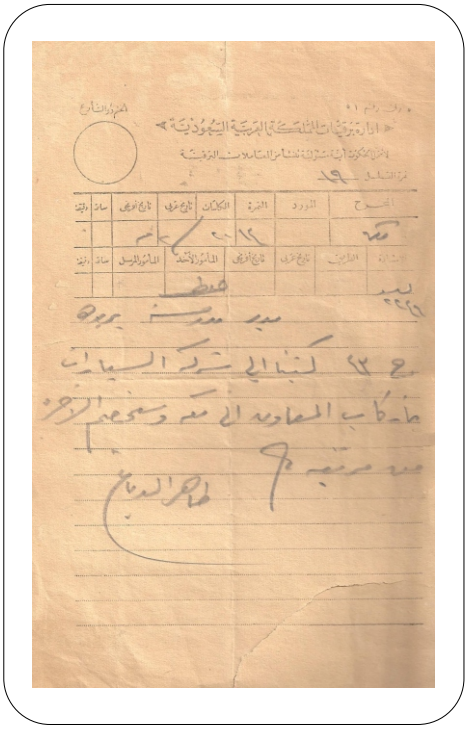

(١) محمد طاهر الدباغ سياسي وعالم حجازي من عهد الأشراف، ثم تربوي مشهور عمل مديراً للمعارف العامة عند تأسيس التعليم بعد دخول الملك عبد العزيز للحجاز وله دور كبير في افتتاح المدارس الحكومية في أنحاء المملكة. كما عمل عضواً في مجلس الشورى، أسس مدرسة تحضير البعثات (أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية، ج٣/ ١٠٢٩).

*** برقية رقم: (١٦٩٦)، تاريخ: (٢٢/ ٨/ سنه ٥٨):**

مدير مدرسة بريدة

ج ٢٢ الكتب المطلوبه أعدت في سته صناديق وأرسلت لكم منها ثلاثه حسب طلب البريد والصناديق الباقيه سترسل لكم قريباً وأجرة الدار عمدنا معتمد المعارف بالحساء بالصرف.

مدير المعارف العام

طاهر الدباغ

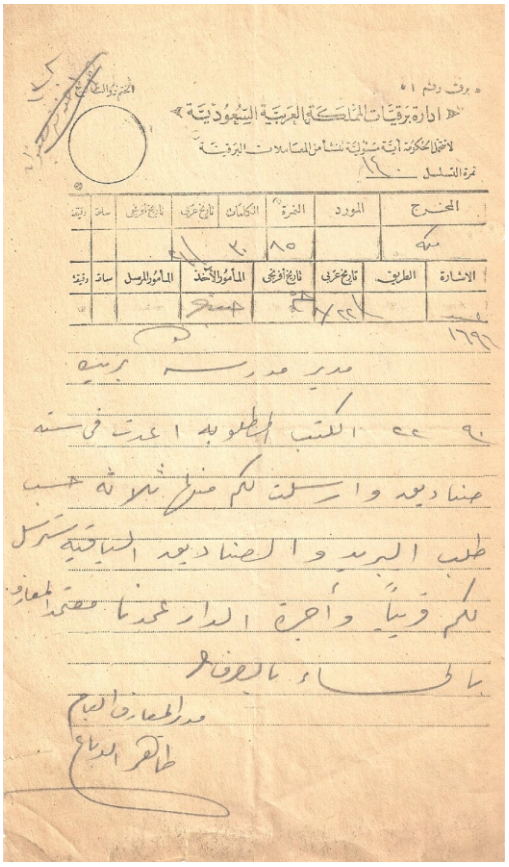

* برقية رقم: (١٨٠٥)، تاريخ: (١٣/ ٩/ سنه ٥٨):

مدير مدرسة بريدة

تبلغنا من المقام السامي أن الحوش الذي طلبتموه للمدرسه مشغول للأمارة لأ يمكن الأستغناء عنه.

طاهر الدباغ

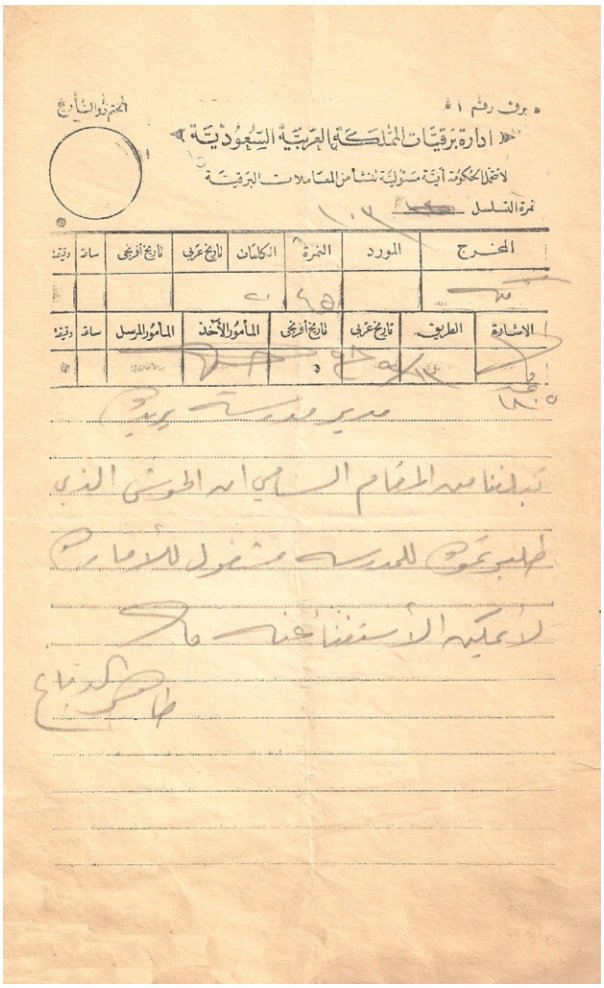

*** برقية رقم: (٢٥٤)، تاريخ: (١١/ ٩/ سنه ٥٨):**

مدير مدرسه بريده

حولنا اليوم باسمكم بواسطة سليمان السعدى[١] بالجبيل مبلغ ٦٦٢ ريالاً و ١٢ قرش نيكل منها ١٨٩ ريالاً رواتبكم لشهر شعبان والباقى وقدره ٤٧٣ ريالاً و ١٢ قرش نيكل نرجوكم تجتهدو في إرسالها سريعا إلى مدير مدرسة حايل ثم ابرقونا بعد ارسال ذلك.

النحاس[٢]

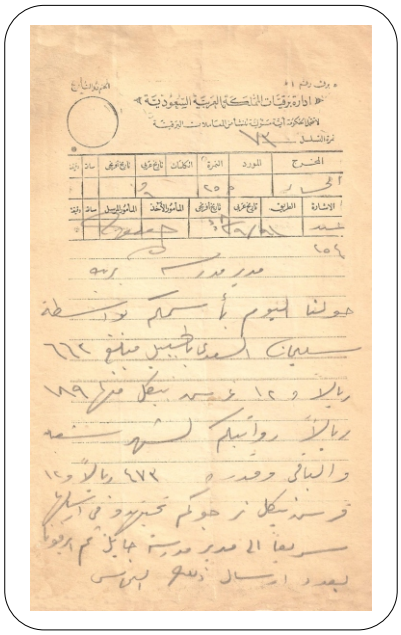

(١) سليمان السعدي، لم أقف له على ترجمة، وتوجد في عنيزة عائلة مشهورة بهذا الاسم. (انظر: محمد العبودي، معجم أسر عنيزة، ج٧/ ١١٣).

(٢) النَحْاس: هو محمد علي النحاس من مصر عمل في عدة مدن سعودية وكان يعمل في تعليم الأحساء وفي ماليتها، توفي ـ رحمه الله ـ ١٣٧٢هـ (العمري، صالح سليمان، التعليم في القصيم، تحقيق ودراسة د. عمر العمري، ص ١٦٤ هامش رقم٣).

*** برقية رقم: (١٢٥)، تاريخ: (١١/ ٩/ سنه ٥٨):**

مدير مدرسة بريدة

افادنا المعتمد بالأحساء بتحويل رواتبنا ضمن رواتبكم لشهر شعبان سنه ٥٨ عليه نؤمل البحث في سرعه تحويلها وان لم يمكن فأرسلوها برا مع اول سيارة وانا صديق الطرفين السيد جعفر سيساعدكم في كل ما يلزم نحو ذلك وابرقونا لا عدمناكم .

مدير مدرسة حائل

عبد الخالق العامر[1]

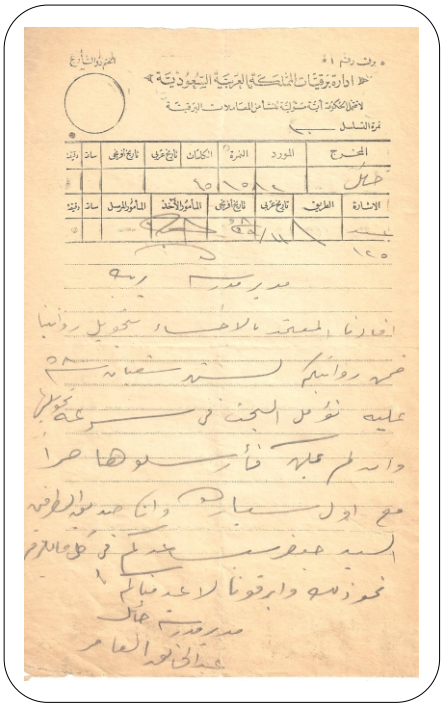

(١) عالم مصري تولى إدارة مدرسة حائل، في نفس الفترة وكان نشطاً في عمله.

(العمري، صالح سليمان، التعليم في القصيم، تحقيق ودراسة د. عمر العُمري، ص ١٦٧).

*** برقية رقم: (١٨٥)، تاريخ: (٢/ ٧/ سنه ٥٨):**

مدير مدرسة بريدة

اليوم حولنا للمعارف باسم مدرستكم ١٨٠ ريالاً و ١ قرش رواتب جماد الثاني ورجوناها بتحويلها اليكم بمعرفتها وابرقونا بالأستلام

النحاس

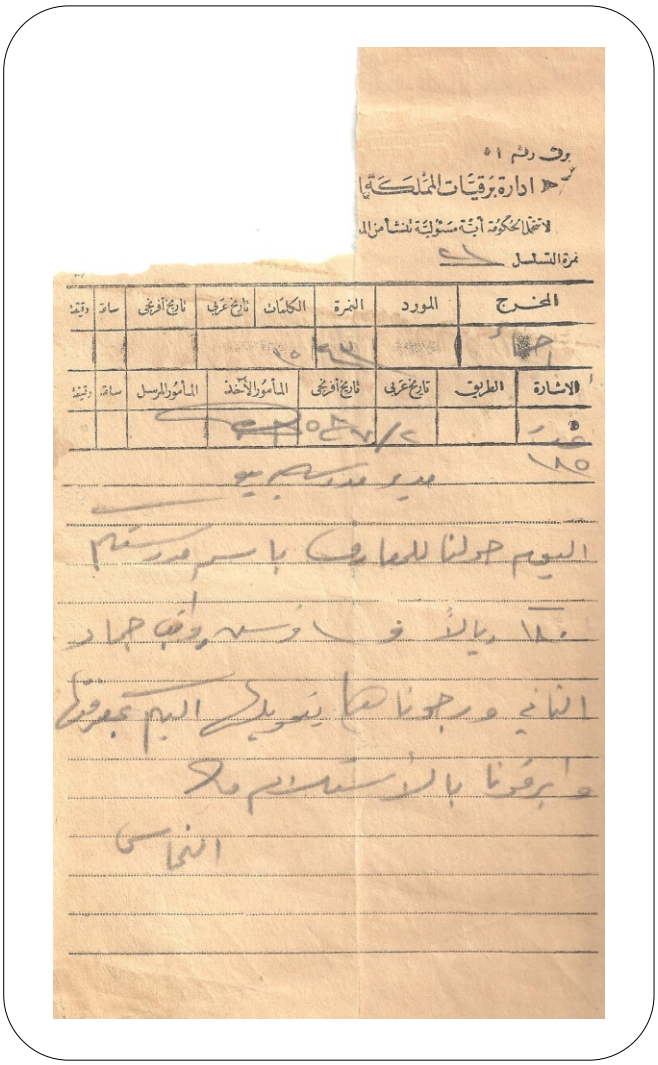

*** برقية رقم: (٢٠٠)، تاريخ: (١٤/ ١/ سنه ٦١):**

بريدة

مدير مدرسة بريدة

ج ٣ انتظرو زيارة الأساتذه عند وضع الميزانية الجديدة

طاهر الدباغ

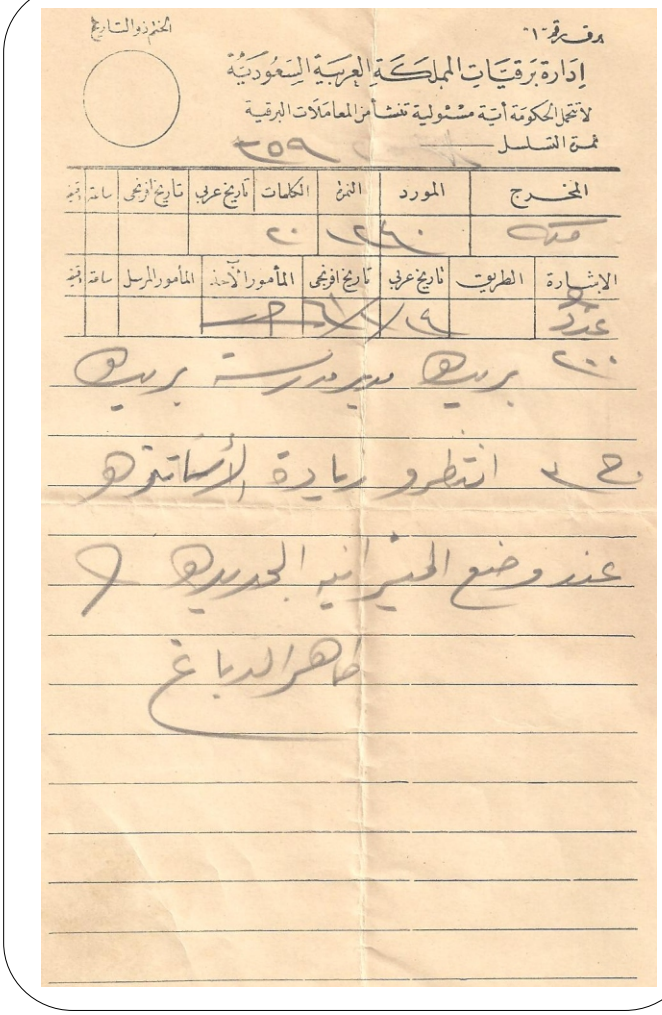

برق رقم ١

الختم ذو التاريخ

إدارة برقيات المملكة العربية السعودية

لا تتحمل الحكومة أية مسئولية تنشأ من المعاملات البرقية

نمرة التسلسل ٣٥٩

المخرج	المورد	النمرة	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	ساعة	دقيقة
مكة		٢٦٠	٢٠				

الإشارة	الطريق	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	المأمور الآخذ	المأمور المرسل	ساعة	دقيقة
عدد		١٩	١/١/٦١				

٢٠٠ بريدة مدير مدرسة بريدة

ج ٣ انتظرو زيارة الأساتذه

عند وضع الميزانية الجديدة

طاهر الدباغ

* برقية رقم: (١٦٨)، تاريخ: (٥/ ٨/ سنه ٥٨):

مدير المدرسة بريدة

وضحوا لنا عدد الكتب الدراسيه المطلوبه لمدرستكم لعام سنه ٣٥٨

مدير المعارف عنه

محمد شطا[١]

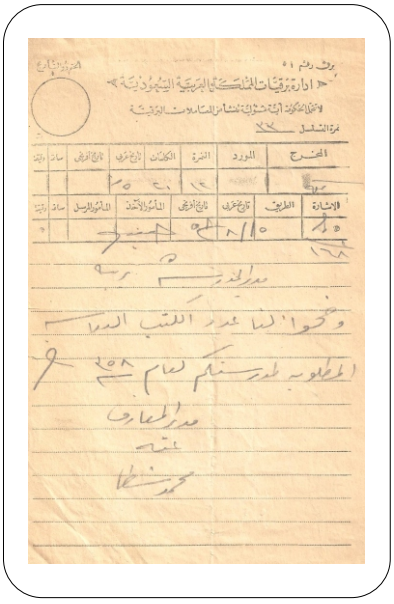

(١) محمد شطا: هو السيد محمد بن أحمد بكري شطا، ولد في مكة المكرمة وتربى بها، ثم تدرج في المراحل التعليمية إلى أن تخرج من القسم العالي عام ١٣٤٢هـ، ثم رحل إلى قدح ودَرّسَ بها، وعاد إلى مكة المكرمة بعد أن مكث بها عاماً، بعد ذلك التحق بالأزهر الشريف على حسابه الخاص وحاز على شهادة القضاء الشرعي، ثم انضم إلى أول بعثة تُوفدها الحكومة السعودية إلى المعاهد المصرية عام ١٣٤٦هـ، وحصل على الدكتوراه في التربية والآداب.

عمل رئيساً للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، توفي رحمه الله سنة ١٤٠١هـ. انظر: (http:// www. makkawi. com) بتاريخ ٥/ ١٤٣٨هـ.

* برقية رقم: (١٣٣)، تاريخ: (١٥/ ٩/ سنه ٥٨):

مدير المدرسة

ج لدى وصول الرواتب إذا كان الريال متعذر استلمو ذهب أو فرانسه مقابله وبسعر السوق وأبرقونا لنعتمد مراجعة السعدي

مدير مدرسة حائل

عبد الخالق

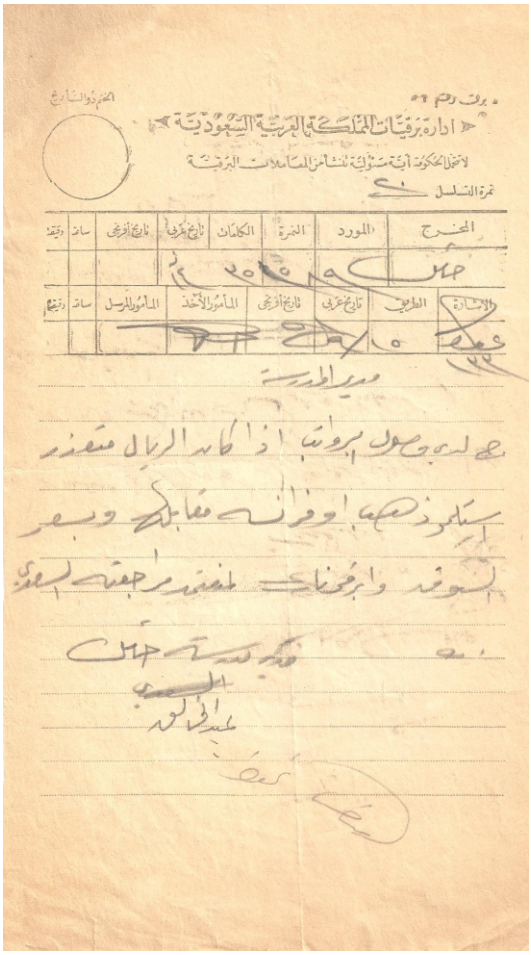

*** برقية رقم: (٦٧١)، تاريخ: (٤/ ٢/ سنه ٦٢):**

مدير مدرسة بريدة

صودق على قبول استقالة محمد بن عبد الله الدليقان [١] ابرقونا تاريخ تركه العمل ورشحوا بدله وأفيدونا.

طاهر الدباغ

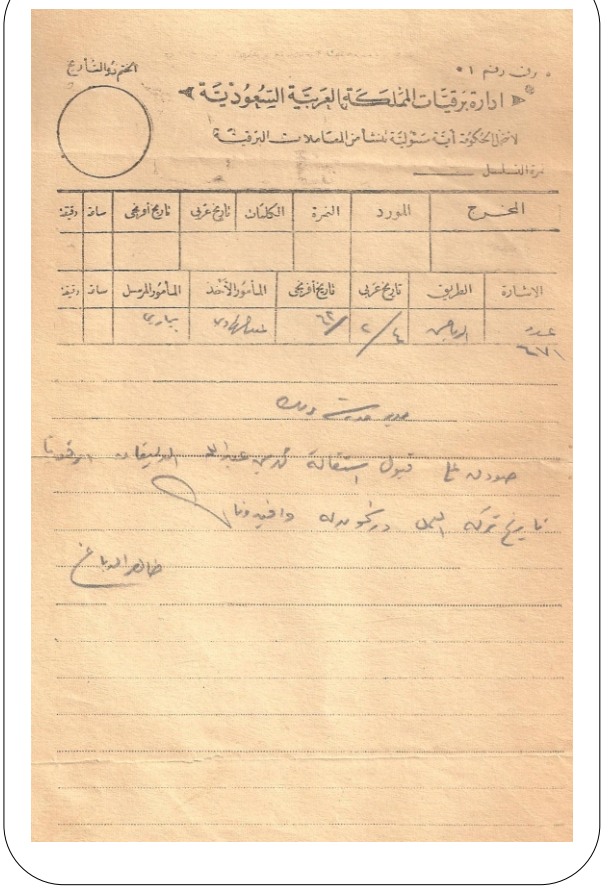

(١) الدليقان. انظر: محمد العُبُودي، مُعجم أُسر عنيزة، ج٥/ ٥٢٥.

*** برقية رقم: (٢١٤)، تاريخ: (١٥/ ٧/ سنه ٥٨):**

بريدة مدير مدرسة بريدة

ارسلوا لنا جداول ثلاثه شهور مقدماً ليسهل لدينا طريقه صرف راتبكم في مواعيدها وعند وصول الشبل[1] واستلامكم الرواتب أبرقونا.

النحاس

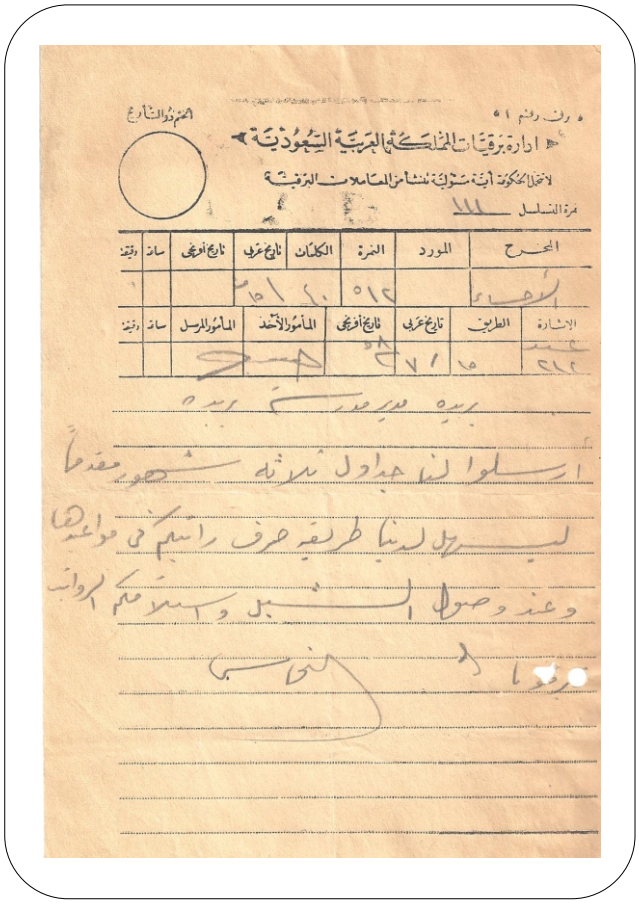

(١) الشبل، لعله سليمان بن محمد بن عبد الكريم. انظر: (محمد العُبُودي، مُعجم أُسر عنيزة، ج٨/ ٥٤).

*** برقية رقم: (٢٨٥/ ٥)، تاريخ: (٢/ ٢/ سنه ٥٩):**

مدير مدرسة بريدة

اعتمدو ما فهمنا المعاون عن البحث عن مكـان اخـر للمدرسـة مناسـب بعيداً عن المساكن بعداً نسبياً وأبرقونا النتيجه.

طاهر

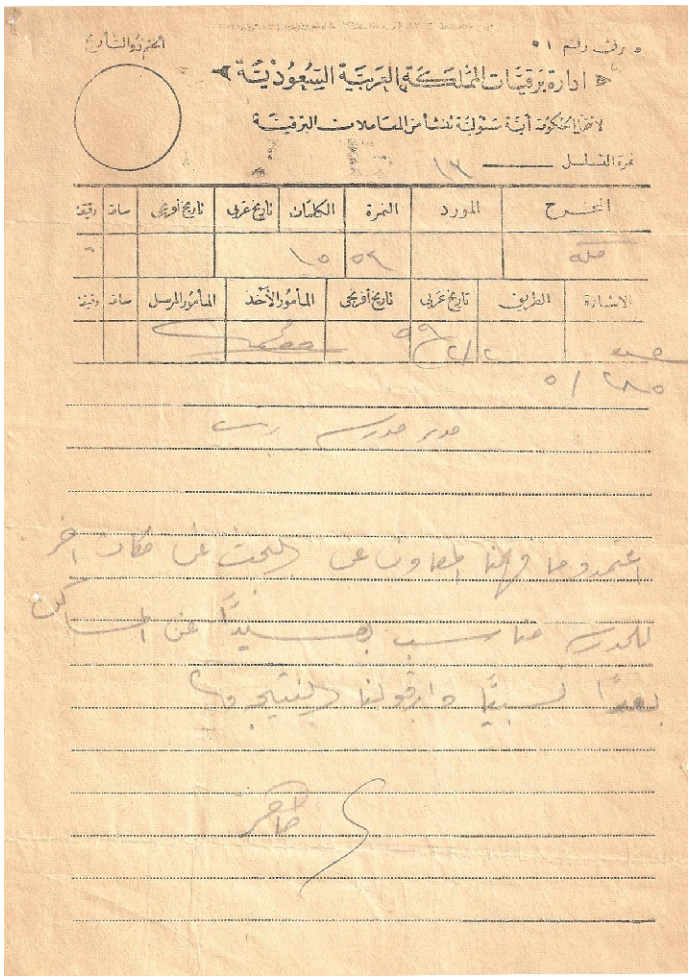

* برقية رقم: (... ٨٢)، تاريخ: ١٣/ ٢/ سنه ٥٨):

بريده مدير المدرسه

حيث قبلت استقالة موسى عطار[1] من المدرسة السابق من شهر الحجه سنه ١٣٥٧ وقد صرفنا اليكم براتبه وراتب وظيفة المعلم المحدثة التي لم يتعين وظيفه حتى الآن لشهر محرم سنه ٣٥٨ البالغ مجموع المرتبين الف واثنان وستون قرش سعوديا وثلاثين يارد سعودى بعد خصم الطوابع فيقبض خط المرتبين لديكم حتى نعمدكم بما يلزم مع ارساله.

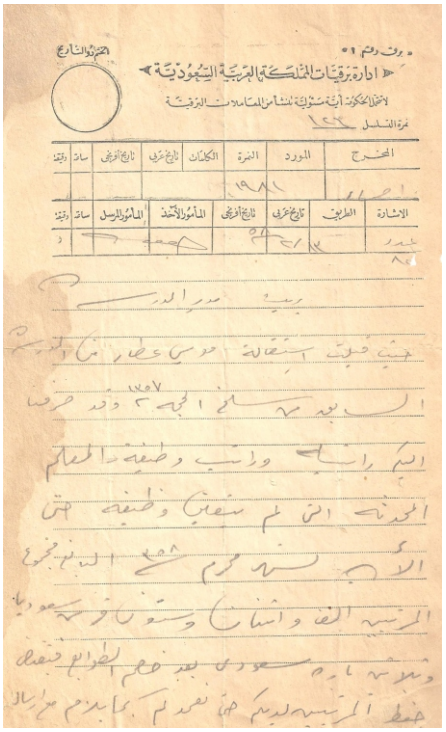

(١) موسى عطار، سبق ترجمته.

* برقية رقم: (١٨٤٥/ ١٣)، تاريخ: (٢٩/ ٩/ سنه ٥٨):

مدير مدرسة بريده

ج ٢٧ لا يمكن زيادة أساتذه على الموجودين في الحالـه الحـاضرة فـدبروا المدرسة الآن.

طاهر الدباغ

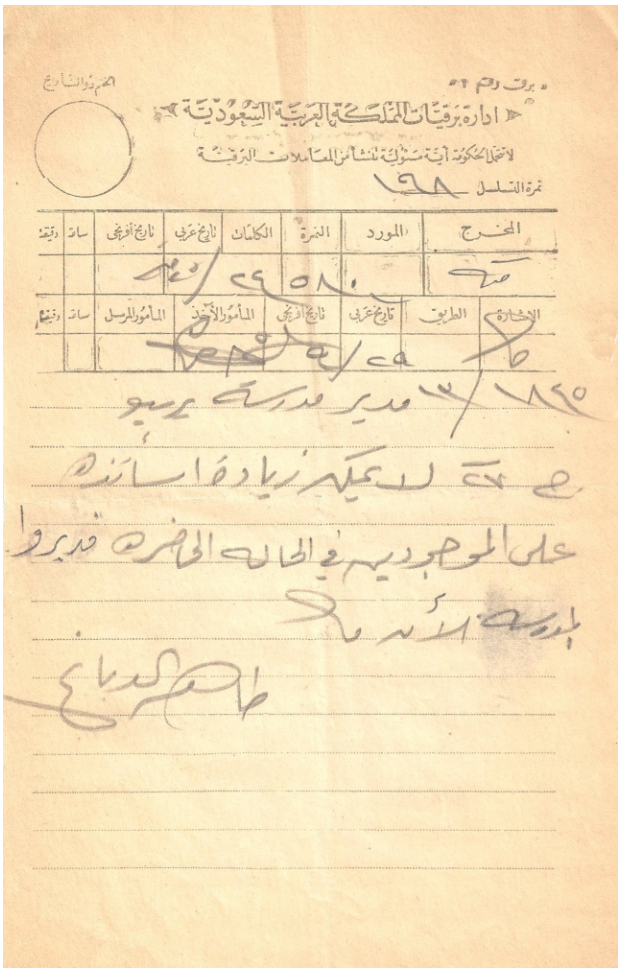

* برقية رقم: (٥)، تاريخ: (١٠/ ٢/ ١٣٥٩):

مدير مدرسة بريدة

اليوم حولنا لكم على سليمان السعدى مبلغ ٦٦١ ريالا و١٤ قرش دارج منها ٤٤٣ ريالا و ١٢ قرش أرجوكم تحويلها لمدير مدرسة حائل بمجرد استلامها والباقي ١٩٨ ريال وقرشين رواتبكم لشهر محرم سنه ٥٩.

أرجوكم افادتنا

النحاس

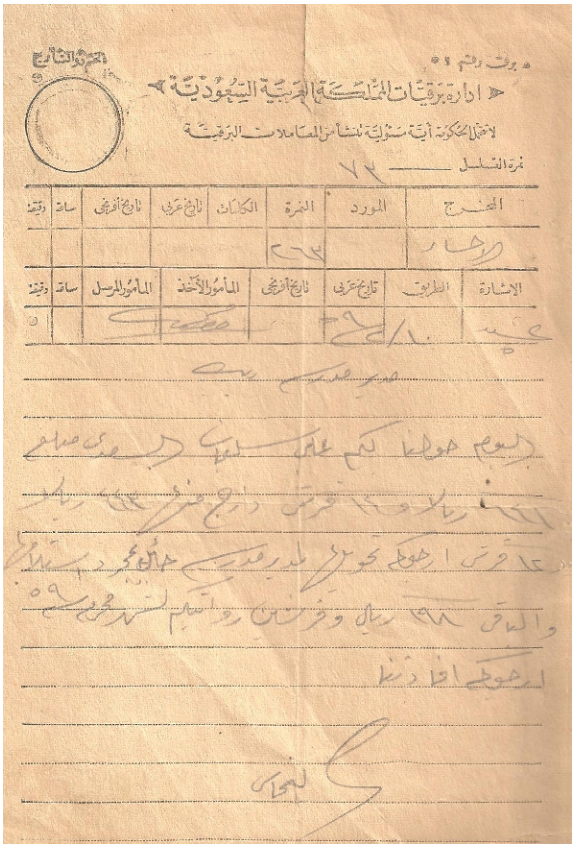

*** برقية رقم: (... ٢)، تاريخ: (٢٢/ ٦/ سنه ٥٩):**

مدير مدرسة بريدة

حينما تبلغون موازنة مدرستكم الجديدة نرغب التعجيل بسرعه إرسال جداول الرواتب..... شعبان سنه ٥٩ لأخر السنه لنتمكن من صرف رواتبكم متواصلاً .

النحاس

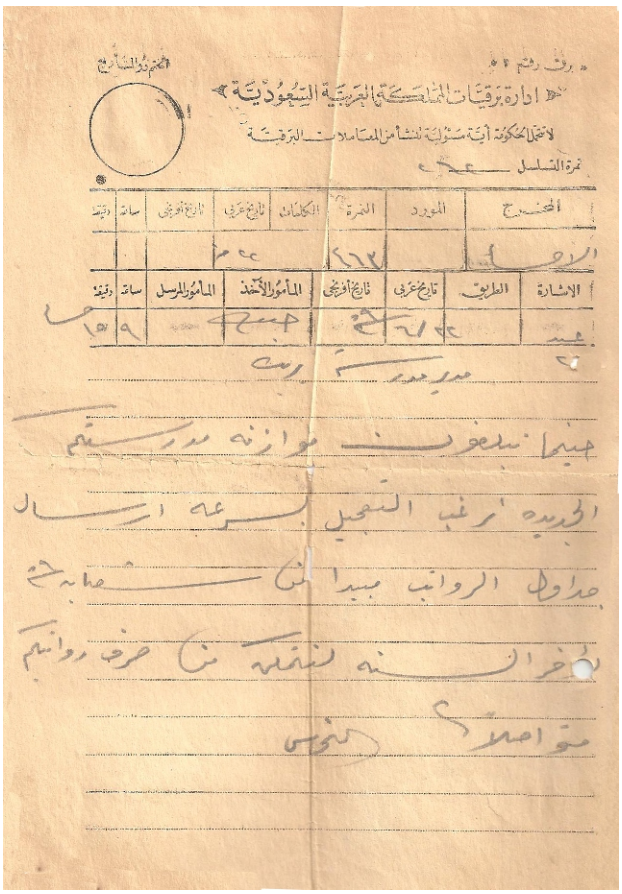

* رقم: (٢٠٣٣)، تاريخ: (٨/ ٥/ ٦٤):

مدير مدرسه بريدة

ج ٢١ لماذا لم تجيبونا على برقيتنا رقم ٣١٢ بخصوص إيجارها.....

مدير المعارف العام

طاهر الدباغ

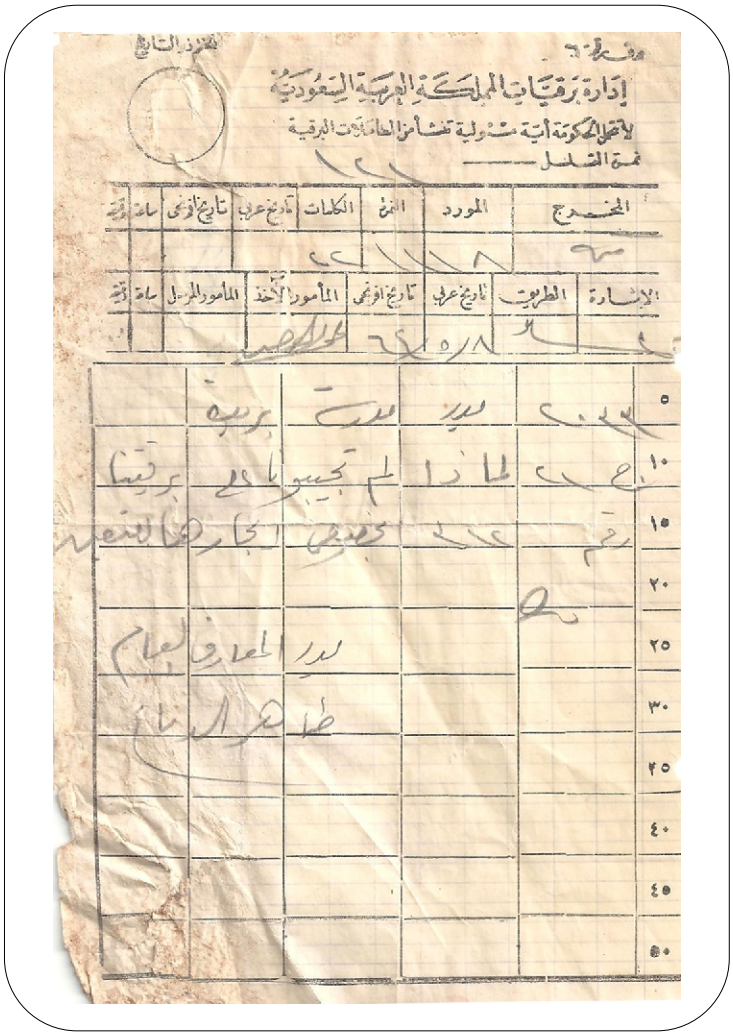

*** برقية رقم: (... ١٤)، تاريخ: (٤/ ٥/ سنه ٥٩):**

مدير مدرسة بريدة

ج ٢٣ أفادتنا المعارف برقيتها ٦١٩ انها صرف لمعاونكم راتب القعده والحجة وطلبت خصمها وتحويلها وعلى ذلك خصمنا من معاونكم مقابل ذلك راتب صفر وربيع الأول سنة ٥٩ وبذلك انتهاء دين المعارف أما خصم ٣٥ ريالا فسيكون من ربيع ثاني.

النحاس

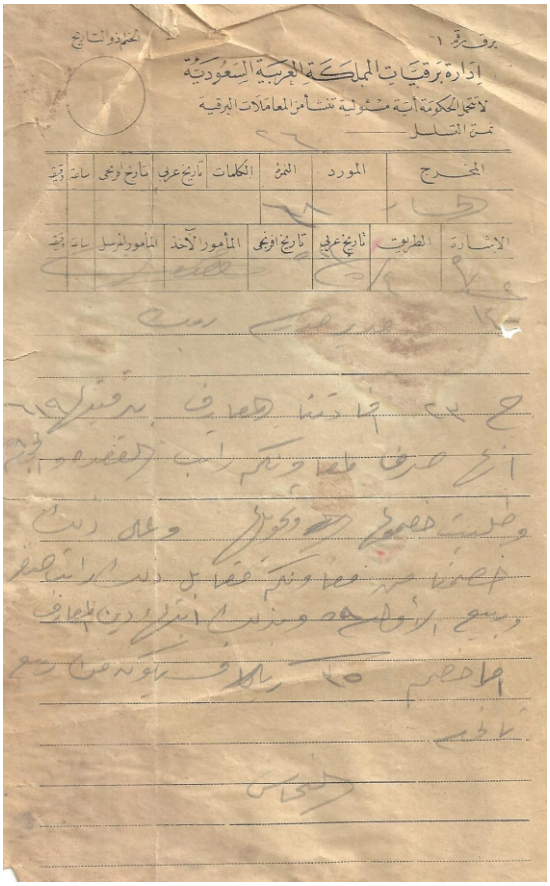

* برقية رقم: (١٨٩)، تاريخ: (١٦/ ٩/ ...):

مدير مدرسة بريدة

عمدنا معتمد المعارف بالأحساء يصرف أجرة الدار لعام سنه ٥٨ ابعثوا له بالسند اللازم صناديق الكتب التي بعثناها ستة لا خمسة ابحثوا عن الصندوق السادس في البريد.

طاهر الدباغ

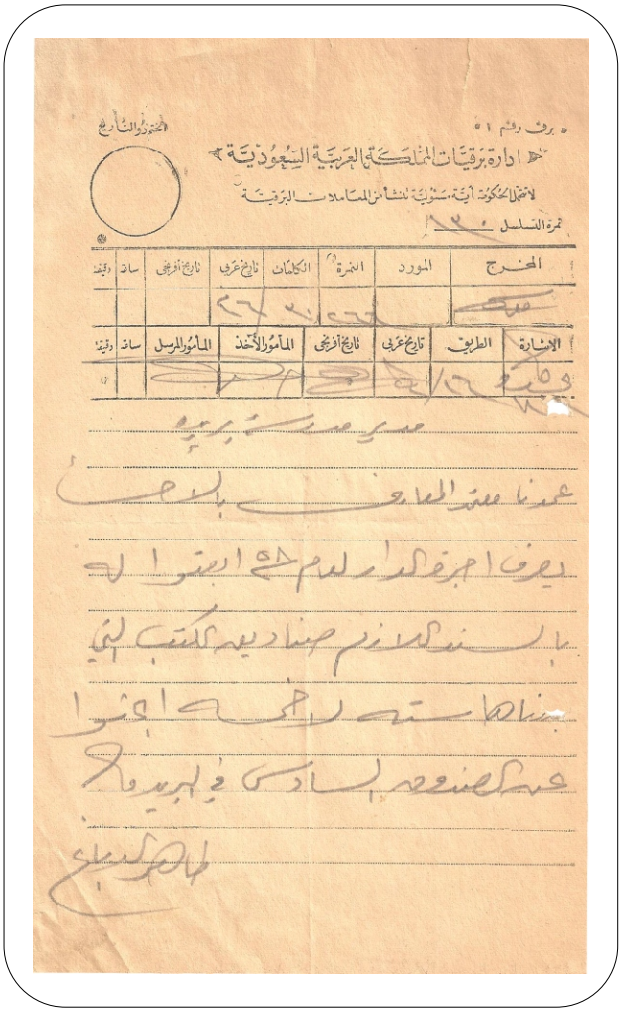

*** برقية رقم: (١٩٧)، تاريخ: (٣/ ٢/ ٦١):**

بريدة مدير مدرسة بريدة

اعتمدوا ارسال مسيرات رواتبكم لشهر الحجة سنه ٣٦٠ لأنكم لم تقدموها للمدير العام بالحساء وأرجو سرعة ذلك لصرف رواتبكم للشهر المذكور/

حمد الجاسر[1]

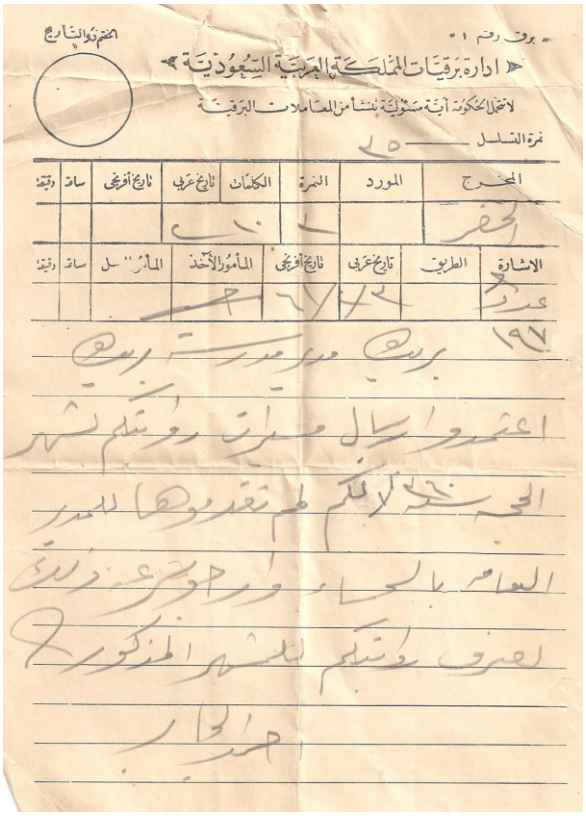

(١) حمد الجاسر، سبقت ترجمته.

*** برقية رقم: (٩٠٩)، تاريخ: (٤/ ١١/ ٦٥):**

مدير مدرسة بريدة

ج ٧٥ بخصوص رواتبكم لم نتلق امرا عنها ولو وردنا الأمر يتعذر علينا تأمينها لطرفكم.

الخريجي[1]

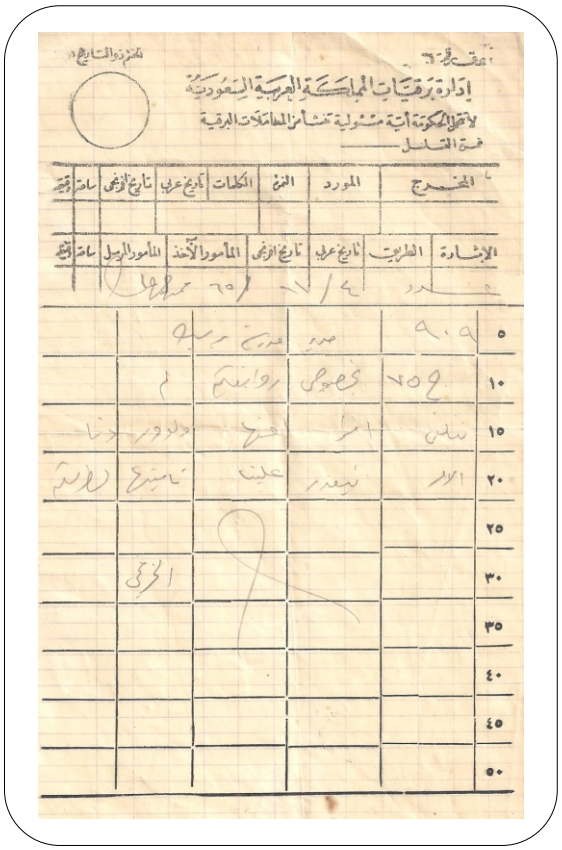

إدارة برقيات المملكة العربية السعودية

لا تتحمل الحكومة أية مسئولية تنشأ من المعاملات البرقية

المخرج	المورد	النمرة	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	ساعة	دقيقة

الإشارة	الطريق	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	المأمور الآخذ	المأمور المرسل	ساعة	دقيقة
عدد		٤/ ١١/ ٦٥					

٥	٩٠٩	مدير	مدرسة بريدة		
١٠	ج ٧٥	بخصوص	رواتبكم	لم	
١٥	نتلق	امرا	عنها	ولو وردنا	
٢٠	الامر	يتعذر	علينا	تأمينها	لطرفكم
٢٥					
٣٠				الخريجي	
٣٥					
٤٠					
٤٥					
٥٠					

(١) الخريجي، عائلة مشهورة وفيهم وجهاء ومنهم تجار مقيمون في المدينة. كان الملك عبد العزيز في ضيافتهم عند زيارته المدينة، ويوجه لهم أوامر ماليه ثم يحاسبهم عليها (محمد العبودي، معجم أسر عنيزة، ج٥/ ٣٤).

* برقية رقم: (٢٤٤٣)، تاريخ: (٧/ ٦/ ٦٥):

مدير مدرسة بريدة

ج ١١ من هو الرشيد.

محمد بن مانع

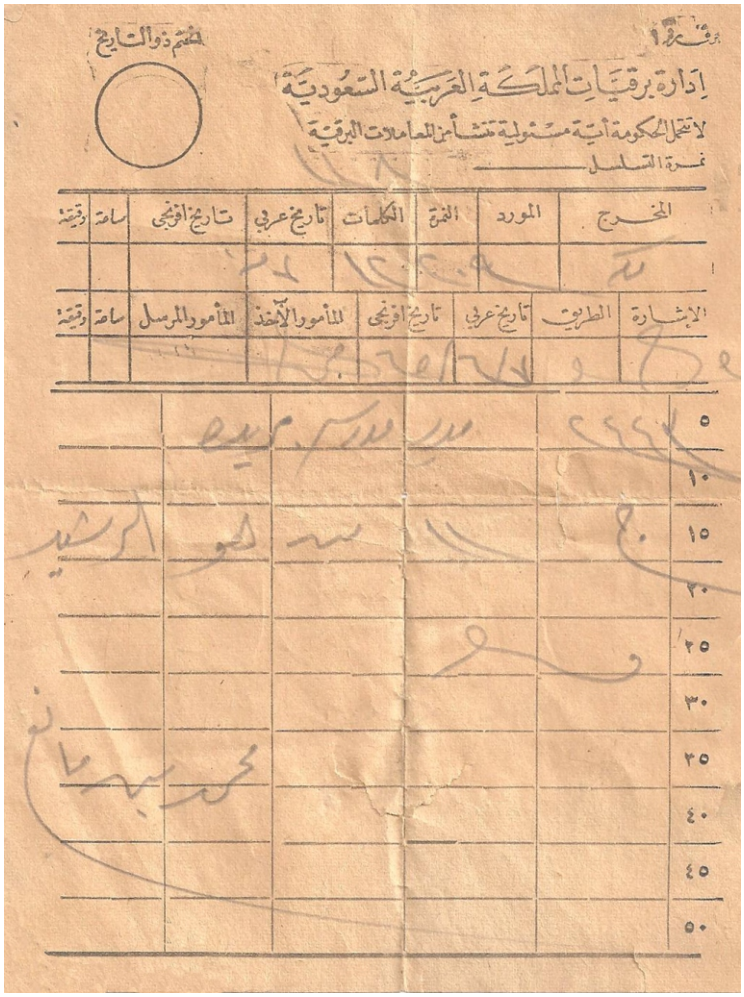

* برقية رقم: (٢٠٣٢)، تاريخ: (٨/ ٥/ ٦٤):

مدير مدرسة بريدة

افيدونا هل وكيل الخياط علي الضبعان[1] هو المعين في وظيفة المذكور.

مدير المعارف العام

طاهر الدباغ

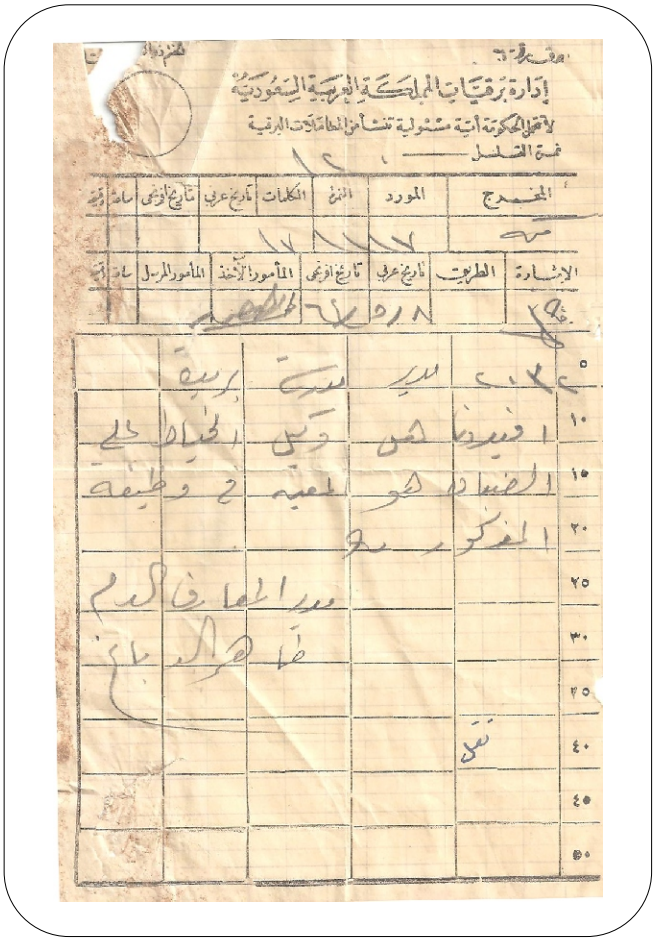

(١) الضبعان، انظر: (محمد العبودي، معجم أسر عنيزة، ج١٣/ ٧٤).

*** برقية رقم: (٨... ١٨)، تاريخ: (٢٢/ ١٠ سنه ٦٠):**

مدير مدرسة بريدة

ج ٣٢ رخصو له بعد تأمين عمله وسنختبره عند وصوله ألينا.

طاهر الدباغ

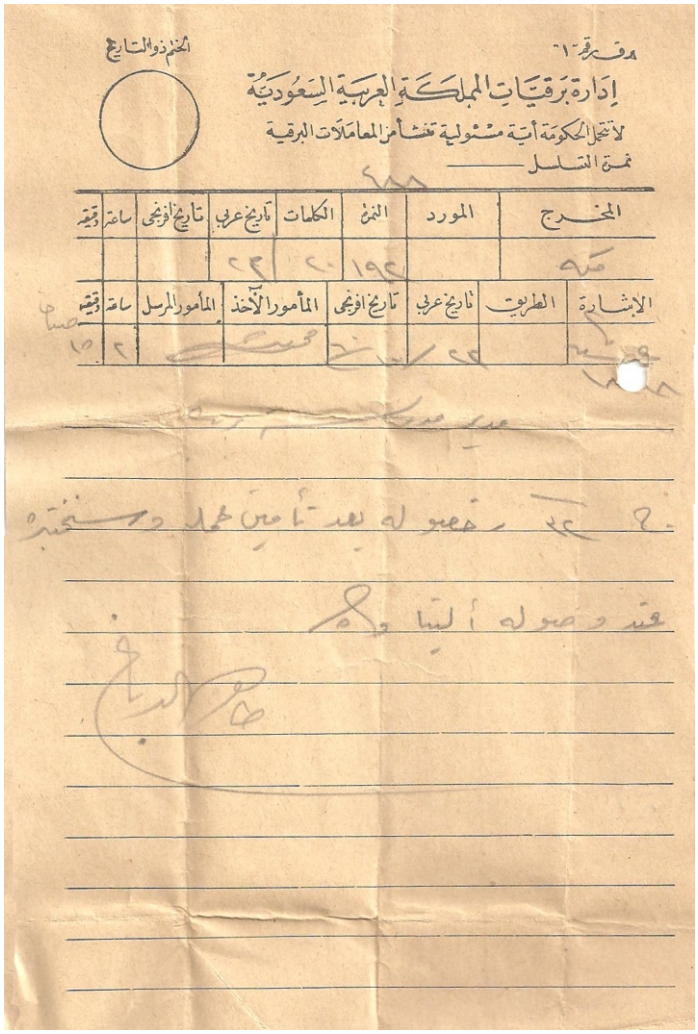

* برقية رقم: (٢٥٤)، تاريخ: (٦/ ١١/ ٦٣):

مدير مدرسة بريدة

هل وصلت اليكم آسئلة الاكماليين واجريتم اللازم

وأفيدونا سريعا بواسطة لاسلكي

مرات معتمد المعارف

صالح خزامى[1]

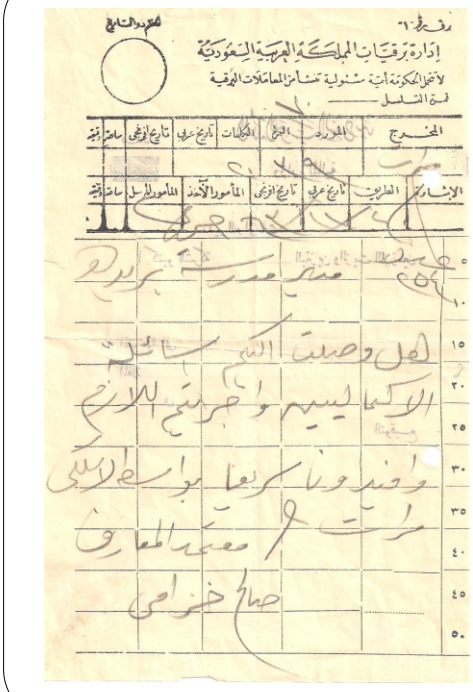

(١) صالح بن إبراهيم خزامى، من مثقفي مكة عمل في التفتيش على المدارس وهو رائد في ذلك، ولعله تولى معتمدية المعارف في الأحساء كما يظهر من البرقية. (صالح العمري، التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، تحقيق عمر بن صالح العمري، ص ٢٠٦).

* برقية رقم: (٣٨٣)، تاريخ: (٢٠/ ١/ ٦٤):

مدير مدرسة بريدة

ج ٥ بعثنا لكم راتب شوال سنه ٦٣

سنجري اللازم لتحويل رواتبكم على المالية طرفكم

طاهر

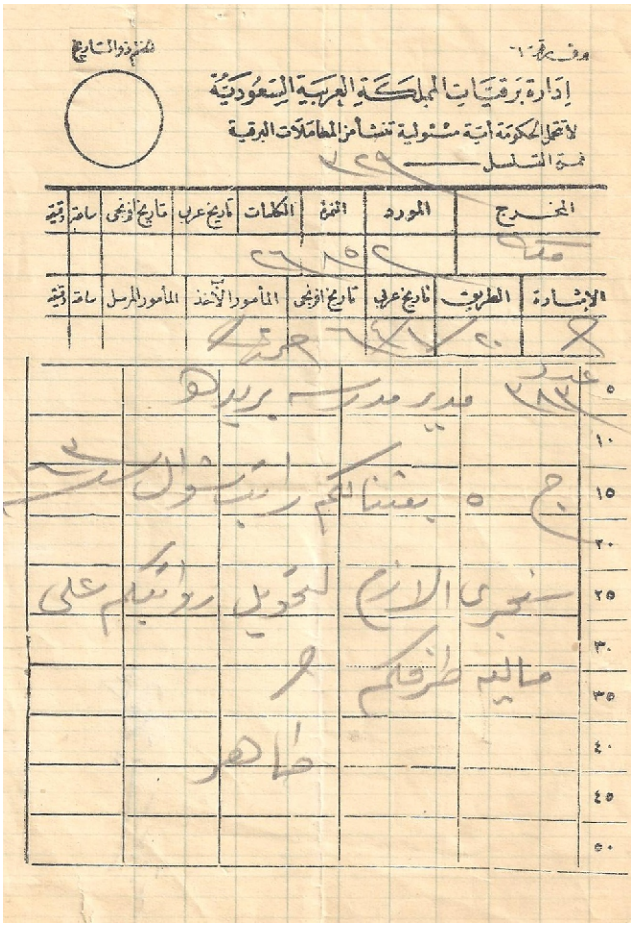

* برقية رقم: (...)، تاريخ: (٢٢/ ٦ سنه ٥٩):

مدير مدرسة بريدة

حينما تبلغون موازنة مدرستكم الجديدة نرغب التعجيل بسرعه إرسال جداول الرواتب... شعبان سنه ٥٩ لآخر السنة لنتمكن من صرف رواتبكم متواصلاً

النحاس

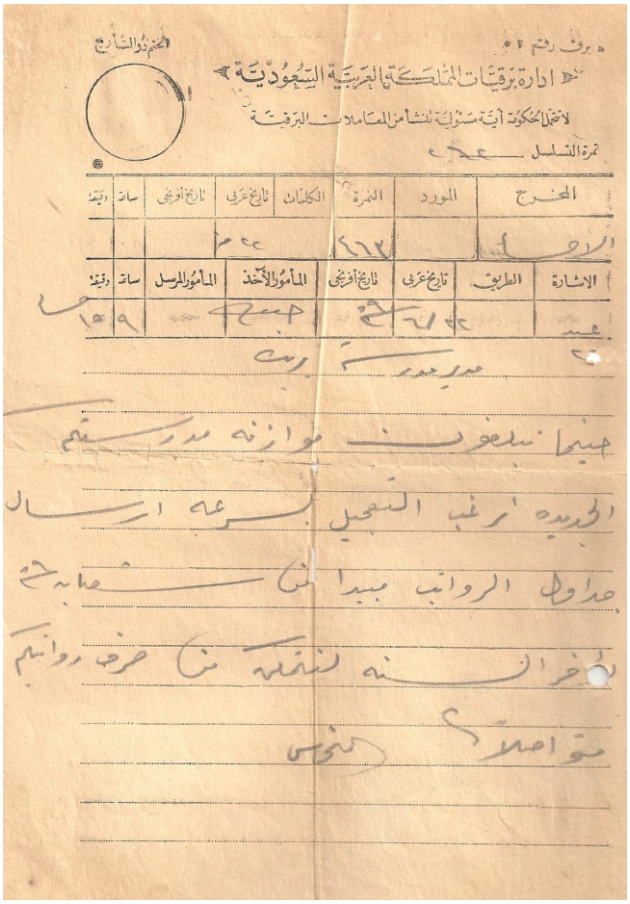

*** برقية رقم: (٢١)، تاريخ: (٢٥/ ٦ سنة ٥٩):**

مدير مدرسة بريدة

اليوم حولنا لكم بواسطة السعدى مبلغ ٦٣٢ ريالاً و١٢ قرشا منها ١٨٩ ريالاً رواتبكم لشهر جماد أول سنة ٥٩ و ٤٤٣ ريالاً و ١٢ قرش أرجو تحويلها لحايل بمجرد استلامكم التحويل وأفيدونا فقط مع العلم بأن السعدى سيرسلها بالبريد

النحاس

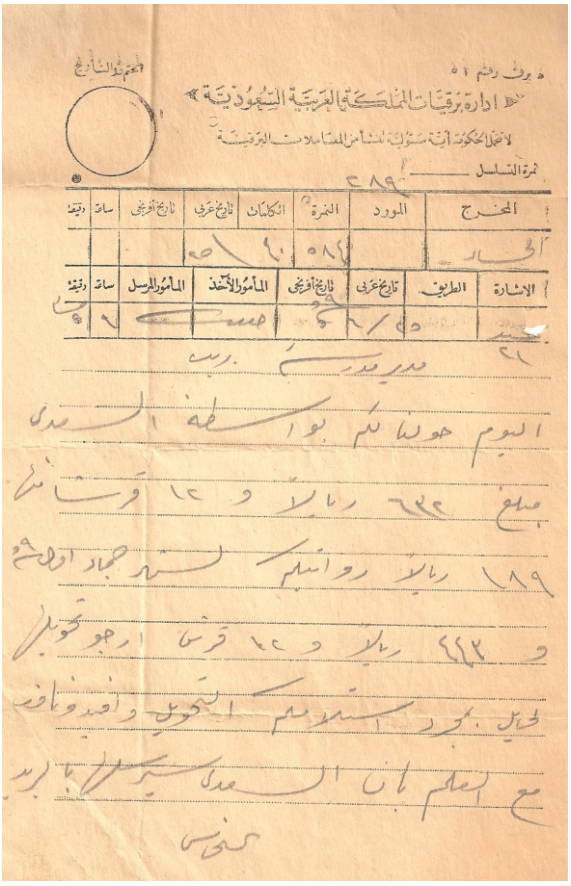

*** برقية رقم: (١٢٧)، تاريخ: (١٧/ ٦ سنه ٥٨):**

مدير مدرسة بريدة

حولنا باسم مدير مدرسة عنيزة على عبد الرحمن المحمد البسام مبلغ ٣٧٨ ريال رواتبكم لشهر ربيع ثاني وجماد أول سنه ٥٨ و... باستلامها وإرسالها لكم وكشف الحساب... الشبل معاون عنيزة وأبرقونا باستلامها

من النحاس

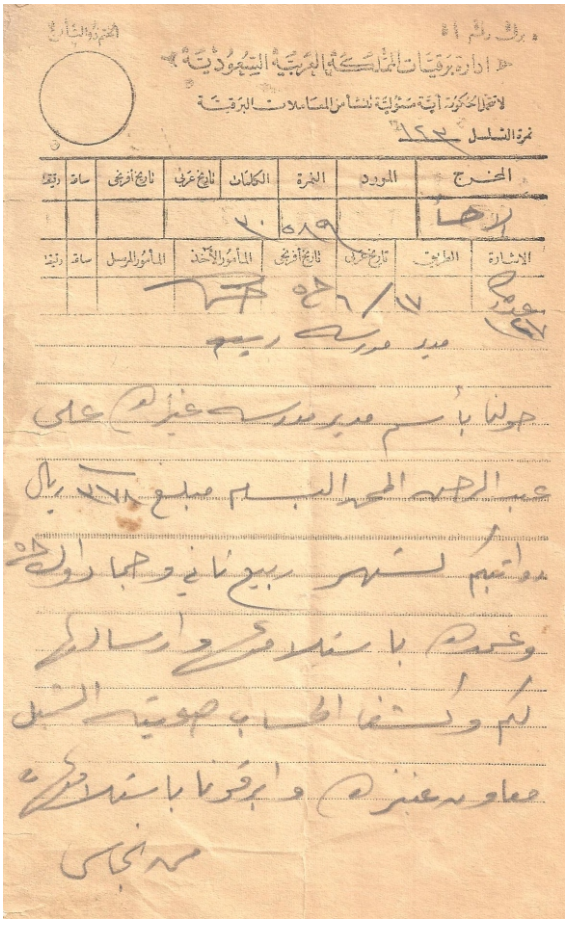

وَثَائِقُ وَرَسَائِل

تَتَعَلَّقُ بِلَجْنَةِ تَقْوِيمِ أُمِّ الْقُرَى[1]

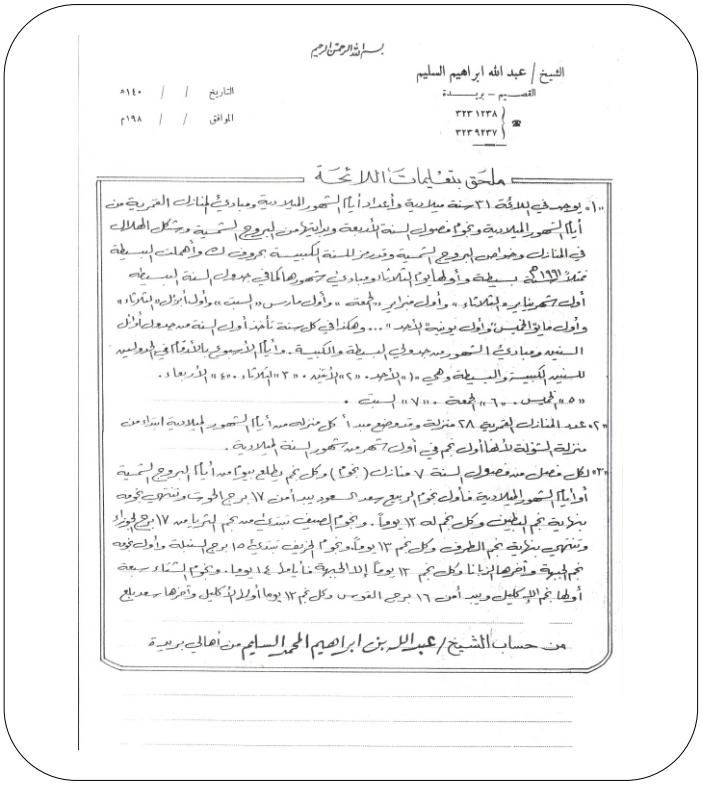

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ / عبد الله ابراهيم السليم
القصيم – بريدة
٣٢٣ ١٢٣٨
٣٢٣ ٩٣٣٧

التاريخ / / ١٤٠٨
الموافق / / ١٩٨م

ملحق بتعليمات اللائحة

«١» يوجد في الدائرة ٣٦٠ درجة مقسمة على ٣٦٥ يوماً و٦ ساعات هي السنة الشمسية، وتقسم الدائرة إلى ١٢ برجاً، كل برج يشتمل على ٣٠ يوماً و١٢ ساعة، وتقسم البروج إلى ٢٤ منزلة، كل منزلة ١٣ درجة و٢٠ دقيقة، وتقسم المنزلة إلى ٣ أقسام، كل قسم ٤ درجات و٤٠ دقيقة، وتقسم الدرجة إلى ٦٠ دقيقة، والدقيقة إلى ٦٠ ثانية.

«٢» كل منزلة تشتمل على ١٥ يوماً و١٠ ساعات و٤٠ دقيقة، وكل قسم من أقسام المنزلة يشتمل على ٥ أيام و٣ ساعات و٢٠ دقيقة.

«٣» تبدأ السنة الشمسية بأول يوم من برج الحوت، وتنتهي بآخر يوم من برج الحوت، وكل برج يشتمل على ٣٠ يوماً و١٢ ساعة، وكل برج يسبق البرج الذي يليه بـ ١٢ ساعة، وكل برج يتأخر عن البرج الذي قبله بـ ١٢ ساعة.

«٤» كل منزلة تشتمل على ١٥ يوماً و١٠ ساعات و٤٠ دقيقة، وكل منزلة تسبق المنزلة التي بعدها بـ ١٠ ساعات و٤٠ دقيقة، وكل منزلة تتأخر عن المنزلة التي قبلها بـ ١٠ ساعات و٤٠ دقيقة.

«٥» كل قسم من أقسام المنزلة يشتمل على ٥ أيام و٣ ساعات و٢٠ دقيقة، وكل قسم يسبق القسم الذي بعده بـ ٣ ساعات و٢٠ دقيقة، وكل قسم يتأخر عن القسم الذي قبله بـ ٣ ساعات و٢٠ دقيقة.

«٦» كل درجة تشتمل على ٦٠ دقيقة، وكل دقيقة تشتمل على ٦٠ ثانية، وكل ثانية تشتمل على ٦٠ ثالثة، وكل ثالثة تشتمل على ٦٠ رابعة، وكل رابعة تشتمل على ٦٠ خامسة، وكل خامسة تشتمل على ٦٠ سادسة، وكل سادسة تشتمل على ٦٠ سابعة، وكل سابعة تشتمل على ٦٠ ثامنة، وكل ثامنة تشتمل على ٦٠ تاسعة، وكل تاسعة تشتمل على ٦٠ عاشرة.

من حساب الشيخ / عبد الله بن ابراهيم السليم من أهالي بريدة

---

(١) كان الشيخ عبد الله ـ رحمه الله ـ عضواً عاملاً وفعالاً في لجنة إعداد ومراجعة تقويم أم القرى التابعة لوزارة المالية، وكما هو معروف فهو التقويم الرسمي للدولة وبه اوقات الصلاة لأهم المدن السعودية، والمناسبات الدينية والإجازات الرسمية (وقد وجدت في مقتنياته ـ رحمه الله ـ عدداً من الأوراق والمراسلات والحسابات وأبحاث بعثت له من اللجنة للإطلاع عليها فاجتهدت هنا في إدراج بعضها).

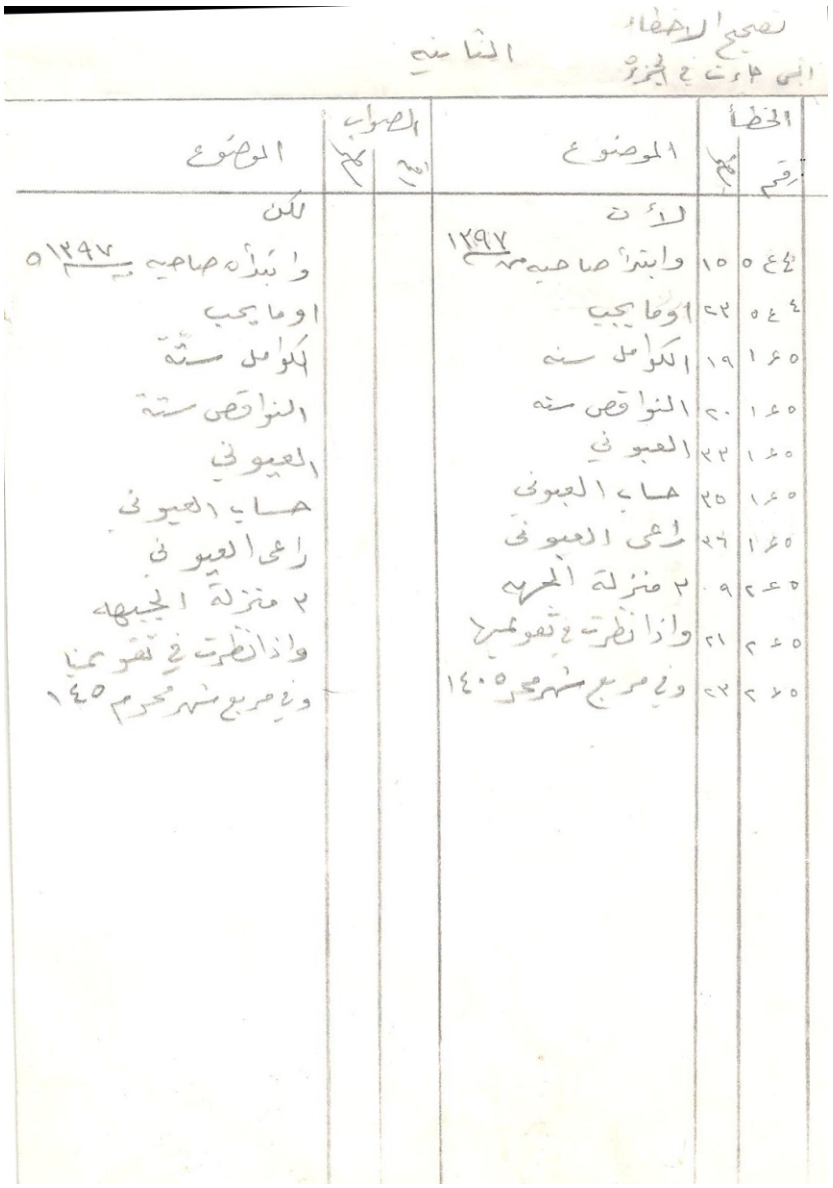

تصحيح الأخطاء
التي جاءت في الجزء الثامن

الخطأ رقم	الخطأ سطر	الموضوع	الصواب رقم	الصواب سطر	الموضوع
		لأن			لكن
٤ع٥	١٥	وابتدأ صاحبه من ١٣٩٧			وابتدأه صاحبه من ١٣٩٧ه
٤ع٥	٢٣	اوما يجب			اوما يجب
٥ع١	١٩	الكوامل سنه			الكوامل ستة
٥ع١	٢٠	النواقص سنه			النواقص ستة
٥ع١	٢٣	العبوني			العيوني
٥ع١	٢٥	حساب العبوني			حساب العيوني
٥ع١	٢٦	راعى العبوني			راعى العيوني
٥ع٢	٩	٣ منزلة الجبهه			٣ منزلة الجبهه
٥ع٢	٢١	واذا نظرت في تقويمها			واذا نظرت في تقويمنا
٥ع٢	٢٣	وفي مربع شهر محرم ١٤٠٥			وفي مربع شهر محرم ١٤٥

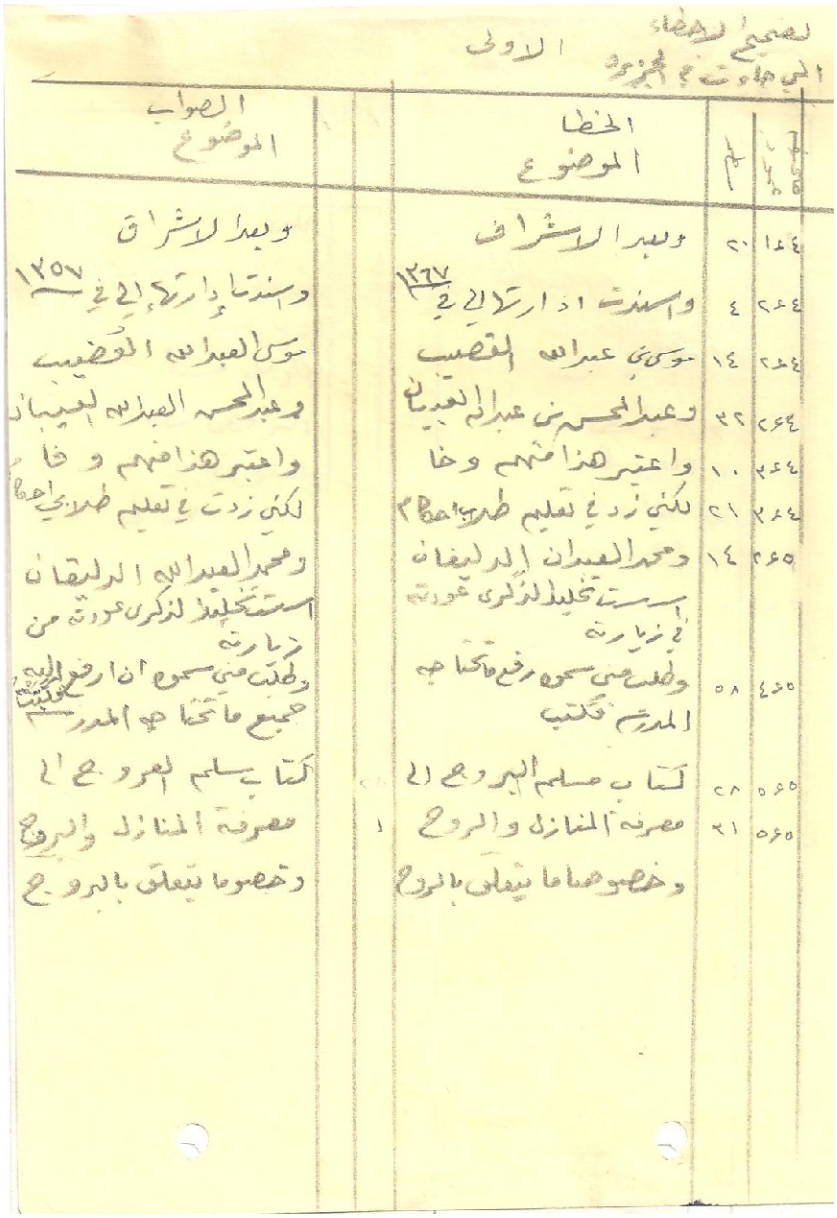

تصحيح الأخطاء
التي جاءت في الجزء الأول

صفحة	سطر	الخطأ الموضوع		الصواب الموضوع
٤ع١	٢٠	وبعد الاشراف		وبعد الاشراق
٤ع٢	٤	واسندت ادارتها الى في ١٣٦٧		واسندت إدارتها إلى في ١٣٥٧
٤ع٢	١٤	موسى بن عبدالله القصيب		موسى العبدالله القضيب
٤ع٢	٢٢	وعبدالمحسن بن عبدالله العبيان		وعبدالمحسن العبدالله العبيان
٤ع٣	١٠	واعتبر هذا منهم وخا		واعتبر هذا منهم وفا
٤ع٣	٢١	لكني زدت في تعليم طلاب احكام		لكني زدت في تعليم طلابي احكام
٥ع٢	١٤	ومحمد العبدان الدليقان استسمت تخليدا لذكرى عودته في زيارته		ومحمد العبدالله الدليقان استسمت تخليدا لذكرى عودته من زيارته
٥ع٤	٥٨	وطلب مني سموه رفع ما تحتاجه المدرسة فكتب		وطلب مني سموه ان ارفع اليه جميع ما تحتاجه المدرسة فكتبت
٥ع٥	٢٨	كتاب مسلم البروج الى		كتاب مسلم العروج الى
٥ع٥	٣١	معرفة المنازل والروح وخصوصا ما يتعلق بالروح	١	معرفة المنازل والبروج وخصوصا ما يتعلق بالبروج

محتويات الملف

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله الابراهيم السليم

التاريخ .....

١ كتاب من صالح بن خالد يستفسر عن الفصول

٢ فتوى كبار العلماء جواز نقل الاعضاء

٤ تصحيح الاخطاء التي جاءت في الجزيرة على مقال تصحيح اخطاء بن سحمان

٥ فتوى الشيخ بن دباز في ثبوت رؤية الهلال

٦ تذليل الشيخ بن عثيمين على كتاب عبد الله الصالح المشيخ

٧ صورة خطاب من الملك عبد العزيز

المملكة العربية السعودية
القصيم – بريدة

ت ٣٢٣ ٩٢٣٧
٣٢٣ ١٢٣٨
ص . ب : ١٦٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ - عبدالله بن سليم وفقه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

آمل من فضيلتكم اجابتي على هذا السؤال :-

مما لاشك فيه اننا مؤمنين بالله سبحانه وتعالى وان الايام والسنون يقدرها كيف يشاء ومن ضمنها الفصول السنويه .

فضيلة الشيخ - تاريخ اعداد هذا الخطاب هو يوم الاربعاء الموافق ١٤١٤/٠٧/١٦هـ وقد مضى من المربعانيه (٢٣) يوما من هذا العام وكما هو معروف لدينا ان المربعانيه هي اشد برووده اذا صح التعبير اود فضيلة الشيخ ان اعرف التفسير العلمي الفلكي وهل نتوقع برد في الايام القادمه .

وفقكم الله الى الصواب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخيكم
صالح بن خالد العبدالله الخالد
مصلحة مطابع الحكومه
ص.ب ٢٢٥٢٦ - الرياض ١١٤١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطني
مصلحة مطابع الحكومة الأمنية
الرياض

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Finance and National Economy
GOVT. SECURITY PRINTING AGENCY
RIYADH

الرقم ...../...../..... التاريخ / / ١٤ هـ المرفقات .....

اشاره للأمر السامى الكريم البرقى رقم ١١٣٣٢ وتاريخ ١٤٠٧/٨/٣هـ والمعطى نسخه منه لمعالى وزير الماليه والاقتصاد الوطنى ومعالى وزير العدل والقاضى بترشيح كل من الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة التمييز بالمنطقه الغربيه والشيخ محمد عبدالرحيم الخالد لتمثيل المملكه فى الاجتماع السابع لندوة توحيد التقويم الهجرى والتى ستعقد فى اندونيسيا خلال الفترة من ١٤٠٧/١١/٤٣هـ وتوجيه المقام السامى بأن يقوم مندوبا المملكه فى ذلك الاجتماع بعقد اجتماع بينهما وبين لجنه تقويم أم القرى لوضع توصية مشتركه ومحددة تحقق المصلحه العامه فيما يتعلق بالحساب فى الأمور المدنيه وكذلك الأمر السامى الكريم البرقى رقم ١٥٠٩٥ فى ١٤٠٧/١٠/٢١هـ والقاضى بتكليف الشيخ سعيد الجندول بتمثيل المملكه فى اجتماعات الندوة بدلاً من الشيخ عبدالله بن منيع لارتباطه باجتماعات هيئه كبار العلماء فقد عقد اجتماع لجنه تقويم أم القرى وحضره مع أعضاء اللجنه كل من الشيخ عبدالله بن منيع والشيخ سعيد الجندول فى مساء يوم الثلاثاء الواقع فى ١٤٠٧/١٠/٢٧هـ واستعرض المجتمعون نتائج اجتماع عضوى المملكه الشيخ عبدالله بن منيع والشيخ محمد عبدالرحيم الخالد مع لجنه تقويم أم القرى والذى عقد بناء على الأمر السامى الكريم والموجه لمعالى وزير العدل برقم ٩١٥٦ فى ١٤٠٦/٦/٢٩هـ وقرروا تبنى كافه النقاط والتوصيات التى وردت فى ذلك المحضر حيث أنها تحقق المصلحه العامه اضافه لبعض التوصيات الجديدة والتى ارتأى المجتمعون ضرورة تنفيذها نظرا للمستجدات التى طرأت على هذا الموضوع .

اولا : ان المنهج الذى يسير عليه تقويم أم القرى باعتباره تقويما مدنيا للامور المدنيه فقط هو قاعدة اجتماع النيرين فمتى حمل الاجتماع بين النيرين فى اى بقعة من العالم قبل منتصف ليلة جرنتش باعتبار خط جرنتش هو مبدأ الأطوال المعمول بها ـ فان اليوم الذى يلى ذلك الاجتماع يعتبر حسابيا اصطلاحيا أول الشهر القمرى دون تعرض للثبوت الشرعى والعمل بهذه القاعده يعتبر من الناحيه الفنيه اكثر دقه وفيها اكثر تقريبا لشقة الخلاف المتسعه بين ثبوت الرؤيه وبين التقاويم وان كان ثمة مواخذة على هذه القاعدة فهى ان الهلال فى

يعنون : مصلحة مطابع الحكومة الأمنية ـ شارع المطابع ـ تلكس ٢٠١١٥٣ أمنية أس . جى مزدوج Telex 201153 AMNIA SJ
ص.ب ٢٣٥٢٦ ـ الرمز البريدى ١١٤١٦ ـ الرياض . تلفون ٤٧٦٨٩٥٦ ـ ٤٧٦٩٨٥٦ ـ ٤٧٨٠٤٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطني
مصلحة مطابع العكومة الأمنية
الريـاض

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Finance and National Economy
GOVT. SECURITY PRINTING AGENCY
RIYADH

الرقم ...../...../..... التاريخ / / ١٤ هـ المرفقات .....

لحظه الاقتران تلك ثم ينفصل عن الشمس فلا تكون معه رؤيه شرعيه مطلقا فى تلك اللحظه الا ان هذه الملاحظه تكون وارده فيما لو أعتبر تقويم ام القرى تقويما شرعيا وهو ليس كذلك فهو تقويم مدنى دقيق ٠

ثانيا : ان منهج تقويم ندوة توحيد التقويم الهجرى وان كان يحسب وقت الاجتماع كاساس يسير عليه الا انه فى بدايه الشهور القمريه لاتأخذ بقاعدة الاجتماع التى سار عليها تقويم ام القرى والمراصد العالميه بل اخذ بقاعدة الامكانيه وهى ان يكون هناك بعد زاوى للقمر عن الشمس ثمان درجات وان يكون هناك ارتفاع للهلال خمس درجات فاذا توفرت هذه الامكانيه بناء على هذه القاعدة فى اى بقعة من العالم قبل منتصف ليلة جرينتش كان اليوم التالى اول الشهر القمرى والا فهو اكمال ٠

ومما يلاحظ على هذه القاعده هو :

١ ـ انها اتفقت مع تقويم ام القرى فى اعتبار خط جرينتش وفى التعميم فى البقعه من العالم وان كان هناك فرق فى هذه الناحيه فهو ان ام القرى يعتبر الاجتماع بين النيرين وتقويم الندوة المشار اليه يعتبر الامكانيه المذكوره ٠

٢ ـ ان الامكانيه التى اشترطتها ندوة توحيد التقويم الهجرى هى اصطلاح اجتهادى خاص ليس عاما ٠

٣ ـ ان هدف تقويم الندوة هو ان يكون التقويم شرعيا يعمل به اخذا بمبدأ الرؤيه العلميه بخلاف تقويم ام القرى فهدفه مدنى اما ثبوت الرؤيه فمو كول للجهات الشرعيه المختصه ٠

٤ ـ ان الامكانيه التى وضعتها اللجنه الاولى لندوة التقويم الهجرى الموحد فيها تقييد للعين البشريه بحيث تقيد حدود استطاعتها لزمن معين ووضع معين وفيها تتساوى كافه العيون البشريه ولا فرق بين حديدى البصر وبين عادى البصر وهو امر يخالف الحقيقه والواقع فان من العيون ما هى حديدة لدرجه انها ترى الهلال فى اقل من تلك الامكانيه بكثير وحديدى البصر هم اللبنه٠٠٠

الاولى فى هذا المجال فكيف ترد شهادتهم فيما لو راء الهلال فى زمن لم يبلغ زمن تلك الامكانيه لمجرد تقييد واشتراط لا اساس له من الوجهه الشرعيه

٥ ـ انه كثيرا مايحصل من الثبوت الشرعى وبين تلك الامكانيه تفاوت كبير فيثبت الهلال شرعا فى الوقت الذى لم يصل مرتبه تلك الامكانيه مع أنه ثابت حسابيا بالتسليم بوجوده وحال دون اعتبار ذلك القيود الاصطلاحيه المشار اليها مما يحدث تشويشا لدى الناس وعدم الثقه بتلك التقاويم ٠

يعنون : مصلحة مطابع الحكومة الأمنية ـ شارع المطار
ص.ب ٢٢٥٢٦ ـ الرمز البريدى ١١٤١٦ ـ الرياض ٠
تلكس ٢٠١١٥٣ أمنية أس . جى مزدوج SJ Telex 201153 AMNIA
تلفون : ٤٧٦٨٩١٦ ـ ٤٧٦٩٨٥٦ ـ ٤٧٨٠٤٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطني
مصلحة مطابع الحكومة الأمنية
الرياض

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Finance and National Economy
GOVT. SECURITY PRINTING AGENCY
RIYADH

الرقم ...../...../..... التاريخ / / ١٤ هـ المرفقات .....

٦ - زيادة في الاطمئنان وللمساعده في تسهيل الرؤيه الشرعيه التي هي الأساس في ثبوت دخول الأشهر يمكن لمجلس القضاء الأعلى تكليف بعض أعضائه برصد ولادة الهلال عن طريق المراصد المتوفرة في بلادنا العزيزة في يوم مظنة ولادته ، أو تعيين أشخاص آخرين من غير الأعضاء وتكليفهم برصد ولادة الهلال بواسطه المراصد وكذلك بالعين المجردة ، واذا لم ير الهلال بالمرصد ترد شهادة من يدعي رؤيته لعدم امكانيه ذلك في الواقع المحسوس وعلى أن يتم رصد الهلال على طول السنه وذلك أدق وأضبط وليتوفر لدى ولي الأمر صوره أوضح ..

والله الموفق،،

خ/الدخيل

محمد العبودي — عبدالله بن منيع — محمد الحميل — ابراهيم الطاسان

الدكتور فضل احمد — محمد عبدالرحيم الخالد — عبداللعين سليم — سعيد الجندول

سعد السواجي — محمد العماري

يعنون : مصلحة مطابع الحكومة الأمنية - شارع المطار
ص.ب ٢٢٥٢٦ - الرمز البريدي ١١٤١٦ - الرياض .
تلفون : ٤٧٦٨٩١٦ - ٤٧٦٩٨٥٦ - ٤٧٨٠٤٦٢
تلكس ٢٠١١٥٣ أمنية أس . جي مزدوج Telex 201153 AMNIA SJ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطني
مصلحة مطابع الحكومة

صوره

الرقم .....
التاريخ .....
المرفقات .....

فرع المطبعة

عدد صفحات المذكرة (١) صفحة

الموضوع : ملاحظة امام مسجد الدريـــــريش

فضيلة الشيخ / عبدالله بن سليم عضو لجنة الاشراف حفظه الله
على تقويم ام القـرى بريده ص.ب ١٦٠٣
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

نـبـعث لفضيلتكم صورة من خطاب وكيل وزارة الشئون الاسلامية والاوقـاف والدعوة والارشاد المساعد بشأن ملاحظة امام مسجد الدريريش بمحافظة دومة الجندل عن وجود اختلاف في تقويم ام القرى لعام ١٤١٦هـ . حيث ان التقويم يسبق طلوع الفجر بحوالي عشرين دقيقة .

عليه نأمل الافادة عن ماذكر واعداد الاجابة عاجلا لكي يتم عرضها على اضاء اللجنة في الجلسة القادمة والتي سوف تعقد قريبا ان شاء الله.

ولكم تحياتنـــا ،،،

مدير عام مصلحة مطابع الحكومة المكلف

١/٤/١٠ المليحان

محمد بن عبدالله السكران

صورة مع المسودة لمدير فرع المصلحة .
صورة للصادر العام .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطني
مصلحة مطابع الحكومة الأمنية بالرياض

الرقم .....
التاريخ .....
المرفقات .....

فضيلة الشيخ /عبد الله بن سليم حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

برفقة صورة من خطاب سعادة وكيل امارة منطقة الباحة رقم ٥٧٥٨ في ١٤١١/٧/١٥هـ والموجه لسعادة وكيل الوزارة المساعد للخدمات المركزية بخصوص ملاحظة فضيلة رئيس محاكم منطقة الباحة حول اختلاف موعد الأذان عن الواقع بالباحة خاصة وقت أذان المغرب .

بأمل دراستها وافادتنا عن مرئياتكم حولها بأسرع وقت ممكن . ،،
تمهيدا لعرضها على لجنة تقويم أم القرى الموقره . ،،

وتفضلوا بقبول تحياتي ،،،

مدير عام مصلحة مطابع الحكومة الأمنية

محمد بن علي العماري

٤٩-٦/ المليحان/٥

ت (٤٧٦٨٩١٦) فاكس (٤٧٦٨٣٨٢) تلكس (٤٠١١٥٣) أمنية. أس. جي- ص. ب (٢٢٥٢٦) الرياض (١١٤١٦)





عبد الله بن ابراهيم السليم

التاريخ ٧/٣/١٤١٦هـ Date

سعادة مدير عام ومصلحة مطابع الحكومة المكلف الاستاذ محمد بن عبدالله السكران حفظه الله تعالى وادام توفيقه آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

اشارة الى خطابكم رقم ٢/٣٧٣ وتاريخ ٢٢/١/١٤١٦هـ والذي استلمته بتاريخ ٦/٣/١٤١٦هـ المرفق فيه نسخه من خطاب السائل سليمان حمدان الزارع من منطقة الجوف دومة الجندل وذلك حول الفرق بين طلوع الفجر والشمس الاشراق وموعد اذان الفجر ساعة ونصف ثابتة على مدار السنة والملاحظ في تقويم ام القرى اختلاف هذا الفرق زيادة ونقصا وايضا نسخه من خطاب الدكتور المهندس السيد عبدالقادر حمزه كوشك حول بعض الملاحظات على دخول الشهر القمري والاجابة على ذلك وبالله التوفيق كما يلي

١- سليمان بن حمدان يرغب معرفة صحة قول كبار السن أن الفرق بين طلوع الشمس (الاشراق) وبين اذان الفجر ساعة ونصف بصفة دائمة على مدار السنة وهذا ليس بصحيح وانما كان هذا قبل ان يتقدم علم الفلك أما الآن فقد وضع وقت طلوع الفجر الثاني في وقته الصحيح حسب نظام الدرجات المعمول به في انحاء العالم فأول الفجر الثاني يكون بانحطاط الشمس تحت الافق الشرقي بمقدار ١٨° فمن صلى وامسك عن الطعام والشراب من هذا المقدار فصلاته وصيامه صحيحان ولكن الدرجات المشار اليها تزيد وتنقص على حسب حلول الشمس في البروج فعلى سبيل المثال الفجر في اول برج السرطان في الرياض ساعة وخمس وثلاثون دقيقة وحصة الفجر في اول برج القوس ساعة واربع وعشرون دقيقة وحصة الفجر في أول برج الحمل ساعة وواحد وعشرون دقيقة وهذا مبني على اول الفجر الصادق فالمقادير هذه تابعة لطول الليل وقصره وموضع الشمس من البروج حسب قواعد فلكية ومعادلات رياضية ليست من قبيل الرأي والاجتهاد وارفق بهذا بيانا مكونا من ثلاث صفحات قد احتوى على معرفة اوقات الصلوات المكتوبة

٢- اما ما يتعلق بخطاب د المهندس السيد عبدالقادر كوشك وارفاقه بصورة مما نشر في جريدة الشرق الاوسط من حديث مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز عن يوم عاشوراء وما ذكر في اخره ومن المعلوم ان وقفة عرفة في حج العام المنصرم كانت مبنية على رؤية هلال شهر ذي الحجة وليس على الحسابات الفلكية لتحديد ايام السنة ومبادئ اهلتها وهذا يلمح بان الرؤية كانت مخالفة لحسابات تقويم ام القرى الخ وافيد على هذا ان تقويم ام القرى يسير في وضعه الحالي على قاعدة حسابية مرصدية على انه تقويم اصطلاحي مدني تسير على حساباته الدوائر الرسمية ويتمشى مع الحسابات العالمية ولم يوضع لطول وعرض أي مدينة من مدن المملكة العربية السعودية لان المملكة العربية السعودية لا تعتمد في اثبات مبادئ الاهلة الرؤية العلمية بل المعتمد لديها الرؤية البصرية التي يكون اثباتها من قبل المحاكم الشرعية ومعلوم ان اللحظة التي يولد فيها الهلال واحدة في جميع الاقطار وانما تختلف المطالع ولا يمكن ان تسبق الرؤية ما اثبت في تقويم ام القرى فإنما ان تتفق الرؤية مع ما اثبت في تقويم ام القرى واما ان تتخلف الرؤية يوما واحدا

المملكة العربية السعودية
القصيم - بريدة
ت ٣٢٣٩٢٣٧ / ٣٢٣١٢٣٨
ص.ب ١٦٠٣

(١)

أوقات الصلوات المفروضات

وقت الظهر من زوال الشمس إلى أن يصير ظل كل شيء مثله، وعند الفلكيين وقت الظهر نصف ساعات الليل الفلكي التي هي من غروب الشمس إلى طلوع فجر ساعات الليل الفلكي في مدينة الرياض في أول برج الجوزاء الليل الفلكي عشر ساعات وأربع وثلثون دقيقة عبارة عن ٦٤ دقيقة عبارة عن ١٥٨ ٢/٥ وساعات الليل الفلكي الشرعي ثمان وثلث ساعة عبارة عن ٥٤٢ دقيقة عبارة عن ١٢٥ ٤/٢ اذا طرحنا درجات الليل الشرعي من درجات الليل الفلكي ١٥٨ ٢/١ - ١٢٥ ٤/٢ = ٣٣ ٤/١ = ٣٣ × ٤ = ٩٠ دقيقة عبارة عن ساعة ونصف وكذلك موجودة في تقويم أم القرى هذا ما يتعلق بوقت الظهر وقت الزوال فعندنا ان الليل الفلكي عشر ساعات واربع واربعون دقيقة نصف ضعف ساعات وسبعة عشر دقيقة وهو وقت الظهر وذلك موجودة في تقويم أم القرى ووقت العصر عندما يصير ظل كل شيء مثله الى غروب الشمس ووقت المغرب من غروب الشمس إلى أن يغيب الشفق الأحمر وقد قدره الفلكيون بانخفاض الشمس تحت الأفق الغربي بمقدار ١٧° من درجات اليوم الذي تغرب فيه ووقت العشاء من مغيب الشفق الحمراء ثلث الليل ووقت الفجر من طلوع الفجر الثاني الى طلوع الشمس وقد عرفت بمقداره مما سبق وقد قدره العلماء وخبراء المراصد بانخفاض الشمس تحت الأفق الشرقي بمقدار ١٨° وانظر الى الصنعة في هذه الطرق الرسوم الحسابية عند العلماء من اقدامى والمحدثون في تعيين وقت كل صلاة على مدار أيام السنة الشمسية بكل دقة واحتياط لكل مدينة على حسب موقعها من خطوط الطول الرأسية ومواضعها شرقا وغربا بالنسبة إلى خط الطول الأصلي العالمي ومقدار خط العرض الأرضي لمدينة شمالا وجنوبا بالنسبة الى خط الاستواء الأرضي ومقدار ميل الشمس الزوالي في اليوم المطلوب فخطوط العرض بين القطبين على سطح الأرض تتغير من مكان إلى مكان والتفاوت بنسبة ثابتة كما هو الحال في خطوط الطول التي مقدار ما بين خط وخط اربع دقائق في كل زمان ومكان وهي في خطوط الطول التي مقدار ما بين خط وخط ١٥° وكل ساعة ٦٠ دقيقة وكل دقيقة ٦٠ ثانية هذا بالنسبة للساعات الفلكية المستوية وعلى هذا تكون الساعات المستوية كل ساعة منذ شمس الظهر وهي جزء من ٢٤/١ جزأ من يوم وليلة فتختلف أطوالها باختلاف القوسين فاذا أردت معرفة ساعات كل من الليل والنهار الزمانية وتعرفها من تقويم أم القرى فساعات الليل الزمانية من غروب الشمس الى الطلوع وقد عرفت مقداره فاذا أردت معرفة ساعات النهار الزمانية في الساعات المستوية وان مقدار الليل عشر ساعات واربع وثلثون دقيقة عبارة عن ٦٤٤ دقيقة وساعات النهار الباقي ومعلوم ان ساعات الليل والنهار المستوية ١٤٤٠ دقيقة مضروب ٢٤ × ٦٠ = ١٤٤٠ اذا طرحنا ساعات الليل التي عرفناها تبقى ٨٠٦ ساعات النهار عبارة عن ٢٦ - ١٣ اذا قسمنا دقائقها على ١٢ ٦٧ = ١٢ = ٥٣ ٥/٦ صار مقدار الساعة الليلية الزمانية ٥٣ ٥/٦ واذا قسمنا دقائقها على النهار التي تبلغ ٨٠٦ = ١٢ = ٦٧ ١/٢ صار مقدار ساعة النهار الزمانية ٦٧ ١/٢ اذا جمعنا مقدار إحداهما ٥٣ ٥/٦ + ٦٧ ١/٢ = ١٢٠ وهذا دليل على أن ساعة الزمانية نجعل مقدارها

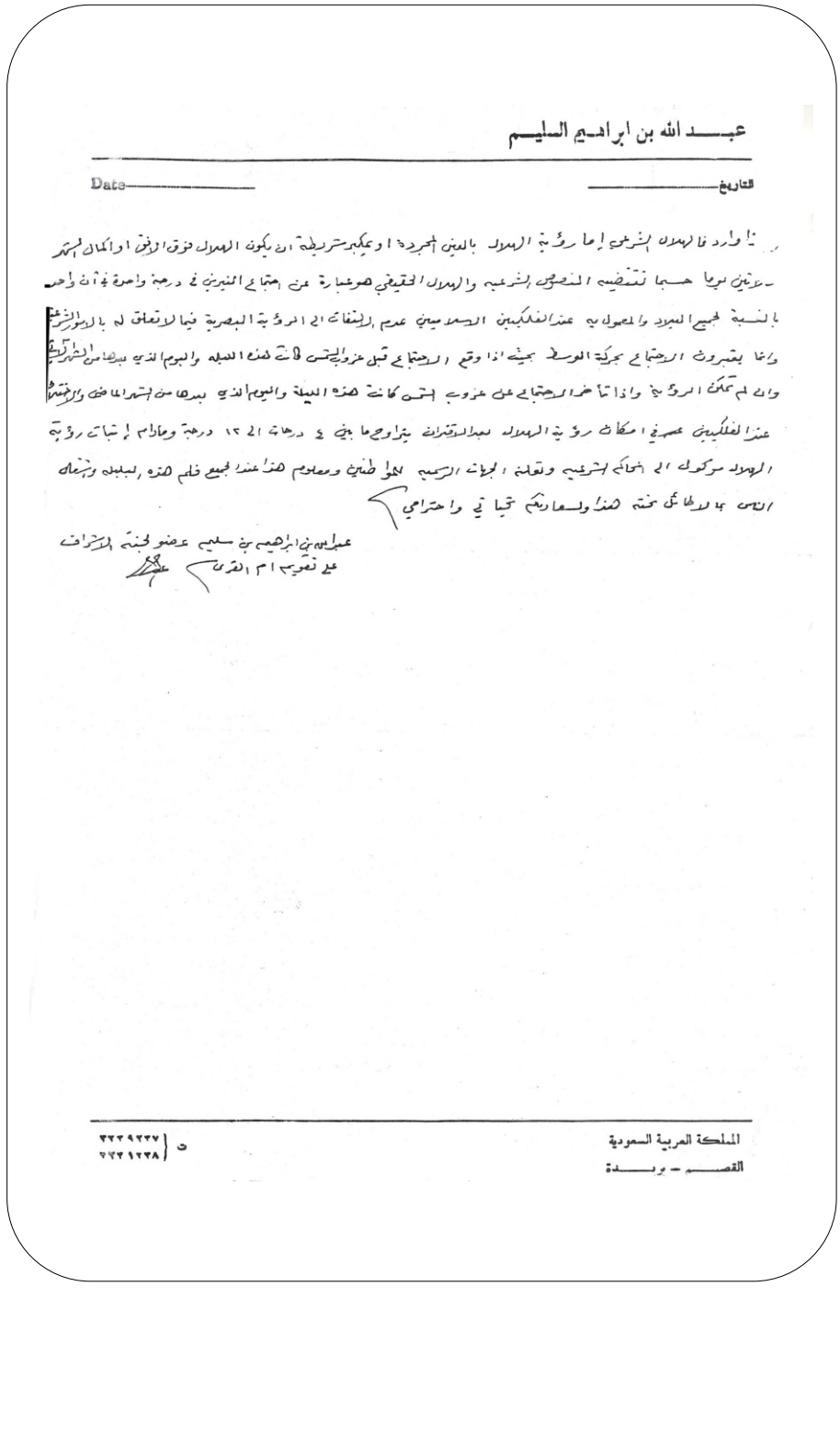

عبـــد الله بن ابراهـيم السليـم

التاريخ ــــــــــــــــــــ Date ــــــــــــــــــــ

ذا وارد فالهلال الشرعي إما رؤية الهلال بالعين المجردة او بمكبر شريطة ان يكون الهلال فوق الافق او اكمال الشهر
ثلاثين يوما حسبما تقتضيه النصوص الشرعيه والهلال الحقيقي هو عبارة عن اجتماع النيرين في درجة واحدة في آن واحد
بالنسبة لجميع البلاد والمعمول به عند الفلكيين الاسلاميين عدم الالتفات الى الرؤية البصرية فيما لا تعلق له بالامور الشرعية
وانما يعتبرون الاجتماع بحركة الوسط بحيث اذا وقع الاجتماع قبل غروب الشمس كانت هذه الليله واليوم الذي بعدها من الشهر الآتي
وان لم تمكن الرؤية واذا تأخر الاجتماع عن غروب الشمس كانت هذه الليلة واليوم الذي بعدها من الشهر الماضي والاختلاف
عند الفلكيين في امكان رؤية الهلال بعد الاقتران يتراوح ما بين ٤ درجات الى ١٢ درجة ومادام إثبات رؤية
الهلال موكول الى المحاكم الشرعيه وتعلنه الجهات الرسميه للمواطنين ومعلوم هذا عند الجميع فلم هذه البلبله واشغال
الناس بما لا طائل تحته هذا ولسعادتكم تحياتي واحترامي

عبدالله بن ابراهيم بن سليم عضو لجنة الاشراف
على تقويم ام القرى

المملكة العربية السعودية
القصـــم – بريـــدة

ت ٣٢٣٩٢٣٧ / ٣٢٣١٢٣٨

(٢)

وقد جعلت أعدادها بأن يكون كل من الليل والنهار ١٢ ساعة لصفة دائمة وإنما الذي يختلف أجزاؤها قال تعالى وردت في حديث الذهاب إلى الجمعة من راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة إلى آخر الحديث ساعات زمانية وهي الساعات الشرعية ويستعمل الفقهاء وأهل الحساب وقت الفجر من الطلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس وقد قدره علماء الفلك وضبطوا الرصد بانخفاض الشمس تحت الأفق الشرقي بمقدار ١٨° ونظموا أوقات الصلاة أحكاما في الأيام الممتدة عند العلماء رحمهم الله في تعيين وقت كل صلاة على مدار أيام السنة بتعيين بكل دقة واحتياط وخصوصا وقتي العشاء والفجر فأما وقت العشاء فجرى العرف السائد أن يكون وقت العشاء بعد مضي ساعة ونصف من ساعات المستوية بعد غروب الشمس بصفة دائمة في كل زمان ومكان وهذا تنقصه الدقة إذ هو يكون تبعا لطول الليل وقصره حسب طول الشمس في البروج ويكون دائما بانخفاض الشمس تحت الأفق الغربي بمقدار ١٧° وقد علمت أن الدرجات تتربيعها بدرها وتنقص حسب مسير الشمس عن درجات الزوال ولكن لعدم وجود ضابط في أي الوقت في بطء البروج يطمئن القلب إليه فنرعى التوقيت حيثما طفت الريب أبقي وقت العشاء على ما اختاره الفلك أما وقت الفجر فهو الذي فيه الخطر وقد يبطل الصيام وتأخره يبطل الصيام ويوجب إعادته في بعض المجالس من ليلكم في تقدم الوقت وتأخره وقد صح وقت الفجر مخصوص من جملة ذلك تشويش على الناس وتشكيك في عباداتهم ولهذا الصلاة التي هي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين فالواجب الذي يفرض على الإنسان أن لا يتكلم بمثل هذه الأمور بدون علم وقد نهى الله سبحانه الإنسان أن يتكلم بما لا يعلم قال تعالى ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾ والقرآن الكريم هو دستور الناس فاعلم يا كل من يقول لمن أتى بشيء لم يؤيده علم ولم يعمل لها قوانين ما ائتنا بهذا فالذي عنده علم ومعرفة بالأوقات يحتم عليه إبداء البرهان العلمي على صحة ما يقول وإيراد دليله الذي يستند عليه إن كان له دليل والدليل هو الفارق بين الصحيح من غيره وعندئذ يجب الحكم إلى من يطمئن فيرجع عن خطئه ويرجع الناس من تشويش ومعرفة الأوقات لها قواعد وضوابط وعلماء متخصصون وقد اتفقوا مع أن الفجر الصادق الذي تحل الصلاة وتحرم الأكل والمفطرات على الصائم أن يكون انخفاض الشمس تحت الأفق الشرقي بمقدار ١٨° وإن من صلى بعد هذا وأمسك عن الأكل والمفطرات فصلاته وصيامه صحيحان وزيادة على ذلك فإن جميع المراصد الآن مع وجود الدقائق الدقيقة والأجهزة الحديثة تقرر أن الخط الفاصل بين الليل والنهار انخفاض الشمس تحت الأفق

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطني
مصلحة مطابع الحكومة - الرياض

الرقم .....
التاريخ .....
المرفقات .....

تاريخ الجلسة : ٢٢/٦/١٤١٧هـ

جدول اعمال لجنة الاشراف على تقويم ام القرى : -

١ - خطاب سعادة الوكيل المساعد في وزارة الشئون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد لشئوون المساجد بالنيابة المتضمن مالاحظه امام مسجد الدريويش بمحافظة دومة الجندل حول طلوع الفجر والاطلاع على ردود بعض اعضاء اللجنة عليه .

٢ - خطاب السائل سليمان حمدان الزارع من دومة الجندل حول الفرق بين طلوع الشمس (الاشراق) وموعد اذان الفجر والاطلاع على ردود بعض اعضاء اللجنة عليه .

٣ - خطاب المهندس السيد عبدالقادر كوشك المتضمن بعض الملاحظات حول دخول الشهور القمرية وطلبه استبدال طريقة حساب بدء الشهور من الطريقة الافرنجيه الى الطريقة الاسلامية والاطلاع على ردود بعض اعضاء اللجنة على ذلك .

٤ - خطاب سعادة مدير اوقاف ومساجد بقيق والمرفق معه نسختين من التقويم الخاص بمحافظة بقيق بفرق زمني دقيقتين عن توقيت المنطقة الشرقية مع طلبه ادراج محافظة بقيق ضمن المدن التي يشملها حسابات تقويم ام القرى والاطلاع على رد عضو اللجنة د/ فضل احمد على ذلك .

وبالله التوفيق ،،،

سكرتارية اللجنة

٤/٤ س/م

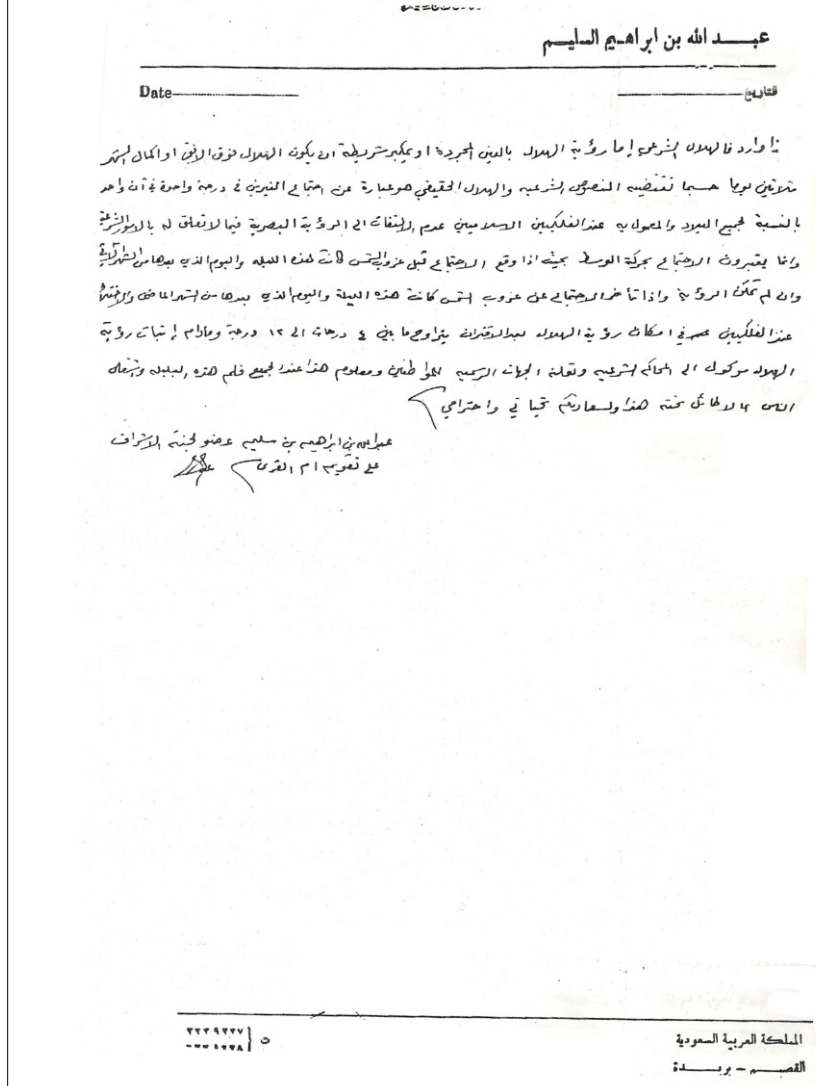

عبـــد الله بن ابراهـيم السليـم

Date ..... تاريخ .....

إذا ورد فالهلال الشرعي إما رؤية الهلال بالعين المجردة أو بمكبر شريطة أن يكون الهلال فوق الأفق أو إكمال الشهر ثلاثين يوما حسبما تقتضيه النصوص الشرعية والهلال الحقيقي هو عبارة عن اجتماع النيرين في درجة واحدة في آن واحد بالنسبة لجميع البلاد والمعمول به عند الفلكيين الإسلاميين عدم الالتفات إلى الرؤية البصرية فيما لا تعلق له بالأمور الشرعية وإنما يعتبرون الاجتماع بحركة الوسط بحيث إذا وقع الاجتماع قبل غروب الشمس كانت هذه الليلة واليوم الذي بعدها من الشهر الآتي وإن لم تمكن الرؤية وإذا تأخر الاجتماع عن غروب الشمس كانت هذه الليلة واليوم الذي بعدها من الشهر الماضي والاختلاف عند الفلكيين في إمكان رؤية الهلال بعد الاقتران يتراوح ما بين ٤ درجات إلى ١٢ درجة وما دام إثبات رؤية الهلال موكول إلى المحاكم الشرعية وتعلنه الجهات الرسمية للمواطنين ومعلوم هذا عند الجميع فلم هذه البلبلة وإشغال الناس بما لا طائل تحته هذا ولسعادتكم تحياتي واحترامي

عبدالله بن إبراهيم بن سليم عضو لجنة الإشراف
على تقويم أم القرى

المملكة العربية السعودية
القصيم - بريدة

ت ٣٢٣٩٢٣٧ / ٣٣٣٩٢٣٨

(١)

أوقات الصلوات المفروضات

وقت الظهر من زوال الشمس إلى أن يصير ظل كل شيء مثله، وعند الفلكيين وقت الظهر نصف ساعات الليل الفلكي التي هي من غروب الشمس إلى طلوعها، فساعات الليل الفلكي في مدينة الرياض في أول برج الجوزاء الليل الفلكي عشر ساعات وربع وثلث وربع ثلث، وفي هذه عبارة عن ٦٧٤ دقيقة عبارة عن ١٥٨ ½ وساعات الليل الفلكي بالتوقيت الشرعي بالدقائق وقتها عبارة عن ٥٤٢ دقيقة عبارة عن ١٢٥ ¼ إذا طرحنا درجات الليل الشرعي من درجات الليل الفلكي ١٥٨ ½ − ١٢٥ ¼ = ٣٣ ¼ = ٣٣ × ٤ = ١٣٢ دقيقة عبارة عن ساعة ونصف وكذلك موجودة في تقويم أم القرى هذا ما يتعلق بوقت الجواز، وقت الزوال فمذهب الفلكيين الليل الفلكي عشر ساعات وربع وربعون دقيقة نصف ساعات وسبعة عشر دقيقة ونصف الظهر وزوال موجودة في تقويم أم القرى، ووقت العصر عندما يصير ظل كل شيء مثله إلى غروب الشمس، ووقت المغرب من غروب الشمس إلى أن يغيب الشفق الأحمر وقد قدره الفلكيون بانخفاض الشمس تحت الأفق الغربي بمقدار ١٧° من درجات اليوم الذي تغرب فيه، ووقت العشاء من مغيب الشفق الأحمر إلى ثلث الليل، ووقت الفجر من طلوع الفجر الثاني الذي انتشر ضوءه في الأفق وقد عرفت مقداره مما سبق وقد قدره العلماء وخبراء الرصد بانخفاض الشمس تحت الأفق الشرقي بمقدار ١٨°، ونظرا لاختلاف الصنعة في هذه الوقائع اهتم العلماء من المتقدمين والمحدثين في تعيين وقت كل صلاة على مدار السنة الشمسية بكل دقة واحتياط لكل مدينة على حسب موقعها من خطوط الطول والعرض ومواضعها شرقا وغربا بالنسبة إلى خط الطول الأصفر العالي ومقدار خط العرض الأزرق المدينة شمالا وجنوبا بالنسبة إلى خط الاستواء الأرضي ومقدار سير الشمس الظاهري في اليوم الواحد في خطوط العرض بين المدن على سطح الأرض تتغير من مكان إلى مكان ولكنها بنسبة ثابتة كما هو الحال في خطوط الطول التي مقدار ما بين خط وخط الرابع وقائمه في كل زمان ومكان ٢٤ × ١٥° = ٣٦٠ فكل ساعة ١٥° وكل خط ٤ دقائق وكل ساعة ٦٠ دقيقة وكل دقيقة ٦٠ ثانية هذا بالنسبة للساعات الفلكية المستوية وعلى هذا تكون الساعات المستوية كل ساعة منذ تمام الظهر والعصر جزء من ٢٤ جزأ من يوم وليلة فتختلف أعدادها باختلاف القوسين فإذا أردت معرفة ساعات كل من الليل والنهار الزمانية وتعرفة من تقويم أم القرى فساعات الليل الزمانية من غروب الشمس إلى طلوعها وقد عرفت مقداره فإذا رجعت إلى جوازات سنتنا السابقة في ساعات استواء النهار وأن مقدار الليل عشر ساعات وربع وثلثون دقيقة عبارة عن ٦٧٤ دقيقة وساعات النهار الباقية ومعلوم أن ساعات الليل والنهار المستوية ٦٠ × ٢٤ = ١٤٤٠ دقيقة فاضرب ٦٠ × ١٤ إذا أردت هنا ساعات الليل أي عرضها بقي ٨٠٦ ساعات النهار عبارة عن ٢٤ − ١٤ إذا قسمنا وقتها على ١٢ ٦٧ = ١٢ = ٥٦ ½ صار مقدار الساعة الليلية الزمانية ٥٦ ½ وإذا قسمنا وقت النهار الذي هو ٨٠٦ = ٦٧ ½ صار مقدار الساعة النهارية الزمانية ٦٧ ½ وإذا أردت معرفة الساعات الليلية ٥٦ ½ + ٦٧ ½ = ١٢٠ وهي ضعف ساعات الزمانية نجد أن مقدارها

(٢)

وقد تختلف أعدادها بل تكون كل من الليل والنهار ١٢ ساعة تصفة دائمة وإنما الذي
تختلف أجزاؤها فإذا قلنا عن الساعة التي وردت في حديث الذهاب إلى الجمعة من راح في الساعة
الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة إلى آخر الحديث ساعات
زمانية وهي الساعات الشرعية ويستعمل الفقهاء وأهل الحساب وقت الفجر من الطلوع
الفجر الثاني إلى طلوع الشمس وقدروه علماء الفلك وخبراء المراصد بأن يكون الشمس
تحت الأفق الشرقي بمقدار ١٨° وذكروا أن الصدفة أحد طرفي الدرهم الخمس
اعتنى العلماء رحمهم الله في تعيين وقت كل عبادة على مدار أيام السنة بحيث يكون دقة واحتياط
وخصوصا وقتي العشاء والفجر فأما وقت العشاء فجرى العرف الشرعي أن يكون وقت العشاء
بعد مضي ساعة ونصف من الساعات المستوية بعد غروب الشمس بصفة دائمة في كل زمان
ومكان وهذا تنتفي به الدقة إذ هو يكون تبعا لطول الليل وقصره حسب طول الشمس
في البروج ويكون دائما بانحطاط الشمس تحت الأفق الغربي بمقدار ١٧° وكما علمت أن الدرجات
تتربيعها بها وتنقص حسب سير الشمس عن درجات الأفق لك ولكن لعدم وجود
ضرر في تأخير الوقت في بعض البروج بضع دقائق لم نؤثر على الوقت شيئا طفت الريب
أبقى وقت العشاء على ما هو الثابت أما وقت الفجر فهو الذي فيه الخطر
فقد يدخل الصدفة وتأخره يدخل الصيام ويوجب إعادته في بعض الحالات
من ليتكلم في تقدم الوقت وتأخره وما صحته وقت الفجر مبني على جزء ذلك فنوشي
على الناس وتشكيك في مبادئ عباداتهم ولا سيما الصدفة التي هي أركان الإسلام
لعباد الله ويتين فالواجب الذي يقضي علينا وإياكم أن لا نتكلم بمثل هذه الأشياء
بدون علم وقد نهى الله تعالى الإنسان أن يتكلم بما لا يعلم قال تعالى (ولا تقف ما ليس
لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) وأقر الله الكريم
في سورة النحل فاعلم يا أيها الولد أن أي شيء لا يؤيده علم ولا عقل لنا توا رأيتم
أن كنتم صادقين) فالذي عنده علم ومعرفة بالأوقات يتحتم عليه إبداء البيان
لعباد الله على حسب ما يقول وأراد وليه الذي يستند على أن كان له دليل والدليل هو
الفارق بين الصحيح من غيره وعند ذلك يجب الأخذ به من طرق فيرجع عن خطئه
ويريح الناس من تشويش ومعرفة الأوقات لها قواعد وضوابط وعلماء
متخصصون وقد اتفقوا على أن الفجر الصادق الذي يحل الصدفة ويحرم الأكل
والمفطرات على الصائم أن يكون انحطاط الشمس تحت الأفق الشرقي بمقدار ١٨°
وإن من صلى بعد هذا وأمسك عن الأكل والمفطرات فصلاته وصيامه صحيحان
وزيادة على ذلك فإن جميع المراصد الآن مع وجود الآلات الدقيقة والأرصاد
الحديثة تقرر أن الخط الفاصل بين الليل والنهار انحطاط الشمس تحت الأفق



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف (الرئاسة العامة لتعليم البنات)

رقم .....
تاريخ ..... مرفقات .....

٣ - يعد خطاب بهذا المعنى يرفع لخادم الحرمين الشريفين ، على أن يعرض مشروع الخطاب والجداول في الاجتماع القادم بإذن الله على اللجنة للمراجعة .

والله ولي التوفيق ،،،

الدكتور / فضل احمد ١٤١٣/٨/١١

سعد الواجي محمد علي العماري

محمد ناصر العبودي الشيخ/ محمد عبدالرحيم خالد الشيخ/ عبدالله بن سليم

الأستاذ / محمد العميل الأستاذ / ابراهيم الطاسان

رئيس اللجنة

الدكتور / صالح العذل

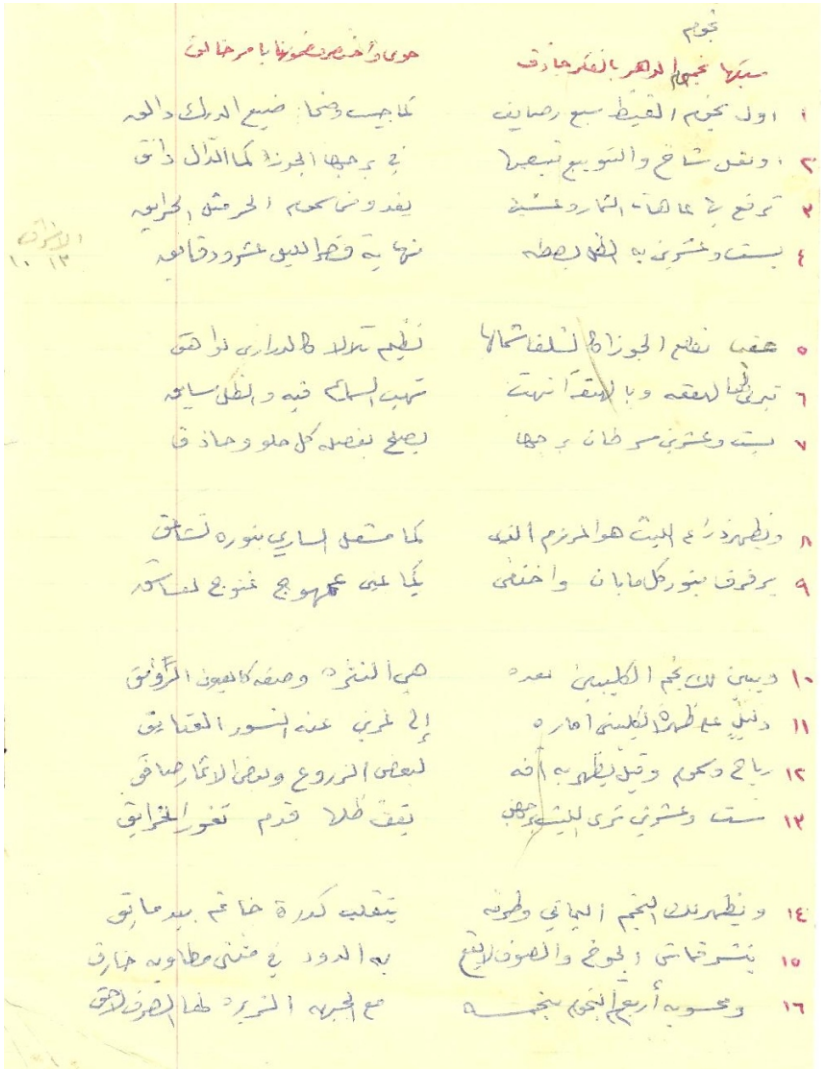

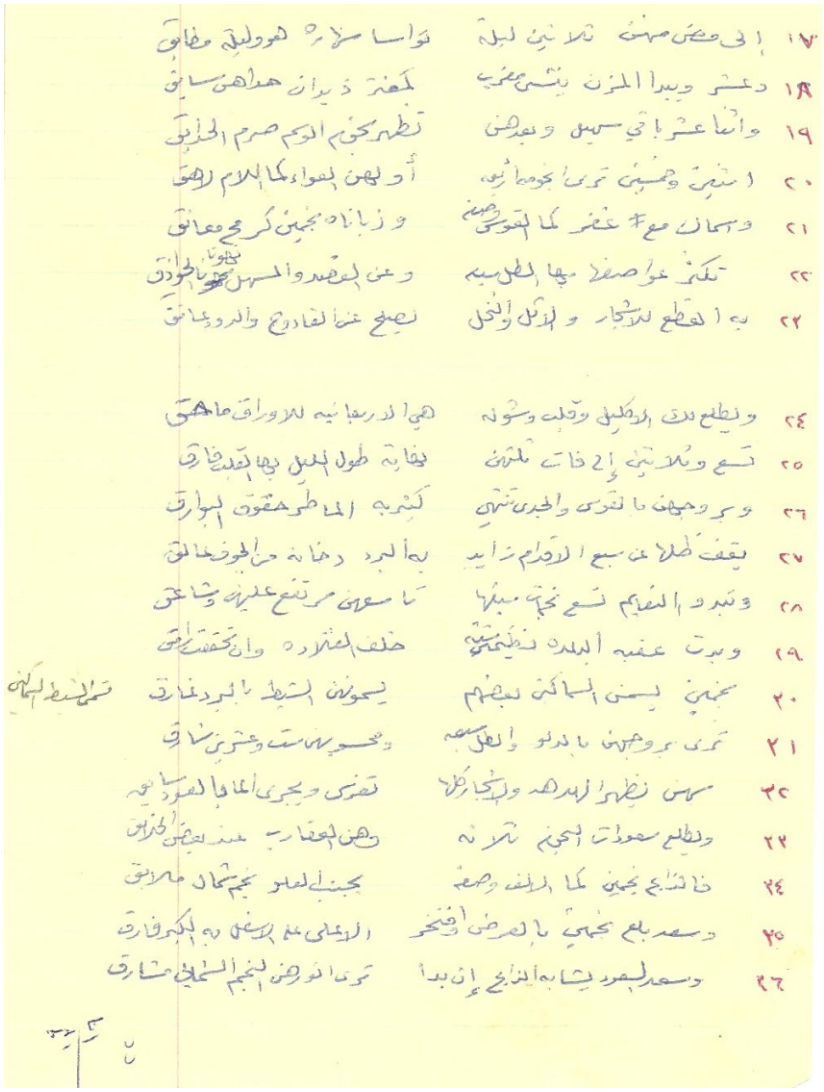

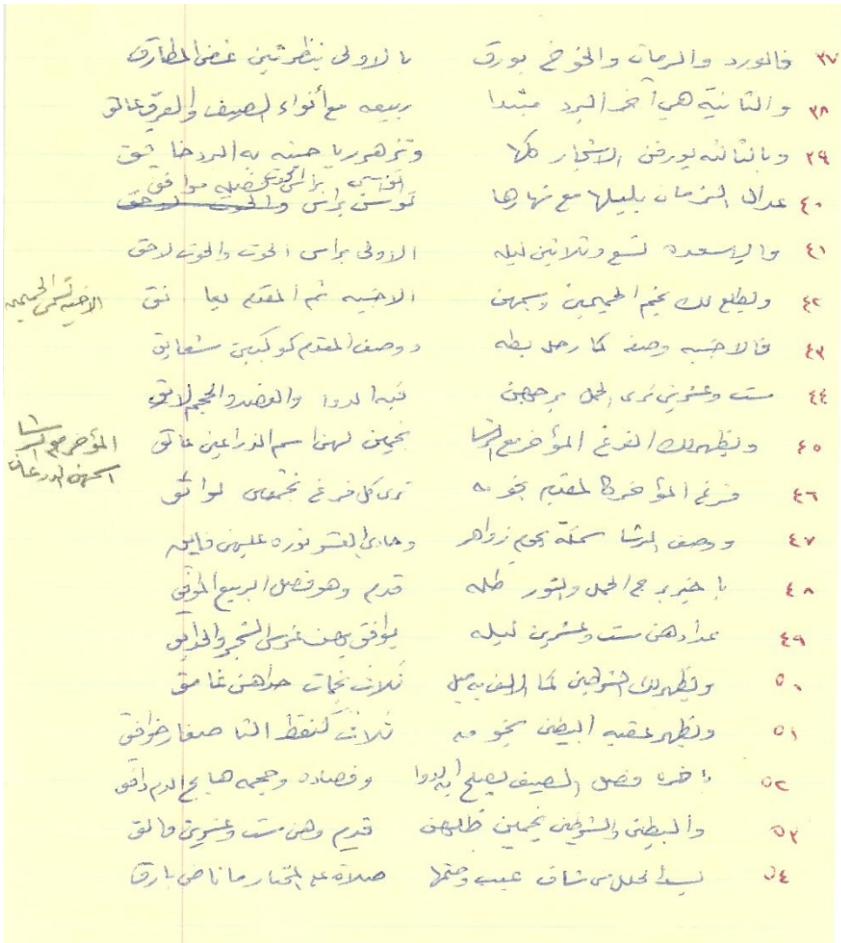

- ٣ -

تعريف الفجر

أولا - الفجر في اللغة

الفجر : ضوء الصباح ، وهو حمرة الشمس في سواد الليل وهما فجران ، احدهما المستطيل وهو الكاذب الذى يسمى ذنب السرحان ، والاخر المستطير وهو الصادق المنتشر في الافق الذى يحرم الاكل والشرب على الصائم ولا يكون الصبح الا الصادق (لسان العرب م ٢/ ١٠٥٣)

قلت : سمي ذنب السرحان وهو الذئب الاسود فان باطن ذنبه ابيض بجانبيه سواد مثل الفجر الكاذب فهو عبارة عن عمود مضيء يمتد من المشرق الى كبد السماء ويحيط به الظلام . ويسمى القسم الاول من الفجر الغلس ، وهو الذى حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي فيه الفجر وهذه صفته :

والغلس : قال ابو منصور : هو اول الصبح حتى ينتشر في الآفاق وكذلك الغبس (بالسين) وهما سواد مختلط ببياض وحمرة مثل الصبح سواء ، وفي الحديث (كان يصلي الصبح بغلس) ، الغلس : ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح). (لسان العرب م ٢/ ١٠٠٥)

قلت : هذه أوصاف الفجر والغلس في لغة العرب وليس فيما ما يحتمل التأويل أو يدعو الى التبكير عن هذا الوقت .

ثانيا : الفجر في علم الفلك

الشفق هو الفترة من الظلام الناقص بين غروب الشمس والظلام التام ، أو بين الظلام التام وشروق الشمس (الفجر) وهو ينشأ عن انعكاس ضوء الشمس من الاجزاء

Twilight, the period of incomplete darkness between sunset and full night, or between full night and sunrise (dawn). It is caused by reflection of sunlight from the higher parts of the atmosphere that are still illuminated after the sun

الأعلى من الغلاف الجوى التي تظل مضيئة بعد ان تكون الشمس قد اختفت عن مستوى سطح الارض .

has become invisible from ordinary heights.

الموسوعة الامريكية

The Encyclopedia Americana 1963, Vol.: 27, P:228

الفجر في الكتاب والسنة

قال الله عز وجل : (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل) .

(البقرة - ١٨٧)

ففي هذه الاية يرخص الله تبارك وتعالى بالاكل والشرب حتى طلوع الفجر ، ولما كانت صلاة الفجر تعقب الامساك عن الطعام فانها لا تصلى الا بعد طلوع الفجر حتما .

ومن حديث عن المواقيت رواه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه شيئا ، قال : فأمر بلالا فأقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا - ثم أخر الفجر من الغد حتى انصرف منها والقائل يقول : قد طلعت الشمس أو كادت ، ثم دعا السائل فقال : " الوقت بين هذين " .

(مسلم م ١١٥/٥)

" انشق الفجر : يقال : شق الفجر ، وانشق اذا طلع ، كأنه شق موضع طلوعه وخرج منه .

(لسان العرب م ٣٤١/٢)

وفي هذا الحديث دليل على ان أول وقت صلاة الفجر يقع عند طلوع الفجر وليس قبل ذلك وان الوقت يستمر ما لم تطلع الشمس .

- ٥ -

وروى البخاري في صحيحه عن عروة ابن الزبير ان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكت المؤذن بالاولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين بعد ان يستبين الفجر ، ثم اضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن للاقامه .

(فتح الباري م ٢/ ٢٥٠)

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله في الفتح : (قوله بالاولى) اى الاذان الذى يؤذن به عند دخول الوقت وهو أول باعتبار الاقامه ، وجاءه التأنيث اما من قبل مؤاخاته للاقامة أو لانه اراد المناداة او الدعوة التامة ، ويحتمل ان يكون صفة لمحذوف والتقدير : اذا سكت عن المرة الاولى . (قوله يستبين) بموحده وآخره نون ، وفي رواية (يستنير) بنون وآخره راء .

(فتح الباري م ٢/ ٢٥٠)

قلت : ليس أبلغ من هذا الحديث في الدلاله على ان سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة قد مضت انه لم يكن ينتظر فقط طلوع الفجر ثم يصلي الركعتين الخفيفتين (سنة الصبح)بل كان يمهل حتى يستنير الفجر ثم يصليها ثم يضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن للاقامة فانظر رحمك الله كم يبلغ الوقت بين طلوع الفجر واستنارته وصلاة الركعتين وبين الاقامه واذكر انه كان يصلي الصبح بغلس وان النساء كن ينقلبن الى بيوتهن لا يعرفن من الغلس ، فهل يؤذن اليوم عند طلوع الفجر ؟ لا والله بل يؤذن والظلام ما زال دامسا ، وهل يصلي المصلي سنة الصبح بعد ان يستنير الفجر اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ لا والله بل يصليها أكثر أهل المساجد قبل طلوع الفجر ، وهل تقام الصلاة بعد مدة تكفي للتأكد من استنارة الفجر ومن صلاة ركعتين خفيفتين ومن الاضطجاع برهة لم يحفظ مقدارها ؟ هذه لو حلفت عليها لرجوت الا

- ٦ -

أكون آثما ، ان صلاة الفجر تقام قبل طلوع الفجر وقد يقضي بعض السجان من الائمة الصلاة قبل بزوغ الفجر . وروى أصحاب السنن باسناد صحيح عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " أسفروا بالفجر فانه أعظم للاجر " .

(شرح السنة م ٢/ ١٩٦)

قال البغوي في شرح السنة والعسقلاني في فتح الباري ان الاسفار المذكور في هذا الحديث حمله الشافعي وغيره على تيقن طلوع الفجر وزوال الشك ،

وقد لخص ابن قدامه رحمه الله وقت الصبح في المغني : " قال (واذا طلع الفجر الثاني وجبت صلاة الصبح والوقت مبقى الى ان تطلع الشمس) . وجملته ان وقت الصبح يدخل بطلوع الفجر الثاني اجماعا وقد دلت عليه أخبار المواقيت وهو البياض المستطير المنتشر في الافق ويسمى الفجر الصادق لانه صدقك عن الصبح وبينه لك والصبح ما جمع بياضا وحمرة ومنه سمي الرجل الذي في لونه بياضا وحمرة أصبح ، فاما الفجر الاول فهو البياض المستدق صعدا من غير انتشار فلا يتعلق به حكم ويسمى الفجر الكاذب ، ثم لا يزال وقت الاختيار الى ان يسفر النهار " .

(المغني م ١/ ٣٩٩)

فهل ما يفعله الناس اليوم هو ما كان يفعله أولئك الاقدمون ؟ لا والله بل انهم ليتضررون اليوم من الصلاة وخاصة في الصيف والظلام ما زال مطبقا على الآفاق .

وروى ابن خزيمة والحاكم وصححاه ووافقهم الذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الفجر فجران ، فجر يحرم الطعام وتحل فيه الصلاة وفجر تحرم فيه الصلاة - أي صلاة الصبح - ويحل فيه الطعام " .

(بلوغ المرام - ٣٤)

٩

- ٧ -

قال ابن خزيمة رحمه الله : في هذا الخبر دلالة على ان صلاة الفرض لا يجوز أداؤها قبل دخول وقتها .

(صحيح ابن خزيمة م ١/ ١٨٥)

وقال ابن قدامه رحمه الله : ومن صلى قبل الوقت لم تجز صلاته في قول أكثر أهل العلم سواء فعل عمدا أو أخطأ ، كل الصلاة أو بعضها وبه قال الزهري والاوزاعي والشافعي واصحاب الرأي وروى عن ابن عمر وابي موسى رضي الله عنهما انهما أعادا الفجر لانهما صليا قبل الوقت .

الدارمي لموفق الدين (المغني م ١/ ٤١١)

وقال ابن حزم رحمه الله : سئل الحسن البصري رحمه الله عن الرجل يؤذن قبل الفجر يوقظ الناس ؟ فغضب وقال : علوج فرّاغ لو ادركهم عمر بن الخطاب لأوجع جنوبهم ، من اذن قبل الفجر فانما صلى أهل ذلك المسجد بإقامة لا اذان فيه ، وفي رواية انه سمع مؤذنا أذن بليل فقال : علوج تبارى الديوك وهل كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعدما يطلع الفجر ، ومن ابراهيم النخعي انه كان يكره أن يؤذن قبل الفجر وعنه أيضا قال : سمع علقمة بن قيس مؤذنا بليل فقال : لقد خالف هذا سنة من سنة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نام على فراشه لكان خيرا له . وروى عن نافع مولى ابن عمر عن مؤذن لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال له مسروح اذن قبل الصبح فأمره عمر ان ينادي : الا ان العبد نام .

ومن الاسود بن يزيد قال : قلت لعائشة ام المؤمنين : متى توترين ؟ قالت : بين الاذان والاقامة وما كانوا يؤذنون حتى يصبحوا ، ومن نافع قال : ما كانوا يؤذنون حتى يطلع الفجر .

ثم قال علي : فهذه أقوال ائمة أهل المدينة : عمر بن الخطاب وعائشة ام المؤمنين ونافع وغيرهم . وهم أولى بالاتباع ممن جاء بعدهم فوجد عملا لا يدري أصله ولا يجوز فيه

دعوى نقل التواتر عن مثله أصلا لان الروايات عن هؤلاء الثقات مبطلة لهذه الدعوى التي لا تصح ولا يعجز عنها أحد .

(المحلي م ٣/١١٨)

الفجر في علم الفلك والملاحة والعلوم الجوية

يوجد في علم الفلك والملاحة والعلوم الجوية اتفاق عام على انه عندما تكون زاوية انخفاض الشمس ١٨° تحت الافق أو أقل من ذلك بقليل (١٧ ٣٠° أو ١٧° مثلا) فانه لا يوجد أى أثر لضوء الفجر على الافق وفيما يلي عرض لبعض هذه النصوص :

١ - يعرّف الشفق الفلكي بانه الفترة بين الشروق أو الغروب وبين الوقت الذى يكون فيه الموضع الحقيقي لمركز الشمس ١٨° تحت الافق ففي هذا الوقت ترى نجوم الدرجة السادسة ترب نقطة السمت ، ولا يوجد عادة أثرا لضوء الفجر أو الشفق على الاقل .

1. Astronomical twilight is defined as the interval between sunrise or sunset and the time when the true position of the center of the sun is 18° below the horizon, at which time stars of the sixth magnitude are visible near the zenith and generally there is no trace on the horizon of the twilight glow.

جداول سمثونيان للعلوم الجوية .

تلت : نجوم الدرجة السادسة هي أضعف النجوم لمعانا .

Smithsonian Meteorological tables, Washington, D.C.1971,P:506.

٢ - الفجر الفلكي : عندما تنخفض الشمس ١٨° تحت الافق فقد تقرر انها النقطة التي تفصل الظلام التام عن الشروق أو الغروب ، ومهما يكن من أمر فان الاضاءة لا تدرك بالحس عندما تكون زاوية انخفاض الشمس أقل قليلا من ١٨° تحت الافق .

2. Astronomical Twilight: When the sun dropped about 18° below the horizon; it has been adopted as the point that seperates complete darkness from sunset or sunrise. However, illumination is practically imperceptible when the sun is only slightly less than 18° below the horizon.

الموسوعة البريطانية

Encyclopedia Britannica, Vol.:22.P430.

ص ١١

٣- (الفجر أو الشفق) عندما تكون الشمس غير بعيدة تحت الافق فان ضوءها يصل الى الارض منعكسا ومشتتا بواسطة الغلاف الجوى العلوى ، وتعرف الفترة التي تحدث أثناءها هذه الاضاءة ب (الفجر أو الشفق) ويعتبر انه يبدأ عادة (في الصباح) أو ينتهي (في المساء) عندما يكون مركز الشمس تحت الافق بمقدار ١٨°.

3. Twilight; When the sun is not too far below the horizon, light reflected and scattered by the upper atmosphere reaches the Earth; the period during which this illumination occurs is known as twilight, and is usually considered to begin (in the morning) or end (in the evening) when the centre of the sun is 18° below the horizon.

انخفاض مركز الشمس

Time	Depression of Sun's centre	الوقت	انخفاض مركز الشمس
Sunrise or sunset	0° 50	شروق أو غروب الشمس	
Civil twilight	6°	الفجر أو الشفق المدني	
Nautical twilight	12°	الفجر أو الشفق الملاحي	
Astrononical twilight	18°	الفجر أو الشفق الفلكي	

وسوف يوجد بوجه عام ان (الفجر أو الشفق) المدني يحدد الوقت الذى تكون فيه الاعمال المعتادة خارج المنازل صعبة بدون الضوء الصناعي ، ويمكن خلاله رؤية أشد النجوم لمعانا . وفي وقت (الفجر أو الشفق) الملاحي يكون الضوء قد تدهور بشكل كبير ، ولكن تبقى التحديدات العامه مرئيه ، مع انه يحتمل عدم تمييز الافق ، أما الاعمال الواسعة فانها تكون مستحيلة ، ويمكن رؤية جميع النجوم اللامعة . أما (الفجر أو الشفق) الفلكي فيمكن اعتباره مرادنا للظلام .

It will be found, in general, that civil twilight marks the time when ordinary outdoor operations are difficult without artificial light; the brightest stars will be visible to the eye. By the time of nautical twilight the light will have deteriorated badly; general outlines will still be visible, although the horizon probably cannot be distinguished, all detailed operations are impossible, and all the brighter stars can be seen. Astronomical twilight may be taken as synonymous with darkness.

التقويم الملاحي

The Nautical Almanac, 1955, P:452

ملاحظة : تطلق كلمة Twilight في اللغة الانجليزية على الفجر وعلى الشفق سواء ، وعندما يراد به الفجر فانهم يقولون Morning Twilight وعندما يراد به الشفق فانهم يقولون Evening Twilight .

١٧

- ١٥ -

(المراســـلات)

وزيادة في الحرص على توخي الحقيقة فقد كتبت الى اثنين من أهم المراصد في العالم وهما مرصد جرينتش الملكي ومرصد البحرية الامريكية مستفسرا عن الامرين التاليين :

١ ـ هل يظهر أول الفجر عندما يكون انخفاض الشمس ١٩° تحت الافق .

٢ ـ عند اى انخفاض للشمس تحت الافق يطلع الفجر .

وفي الصفحة ١٦ صورة الرد من المرصد الاول .

ويؤخذ منه قوله (ما تحته خط) : ومن ثم ، فان الراصد العادى يرجح له ان يلاحظ بدء الفجر عندما يكون الانخفاض بين ١٨° ، و ١٢° .

أما المرصد الثاني فتجد صورة رده في الصفحة ١٧ :

ويؤخذ منه قوله : يعتبر الظلام التام منتهيا في الصباح عندما يكون مركز الشمس هندسيا ١٨° تحت الافق ، ومهما يكن ففي ذلك الوقت يكون النور باهتا لدرجة كبيرة لا يدرك معها بالحس .

ومن التعريفات المرفقة مع الرسالة أخذنا الفقرة التالية :

The times in the morning and evening when the center of the sun is geometrically 10° below the horizon have accordingly been conventionally defined as the beginning of morning twilight and end of evening twilight; but for a considerable interval after the beginning in the morning, and before the ending in the evening, the illumination is so faint that it is practically imperceptible.

الترجمه :

هكذا فان الوقتين في الصباح وفي المساء عندما يكون مركز الشمس هندسيا ١٨° تحت الافق قد تم الاصطلاح على تعريفهما كبدء فجر الصباح وانتهاء شفق المساء ، ولكن لفترة كبيرة بعد البدء في الصباح وقبل الانتهاء في المساء يكون النور باهتا لدرجة كبيرة لا يدرك معها بالحس .

١٨

SCIENCE RESEARCH COUNCIL

H.M. Nautical Almanac Office
ROYAL GREENWICH OBSERVATORY
Herstmonceux Castle, Hailsham, Sussex BN27 1RP
Telephone: Herstmonceux (032-181) 3171 Telex: 87451
Telegrams: Observer Hailsham Telex

Your reference:
Our reference: C63 (B47d)
Date: 1974 January 28

Mr. A.M. Al-Kulaib,
Climatological Division,
Directorate General of Civil Aviation,
Meteorological Service,
P.O. Box 17,
KUWAIT, Middle East.

Dear Sir,

We have been asked to reply to your enquiry of 1974 January 23 concerning the depression of the Sun below the horizon at the beginning of morning twilight. The questions do not admit of precise answers since the conditions during twilight depend on the actual, current, state of the atmosphere over a wide area. Even the average conditions near a given place may vary with the time of year and will differ from those in other areas. Hence, I can do little more than repeat the generally-accepted views on this matter. Firstly, it is necessary for the Sun to be more than 18° below the horizon in order that the twilight shall not affect astronomical observations of faint objects. Secondly, it is necessary for the Sun to be less than 12° below in order that an observer shall be able to see the horizon sufficiently well to be able to take astronomical sights for navigation at sea. Hence the ordinary observer is likely to notice the onset of twilight at a depression of between 18° and 12°. This is in agreement with your own observations that at a depression of 14° the onset of twilight is just noticeable, but I must emphasise that I would expect the value to differ from day to day as the sky conditions change.

I trust that these comments will be of assistance to you.

Yours faithfully,

C.A. Wilkins
Superintendent

- ١٨ -

(ما أدعو اليه)

والذى أدعو اليه الناس اليوم هو التقويم الجديد الذى مرّ آنفا ، وان يتركوا الصلاة قبل الوقت فانهم اليوم يفعلون ذلك ، وانْ مثل امامهم في تبكيره بالفجر عندى كمثل الرجل يؤذن لصلاة المغرب والشمس فوق الافق ويتم الصلاة والشمس لم تغرب بعد ، فلا صحت صلاته ولا صحت صلاة الناس خلفه لعلمهم بعدم دخول الوقت ، فليتقوا الله ولا يرفضوا الحق جملة واحدة ، فقد والله اجتهدت غاية المستطاع ونصحت في العمل وان شك أحد بقولي فعليه بالافق فلينظر في يوم صحو لا يظهر فيه القمر ولا يثور فيه الغبار متى يطلع الفجر .

كذلك ادعو المسؤولين عن شؤون المسلمين في بلدان المسلمين الى اعتماد الدرجة الجديدة (١٦ ٣٠°) كوقت بدء الفجر بدلا من (١٩ ٣٣°) فانهم مظنة الحرص على صلاح أمور المسلمين وان ينهضوا لهذا الامر الخطير فان لهم من الثواب على اجتهادهم في تحقيق الحق بقدر ما عليهم من الوزر باهمالهم واعراضهم .

وبعد ، فهذا الذى قلته وعملته ، ان كان صواباً فهو من الله وحده ، وان كان خطأ فمني ومن الشيطان ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

عبد الملك علي الكليب

١٩

U. S. NAVAL OBSERVATORY
WASHINGTON, D. C. 20390

7 February 1974

Dear Sir:

In reply to your letter of 23 January, enclosed is a copy of our definitions of astronomical, nautical and civil twilight.

Complete darkness is considered to end in the morning when the center of the sun is geometrically 18° below the horizon. However, at that time, the illumination is so faint it is practically imperceptible. Actual observations over a long period of time at your specific geographic location would be necessary in order to determine the length of time after the beginning of morning astronomical twilight when the first visible light appears.

Sincerely yours,

R. L. Duncombe

R. L. DUNCOMBE
Director
Nautical Almanac Office

Abdul Malik Al-Kulaib
Chief, Climatological Division
P.O. Box 17
Kuwait

Encl.



الخطوط الجوية العربية السعودية
جدة - المملكة العربية السعودية

برقيا: «سعودير»

SAUDI ARABIAN AIRLINES

Cable : SAUDAIR

JEDDAH - SAUDI ARABIA

المكرم مدير معهد اعداد المعلمين ببريده المحترم

بعد التحيه والاحترام :-

بالاشاره لخطابكم رقم ٦ بتاريخ ١٣٨٩/١/٤هـ والذى اوضحتم فيه عن اكتشاف اخطاء فى التقاويم الهجريه . كما واننا نشكر لكم هذه الملاحظه الدقيقه . ولقد سبق وان اكتشفنا هذا الخطأ المطبعي ، عندها قمنا بتوقيف توزيعها .

اكرر شكرى ، واننا نرحب بملاحظتكم واقتراحاتكم فى المستقبل .

وتقبلوا تحياتنا .....

١٣٨٩/١/١٥هـ

مدير الدعايه والعلاقات العامه

فانديل

وَثَائِقُ لِتَقْوِيمِ أُمِّ الْقُرَى

(مَجْمُوعَةٌ ثَانِيَةٌ)

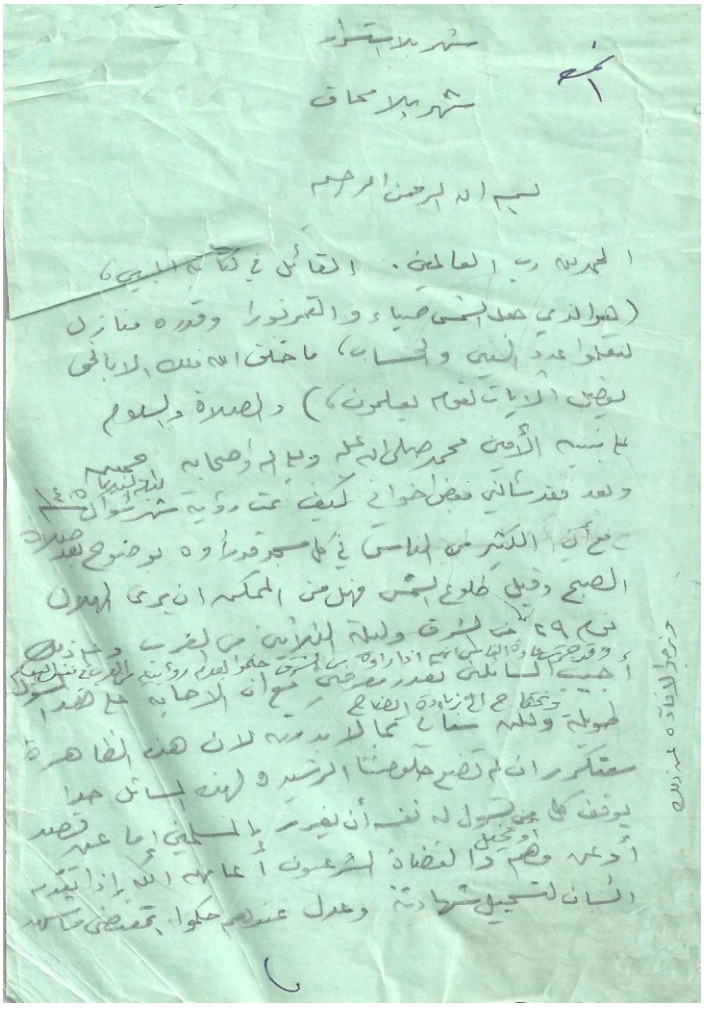

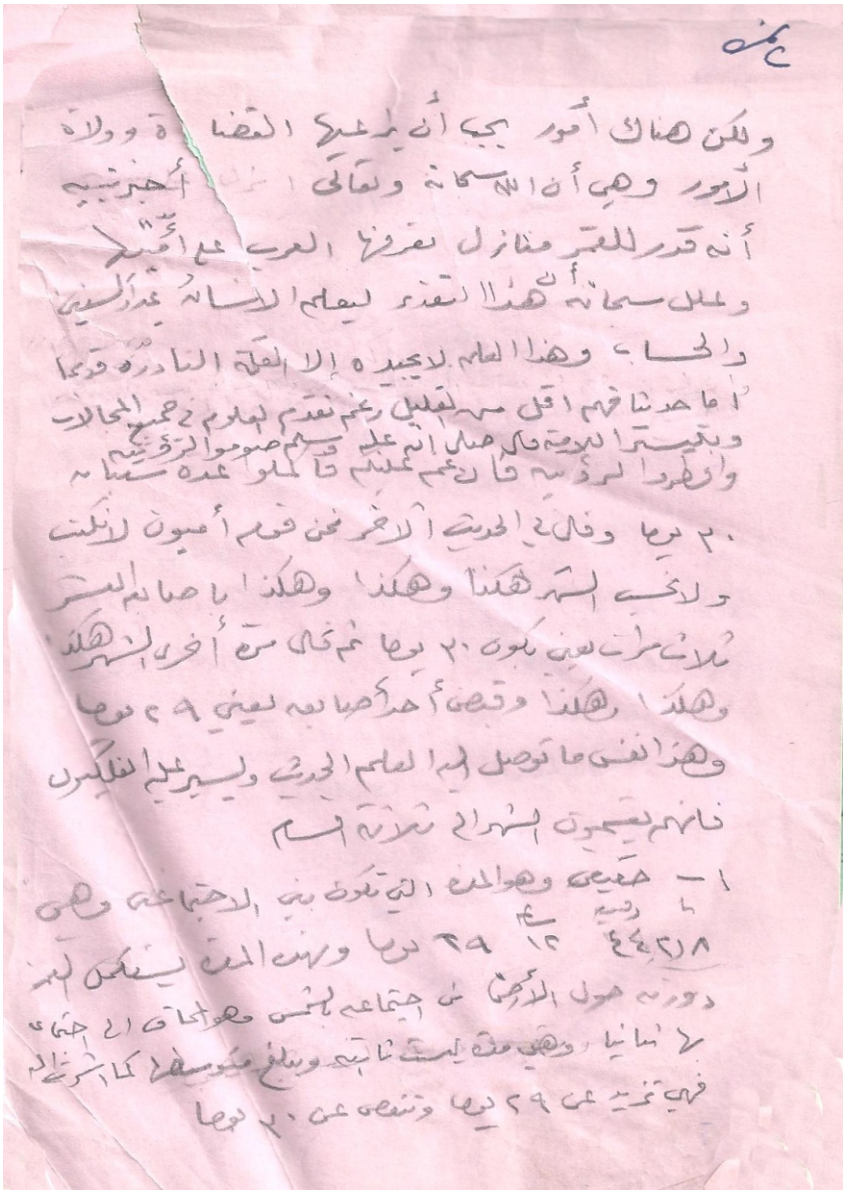

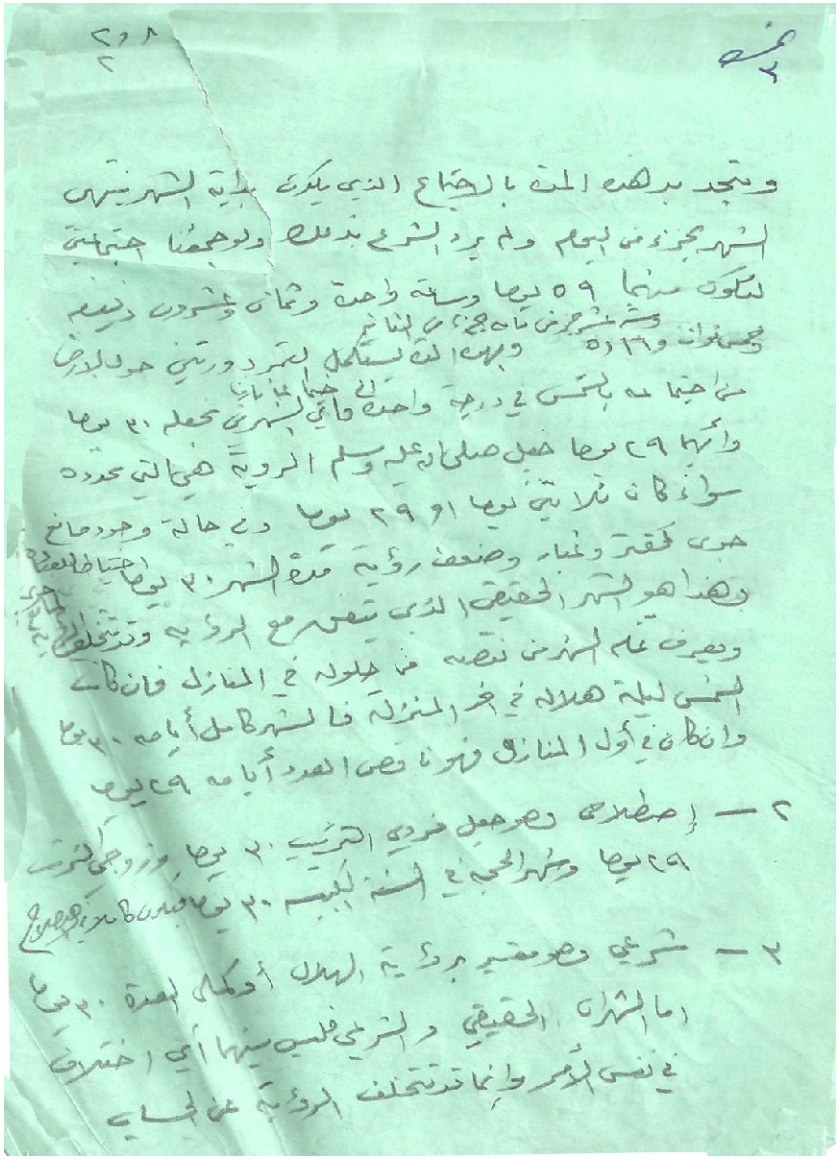

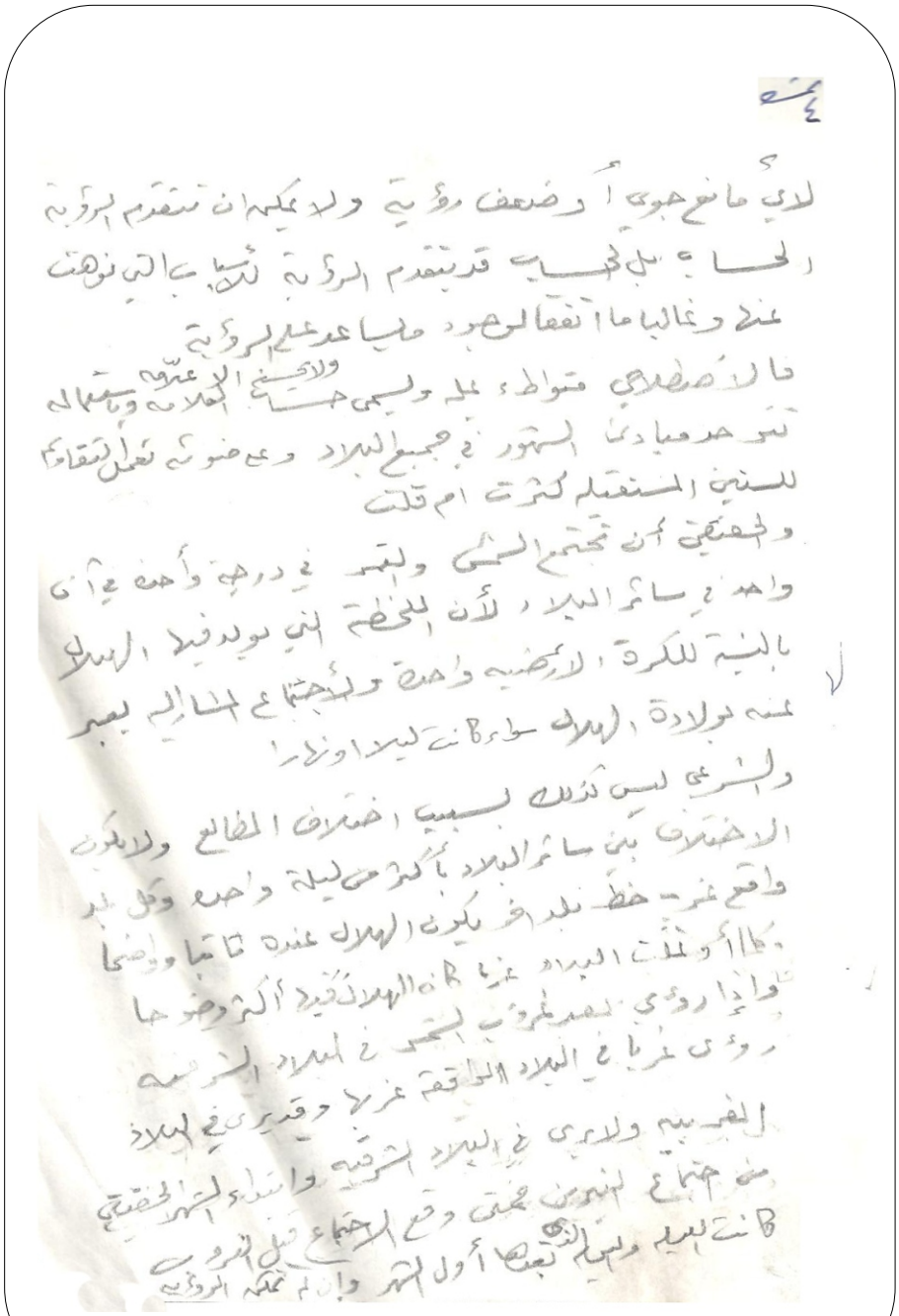

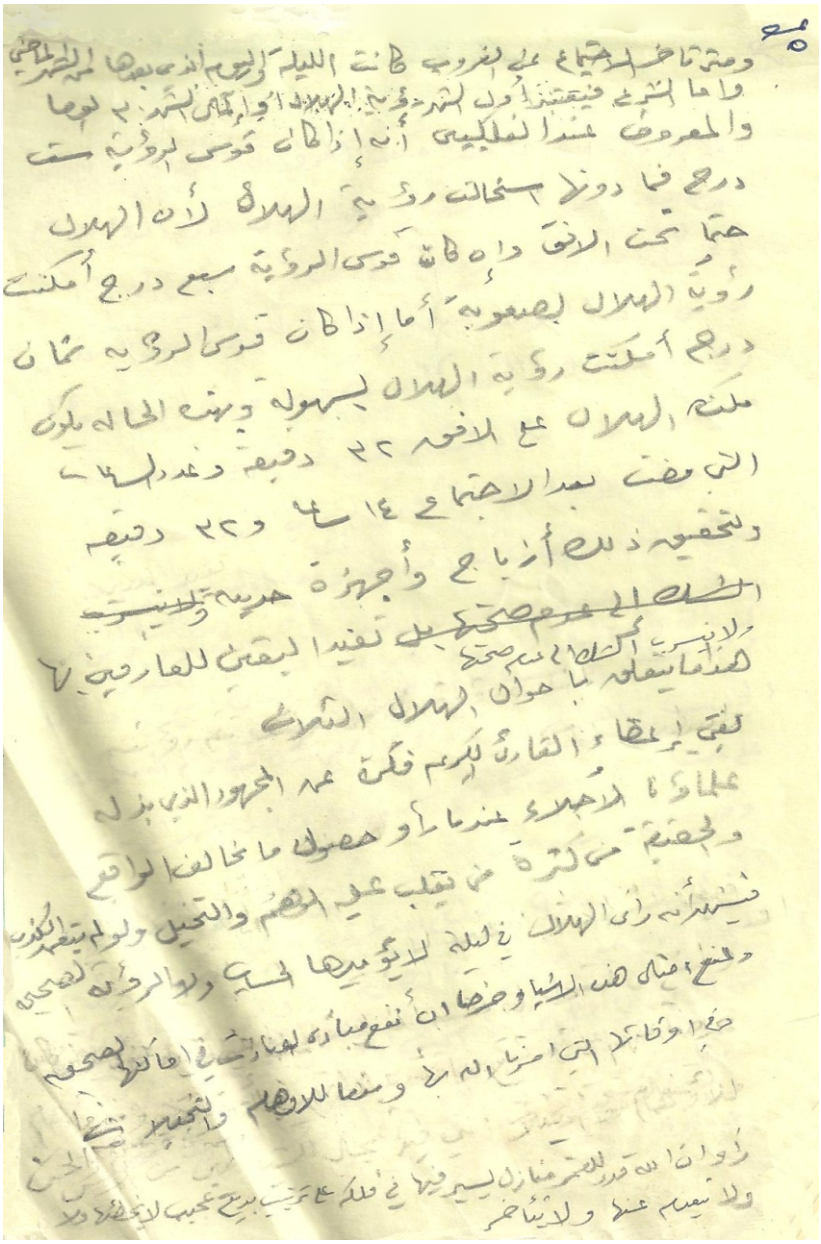

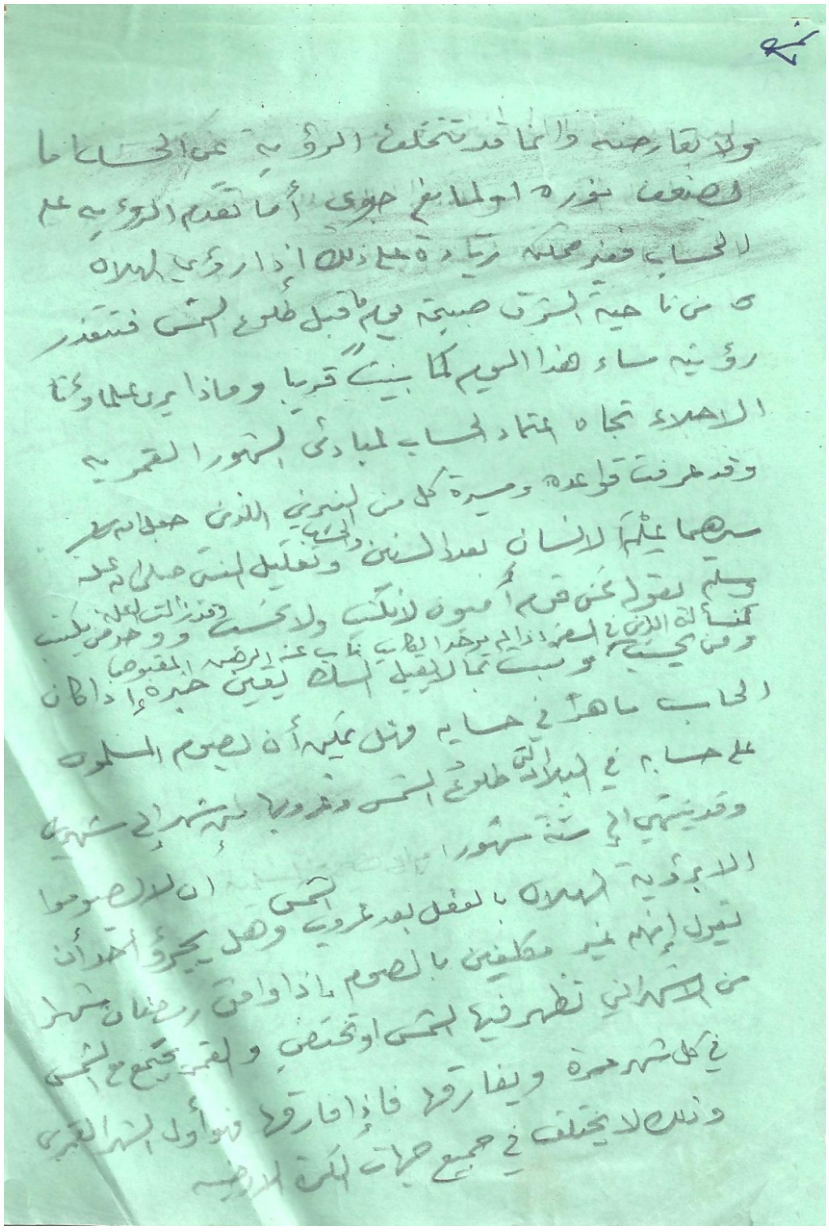

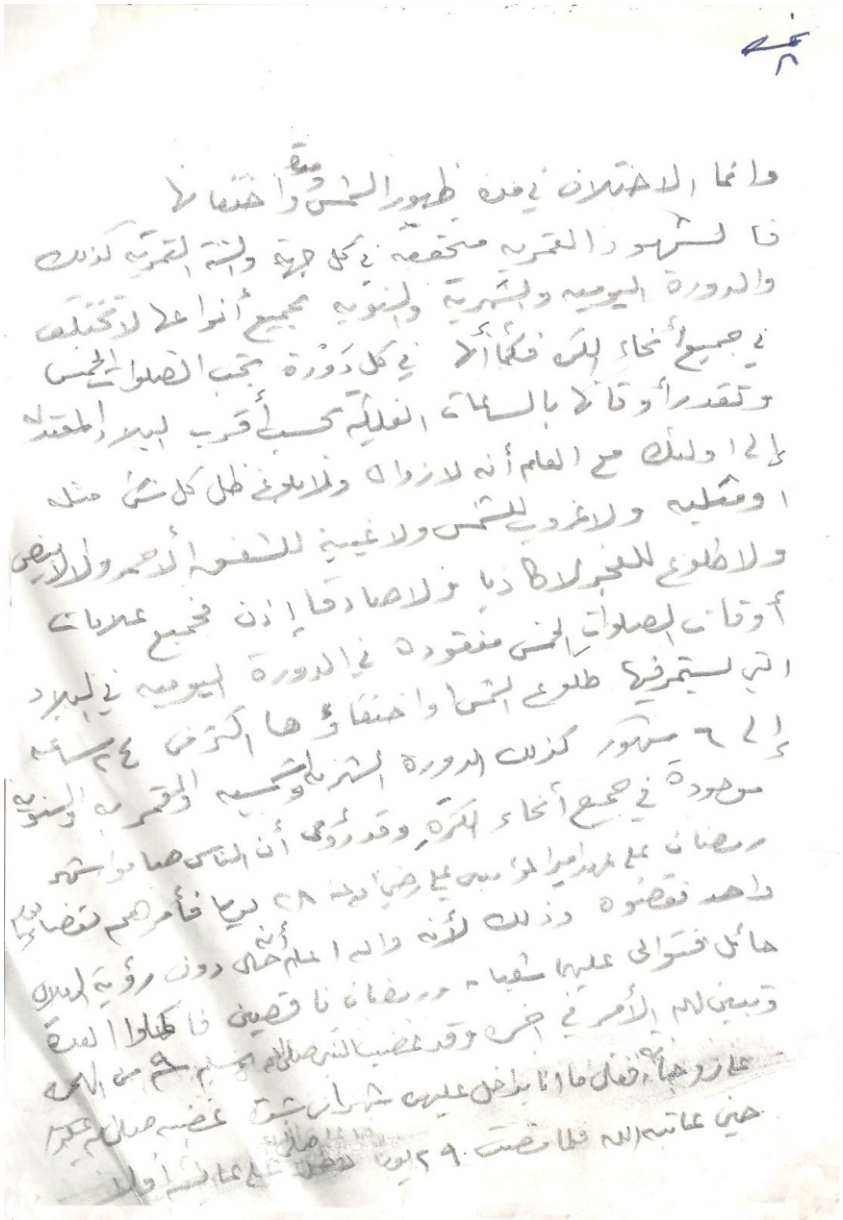

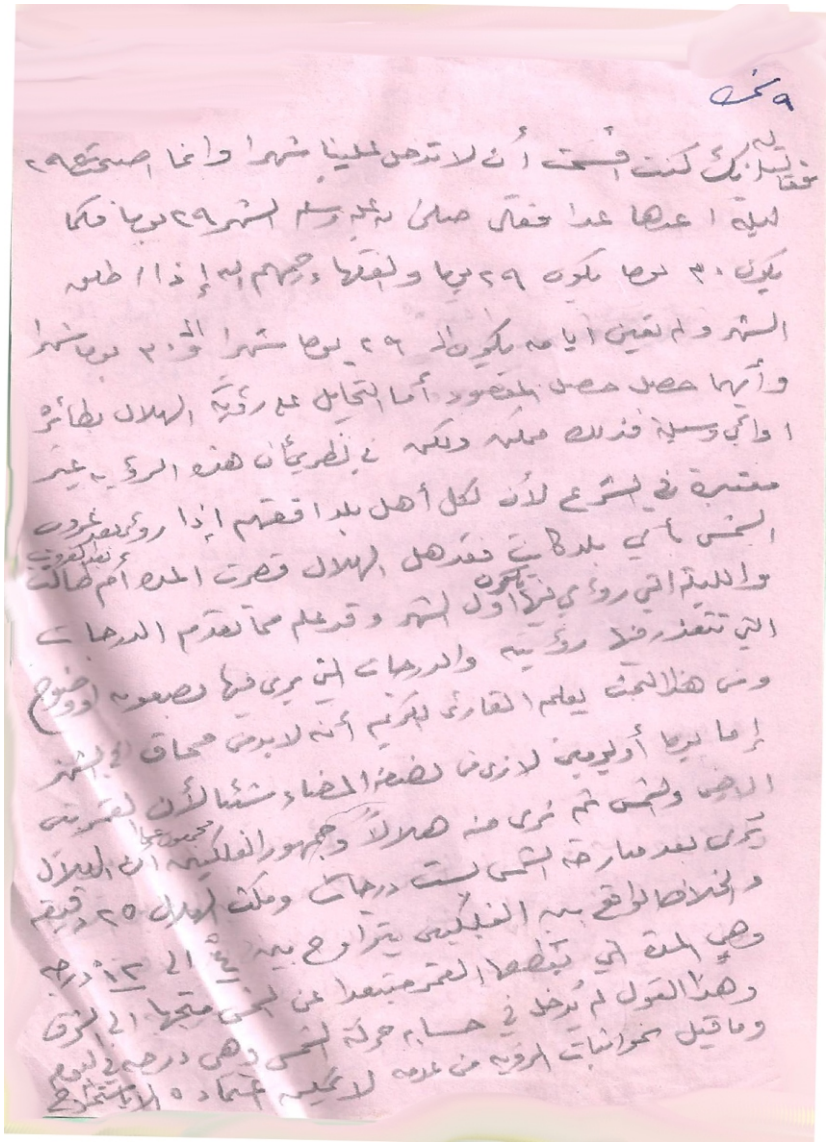

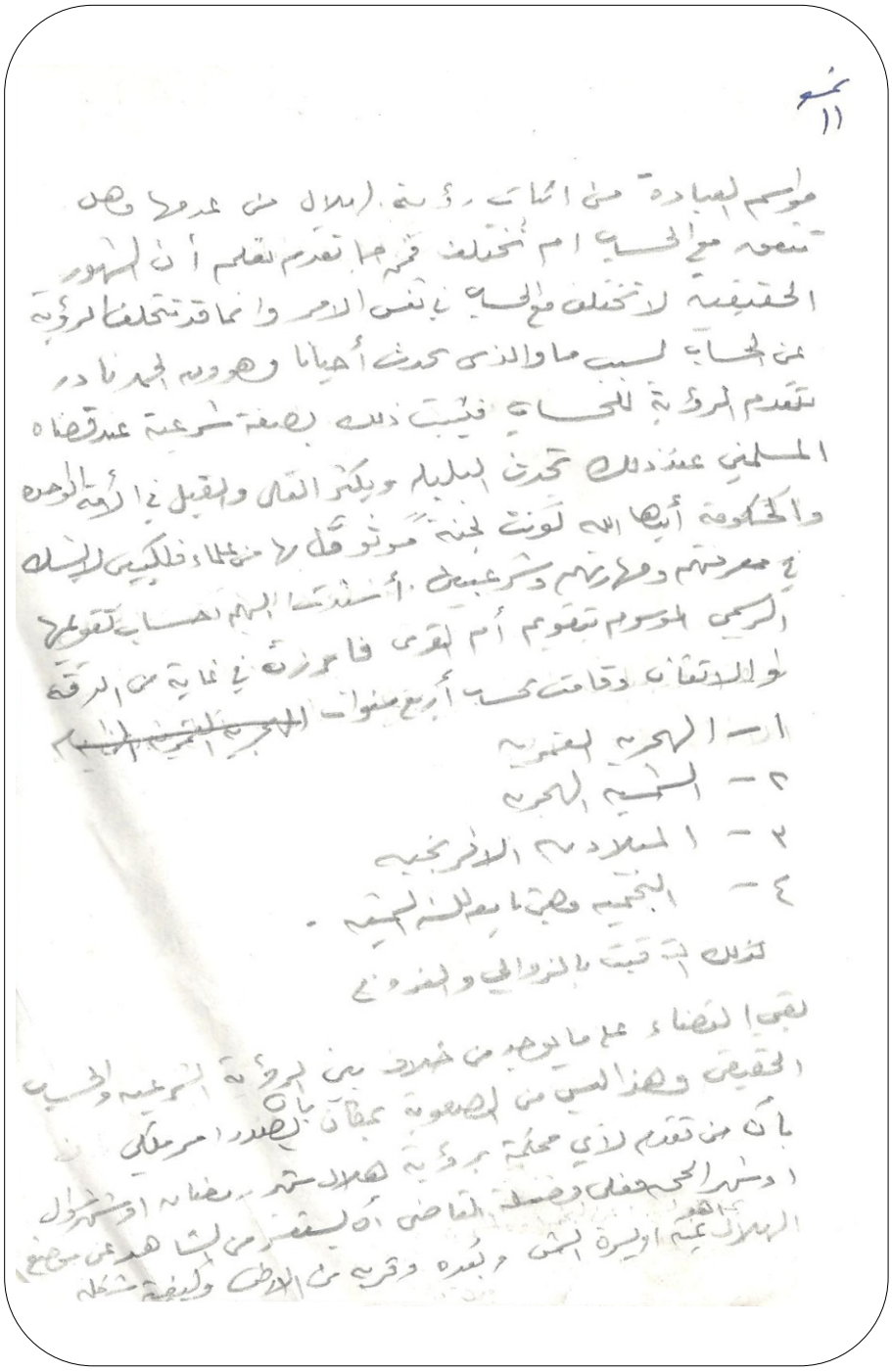

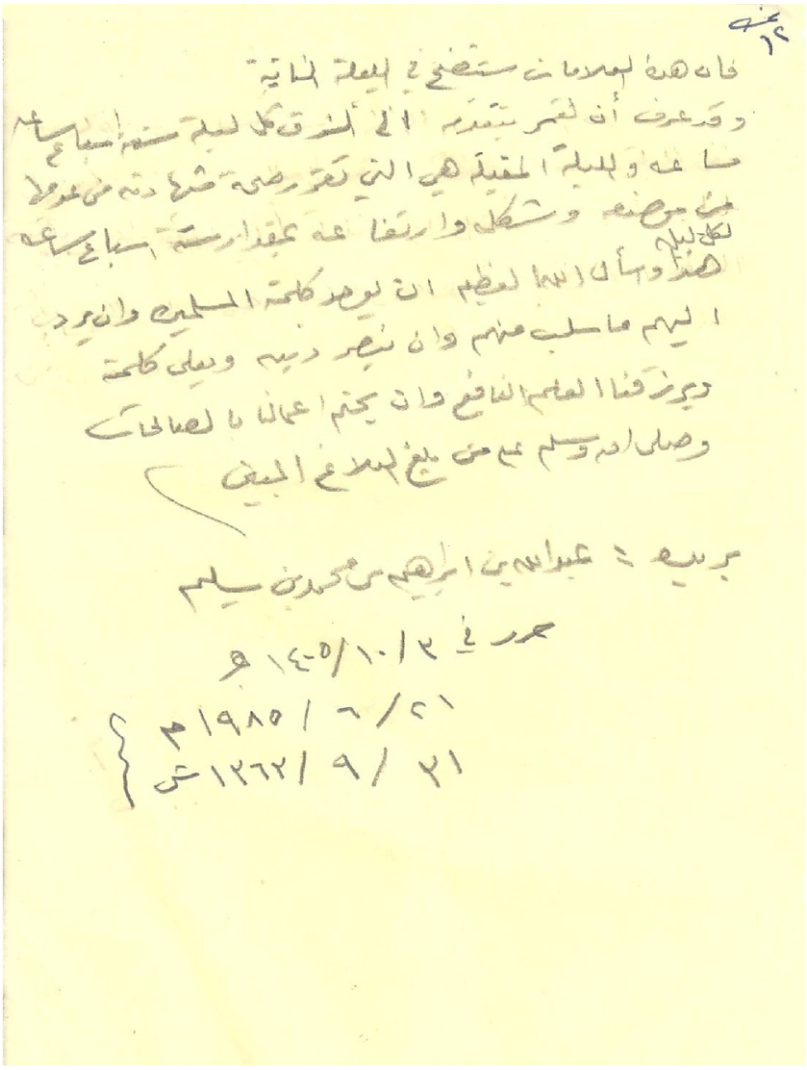

فان هذه العلامات ستتضح في الليلة الثانية
وقد عرف أن القمر يتقدم الى الشرق كل ليلة ستة أسباع ساعة
ساعة والليلة المقبلة هي التي تقرر صحة شهادته من عدمها
من موضعه وشكله وارتفاعه بمقدار ستة أسباع ساعة لكل ليلة
هذا وأسأل الله العظيم ان يوحد كلمة المسلمين وان يرد
اليهم ما سلب منهم وان ينصر دينه ويعلي كلمته
ويرزقنا العلم النافع وان يختم اعمالنا بالصالحات
وصلى الله وسلم على من بلغ البلاغ المبين

بريدة : عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن سليم

حرر في ٢/١٠/١٤٠٥ هـ

٢١/٦/١٩٨٥م
٢١/٩/١٣٦٢ش

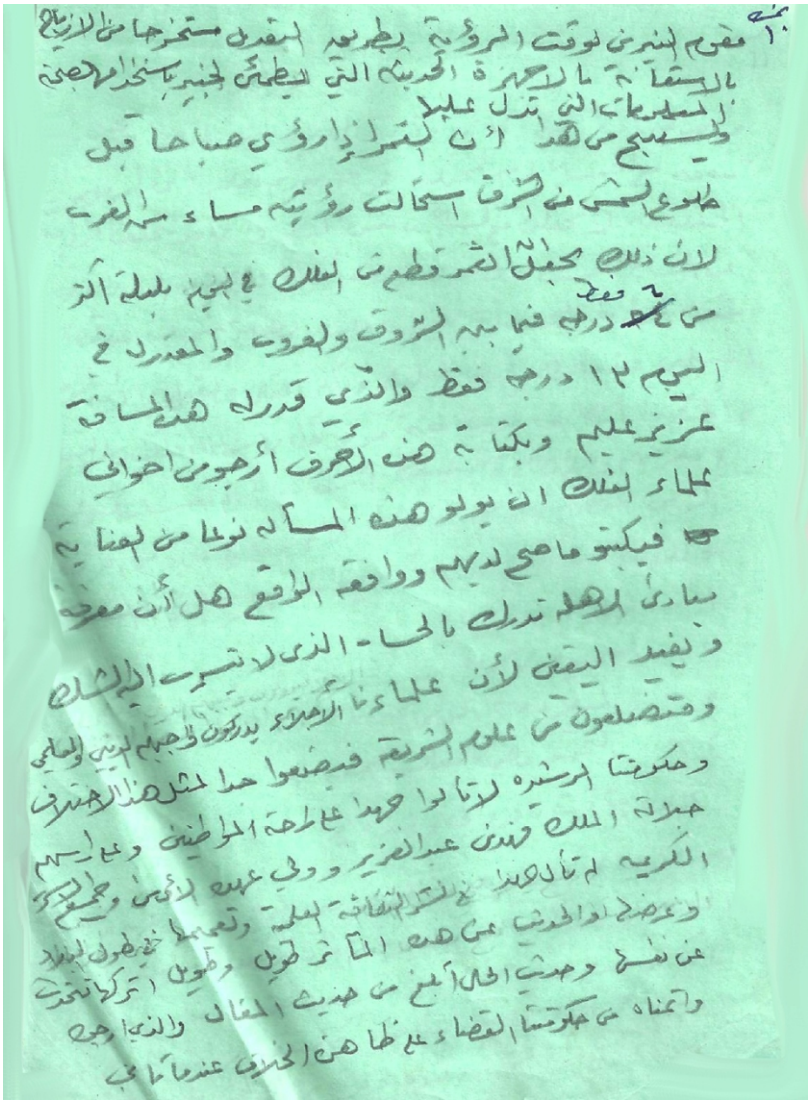

وَثَائِقُ تَتَعَلَّقُ بِلَجْنَةِ تَقْوِيمِ أُمِّ الْقُرَىٰ

(مَجْمُوعَةٌ ثَالِثَةٌ)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطني
مصلحة مطابع الحكومة الأمنية
الرياض

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Finance and National Economy
GOVT. SECURITY PRINTING AGENCY
RIYADH

الرقم ... / ... / ... التاريخ / / ١٤ هـ الموافق ...

جدول أعمال اجتماع لجنه تقويم أم القرى في يوم الثلاثه ١٢/٥/١٤٠٧هـ

١ـ الحكم الصغيره والتي تذكر أسفل الورقه ·
٢ـ فروق اوقات الصلاة لبعض المدن والتي اوصت الجنه انها توضع في نهايه التقويم ·
٣ـ اتجاهات القبله وخطوط الطول والعرض لبعض المدن ·
٤ـ الشروحات الخاصه بالنجوم ·
٥ـ الحسابات الخاصه بالسنه الماليه ·
٦ـ خطاب سماحة الشيخ ابن باز والخاص بموضوع الذبيح ·
٧ـ خطاب الدكتور عبدالله نصيف حول ملاحظات الخبير الفلكي حبيب علوي علي ·
٨ـ خطاب من الملحق الديني في جيبوتي حول بعض المعلومات الوارده في مفكرة الحقيبه ·
٩ـ خطاب معالي وزير المالبه حول امساكيه شهر رمضان المبارك ·
١٠ـ خطاب وزير الحج والاوقاف حول اوقات الأذان في منطقة الباحه ·
١١ـ اقتراح من المطابع حول تغيير مسميات الاشهر الغربيه في تقويم عام ١٤٠٨هـ ·

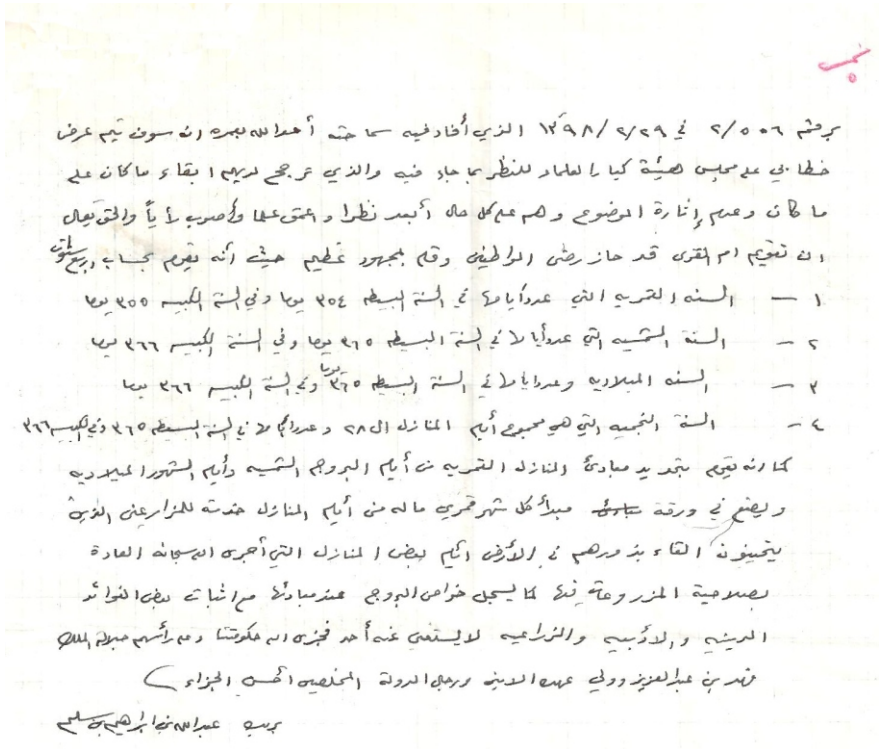

MAY 30 '90 12:28 KACST.966-1-488-3756 P.1

بسم الله الرحمن الرحيم

Kingdom of Saudi Arabia
King Abdulaziz City for Science and Technology

المملكة العربية السعودية
مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية

Date: ..... التاريخ: No. ..... الرقم:

The Director,
Govt. Security Printing Press, Riyadh.

Dear Sir,

Thank you for your Fax of yesterday. The computerised astronomical calculations on which Taqweem Umm Al-qura is based take care of all factors such as mentioned in the letter of Mosque Committee from Aberdeen, U.K. Such large discrencies are inadmissible.

Regards.

Yours faithfully,

فضل احمد
٢١٤١٠/١١/٦

(Dr. Fadhl Noor Mohammed AHMED)
Director, Institute of Astronomical Researches, KACST, Riyadh.

الأخ محمد يرسل خطاب
للشخصين اللذين أرسلا الخطاب
بالفرق ويطلب منهم حساباتهم إذا
كانت هناك حسابات معدة من قبلهم لإطلاع اللجنة عليها
ويشكرون من اهتمامهم بذلك
١١/٦

ص. ب ٦٠٨٦ - الرياض ١١٤٤٢ تليفون: ٤٧٨٨٠٠٠ تلكس ٢٠١٥٩٠ كاكست أس جي برقياً: موسوعة
P.O Box 6086 - Riyadh 11442 Telephone No 4788000 Telex 201590 KACST SJ Cable MAWSOAH

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطني
مصلحة مطابع الحكومة الأمنية بالرياض

الرقم .....
التاريخ .....
المرفقات .....

اجتماع لجنة تقويم أم القرى
١٤١٠/٣/٢٨هـ

١) توزيع محضر اللجنه الخاص بعمل جداول بأسماء النجوم تضاف بتقويم أم القرى لعامين قادمين ٠
٢) توقيع محضر اللجنه للجلسه السابقه ٠
٣) ماورد فى خطاب / عواد عبد الله الدوسري من ملاحظات عن بعض الاشعار الوارده فى تقويم أم القرى لعام ١٤١١هـ ٠
٤) خطاب أمير منطقة الجوف حول :-
- اختلاف أم القرى عن تقويم جامعة الملك سعود
- استبدال ((الجوف)) باءسم ((سكاكا)) حيث انها العاصمه الاداريه لمنطقة الجوف ٠
٥) ملاحظات أوردها المواطن / محمد الحمد الخريف التويجري :-
- توقيت مدينة بريده ٠
- اقتراح بعض التعديلات الفنيه على التقويم ٠
٦) خطاب فضيلة الشيخ / ابن باز لمعالى وزير الماليه بخصوص ماورد فى خطاب د٠ طارق منير ومسفر بن عتيق من ملاحظات حول تاثير ارتفاع المدن على فارق التوقيت فيها وردود بعض الاعضاء على ذلك ٠
٧) خطاب مصلحة الاحصاءات العامه حول اجراءات استخراج حسابات التقويم ٠ وضرورة توحيد الاجراءات ٠
٨) ملاحظة مدير اوقاف الاحساء (تلفونيا) بان هناك فرق فى اوقات الصلاة بين الهفوف والاحساء تقارب ٢٠ دقيقه ٠ وذلك فى حساب ١٤١٢هـ٠٠٠
٩) حسابات النجوم والانواء ومايقابلها بالتقويم الهجرى لعام ١٤١٢هـ (اعداد سعد السواجي) ٠٠٠

الخالد /١٤

ت (٤٧٦٨٩١٦) فاكس (٤٧٦٨٣٨٢) تلكس (٤٠١١٥٣) أمنية. أس. جي- ص. ب (٢٢٥٢٦) الرياض (١١٤١٦)

OCT 09 '90 01:58PM KACST RIYADH KSA 4883751 P.3

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مدينة الملك عبدالعزيز
للعلوم والتقنية
مكتب نائب الرئيس

الرقم : ٤٠١٧/م ف
التاريخ : ٢٠ / ٢ / ١٤١١هـ
المرفقات :

سعادة مدير عام مطابع الحكومة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:
تجدون ادناه رد باللغة الانجليزية على خطابكم رقم ١/٦/٢٩٤٦ وتاريخ ١٤١٠/١٢/٢٢هـ بخصوص خطاب من د. طارق منير ومسفر بن عتيق:-

Please note that I requested them to send me their mathematical calculations and not the results alongwith computer printout of their source progam for اوقات الصلاة for my review and comparision with my calculations. All I received are the names of books, booklet and general remarks about height of a place. As such I cannot reply to them thru you with this scanty information.

ولكم تحياتي وتقديري،،،،،

المشرف على معهد بحوث الفلك

١٤١١/٣/٢٠هـ

د. فضل نور محمد أحمـــــد

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطني
مصلحة مطابع الحكومة الأمنية بالرياض

الرقم _____
التاريخ _____
المرفقات _____

(محضـــر)

بناء على خطاب معالي رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولجيا رقم بدون وتاريخ ١٤١٠/٧/٩هـ والذي يفيد فيه بتوجيه خادم الحرمين الشريفين باعداد جداول بأسماء النجوم وبداية الشهور وذلك لعامين قادمين وتكون ملحقه بتقويم المجلد . وتوجيه معالي وزير المالية بدراسة امكانية ذلك .

فعليه تم اجتماع اعضاء اللجنة لدراسة امكانية ذلك وتم الاتفاق على عمل جداول باسماء النجوم تضاف بتقويم ام القرى لعام ١٤١١هـ لعامين قادمين هما ١٤١٢هـ و١٤١٣هـ اضافة لعام ١٤١١هـ ، وكذلك بداية الشهور الهجرية القمرية لعامي ١٤١٢هـ - ١٤١٣هـ وما يقابلها من الشهور الميلادية والشمسية .

والله الموفق ،،،

م/م ٢/١٩٢

اعضاء اللجنة
==========

محمد العبودي
محمد العميل
ابراهيم الطاسان
فضل أحمد
محمد عبد الرحيم الخالد
عبد الله بن سليم
سعد السواجي
محمد الحمداري

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ / عبد الله ابراهيم السليم
القصيم – بريدة
☎ ٣٢٣١٢٣٨
٣٢٣٩٢٣٧

التاريخ / / ١٤٠٨هـ
الموافق / / ١٩٨٨م

بيان بدقائق كل من الميل الفلكي للشمس وبطء دقائق الميل الشرعي عن الميل الفلكي لبعض جهات الجزء الغربي الفترة ما بين طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس مقدرة بالساعات والدقائق لعرض ٢٦ الواقعة على خط الطول ٤٣ ١٤ ٢٩ الواقع شرق قرنتش وعلى خط العرض ٢٦ ٥٩ ١٩ الواقع شمال خط الاستواء وذلك لأوائل الشهور الميلادية ومنذ وضع الفوت ما بين شهر وشهر حسب النظام المتبع في جميع أنحاء العالم والموجود في تقويم أم القرى

الشهور الميلادية	دقائق الميل الفلكي	دقائق الميل الشرعي	الفرق بين الميلين دقائق	الفرق بين الميلين ساعات	اليوم
يناير	٧٧٧	٤٩٤	٨٢	٢٧	١
فبراير	٧٦٠	٦٨١	٨٩	١٩	١
مارس	٧٤٤	٦٥٧	٨٦	١٦	١
ابريل	٧٠٣	٦٢٥	٧٨	١٧	١
مايو	٦٧٢	٥٩١	٨١	٢١	١
يونيه	٦٥١	٥٦٥	٨٦	٢٦	١
يوليه	٦٤٧	٥٦٠	٨٧	٢٧	١
اغسطس	٦٦٢	٥٨٠	٨٢	٢٢	١
سبتمبر	٦٩٠	٦١٢	٧٨	١٨	١
أكتوبر	٧٢٠	٦٤٤	٧٦	١٦	١
نوفمبر	٧٥١	٦٧٢	٧٨	١٨	١
ديسمبر	٧٧٢	٦٩٢	٨١	٢١	١

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ / عبد الله ابراهيم السليم
القصيم - بريدة
ت ٣٢٣١٢٣٨
٣٢٣٩٢٣٧

التاريخ ١١ / ١١ / ١٤٢٠هـ
الموافق ٤ / ٦ / ١٩٩٠م

سعادة سيد مطاوع الكرمة الموصنه الشيخ محمد علي إمام ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد استلمت خطابكم الكريم رقم ١/٦/٢٦١٩ في ١٤٠٧/١١/٤هـ المعطوف على خطاب معالي وزير الحج والأوقاف رقم ٤١٠/٦٧٣٦ وتاريخ ١٤١٠/١٠/٢١هـ المعطوف على خطاب سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد رقم ٧٠٢٥ وتاريخ ١٤١٠/٨/١٧هـ بخصوص ما لاحظه أخوكم في الحج محمد أبرنق باكستاني بريطاني وطارق منير وسفرتي عشور حول تقويم أم القرى وأنه لم يؤخذ بالاعتبار ارتفاع بعض المدن عن سطح البحر في التوقيت وافيدكم بأن أبناء وقات الصلوات المفروضات وشروق الشمس وغروبها في تقويم أم القرى سواء في مدينة ... أو غيرها من مدن المملكة العربية السعودية يعتمد حول البلاد وعروضها على حسب ما تقتضيه القواعد الفلكية المتعارف عليها ويستعمل جميع علماء التعديل في جميع أنحاء العالم أماعند ارتفاع المدينة عن سطح البحر بعد مدى الاعتبار وأن هذا الارتفاع لا تأثير في زيادة الزمن ونقصه والسماح زمن شروق الشمس وغروبها في تقويم أم القرى سواء في مدينة ... أو غيرها من مدن المملكة العربية السعودية فتقويم أم القرى يعتمد بعد المدينة عن خط الطول الذي يمر بمدينة مكة المكرمة وبعد المدينة عنه شرقا وغربا معروف بالحساب الفلكي وهذا ما سيراعيه مجلس المجمع والذي يظهر لي أن هذه الملاحظة قد نتجت عن الضوء الذي هو الضوء الذي يسبق شروق الشمس نتيجة انعكاس ضوء الشمس وهي تحت الأفق على ذرات الغبار المنتشرة في الجو إذا كانت الجو صافيا فيكون الظاهر لي أن الذي تغير نظر الارتفاع المدينة ونفس الشيء في شروق الشمس يرى هذا الضوء للشمس وهي تحت الأفق قبل الشروق وكلا الفترتين وفترة الشفق وفترة الفجر متقدرة بالدرجات في جميع أنحاء العالم وبعد تعرف الفروق بين مدينة ومدينة وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد وفق الأخوين الدكتور طارق منير وسفرتي عشور بالكشف جديد فعليهما تجاه ذلك البحث العلمي مع صحة ما يريانه وبيان الأدلة التي استندا عليها إذا كانت موجودة ويشكرهما على ذلك وعلى ضوء البحث المذكور تراجع لجنة تقويم أم القرى هذا بعد تقرير ما يلزم اتباعه هذا ما أرى

والله يحفظكم ويرعاكم



على أن أول يوم الأربعاء قائلين الأرصاد الفلكية الجمعية السنوية وهذه
هي نص رقم ١٠ تجده يوافق يوم الجمعة وهذا في جميع السنين وجميع الشهور
أما ما يتعلق بالسنة القمرية فمثلا ١٤٠٩ أول قد رمزنا له بالرقم ٧
يعني يوم السبت وتريد مثلا ١٥ ربيع الثاني يوافق أي يوم من أيام
الأسبوع لما علمت من جدول أوائل السنين القمرية أن أول المحرم يوافق السبت
نظرنا جدول أوائل الشهور القمرية نجد أن أول شهر ربيع الأول يوم الثلاثاء
قد رمزنا له بالرقم ٣ عندئذ نعد من جدول شهور السنة القمرية من ربيع
الأول على أن أوله الثلاثاء قائلا الثلاثاء الأربعاء وهكذا فقد يوما تنزل
رقما نجد أن ١٥ ربيع الأول يوافق يوم الثلاثاء وهكذا نعمل في بقية
السنين والشهور تأخذ أول السنة من عدديات أوائل السنين وأوائل
الشهور من جدول أوائل الشهور القمرية بعد معرفة أول السنة ورقم
أول ستة موجود في عدديات أوائل السنين فالسنين الميلادية مبنية على أعداد
ولا يحيد أي خروج عن المبنى للأوائل من أيام الأسبوع والأوائل شهورها
إذا عرفت أوائل أما الشهور القمرية التي تعتبر أوائلها برؤية الهلال
الحقيقية الشرعية وقد تختلف الرؤية من بلد إلى بلد فلهذا السبب قد يكون
الفرق فارقا بين يوم إلى يومين لدى المقارنة بين التاريخين الميلادي
والهجري لأن بعض الشهور القمرية تكون أحيانا على ٣٠ يوما وأحيانا
٢٩ يوما وأحيانا تكون ٣٠ ثلاثة شهور متتالية على ٢٩ فإذا أردنا
أن يكون حسابنا دقيقا وغير مخالف ليوم الأسبوع فإننا نحدد يوما الأسبوع
بيوم من أيام الشهر الميلادية لتعرف من يوما الأسبوع القمري نترك
تحديد الخوض في التفاصيل وتتجه إلى الأرصاد الفلكية التي تسر الناظرين
والله أسأل أن يوفقنا لخير الدنيا والآخرة وأن يحسن عاقبتنا في الأمور
كلها إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
انتهى بقلم أفقر العباد وأحوجهم
إلى ربه الجواد عبد الله بن إبراهيم
بن محمد بن سليم في مدينة بريدة

ABDULLAH SONOF
ESRAHIM-SELIM

تعليمات

١- النهر الأول فيه أسماء الشهور القمرية الاثني عشر

٢- النهر الثاني فيه عدد السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية وفي حالة إنتهاء أيام الشهور الميلادية خلال الشهور القمرية فإننا في هذه الحالة نثبت عدد السنين الميلادية مثال ذلك ١٤٠٨ يوافقها من السنين الميلادية ١٩٨٧ وأول المحرم منها ٢٥/٨/١٩٨٧ وأول شهر صفر ٢٤/٩/١٩٨٧ وأول شهر ربيع الأول ٢٣/١٠/١٩٨٧ وأول شهر ربيع الآخر ٢٢/١١/١٩٨٧ وأول جمادى الأولى ٢١/١٢/١٩٨٧ وأول شهر جمادى الآخر ٢٠/١/١٩٨٨ حيث أن أيام ١٩٨٧ نفدت خلال شهور السنة القمرية أدخلنا ١٩٨٨ خلالها وهكذا في جميع شهور السنة أي سنة كانت وهذا واضح في جداول الصحيفة فإذا أردت يوما معينا من أي سنة أردتها من السنين المثبتة في هذا التقويم من ١٤٠٨ لنهاية ١٤٣١ وما يقابلها من السنين الميلادية من ١٩٨٧ لنهاية ٢٠٠٩ وكل سنة منهما أي الهجرية والميلادية قد أثبت مبدؤها من أيام الأسبوع بالأرقام الواحد

١- يرمز ليوم الأحد ٢ يرمز ليوم الأثنين ٣ يرمز ليوم الثلاثاء
٤ يرمز ليوم الأربعاء ٥ يرمز ليوم الخميس ٦ يرمز ليوم الجمعة
٧- يرمز ليوم السبت واثبتنا خمسة جداول أحدها لشهور السنة الهجرية والثاني لشهور السنة الميلادية والثالث والرابع للسنتين الكبيسة والبسيطة الميلادية والخامس للسنة الهجرية إذا عرفت مبدأ السنة الميلادية وتعرفه من نهر أوائل السنين الميلادية فإذا عرفت مبدأ السنة ونوعها أكبيسة أم بسيطة فالكبيسة قد رمز لها بحرف ك والبسيطة قد رمز لها بحرف ب عرفت مبادئ بقية الشهور من جدولها فمثلا ١٩٨٨ أولها يوم الاثنين لأنه قد رمز لها برقم ٢ وفي علامات الكبيسة والبسيطة حرف ك علمنا أن أولها الاثنين ونوعها كبيسة ونريد معرفة أول شهر مارس ننظر في جدول السنة الميلادية الكبيسة نجد أن شهر مارس قد رمز له بالرقم ٤ الذي يرمز ليوم الأربعاء علمنا أن أول شهر مارس يوم الاربعاء فاذا كنا نريد ١٠ من مارس توافق أي يوم من أيام الاسبوع نعد من شهر مارس من شهور السنة

مرفق رقم ٣٠

Astronomy of Islamic Times for the Twenty-first Century

Mohammad Ilyas

MANSELL

مرفق رقم 4

CIENCE AND ENGINEERING RESEARCH COUNCIL
ROYAL GREENWICH OBSERVATORY

NAO TECHNICAL NOTE

No. 46 1978 January

Formulae for computing astronomical data with hand-held calculators

B D Yallop

Summary

This booklet contains a collection of formulae intended for use with hand-held calculators to provide astronomical data for astronomers and navigators.

Herstmonceux Castle,
Hailsham, East Sussex,
BN27 1RP, England.

Telex: 87451
Telephone: (0323) 833171

2.5 Times of Sunrise and Sunset

At sunrise and sunset the Sun's upper limb is just on the horizon and the adopted altitude of the centre of the Sun is -50' = $-0^\circ.8333$ (ie 50' below the horizon, where 34' is allowed for horizontal refraction and 16' for the Sun's semi-diameter).

If the observer is d metres above the horizon the Sun's adopted altitude is $-50' - 2!080d^{\frac{1}{2}} = -0^\circ.8333 - 0^\circ.0347d^{\frac{1}{2}}$. The method described below can also be used for calculating the times of civil, nautical and astronomical twilight when the adopted altitude of the Sun is -6°, -12°, -18° respectively.

Formulae

$\varepsilon = 23.441$

$e = 0.0167$

D = number of days from beginning of 1900 (see section 1.2)

$L = 279.691 + 0.9856473\,5\,D$ (see section 2.4)

$g = 358.48 + 0.9856003\,D$

$\lambda_S = L + (2e \sin g + 1.25e^2 \sin 2g) \times 57.296$

$\alpha = \tan^{-1}(\sin \lambda_S \cos \varepsilon / \cos \lambda_S)$

α and λ_S are in the same quadrant.

Otherwise use [illegible]

Set $x = \cos \lambda_S$, $y = \sin \lambda_S \cos \varepsilon$. Then $\alpha = \tan^{-1}(y/x)$

$E = L - \alpha$

$\delta = \tan^{-1}(\tan \varepsilon \sin \alpha)$

$h = -0^\circ.8333$ (altitude of Sun at rising or setting at sea level)

$$t = \cos^{-1}\left(\frac{\sin h - \sin \phi \sin \delta}{\cos \phi \cos \delta}\right) \quad (1)$$

Time of sunrise

$$UT = (180 - E - t + \lambda)/15 \quad (2)$$

Time of sunset

$$UT = (180 - E + t + \lambda)/15 \quad (3)$$

Equations (2) and (3) have to be solved by successive approximation since α, E, δ for the Sun are required at the time of the phenomenon.

24/.

وَثَائِقُ لِلْجَنَةِ أُمِّ الْقُرَى

(مَجْمُوعَةٌ رَابِعَةٌ)

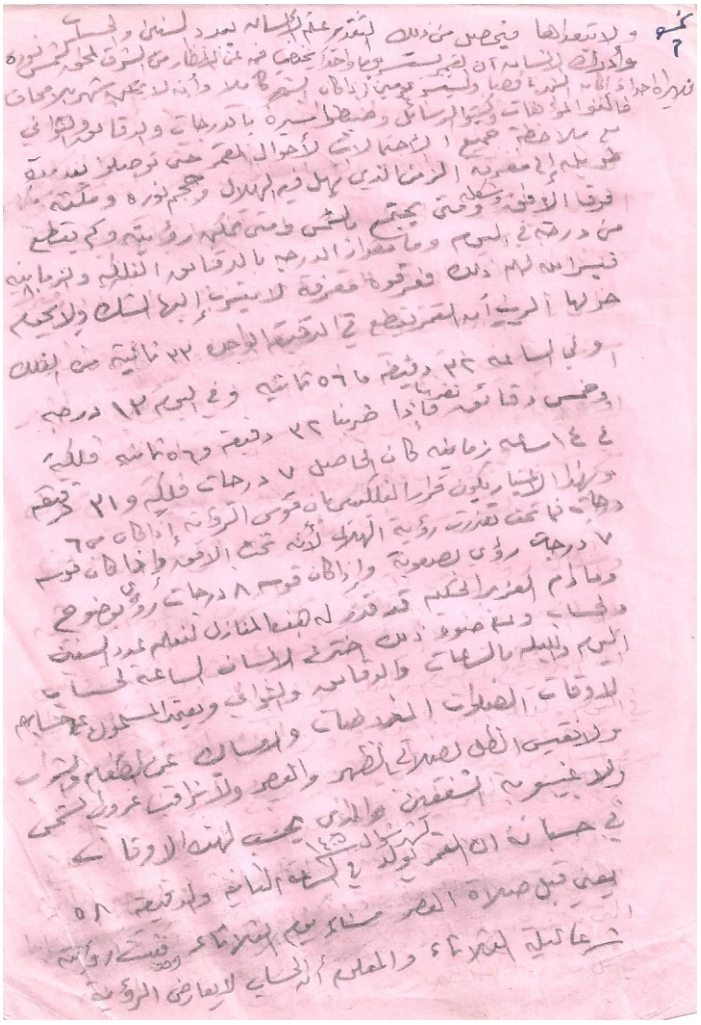

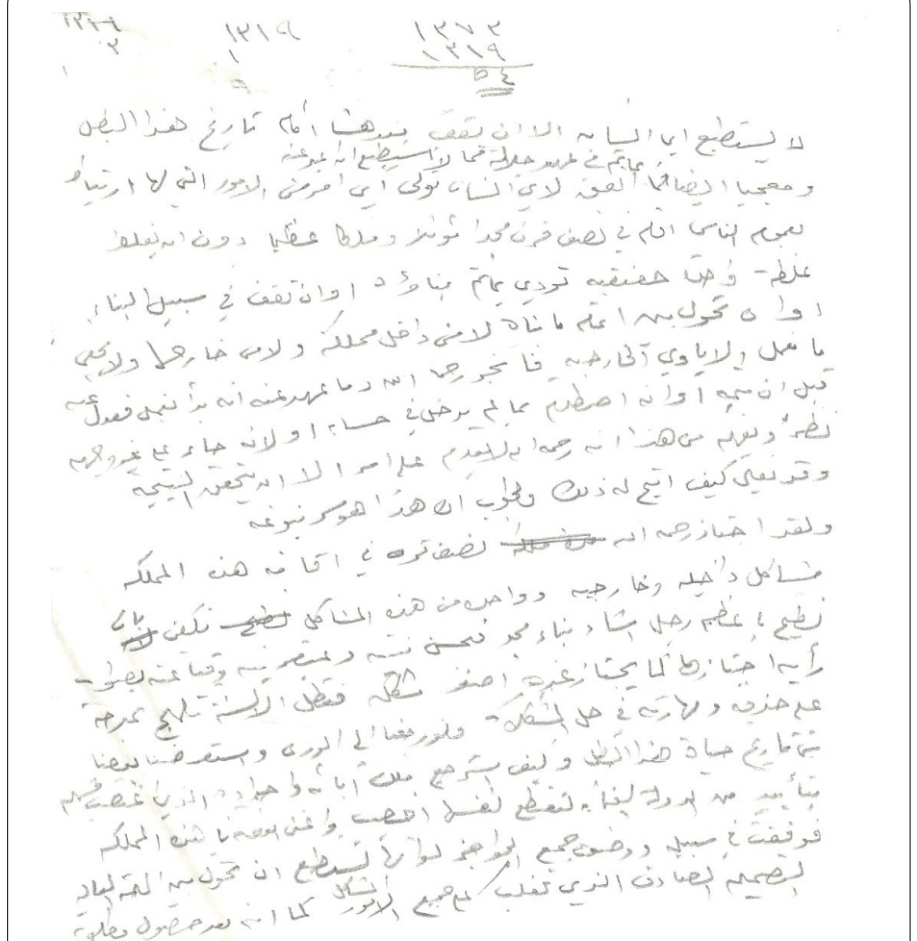

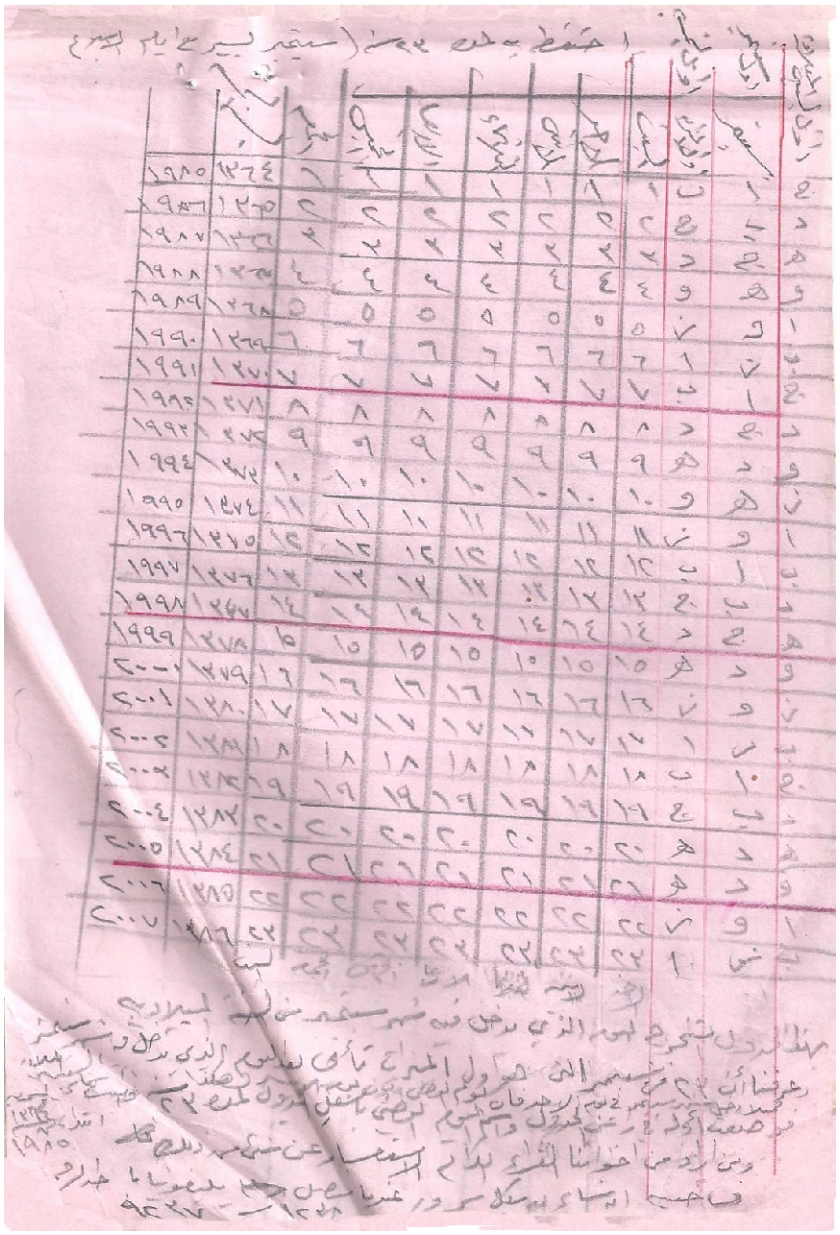

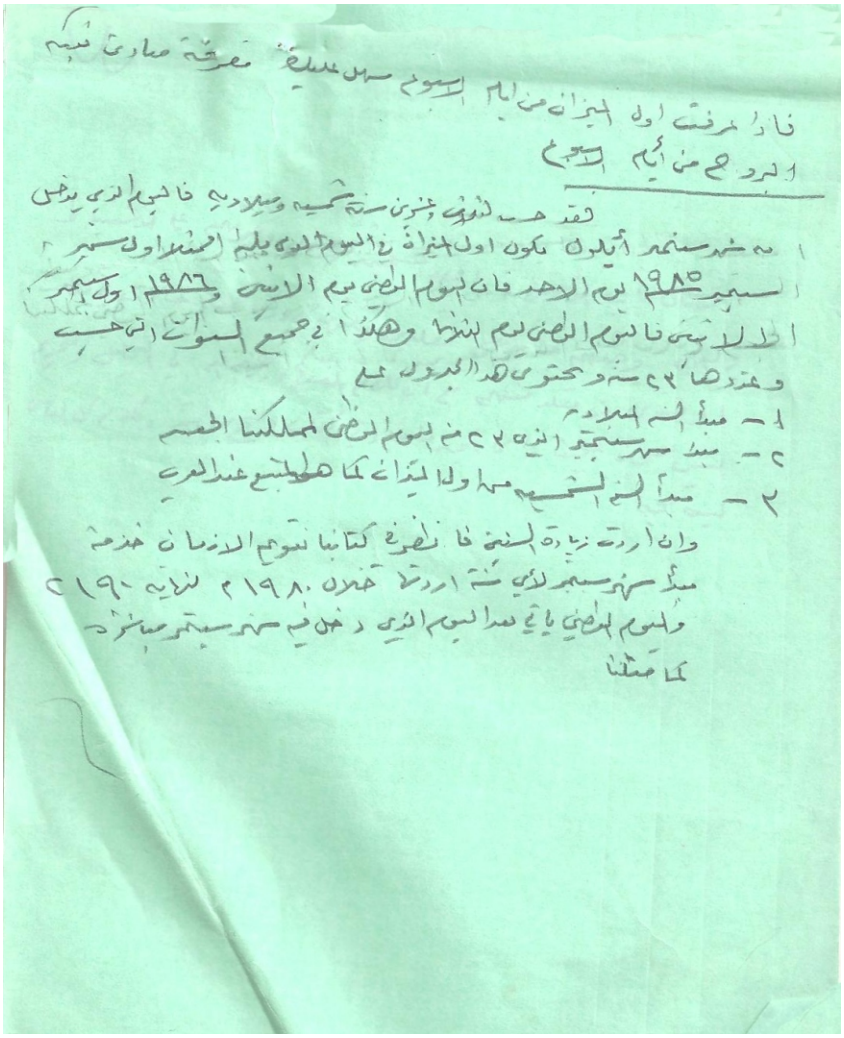

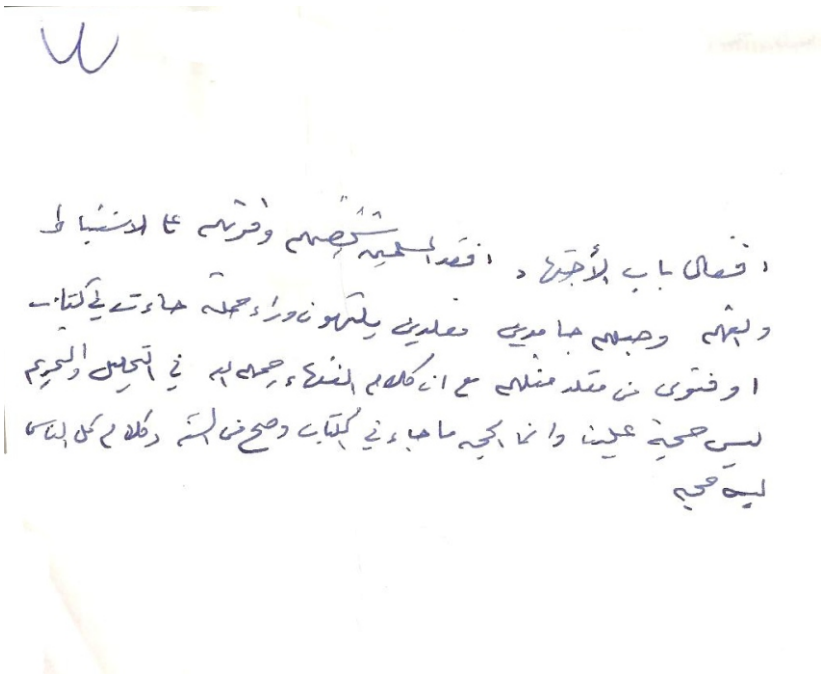

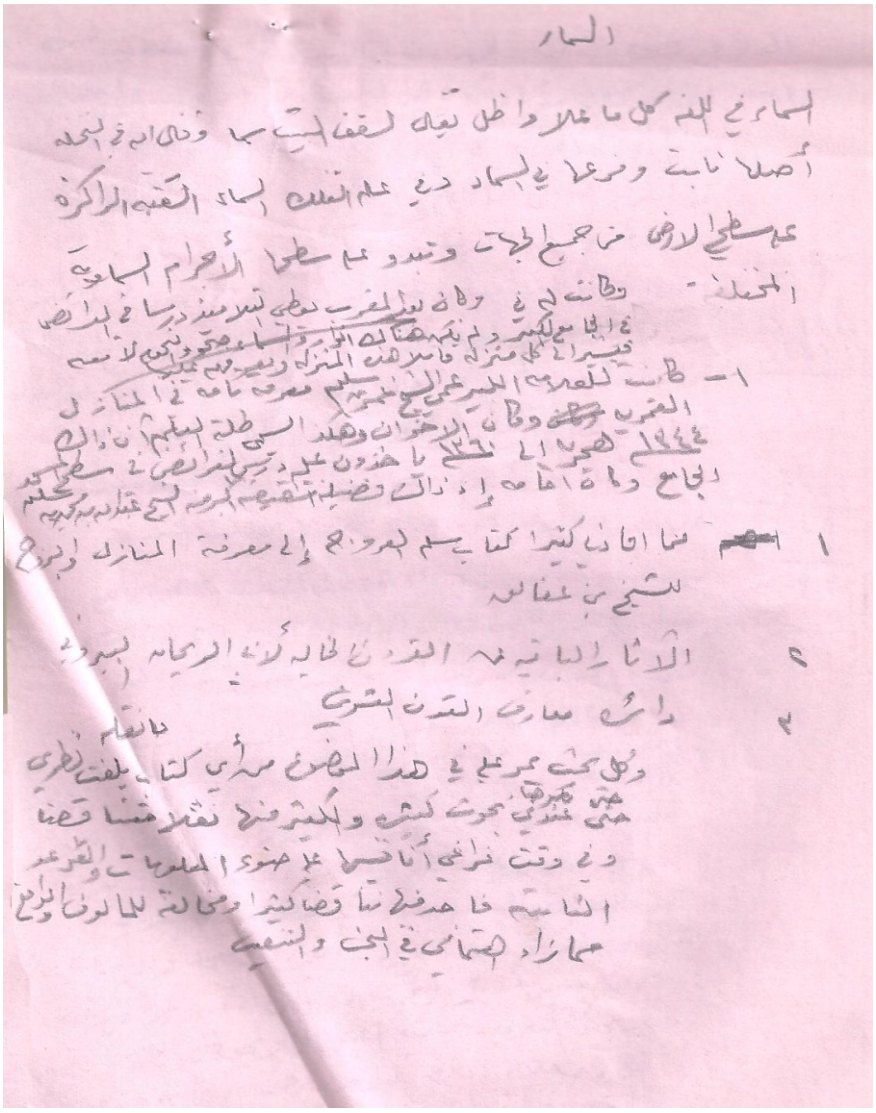

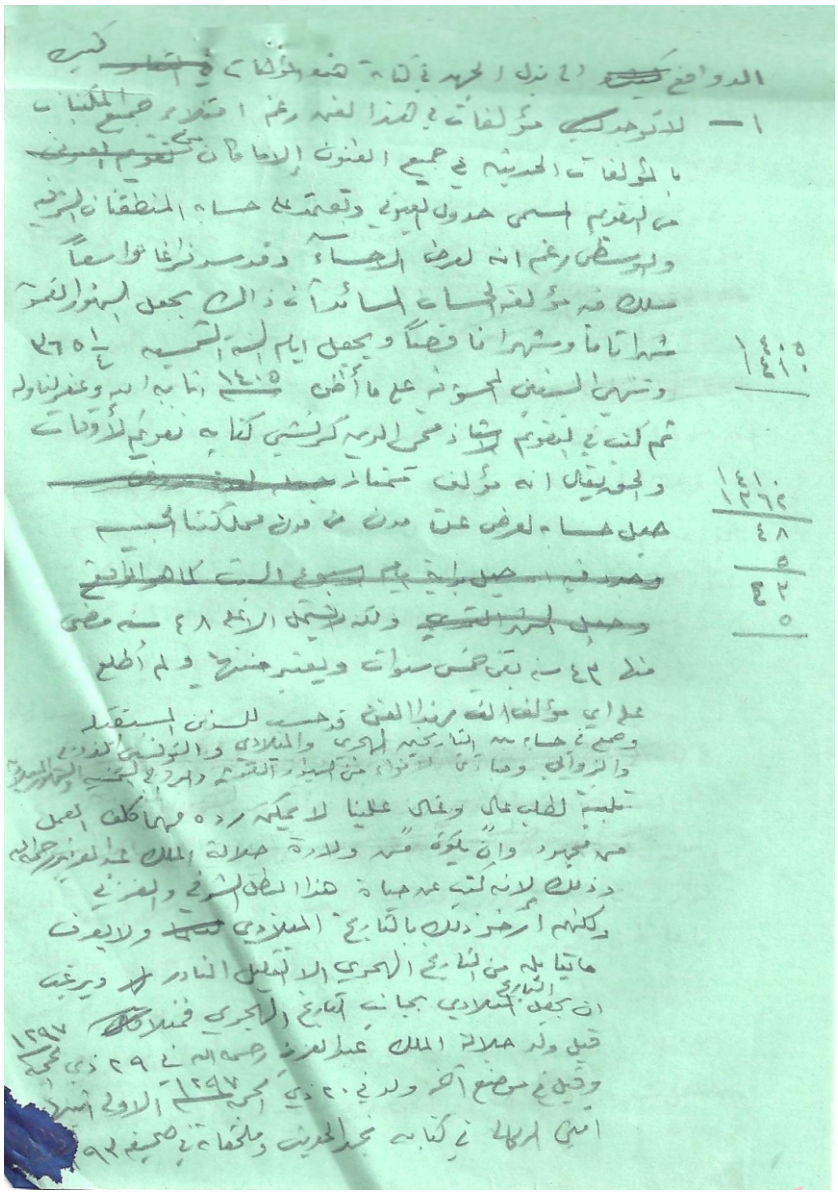

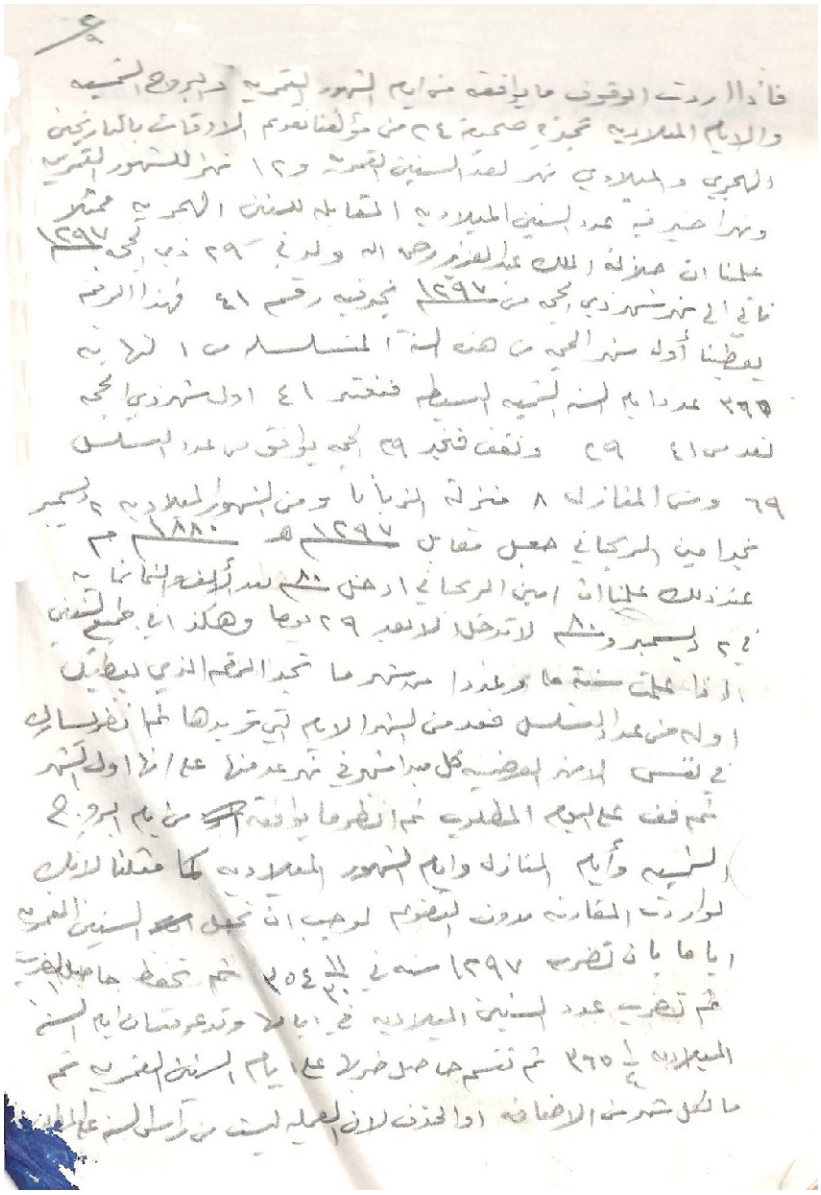

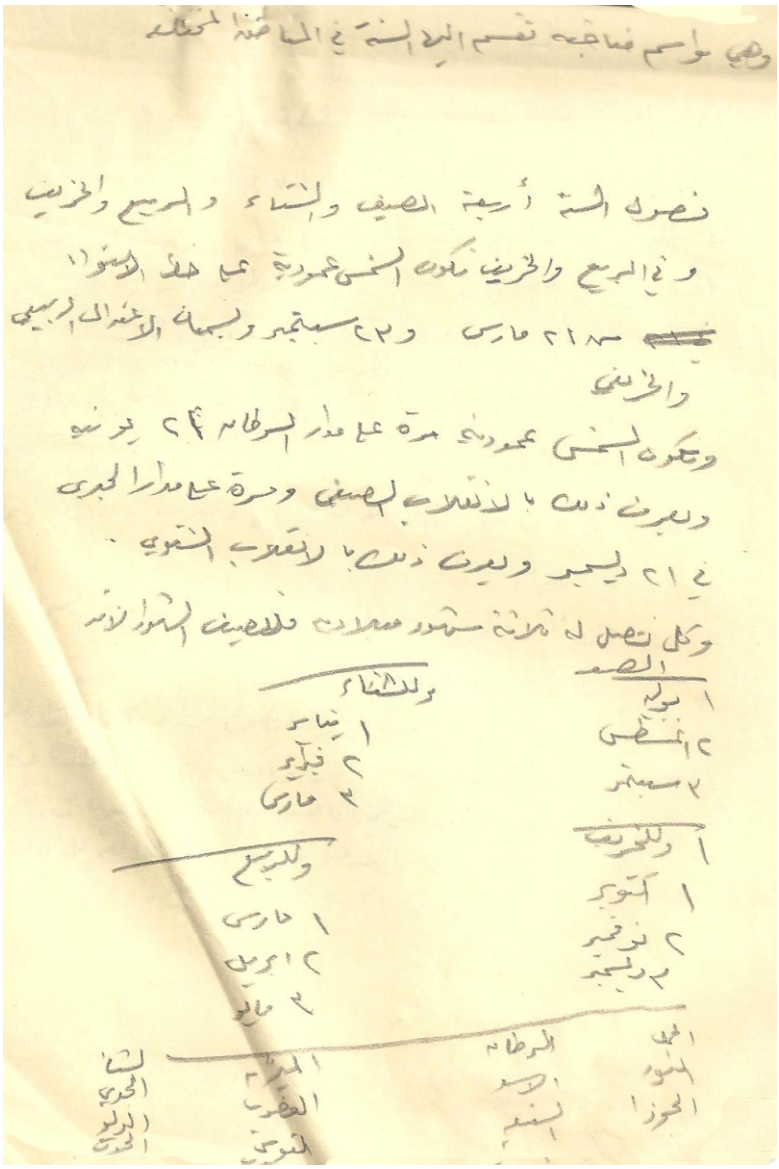

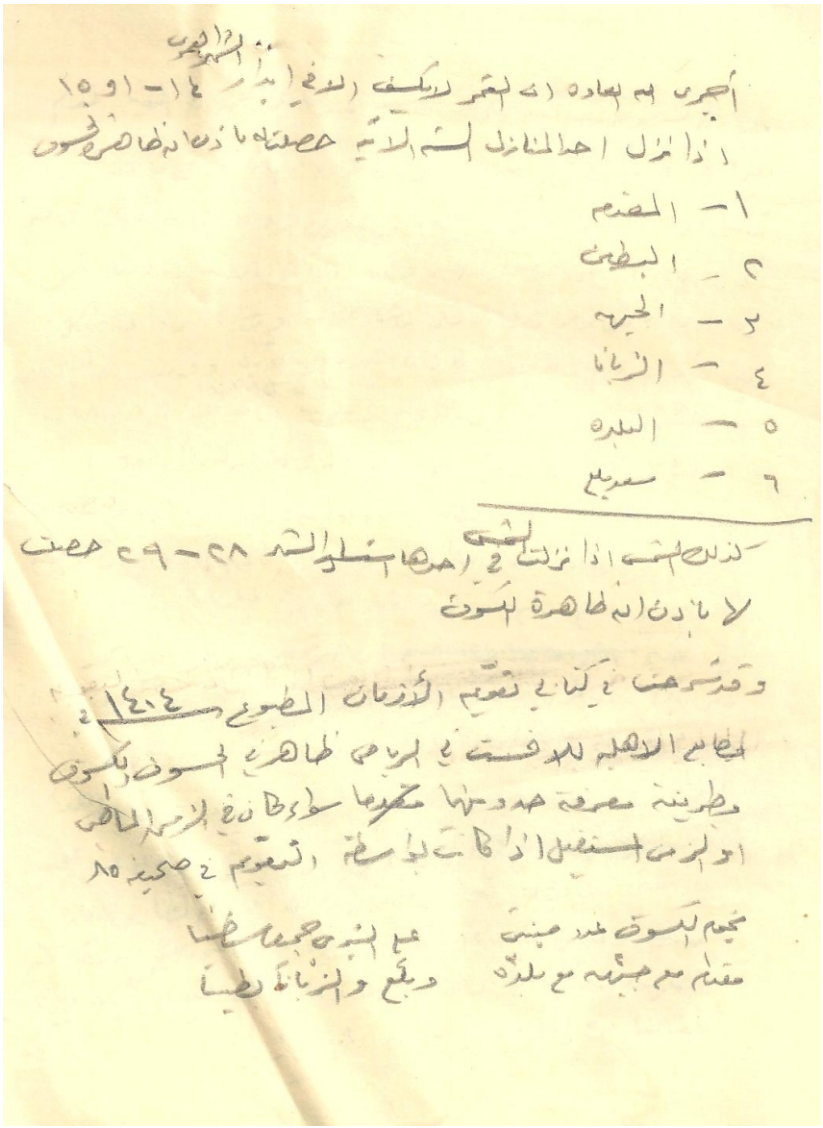

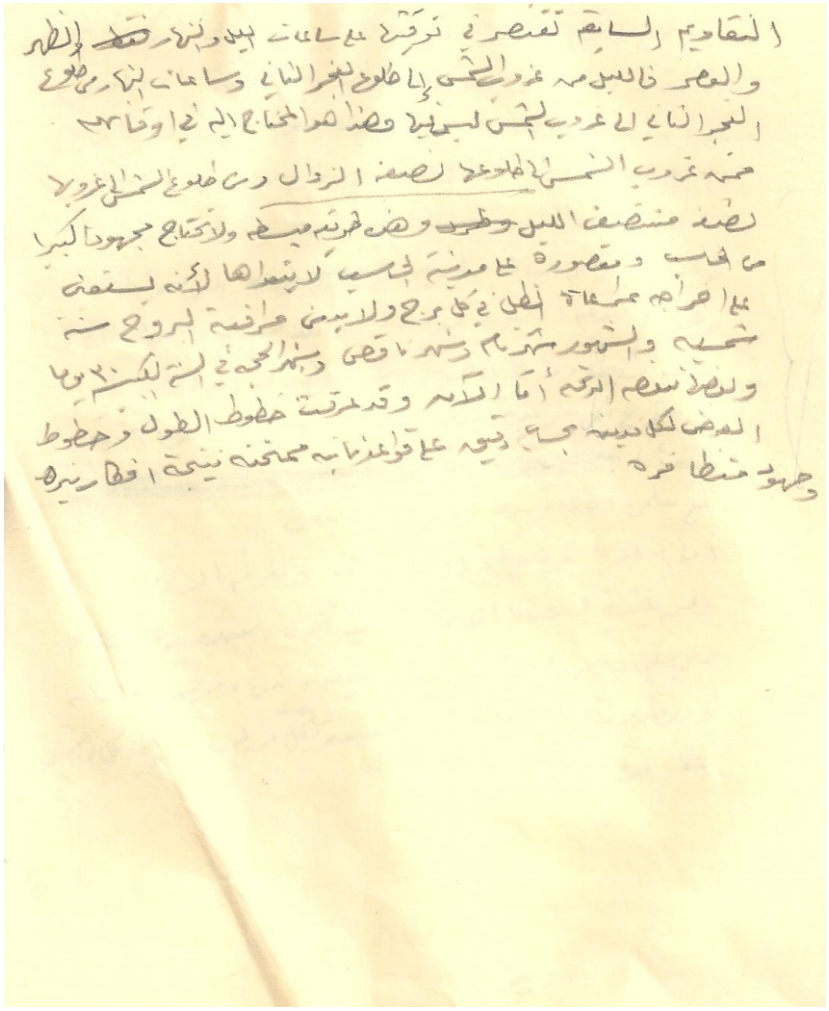

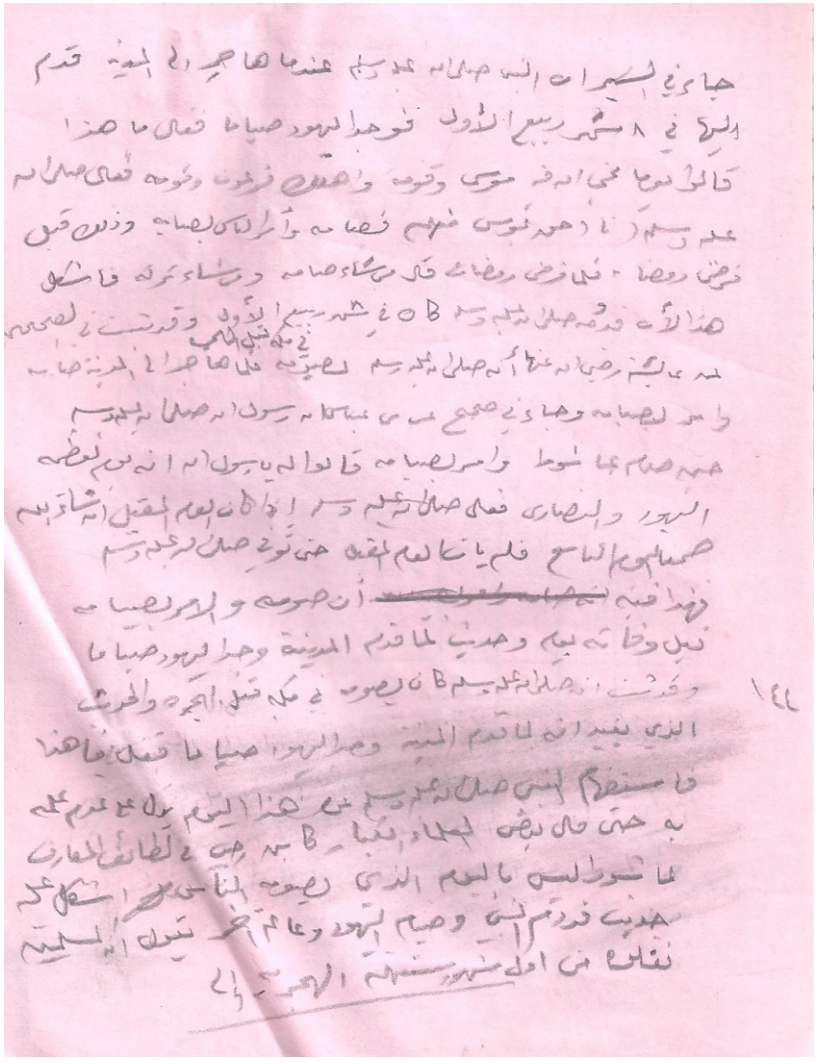

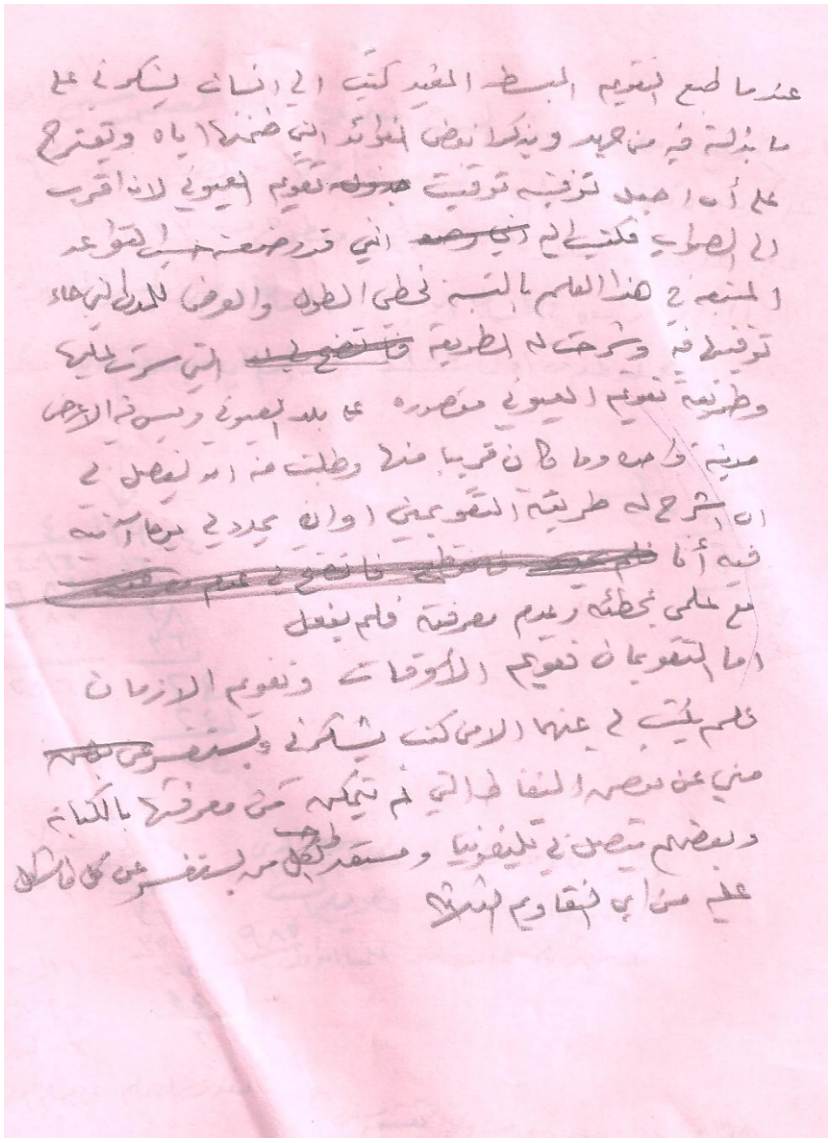

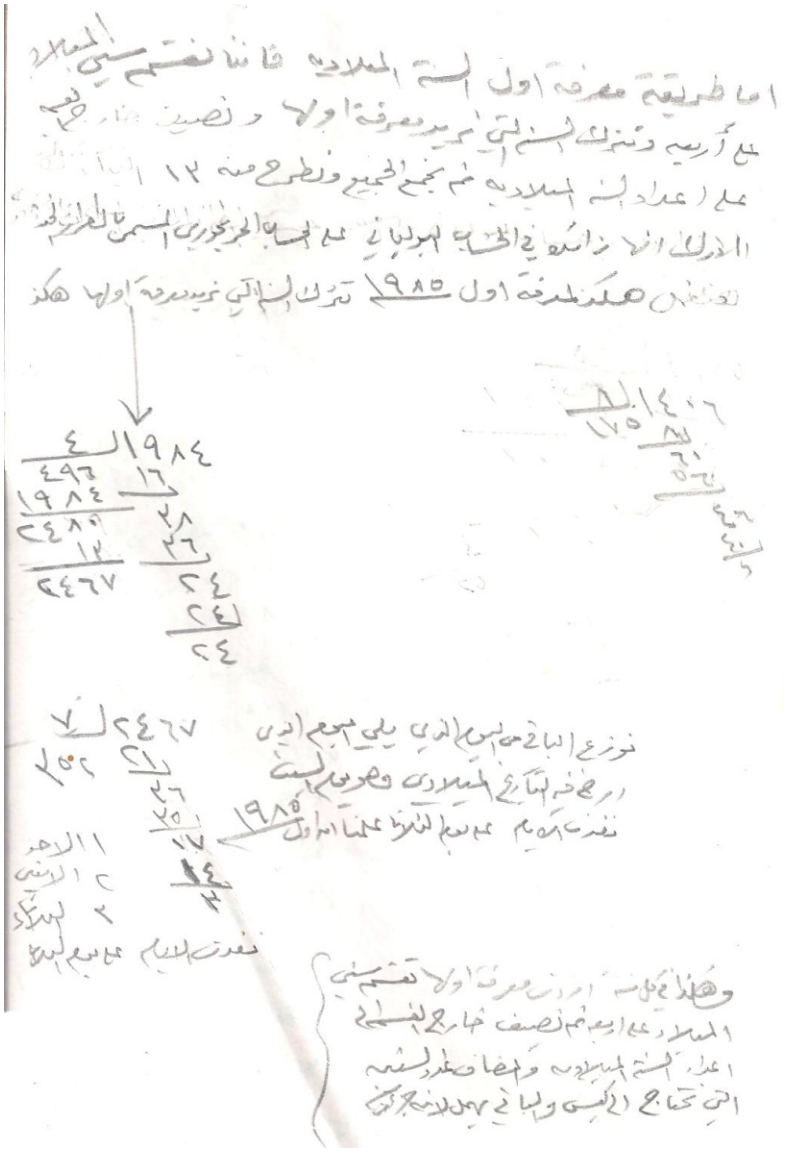

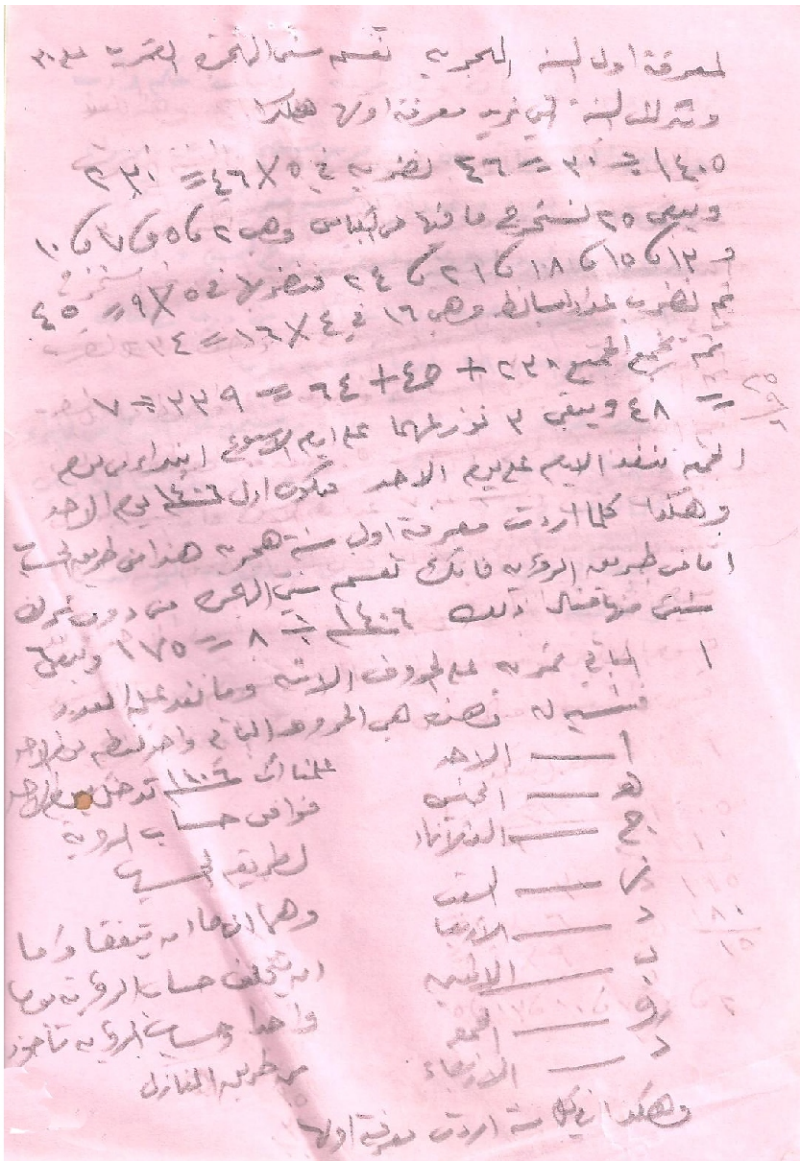

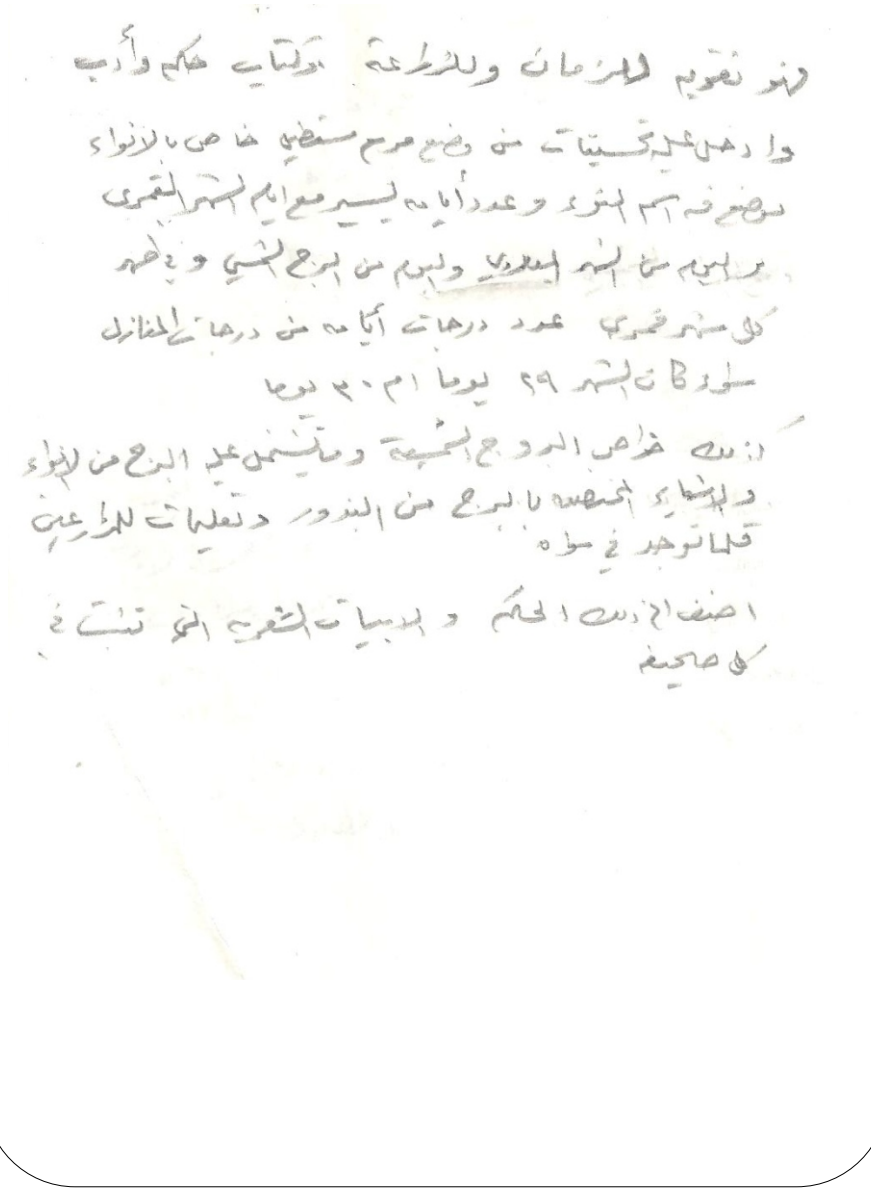

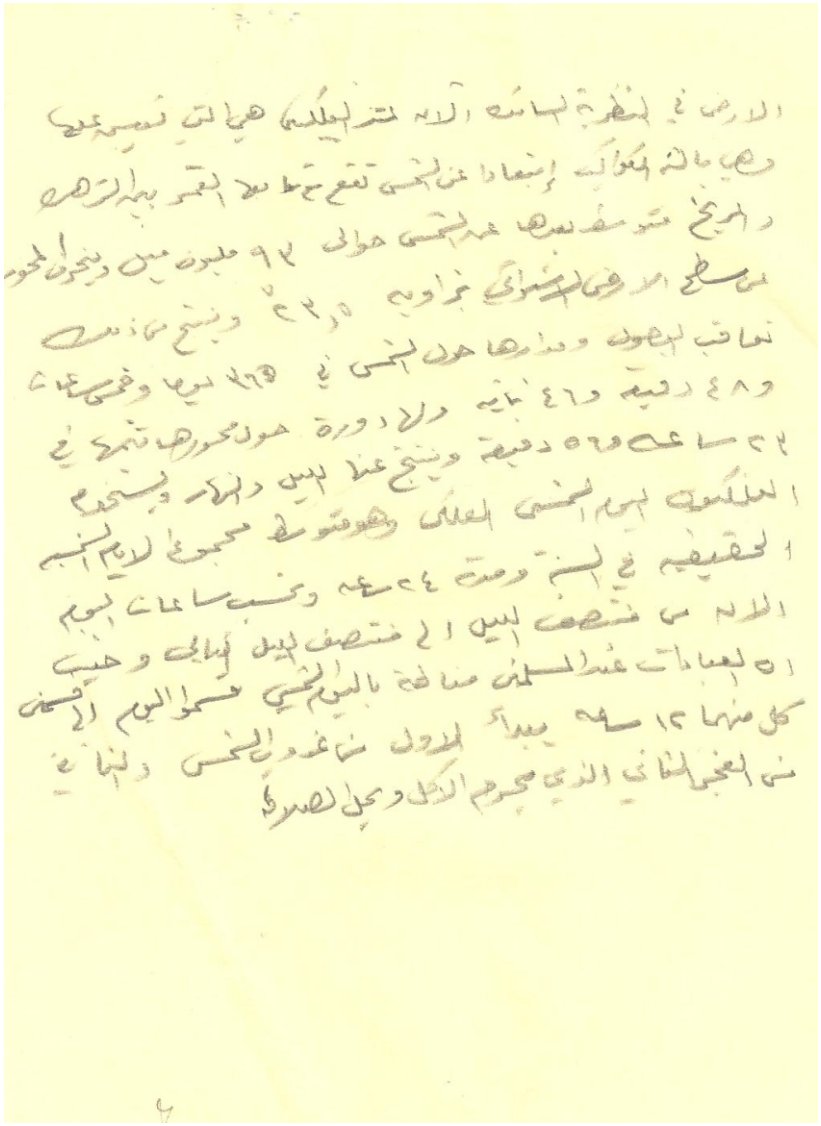

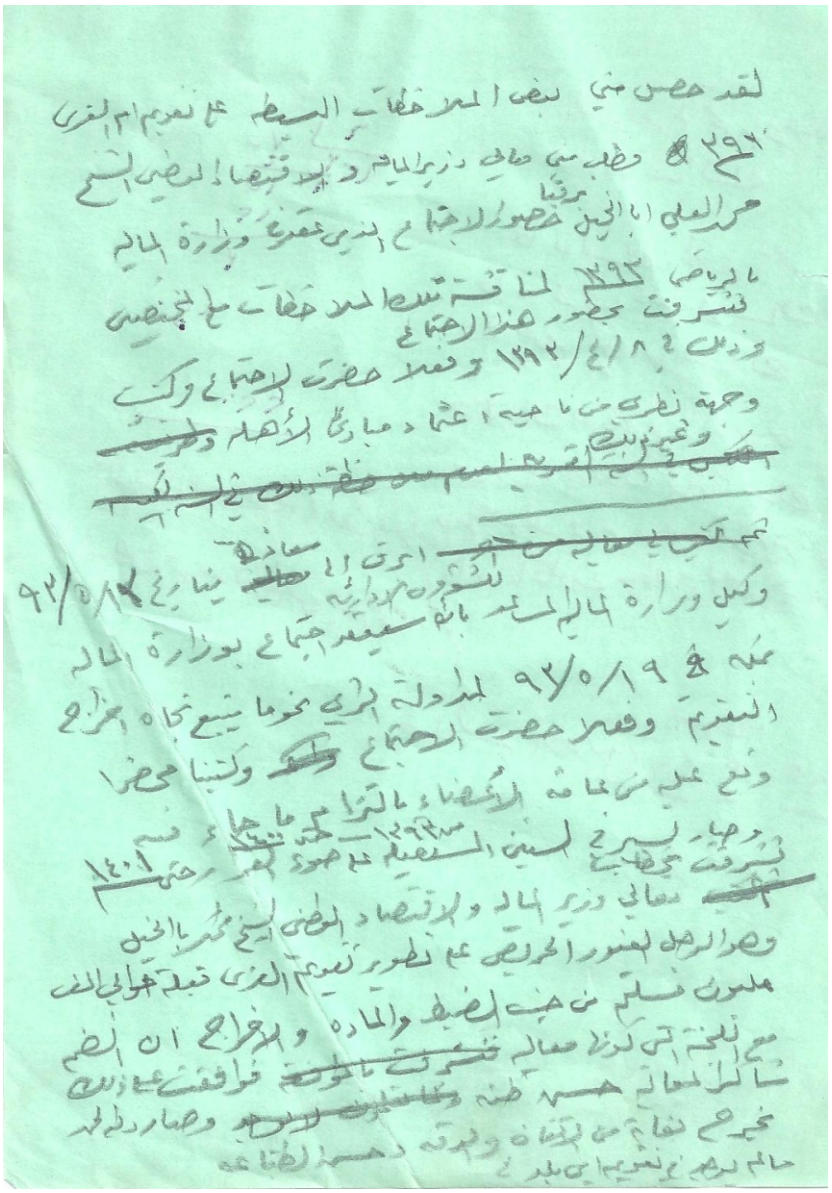

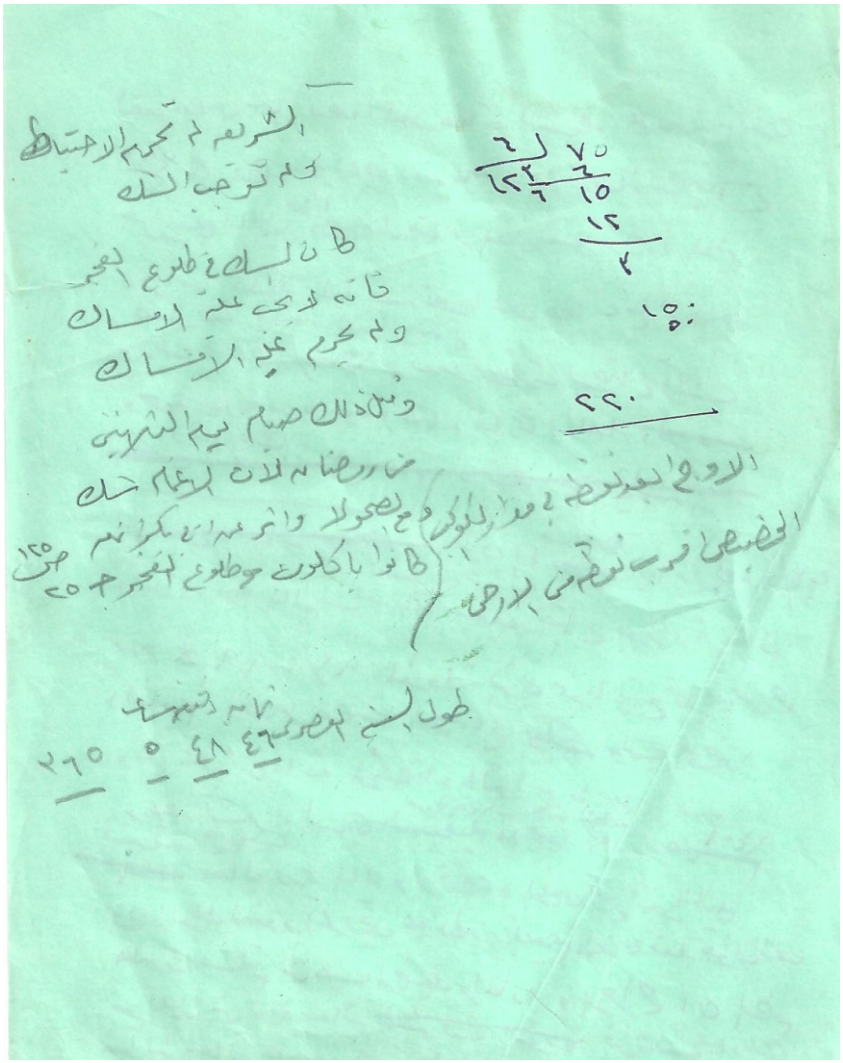

مَلَاحِقُ إِعَلَامِيَّةٌ

مُقَابَلَةٌ صَحَفِيَّةٌ فِي
(جَرِيدَةِ ٱلْيَوْم)[1]

ـ بريدة ـ عبد الله الحبيب:

يطيب الحديث عن تجارب الآخرين الذين تضامن مشوار حياتهم ما يستحق الوقوف عنده والحديث عنه... ويطيب حديث التجارب أكثر عندما يصدر من أشخاص تمتعوا بالذاكرة والعمر الطويل كضيفنا في هذا اليوم.. إنه الرجل الوقور الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم الذي يقول ملفه الشخصي:


اليوم
أول مدير مدرسة نظامية في بريدة يتذكر:
طلبني الملك عبدالعزيز لافتتاح المدرسة الأهلية بالرياض
تعلقت بعلم الفلك وألفت فيه الكثير
أغلقت الكتاتيب أبوابها وسجلوا أبناءهم عندي

(١) نُشِرَت المقابلة ب جريدة (اليوم)، العدد (٧٦٥٦)، تاريخ (٢٢ذوالحجة١٤١٤هـ).

ـ ولد في مدينة بريدة سنة ١٣٣٢هـ.

ـ حصل على إجازة التدريس بالمدارس النظامية سنة ١٣٤٩هـ.

ـ استلم اول إدارة مدرسة نظامية في المنطقة عام ١٣٥٧هـ.

ـ افتتح المدرسة الأهلية بالرياض سنة ١٣٦٧ بطلب من الملك عبد العزيز.

ـ لديه مقدرة فذة في علم الفلك وحساباته.

ـ لديه مكتبة زاخرة تضم أنواع المؤلفات في علم الفلك.

ـ يحفظ العديد من الوثائق التاريخية عن المملكة.

فأهلاً به ضيفاً يتحدث ويتذكر تجاربه أو بعض تجاربه:

«**من التعلّم إلى التعليم**».

يقول الشيخ عبد الله:

قرأت القرآن الكريم على والدي الشيخ إبراهيم بن محمد بن سليم وكان رحمه الله صاحب كتاب وذا خط جميل وإمام مسجد وعندما حفظت القرآن الكريم انتظمت مع طلبة العلم على الشيخين الجليلين الغنيين عن التعريف عبد الله ابن محمد بن سليم المتوفي في شهر المحرم سنة ١٣٥٦هـ وعمر بن سليم المتوفى عام ١٣٦٢هـ وقد حصلت على إجازة التدريس سنة ١٣٤٩هـ وكنت في ذلك الوقت مشهوراً بحسن الخط ومعرفة القواعد الأربع في الحساب وهذا بالنسبة لذلك الوقت شيء عظيم.

وكان في ذلك الوقت توجد مدرسة تدعى مدرسة سليمان بن محمد بن سيف والد الشيخ ناصر السليمان السيف وقد توقف التدريس فيها وهي وقف لآل سيف فطلب مني المشايخ أعمامي أن أدرس فيها، فوافقت على ذلك

وافتتحها عام ١٣٤٩هـ فالتحق بها عدد لا بأس به وكنت أعلمهم بجانب القرآن الكريم الخط والإملاء والحساب ومبادئ التوحيد والفقه والتجويد وكانت الكتاتيب الموجودة في ذلك الزمان في غالبيتها مقصورة على تعليم القرآن الكريم فالتحق بهذه المدرسة من هو أكبر مني سناً وفي مرتبتي العلمية حرصاً على تعلم الخط والحساب والقواعد الإملائية وتخرج من هذه المدرسة عدد لا بأس به. ولما افتتحت المدارس النظامية في عام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩٣٧م تعثرت في سيرها ثم أسندت إليّ إدارتها في عام ١٣٥٧هـ الموافق ١٩٣٨م حتى تخرج فيها الفوج الأول عام ١٣٦١هـ.

«المدرسة أهلتهم لوظائف مرموقة».

ونظراً لإقبال الناس على التعليم واحتياج المدرسة إلى زيادة المعلمين عينا من احتاجت المدرسة إليه من خريجيها وبعض الخريجين توظف في مالية بريدة وبعضهم في البرق والبريد والبعض سافر إلى الرياض وتوظف فيه، عند ذلك أقبل الناس على التعليم إقبالاً متقطع النظير وأغلقت الكتاتيب أبوابها وأكثر أصحاب الكتاتيب ألحقوا أولادهم بهذه المدرسة النظامية، ومن يصلح من أصحاب الكتاتيب عين مدرساً في المدرسة.

«افتتحت المدرسة التذكارية».

* ويتذكر الشيخ عبد الله كيف سافر إلى الرياض بطلب من الملك عبد العزيز ويقول في عام ١٣٦٧هـ الموافق١٩٤٧م طلب مني وبأمر من الملك عبد العزيز رحمه الله أن أسافر إلى الرياض لفتح المدرسة التذكارية التي سماها الملك عبد العزيز المدرسة الأهلية لفتحها في جمادى الثانية عام ١٣٦٧هـ بحفل حضره جلالة الملك وولي العهد والأمراء والمشايخ وأعيان وأهالي الرياض، والتحق

بهذه المدرسة عدد كبير ولقينا من أهل الرياض من التشجيع والإكرام ما لا يخطر على البال..

وقد رغب كثير من الموظفين الذين يحق لهم الالتحاق بالمدرسة في النهار أن نفتح لهم مدرسة ليلية ففتحت لهم سنة ١٣٦٩هـ والتحق بها من رغب من الموظفين، كما التحق بها مدرسو المدارس الأهلية لتقوية معلوماتهم وقررت لهم مكافآت شهرية لتحفيزهم على الالتحاق بالمدرسة وفي سنة ١٣٧٠هـ الموافق ١٩٥٠م فتحت المدرسة الثانوية وأسندت إدارتها إليّ فصار في المدرسة الأهلية ثلاث مؤسسات الأهلية (التذكارية) الليلية الثانوية التي هي فرع لتحضير البعثات في مكة المكرمة والثانوية النهارية.

«**معظم كتبي في علم الفلك**».

ويقول ألفت في علم الفلك كتباً منها:

* كتاب (اتحاف الكتاب والمؤرخين في معرفة مبادئ الشهور والسنين) وهذا الكتاب يبتدئ من سنة واحد للهجرة لنهاية سنة ١٦٣٤هـ وما يقابلها من السنين الميلادية.

* كتاب (التقويم المبسط والمفيد) وقد طبع هذا الكتاب في مطابع القصيم الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢هـ واشتمل على حساب (١٦١ سنة) ابتداء من عام ١٣٩٠هـ وانتهاء بسنة ١٥٥١هـ وقد اشتمل هذا الكتاب على توقيت كبريات مدن مملكتنا الحبيبة ولكن كان توقيته مقصوراً على التوقيت الغروبي.

وبعد استعمال التوقيت الزوالي كتبت (تقويم الأوقات) قارنت فيه بين التاريخين الهجري والميلادي وبين التوقيتين الغروبي والزوالي.

* ثم ألفت كتاب (إرشاد ذوي الألباب إلى معرفة مبادئ السنين والشهور

عن طريق الحساب).

على النمط العملي الحديث المعمول به في أنحاء العالم على التاريخ الميلادي ومعه كتاب (تقويم الأزمان) للتاريخين الميلادي والهجري.

فإرشاد ذوي الألباب يبتدئ من سنة ١٩٨٠م لنهاية ٢١٩٠م وهذا الكتاب عبارة عن حساب ٢١٠ سنوات على التاريخ الميلادي فقط.. وتقويم الأزمان يبتدئ من ١٤٠٤هـ وينتهي سنة ٢١٨٣م مقارن، وقد طبعا معاً في المطابع الأهلية للأوفست بالرياض سنة ١٤٠٤هـ ثم ألفت كتاب (تحفة المزارع في بيان النجوم الطوالع) وقد طبع سنة ١٤٠٧هـ ثم ألفت كتاب (الدرر المنثورة في التواريخ الثلاثة المشهورة) وهي:

هجري/ قمري/ شمسي/ ميلادي.

❊ ❊ ❊

مُقَابَلَةٌ صَحَفِيَّةٌ فِي
(مَجَلَّة اليَمَامَة)[1]

* بداية مشوار:

* الشيخ عبد الله بن سليم في حديث الذكريات لـ «اليمامة»:

حينما تتداعى الذكريات مع رائد مثل ضيفنا الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم فإن محاور اللقاء تتنوع لتشمل العديد من مناحي الحياة.. وربما يصعب على (المحاور) في بعض الأحيان الإلمام بكافة تلك المجالات لتشعبها وكثرتها خاصة وأنها تمثل مسيرة عمر كامل أفناه صاحبه بطلب العلم والتعلم والتعليم، وعلى كل حال فقد حاولنا في هذا الحوار أن نعطي الجانب الكبير من نشاطات ضيفنا المتعددة لمسيرته مع التعليم وبداياته في المملكة.. ومراحل تطوره من «الكتاتيب» إلى المدارس النظامية التي استطاع الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ بما يملكه من حكمة وبعد نظر أن يعممها على جميع مناطق المملكة رغم الرفض الذي قوبلت به من الأهالي آنذاك.. كما نتعرف أيضاً في هذا الحوار على قصة تكليفه بإدارة أول مدرسة نظامية بالرياض... ورواتب المعلمين آنذاك، وغيرها كثير من شجون التعليم وهمومه في بدايات النهضة التعليمية في مملكتنا الغالية.. وحتى لا نفسد عليكم متعة الإبحار مع ذكريات ضيفنا ندعكم مع الشيخ عبد الله

---

(١) نُشِرَت المقابلة على صفحات مجلة اليمامة، عدد (١٤٠٧) تاريخ ١٥ محرم ١٤١٧هـ. ونقلها بنصها: (محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٠/ ٢٦٩).

ابن إبراهيم بن سليم ـ الذي التقيناه قبل أن يلزمه المرض السرير الأبيض ـ فروى لنا جزءًا من ذكرياته أحسن الله خاتمته وعفى عنه:


بداية مشوار

الشيخ عبدالله بن سليم في حديث الذكريات لـ "اليمامة":

هكذا تغلب الملك عبد العزيز على رفض الأهالي للمدارس النظامية


الملك عبد العزيز عَدّل اسم مدرسة الرياض تطبيباً لنفوس الأهالي

بعض الباعة رفضوا التعامل معي لأنني قبلت إدارة المدرسة النظامية

هذه قصة تكليفي بإدارة أول مدرسة نظامية بالرياض

*** يا شيخ عبد الله... بداية نأمل أن تحدثنا عن بداياتكم التعلمية؟**

ـ بدأت التعليم على والدي الشيخ إبراهيم ابن محمد بن سليم في كُتَّابه وعندما حفظت القرآن الكريم وعمري آنذاك ثماني سنوات جلست للتعلم على عمي الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وأخيه فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم وعلى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، وفي ذلك الوقت كان يوجد في مدينة بريدة ستة كتاتيب أكثرها يعلم القرآن فقط نظراً وغيباً.

*** بداية التعليم:**

*** هل لكم أن تحدثونا عن نشأة التعليم الحكومي في نجد في عهد الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وعن نظرة الأهالي للتعليم الحكومي في بداياته؟**



راتب المعلم آنذاك ثلاثين ريالاً والمدير سبعين ريالاً

بعض الطلاب اختبأ خوفاً من السفر للدراسة بدار التوحيد

الحديث عن الفلك كان مكروهاً للاعتقاد بأن له علاقة بالتنجيم

ـ فتحت المدارس النظامية سنة ١٣٥٦هـ ولم يكن الإقبال عليها جيداً وخصوصاً مدرسة بريدة وقد عين لمدرسة بريدة رجل فاضل وكفء اسمه موسى عطار ولكن أهالي بريدة ينظرون إلى المدرسة من زاويتهم الخاصة حتى طلبوا من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله عدم فتح مدرسة في بريدة لأنه يوجد عندهم ست مدارس (كُتّاب) ولكن الملك عبد العزيز رحمه الله يعلم علم اليقين أن عدم رغبتهم في فتح مدرسة حكومية عندهم ليس زهادة في العلم، ولكن خوفاً على أن يُشاب التعليم بما قد يتنافى مع العقيدة الإسلامية ولبُعد نظر الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ مع ما رزقه الله من الحكمة والسياسة رحب بطلبهم وقال

لا ينبغي أن تغلق المدرسة بعد أن فتحت ولكنه طلب من المشايخ وذي الشأن في بريدة أن يختاروا لهذه المدرسة التي فتحت مديراً من مواطنيهم ممن تتوفر فيه الشروط وتطمئنون إليه، عند ذلك اجتمع المشايخ وطلبة العلم واستعرضوا طلبة العلم الموجودين في بريدة وأساتذة الكتاتيب ومن يرون أنه سيقوم بهذه المهمة فوقع الإجماع منهم على ترشيحي لإدارة المدرسة لأنني ولله الحمد قد نجحت في مدرستي الخاصة التي هي أشبه ما تكون بالمدارس النظامية وكتبوا بذلك كتاباً لجلالة الملك عبد العزيز ررحمه الله فأصدر جلالته أمره إلى السيد طاهر الدباغ وكان آنذاك مدير المعارف العام بتعييني مديراً لمدرسة بريدة وذلك سنة ١٣٦٧هـ فقمت بهذه المهمة وقد واجهتني بعض الصعوبات عندما افتتحت المدرسة ولكن بالتؤدة والصبر وعدم الاكتراث بما يصدر من بعض المواطنين سارت المدرسة بخطًى وئيدة حتى تخرج منها الفوج الأول فعين بعضهم مدرساً في المدرسة ومنهم من تعين بمالية بريدة وبعضهم في البرة عند ذلك أقبل المواطنون على المدرسة إقبالاً منقطع النظير وهجرت الكتاتيب وعندما زار الملك عبد العزيز رحمه الله بريدة بعد إيابه من سفره إلى مصر وخرجنا بالطلاب لمقابلة جلالته فتحدث جلالته مع أولياء أمور الطلبة فيما يتعلق بالمدرسة واليوم يدعون له ويظهرون امتنانهم ويشكرون جلالته على ما أتاح لأبنائهم فرصة التعلم وعملهم، هذا قد حفز جلالته على فتح المدرسة المقرر فتحها في الرياض لأنها لم تفتح بعد من ضمن المدارس التي قرر فتحها سنة ١٣٥٦هـ ففتحت كلها ما عدا مدرسة الرياض التي قد كتب على لافتتها المدرسة التذكارية لأنها أسست تخليداً لذكرى عودة جلالة الملك عبد العزيز من زيارته للقطر المصري فرأي جلالته أن

يكون اسم هذه المدرسة الأهلية تطييباً لنفوس أهالي الرياض وخيراً فعل.

* مواقف الأهالي:

*** هل تذكر لنا شيئاً من مواقف الأهالي في تلك الفترة؟**

ـ المواقف كثيرة ومثيرة ويحتاج التحدث عنها إلى عدة صفحات، ولكن أذكر منها حينما أصدر جلال الملك عبد العزيزرحمه الله أمره الكريم لمديرية المعارف بتعييني مديراً لمدرسة بريدة وحينما استلمت المدرسة واجهت من الإخوان وطلبة العلم وبعض المواطنين من أهالي بريدة عبارات العتب وفَقَدْتُ بشرهم ورضاهم حتى أنه يوجد من بعض الباعة من إذا طلبت شراء ما هو موجود عنده وقد عرضه للبيع أن لا يبيعه عليّ وسرت على هذه الحالة أعاملهم معاملة طيبة وكأنني لم أر منهم شيئاً يضايقني إلى أن تخرج أول فوج حصل على الشهادة الابتدائية سنة ١٣٦٠هـ عند ذلك أقبل الناس على المدرسة إقبالاً منقطع النظير حتى هجرت الكتاتيب وصارت المدرسة موضع حديثهم وإعجابهم.

* مدرسة الرياض:

*** كيف تم اختياركم لإدارة أول مدرسة حكومية في الرياض في عهد الملك عبد العزيز وكيف تم افتتاحها؟**

ـ بعد أن تم الإنتهاء من بناء مدرسة الرياض أمر الملك عبد العزيز رحمه الله علماء الرياض وأعيانهم باختيار من يقوم بإدارتها من ذوي العلم والمعرفة والسمعة الحسنة، فصاروا يبحثون عن من يصلح لإدارة هذه المدرسة من طلبة العلم لأن شأن المدرسة عندهم شأن كبير والدليل على ذلك أنه اختير لمدرسة الأمراء فضيلة الشيخ عبد الله خياط ولمدرسة شقرا عبد المجيد حسن وكلاهما

من هيئة كبار العلماء وهذا الكلام في مطلع ١٣٦٧هـ فبعد تبادل الآراء بين العلماء في الرياض وبين ذوي الشأن فيها وبعضهم قد حضر بمعية جلالة الملك عندما زار القصيم وبحثوا مع علماء القصيم وذوي الشأن فيها عن مدرسة بريدة والتعليم فيها فأخبروهم أن جميع مدرسيها أكثرهم من نفس مدينة بريدة ويؤدون واجبهم تحت إدارة عبد الله بن إبراهيم بن سليم أحد تلامذة الشيخين الجليلين عبد الله بن محمد بن سليم وعمر بن محمد بن سليم والشيخ عبد العزيز الإبراهيم العبادي وكان قبل طلبه من مشايخ بريدة وذوي الشأن فيها مديراً لمدرسة بريدة مدير مدرسة أهلية وناجح في عمله فطلبوا نقلي من مدرسة بريدة إلى مدرسة الرياض فأبرق جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله إلى مدير المعارف في مكة فضيلة الشيخ محمد بن مانع بصدور الأمر الكريم بنقلي من إدارة مدرسة بريدة إلى إدارة مدرسة الرياض الأهلية فلم أوافق على ذلك فكتب إلي رحمه الله كتاباً خاصاً طلب مني فيه الموافقة وضمن لي أنني عندما افتتحها ويتم تشكيلها ولم تكن لي رغبة في البقاء فيها أن ينفذ رغبتي في المستقبل وعندما علم مشايخ بريدة وجماعتها بنقلي أرادوا أن يكتبوا للملك التماساً بعدم نقلي مع أنه يوجد في نفس المدرسة من سيقوم بإدارتها وليس هناك أي مشكلة فأقنعتهم بعدم الكتابة وأني قد تلقيت وعداً بتنفيذ رغبتي عندما أفتح المدرسة ويتم تشكيلها.

وسافرت إلى الرياض بمفردي ما عدا جاراً لنا هو الشيخ إبراهيم بن محمل الخلف وكان رجلاً محباً للأدب والأدباء يحفظ كثيراً من الأشعار الشعبية التي قيلت في مناسبات كثيرة وهو بنفسه يقول الشعر عينته في المدرسة الأهلية وعندي وفتحت المدرسة في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧هـ بحفل حضره جلالة الملك وولي العهد والأمراء العلماء وذوي الشأن في الرياض ورؤساء

الدوائر أُلقيت فيه الكلمات وأعجب الجميع بذلك وصرت ألتقي جموع الطلاب من جميع الطبقات حتى امتلأت الفصول وسارت المدرسة سيراً حسناً وهجرت الكتاتيب التي كانت موجودة في الرياض قبل فتح المدرسة الأهلية وعيّنّا فيها اثنين من معلمي الكتاب هما عبد الله بن علي المديميغ وعلي بن عبد الله الوهيبي ومن أئمة المساجد من توفرت فيه الشروط وشقت طريقها وآتت الثمرة المرجوة منها وأخذ عدد كبير من الطلاب الشهادة الابتدائية وأقبل الناس على طلب العلم وساعدت الحكومة أيدها الله على ذلك ففتحت أربع مدارس في الرياض وفتح المعهد العلمي وأسندت رعاية شؤونه لفضيلة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم وفتحت المدرسة الثانوية سنة ١٣٧٠هـ بنفس المدرسة الأهلية وأسندت إدارتها إلي بأن رفعت لإدارة المدرسة الثانوية وقبل المدرسة الثانوية في سنة ١٣٦٩هـ رغب بعض الموظفين الذين لا يتمكنون من الدراسة النهارية لانشغالهم بأعمالهم الوظيفية وهم بأمس الحاجة إلى زيادة معلوماتهم فطلبوا أن يفتح لهم مدرسة ليلية يقوون فيها معلوماتهم فعلقت على خطابهم ورفعته لجلالة الملك فوافق على ذلك، وزيادة لحفزهم صرف لهم مكافأة شهرية وحيث إن أكثر مدرسي المدرسة الأهلية من حملة الشهادة الابتدائية التي هي في ذلك الوقت المرحلة الثانوية ففتحنا المدرس الليلية سنة ١٣٦٩هـ والتحق فيها عدد كبير من الموظفين وحتى من مدرسي المدرسة الأهلية الذين يحملون الشهادة الابتدائية فقط وقد سارت سيراً حسناً والدراسة فيها تبتدئ من بعد صلاة المغرب مباشرة وقد أمر جلالة الملك بتأمين القاز والأتاريك لهذه المدرسة لأن الكهرباء لم تدخل البيوت ولا المؤسسات الحكومية وكانت في مبنى المدرسة الأهلية فاجتمع في المدرسة الأهلية ثلاث مدارس الأهلية والليلية والثانوية وعلى إثر المدرسة الليلية

فتحت معاهد المعلمين الليلية ثم المعاهد التكميلية وهذه الليلية قد وضعت لها منهجاً خاصاً رفعته لمديرية المعارف العامة فوافقت عليه والمدرسة الليلية ليس لها سن معين من أراد الدخول فيها كتب معروضاً لسمو ولي العهد فيوافق على طلبه ونعمد بقبوله طالباً في المدرسة الليلية ولا يتقدم بالطلب إلا موظف ونفع الله بهذه المدرسة بأن قوّت معلومات الذين دخلوا فيها وامتازوا على غيرهم حتى أن بعضهم واصل دراسته حتى نال شهادة الدكتوراه هذه إلمامة قليلة عن التعليم في مبدأ أمره وما بعده أتركه للقارئ الكريم.

*** كيف كانت مرتبات المدرسين في تلك الفترة؟**

ـ رواتب الأساتذة؛ المدير ٧٠٠ قرش والمعاون ٤٠٠ قرش والمعلم درجة أولى ٣٣٠ قرشاً والمعلم درجة ثانية ٣٠٠ قرش والفراش ١٠٠ قرش والريال عشرة قروش.

*** كم كان عدد طلاب المدرسة عند افتتاحها؟**

ـ عدد طلاب المدرسة عند استلامها بدل المدير السابق موسى عطار ٣٣ طالباً مفرقين على السنوات الثلاث التحضيري.

*** كان للشيخ محمد بن مانع رحمه الله مدير المعارف في عهد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه دور واضح في نشر المدارس والتعليم في نجد في مراحله الأولى بماذا تقومون تلك الجهود؟**

ـ عين فضيلة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مديراً عاماً للمعارف سنة ١٣٦٥هـ فنهض بالمعارف نهضة جادة ففتح الكثير من المدارس الابتدائية والثانوية وأدخل مؤلفات الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في

مقررات المدارس بما فيها الابتدائية وخطا بالمعارف خطوات مباركة وهذه منقبة حسنة يشكر عليها الشيخ محمد بن مانع ويُدعى له بالمغفرة عندما وضع الملك عبد العزيز رحمه الله ثقته فيه اغتنم هذه الفرصة وكان عند حسن ظن الملك فيه وعين الأساتذة الأكفاء المعروفين بحسن العقيدة فطهرت العقيدة الإسلامية مما علق بها وكان آنذاك الحلف بغير الله موجوداً في المدارس والشوارع كالحلف بالكعبة والأمانة ووغيرها وصار التلاميذ ينكرون على من تمسك بما ألف آبائهم وأقربائهم بما يسبق على ألسنتهم حتى اختفت هذه الظاهرة والحمد لله على ذلك.

*** دار التوحيد:**

*** احتفلت دار التوحيد بالطائف قبل أشهر بمرور خمسين عاماً على تأسيسها وقد كان لكم دور رائد في اختيار بعض التلاميذ وإلحاقهم بها هل لكم أن تحدثونا عن تلك المرحلة؟**

ـ عندما حضرت اللجنة التي قد عينت لاختيار الطلبة الأسوياء الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة لطلاب دار التوحيد فوقع الاختيار من مدرسة بريدة على عدد لا بأس به وكان يطلق على مدرسة بريدة في ذلك الوقت المدرسة السعودية التحضيرية وعندما تحدد سفر الطلاب الذين وقع الاختيار عليهم اختبأ بعضهم وعندما اتصل الأمير بأوليائهم زعموا أنهم لا يعرفون عنهم شيئاً ولكن الأمير كان حازماً وهو الأمير عبد الله بن فيصل اهتدوا إلى المواضع التي اختبأوا فيها وسافروا مع زملائهم الراغبين وقد صدر علي الأمر بأن أسافر بهم مع زملائهم الذين اختيروا من مدرسة عنيزة فسافرت بهم جميعاً إلى مكة وبعد تأدية العمرة اتصلت بسمو الأمير منصور بن عبد العزيز رحمه الله لأنه المشرف

على الدار فكتب سموه لمدير دار التوحيد وكان آنذاك الشيخ بهجت البيطار وكان رجلاً فاضلاً فشرحت له أحوال الطلاب وأن بعضهم قد جيء به بدون رغبته وبعد إتمام الدراسة من السنة الأولى سيسافر الطلبة إلى بلادهم ليقضوا الإجازة عند أهاليهم فجمعهم الشيخ بهجت وقال يا أولادي بلغني أن بعضكم قد جيء به إلى الدار بدون رغبته والآن قد رأيتم الدار ومعاملتها لكم وما يؤمل لكم من مستقبل زاهر إن أنتم أتممتم دراستكم والآن الذي يرغب منكم الرجوع فالله يحييه والذي لا يرغب استئناف الدراسة فهو في حل من عدم الرجوع وبعد انتهاء العطلة الصيفية رجعوا جميعاً ما عدا اثنين استطاع أوليائهم التأثير عليهم فلم يستأنفا الدراسة وبعد أن تخرج زملاؤهم وأسندت إليهم مناصب كبيرة ندما ندماً عظيماً وانحيا باللائمة على أوليائهم حيث لا ينفع الندم.

*** نعرف أن لكم اهتماماً كبيراً في علم الفلك وحساب التقاويم.. هل لكم أن تحدثونا عن ذلك وما هي جهودكم ومؤلفاتكم في هذا المجال؟**

ـ لما كنت طالب علم صغيراً أدرس مع الإخوان طلبة العلم على فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم أيام الصيف في سطح المسجد الجامع الكبير في بريدة وهو المسجد الوحيد الذي تقام فيه الجمعة، وقد نصف المدينة فما وقع من المنازل شماله يطلق عليه اسم الشمال وما وقع من المنازل جنوبه يطلق عليه الجنوب وكانت السماء صحواً ولا يوجد أنوار وكان عمي فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم له معرفة تامة بالمنازل القمرية الـ ٢٨ وبعد الانتهاء من الدرس في غالب الأحيان يشير إلى بعض المنازل المرئية في سطح المسجد فيسأل طلبة العلم أي منزلة هذه وطلبة العلم في ذلك الوقت لا يعرفون المنازل وبعضهم

لا يستحسن السؤال عن معرفة هذه المنزلة لما علق في أذهانهم عن التنجيم وذمه، ولولا أن هذا السؤال من الشيخ نفسه لأنكروا عليه فصرت من بينهم أحب هذه الأسئلة، وأدون المعلومات عنها ثم وقع في يدي كتاب صغير ألفه الشيخ محمد ابن عبد الرحمن بن عفالق سماه (سلم العروج إلى معرفة المنازل والبروج) شرح فيه المنازل وعدد أيامها والبروج وعدد أيامها وطريقة كبسها[1] وتعرض لبعض التواريخ المستعملة في ذلك الوقت وشرح فيه غالب ما يحتاج إليه الإنسان في حياته العملية واستفدت منه كثيراً جزاه الله خيراً وجعل عمله خالصاً لوجه الله وأثابه بقدر ما بذل فيه من جهد ومشقة، وصرت كلما وجدت بحثًا في علم الفلك كتبته حتى اجتمع لدي الشيء الكثير، أما مؤلفاتنا في هذا المجال فهي متنوعة ومتعددة وهي كالتالي:

- التقويم المبسط المفيد الخالي من الغموض والتعقيد.
- تقويم الأوقات بالتاريخين الهجري والميلادي مقارن.
- تقويم الأزمان بالتاريخين الهجري والميلادي على الطريقة الإفرنجية
- تحفة المزارع في بيان النجوم الطوالع وما قالته العرب من الأسجاع عند طلوع كل نجم.
- شرح نظم راشد الخلاوي[2] والكلام على نهجه.

---

(١) يقصد السنة الكبيسة: التي تزيد يوماً عن السنة البسيطة، وتكون كل أربع سنوات تقريباً. وسيأتي تفصيل لذلك...

(٢) راشد الخلاوي، أو الخلاوي راشد كما يسميه البعض عرف بكنيته الخلاوي لأنه يسكن الخلاء أي الصحراء وحيداً وقد تضاربت الأقوال، ويقولون في سبب سكناه للخلاء =

ـ الدرر المنشورة في التواريخ الثلاثة المشهورة.
ـ اتحاف الكتاب والمؤرخين في بيان مبادئ الشهور والسنين.
ـ ثلاث محاضرات فيما يتعلق بظروف الهلال.

❊ ❊ ❊

= أنه جرى خلاف بينه وبين جماعته فهاجر للخلاء وحيداً ومن هنا أسموه (بالخلاوي) عاش في القرن الثامن الهجري وعاصر حكم (آل عريعر) شيوخ بني خالد كان لا يستقر في مكان واحد فما أن يطيب له المقام حتى يرحل وكان من الصعب إقتفاء أثره، واشتهر بمعرفته التامه للطرق ومسالك الصحراء ليلاً ونهاراً، كان الخلاوي شاعراً كبيراً علماً ويعد من أقدم الشعراء النبط، قصائده جامعة في مختلف شؤون الحياة، وقد أبدع الخلاوي في حسابه للنجوم والفصول والأنواء ومعرفته للظواهر الطبيعية والمناخية وكان علمه بها عجيباً جمعها في مطولاته وقد برزت قصائده في الفلك.

http:// www. tumaer. com بتاريخ ٥/ ٢/ ١٤٣٨هـ.

لِقَاءٌ فِي مَجَلَّةِ الدَّارَةِ مَعَ الشَّيْخ عَبْدِ اللَّهِ بن إِبْرَاهِيم بن سَلِيم[1]

* استهلال:

وُلِدَ في بريدة سنة (١٣٣٢هـ) (١٩٠٤م) وفيها درس وعاش. ولكن أجداده جاءوا من الدرعية. يُعد أستاذ الجيل الذي شهد افتتاح المدارس النظامية لأول مرة، تخرج على يديه رجال الرعيل الأول من الطلاب في بريدة، ورجال الرعيل الأول من الطلاب في الرياض، ومن طلابه اليوم علماء ووزراء وأعيان.

أحب العلم والعلماء منذ مطلع حياته، فأحبه مجتمعه وقدره وعرف له فضله. مخضرم عرف الكتاتيب والمدارس النظامية. اختاره أهل بريدة ـ رغم فضه ـ مديرًا لأول مدرسة نظامية تُفتتح فيها، واختاره أهل الرياض ـ كذلك ـ مديراً لأول مدرسة نظامية تُفتتح فيها. وفي كلا الحالين أبرق الملك عبد العزيز للمسؤولين عن التعليم لإجراء تعيينه، لم يبحث عن المنصب والوظيفة والدَّور، بل أجمع مجتمعه وأهله على ترشيحه وحددوا له دوره وسعوا بالمنصب والوظيفة

---

(١) نشر اللقاء في مجلة الدارة بتاريخ ١/ ٥/ ١٤٠٧هـ وهو نص لما نشر في الكتاب الوثائقي «كنت مع عبد العزيز». عندما اطلعت على هذه المقابلة اقتنعت بأهميتها وبالمعلومات التي وردت فيها، وكونها مفيدة لمن يؤرخ عن التعليم وعن المرحلة التي نتحدث عنها، أوردتها بنصها، رغم وجود تكرار في بعضها لمعلومات سابقة إلا أنني آثرت بقائها كما هي بنصها.. (مع أن التعليقات والهوامش هي من نفس المقابلة). عبد الرحمن السبيت وآخرون، كنت مع عبد العزيز، ط٢ المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٤١٥هـ.

إليه؛ وقَبِلَ المسؤولية وحملها بصبر وأناة وذاق الأمرّين، ولكنه في النهاية نجح في عمله، وخدم دينه وحكومته وأبناء شعبه وأهله بصدق المؤمن ووفائه.

لقيَنا بالترحاب وغمرنا بالبشاشة التي غمر بها الآلاف من طلابه عبر السنوات الطويلة وبحلم المعلم وسعة صدره، استجاب لتساؤلاتنا. وبعفوية الأستاذ المتمكن الضليع وتلقائيته، فاضت قريحته كالشلال فوردنا وشربنا وملأنا سقاءنا، ونهلنا وعللنا وما قال مَهٍ، حتى صدرنا من أنفسنا نواهل من علمه وفضله.

* لا يوحدهم إلا الشرع:

الحديث عن الملك عبد العزيز وسيرته ذو شجون، ولا يكفي لضبطه سِفرٌ ولا أسفار. كانت أعماله جليلة ولا يحيط بها مجلس أو مجلسان بل تحتاج إلى الكثير. في البداية كما تعرفون في سيرته انشغل بالفتوحات. وفي عصر الفتوحات ذلك، كان القوي يأكل الضعيف، وكان الظلم سائدًا، وطلع أناس أحوالهم مختلفة، وكذلك آراؤهم وطرق معيشتهم، حتى كان الجمع والتوفيق بينهم من الصعوبة بمكان. ولا يوحدهم إلا الطريقة الشرعية، وقد قضى رحمه الله على التناحر، وضبط أحوال البلاد، واستتب له الأمر. وعندئذ بدأ بالتنظيم.

* الكتاتيب:

كان التعليم في ذلك الوقت في كتاتيب بسيطة. في كل بلدة ثلاثة أو أربعة كتاتيب. والمدن الكبيرة ـ وأكبر ما عندنا القصيم ـ ما فيها إلا ستة كتاتيب ببريدة. أما القرى فما كان فيها تعليم أبدًا أبدًا. وقد كان الكِتاب إذا جاءهم من الجهات المختصة ما يلقون من يقرأه[1]. وتتأجل قراءته إلى جمعة أو جمعتين، إلى

(١) المراد بالكتاب هنا الرسالة التي ترد من الأبناء المغتربين لأهلهم.

أن يجيء القارئ فيقرأه. ما من أحد يقرأ. وفي البلدة واحد يقرأ قراءة ضعيفة جدًا ما تكاد تقرأ. والمدن ما فيها إلا كاتب أو كاتبان. والكاتب هذا يحسن بعض الإملاء فقط. وحتى الكبار الذين عليهم المعوّل، إذا نظرت في كتابتهم تجد فيها أخطاءً إملائية وأخطاءً نحوية.

ونظام الدراسة في الكتاتيب يقوم على وجود المطوع وهو عادةً واحد، وعنده من مائة إلى مائة وخمسين طالبًا. ويقسمهم إلى فئة تتعلم الخط، وفئة تتعلم الإملاء، وفئة تتعلم الحساب، وفئة تصحح. أي أن الطالب يقرأ والمطوع يرد عليه غلطاته، وإذا قرأ الطلاب المنتهون، وزَّعهم على الفِرَقِ الجديدة المكونة من الطلاب الذين دخلوا حديثًا ليعلموهم ويساعدوهم.

ثم يجيء متعلم الخط الذي يكون المطوع قد خطَّ له على لوح أو شيء، وهم يكتبون؛ فإذا قضى هؤلاء عملهم حطَّ لهم مسألة حسابية، ونقل من جهة إلى جهة هؤلاء يشغلهم بهذا الدرس. ثم يجيء للمجموعة الثانية وينظر عملهم، وهكذا بالتبادل. والمتفوقون من الطلاب يساعدون المطوع على الطلاب الذين في متناول قدرتهم ويستطيعون إفادتهم، ثم إن هنا ناسًا عندهم ألواح من الساج تطلى طليًا. لها طينة خاصة أشبه شيء بالطباشير، يغطى على الكتابة ويعرضونها للشمس بضع دقائق فتيبس ثم يكتب بقلم مصنوع إما من قطعة خيزران أو من أي شيء يمكن أن يكتبوا به، ويسمح المطوع للطلاب المتفوقين بأن يكتبوا لزملائهم.

ويوجد بعض الكراسي يحطون عليها المصاحف، ويقول المطوع لبعضهم: اكتب من هذا إلى هذا، فيصورون عليها ويكتبون ثم يدرّسون زملاءهم بالتبادل، وهذه طريقتهم. الطلاب المتفوقون كلهم في خدمة المطوع، وفي

المدارس الحكومية كان هناك ما يسمَّى بالملازم، وهو الشخص الذي ليس له شاغر، فيلازم في المدرسة إلى أن تشغر وظيفة فيوضع فيها، وليس للملازم راتب.

والكتاتيب مثل الضرائر[١]، كل كتّاب له عياله، ويتقولون على بعضهم، فلان فيه ما لا فيه، ولو يقدر أحدهم على رجم الثاني لرجمه. إلا أنا فكانوا كلهم يتصلون بي.

*** جئنا من الدرعية:**

وأنا كان عندي مدرسة أشبه شيء بالمدارس النظامية. وكنت أُعلِّم فيها الخط والحساب والإملاء وكتابة الرسائل، وقد تعلمت من والدي، كان عنده كتّاب، ونحن كنا مشايخ وقضاة المدينة. وأجدادي في بريدة من سنة (١٢٤٠هـ) قد جاءوا من الدرعية. كلهم متعلمون، وعندنا مصحف كتبه جدي. وفي وقفيته كتب فقهية، فهم ليسوا حديثين، ومنهم قدماء، وبيتهم في الدرعية، وعندنا وثائقه، وهو في الخراب الذي خربه إبراهيم باشا، وعندنا لوالدي مجموعة من كتابته بخطه (إعلام الموقعين) و(حادي الأرواح) لابن القيم، ومنها (اقتضاء الصراط المستقيم)[٢] بخطه أيضًا، وكان ورّاقًا رحمه الله يكتب كتب الشيخ محمد ابن عبد الوهاب عن ظهر قلب، وهي:

ـ آداب المشي إلى الصلاة.

---

(١) الضرائر: (الضُّرَّة) من الضرّاء، والضَّرة: الزوجة الأخرى لزوج المرأة. ويقال: بينهم داء الضَّرائر: الحسد. الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٢دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٨هـ ج٢/ ٧١٩

(٢) الكتاب لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

ـ وكتاب التوحيد.

ـ وكتاب كشف الشبهات.

ـ وثلاثة الأصول.

وكان أبي إمام مسجد، وبعد أن توفي طلبني أهل البلاد فكنت أصلي بهم رمضان وأعطيهم درسًا بعد العصر ودرسًا بعد العشاء. كان ترشيح الأئمة للمساجد يتم من قِبَلِ قاضي المدينة، وكل القرى مرتبطة به، فكان هو بمثابة رئيس قضاة. وأذكر عندما توفي الوالد أني كنت حاجًا بأخوات لي، فخاف أهل البلد أن يُعيِّن لهم القاضي أحدًا ما عرفوه أو ما يرتضونه أو أي شيء من هذا القبيل. وحذرًا من ذلك جاءوا إلى القاضي وطلبوا أن أكون إمامًا للمسجد وقال لهم القاضي: ما يخالف إن جاء ـ إن شاء الله ـ استلحقناه وألزمناه، ولما جئت قال لي القاضي: الجماعة اختارتك، وأنت إن شاء الله، احتسب، وترانا عيّناك إمامًا لهم.

قلت: أنا يا شيخ، لا رغبة لي بذلك، عندي المدرسة، ولا رغبة لي بالإمامة.

فقال القاضي: لا، من البر بالوالد أن تقبل، وتحقيقًا لرغبتهم.

وأقنعني وصرت إمامًا لهم، ومشيت على طريقتهم ـ رحمة الله عليهم ـ.

وكما سبق القول فإن عندي مدرسة، وهي كتّابٌ قديم، مدرسة آل سيف، كان يدرس فيها ناصر السليمان السيف، وقبله سليمان السيف، ثم ناصر السليمان، ثم عبد الله الناصر، ثم محمد الناصر، ثم أنا، وهي مدرسة قديمة، وما أنا بالذي فتحتها بل الذين فتحوها هم أخوالي. وأنا صغير درست على جدي ناصر السليمان السيف.

إن بداية العمل مع الملك عبد العزيز في عام (١٣٥٧هـ) (١٩٣٨م) أو قبلها بقليل.

* إعلان:

عندما بدأ الملك عبد العزيز يوجه عنايته للتعليم كان في الحجاز مدارس شبه نظامية. ولما أراد رحمه الله قرر مجلس الشورى فتح تسع مدارس في الملحقات، ولم تكن أنشئت وزارة المعارف بعد، بل فتحت مديرية المعارف. وكان فيها على عهدنا طاهر الدباغ رحمه الله، وتقرر فتح المدارس في مكة، وفي جدة، وفي بريدة، وفي عنيزة، وفي الرياض، وفي الحساء، وهذا عام (١٣٥٦هـ) (١٩٣٧م) وأعلنت مديرية المعارف في أم القرى أن الحكومة عزمت على فتح مدارس في الجهات الفلانية فمن كان يجد في نفسه الكفاية من أهالي تلك البلاد فليتقدم بطلبه إلى مديرية المعارف.

وكما سبق القول فإن بعض البلاد فيها كتاتيب. وفي هذه الكتاتيب ناس تعلموا على مشايخ، وصار عندهم ملكة القراءة والكتابة، واكتسبوا خبرة على ما نقول الآن. ومنهم أئمة مساجد، ومنهم جماعة لا بأس بهم. وقد عينتهم مديرية المعارف.

أما بريدة فما تقدم منها أحد. وليس ذلك رغبة عن العلم، ولكن أهل بريدة كانوا يخشون من عنصر يدخل عليهم فيفسد عليهم فِطَرَ عيالهم كما يقولون، والملك عبد العزيز رحمه الله ما هو بمختار لهم إلا من يُصلح شؤونهم. وهو أغير منهم، ولكن هذه هي وجهة نظرهم.

*** اسحب ولدك من المدرسة:**

لما لم يتقدم أحد من بريدة، أرسلت مديرية المعارف رجلاً من مكة ومعه

اثنان آخران، جاءوا وفتحوا مدرسة بالفعل. والرجل الذي جاء كان رجلاً متعلمًا لا بأس به، وعنده مبادئ لا بأس بها، يقال له موسى عطار، وفتح المدرسة وصار فيها عيال ما هم بكثيرين. ولكن الأعيان كانوا يخذلون عنه، ويقولون لمن أدخل ولده المدرسة: أنت عارف ولدك، وما هو قصدك؟ وهل تبغي شيئًا بدون مقابل؟ وأنت كذا وأنت كذا. ثم ما يأتي يوم تال إلا وهو ساحب ولده من المدرسة.

لما استغرب الأهالي أن يفتح عندهم مدرسة، اجتمعوا هم وأميرهم وشيخهم، وكتبوا إلى الملك بأنك تأخذ منا المشايخ، وتأخذ منا المطاوعة، وكيف تبتغي فتح مدرسة عندنا؟ وكأنهم يقولون ما ندري ما عاقبتها. أي أنهم يطلبون منه عدم فتح المدرسة. فأجابهم الملك رحمه الله: أما وقد فتحت المدرسة فلا يمكن إغلاقها، ولكن عليكم أن تختاروا من ترونه ليقوم بهذه المهمة.

*** ابتلينا بالمدرسة:**

اجتمع الأهالي واستعرضوا أسماء مختلفة، ودار النقاش بين فلان يصلح وفلان لا يصلح، إلى أن جاءت على رأسي وقالوا: فلان هو الذي نبغيه. فأبرق لطاهر الدباغ وقال له: أجر تعيين فلان في المدرسة الفلانية. ولما جاءني، أنا رفضت لأني أشوف أن الأهالي مالهم رغبة ولا أنا بخارج عن رغبتهم. وعلى الرغم من أنهم هم الذين رشحوني إلا أني كنت أشوف أن المواطنين ما هم بقابلين. ورشحوني لشيء يخل بمصلحتي، هم أرادوا أن يسندوا لي هذه المهمة، ولكني رفضت ورحت بها على القاضي، فقال: والله يا وليدي نحن مالنا بالمدرسة. ولكن هذه المسألة ـ مثلما نقول ـ ابتلينا بها. ونحن الذين كتبنا ونحن الذين طلبناك. وأنت ما دريت. ونحن الذين كتبنا للملك وطلبناك ولكن التزم.

فقلت: لكني يا شيخ أن الناس مالهم رغبة، ولا أحب أنا أن أخرج عن رغبتهم.

قال الشيخ: لا.

*** ما يباع:**

صدق، بعد أن قبلت أن أكون مديرًا للمدرسة، هجرني الإخوان الذين كنت أقرأ وإياهم على الشيخ.

وأقسم لكم بالله العظيم إني وقفت يومًا على واحد من الباعة للشراء منه، فقال: ما يباع. يقول: ما يباع وكأني أجرمت. كنت أقول: أولاً إن مديرية المعارف أعلنت، وما تقدمت بطلب لها، ثم إني كلفت بأمر شيخكم ومشايخكم وذوي الشأن من بلادكم وولي الأمر، فأي شيء تريدون بعد هذا.

صارت المدرسة تتعثر وتتعثر وتتعثر وتتعثر وتتعثر إلى أن خرَّجت الفوج الأول من خريجيها الذين أخذوا الشهادة الابتدائية.

*** بدأوا يأكلون العيش:**

لما تخرج الفوج الأول من المدرسة، عيَّنا ناسًا منهم في المدرسة ذاتها. وعُيِّن ناس منهم في المالية وناس في البرق. وصار تعيينهم دعاية للمدرسة. وأذكر من أسماء خريجي أول فوج من المدرسة. منهم ولد لحمد التويجري، وهذا عبد العزيز التويجري مدير التعليم، وعلي الحصين، وعبد العزيز العبدان، وعبد العزيز المسند، وعيال لابن بداح، وعيال لابن عيدان كثيرون. وكلهم بدأوا يأخذون قروشًا. وصارت دعاية الكتاتيب بالمقارنة بالمدرسة مثل من لديه لمبة التنك، وأنت أولعت إتريكًا. وكان يدور الحديث بين الأهالي فيقولون: الذي لا يدرس

ولده في مدرسة الحكومة ما درس.

ويسأل بعضهم بعضًا:

ـ عند من يقرأ ولدك؟

ـ عند فلان.

ـ الله يرحمنا وإياك درّسه، شف ولد فلان تعين، وولد فلان تعين، وولد فلان تعين. وبدأوا يأكلون العيش وأنت قاعد.

وانقضى عهد الكتاتيب، وأغلقت أبوابها إلا واحدًا أو اثنين مسندين من بعض طلبة العلم الذين يسمون بالملتزمين. وهم إن شاء الله مجتهدون جزاهم الله خيرًا، ولكن كان يتراءى لهم أن يقصروا تعليم عيالهم على القرآن الكريم وحسب.

قامت المدرسة على قدميها الآن، وخطت خطوات، وشقت طريقها، وخرج منها ناس يدرسون عند الشيخ ومنهم علي الحصين. ومنهم أيضًا من جلسوا عنده يقرأون النحو عليه مع الطلاب في الصباح.

وعندما بدأ الطلاب يعربون، قال:

ـ من أين جاء هؤلاء الطلاب؟

ـ من المدرسة!

ـ والمدرسة تعلم النحو؟

ـ إي[1]. وتعلم كل شيء: النحو وغيره.

---

(١) (إي): حرف جواب بمعنى نعم. ويقع قبل القسم، نحو: «إي وربي».

وكنت أنا خطاطًا، وتعلَّم طلاب المدرسة الخطوط عندي. وكل الذين دخلوا تلك المدرسة صارت خطوطهم جميلة جدًا جدًا. وكانت لي كذلك عناية ويد في الرياضيات بدأت منذ أن كنت صغيرًا عندما درست على والدي واستمرت عنايتي بها فيما بعد.

* إمكانات المدرسة:

في ذلك الوقت كانت المدرسة تُعطي ثلاثة مصاحف من الحكومة، ثلاث نسخ من مقرر التوحيد، وثلاث نسخ من مقرر الفقه، أما الهندسة فوالله ما عندنا من أدواتها لا منقلة ولا فرجارًا. والله إني قد سويت لهم قطعًا من الكرتون وقسمتها أنا بنفسي. والله إن عليًا الحصين رحمه الله يقول: منقلتي وفرجاري هما هذه المرسمة: نشقها، ونحطها في هذا، ونحط فيها دبوسًا ونزين[1] بها. وأذكر أني زيَّنت هذه الأدوات للفوج الأول من الذين تخرَّجوا، وأني أخذت مقرر الهندسة من المرجع، حيث ينص على أن يدرس الطلاب كذا وكذا ثم كتبته في دفتر. والدفتر موجود عندي إلى هذا الحين بخطي وفيه المقرر كله. وكانت المقررات تكتب للطلاب على السبورة.

وكان راتب المدير أول بدء المدرسة (٦٠٠ قرش) وكل رواتب الدولة تجيء للمدرسة (١٨٠ ريالاً)، ورواتب مدرسة عنيزة تأتي إلينا. أما المدرسون فأنا أعينهم من عندنا، منهم صالح السليمان العُمري، ومنهم واحد من جيراننا كان يتيمًا، وبدأ يقرأ علينا في المسجد فعينته ملازمًا ثم عينته بصفة دائمة.

كلهم من المواطنين. ليس فيهم أحد براني[2]، كنا نجيء بالمعلم فيتعلم

(١) (زانه) يزينه زيْناً: جمَّله وحسنه. (زيَّنه): زانه. وهنا بمعنى نعمل بها.

(٢) يقال في اللهجة العامية: هذا من برّا. أي خارجي. فلا ينسبون إلى البَرّ. ولعل أقرب=

ويعلم. ولما أسندت إليهم الأستاذية صار الإنسان يشرح لنفسه ويحرص كل الحرص على أن يقوي معلوماته وعلى أن يتعلم. وفعلاً تعلموا شيئًا فشيئًا، ثم صار يجلب لنا. ونقل اثنان من عندنا على حائل وجاءت لنا بعض القرى. وبدأ الناس يقبلون على المدرسة.

كانت الدراسة فيها لمدة ثلاث سنوات، وتسمى هذه المرحلة التحضيري، ثم جاءت الابتدائية ثلاث سنوات أخرى. والذين اشتغلوا ـ كما سبق أن قلناهم ـ من خريجي التحضيري. ومنهم إبراهيم الدباسي الذي يقرأ الآن محاضرات البحوث العلمية. وهو الآن رقم واحد، ولكنه لم يعرف الألف والباء إلا في المدرسة عندنا. وقد زاد الإقبال على المدرسة. ودخل بها عيال العوام، وهم الذين فازوا لأنهم هم الذي كانوا حريصين على التعليم، وشقت المدرسة طريقها بينما لم يكن قد فتح أية مدرسة في الرياض حتى ذلك الحين وتأخرت الرياض حتى عام (٦٧هـ).

*** استقبال في بريدة:**

زار الملك عبد العزيز رحمه الله مصر عام (١٣٦٤هـ) (١٩٤٦م)، وقابل الطلاب في مصر وشاف ونظر. ثم جاء إلينا في سنة (١٣٦٦هـ) (١٩٤٧م)، وطلعنا إليه الطلاب. ولما جلس في محله قدم الطلاب أناشيد وخطابات. وقد أعجب الملك بذلك. وجئناه في غد ذلك اليوم وسلمنا عليه وكان في النازية[1]،

= ما يكون لذلك كلمة (البَرّاني): الخارجي (نسبة إلى البَرِّ على غير قياس). وهو خلاف الجُوّاني.

(١) سبق التعريف بها.

خيَّم[١] فيها، وجاءه الجماعة فيها. ولكن في نظري أن الملك كان يشخص ببصره[٢] للعيال ويناظرهم وهو معجب بهم.

على أثرها قال الملك عبد العزيز لأهل الرياض: الناس الذين جاءوا لخدمتنا ما جاءوا ليخدمونا ويضيعوا أبناءهم. ونحن بنينا هذه المدرسة وظلت على ما هي عليه، نحن نبغي أن نفتح المدرسة، ما جاء الناس ليخدمونا ويضيعوا أولادهم. منهم من يروح بهم إلى مصر، ومنهم من يروح بهم إلى الحجاز. لكن شوفوا الذي أنتم تبغونه مثل فلان (يعني عبد الله بن سليم) في بريدة. وكان ذلك عام (٦٦هـ).

*** أخاف من الرياض:**

تأخرت بالرياض بفتح المدرسة إلى سنة (١٣٦٧هـ). وكان يقال عن المشايخ رفضوا أن تفتح عندهم المدرسة، فلم تكن الرياض ضمن المدارس التسع الأولى، والمشايخ ـ وهم جزاهم الله خيرًا ـ يُعلِّمون، ومجالسهم عامرة بطلبة العلم من تفسير وعلوم أخرى، ويعلمون ليلاً ونهارًا، ولكن فتح المدارس النظامية عندهم لم يلق القبول في البداية.

وعلى إثر زيارة الملك عبد العزيز لبريدة وتوجيهه لأهل الرياض ـ كما تقدم ـ فإن المشايخ في الرياض ـ رحمة الله على من مات منهم ومد في عمر الباقين ووفقهم للخير ـ قالوا هذه بريدة فيها السليم. وآل السليم نعرفهم في معتقدهم وفي إخلاصهم لهذه الدولة، فإذا جلب ابن سليم من مدرسة القصيم ما عندنا مانع.

---

(١) أي وضح مجموعة من الخيام، ويسمى مخيم.

(٢) شخص فلان بَصَره وببصره: فَتَح عينيه ولم يَطرِف بهما متأملاً أو منزعجاً.

بعد ذلك صدر لي أن أروح إلى الرياض لفتح مدرسة، وكان ابن مانع قد استلم بعد أن راح الدباغ. وقد كتب لي ابن مانع كتابًا خاصًا ما يزال موجودًا عندي في الملفات يقول فيه: صدر علينا الأمر بفتح مدرسة ولا أدري ما نوع هذه المدرسة؟ هل هي ابتدائية أم هي كذا وكذا؟ وهل هي تابعة لنا أم للمشايخ؟ ولكن رح أنت إلى الرياض ووافني بأخبارك. قلت: ما أنا برائح.

وكتبت له كتابًا خاصًا، قلت فيه: أنا لاقيت الأمرّين من بريدة وأخاف وأخشى من الرياض.

قال: لا، وكتب لي كتابًا خاصًا يقول فيه: أرجوك رجاء أن تروح. ولك عليّ أن أنفذ رغبتك في المستقبل، إنما افتتح المدرسة. ورحت بروحي. وما أدري ماذا سيحدث معي، وأي شيء أسوي، وهل سألقى مثل رَبعي الأولين أم ماذا؟.

وفعلاً رحت، وفتحنا المدرسة بحفل حضره جلالة الملك. تلك كانت المدرسة التذكارية، سُمِّيت بذلك بمناسبة عودة الملك رحمه الله لما زار مصر، وقد سماها الملك عبد العزيز المدرسة الأهلية إرضاءً للمشايخ ولابن مانع. وسميت الأهلية لأنها بنيت بتبرعات الأهالي. ويوم جئت، قال لي الشيخ عبد اللطيف: ترى عندنا ستون ريالاً باقية، فإن احتجتم إلى حمام أو لأي شيء فهي موجودة لأنها من المتبرعين، وكان الشيخ عبد اللطيف وابن مقيرن هما اللذان توليا الإشراف على مصاريف المدرسة.

ولما هدأت الأمور وعاد لها اسم التذكارية تخليدًا لذكرى عودة الملك من زيارته لمصر حسب ما هو مثبت في لوحتها الأولى، وذلك مثلما حدث في دار التوحيد. فقد كان سماها رحمه الله دار القضاء لأنه يريد قضاة يرسلهم للناس، ولكن عدل عن هذا الاسم إلى اسم دار التوحيد.

* عالَمٌ عظيم:

أول من قابلت سعود بن عبد العزيز رحمه الله، وقد شجعنا جزاه الله خيرًا، وأعطانا طلباتنا، وكنا لا نرد عنه. وأيما شيء كتبنا لهم عنه نفذوه. وحط للمدرسين إعاشة زيادة عن رواتبهم، وأعطاهم الكساوي. والله إنه ما قصّر.

لما فتحناها انكب الناس علينا، وسجلنا فيها ستمائة وخمسين طالبًا، ثم بلغوا ألف طالب، وكان منهم عيال المشايخ: الشيخ إبراهيم بن محمد[١] أدخل ولده عبد المحسن، والشيخ ابن باز دخل ولده عبد الله، والأفريقي عبد الرحمن أحد مدرسي المعهد، ومدرسو المعهد كلهم أدخلوا أولادهم، وسعد بن سعيد أدخل ولده سعيد[٢]، ومحمد بن زرعة. وكل هؤلاء الوزراء الذين تراهم كلهم

(١) هو معالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن محمد بن عبد الوهّاب من أسرة آل الشيخ المشهورة، قرأ القرآن وحفظه في الصغر في مدرسة عبد الله بن مفيريج، وفي مدرسة علي بن عبد الله اليماني، ولازم مجالس والده وقرأ عليه في كتب التوحيد والفقه والنحو، ثم التحق بالمعهد العلمي وتخرج في كلية الشريعة بالرياض في عام ١٣٧٦هـ، ومن مشايخه الذين أخذ العلم عنهم بالإضافة إلى والده: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وسماحة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وغيرهم، والتحق بالسلك الوظيفي مديراً لإدارة الإفتاء، ثم نائباً للمفتي، وبعد وفاة والده تعين رئيساً للإفتاء والإشراف على الشؤون الدينية، وقد نظمت دار الإفتاء في عهده، وسميت: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، واستمر رئيساً لها لمدة ست سنوات، وتم تشكيل هيئة كبار العلماء واختير عضواً فيها ورئيساً للهيئة الدائمة، ثم صار وزيراً للعدل، توفي سنة ١٤٢٧هـ.

انظر: https:// ar. wikipedia. org بتاريخ ٦/ ٢/ ١٤٣٨.

(٢) هو الشيخ سعيد بن سعد بن عبد العزيز بن سعيد، من عائلة ال سعيد من كبار أعيان=

من الأهلية. دخل فيها عالمٌ عظيم.

ولما رأينا إقبال الناس ورأينا أن الكبار أيضًا بودهم أن يدرسوا اقترحنا فتح مدرسة ليلية. ووافق الملك عبد العزيز عليها، وفتحناها وصار الموظفون كلهم يجيئون للدراسة، بل وحصلوا على مكافأة.

وأذكر أنه كان عندنا حصتان من مادة التوحيد كنا نبغي أن نحطهما في البرنامج ولم نجد لهما مدرسًا. فقال ابن باز حطوها لي. وكان ابن باز يجيء متطوعًا بين العشاءين ليلقيهما ويجتمع بالمدرسين. والشيخ ابن باز رجل حبيب وأفكاره نيّرة. والجميع أكرمونا جزاهم الله خيرًا. وأهل الرياض ألحقوا أولادهم بالمدرسة، ومشت المدرسة وعلى إثر ذلك فُتِحَ المعهد العلمي. وعندما جئت في تلك الأيام، انتدبتني وزارة المعارف إلى مدرسة تسمى مدرسة الأيتام مع ناس يحبون التعلم ويدرسون، كانت مدرسة الأيتام مفتوحة، أما الرياض فلم يكن قد فُتِحَ فيها شيء.

والأنجال كان لهم معهدهم الخاص[1]. جاء أحمد العربي وناس كبار

= الرياض وللعائلة تاريخ في خدمة الوطن، كان والدة الشيخ سعد بن عبد العزيز بن سعيد من كبار رجال الاعمال ومن أشهرهم وخدم الدولة السعودية وكان مقرباً ومحبوباً جداً من الملوك فيصل وخالد وفهد، عمل وكيلا لوزارة المالية سابقاً، عرف بنشاطه في العمل الخيري والدعوي ودعمه المستمر لهيئاتها المختلفة. دائم الكرم والاستقبال للناس في مزرعته العامرة بمنطقة العمارية، حيث يستقبل العديد من أهل العلم ورجالات المجتمع وضيوف المملكة بكل فئاتهم.

http:// vb. alhilal. com/ بتاريخ ٦/ ٢/ ١٤٣٨ ».

(١) معهد الانجال في عام ١٣٦٠هـ أنشأه الملك سعود ـ رحمه الله ـ وكان آنذاك ولياً للعهد=

يدرسون فيه ثم صالح خزامي[١] ثم أخيرًا عبد الله خياط صار زميلاً لنا، هو في مدرسة الأمراء وأنا في المدرسة الأهلية، وكنا نجتمع دائمًا. المدارس في أول عهدها لم يكن التعيين فيها بالشهادة الابتدائية أو المتوسطة، كانوا يختارون الإنسان لثقافته العامة ومعلوماته مثل عبد الله خياط، وكذلك عبد المجيد حسن الذي صار عضوًا في هيئة كبار العلماء، فقد كان مديرًا لمدرسة شقراء.

وعندي إلى الآن كتابات إلى الملك عبد العزيز، يقول فيها: اقبلوا فلانًا في المدرسة الليلية، ويصلكم فلان وفلان فاقبلوهم في المدرسة الفلانية. ولم يكن يُنظَر في تلك الأيام للسن أو أي شيء. أما المنهج فكنت أنا الذي أضعه، كنت أكتب لهم وأحط المواد، وأقول: قررنا كذا وكذا، وأعطي صورة منه لمديرية التعليم، وأي شيء أرسله لهم أقول اعتمدوه.

*** أين تغرب الشمس:**

ذكرت أني كنت مهتمًا بالرياضيات، وكان لي اهتمام بالفلك، ولكني ما كتبت

= في مبنى داخل قصره لأبناء الأمراء وهو مدرسة تضم خمسة عشر طالباً وأطلق عليها مسمى (معهد الأنجال) وأختار الأستاذ عثمان الصالح من المعلمين له واختار لإدارته واستقطب مجموعة من الكوادر التعليمية والتربوية من مختلف شرائح المجتمع السعودي وأنشأ الملك سعود المبنى الحالي للمعهد الذي تبلغ مساحته ١.٠٠٠.٠٠٠ مليون متراً مربعاً يحتوي على الأقسام التعليمية الرئيسية (روضة ـ ابتدائي ـ متوسط ـ ثانوي) وعلى مرافق وأقسام مساندة وإدارات للموظفين وسكن للمعلمين والإداريين وفرق الكشافة.

وفي عام ١٣٨٥هـ تمت تسميته بمعهد العاصمة النموذجي وتم الانتقال إليه بعد تجهيزه وتوفر كافة الاحتياجات والإمكانات التي تساعد على إيجاد بيئة تربوية نموذجية.

انظر: https:// ar. wikipedia. org بتاريخ ٦/ ٢/ ١٤٣٨.

(١) صالح خزامي: سبق تعريفه.

إلا عندما أكملت المدة النظامية وأحلت. وقد كتبت (التقويم المبسط المفيد) وذلك عندما كانت الحكومة تستعمل التوقيت الغروبي، وجعلته لمنطقة القصيم أولاً، ووصلت فيه إلى سنة (١٥٥١هـ) وقد طُبِعَ هذا التقويم، ولكن المطبعة التي قامت بالطباعة ما هي بجيدة ولم تخرجه كما ينبغي. وقد اخترت الوقوف عند سنة (١٥٥١هـ) لا لسبب بل لأن الفرق أزين، وليس لهذا التاريخ علاقة بالحسابات.

ولما تقرر استعمال التوقيت الزوالي وأدخلته الدولة، رأيت من الضروري أن أكتبه، ومن جهة ثانية فإن بعض الأمراء ألح عليّ شوية في ذلك، وخصوصًا الأمير متعب، فإنه إذا جاء هنا أرسل لي وتحدث معي، وهو يحب أن يبحث في هذه المسائل ويسأل عن أشياء قد تكون مشكلة عليه. في إحدى المرات سألني عن غروب الشمس. قال الأمير متعب: يقول الله تعالى عن ذي القرنين في القرآن الكريم ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[الكهف: ٨٦] فكيف هذا؟ هل الشمس هي التي تغرب؟

قلت: إن الآية الكريمة، لا تقول: تغرب، وإنما تقول: وجدها تغرب، فأنا إذا صرت هنا أشوف الشمس تغرب في النفود. أي وجدها تغرب بالنسبة لمكان وقوفه من الأرض وبالنسبة لما يراه من هذا المكان، والآية تقول وجدها تغرب، لأن الله سبحانه وتعالى يخبر عن الأشياء كما يتصورها الإنسان. وشبيه بهذا قول الله سبحانه وتعالى ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[يس: ٣٩] أي مثل الصمخ اليابس في نظر الإنسان. الله سبحانه وتعالى يخبر الإنسان بما يتصور. وإلا فإننا نجد آيات تخرجك عن هذا التصور وتجعلك تنظر الملكوت.

قال الأمير متعب: جزاك الله خيرًا والله إن هذه المسألة كانت مشكلة عليّ.

*** اليوم الشرعي:**

لما كتبت (تقويم الأوقات) وضعت فيه التوقيتين: الزوالي والغروبي. ولكن جاء الأمير متعب وبعض الأمراء يقولون: إن بعض المستشرقين كتبوا في تاريخ الملك عبد العزيز، ولكنهم يؤرخون بالميلادي. ونحن لا نعرف الوقائع إلا بالهجري. ولذا نود أن تُدخل التاريخ الميلادي في هذا التقويم. فلما نظرت في الأمر رأيت أن أبدأ من جديد، وكما يقول العوام «التفصيل[1] ولا الترقيع[2]». بدأت من ولادة الملك عبد العزيز، حتى يمكن للإنسان أن يقارن الهجري بالميلادي وأوصلته إلى سنة (١٦٠٢هـ). ووضعت جداول من السنة الأولى للهجرة إلى سنة ولادة الملك عبد العزيز، تلك فائتة وهذه مستقبلية، سويت التقويم على هذا الأساس. ولكني جعلت اليوم هو اليوم الشرعي، جعلته يبتدئ من غروب الشمس، هذا هو الذي فرض لنا وشرع لنا. أما الإفرنج، فإنهم يبدؤون يومهم من منتصف الليل: يأخذون نصف هذا ونصف هذا، ويعبرون بفترة الصباح عن الزمن بين منتصف الليل حتى الزوال، ويعبرون بالفترة المسائية عن الزمن بين الزوال حتى منتصف الليل. معنى هذا أننا الآن ــ بعد ظهر يوم الجمعة ـ قد دخلنا في يوم السبت؛ لذلك قلت: بما أننا أمة مسلمة، ويومنا مبتدأ فيه ابتداء، فإني أخشى أن يأتي يوم من الأيام يلتبس فيه اليوم الشرعي على الناس، فلا يعرفون متى يبدأ اليوم الشرعي ويجيء من يقول يبدأ من الزوال.

---

(١) يقال: فَصَّل الخياط الثوب: قطعه على قدِّ صاحبه.

(٢) رَقَع الثوب والحذاء ونحوهما رقعًا، ورَقْعَة: أصلحه بالرُّقعة.

كانت العرب تعتبر الزوال، وكانت بعض الشعوب تعتبر الزوال، لكن المسلمين يبدؤون اليوم من غروب الشمس، الليالي تسبق الأيام وتتبعها في الحكم، ويقول تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[الحاقة: ٧] الليالي تسبق الأيام، وعندنا إذا هلَّ[١] الشهر دخل. وبناءً على ذلك نحن نصلي التراويح لأن رمضان يكون قد دخل؛ وهكذا بدأت تقويمي من المغرب لأن هذا هو اليوم الشرعي.

* الصلاة الوسطى:

لما جئت إلى الصلوات نظرت في قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[البقرة: ٢٣٩] والصلاة الوسطى: العصر وسطى بالنسبة لصلاتين ليليتين وصلاتين نهاريتين. والفجر وسطى بالنسبة لبداية اليوم إذا ابتدأنا من المغرب كأول صلاة فيأتي المغرب والعشاء فالفجر، والعصر تقام بعد الراحة من القيلولة، والفجر تقام بعد الراحة من الليل. فالله تعالى أخفى الصلاة الوسطى لأجل أن يجتهدوا في جميع الصلوات. وكلتاهما وسطى كما قلنا، هذه بالنسبة للنهاريتين، وتلك بالنسبة لبداية اليوم. وهناك النص الذي يقول «من حافظ على البردين دخل الجنة»[٢] وهي العصر والفجر،

(١) هَلّ الهلال يهُل هلًا: ظهر، وهل الشهر، ظهر هلاله.

(٢) يشير المتحدث الفاضل إلى حديث رسول الله ﷺ. عن أبي بكر عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى البردين دخل الجنة». (انظر باب: فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما. صحيح مسلم بشرح النووي ج٣ ص ١٣٥. وانظر مختصر صحيح مسلم، الحديث ٢٠٩، ٦٣ تحقيق الألباني.

وصلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها[1]. وكل الأحاديث والترغيبات تشمل صلاة الفجر والعصر. إذن فكلتاهما وسطى. وقد أشرت أنا إليها في نفس التقويم هذا، وكتبناه وجعلنا الأوقات فيه زواليًا وغروبيًا، وهو مطبوع حتى سنة (١٦٠٠هـ).

*** تقويم الأزمان:**

لما انتهى التقويم السابق، وشفنا أن التقويم الأجنبي بدأ يغلب في استعمال الناس، وأنهم صاروا يستعملون ما تقتضيه حساباتهم ويبتدئون من منتصف الليل؛ قمنا وسوينا تقويم الأزمان، وجعلناه على عرفهم، لأنه لو صار التقويم على حساب يومنا، لصار الفرق بيننا وبينهم يومين. فبرج الحمل على هذا التقويم الأجنبي أوله في (٢١ مارس)، وعلى تقويمنا الشرعي السابق سيصير في (٢٢)

(١) يشير المتحدث إلى حديث رسول الله ﷺ. عن أبي بكر بن عمارة بن رؤيبة عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها» يعني الفجر والعصر، فقال له رجل من أهل البصرة: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال نعم، قال الرجل: وأنا أشهد أني سمعته من رسول الله ﷺ سمعته أذناي ووعاه قلبي. (انظر الباب السابق نفسه في صحيح مسلم بشرح النووي ج ٣ ص ١٣٥، وانظر المختصر نفسه الحديث ٢٠٨). ومثل هذا الحديث ما رواه البخاري في باب فضل صلاة العصر: عن جرير قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة ـ يعني البدر ـ فقال: سترون ربكم كما ترون هذا القَمَر، ولا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غربوها فافعلوا. ثم قرأ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ انظر صحيح البخاري بشر النووي، ج ٢ ص ٣٣، تحقيق: ابن باز.

منه لأن تقويمنا ينتظر يومًا، وبرج الميزان أوله في (٢٣ من سبتمبر)، بينما سيصير في (٢٤) منه على تقويمنا لأنه ينتظر، وبهذا يصير عندنا يومان من الانتظار. لذلك جعلنا تقويم الأزمان يمشي معهم. نقول هذا اصطلاحهم الأجنبي وهذا اصطلاحنا الشرعي، فإذا أردتم أن تمشوا معهم فاستعملوا ذاك، وإذا أردتم أن تمشوا مع الشرع فها هو ذا.

*** الكبيسة والبسيطة:**

في السنة البسيطة يكون شهر فبراير (٢٨ يومًا)، وفي السنة الكبيسة[١] يكون (٢٩ يومًا)، ومثل ذلك يكون الكبس في الميزان والبروج الشمسية. ولكن البروج الشمسية تستعمل الكبس في مكانين: بعضهم يستعمله في الجدي وبعضهم يستعمله في القوس. فالأولون ومنهم ابن عفالق[٢] والعيوني[٣]

---

(١) السنة الكبيسة في التقويم الميلادي هي التي يضاف إلى شهر فبراير منها ٤/ ٣ يوم في كل أربع سنين، فيكون تسعة وعشرين يوماً، وفي السنوات الثلاث الأُخر يكون ثمانية وعشرين. وهي السنون البسائط، يصححون بذلك كسور السنوات الأربع. وتعرف الكبيسة بصلاحيتها للقسمة على الأربعة دون أن يبقى منها باقٍ، مثل سنة (١٩٦٠م) وسنة (١٩٦٤م).

(٢) ابن عفالق: الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الأحسائي النجدي الأصل ـ رحِمه الله ـ المتوفى بالأحساء عام ١١٦٤هـ: له عدة مؤلفات منها كتاب «سُلَّم العروج إلى علم المنازل والبروج» وهو كتاب شهير وعُمدة في هذا الفن، وقد شرحه بعض العلماء. https:// saaid. net/ Doat/ almubark/ ٢٣. htm بتاريخ ٦/ ٢/ ١٤٣٨هـ.

(٣) العيوني: علي بن المقرب بن منصور بن المقرب بن الحسن بن عزيز ضبار الربعي العيوني، شاعر مجيد، مليح الشعر من بيت إمارة. نسبته إلى مدينة العيون في شرق السعودية=

يستعملون الكبس في القوس، وأما التالون فيستعملونه في الجدي لأنه يقترب من فبراير.

ونحن في أم القرى قلنا، إذا كبست السنة الشمسية الهجرية تكبس الميلادية ويجعل كبسها واحدًا. وطالما أن السنوات الشمسية والميلادية والهجرية لا بد أن تمشي معًا فإذن إذا زدنا يوم الكبيسة، ففي أيهما نضعه؟ وكذلك فإن السنة النجمية لابد أن تمشي معها، والنجمية هي أيام النجوم، والنجوم هي (٢٨ نجمًا)، فإذا ضربناها في (١٣) طالعًا يكون الناتج (٣٦٤) ويزاد يوم في إحداها، فيصير المجموع (٣٦٥ يومًا) مثل تلك السنوات. ولكن على الرغم من هذا كله نحتاج إلى كبس النجمية، فالسنة النجمية الكبيسة تصير (٣٦٦). فإذا كبسناها في الوسط، طلع يوم من السنوات تلك ماله نظير من هناك. فإذا وضعناه مثلاً في فبراير ـ أي وضعنا الميلادية في فبراير ـ إذن ينزل فبراير يومًا، بينما السنوات تلك لم تنزل، فيصير ذلك اليوم شاذًا، فماذا نسوي به؟ لما طلع شاذًا اخترنا أن يكون الكبس في آخر النجمية، فيصير سعد السعود (١٤ يومًا)، آخر النجوم (١٤ يومًا)، والكبس يراعى في سعد السعود. فصار كبس النجمية والشمسية والميلادية كلها في هذا لتتفق جميعها. ولا يبين عيب السنوات إلا إذا وضعتها جميعًا. أما إذا حسبت كل سنة لوحدها فإنك لا تلاحظ ذلك. وقد استعملنا هذا الكبس اعتبارًا من هذه السنة (١٤٠٧هـ) فجعلنا سعد السعود في أم القرى (١٤ يومًا).

= اضطهده أميرها زار الموصل سنة ٦١٧هـ، اجتمع به في الموصل ياقوت الحموي، وروى عنه بيتين من شعره، وذكر أنه «مدح بالموصل بدر الدين ـ لؤلؤا ـ وغيره من الأعيان، ونفق، فأرفدوه وأكرموه» وعاد بعد ذلك إلى البحرين، فتوفي بها أو ببلدة » توفي سنة ٦٢٩هـ. انظر: https:// ar. wikipedia. org بتاريخ ٧/ ٢/ ١٤٣٨.

وأم القرى لها لجنة وأنا عضو فيها، ونجتمع كلما دَعَى[١] الأمر في الرياض في وزارة المالية.

*** الجدي والميزانية:**

في كل السنوات الماضية كانت القراءة تستغرق كل وقتي، وقرأت في كل ما عنَّ لي ولم أركز على شيء بعينه إلا في الأيام الأخيرة؛ ركزت على ما يحتاجه الناس. فمنهم من يسأل عن المذنب، وما أدري ما الذي يبغيه من المذنبات؟ ومنهم من يسأل عن الكسوف، وواحد آخر عن تاريخ أو عن برجه، وغير ذلك. ودار سؤال أيضًا عن ربط موضوع الميزانية بالبروج بدلاً من السنة الهجرية، وبالنسبة لهذا الموضوع، أعتقد أن هذا أثبت وأصلح وأكثر لموارد الدولة؛ فالميزانية في (١٠ من الجدي) وهذا تاريخ ثابت في البرج. ولكن التاريخ في الأشهر العربية يتغير وهو يتأخر (١١ يومًا) كل سنة، وهذه المدة توفرها الدولة. بالنسبة لأمور كثيرة تبقى كما هي؛ فإخراج زكاة المال يتم على الهلال، وعِدة المرأة على الهلال، والعيد على الهلال، والحج على الهلال، وما هناك عجز عن صرف الراتب على الهلال. وترتبط العملية مع بعضها وتبقى الميزانية في (١٠ الجدي)، ولكنها في التاريخ العربي تختلف من سنة لسنة، وذلك لأن السنة في التقويم العربي (٣٥٤ يومًا)، أي كل سنة تتأخر عن تقويم البروج (١١ يومًا) فمثلاً إذا تقيظنا[٢] في رمضان فإننا نتقيظ في رمضان ورمضان ورمضان (٣ رمضانات) أي ثلاث سنوات، ثم نتقيظ في شوال وشوال وشوال (٣ شواويل) ثم نتقيظ في ذي

---

(١) دعا.

(٢) قَاظَ يومنا يقيظ قَيْظاً: اشتد حرُّه. فهو قائظ، وقاظ القوم بالمكان: أقاموا به أيام الحر، قَيَّظَ بموضع كذا: قاظ. ولعل الشيخ يقصد كذلك المقيظ في جني الرطب.

القعدة وذي القعـدة وذي القعـدة (٣ ذوات القعـدة) ثـم في ذي الحجـة وذي الحجـة وذي الحجة (٣ ذوات الحجة) ثلاثة شهور؛ لأن كل ثلاث سنوات يتـوفر شـهر عربي.

*** حسابات فلكية:**

السنة الشمسية (٣٦٥ يومًا)، وكانوا في الـسابق يحطـون ربعًـا ـ أي سـت ساعات ـ وهي زائدة. وهذا التقويم استعمله يوليـوس، ولهـذا يـسمى التقـويم اليولياني، واستعمل منـذ سـنة (٣٢٥ ميلاديـة) ولمـا صـارت سـنة (١٥٨٢م)، وجدوا أن بين التاريخ الأول وهذا التاريخ فرقًا يصل إلى عـشرة أيـام؛ والـسبب هو أن الربع الذي كانوا يحسبونه ليس ربعًا بل هو خمس ساعات وثمان وأربعـون دقيقـة وتـسع وأربعـون ثانيـة فقـط. فالكـسر إذن (٣٦٥. ٢٤٢٢) بينما كـانوا يعتبرونه (٣٦٥. ٢٥٠٠)، فـأدى الفـرق بـين الكـسرين إلى تـوفير عـشرة أيـام فحذفوها من التقويم الجديد وصار يسمى هذا النظام باسم التقويم الغريغوري. وكان من الضروري أن يستدركوا هذه الأيام العشرة لأن تـاريخ (٥ أكتـوبر) في حسابات التقويم الغريغوري جاء (١٥ أكتـوبر) في حـساب التقـويم اليوليـاني. فصارت (٥ غريغوري ١٥ يولياني)؛ فجدعوا[١] عشرة أيام وأنكسوا[٢] التـاريخ على عادته. ولكن ماذا نعمل في المستقبل؟ فإننا سنرتطم بما حصل. فقال العلماء: نعدل بحيث نمشي على ما كان الأمر عليه إلا في الـسنة المتممـة لقـرن ولا تقبـل قرونها القسمة على أربعة بدون باقٍ. إذا بغيـت أن تـشوف أهـي سـنة كبيـسة أو بسيطة فاقسم على ٤ فـإذا انقـسم الـرقم عـلى ٤ بـدون بـاق فالـسنة كبيـسة أي

(١) (جدعه) يجدَع جدعاً: قطع أنفه، وهنا بمعنى حذفه وطرحه.

(٢) نَكس الشيء ينكس نكساً: قلبه. ويقال: نكسه في ذلك الأمر: ردّه فيه بعد ما خرج منه.

(٣٦٦)، وإذا بقي باق فالسنة بسيطة دون زيادة.

نحن الآن في سنة (١٩٨٧م ثم ١٩٨٨م ماشية ثم ١٩٩٩م ماشية على ما كانت عليه) ثم إذا كنا في سنة (٢٠٠٠م) فهي سنة كبيسة، لأن هذه الفروق صارت تقبل القسمة على ٤ دون باق. أما (٢٠٠١م) فما تقبل، ثم (٢٠٠٢م و٢٠٠٣م ما تقبل) ثم (٢٠٠٤م) تقبل فهي سنة كبيسة. إذن يوفرون في المستقبل يومًا من كل (٤٠٠ سنة)، على الحساب السابق. فكل سنة متممة لقرن ولا تقبل قرونها القسمة على ٤ بدون باق تبقى بسيطة. وهذا الحساب على دقته فيه زيادة تساوي (٠. ٠٠٠٣) ثلاثة أجزاء من عشرة آلاف جزء من يوم. أي بعد (٣٠٠٠ سنة) ثلاثة آلاف سنة يجب أن ننقص يومًا، وإلا فإن الحساب يختل. والآن يمشي التقويم على النظام الغربي ربما نسبة إلى البابا الثالث عشر المعروف الذي أصدر مرسومًا بالعمل بهذا التقويم.

*** أستاذ العلماء:**

كان الملك عبد العزيز ـ رحمة الله عليه ـ رجلاً عظيمًا لا يقاس بغيره. وكلما جئناه قال حثوهم على الاجتهاد والصلاة وعلى غير ذلك. كان يحفز العلماء، وإذا جاء العلماء يعرفهم، ويعرف المتفوقين منهم، ويعرف الأذكياء. كان يلقي مسائل بسيطة جدًا ويطرحها عليهم، وهم بهذه الأسئلة التي تلقى عليهم يحفزون أنفسهم على التعلم، لأنهم يخشون إذا حضروا أن يسألهم عن شيء ليس لهم علم به، لذلك فأنا أقول إنه هو أستاذهم. الملك عبد العزيز يطرح الأسئلة دائمًا وتكون بسيطة جدًا، ولكن نجد أحيانًا أنها تُلقى على إنسان فيتلعثم ولذلك فإن الذي يرغب في حضور مجلس الملك عبد العزيز يلزمه أن يكون متهيئًا ومستعدًا، وإلا فخير له ألا يحضر.

وكان الملك عبد العزيز يقدر العلماء ويعطيهم ولم يقصِّر معهم، ولكن الأمور في تلك الأيام ما هي بتامة وهو نفسه يعاني من نقص الموارد. مع ذلك يعطيهم وقد رتب لهم من بيت المال. والأشياء في تلك الأيام كانت طفيفة، وعلى الرغم من ذلك كان يعطيهم ويكرمهم ويصلهم. وفي وقته رحمه الله كان العلماء يجتمعون عنده دائمًا. ومعوّلهم على الله ثم عليه، وإذا بغى[1] أحد أن يتزوج أو أراد شيئًا أو استجد له شيء، فما له إلا الله ثم الملك عبد العزيز، يكتب له فلا يقصر ويأمر له بما يصلح حاله. ما كان هنا إلا الله ثم هو ما كانت هنا موارد. والناس كلهم يركضون وراء لقمة العيش. كل الناس، ما هنا شيء. ولما أراد الله سبحانه وتعالى وأفاض عليه وأمده من فضله، بدأ يعطيهم الزيادات دائمًا وأبدًا.

وكان يوم الخميس مخصصًا لمقابلة الملك، وكل المشايخ يجيئون إليه ويأتي إليه المواطنون كذلك. وكنا نروح مع المشايخ يحضرون عنده، ومن كان عنده شيء أو ابتغى شيئًا طلبه.

*** عندي لها تدبير:**

لما زار الملك عبد العزيز رحمه الله مصر وجاء بعد الزيارة الميمونة، عمل له إخواننا من أهالي جدة احتفالاً عظيمًا، وأخرجوا الطلاب لاستقباله ورفعوا أقواس النصر والزينات، وكذلك فعل أهالي مكة على الرغم من أنهم كانوا يعرفون منه عدم الاكتراث بالفخفخة[2]، ومثل هذه الأشياء من الأبهة لم تكن موجودة. ومن المعروف أن البادية ما كانوا ينادونه إلا يا عبد العزيز يا عبد العزيز.

---

(١) رغب

(٢) يقصد البذخ والاسرف.

فلما رأى أهل الرياض الاحتفال الحافل والطلاب والأناشيد التي جرت في جدة ومكة، قالوا ونحن ما نقل عن إخواننا من أهالي جدة وأهالي مكة، وينبغي لنا أن نسوي له مثل ما يسوون بمناسبة العودة.

ولكن ذا هو الملك عبد العزيز. وقال أهل الرياض: ما نستطيع ونجروء على أن نسوي شيئًا قبل أن نأخذ رأيه، فنخاف أنه تحمَّل من إخواننا ما لا يتحمل منا، أو أن لنا ظروفًا غير ظروفهم. واتفقوا على ذلك وقالوا للملك: نحن نريد بمناسبة مجيئك أن نسوي لك كذا وكذا فشكرهم الملك وقال: المبالغ التي ستصرف على هذه الأشياء تحفظ عند واحد منكم وإذا جئت الرياض عندي لها تدبير.

جمعوا التبرعات وهم يحسبون أنها ستجعل للزينات، ويوم جاء الملك، قالوا: يا طويل العمر ايش نسوي بالتبرعات؟ قال: أنا أشوف عيالكم مالهم مدرسة، والأرض التي شرق موقف البعير، هناك مصلى العيد، هذه الأرض نبغيها مدرسة لعيالكم، قالوا: رأيك مبارك. وكوَّن لها لجنة، وجاءوا بمهندس يقال له ابن أحمد من الحساء، وبناها وصارت أبوابها تصفق[1]. ولما جاء الملك إلى بريدة وشاف أهل بريدة الذين كانوا قد كتبوا له أنهم ما يبغون المدرسة وشاف عيالهم يقابلونه ويرحبون به ويخطبون قدامه، وبذلك أمر أن تُبنى هذه المدرسة لهذه المناسبة.

* خاتمة:

طالت الجلسة. واستمر الشلال ثرّ التدفق، غني الصبيب، وما زال في النفس شوق للمزيد من الحديث المفيد. ولكن جلسة واحدة أو جلسات لا تفي

(١) يقصد فارغة خالية.

هذا الجيل العظيم حقه. وإنما هي غَرفة نغترفها. قدمها لنا المتحدث الكريم درسًا للأجيال من أستاذ معلم. ولم نغادر منزله العامر إلا وقد طوق أعناقنا بفضله، وأعطانا من وقته الثمين. وأفاض علينا من علمه الغزير، ورسم لنا صورة لبداية مسيرة التعليم في قلب المملكة الناشئة في عصر عبد العزيز، عصر الجهاد في كل ميدان ومن أشدها الجهاد في ميدان التعليم وبناء العقول والقلوب وتوجيه النشء؛ فتحية إكبار وتقدير لهذا الجيل.. ووقفة احترام وإعجاب لهذا الرائد المعلم.. ولعصر عبد العزيز الذي كان عصر الريادة والروَّاد.



لقاءُ شخصيّاتٍ في الذّاكرة

ـ الأستاذ عبد الله بن إبراهيم السليم:

عبد الله بن سالم الحميد[1].

في مرحلة التأسيس بالمملكة العربية السعودية.. كان للتعليم نصيبٌ من التطور التدريجي، حيث كانت البدايةُ في انتشار «الكتاتيب» في عدد من المدن والقرى ثم انتشرت المدارس الخاصة التي تُعدُّ امتدادًا للكتاتيب، وكان من أشهرها بمدينة الرياض:

مدرسة المفيريج، ومدرسة ابن خشْران، ومدرسة آل حَيّان، ومدرسة آل

---

(١) حديث إذاعي سجلته إذاعة الرياض عبر الهاتف مع معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي ـ الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي ـ وأُذيع في برنامجها: (رجال في الذاكرة) سنة ١٤١٩هـ؛ ومصنف في الإذاعة بالشريط رقم ٣٤٨٦٢ في ٥/ ٤/ ١٤١٩هـ.

ونشرته جريدة الجزيرة في عددها ذي الرقم (١٠٦٤٠) تاريخ (الخميس ٣٠ شعبان، ١٤٢٢هـ) في صفحتها الثقافية، بعنوان (شخصيات في الذاكرة، الأستاذ عبد الله بن إبراهيم السليم أول مدير مدرسة في الرياض).

عندما اطلعت على هذه المقابلة اقتنعت بأهميتها وبالمعلومات التي وردت فيها، وكونها مفيدة لمن يؤرخ عن التعليم وعن المرحلة التي نتحدث عنها، أوردتها بنصها، رغم وجود تكرار في بعضها لمعلومات سابقة إلا أنني آثرت بقاءها كما هي بنصها. (المؤلف).

فهيد، ومدرسة آل خيّال، ومدرسة ابن هزّاع، ومدرسة ناصر بن حمدان. وكلُّ هذه المدارس وغيُرها كثير كانت تعلّمُ القرآن الكريم والتجويد.. ومنها ما يُعنى بالقراءة والخط كمدرسة آل فهيد.

وبعد ذلك نشأت «مدرسةُ السَّنّاري» التي تُعدُّ من المدارس النموذجية. أسسها الشيخ محمد السنّاري رحمه الله وفيها يتمُّ تعليم القرآن الكريم، والكتابة والقراءة والإملاء والحساب وبعض المواد الأخرى، وهناك مدرسةُ ابن مديميغ كذلك تسيرُ على منهاج «مدرسة السنّاري» وقد استمرت تلك المدارسُ إلى بداية التعليم النظامي مع بداية إنشاء مديرية المعارف العامة عام ١٣٥٥هـ، كما أشار إلى ذلك كتابُ «الملك عبد العزيز والتعليم» للدكتور عبد الله سعيد أبو راس والأستاذ بدر الدين أديب. ومنها ما استمر بعد ذلك.

وكانت أول مدرسة نظامية أنشئت بالرياض هي المدرسة الأهلية بالبطحاء التي أنشئت بتبرعات أهالي مدينة الرياض عام ١٣٦٧هـ احتفاءً بعودة الملك المؤسس عبد العزيز من زيارة مصر عام ١٣٦٥هـ، وأطلق عليها لذلك «المدرسة التذكارية»، وقد اختير أول مديرٍ لهذه المدرسة الأستاذ عبد الله بن إبراهيم ابن سليم.

* الأستاذ عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سليم واحدٌ من الرجال التربويين الرائدين في بداية تأسيس التعليم النظامي بالمملكة في عهد المؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله ومن الذين أسهموا فيه، وتواصلوا معه.

وُلِدَ عبد الله بن إبراهيم السَّليم عام ١٣٣٢هـ في مدينة (بريدة) بالقصيم، وفيها تلقى تعليمه لدى والده الذي كان معلمًا ومدير مدرسة (كُتّاب) ببريدة آنذاك، ولدى عدد من العلماء والمشايخ الأفاضل في ذلك الوقت.

* في كتابه بعنوان «**من رُوّادِنا التربويين**» تناولَ الأستاذ الدكتور عبد الله ابن محمد الزيد عددًا من الشخصيات التربوية، ومنهم الشيخ عبد الله بن سليم.

فأشار إلى حديثه عن التأليف واهتمامه بالتقويم الهجري والميلادي والتوقيت الزوالي وتأليفه تقويمًا في ذلك.

* معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي من الرجال الذين عاصروا الشيخ عبد الله بن سليم وعرفوا ريادته وفضله، يتحدثُ عن شخصية عبد الله السليم فيقول:

يعتبر أستاذنا الشيخ عبد الله بن إبراهيم آل سليم من العلماء الأدباء المربين فهو من كبار العاملين في حقل التعليم أول ما بدأ التعليم في مدرسة «آل سيف» وهي مدرسة خيرية أوقفها آل سيف على التعليم في بريدة. والمراد بذلك أنهم أوقفوا المبنى وجعلوا من أراد أن يتعلم فيها فإنه يستطيع أن يعمل ذلك بدون أن يدفع أجرة.

وآل سيف هم أخوال الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم. ومن المدرسة هذه التي تعتبر مدرسة خاصة أنشأها وأدارها بنفسه انتقل إلى إدارة المدرسة الحكومية التي كانت تسمى المدرسة السعودية. وقد فُتحت في عام ١٣٥٦هـ وهذا وقت مبكر كما نعرف وقد عيِّن الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم مديرا للمدرسة. وبعد ذلك بسنة أي في عام ١٣٥٧هـ فأدار المدرسة إدارة جيدة بخبرته وبمعرفته.

والشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم عرفته كما قلت عالمًا وأديبًا وخطاطًا وحاسبًا. ويكفي أن نعلم أنه يعتبر أول فلكي في المنطقة. وهو مهتم بشرح علم الفلك لعامة الناس. وقد ألف في علم الفلك عدة مؤلفات، بعضها مطبوع

وبعضها لا يزال مخطوطًا. من المؤلفات المطبوعة التقويم المبسط المفيد، كتاب تقويم الأوقات بالتاريخين الهجري والميلادي، والثالث تحفة المزارع في بيان النجوم والطوالع.

وهنالك تآليف أخرى له منها كتاب أشبه ما يكون بالترجمة الذاتية أو السيرة الذاتية ولكنه لم يطبع كتاب اسمه «فصل المقال بوجوب تعليم النساء كالرجال»، والمراد من ذلك أن المرأة ينبغي أن تتعلم كما الرجل ينبغي أن يتعلم، ولكن ليس مراده أن المرأة ينبغي أن تتعلم ما يتعلمه الرجل.

* شيخنا وأستاذنا الشيخ عبد الله بن سليم رحمه الله ولد في عام ١٣٣٢هـ من أسرة علمية فهو عبد الله بن إبراهيم والده إبراهيم كان إمامًا لمسجد في بريدة. وكان من طلبة العلم المشهورين، ومن الخطاطين الذي كتب مجلدات عديدة بخطه اطلعت على عدد منها، منها: «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» لابن الجوزي، وكتب أخرى رأيتها وهي محفوظة.

وجده الشيخ محمد بن عمر بن سليم من علماء المملكة المشهورين ومن علماء نجد في ذلك الوقت المشهورين أيضًا. أما جد والده الشيخ عمر بن عبد العزيز ابن سليم فإنه أول من جاء من الأسرة إلى بريدة قادمًا من الدرعية في عام ١٢٣٣هـ، قبل واقعة الدرعية بسنة واحدة وهو من الأثرياء المشهورين ويدل على ذلك الدفتر والوثائق الموجودة التي كان يداين بها الفلاحين. وهو إلى ذلك طالب علم وكان إماما لمسجد.

الشيخ عبد الله عريق في إمامة المساجد؛ فهو إمام مسجد، ووالده الشيخ إبراهيم إمام مسجد وجده الشيخ محمد بن سليم إمام مسجد وجد والده الشيخ عمر بن عبد العزيز بن سليم الذي هو أول من قدم من أسرة آل سليم من

الدرعية إلى بريدة هو إمام مسجد أيضًا. والشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم يعتبر أيضًا أستاذ جيل، تخرج على يديه أفواج من طلبة العلم ومن الشخصيات التي تسلمت وظائف كبيرة في الدولة.

وقد وُلد كما قلت عام ١٣٣٢هـ وتوفي في عام ١٤١٦هـ في بريدة. وكان قد شغل إدارة المدرسة الأهلية التذكارية في الرياض. وإلى جانب إدارة الشيخ عبد الله ابن سليم للمدرسة التذكارية في مدينة الرياض فقد أُسند إليه إدارة أول مدرسة ثانوية بالمنطقة الوسطى كذلك، ثم أنشأ معهد المعلمين في عام ١٣٦٩هـ الذي استقطب كثيرًا من المدرسين للعمل به والطلاب والموظفين وغيرهم للالتحاق به والدراسة فيه. وكان للشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم دور فاعل في إنشاء هذا المعهد وجلب المعلمين المؤهلين للعمل فيه.

ثم انتقل رحمه الله إلى بريدة لافتتاح معهد المعلمين هناك عام ١٣٧٥هـ وتولى الإدارة فيه حتى افتتح المعهد الثانوي في بريدة عام ١٣٨٥هـ فأُسند إليه إدارته. هذا الدور المتواصل في ميدان التعليم يبين ريادة الشيخ المعلم عبد الله بن إبراهيم بن سليم. أمّا الأستاذ الدكتور حسن بن فهد الهويمل فيحدثنا عن الأستاذ عبد الله السليم فيقول (٢):

هذا العالم الجليل يحتل مكانة عند تلاميذه وعارفيه. وما من أحد من معاصريه إلا ويذكر إسهاماته العلمية والفلكية، وليس هذا بغريب وهو سليل بيت علم، فآل سليم معروفون ولهم إسهاماتهم المتميزة في القضاء والتعليم ودورهم مع الملك عبد العزيز رحمه الله أثناء تأسيس هذا الكيان العظيم. ودورهم معروف ومتداول تاريخيًا وفي أوساط المجتمع وقد عرفت الأستاذ عبد الله يوم كان مديرًا لمعهد المعلمين وحاولت الانتقال إذَّاك من المعهد العلمي وكنت طالبًا

في عام ١٣٧٤هـ إلى معهد المعلمين الـذي هـو مـدير لـه، فأشـار عـليَّ بمواصـلة دراستي بالمعهد العلمي الذي يهيئ دارسيه للدراسة الجامعية، وما رغب مني أن أنهي دراستي في معهد المعلمين المتوسط الذي كان يقبل حملة الشهادة الابتدائيـة ويخرج مدرسين ابتدائيين على مدى ثلاث سنوات، وكان بهذه المـشورة ناصـحًا ومحبًا وله مني الدعاء الصادق.

وكان من قبل من مؤسسي التعليم النظامي في بريدة بالـذات. وقـد تـولى عمادة التعليم قبل إنشاء وزارة المعارف. ومن مسؤولياته الخاصة والعامة أنه مـن أوائل من أدخل التعليم الحديث، وتبنى تطور الكتاتيب وأضاف مواد الحـساب والمطالعة والإملاء وغيرها على ما كان متداولاً بالكتاتيـب وأنظمتهـا المعروفـة. وكان أهل الرياض قبل عام ١٣٦٥هـ جمعوا مبالغ لإقامة حفل استقبال بمناسـبة عودة الملك عبد العزيز من مصر ولكنه رحمه الله بثاقب نظره وجّـه الأهـالي بـأن ينفقوا ذلك في فتح مدرسة لتعليم أبنـائهم. وكانـت هـذه سياسـة حكيمـة منـه ليجعلهم يبادرون بإنشاء التعليم النظامي. الذي يتحفظون عليه.

وكان أن أُنشئت فعلاً المدرسة التذكارية بالريـاض، ونُـدب إليهـا الـشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سـليم رحمـه الله بطلـب مـن المـشايخ، لعلمهـم بمعرفتـه وسلامة مقاصده. بالفعل فتح مدرسة وأقامهـا عـلى أحـدث مـا توصـلت إليـه أوضاع التعليم النظامي وظل هناك إلى أن عـاد إلى القـصيم وتـولى إدارة معهـد المعلمين في بريدة. ويُعد من كبار رجال التربية والتعلـيم ومـن أوائلهـم وقـضى حياته في هذا المجال وترك تلاميذه يشهدون له بالفضل والنـصح ويحفظـون لـه الذكر الجميل. وإلى جانب إسهاماته التعليمية له إسهامات علمية أخرى منها:

علمه الدقيق بالفلـك والفـصول، وعـضويته في لجنـة تقـويم أم القـرى،

وإعداده لتاريخ الفصول الذي يستفيد منه المزارعون، وتأليفه الكتب في هذا العلم النادر والهام. وأيضًا يتمتع رحمه الله بدماثة أخلاقه وثقافته الواسعة وجليسه لا يملُّ حديثه المتشعب والمتنوع وله مكتبة عامرة بأمهات الكتب في مختلف المعارف. وكانت مفتوحة لزواره في آخر حياته ومحبيه وطلبته، إذ انقطع في آخر حياته للقراءة والتأليف واستقبال زوَّاره والإسهام في خدمة وطنه بالكلمة والجهد والمال.

وهو بحق بقية من بقايا العلماء الأجلاء الذين يمثلون مفهوم الثقافة الواسعة والعميقة. وقد ترك مجموعة من الكتب المطبوعة والمخطوطة وعددًا مهولاً من طلبة العلم والأساتذة والدكاترة الذين تلقّوا التّعليم على فضيلته رحمه الله.

* والحديثُ عن بداية التعليم في المملكة يأخذُنا إلى بيان دور التعليم في ما شهدته المملكة من نهضة وتطوّر في ميادين شتى، حيثُ حظي التعليمُ كغيره من الشئون الأخرى باهتمام جلالة المؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله، فأنشأ عام ١٣٧٣هـ خمس وزارات من ضمنها وزارة المعارف التي أسندت إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله[1] فحظي التعليم منذ عهد الملك عبد العزيز رحمه الله حتى الآن بألوان من التطور وقفزات من الارتقاء في شتى مراحله وقنواته ومدارسه وجامعاته ومؤسساته المختلفة.

* نعودُ الآن إلى معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي الذي عاصر النهضة التعليمية التربوية وأسهم

(١) توفي الملك فهدرحمه الله سنة ١٤٢٦هـ.

فيها، ليواصل حديثه عن التعليم وعن أحد رُوَّاده الشيخ عبد الله السليم فيقول[٣]:

اختار الملك عبد العزيز للمدرسة التذكارية بالرياض الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم مديرًا فافتتحها في عام ١٣٦٧هـ واستمر فيها عدة سنوات، ونقل بعد ذلك مديرًا لمعهد المعلمين في بريدة. ثم أحيل على التقاعد في عام ١٣٩٦هـ وبقي حتى بعد إحالته للتقاعد في بيته مقصدًا لطلبة العلم، وكان مستمرًا في البحث ومستمرًا في تغيير المسائل. وكانت له بحوث مهمة جدًا، وربما لم يسبق إلى بعض تلك البحوث. أذكر منها أنه حقق واقعة الكسوف التي حدثت في عهد الرسول ﷺ. ولم تحدث إلا مرة واحدة، ولكن اختلف بعض شراح الحديث الذين ذكروا القضية، في صلاة الرسول ﷺ صلاة الخسوف، ولكنه حقق أن الكسوف لم يقع في التاريخ الذي ذكره بعض المؤرخين. قال: لأن ذلك مستحيل فلكيًّا أن يقع في التاريخ المذكور لأن الكسوف لا يكون إلا في أوقات معينة.

كذلك حقق وقوع يوم عاشوراء وكذلك حقق تاريخ المولد الشريف. وهذه بحوث عزيزة نفيسة تدل على أن الشيخ أستاذنا عبد الله بن إبراهيم بن سليم رحمه الله من المدققين المحققين في هذا الأمر.

ولديّ الكثير من الرسائل التي لم تطبع في هذا الموضوع من تحقيقه في الموضوع. وهو من الشخصيات الكبيرة التي لا تزال عالقة في الذهن، وما تزال ذكراه عالقة في أذهان تلاميذه مستفيدين منه وعلى طول عمره المديد الذي استمر ٨٤ سنة، كان نافعًا مفيدًا منذ أن بدأ في طلب العلم وهو صغير جدًا إلى أن توفاه الله.

وأذكر أنه كان مولعًا بأشياء غير علم الفلك وكان قد كتب رسالة في

العروض والقوافي ولديّ نسخة منها وهذا فن كان عزيزًا في ذلك الوقت. كما أنه كان يعلم تلاميذه في وقت مبكر الكسور العشرية في الحساب، ولم تكن مقررة في ذلك الوقت ١٣٥٧هـ. ولم يكن الناس يعرفونها فرحم الله أستاذنا عبد الله بن إبراهيم بن سليم وجزاه عنا وعن الذين تعلموا على يديه واستفادوا منه خيرًا.

مقال: «عبد الله السليم من أول رجالات التعليم»[١] .

بقلم الأستاذ عبد المحسن بن محمد التويجري.

هذه حقيقة لا مراء فيها، فالشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم ـ غفر الله له ـ وقد افتقدناه في هذه الأيام المفضلة من شهر الله الحرام، وفي أوائل هذه السنة الهجرية المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم[٢]. هذا الشيخ الفاضل والعالم الفلكي الملهم هو أول من افتتح مدرسة ابتدائية حكومية في بريدة حاضرة القصيم، كما كان أول من أسس المدرسة الابتدائية الأولى في عاصمتنا المحبوبة (الرياض) وبأمر من مؤسس هذه البلاد في العصر الحديث وابنه سعود رحمهما الله، والتي تحمل حاليًا اسم المدرسة التذكارية، إذن الأستاذ عبد الله بن إبراهيم السليم رحمه الله يعتبر بحق وحقيق من أوائل رجالات التعليم في بلادنا العزيزة وفي هذه الحقبة من الزمن. وقد لاقى في سبيل تحقيق هدفه النبيل وغايته السامية من العنت والمشقة والضنى ما الله به عليم، فعسى أن يعوضه الله ويكافئه بجنات النعيم. ثم إن فقيدنا الغالي يعتبر كذلك من علماء

---

(١) بقلم الأستاذ عبد المحسن بن محمد التويجري. نُشر المقال بجريدة الرياض، العدد (١٠٢١٠) تاريخ (٢١/ ١/ ١٤١٧هـ)، نقلاً عن: (محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٠/ ٣٠٦).

(٢) كانت وفاته رحمه الله في ١٣/ ٠١/ ١٤١٧هـ.

الهيئة والحساب المبرزين في علم الفلك الذي قل أربابه وندر الاتجاه إليه إلا عن طريق المراصد والأجهزة العلمية الفلكية الحديثة المتخصصة.

أما فقيدنا فعن طريق الحساب الدقيق والمعلومات المستقاة ممن سبقه من أهل هذا الفن مع الأخذ في الدرجة الأولى بالرؤية المجردة والقرائن والمطالع وقد ألف في ذلك عدة كتب تحوم في مجملها حول تقويم الأوقات بالتاريخين الهجري والميلادي وتحمل مقارنات فريدة وتعليلات مفيدة وربط للأمور عجيب بأسلوب مغرق في هذا الفن غريب، وكان من أهمها كتاب سجل فيه طلوع الهلال وغروبه ومطالع النجوم المقارنة له على مدى قرنين من الزمن من الآن وحتى بداية القرن السابع عشر الهجري، فلله دره من حيسوب متقن مبدع.

فكم جلست معه رحمه الله في زياراتي المتكررة له وكم طربت لسماع معلوماته الفلكية عن نجوم السماء وكواكبها السيارة وأبراجها المتعددة، وخاصة ما يتعلق بالقمر ومطالعه وبزوغه وأفوله ويعلم الله أني كنت في مجلسه وفي مكتبته أحصر ذهني وأقصر حواسي على متابعة أحاديثه المتتالية والمتتابعة في هذا الميدان والتي تخرج من فمه بسهولة وسرعة مذهلة، ويشعر معها السامع له وكأنه يقرأ من كتابٍ أمامه. ومع ذلك فإنني لا أدعي أبدًا أن مداركي في هذا المجال تستوعب كل ما يقول أو أن أفهم منه جل ما يسرده من معلومات مرتبة ومتلاحقة في التو واللحظة، فضلاً عن أن يبقى منه شيء في الذاكرة والذهن بعد انتهاء هذه الجلسة معه أو تلك. وغالبًا ما تكون زيارته في مكتبته العامرة الغنية بالكتب القيمة والمخطوطات النادرة والتي أرجو من الله مخلصًا أن يعنى بها أبناؤه الطيبون وأن يتعاونوا مع ذوي الاختصاص في الاستفادة منها عن طريق ضمها لإحدى الجامعات أو المكتبات المركزية التي تعم أرجاء المملكة، وربما

تكون مكتبة بريدة العامة أولى بها.

أخي القارئ بالنسبة لبصماته الباقية على مر الزمن في مضمار التعليم لا أعتقد أنني سأوفيه حقه أو أتحدث عن هذه المرحلة الحساسة من حياته العامرة بالخير والإصلاح والتوجيه والإرشاد بما يشفي الغليل، وإنما في مشاركة متواضعة من صديق له عايش فترة طويلة من عمره وزامله فترة قصيرة من الزمن، حينما كان مديرًا لمعهد المعلمين في بريدة سنوات طويلة أيام كنت مديرًا للتعليم بالقصيم قبل أكثر من ثلث قرن، فرحمه الله رحمةً واسعة واسكنه فسيح جنته. وأحسب أني أحد تلاميذه أو زملاءه ممن عاشوا معه في بلد واحد من عمره الفسيح على مدى نصف قرن وزيادة عقدين لأنه رحمه الله قد قضى حياته كلها في هذا الميدان الشريف والحقل المشرف.

أعلمت أشرف أو أجلَّ من الذي
يبني وينشئ أنفسًا وعقولاً

وقبل أن أختم حديثي عنه أقدم هذا المقترح لأهل القصيم عامة وأهالي بريدة خاصة، وهو إنشاء مؤسسة علمية تحمل اسم هذا الرجل الخالد الذكر تحت مسمى (دار ابن سليم العلمية) مثلاً؛ تقديرًا لجهوده المشكورة وآثاره المذكورة وخدماته الجليلة التي أسداها للعلم وطلابه على مدى عمره الطويل وبذل كفاحًا مريرًا وصراعًا، وأرى أن يعنى فيها كثيرًا من الفن الذي اشتهر به ـ رحمه الله وعفا عنه ـ وهو علم الحساب أو الهيئة أو الفلك أو النجوم، حيث كان محيطًا إحاطة شاملة بالأنواء ومطالع النجوم ورصد الكواكب السيارة والثابتة والمجرات والبروج وحساب الشهور والسنين بالتواريخ الثلاثة المعتبرة وبمقارنة عجيبة وتعليلات دقيقة، وصدق الله العظيم ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[الرحمن: ٥]

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾[يونس: ٥] .

نعم إن تأسيس مرصد فلكي متكامل في صلب هذه الدار المقترحة أمر ضروري جدًا، حتى يكون معلمًا بارزًا لما تميز به فقيدنا العزيز في وقت قلَّ فيه المهتمون بهذا العلم على أسسه القويمة وأساليبه القديمة التي درج عليها علماء الهيئة في سالف الأزمان وغابر الأيام، فهل يا ترى يستجيب لهذا النداء ذوو الرأي وأهل الفكر والعلم والمال من أهالي منطقة القصيم وحاضرتها بريدة بالذات؟

هذا ما أرجو أن يتحقق في المستقبل القريب إن شاء الله ولا شك أن الدولة وفقها الله ممثلة في وزارة المعارف والتعليم العالي والإعلام تشجِّع مثل هذه التوجهات العلمية المجردة، وتعمل على انتشارها في ربوع وطننا الغالي. وإنني لواثق تمام الثقة أن القصيميين قد درسوا هذه الفكرة قبلي وأنها تختمر في نفوسهم وتعتلج في صدورهم، وإنما كانوا ينتظرون الفرصة المواتية للبدء في تنفيذها. وها قد آن الأوان لإبرازها إلى حيز الوجود بعد وفاته ـ رحمه الله وغفر له ـ لأنه ومع بالغ الأسف وشديد الأسى قد درجنا على عدم تقدير الشخص المميز في أي ضرب من ضروب المعرفة أو حقول الثقافة أو الاقتصاد وحتى السياسة وغيرها من مجالات الحياة إلا بعد مماته ومفارقته لهذه الدنيا الفانية، وإلا فإن المفروض أن يتم ذلك في حياة المرء المراد تكريمه حتى يرى ثمرة كفاحه ومدى تقدير قومه له وهو على قيد الحياة، ولكن لعل في تحقيق مثل هذه الفكرة تعويضًا عما سلف وفات وكل ما هو آت آت! فعجلوا بالتنفيذ أيها المختصون تقديرًا لعلمه وفضله، فإن خير البر عاجله وخير الأمور أقومها وخير الأعمال أدومها.

فلقد خلف رحمه الله ذكرًا حسنًا وآثارًا حميدة وسمعة عريضة، حيث كان له قصب السبق في خدمة التعليم النظامي إن صح التعبير هذا إلى جانب تضلعه في الفقه الحنبلي، وخاصة علم المواريث ثم الفن الذي تميز به واشتهر وهو علم الأفلاك والبروج كما أسلفنا، رحمه الله رحمةً واسعة وأنزل عليه شآبيب الرحمة والرضوان، وأسكنه فسيح الجنان، وغفر لنا وله ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين، وصدق الله العظيم حيث يقول ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[الرحمن: ٢٦ ـ ٢٧] وما مات من خلف علمًا ينتفع به وآثارًا يذكر بها وتبقى بعده أبد الدهر، والذكر للإنسان عمر ثان، وأسال الله أن ينزل على أهله وذويه وأقربائه وزملائه وتلاميذه العزاء والسكينة ويحصنهم بالصبر والإيمان. كما أتمنى لأبنائه التوفيق والسداد والصحة والسلامة، وأن يجمع الله شملهم ويوحد كلمتهم ويجعلهم مباركين أينما كانوا ويرزقنا وإياهم الصلاح والاستقامة والهدى والرشاد، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»(١). والحمد لله رب العالمين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مقال: «وأفل نجم فلكي القصيم..! »(٢).

بقلم الأستاذ خالد الرشيدالرشيد، (بريدة).

هكذا الدنيا نزول وارتحال، متى حُط ذا عن نعشه فذاك يركب. فالموت ما منه ملاذ ومهرب.. وفي ذلك يقال:

---

(١) رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً.

(٢) بقلم الأستاذ خالد الرشيدالرشيد، (بريدة). نُشر المقال بجريدة الجزيرة، عدد ٢١٨٦٥٣، بتاريخ محرم ٧ يونيو حزيران ١٩٩٦م.

كـــل ابـــن أنثـــى وإن طالـــت ســـلامته

يومًـــا عـــلى آلـــة حـــدباء محمـــول

ولقد أفل نجم من الأنجم الزهر، وكوكب لطالما أضاء طوال مدة عمره علمًا ومعرفة وعطاء وتضحية؛ إنه أبو إبراهيم، أحد فضلاء علماء القصيم ومقدَّم رجال آل سليم.

إنه فضيلة الشيخ العلامة الفلكي المربي عبد الله بن إبراهيم آل سليم، الذي صارع المرض صراعًا مريرًا، قضى الله فيه أمرًا كان مفعولا. وقد شُيِّع جثمان الشيخ رحمه الله في مدينة بريدة ـ مسقط رأسه قبل ما يزيد على ثمانين سنة ـ بعد أن صُلي عليه في جامع خادم الحرمين الشريفين ـ الجامع الكبير ببريدة ـ في يوم الجمعة الموافق ١٤/ ١/ ١٤١٧هـ.

وكان له سيرة حسنة وأعمال جليلة مباركة، فكان مما جاء في سيرته أنه وُلِدَ في مدينة بريدة في سنة ١٣٣٢هـ. وحفظ القرآن ونهل من العلوم الشرعية والحساب والتاريخ والأدب.. وغيرها. فمكنه ذلك من أن يكون له دور ريادي في المنطقة. وإنني من هنا أرفع حار التعازي وصادق المواساة لمقام ولاتنا على فقد رجل من الرجال البررة الأوفياء، ثم إلى أبناء الفقيد ومعاصريه وتلامذته ومحبيه.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشيخ رحمه الله كان من رواد العلم والتعلم في المنطقة. كما كان للشيخ رحمه الله اليد الطولى في علوم شتى منها علم الفلك والحساب ومعرفة الأيام والشهور والسنوات. ولقد كان في هذه الدولة وفقها الله خير معين ـ بعد الله سبحانه ـ لمثل هؤلاء الرجال الذين كان همُّ الواحد منهم ترسيخ كل ما من شأنه رفعة وعلو هذه الأمة. وقد كان بالفعل للشيخ رحمة الله

عليه آثار حميدة، إذ تخرج على يديه كثير ممن بلغوا شأنًا عظيمًا فنفعوا وانتفعوا ...إلخ.

هذا وقد ترك من الذرية سبعة من الأولاد وأربع عشرة من النساء، فبارك الله في الجميع. اللهم اغفر له ما تعاقب الليل والنهار، وثقّل موازينه وأمطر عليه وعلى المسلمين والمسلمات من سحائب جودك وكريم عفوك يا ذا الجلال والإكرام. والصلاة على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، خير صحب وأطهر آل. والله من وراء القصد.

حديث إذاعي مسجل مع أ. د/ حسن بن فهد الهويمل عن الشيخ/ عبد الله السليم رحمه الله[1].

هذا العالم الجليل يحتل مكانة عند تلاميذه وعارفيه. وما من أحد من معاصريه إلا ويذكر إسهاماته العلمية والفلكية، وليس هذا بغريب وهو سليل بيت علم، فآل سليم معروفون ولهم إسهاماتهم المتميزة في القضاء والتعليم ودورهم مع الملك عبد العزيز رحمه الله أثناء تأسيس هذا الكيان العظيم ودورهم معروف ومتداول تاريخيًا وفي أوساط المجتمع وقد عرفت الأستاذ عبد الله يوم كان مديرًا لمعهد المعلمين وحاولت الانتقال إذَّاك من المعهد العلمي وكنت طالبًا في عام ١٣٧٤هـ إلى معهد المعلمين الذي هو مدير له فأشار عليَّ بمواصلة دراستي بالمعهد العلمي الذي يهيئ دارسيه للدراسة الجامعية وما رغب مني أن أنهي دراستي في معهد المعلمين المتوسط الذي كان يقبل حملة الشهادة الابتدائية

(١) حديث إذاعي مسجل مع سعادة الأستاذ الدكتور/ حسن بن فهد الهويمل. رقم الشريط (٣٤٨٦٢) بتاريخ (٥/ ٤/ ١٤١٩هـ) نقلاً عن: (محمد العُبُودي، مُعجم أُسر بُرَيْدَة، ج١٠/ ٣١٥).

ويخرج مدرسين ابتدائيين على مدى ثلاث سنوات، وكان بهذه المشورة ناصحًا ومحبًا وله مني الدعاء الصادق. وأيضًا يتمتع رحمه الله بدماثة أخلاقه وثقافته الواسعة وجليسه لا يملُّ حديثه المتشعب والمتنوع وله مكتبة عامرة بأمهات الكتب في مختلف المعارف وكانت مفتوحة لزواره في آخر حياته ومحبيه وطلبته إذ انقطع في آخر حياته للقراءة والتأليف واستقبال زوَّاره والإسهام في خدمة وطنه بالكلمة والجهد والمال، وهو بحق بقية من بقايا العلماء الأجلاء الذين يمثلون مفهوم الثقافة الواسعة والعميقة.



الخَاتِمَة

من خلال ماسبق من موضوعات ومن خلال ملاحق الكتاب تتضح المكانة الخاصة للشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم في التأسيس للتعليم النظامي في المملكة العربية السعودية (١٣٣٢ ـ ١٤١٧هـ)، والعمل التنفيذي المباشر فيه من خلال إدارته لمدرسة أهلية في بريدة، ثم إدارته لأول مدرسة حكومية نظامية في بريدة، وإدراته بعد ذلك لأول مدرسة حكومية في الرياض وهي المدرسة التذكارية حيث كان المدير المؤسس للمدرسة. وقد واجه رحمه الله معارضات ومشاكل من بعض المواطنين الذين كانوا متخوفين من التعليم الحكومي، وقدعالج تلك المواقف بالحكمة والترغيب. وكان حماسه ومن على شاكلته سببًا في نجاح التعليم، وبمتابعة مباشرة من الملك عبد العزيز رحمه الله حيث كان التعليم همَّه الأول ونجاحُه هدفه الأسمى.

وقد سطَّر الشيخ عبد الله بعضًا من تجاربه في التعليم كمتعلم أو معلم، كما سطر تجارب أخرى في الحياة ناقش فيها بعض الأمور الفكرية المطروحة في زمنه، فكان في نقاشه ذلك يملؤه الحماس في الدفاع عن الإسلام أمام الهجمات المغرضة التي تعرض لها الإسلام من بعض من رباهم الاستعمار لهذا الهدف.

كان الشيخ عبد الله بن سليم رحمه الله صاحب قلم وتعبير مميز راصدًا بحس المؤرخ لبعض وقائع عصره ترجم لعدد من أعلام عصره ممن ساهم في التعليم، كما برع في التأليف في فن الحساب الفلكي، وأصدر عددًا من الكتب في

هذا الفن تم رصدها بحمد الله في هذا البحث ورصد طبعاتها، كما رصدها غيري من الباحثين. كما ابتعد رحمه الله عن تضييع الوقت فيما لا فائدة فيه، فكان يقضي الساعات الطوال يوميًا في مكتبته قارئًا لما يفيد أو كانت لعلم نافع أو معلقًا على ما كتبه غيره، وقد جرت معه عدة لقاءات في وسائل علمية وإعلامية، نقلت للأجيال تاريخ عصره وخصوصًا التعليم ونشأته ونهضته، وعد ما نقله بحق رصدًا تاريخيًا لمرحلة النهضة التعليمية التي عاشتها المملكة عمومًا ومنطقة القصيم خصوصًا وبدايات التعليم في مدينة الرياض.

إن الشيخ عبد الله بن إبراهيم السليم وأمثاله من الروَّاد بحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث وإظهارهم للأجيال ليتعرفوا على آبائهم وأجدادهم الذين اسهموا في النهضة والتنمية وكانوا روادًا متميزين في مجالات متعددة ومنها التعليم، وواجهوا في سبيل نشره صعوبات كبيرة ومشاكل متعددة فصبروا وصابروا حتى أدوا الرسالة المنوطة بهم وساهموا في التنوير والتطوير.

كما أرى أن يبرز أمثال هؤلاء للأجيال الحالية واللاحقة بتسمية بعض المعالم باسمائهم والمدارس والمؤسسات الثقافية العامة أو المراصد ومراكز البحث العلمي مما يعد تكريمًا لهم وتخليدًا حسنًا لذكرهم وشكر لجهدهم، فهذا أقل الواجب في حقهم، كما أنه ينبغي تكريم من لا يزال حيًّا منهم قبل فوات الأوان، نسأ ل الله أن يرحم الأحياء ويبارك. فكانت حياته رحمه الله، إما تعلم وتعليم أو قراءة وتأليف. رحمه الله رحمة واسعة وتجاوز عنا وعنه.

❐❐❐



المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

* أسبار للدراسات والبحوث والإعلام.

ـ **موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية**، الرياض، ١٤١٩هـ.

* **ابن بشر**: عثمان بن عبد الله النجدي الحنبلي.

ـ **عنوان المجد في تاريخ نجد**، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع القصيم، ١٣٨٥هـ.

* **البسام**: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح.

ـ **علماء نجد خلال ستة قرون**، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الخدمات الطباعية حسيب درغام وأولاده، ١٣٩٨هـ.

* **البشر**، محمد بن عثمان.

ـ **حب الحصيد ـ ذكريات ومقتطفات ٤**، السلمان للطباعة بريدة، ١٣٣١هـ.

* الجاسر: حمد.

ـ **من سوانح الذكريات**، ط١، مراجعة وتعليق عبد الرحمن الشبيلي، مركز حمد الجاسر الثقافي، ١٤٢٧هـ ج٢.

* الجوهري، إسماعيل بن حماد.

ـ **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٢دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٨هـ.

* **الحلبي**: علي بن برهان الدين (ت ٩٧٥هـ).

ـ **السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون إنسان العيون** (٣ أجزاء) دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

* **الحليسي**: نواف بن صالح الحليسي.

ـ **عصر العقيلات (من تراث نجد مع قوافل تجارة العقيلات)**، ط١، الرياض، ١٤١٧م.

* **الحموي**: ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ):

ـ **معجم البلدان**. ـ ٥ أجزاء. ـ بيروت: دار أحياء التراث العربي.

* **ابن خلكان**: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦١٨هـ)

ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. ـ تحقيق: د. إحسان عباس. ـ بيروت: دار صادر، بدون تاريخ.

* **الخويطر**: خالد بن سليمان بن علي.

ـ **كون الصريف، دراسة شاملة لوقائع معركة الصريف**، (٢٦ ذي القعدة ١٣١٨هـ ١٧مارس ١٩٠١م)، ط١، جداول للنشر والتوزيع، الكويت ٢٠١٣م.

* **ابن دهيش**، عبد الملك بن عبد الله.

ـ **تعليم البنات في المملكة العربية السعودية ـ بداياته، مسيرته، حاضره ـ**، ط١، الرياض ١٤١٩هـ.

* **الذهبي**: الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٨٤٧هـ):

ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام (عهد الراشدين)**. ـ تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري. ـ الطبعة الأولى. ـ بيروت: مدار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ـ **سير أعلام النبلاء**. ـ ٢٣ جزءًا. ـ الطبعة الأولى. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

* **الربدي**: محمد بن صالح العبد الله.

ـ **بُرَيْدَة نموها الحضري وعلاقتها الاقليمية**، ط١، بُرَيْدَة، ١٤٠٧هـ.

ـ **التاريخ الديموغرافي لمدينة بُرَيْدَة ـ تغير حجم السكان ٩٨٥ ـ ١٤٣١هـ ونموهم حتى عام ١٤٧٢هـ**، الجمعية الجغرافية السعودية، الرياض ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

* **الرميان**: عبد الله محمد الرميان.

ـ **تاريخ مساجد بُرَيْدَة القديمة وتراجم أئمتها**، ط١ ١٤٢٤هـ.

* **الرومي**، عدنان سالم، وصالح خالد المسباح، و د. خالد يوسف الشطي.

ـ **حملات الحج الكويتية على الإبل**، دار اقرأ، الكويت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

* **الريحاني**: أمين.

ـ **تاريخ نجد الحديث**، ط١، الدار العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

* **السبيت**: عبد الرحمن وآخرون.

ـ **كنت مع عبد العزيز، المهرجان الوطني للتراث والثقافة**، المجلد الأول، الرياض ١٤٠٨، ١٩٨٨م.

* **السعدون**، خالد محمد.

ـ **العلاقات بين نجد والكويت**، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ.

* **سعيد**: أمين.

ـ **تاريخ الدولة السعودية**، دارة الملك عبد العزيز، الرياض (د. ت).

* **السليم**، عبد الله بن إبراهيم.

ـ **الدر النظيم في ترجمة بعض اسماء من ولي بريدة في التعليم**، مخطوط.

* **السيوطي**، جلال الدين.

ـ **تاريخ الخلفاء**، راجعه وعلق عليه جمال محمود مصطفى، دار الفجر، القاهرة ٢٠١٠م)

* **صحيفة الرياض**، العدد ١٤٤١٧ الجمعة ٤ ذي الحجة ١٤٢٧هـ الموافق ١٤ ديسمبر ٢٠٠٧م.

* **الصقعبي**: صالح.

ـ **مدرسة الصقعبي الأهلية ببريدة من ١٣٢٧هـ حتى ١٣٥٧هـ سيرة ومسيرة**، ط١ الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة ١٤٣٤هـ).

* **الطبري**: أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٣م):

ـ **تاريخ الأمم والملوك**. ـ بيروت: دار الفكر، بدون تاريخ.

* **الطويان**: عبد الله بن زايد.

ـ **ذاكرة بريدة**، بريدة ١٤٢٩هـ.

* **عبد الغني**: عبد العزيز.

ـ **نجديون وراء الحدود**، دار الساقي، لندن، ١٩٩١م.

ـ **أمراء وغزاة ـ قصة الحدود والسيادة الاقليمية في الخليج ـ (دراسة وثائقية)**، ط٢، دار الساقي، لندن، ١٩٩١م.

* **العبودي**: محمد بن ناصر.

ـ **أخبار حمد الصقعبي**، دار الثلوثية، الرياض ١٤٣١هـ.

ـ **أهمية الوثائق المحلية في تاريخ الأفراد والأسر**، ط١، دار الثلوثية، الرياض، ١٤٣٣هـ.

ـ **معجم أسر بُرَيْدَة**، ط١، دار الثلوثية، الرياض ١٤٣١هـ.

ـ **معجم أسر عُنَيزة**، ط١، (د. م) و (د. ن) و (د. ت).

ـ **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، بلاد القصيم**، الطبعة الثانية، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

ـ **معجم الملابس في المأثور الشعبي**، دار الثلوثية ٢٠١٣م.

* **ابن عبيد**: إبراهيم بن عبيد العبد المحسن.

ـ **تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان**، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٧هـ.

* **العُمري**: صالح آل سليمان المحمد.

ـ **علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم**، الطبعة الأولى، مطابع الإشعاع، الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر، حققه وأعده للنشر مع دراسة للكتاب وحياة المؤلف وآثاره**، د. عمر بن صالح العُمري، ط١، الرياض، ١٤١٨هـ.

* **العُمري** عبد العزيز بن إبراهيم.

ـ **لوحات وطنية**، ط١، الرياض، ١٤٢٩هـ٢٠٠٨م،

* **العُمري**: عمر بن صالح.

ـ **صالح بن سليمان العُمري (١٣٣٧ ـ ١٤١١هـ حياته وآثاره) ـ دراسة في التاريخ الحضاري للملكة العربية السعودية**، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٦هـ.

ـ «**الشيخ عبد الله السليم ـ حياته وجهوده في العلم والتعليم**»، ط١النادي الأدبي في القصيم، ١٤٢٠هـ.

* **العُمري**: منصور بن صالح العُمري.

ـ **الشيخ صالح بن سليمان العُمري في عيون معاصريه (١٣٣٧هـ ـ ١٤١١هـ)**. **مطابع الحميضي**، الرياض ١٤٣١هـ.

* **العُمري**: ناصر بن سليمان العُمري.

* **مشاعر عربية**، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٢م.

* **ابن عيسى**، إبراهيم بن صالح.

ـ **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد (ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم من ٧٠٠ إلى ١٣٤٠هـ)**، ط١، دار اليمامة، الرياض ١٣٨٦هـ.

* **غربال**، محمد شفيق.

ـ **الموسوعة العربية الميسرة**، ط١، دار الشعب، القاهرة ١٩٦٥م.

* **فلبي**: سنت جون.

ـ **تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (السلفية)**، ترجمة عمر القيسراوي، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٤هـ.

* **القاضي**: محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان.

ـ **روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد**، الطبعة الثانية، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

* **القرماني**: أبو العباس أحمد بن يونس بن أحمد:

ـ **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**. ـ بيروت: عالم الكتب، بدون تاريخ.

ـ **ابن كثير**، إسماعيل بن كثير، أبو الفداء الدمشقي (ت، ٧٧٤هـ).

ـ **تفسير القرآن العظيم**، ط٢ ـ الرياض: دار كنوز اشبيليا ١٤٣٠هـ.

ـ **البداية والنهاية**، ط٣ ـ بيروت: مكتبة المعارف ١٩٧٨م.

* **المارك**: فهد.

ـ **محمد العوني، تاريخ جيل وحياة رجل، اعتنى بنشره ومراجعته: د. محمد ابن عبد الله المشوح**، ط١، دار الثلوثية، الرياض ١٤٣٣هـ.

* **مجموعة من الباحثين**: بإشرف محمد شفيق غربال.

ـ **الموسوعة العربية الميسرة**، ط١، دار الشعب القاهرة، ١٩٦٢م.

* مجموعة من المستشرقين.

ـ **دائرة المعارف الإسلامية**، النسخة العربية تحرير: إبراهيم زكي خورشيد وآخرين، ط٢، دار الشعب، القاهرة ١٩٦٩م.

* **المختار**: صلاح الدين.

ـ **تاريخ المملكة العربية السعودية ماضيها وحاضرها**، الطبعة الأولى، بيروت، مكتبة الحياة، ١٣٧٦هـ.

* **المسلم**: إبراهيم.

ـ **العقيلات**، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض ١٤٠٥هـ.

* **المعارك**: إبراهيم بن عبد العزيز.

ـ **بُرَيْدَة ماض مجيد وحاضر مزدهر ومستقبل مشرق**، شركة العبيكان، الرياض، ١٤٠٧هـ.

* **المقبل**: عبد العزيز بن سليمان.

ـ **الأوقاف العامة بمدينة بُرَيْدَة (دراسة وثائقية)**، بُرَيْدَة ١٤٣٠هـ.

* **المنصور**: أحمد بن حسن.

ـ **بُرَيْدَة نهضة وسياحة**، مكتبة جرير، الرياض، ١٤٣٢هـ.

* **ابن منظور**: محمد بن مكرم.

ـ **لسان العرب**، دار صادر بيروت (د. ت)

* **المهرجان الوطني للتراث والثقافة**، كنت مع عبد العزيز إعداد: د. عبد الرحمن السبيت وآخرون، المجلد الأول، الرياض ١٤٠٨، ١٩٨٨م.

* **النقيدان**: سليمان بن محمد.

ـ **من شعراء بُرَيْدَة، تراجم وأشعار شعبية وفيه قصص ودراسات وأخبار وآثار**، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، بُرَيْدَة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

* * *

* المواقع الالكترونية:

* http:// forum. makkawi. com/ showthread. php?t=87691.

* http:// www. bassamfamily. com.

* http:// www. kuwait-history. net.

* http:// www. ykuwait. net.

* www. Albdoo. com.

* www. Furat. a;wehad. gov. s.

* www. marefa. org.

* http:// ar. wikipedia. org.

❐ ❐ ❐

فَهْرَس ٱلمَوضُوعَات

الموضوع	الصفحة
* الإهداء	٥
* المقدمة	٧
تمهيد	١١
الأبحاث السابقة	١١
العمل في هذا الكتاب	١٧
بريدة/ موطن الشيخ	١٨
عصر الشيخ	٢٤
مرض الشيخ ووفاته	٢٦
مكانته العلمية	٢٧
شيوخه	٢٨
تلاميذه	٣٠
مؤلفاته	٤٦
دفاعه عن الإسلام والعلم الحديث	٤٧
العلم وتاريخ التعليم	٤٨
علم الفلك وحساباته	٤٩
ـ ترجمته عند الشيخ/ إبراهيم بن عبيد	٥١

الموضوع	الصفحة
ـ ترجمته عند الشيخ محمد بن عثمان القاضي	٥٤
صُوَرٌ لِلشَّيْخ عَبْدِ اللَّهِ بن إِبْرَاهِيم بن سَلِيم	
مُلْحَق خَاصٌّ	
ـ تعليق على سوانح الشيخ/ حمد الجاسر	٦٣
ـ رد الشيخ/ حمد الجاسر	٨٢
مَلَاحِقُ عَامَّةٌ لِلْكِتَاب	
الْمُلْحَقُ الْأَوَّلُ مَخْطُوطٌ مِن وَاقِع الْحَيَاةِ	
نماذج مصورة لبعض صفحات مخطوط (من واقع الحياة)	٨٩
تمهيد	١٠٣
بين بأسماء المؤلفات	١٠٣
الفصل الأول	١٠٦
الفصل الثاني	١٢٩
الفصل الثالث	١٣٥
الفصل الرابع	١٤١
الفصل الخامس	١٤٦
الفصل السادس	١٥١
الفصل السابع	١٥٦

الموضوع	الصفحة
الفصل الثامن	١٦١
الفصل التاسع	١٦٥
ٱلْمُلحَقُ ٱلثَّاني	
ٱلْمَخْطُوطَةُ ٱلثَّانِيَة	
رِسَالَةُ	
ٱلدُّرِّ ٱلنَّظِيمِ فِي تَرجَمَةِ بَعْضِ أَسْمَاءِ	
مَن وَلِيَ فِي بُرَيدَةَ ٱلتَّعْلِيم	
نماذج من مخطوطة الدر النظيم	١٨٣
عبد الله بن إبراهيم بن معارك	١٩٢
عبد الله بن ناصر سليمان السيف	١٩٤
الأستاذ صالح بن محمد الصقعبي	١٩٦
عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سليم	١٩٨
عبد العزيز بن صالح الفرج	٢٠١
سليمان بن عبد الله العُمري	٢٠٢
سليمان بن محمد الرزقان	٢٠٢
سليمان بن عبد الرحمن المشيقح	٢٠٣
صالح بن محمد السالم	٢٠٤
محمد الصالح الوهيبي	٢٠٤
الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليم	٢٠٦

الموضوع	الصفحة
فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن عبد الله بن سليم	٢٠٨
فضيلة الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي	٢١٣
ترجمة الشيخ/ محمد بن صالح بن سليم	٢١٧
الشيخ/ صالح بن إبراهيم البليهي	٢١٩
الشيخ/ إبراهيم بن محمد بن عمر بن سليم	٢٢٠
صورة كاملة/ عن التعليم أيام حياتنا الدراسية	٢٢٢
مَخْطُوطُ ٱلْأَجوبَةِ ٱلسَّدِيدَةِ لِلْوِقَايَةِ مِن ٱلصَّوَاعِقِ ٱلشَّدِيدَة	
الفصل الأول في كروية الأرض ودورانها	٢٣٩
الفصل الثاني في حركة الأرض	٢٤٣
الفصل الثالث في الإشارة إلى ما استجد من العلوم	٢٥١
ظاهرتي الكسوف والخسوف	٢٥٦
فصل في (التنجيم وعدم دلالته على حوادث المستقبل)	٢٦٨
مَخْطُوطٌ حَوْلَ (تَفْسِيرِ ٱلْأَحْلَامِ)	
مَخْطُوطُ (ٱلْقَوْلِ ٱلْقَوِيمِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِٱلتَّنْجِيمِ)	
صور من المخطوط	٣٠٧

الموضوع الصفحة

تَعْلِيقَاتٌ خَطِّيَّةٌ عَلَى كِتَابِ
ٱلتَّقْوِيمِ ٱلْمُبْتَكَرِ ٱلْمُصَفَّى ٱلْأَوْفَى
وَيَلِيهِ مُلْتَقَى ٱلْأَنْهَارِ مِنْ مُنْتَقَى ٱلْأَشْعَارِ لِلْمُؤَلِّفِ
صَالِحِ بْنِ سَحْمَانَ

مَخْطُوطُ
(أَخْصَرِ ٱلْحِسَابَاتِ فِي مَعْرِفَةِ ٱلْأَوْقَاتِ)

بُحُوثٌ مُتَفَرِّقَةٌ

رَسَائِلُ وَوَثَائِقُ مُتَفَرِّقَةٌ

رسالة من الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم بن سليم لأعضاء هيئة كبار العلماء ٤٦١
رسالة من الشيخ عبد الله بن سليم إلى معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي ٤٦٣
رسالة/ من معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي ٤٦٥
مجموعة وثائق تعليمية/ خاصة بالشيخ عبد الله بن سليم رحمه الله ٤٦٧
فتوى للشيخ/ عبد الله بن محمد بن سليم رحمه الله، بخط الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم بن سليم رحمه الله ٤٧٥
رسالة من الشيخ/ عبد الله بن محمد بن سليم رحمه الله إلى ناصر بن سيف ٤٧٨
تقرير رحلة ٤٧٩
رسالة علمية/ وفتوى للشيخ/ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله ٤٨٠
رسالة شخصية/ من الشيخ/ عبد الرحمن بن حسن، إلى الشيخ/ محمد بن عمر بن سليم ٤٨٢

الموضوع	الصفحة
رسالة شخصية/ من الشيخ: عبد الرحمن بن حسن، إلى الشيخين/ محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم	٤٨٤
وثيقة مخالصة مالية/ بخط القاضي قرناس	٤٨٦
برقيات متفرقة	٤٨٨
وثائق ورسائل تتعلق بلجنة تقويم أم القرى	٥١٩
وثائق/ تتعلق بلجنة تقويم أم القرى (مجموعة ثانية)	٥٥٥
وثائق/ تتعلق بلجنة تقويم أم القرى (مجموعة ثالثة)	٥٦٧
وثائق/ تتعلق بلجنة تقويم أم القرى (مجموعة رابعة)	٥٨١
مَلَاحِقُ إِعَلَامِيَّةٌ	
مقابلة صحفية/ في جريدة اليوم	٦٠٣
مقابلة صحفية/ في مجلة اليمامة	٦٠٨
لقاء/ في مجلة الدارة مع الشيخ عبد الله بن سليم	٦٢٠
شخصيات في الذاكرة/ لقاء عبد الله بن سالم الحميد	٦٤٨
مقال: عبد الله السليم من أول رجالات التعليم بقلم الأستاذ عبد المحسن بن محمد التويجري	٦٥٦
مقال: وأفل نجم فلكي القصيم..! بقلم الأستاذ/ خالد الرشيد الرشيد (بريدة)	٦٦٠
* الخاتمة	٦٦٥
* المصادر والمراجع	٦٦٧
* فهرس الموضوعات	٦٧٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سِيرَةٌ ذَاتِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ



* الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن إبراهيم العُمري:

Prof. Abdul Aziz Ibrahim Al Omary

مكان الميلاد وتاريخه: بريدة ١٣٧٦هـ (١٩٥٧م).

المؤهل العلمي: دكتوراه.

تاريخه: ١٤٠٨هـ (١٩٨٧م).

مصدره: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية العلوم الاجتماعية قسم التاريخ والحضارة ـ الرياض.

الرتبة العلمية: أستاذ.

التخصص العام: تاريخ وحضارة إسلامية.

التخصص الدقيق: النظم الإسلامية في عصر النبي ﷺ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم .

اللغات: الإنجليزية، و إلماماً باللغة الألمانية.

العمل :

ـ أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (سابقاً).

ـ وكيل معهد العلوم الإسلامية والعربية بواشنطن (سابقاً).

ـنائب رئيس المجلس البلدي لمدينة الرياض (سابقاً).

الجمعيات والأعمال:

ـعضو مجلس إدارة الجمعية التاريخية السعودية (سابقاً).

ـعضو جمعية دراسات الشرق الأوسط الأمريكية (سابقاً).

ـعضو اتحاد المؤرخين العرب.

ـعضو اتحاد المؤرخين الخليجيين.

ـشارك في العديد من المؤتمرات والندوات في أمريكا وأوربا واستراليا ونيوزيلندا والعالم العربي.

ـعضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام .

ـعضو مجلس إدارة ومؤسس لشركة الخليج للإعلام والعلاقات والعامة.

ـأدار العديد من الدورات العلمية في أمريكا و كندا و استراليا و نيوزيلندا وآسيا.

ـرئيس وعضو مجلس إدارة لعدد من الشركات التجارية داخل المملكة وخارجها.

ـأشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه في التاريخ والحضارة وناقش عدداً منها.

ـله ما يزيد على خمسة وثلاثين بحثًا منشوراً وسبعة وثلاثون كتاباً مطبوعاً، وهي:

ـالولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين.

ـالحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ .

ـ أبعاد إدارية واقتصادية واجتماعية وتقنية في السيرة النبوية.

ـ الفتوح الإسلامية عبر العصور (أربع طبعات).

ـ كتاب المغازي لابن أبي شيبة.

ـ أبو بكر بن أبي شيبة وآثاره التاريخية.

ـ الأمن في حياة الأنبياء عليهم السلام.

ـ انتخابات المجالس البلدية ـ تجربة ذاتية ـ الرياض.

ـ حضاريات في الفتوح الإسلامية.

ـ استراتيجيات مدنية وعسكرية من عصر الراشدين.

ـ مبادئ التخطيط والإدارة في السيرة النبوية.

ـ لوحات وطنية.

ـ القوى العالمية والمكاييل.

ـ فضاءات ثقافية في العدل والتاريخ والإعلام.

ـ مجلس الرياض البلدي من الداخل.

ـ رسول الله وخاتم النبيين دين ودولة (٥ أجزاء).

ـ علم السيرة النبوية العالم والمصطفى والوحي.

ـ الاضطهاد والهجرة والتنمية.

ـ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً.

ـ العالمية والدولة الإنسانية.

ـ المعايشون للمصطفي ﷺ.

ـ الاصطفاء من سيرة المصطفى مختصر كتاب رسول الله وخاتم النبيين دين ودولة.

ـ حصاد منتدى العُمري الثقافي جمع وتحقيق (٩ أجزاء).

ـ بناء المجتمع المدني وتنميته في السيرة النبوية.

ـ وثائق عائلية من بُرَيْدَة (من جزئين).

ـ من روَّاد التعليم الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم بن سليم (رحمه الله) سيرة وآثار.

العنوان:

ص ب: ١٠٠٤٣٧ الرياض ١١٦٣٥

هاتف: ٢٧٤٦٦٧٧/ ٠١ ـ ٢٧٤٦٦٨٨/ ٠١ فاكس: ٢٧٥٩٠٢٠/ ٠١

E.mail: azizomary@hotmail.com



قامت بعمليات التنضيد الضوئي والإخراج الفني والطباعة

دار النوادر

سوريا ـ دمشق
ص.ب: 34306
هاتف: 00963112227001
فاكس: 00963112227011

لبنان ـ بيروت
ص.ب: 4462/14
هاتف: 009611652528
فاكس: 009611652529

E_mail: info@daralnawader.com
Website: www.daralnawader.com